٣١

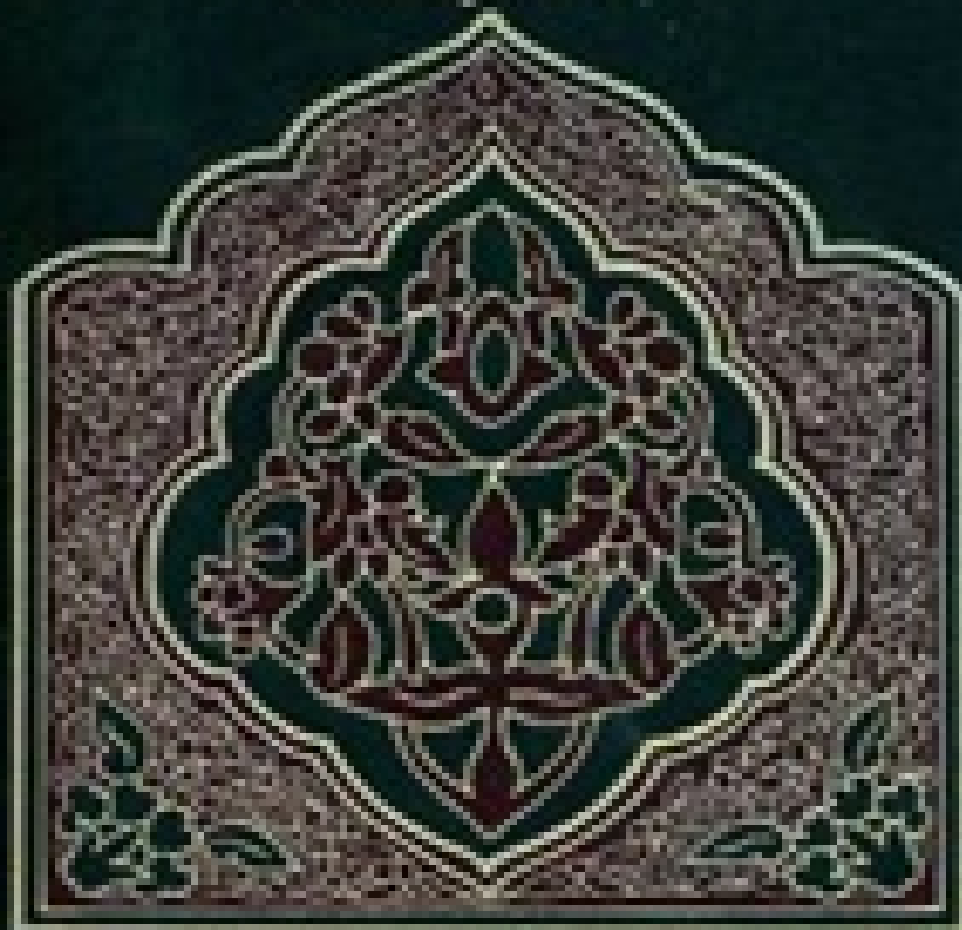
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 31

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

اشاره

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ)، قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا یَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِی جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ، فَیُحِبُّ بِهَذَا وَ یُبْغِضُ بِهَذَا، فَأَمَّا مُحِبُّنَا فَیُخْلِصُ الْحُبَّ لَنَا کَمَا یَخْلُصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا کَدَرَ فِیهِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَعْلَمَ حُبَّنَا فَلْیَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ شَارَکَهُ فِی حُبِّنَا حُبَّ عَدُوِّنَا فَلَیْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ، وَ اللَّهُ عَدُوُّهُمْ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْکَافِرِینَ. (1)

1- بحار الأنوار: 27- 51- حدیث 1. تفسیر القمّیّ: 2 514- 171- 172.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَیْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ، لِأَنَّکَ لَا تَجِدُ رَجُلًا یَقُولُ: أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَ لَکِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَکُمْ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّکُمْ تَتَوَلَّوْنَّا وَ أَنَّکُمْ مِنْ شِیعَتِنَا(1)

ص: 6

1- علل الشرائع: 200 ثواب الأعمال: 200 معانی الأخبار: 104 قریب منه. بحار الأنوار: 27- 232- 233 حدیث 42.

تتمه کتاب المحن و الفتن

تتمه الباب 23

الطعن الرابع عشر: أنّه أبدع فی الدین بدعا کثیره:

منها: صلاه التراویح

، فإنّه کانت بدعه (1)، لما.

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الصَّلَاهَ بِاللَّیْلِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ النَّافِلَهِ جَمَاعَهً بِدْعَهٌ (2)، وَ صَلَاهُ الضُّحَی بِدْعَهٌ، أَلَا فَلَا تَجَمَّعُوا لَیْلًا فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فِی النَّافِلَهِ، وَ لَا تُصَلُّوا صَلَاهَ الضُّحَی، فَإِنَّ قَلِیلًا فِی سُنَّهٍ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ فِی بِدْعَهٍ، أَلَا وَ إِنَّ کُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ، وَ کُلَّ ضَلَالَهٍ سَبِیلُهَا إِلَی النَّارِ (3).

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لَیْلًا فَرَأَی الْمَصَابِیحَ فِی الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟. فَقِیلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا لِصَلَاهِ التَّطَوُّعِ، فَقَالَ: بِدْعَهٌ وَ نِعْمَتِ الْبِدْعَهُ (4).

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ بِالْکُوفَهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ

1- نصّ الباجی و السیوطی و السکتواری و غیرهم علی أنّ أوّل من سنّ التراویح عمر بن الخطّاب، کما فی محاضرات الأوائل: 149- طبع سنه 1311- و: 98- طبع سنه- 1300. و شرح المواهب للزرقانی 7- 149.
2- و کذا صرّح الباجیّ و السّیوطیّ و السکتواری و غیرهم بأنّ إقامه النّوافل بالجماعات فی شهر رمضان من محدثات عمر. انظر: طرح التّثریب 3- 92.
3- جاءت فی الشّافی 4- 219، و شرح ابن أبی الحدید 12- 283. و ذیلها مستفیضه عند العامّه و ضروریّه من ضروریّات المذهب عند الخاصّه. انظر: سنن أبی داود 2- 261، و مقدّمه سنن ابن ماجه: 46، و غیرهما.
4- ذیل الحدیث أخرجه البخاریّ فی صحیحه 4- 218 فی صلاه التّراویح باب فضل من قام رمضان، و مالک فی الموطّإ 1- 114 فی الصّلاه فی رمضان باب ما جاء فی قیام رمضان. و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول 6- 122 حدیث 4222، و القسطلانی فی إرشاد السّاریّ فی شرح صحیح البخاریّ

5- 4، و قال: سمّاها بدعه لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يسنّ لهم الاجتماع لها، و لا كانت فى زمن الصّدّيق، و لا أوّل اللّيل، و لا هذا العدد !.

يَنْصَبَ لَهُ (1) إِمَاماً يُصَلِّى بِهِمْ نَافِلَهَ شَهْرِ رَمَضَانَ، زَجَرَهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ السُّنَّهِ، فَتَرَكُوهُ وَ اجْتَمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَ قَدَّمُوا بَعْضَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ وَ مَعَهُ الدِّرَّهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَبَادَرُوا الْأَبْوَابَ وَ صَاحُوا:

وَا عُمَرَاهْ؟!.

هذه الروايات أوردها السيّد رحمه اللّه فى الشافى (2)و حاصل الاستدلال أنّ التراويح كانت بدعه جماعتها، بل أصلها، و(3) وضعها و أمر بها عمر و كلّ بدعه حرام، أمّا الأولى فلاعترافه بكونه بدعه كما مرّ.

و روى عنه صاحب النهايه (4) و غيره (5) من علمائهم.

وَ رَوَى الْبُخَارِىُّ (6) وَ مُسْلِمٌ (7) فِى صَحِيحِهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (8) عَنْ أَبِى سَلَمَهَ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَهَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِى رَمَضَانَ؟. فَقَالَتْ (9): مَا كَانَ (10) يَزِيدُ فِى رَمَضَانَ وَ لَا فِى غَيْرِهَا عَلَى إِحْدَى عَشْرَهَ رَكْعَهً، يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلُ (11) عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّى ثَلَاثاً (12)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ

1- كذا. و الظّاهر: لهم.
2- الشافى 4- 219، و تلخيص الشافى 4- 5، و غيرهما.
3- لا توجد الواو فى ک، و ذكرت بعد أسطر من دون تعليم عليها: و هى بحاجه إلى الواو.
4- النهايه 1- 106- 107.
5- كالباجى و السيوطى و السكتوارى و القسطلانى و صاحب محاضرات الأوائل و كثير قد سلف منا فى أول هذا الطعن، فليراجع.
6- صحيح البخارىّ 3- 16 كتاب التّهجّد باب كيفيّه صلاه النّبىّ صلى الله عليه و آله.
7- صحيح مسلم كتاب صلاه المسافرين باب صلاه اللّيل و عدد ركعات النّبىّ ص، و قد أوردها و الرّوايه الآتيه برقم 736 و 738 [1- 509].
8- جامع الأصول 6- 93 ضمن حديث 4198.
9- فى المصادر قالت.

10- فى س: كانت، و فى صحيح مسلم: قالت: ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
11- فى الجامع: لا تسأل- بدون الفاء-.
12- هنا زياده: قالت عائشه، جاءت فى المصادر.

تُوتِرَ؟. قَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنَىَّ تَنَامَانِ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِى.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (1) وَ صَاحِبُ الْجَامِعِ (2) أَيْضاً، عَنْ أَبِى سَلَمَهَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَهَ، فَقُلْتُ: أَىْ أُمَّهِ! أَخْبِرِينِى عَنْ صَلَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ؟.

فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَيْرِهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ رَكْعَهً بِاللَّيْلِ، مِنْهَا رَكْعَتَا الْفَجْرِ.

وَ رَوَيَا (3) رِوَايَاتٍ أُخَرَ قَرِيبَهً مِنْ ذَلِكَ.

وَ رُوِىَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (4)، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: احْتَجَرَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حُجَيْرَهً بِخَصَفَهٍ أَوْ حَصِيرٍ، قَالَ عَفَّانُ: فِى الْمَسْجِدِ، وَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: فِى رَمَضَانَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّى فِيهَا، قَالَ:

فَتَبِعَ (5) إِلَيْهِ رِجَالٌ وَ جَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا إِلَيْهِ (6) فَحَضَرُوا وَ أَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَ حَصَّبُوا الْبَابَ (7)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مُغْضَباً، فَقَالَ لَهُمْ: مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَتُكْتَبُ (8) عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاهِ فِى

1- صحيح مسلم 1- 510 بنصّه، و قد تقدّم.
2- جامع الأصول 6- 94 ضمن حديث 4198.
3- صحيح مسلم- كتاب صلاه المسافرين، باب صلاه الليل 1- 508- 512، و جامع الأصول: «6»- فى صلاه الليل- الفرع الثالث: فى صفتها: 77- 108.
4- جامع الأصول 6- 118- 119 حديث 4218.
5- فى المصدر: فتتبع.
6- فى جامع الأصول نسخه: ليله، بدلا من: إليه. و هو الظّاهر.
7- قال فى الصّحاح 1- 112: الحصباء: الحصى. و حصّبت المسجد تحصيبا: إذا فرشته بها. أقول: إنّه قد ضمّن فى هذه اللّفظه معنى الجلوس، أى حصّبوا و جلسوا فى الباب، و يحتمل أن يكون المعنى: إنّهم رموا الباب بالحصى ليخرج إليهم النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على نحو الإعلان، و

هذا- و إن كان لا يليق بالمسلم العارف بحقّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله بل بمن تأدّب بآداب الإسلام- إلّا أنّ أكثرهم كانوا لا يفقهون و ينادونه صلى الله عليه و آله من وراء الحجرات.

8- فى المصدر: سيكتب.

بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلاَةِ الْمَرْءِ فِی بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ.

أخرجه البخاری (1) و مسلم (2)و أخرج أبو داود (3) و لم يذكر: فی رمضان.

وَ فِی رِوَايَهِ النَّسَائِیِّ (3): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] اتَّخَذَ حُجْرَةً فِی الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِيهَا لَيَالِیَ فَاجْتَمَعَ (4) إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ فُقِدَ (5) صَوْتُهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلصُّبْحِ قَالَ: مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِی رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّی خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَ لَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِی بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ الْمَرْءِ فِی بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ (6).

وَ عَنْ أَنَسٍ (7)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّی (8) فِی رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَی جَنْبِهِ وَ جَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ أَيْضاً حَتَّی كُنَّا رَهْطاً، فَلَمَّا أَحَسَّ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ (9) فِی الصَّلاَةِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ

1- صحيح البخاریّ 10- 430 كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب، و جاء أيضا فی كتاب الجماعه باب إذا كان بين الإمام و بين القوم حائط أو ستره، و فی كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثره السؤال.
2- صحيح مسلم كتاب صلاه المسافرين باب استحباب صلاه النافله فی بيته حديث 781.
3- سنن النّسائیّ 3- 198 كتاب قيام اللّيل باب الحثّ علی الصّلاه فی البيوت. و لا زال الكلام لابن الأثير فی جامع الأصول.
4- فی ک نسخه بدل: و اجتمع. و فی الشّافی نسخه: حتّی اجتمع إليه النّاس.
5- فی جامع الأصول: فقدوا.
6- كما جاء فی جامع الأصول 6- 119 ذيل حديث 4218، و قد سلف قريبا.
7- كما أورده مسلم فی صحيحه كتاب الاعتصام باب النّهی عن الوصال فی الصّوم حديث 1104. و أخرجه أيضا ابن الأثير فی جامع الأصول 6- 115- 116 حديث 4216.
8- فی المصدر: يقدم. و هو الظّاهر.

9- جاء فی حاشیه ک: تجوّز فی صلاته: خفّف. ذکره الفیروزآبادیّ. [منه رحمه اللّه]. انظر: القاموس 2- 170.

فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيهَا عِنْدَنَا، قَالَ: قُلْنَا لَهُ حِينَ خَرَجَ (1): أَ فَطَنْتَ بِنَا (2) اللَّيْلَةَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، ذَاکَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَی مَا صَنَعْتُ.

و قد ذکر (3) أخبارا کثیره نحوا ممّا ذکرنا ترکناها لقلّه الجدوی فی تکرارها.

فظهر من بعض (4) أخبارهم أنّه صلّی اللّه علیه و آله ما کان یزید فی شهر رمضان شیئا من النوافل، و من بعضها أنّه صلّی اللّه علیه و آله لم یرض بإیقاع النافله جماعه، فإبداع هذا العدد المخصوص فی الشریعه (5) و جعلها سنّه أکیده بدعه لم یأمر بها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لم یأت بها، فظهر أنّ قول بعضهم أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أتی بها ثم ترکها من غیر نسخ- لا مستند له، و لو کانت سنّه مرغوبا فیها و مندوبا إلیها، فلم کان یترکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یخرج إلیهم مغضبا، و یقول: علیکم بالصلاه فی بیوتکم؟! و لا کان یترک صلاته و یهرب منهم، و لا خلاف فی أنّ الجماعه فی کلّ صلاه تجوز فیها عباده، و لها فضل عظیم، فلو جازت فی هذه الصلاه و فی غیرها من النوافل لما أغضبه الاجتماع، و لا کان یأمرهم بالصلاه فی بیوتهم فی غیر المکتوبه.

و أمّا التعلیل الوارد فی روایاتهم المرویّه عن الکذّابین المشهورین فلا یخفی علی عاقل أنّه من مفتریاتهم، و لیس فی أخبار أهل البیت علیهم السلام شی ء من ذلک، فإنّ المواظبه علی الخیر و الاجتماع علی الفعل المندوب إلیه لا یصیر سببا لأن یفرض علی الناس، و لیس الربّ تعالی غافلا عن وجوه المصالح حتّی یتفطّن بذلک

1- فی المصدر: فقلنا له حین أصبحنا.
2- فی جامع الأصول: لنا، بدلا من: بنا.
3- ابن الأثیر فی جامع الأصول 6- 114- 125 من حدیث 4215- 4226، فی قیام شهر رمضان، و هو التراویح.
4- لا توجد: بعض، فی س.
5- قال القسطلانی فی شرح البخاری 5- 4 عند قول عمر لصلاه التطوّع جماعه: بدعه و نعمت البدعه-: لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و

سلّم لم يسنّ لهم الاجتماع لها و لا كانت فى زمن الصدّيق، و لا أوّل الليل، و لا هذا العدد.

الاجتماع، و يظهر له الجهه المحسنه لإيجاب الفعل، و كيف أمرهم صلّى اللّه عليه و آله مع ذلک الخوف بأن يصلوها فى بيوتهم؟ و لم لم يأمرهم بترک الرواتب خشيه الافتراض (1) ثم المناسب لهذا التعليل أن يقول: خشيت أن يفرض عليكم الجماعه فيها، لا أن يفرض عليكم صلاه الليل، كما فى بعض رواياتهم. و قد ذهبوا إلى أنّ الجماعه مستحبه فى بعض النوافل كصلاه العيد و الكسوف و الاستسقاء و الجنازه، و لم يصر (2) الاجتماع فيها سببا للافتراض، و لم ينه عن الجماعه فيها لذلک، فلو صحّت الروايه لكانت محموله على أنّ المراد النهى عن تكلّف ما لم يأمر اللّه به، و التحذير من أن يوجب عليهم صلاه الليل لارتكاب البدعه فى الدين، ففيه دلاله واضحه على قبح فعلهم و أنّه مظنّه العقاب، و إذا كان كذلک فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحى أيضا.

و أمّا أنّ عمر ابتدعها، فلا خلاف فيه (3) و أمّا أنّ كلّ بدعه ضلاله، فقد استفيض (4) فى أخبار الخاصّه (5) و العامّه.

1- فى ک: الإقراض.
2- فى ک: لم يضر- بالضاد المعجمه-.
3- و قد صرّح كلّ المخالفين: أنّها من مبدعات عمر. انظر: تاريخ عمر بن الخطّاب لابن الجوزى: 54، تاريخ ابن سمنه حوادث سنه 23 ه، تاريخ الخلفاء للسيوطى. و عدّها من أوليات عمر فى: طبقات ابن سعد 3- 281، قال: و ذلک فى شهر رمضان سنه أربع عشره، و جعل للناس بالمدينه قارئين، قارئا يصلّى بالرجال و قارئا يصلّى بالنساء، و تاريخ الطبرىّ 5- 22، و الكامل لابن الأثير 2- 41. و قد تقدّم فى أول البحث عن محاضرات الأوائل، و إرشاد السارى و غيرهما.
4- كذا، و الظاهر: استفاض.
5- فصّلها شيخنا المصنّف- رحمه اللّه- فى بحار الأنوار 2- 261 و 263 و 266، 301، 309، و 32- 222 و 257، و 47- 217، و 74- 217، و 74- 203، و 77- 122، و 78- 217، و غيرها.

فَرَوَى مُسْلِمٌ (1) فِى صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ فِى خُطْبَتِهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ خَيْرَ الْهَدْىِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ، وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (2).

وَ رَوَى الْبُخَارِىُّ (3) وَ مُسْلِمٍ (4)، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى(5)

وَ رَوَيَا (6) أَيْضاً عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، أَنَّهُ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّىْ ءِ أَصْنَعُهُ، فَوَ اللَّهِ إِنِّى لَأَعْلَمُهُمْ (7) بِاللَّهِ وَ أَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً (8).

وَ رَوَيَا(9) أَيْضاً لَهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا

1- صحيح مسلم 12- 37، و انظر: شرحه للنّووىّ 4- 226.
2- و قريب منه فى صحيح البخارىّ كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، و نقله عنه ابن الأثير فى جامع الأصول 1- 289 حديث 74.
3- صحيح البخارىّ- كتاب النّكاح 6- 112 الحديث الأوّل [7- 2- دار الشّعب ، و انظره فى شرح القسطلانى إرشاد السّارى 4- 8، و شرح العسقلانىّ فتح البارى 9- 90، و شرح العينىّ عمده القارى 9- 354.
4- صحيح مسلم 5- 13، و شرحه النّووىّ 5- 94.
5- و ذكره النّسائىّ فى سننه و الدّارمىّ كذلک فى كتاب النّكاح، و أورده أحمد بن حنبل فى مسنده 2- 158، 3- 241، 259 و 285، 5- 409.
6- صحيح البخارىّ 8- 136 [دار الشّعب 9- 120] كتاب الاعتصام، و جاء أيضا فى 7- 91 كتاب الأدب. و انظر إرشاد السّارىّ 10- 378 و 9- 77، و فتح البارى 13- 235 و 10- 427، و عمده القارىّ 11- 136 و 10- 91، و صحيح مسلم 2- 221 كتاب الفضائل، و شرحه للنووى 9- 269 باختلاف يسير.
7- فى صحيح البخارىّ: أعلمهم- بدون لام-.
8- أقول: جاء عن عائشه- كما أورده البخارىّ فى كتاب البيوع أيضا باب النّجش- معلّقا، و وصله فى كتاب الصّلح 4- 298 و 5- 221، و صحيح مسلم كتاب الأقضيه، باب نقض الأحكام الباطله حديث 1718، و غيرهما.

9- صحيح البخارىّ 8- 147 باب ما ذكر النّبىّ صلى الله عليه و آله ..، و أورده القسطلانى فى إرشاده 10- 411، و العسقلانىّ فى فتحه 13- 267، و العينىّ فى عمدته 11- 498. و فى صحيح مسلم 2- 42 كتاب الأقضيه، و أورد شرحه النّووىّ فى شرح صحيح مسلم 7- 335.

لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ (1)

وَ حَكَى فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (2)، عَنِ التِّرْمِذِىِّ (3) وَ أَبِى دَاوُدَ (4)، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ: إِيَّاكُمْ وَ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (5).

وَ قَالَ فِى فَتْحِ الْبَارِى شَرْحِ الْبُخَارِىِّ- (6): قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، عَنْ عَصِيفِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ ..: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا رُفِعَ مِنَ السُّنَّةِ مِثْلُهَا.

و أخبارنا فى ذلک متواتره (7)، و ما زعمه بعض فقهاء العامّه (8) من انقسام البدعه بالأقسام الخمسه لا وجه له (9) بل يظهر من عموم النصوص أنّ كلّ ما أحدث فى الدين ممّا لم يرد فى الشريعه خصوصا أو عموما فهو بدعه محرّمه، فكلّ ما فعل على وجه العباده و لم يكن مستفادا من دليل شرعىّ عامّ أو خاصّ فهو بدعه و تشريع، سواء كان فعلا مستقلا أو وصفا لعباده متلقّاه من الشارع، كفعل

1- و جاء- أيضا- فى سنن أبى داود كتاب السّنّه باب لزوم السّنّه 2- 506، و أخرجه ابن ماجه فى المقدّمه تعظيم حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله برقم 14، و حكاه ابن الأثير فى جامع الأصول 1- 289 290 حديث 75.
2- جامع الأصول 1- 279 ذيل حديث 67.
3- سنن التّرمذىّ كتاب العلم باب 16 حديث 2678.
4- سنن أبى داود كتاب السّنّه باب لزوم السّنّه حديث 4607.
5- و أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند 4- 126- 127، و ابن ماجه فى المقدّمه برقم 42 باب اتّباع سنّه الخلفاء الرّاشدين، و انظر: جامع العلوم و الحكم للحافظ ابن رجب الحنبلىّ.
6- فتح البارى 13- 214.
7- بحار الأنوار 2- 261- 268 روايات الباب 22. و انظر: البحار 32- 221، 257، و غيرهما.
8- كما ذكره القرافى فى كتابه الفروق 4- 202- 205، و الغزالى فى إحياء العلوم 1- 126.
9- قال الشهيد الأول فى القواعد و الفوائد 1- 144- 146، القاعده [205] ما نصّه: محدثات الأمور بعد عهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تنقسم

أقساما لا يطلق اسم البدعه عندنا إلّا على ما هو محرّم منها .. ثم قسّم محدثات الأمور إلى الأحكام الخمسه و ذكر لكلّ منها شاهدا.

الواجب على وجه الندب و بالعكس، و إيجاب وصف خاصّ فى عباده مخصوصه، فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلا جماعه، أو زعمه مستحبّا، أو استحبّ عددا مخصوصا فى الصلاه.

و بالجمله، كلّ فعل أو وصف فى فعل أتى به المكلّف على غير الوجه الذى وردت به الشريعه، و تضمّن تغيير حكم شرعىّ و إن كان بالقصد و النيه فلا ريب فى أنّه بدعه و ضلاله.

و أمّا ما دلّ عليه دليل شرعىّ سواء كان قولا أو فعلا عامّا أو خاصّا فهو من السنّه.

و قد ظهر من رواياتهم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم يصلّ عشرين ركعه يسمّونها: التراويح، و إنّما كان يصلّى ثلاث عشره ركعه، و لم يدلّ شى ء من رواياتهم التى ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعه فيها، و الصلاه و إن كانت خيرا موضوعا يجوز قليلها و كثيرها إلّا أنّ القول باستحباب عدد مخصوص منها فى وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعه و ضلاله، و لا ريب فى أنّ المتّبعون لسنّه عمر يزعمونها على هذا الوجه سنّه وكيده، بل عزيمه، و يجعلونها من شعائر دينهم.

و لو سلّمنا انقسام البدعه بالأقسام الخمسه و تخصيص كونها ضلاله بالبدعه المحرّمه، فلا ريب أنّ هذا ممّا عدّوه من البدع المحرّمه لما عرفت، و الأقسام الأخرى من البدع التى عدوها ليست من هذا القبيل، بل هى ممّا ورد فى الشريعه عموما أو خصوصا فلا ينفعهم التقسيم، و اللّه الهادى إلى الصراط المستقيم.

و منها: أنّه وضع الخراج على أرض السواد

اشاره

و لم يعط أرباب الخمس منها خمسهم، و جعلها موقوفه على كافه المسلمين (1)، و قد اعترف بجميع ذلك

1- خمس أرض السواد المفتوحه عنوه للأصناف السته التى استعرضتها آيه الخمس من سوره الأنفال، و الأربعه- أخماس الأخرى- تكون للمسلمين قاطبه الفاتحين و غيرهم.

المخالفون، و قد صرّح بها ابن أبى الحديد (1) و غيره، و كلّ ذلک مخالف للكتاب و السنّه و بدعه فى الدين.

قال العلّامه رحمه اللّه فى كتاب منتهى المطلب (2): أرض السواد هى الأرض المغنومه من الفرس التى فتحها عمر بن الخطاب، و هى سواد العراق، و حده فى العرض من منقطع الجبال بحلوان (3) إلى طرف القادسيه المتّصل بعذيب من أرض العرب، و من تخوم الموصل طولا إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقىّ دجله، فأمّا الغربى الذى يليه البصره فإسلامىّ (4) مثل شطّ عثمان بن أبى العاص و ما والاها كانت سباخا و مواتا فأحياها (5) ابن أبى العاص و سميت هذه الأرض:

سوادا، لأنّ الجيش لّما خرجوا من الباديه رأوا هذه الأرض و التفاف شجرها فسمّوها: السواد لذلک (6)، و هذه الأرض فتحت عنوه، فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس: عمّار بن ياسر على صلاتهم أميرا، و ابن مسعود قاضيا و واليا على بيت المال، و عثمان بن حنيف على مساحه الأرض، و فرض لهم فى كلّ يوم شاه شطرها (7) مع السواقط لعمّار، و شطرها للآخرين (8)،

1- فى شرحه على النهج 12- 287. و قال فيه: فأمّا حديث الخراج فقد ذكره أرباب علم الخراج و الكتاب و ذكره الفقهاء أيضا فى كتبهم. و انظر: سنن النسائى- كتاب الفى ء- و الجصّاص فى كتابه أحكام القرآن و غيرهم تجد نصوص كثيره، و نصّ عليه السيوطى فى الدرّ المنثور 3- 158 و القوشجى فى شرح التجريد: 108 و عدّه من مستحدثات عمر.
2- منتهى المطلب 2- 937- 938- حجريّه-.
3- فى المصدر: متى ينقطع الحال علوان. و لعلّه سهو فى هذه النسخه.
4- فى منتهى المطلب: قائما هو إسلامى، بدلا من: فإسلامى.
5- فى المصدر زياده: عثمان.
6- فى منتهى المطلب: كذلک.
7- فى المصدر: شاط تنظرها.
8- فى س: للآخر. و فى المصدر: و شطوها للآخرين. و جاءت فيه زياده بعدها و هى: و قال: ما أرى قرنها يوجد منها كلّ يوم شاه لا سريع فى خربها. و فيه أيضا: و فتح، بدلا من: و مسح.

و مسح عثمان بن حنيف أرض الخراج، و اختلفوا فى مبلغها (1) فقال الساجى (2):

اثنان و ثلاثون ألف ألف جريب، و قال أبو عبيده: سته و ثلاثون ألف ألف جريب، ثم ضرب على كلّ جريب نخل عشره دراهم، و على الكرم ثمانيه دراهم (3)، و على جريب الشجر و الرطبه سته دراهم، و على الحنطه أربعه دراهم، و على الشعير درهمين، ثم كتب (4) بذلک إلى عمر فأمضاه (5).

و روى أنّ ارتفاعهما كان فى عهد عمر مائه و ستين ألف ألف درهم، فلمّا كان زمن الحجّاج رجع إلى ثمانيه عشر ألف ألف درهم(6)، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز رجع إلى ثلاثين ألف ألف درهم فى أوّل سنه، و فى الثانيه بلغ ستين ألف ألف درهم، فقال: لو عشت سنه أخرى لرددتها إلى(7) ما كان فى أيّام عمر، فمات فى (8) تلک السنه، فلمّا أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمضى ذلک، لأنّه لم يمكنه أن يخالف و يحكم بما يجب عنده فيه.

قال الشيخ رحمه اللّه-: و الذى يقتضيه المذهب أنّ هذه الأراضى و غيرها من البلاد التى فتحت عنوه يخرج خمسها لأرباب الخمس و أربعه الأخماس الباقيه تكون للمسلمين قاطبه، الغانمون و غيرهم سواء فى ذلک، و يكون للإمام النظر فيها و يقبلها و يضمنها بما شاء و يأخذ ارتفاعها (9) و يصرفه فى مصالح المسلمين و ما

1- فى المصدر: فى مثلها.
2- فى منتهى المطلب: الساحى.
3- لا توجد فى المصدر: و على الكرم ثمانيه دراهم.
4- فى منتهى المطلب: تجب. و لا معنى لها.
5- و انظر: معجم البلدان 3- 272- 275، و مراصد الاطّلاع 2- 750- 751.
6- لا توجد: درهم، فى المصدر.
7- فى المصدر لا توجد: إلى.
8- لا توجد فى المصدر: فى.
9- فى المصدر: أرباعها.

ينوبهم من (1) سدّ الثغور و تقويه المجاهدين و بناء القناطر (2) و غير ذلک من المصالح، و ليس للغانمين فى هذه الأرضين على وجه التخصيص شى ء، بل هم و المسلمون فيه سواء، و لا يصحّ بيع شى ء من (3) هذه الأرضين و لا هبته و لا معاوضته و لا تملّكه و لا وقفه و لا رهنه و لا إجارته و لا إرثه، و لا يصحّ أن يبنى دورا و منازل و مساجد و سقايات و لا غير ذلک من أنواع التصرّف الذى يتبع (4) الملک، و متى فعل شى ء من ذلک كان التصرّف باطلا و هو باق على الأصل.

ثم قال رحمه اللّه: و على الروايه التى رواها أصحابنا أنّ كلّ عسكر أو فرقه غزت (5)بغير أمر الإمام فغنمت تكون الغنيمه للإمام خاصّه، تكون هذه الأرضون و غيرها ممّا فتحت بعد الرسول صلّى اللّه عليه و آله إلّا ما فتح فى أيّام أمير المؤمنين عليه السلام إن صحّ شى ء من ذلک (6) للإمام خاصّه، و تكون من جمله الأنفال التى له خاصّه لا يشركه فيها غيره. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

أقول:.:

فالبدعه فيه من وجوه:

أحدها:

منع أرباب الخمس حقّهم، و هو مخالف لصريح آيه الخمس و للسنّه أيضا، حيث

ذَكَرَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ(7)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَسَّمَ خَیْبَرَ وَ صَیَّرَهَا غَنِیمَةً وَ أَخْرَجَ خُمُسَهَا لِأَهْلِ الْخُمُسِ (8).

1- فى ک نسخه: فى، بدل: من.
2- فى المصدر: القناطير.
3- جاءت فى س: فى، بدل: من.
4- فى المصدر: يمنع.

5- فى المصدر: عرب. و لا معنى لها.
6- زياده: يكون، جاءت فى المصدر.
7- ذكره فى شرحه على النّهج 12- 287. و أورده المصنّف- رحمه اللّه- نقلا بالمعنى.
8- و أخرج أبو داود فى صحيحه فى بيان مواضع قسم الخمس بسنده عن يزيد بن هرمز: أنّ نجده الحروريّ حين حجّ فى فتنه ابن الزّبير أرسل إلى ابن عبّاس يسأله عن سهم ذى القربى، و يقول: لمن تراه؟ قال ابن عبّاس: لقربى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قسمه لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، و قد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقّنا فرددناه عليه و أبينا أن نقبله. و جاء فى مسند أحمد بن حنبل 1- 320، و سنن البيهقىّ 6- 344 و 345 بطريقين باختلاف فى اللّفظ، و أورده البيهقىّ فى سننه المجلّد السّادس باب سهم ذى القربى بسنده عن عبد الرّحمن بن أبى ليلى قال: لقيت عليّا عليه السّلام عند أحجار الزّيت، فقلت له: بأبى و أمّى! ما فعل أبو بكر و عمر فى حقّكم أهل البيت من الخمس .. إلى أن قال: إنّ عمر قال: لكم حقّ و لا يبلغ علمى إذا كثر أن يكون لكم كلّه، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدرها ما أرى لكم، فأبينا عليه إلّا كلّه، فأبى أن يعطينا كلّه. و رواه الشّافعىّ فى المسند فى كتاب قسم الفى ء: 187، و قريب منه ما ذكره فى كنز العمّال 2- 305، و قد حكاها فى السّبعه من السّلف 108- 109.

و كان الباعث على ذلک إضعاف جانب بنى هاشم، و الحذر من أن يميل الناس إليهم لنيل الحطام فينتقل إليهم الخلافه فينهدم ما أسّسوه يوم السقيفه و شيّدوه بكتابه الصحيفه.

و ثانيها:

منع الغانمين بعض حقوهم (1) من أرض الخراج و جعلها موقوفه على مصالح المسلمين، و هذا إلزامى (2)عليهم لما اعترفوا به من أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قسّم الأرض المفتوحه عنوه بين الغانمين(3)، و به أفتى الشافعى (4) و أنس بن مالک (5) و الزبير و بلال كما ذكره المخالفون(6)

1- نسخه بدل فى ک: حقّهم.
2- الكلمه مشوّشه فى س.
3- انظر: سنن أبى داود كتاب الخراج و الإماره، باب ما جاء فى حكم أرض خيبر حديث 3010، و جامع الأصول 2- 671- 678، و فيه جمله روايات، و فصّل المسأله فى بدايه المجتهد 1- 401، فراجع.
4- كما جاء فى كتاب الأمّ 4- 181.
5- و ذهب فى بدايه المجتهد 1- 401 إلى أن قول مالک هو عدم القسمه، و لاحظ ما ذكره فى الكافى: «219»- و المغنى و شرحه الكبير 2- 577، و غيرها.
6- و قد تعرّض فى المغنى و شرحه 2- 578 إلى قول بلال و الزبير، و اعتراض الأول على الخليفه الثانى فى عدم قسمه أراضى الشام، و إنكار الثانى عليه لعدم قسمته لأراضى مصر، و جاء فى المغنى أيضا قبل ذلک- 2- 577 إلى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قسّم نصف خيبر، و وقف نصفها لنوائبه. أقول: قال ابن حزم فى المحلّى 7- 344: روينا من طريق أحمد ... قال أبو هريره: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أيّما قريه أتيتموها و أقمتم فيها فسهمكم فيها، و أيّما قريه عصت اللّه و رسوله. فإنّ خمسها للّه و رسوله، ثمّ هى لكم. قال: و هذا نصّ جلىّ لا محيص عنه، و قد صحّ أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قسّم أرض بنى قريظه و خيبر، ثمّ العجب كلّه أنّ مالكا قلّد هاهنا عمر ثمّ فيما ذكرتم وقف و لم يخبر كيف يعمل فى خراجها؟!.

و ما ذكروه من أنّه عوّض الغانمين و وقفها فهو (1) دعوى بلا ثبت، بل يظهر من كلام الأكثر خلافه، كما يستفاد من كلام ابن أبى الحديد (2) و غيره..

و ثالثها:

أنّ سيره الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى (3) الأراضى المفتوحه عنوه كانت أخذ حصّته عليه السلام من غلّتها دون الدراهم المعيّنه، و سيأتى (4) بعض القول فى ذلك فى باب العلّه التى لم يغيّر عليه السظلام بعض البدع فى زمانه(5).

و منها: أنّه زاد الجزيه عمّا قرّرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

(6)، و هو حرام على مذهب فقهائهم الأربعه إلّا أحمد فى روايه (7).

و منها: تغريب نصر بن الحجّاج و أبى ذويب من غير ذنب من المدينه

، فقد روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج (8)، عن محمد بن سعيد، قال: بينا عمر يطوف فى بعض سكك المدينه إذا سمع امرأه تهتف من خدرها:

1- فى س: هو.
2- لم نجد ذلك فى شرحه على النهج بل نصّ فيه 12- 289 على: أنّ التعويض ذكر فى الفقه فى كتاب الحاوى، و فى شرح المزنى للطبرى و لعلّ الاستفاده من كتابه الآخر، أو كان ذلك فى النسخه التى كانت عند المصنّف، أو اشتبه كلام المنقول بكلام المختار.
3- فى س: هى، بدلا من: فى.
4- بحار الأنوار 8- 704- 706 [طبعه كمبانى، و لا زال هذا لم يطبع بعد].
5- كما أورده ابن الأثير فى جامع الأصول 2- 696 كتاب الفى ء و سهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن جمله مصادر.
6- كما أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ٢ _ ٦٩٦ كتاب الفىء وسهم رسول الله صلى الله عليه و آله عن جمله مصادر.
7- جاء فى كتاب المغنى 1- 566 قول الشافعى و أبى حنيفه، و ذكر روايه عن أحمد قوله: إنّها مقدّره بمقدار لا يزيد عليها و لا ينقص منه. إلى آخره.

نعم جاء فی الکتاب 1- 567 روایه أخری عن أحمد بن حنبل أنّه قال: أقلّها مقدّر بدینار و أکثرها غیر مقدّر، لأنّ عمر زاد .. إلی آخره.

8- شرح نهج البلاغه 12- 28- 30 بتصرّف.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها*** أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل*** سهل المحيّا كريم غير ملجاج

تنميه أعراق (1) صدق حين تنسبه*** أخى(2) قداح عن المكروب فيّاج (3)

سامى النّواظر من بهر له (4) قدم***يضى ء صورته فى الحالک الدّاجى

فقال (5): ألا لا أرى (6) معى رجلا تهتف به العواتق فى خدورهنّ! عَلَىَّ بنصر بن حجّاج، فَأُتِىَ به، و إذا هو أحسن الناس وجها و عينا و شعرا، فأمر بشعره فجزّ، فخرجت له وجنتان كأنّهما قمر، فأمره أن يعتم فأعتم، ففتن النساء (7) بعينيه، فقال عمر: لا و اللّه لا تساكننى بأرض أنا بها. فقال: و لم يا أمير المؤمنين؟!. قال: هو ما أقول لک، فسيّره إلى البصره.

و خافت المرأه (8) التى تسمّع (9)عمر منها ما سمع أن يبدر إليها منه شى ء،

1- جاء فى حاشيه ک ما يلى: الأعراق: جمع العرق- بالكسر- و هو الأصل. و رجل مقتبل الشّباب- بالفتح- لم يظهر فيه أثر كبر. المحيّا: الوجه. و الملجاج- بالكسر-: مفعال من اللّجاجه يعنى الخصومه. و البهر: الإضاءه و الغلبه. و الحالک: الشّديد السّواد. الدّاجى: المظلم. [منه قدّس سرّه]. انظر: لسان العرب 10- 241- 249، و 11- 545 و 2- 354، و مجمع البحرين 5- 213 و 263، و 3- 231، و 1- 134، و الصحاح 5- 1797، و 6- 2325، و 2- 598- 599، و 4- 1581، تاج العروس 10- 107، و 2- 92.
2- فى مطبوع البحار: أخو قداح.
3- فى المصدر: فراج، و هى فى مطبوع البحار نسخه بدل و جعل بعدها فى ک رمز استظهار ظ. قال فى تاج العروس 2- 89: ناقه فيّاجه: تفيج برجليها.
4- فى شرح النهج: من بهز له.
5- زياده: عمر، فى المصدر بعد: قال- بلا فاء-.
6- فى المصدر: لا أدرى. و فى س: أرى- من دون لا-.
7- توجد نسخه فى ک: الناس، بدلا من: النساء.

8- ذكروا أنّ المرأه المتمنيه هى الفارعه بنت همام بن عروه بن مسعود الثقفى. كما جاء فى حاشيه المصدر.
9- فى شرح النهج: سمع.

فدسّت إليه أبياتا:

قل للأمير الذى يخشى بوادره*** ما لى و للخمر أو نصر بن حجّاج

إنّى بليت أبا حفص بغيرهما*** شرب الحليب و طرف فاتر ساجى

لا تجعل الظنّ حقّا أو تبيّنه*** إنّ السّبيل سبيل الخائف الراجى

ما منيه قلتها عرضا بضائره*** و النّاس من هالک قدما و من ناجى

إنّ الهوى رميه التقوى فقيّده*** حفظى أقرّ بألجام و أسراجى

(1) فبکى عمر، و قال: الحمد للّه الذى قيّد الهوى بالتقوى.

و کان لنصر أمّ فأتى عليه حين و اشتدّ عليها غيبه ابنها، فتعرّضت لعمر بين الأذان و الإقامه، فقعدت له على الطريق، فلمّا خرج يريد الصلاه هتفت به و قالت: يا أمير المؤمنين! لأجاثينّک (2) غدا بين يدى اللّه عزّ و جلّ، و لأخاصمنّک إليه، أجلست عاصما (3) و عبد اللّه إلى جانبيک و بينى و بين ابنى الفيافى (4) و القفار و المفاوز و الأميال (5)؟!. قال: من هذه؟. قيل: أمّ نصر بن الحجّاج. فقال لها:

يا أمّ نصر! إنّ عاصما و عبد اللّه لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور.

قال (6): و روى عبد اللّه بن يزيد (7)، قال: بينا عمر يعس ذات ليله إذ (8) انتهى إلى باب مجاف و امرأه تغنّى بشعر:

ص: 22

1- جاء البيت فى المصدر هکذا: إنّ الهوى رعيه التقوى تقيّده*** حتّى أقرّ بألجام و أسراج

2- قال فى القاموس 4- 311: جثا- کدعا و رمى- جثّوا و جثيّا- بضمّهما-: جلس على رکبتيه أو قام على أطراف أصابعه، و أجثاه غيره. و مثله فى مجمع البحرين 1- 81.

3- فى شرح النهج: يبيت عاصم.

4- الفيافى: الصحارى التى لا ماء فيها، کما فى القاموس 3- 182، و مثله فى الصحاح 4- 1413.

5- فى المصدر: الجبال، بدلا من: الأميال.
6- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 12- 27 بتصرّف يسير.
7- فى المصدر: عبد اللّه بن بريده.
8- لا توجد: إذ، فى شرح النهج.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها*** أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج

و ذكر نحو ما مرّ.

ثم (1) روى عن الأصمعی .. أنّ نصر بن الحجّاج كتب إلى عمر كتابا هذه صورته: لعبد اللّه عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجّاج: سلام عليک، أمّا بعد، يا أمير المؤمنين ! (2)

لعمری لئن سيّرتنی أو (3) حرمتنی*** لما نلت من عرضی عليک حرام

أ إن (4) غنّت الذلفاء (5) يوما بمنيه*** و بعض أمانیّ النّساء غرام

ظننت بی الظّنّ الّذی ليس بعده*** بقاء فما لی فی النّدیّ كلام (6)

و أصبحت منفيّا (7) على غير ريبه (8)*** و قد كان لی بالمكّتين مقام

سيمنعنی عمّا (9) تظنّ تكرّمی*** و آباء صدق صالحون (10) كرام

ص: 23

1- فی شرح النهج 12- 27- 28 بتصرّف يسير.
2- كذا جاء هذا البيت فی المصدر. و فی مطبوع البحارو تمنعنی أمّ أتمت صلاتها و حال لها فی دينها و صيام:
3- فی س: و.
4- فی مطبوع البحار: إن.
5- الذّلف: قصر الأنف و صغره فهو أذلف و امرأه ذلفاء. و فی القاموس 3- 142: .. محركه صغر الأنف و استواء الأرنبه، و قريب منه فی الصحاح 4- 1362، و غيره. و فی مطبوع البحار: الدلفاء بالدال المهمله- و لا مناسبه هنا لها.
6- جاء فی حاشيه ک ما يلی: قال الفيروزآبادی: أجفت الباب: رددته. و قال: الغرام: الولوع و الشّرّ الدّائم و الهلاک و العذاب. و قال: النّدیّ- كغنیّ-: مجلس القوم. و الجبّ: القطع. [منه قدّس سرّه]. نصّ عليها فی القاموس 3- 125، و 4- 156 و 394، و 1- 43. و انظر: لسان العرب 9- 35 و 12- 436، و 10- 363 و 1- 171، و مجمع البحرين 1- 412، و 2- 21، و تاج العروس 9- 3، و 10- 363، و 1- 171.
7- فی س: منيغا.

8- فى مطبوع البحار: ريبته. و الظاهر ما أثبتناه.
9- فى المصدر: ممّا.
10- فى شرح النهج: سالفون.

و يمنعها ممّا تمنّت صلاتها*** و حال لها فی دینها و صیام(1)

فهاتان حالانا فهل(2) أنت راجع*** فقد جبّ (3) منّی کاهل و سنام

فقال عمر: أما ولی إماره (4) فلا، و أقطعه أرضا بالبصره و دارا، فلمّا قتل عمر رکب راحلته و لحق بالمدینه.

قال (5): و روی عبد اللّه بن یزید (6): أنّ عمر خرج لیله (7) یعس فإذا نسوه یتحدّثن، و إذا هنّ یقلن: أیّ فتیان المدینه أصبح؟. فقالت امرأه منهنّ: أبو ذؤیب و اللّه، فلمّا أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بنی سلیم، و إذا هو ابن عمّ نصر بن حجّاج، فأتی (8) إلیه، فحضر، فإذا هو أجمل الناس و أملحهم، فلمّا نظر إلیه قال: أنت و اللّه ذئبهنّ! و یکرّرها (9) و یردّدها- لا و الذی نفسی بیده لا تجامعنی بأرض أبدا. فقال: یا أمیر المؤمنین! إن کنت لا بدّ مسیّری فسیّرنی حیث سیّرت ابن عمّی نصر بن الحجّاج (10)، فأمر بتسییره إلی البصره، فأشخص إلیها.

انتهی ما حکاه ابن أبی الحدید.

و قد روی قصّه نصر بن حجّاج جلّ أرباب السیر (11)، و ربّما عدّ أحبّاء عمر

ص: 24

1- کذا جاء هذا البیت فی الصدر وفی مطبوع البحار: وتمنعی ام أتمت صلاتها***وحال لها فی دینها وصیام
2- فی مطبوع البحار: حالان هل.
3- قال فی الصحاح 1- 92: الجبّ: القطع .. و یعیر أجبّ بین الجبب .. أی مقطوع السّنام، و نحوه فی النهایه 1- 233، و القاموس 1- 43، و مجمع البحرین 2- 21.
4- فی المصدر: ولایه.
5- شرح النهج لابن أبی الحدید 12- 30- 31.
6- فی المصدر: عبد اللّه بن بریده.
7- فی شرح النهج: لیلا.
8- جاء فی المصدر: فأرسل.
9- فی شرح النهج: ذئبها یکررها.
10- بلا ألف و لام فی المصدر.

11- انظر مثالا: طبقات ابن سعد 3- 285، تاريخ الطبرىّ 4- 557، و غيرهما.

ذلک من حسن سیاسته.

و وجه البدعه فیه ظاهر، فإنّ إخراج نصر من المدینه و تغریبه و نفیه عن وطنه بمجرّد أنّ امرأه غنّت بما یدلّ علی هواها فیه و رغبتها إلیه مخالف لضروره الدین، لقوله تعالی: (وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری (1)، و لا ریب فی(2) أنّ التغریب تعذیب عنیف و عقوبه عظیمه، و لم یجعل اللّه تعالی فی دین من الأدیان حسن الوجه و لا قبحه منشأ لاستحقاق العذاب لا فی الدنیا و لا فی الآخره، و قد کان یمکنه دفع ما زعمه مفسده من افتتان (3) النساء به بأمر أخفّ من التغریب و إن کان بدعه أیضا، و هو أن یأمره بالحجاب و ستر وجهه عن النساء أو مطلقا حتی لا یفتتن به أحد.

ثم لیت شعری ما الفائده فی تسییر نصر إلی البصره، فهل کانت نساء البصره أعفّ و أتقی من نساء المدینه، مع أنّها

«مَهْبِطُ إِبْلِیسَ و مَغْرِسُ الْفِتْنَهِ» (4).

؟!. اللّهمّ إلّا أن یقال: لما کانت المدینه یومئذ مستقرّ سلطنه عمر کان القاطنون بها أقرب إلی الضلال ممّن نشأ فی مغرس الفتنه، و قد حمل أصحابنا علی ما یناسب هذا المقام ما روی فی فضائل عمر: ما لقیک الشیطان قطّ سالکا فجّا إلّا سلک فجّا غیر فجّک، و کأنّه المصداق لما قیل:

و کنت امرأ من جند إبلیس فارتقت***بی الحال حتی صار إبلیس من جندی

و هذه البدعه من فروع بدعه أخری له عدّوها (5) من فضائله، قالوا: هو أوّل من عسّ فی عمله بنفسه، و هی مخالفه للنهی الصریح فی قوله تعالی: (وَ لا

1- قد جاءت فی: الأنعام: 164، و الإسراء: 15، و فاطر: 18، و الزمر: 7.
2- لا توجد: فی، فی س.
3- فی ک: افتنان.
4- استشهاد بکلام أمیر المؤمنین علیه السلام، انظر: نهج البلاغه 3- 18 لمحمّد عبده، و صفحه، 375 فی طبعه صبحی الصالح، فی کتابه علیه السلام إلی عبد اللّه بن عبّاس و فیه: الفتن، بدلا من الفتنه.

5- قد عدّها ابن الجوزى من مناقب عمر، و تبعه شاعر النيل حافظ إبراهيم و نظمها فى قصيدته العمريه تحت عنوان: مثال رجوعه إلى الحقّ !.

تَجَسَّسُوا ...) (1)

و منها: بدعه الطلاق

، رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (2)، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ کَانَ کَثِیرَ السُّؤَالِ لِابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا (3) طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَهً عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِی بَکْرٍ وَ صَدْراً مِنَ إِمَارَهِ عُمَرَ؟. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ (4)کَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَهً عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ أَبِی بَکْرٍ وَ صَدْراً مِنْ إِمَارَهِ عُمَرَ (5)، فَلَمَّا أَنْ (6) رَأَی النَّاسُ قَدْ تَتَابَعُوا عَلَیْهَا (7) قَالَ:

أَجِیزُوهُنَّ عَلَیْهِمْ (8).

وَ فِی رِوَایَهِ مُسْلِمٍ (9): إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَاتِ مِنْ هَنَاتِکَ (10)، أَ لَمْ یَکُنْ طَلَاقُ الثَّلَاثِ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِی بَکْرٍ وَاحِدَهً؟. فَقَالَ: قَدْ کَانَ ذَلِکَ، فَلَمَّا کَانَ فِی عَهْدِ عُمَرَ تَتَابَعَ (11) النَّاسُ فِی الطَّلَاقِ

1- الحجرات: 12.
2- جامع الأصول 7- 597- 598 حدیث 5757.
3- فی المصدر: کان إذا ..
4- فی المصدر: بلی، و هو الظّاهر.
5- من قوله: قال ابن عبّاس .. إلی قوله: إماره عمر، لا توجد فی س.
6- لا توجد: أن، فی المصدر.
7- فی جامع الأصول: قد تتایعوا فیها. أقول: التّتایع: التّهافت فی الشّرّ و اللّجاج و لا یکون إلّا فی الشّرّ. جاء فی الصّحاح 3- 1192، و قال ابن الأثیر فی النّهایه 1- 202: التّتایع: الوقوع فی الشّرّ من غیر فکر و لا رویّه، و مثله فی القاموس 3- 10، و مجمع البحرین 4- 309
8- و جاء فی سنن أبی داود 1- 344، و سنن البیهقیّ 7- 339، و تیسیر الوصول 2- 162، و الدّرّ المنثور 1- 279، و رواه قبله الدّارقطنیّ فی سننه: 444.
9- صحیح مسلم 1- 574 کتاب الطّلاق باب طلاق الثّلاث حدیث 1472.

10- هنات: خصلات شرّ كما فى الصّحاح 6- 2537، كأنّه أراد خصلات شرّ كانت عنده و لو لم تكن له و منه.
11- فى جامع الأصول: تتايع. أقول: إنّ هذا و الّتى مرّت روايته ضبطها بعضهم: تتابع، كما فى المتن.

فَأَجَازَهُ عَلَيْهِمْ (1).

وَ فِی رِوَایَهٍ (2)عَنْهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ الطَّلَاقُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِی بَکْرٍ وَ سَنَتَیْنِ مِنَ خِلَافَهِ عُمَرَ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَهٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَعْجَلُوا فِی أَمْرٍ کَانَتْ لَهُمْ فِیهِ أَنَاهٌ، فَلَوْ أَمْضَیْنَاهُ عَلَیْهِمُ .. فَأَمْضَاهُ عَلَیْهِمْ (3).

وَ فِی أُخْرَی (4): أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَ تَعْلَمُ أَنَّمَا کَانَ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَهً عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ أَبِی بَکْرٍ وَ ثَلَاثاً مِنْ إِمَارَهِ عُمَرَ؟. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ (5)

و أخرج أبو داود (6) أیضا، و النسائی (7) هذه الروایه الأخیره. انتهی کلام جامع الأصول (8).

و وجه البدعه فی جعل الواحده ثلاثا واضح، و سیأتی تفصیل أحکام تلک

1- و رواه البیهقیّ فی سننه 7- 336، و أوردها الدّارقطنیّ فی سننه: 443 أیضا.
2- صحیح مسلم ١ _ ٥٧٤.
3- وجاء فی مسند أحمد بن حنبل ١ _ ٣١٤ ، وسنن البیهقی ٧ _ ٣٣٦ ، ومستدرک الحاکم ٢ _ ١٩٦ ، وتفسیر القرطبی ٣ _ ١٣٠ ، وإرشاد الساری ٨ _ ١٢٧ ، والدر المنثور ١ _ ٢٧٩ ، وغیرها.
4- صحیح مسلم 1- 574.
5- و أورده الجصّاص فی أحکام القرآن 1- 459، و البیهقیّ فی سننه 7- 336، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور 1- 279، و الطّحاویّ فی شرح معانی الآثار 2- 31، و الدّارقطنیّ فی سننه: 444 و 445 بطرق عدیده، و الشّافعیّ فی مسنده فی کتاب الطّلاق: 112، و الهندیّ فی کنز العمّال 5- 162 و 163.
6- سنن أبی داود 1- 344 کتاب الطلاق باب نسخ المراجعه بعد التطلیقات الثلاث حدیث 2999 و 2200.
7- سنن النسائی 6- 145 کتاب الطلاق باب طلاق الثلاث المتفرّقه قبل الدخول بالزوجه.

8- و انظر ما قاله النووى فى شرح صحيح مسلم حول هذا الحديث، و ما قاله المنذرى فى مختصر سنن أبى داود 3- 124، و شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- بعد نقل الأخبار الوارده فى هذا الموضوع ناقش مفصّلا فى الغدير 6- 178- 183.

المسأله فی کتاب الطلاق (1) إن شاء اللّه تعالی (2).

و منها: تحویل المقام عن موضعه

، کما ورد فی کثیر من أخبارنا، و قال ابن أبی الحدید (3)قال المؤرّخون: إنّ عمر أوّل من سنّ قیام شهر (4)رمضان فی جماعه و کتب به إلی البلدان، و أوّل من ضرب (5)فی الخمر ثمانین، و أحرق بیت رویشد الثقفی و کان نبّاذا و أوّل من عسّ فی عمله بنفسه (6)، و أوّل من حمل الدّرّه و أدّب بها-، و قیل بعده: کان درّه عمر أهیب من سیف الحجّاج-. (7)

1- قال فی النّهایه 5- 48: النّسعه- بالکسر-: سیر مضفور یجعل زماما للبعیر و غیره، و الجمع: نسع و نسع و أنساع، و جاء أیضا فی مجمع البحرین 4- 397، و القاموس 3- 88، و قال الجوهریّ فی الصّحاح 3- 1290: النّسع: الحبل.
2- وسائل الشّیعه 16- 286 حدیث 22 [مؤسّسه آل البیت علیهم السلام: 24- 58- 59] و فیه: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: لا تأکل من ذبیحه المجوسیّ، قال و قال: لا تأکل ذبیحه نصاری تغلب فإنّهم مشرکوا العرب. و انظر: التّهذیب 9- 65 حدیث 275، و الاستبصار 4- 82 حدیث 308. و عن الرّضا علیه السّلام أنّه قال: إنّ بنی تغلب أنفوا من الجزیه، و سألوا عمر أن یعفیهم، فخشی أن یلحقوا بالرّوم، فصالحهم علی أن صرف ذلک عن رءوسهم، و ضاعف علیهم الصّدقه فعلیهم ما صالحوا علیه و رضوا به إلی أن یظهر الحقّ. کما فی کتاب من لا یحضره الفقیه 2- 29 باب 101 حدیث 1611، و أورده الشّیخ الحرّ فی وسائل الشّیعه 11- 116 باب 68 حدیث 6.
3- شرح ابن أبی الحدید 12- 75 [3- 113- أربعه مجلدات .
4- لا توجد: شهر، فی المصدر.
5- فی المصدر: و أقام الحدّ، بدلا من: و أول من ضرب. و جاء کونه أولا فی هذا الإقدام فی محاضرات الأوائل: 111- طبع سنه 1300 [و فی طبعه أخری: 169]، و أولیات العسکریّ، و تاریخ ابن کثیر 7- 132، و تاریخ الخلفاء للسیوطی: 93، و تاریخ القرمانی- هامش الکامل 1- 203، و قال الحلبیّ فی سیرته 2- 314: و الثمانون طریقه عمر ... لما رآه من کثره شرب الناس للخمر!.
6- جاءت فی المصدر بدل هذه الجمله: و أقام فی عمله بنفسه.

7- هذه قوله مشهوره، و لها موارد كثيره جدّا، و المضحک أنّهم يتبجّحون بها ناسين أو متناسين أنّ سيف الحجّاج ما قام إلّا ظلما و إجحافا، و درّه عمر أكثر منه .. و هى كلمه حقّ، إذ لو لا فتح باب المظالم و التعدّى من الأوائل لما أمكن الحجّاج و غيره أن يفعلوا ما فعلوا. و لنسرد لک جمله من الموارد لدرّه الخليفه، و قد سبق بعضها و سنرجع لها فى خشونته و جلفيّته: منها: أنّ أحد المجاهدين المسلمين قال: إنّا لمّا فتحنا المدائن أصبنا كتابا فيه علم من علوم الفرس و كلام معجب، فدعا عمر بالدرّه فجعل يضربه بها .. إلى آخر القصّه التى أوردها المتّقى فى كنز العمّال 1- 95، و ابن الجوزى فى سيره عمر: 107، و ابن أبى الحديد فى شرحه للنهج 3- 122، و غيرهم. و منها: ما أورده ابن الجوزيه فى سيره عمر: 174 عن أبى عمرو الشيبانى، قال: خبّر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر، فجعل يضربه بمخفقته- أى درّته- و يقول: كل! يا دهر يا دهر. و منها: أنّه ضرب رجلين بالدرّه لزيارتهما بيت المقدس، كما أورده فى كنز العمّال 7- 157، مع ما هناک من نصوص متظافره فى أنّه لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثه مساجد، و منها بيت المقدس. و منها: ضربه لعمّاله على البلاد بالدرّه، كما فى قصّه والى البحرين أبى هريره التى أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 3- 113، بل قد ضرب بالدرّه بغير موجب جمع من الأصحاب و الوجهاء كلّ ذلک تنفيسا لعقده، و بسطا لهيمنته و سلطانه، و إخافه لصحبته و من حوله، فها هو يضرب ولده عبد اللّه بلا موجب و سبب، كما فى تاريخ الخلفاء للسيوطى: 96، و ضربه للجارود العامرى- سيّد ربيعه- كما فى سيره عمر لابن الجوزى: 178، و شرح النهج لابن أبى الحديد 3- 112، و كنز العمّال 2- 167، و ضربه لمعاويه عليهما اللعنه و الهاويه، كما أورده ابن كثير فى تاريخه 8- 125، و ابن حجر فى الإصابه 3- 434، و ضربه بالجريده للربيع بن زياد الحارثى، كما نصّ عليه فى الطبقات 3- 280، و انظر جمله من قصصه هناک فى صفحه: 2308 مع أبى موسى الأشعرى. و منها: ضربه لجمع لأكلهم اللحم! كما فى سيره عمر لابن الجوزى: 68، و كنز العمّال 3- 111، و الفتوحات الإسلاميه 2- 424، و مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى 5- 35. و منها: ضربه لجمع من نسائه و نساء المهاجرين و الأنصار لبكائهم على أمواتهم، و قد فصّلنا الحديث عنه، و هذه من بطولات الخليفه التى تحدّثت بها الركبان!!. و منها: ضربه لجمع- كتميم الدارى و السائب بن يزيد و غيرهما- لصلاتهما بعد العصر، كما سيأتى مصادرها. و منها: سأل رجل عن قوله تعالى: « وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا»، فجهل الخليفه و أجابه الصحابه، فأقبل عليهم بالدرّه!!. مجمع الزوائد 5- 8. و منها: ما ذكره ابن القيّم الجوزيه فى كتابه الطرق الحكميه: 45 من أمر الخليفه بضرب غلام خاصم أمّه- و هو على حقّ- و ردعه ما حكم به يعسوب الدين و إمام المتّقين صلوات اللّه عليه فى الواقعه، و قد فصّلها العلّامه الأمينى فى غديره 6- 104- 105، فلاحظ. و منها: ما عن عبد اللّه

بن عمر، قال: كان عمر يأتي مجزره الزبير بن العوام بالبقيع، و لم يكن بالمدينه مجزره و غيرها، فيأتى معه بالدرّه، فإذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرّه، و قال: أ لا ضويت بطنك يومين. انظر: سيره عمر لابن الجوزى: 68، و كنز العمّال 3- 111، و الفتوحات الإسلاميه 2- 424، و ما جاء فى مجمع الزوائد 5- 35. و منها: استدعى عمر امرأه ليسألها عن أمر- و كانت حاملا- فلشدّه هيبته ألقت ما فى بطنها فأجهضت به جنينا ميّتا، فاستفتى عمر أكابر الصحابه فى ذلک، فقالوا: لا شى ء عليک إنّما أنت مؤدّب. فقال له علىّ عليه السلام: إن كانوا راقبوک فقد غشوک، و إن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا عليک غرّه- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر و الصحابه إلى قوله، كما أخرجه ابن الجوزى فى سيره عمر: 117، و أبو عمر فى العلم، و السيوطى، كما فى ترتيب جمع الجوامع 7- 300، و ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج 1- 58 [أربع مجلدات . و منها: ما رواه جمع من الحفّاظ عن بعض الصحابه قال: رأيت عمر بن الخطّاب يضرب أكفّ الرجال فى صوم رجب حتّى يضعونها فى الطعام، كما أورده فى كنز العمّال 4- 321، و مجمع الزوائد 3- 191 و غيرهما، و ناقشه شيخنا الأمينى فى غديره 6- 282- 290. و منها: ما حكى عن الشهاب فى كتابه شفاء العليل فيما فى لغه العرب من الدخيل عن بعض حواشى الكشّاف: أنّ عمر ضرب كاتبا كتب بين يديه: بسم اللّه الرحمن الرحيم .. و لم يبيّن السين. إلى غير ذلک من الموارد الآتيه و السالفه و التى تركناها خوف الإطاله. أقول: و بعد كلّ هذا و غيره فإنّ خشونه الرجل و فضاضته و جلفه أغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أكثر من مرّه، فقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد 8- 216 عن ابن عبّاس، قال: لمّا توفى ابن لصفيّه عمّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، فبكت عليه و صاحت .. إلى أن قال: فاستقبلها عمر بن الخطّاب، فقال: يا صفيّه! قد سمعت صراخک، إنّ قرابتک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لن تغنى عنک من اللّه شيئا!، فبكت، فسمعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم- و كان يكرمها و يحبّها-، فقال: يا عمّه! أ تبكين و قد قلت لک ما قلت؟!، قالت: ليس ذاک أبكانى يا رسول اللّه، استقبلنى عمر بن الخطّاب فقال: إنّ قرابتک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لن تغنى عنک من اللّه شيئا. قال: فغضب النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم .. إلى أن قال: فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لا تنفع، كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامه إلّا سببى و نسبى، فإنّها موصوله فى الدنيا و الآخره .. الحديث. و أورده السيوطى فى الدرّ المنثور 3- 451، ذيل قوله تعالى: «(إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ» ...) قال: و أخرج ابن أبى حاتم عن عبيده السلمانى .. فى قصّه عيينه بن حصن و الأقرع بن حابس، و كتابه أبى بكر لهما كتابا و تناول عمر له و تفله فيه و محوه إيّاه، و قولهم لِه مقاله

سيّئه. و زاد فى ذيله المتّقى الهندى فى كنز العمّال 2- 189: .. فأقبلا إلى أبى بكر- و هما يتذمّران- فقالا: و اللّه ما ندرى أنت الخليفه أم عمر. فقال: بل هو، و لو شاء كان. قال: أخرجه ابن أبى شيبه و البخارى فى تاريخه و يعقوب بن سفيان و ابن عساكر، و ذكره العسقلانى أيضا فى الإصابه 5- 56، و أورده أيضا فى كنز العمّال 6- 335 باختلاف يسير. و منها: قصّه الدرّه- التى هى أهيب من سيف الحجّاج، كما قالوا- خير شاهد على خشونته و قساوته، و قد مرّت قبلا. و هو يضرب تاره: بدرّته، و أخرى، بمخفقته، و ثالثه: بجريدته و ... و .. و منها: ما أخرجه ابن ماجه فى أبواب النكاح باب ضرب النساء، بسنده عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر، فلمّا كان فى جوف الليل قام إلى امرأته يضربها، فحجزت بينهما، فلمّا أوى إلى فراشه قال لى: يا أشعث! احفظ عنّى شيئا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته ..! الحديث. و قد رواه أحمد بن حنبل فى مسنده 1- 20 خاليا من حجز الأشعث بين الخليفه و زوجته. أقول: هذه من تقوّلاته على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بلا شبهه، و لا شك بكونها تتنافى مع روح الإسلام، و ضروره العقل و الفطره، قال فى السبعه من السلف: 110- 111: .. فالذى أحتمله قويّا- بل أجزم به- أنّه ضرب امرأته فى تلك الليله ظلما و عدوانا، و قد عرف ذلک منه الأشعث، فافترى هذا الحديث على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لكى لا يعترض عليه بما ارتكبه و يعاتبه على ما لا ينبغى صدوره من قبله. أقول: هذا حديث لا يعرف إلّا منه، كقوله: إنّ الميّت يعذّب ببكاء الحىّ .. و غيرهما كلّها شاهد صدق على مدى ما بلغ الرجل من الشدّه و الخبث، و كم ضرب نساءه- و أبناءه كما مرّ و سيأتى كضربه لزوجته عاتكه بنت زيد حتّى نغض رأسها، كما جاء فى الطبقات لابن سعد 3- 308. و منها: ما ذكره الطبرىّ فى تاريخه 4- 206: فى سنه 17 من الهجره: اعتمر عمر بن الخطّاب و بنى المسجد الحرام و وسّع فيه، و أقام بمكّه عشرين ليله، و هدم على أقوام من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ... و انظر: فتوح البلدان للبلاذرى: 53، و سنن البيهقىّ 6- 168، و الكامل لابن الأثير 2- 227، و تذكره الحفّاظ للذهبى 1- 7، و الدرّ المنثور 4- 159، و وفاء الوفاء 1- 341- 349، و غيرها. أقول: ثم إنّه قد نهى الخليفه عن البكاء على الميّت و نهى عن نهيه صاحب الرساله و ما انتهى، و بقيت عقده ذلک إلى أن مات، حتى اضطرّ إلى أن جعل حديثا على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من: أنّ الميّت ليعذّب ببكاء الحىّ، و قد ناقشه بما لا مزيد عليه شيخنا الأمينى فى غديره 6- 156- 167، و ... و فى أكثر من روايه و بألفاظ مختلفه و فى زمن صاحب الرساله نهى عن البكاء حيث إنّ نساء المهاجرين و الأنصار لمّا بكين عند موت زينب و رقيّه بنتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جعل عمر يضربهنّ بالسوط، و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يده و قال: مهلا يا عمر! دعهنّ يبكين

..، كما أوردها ابن حنبل فى مسنده 1- 237 و 335، و 3- 333، و 4- 408، و مستدرک الحاكم 1- 381، و 3- 191، و مسند الطيالسى: 351، و الاستيعاب- ترجمه عثمان بن مظعون 2- 482، و مجمع الزوائد 3- 17، و السنن الكبرى 4- 70، و عمده القارى 4- 87. و قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 181 [1- 60- أربع مجلدات: إنّ أوّل من ضرب عمر بالدرّه أمّ فروه بنت أبى قحافه، مات أبو بكر فناح النساء عليه و فيهنّ أخته أمّ فروه، فنهاهنّ عمر مرارا، و هنّ يعاودن، فأخرج أمّ فروه من بينهنّ و علاها بالدرّه .. أقول: هذا لعلّه أوّل مرّه بعد تولّيه الخلافه، و إلّا كم ضرب قبلها، و حسبنا السقيفه و عند دار فاطمه سلام اللّه عليها، و قصّته مع خالد فى واقعه مالک بن نويره و غيرهم، و أمّا بعدها فحدّث و لا حرج. و لعلّ أوج قساوته و غايه حدّته حدّه لابنه بعد الحدّ! ثم قتله، و هو ما رواه البيهقىّ فى السنن الكبرى 8- 312، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد 3- 470، و الخطيب البغدادىّ فى تاريخه 5- 455، و ابن الجوزى فى سيره عمر: 170، و المحبّ الطبرىّ فى الرياض النضره 2- 32، و القسطلانى فى إرشاد السارى 9- 439، و أبو عمرو فى الاستيعاب 2- 394، و ابن حجر فى الإصابه 2- 394 و غيرهم، و حاصل القصّه أنّ عبد الرحمن بن عمر الأوسط و هو أبو شحمه، و هو الذى ضربه عمرو بن العاص بمصر فى الخمر بأمر الخليفه، ثمّ حمله إلى المدينه على قتب و حدّه، و فى بعض الروايات: فجعل عبد الرحمن يصيح: أنا مريض و أنت قاتلى، فضربه الحدّ ثانيا و حبسه، ثمّ مرض فمات .. و فيها موارد للدقّه و العجب، أعرضنا عن ذكرها فصّل بعضها شيخنا الأمينى فى غديره 6- 316- 319.

و أوّل (1) من قاسم العمّال و شاطرهم أموالهم، (2) و هو الذى هدم مسجد رسول اللّه

1- هنا قبل: و أوّل، سقط قريب نصف الصفحه جاء فى المصدر.
2- سقط سطر هنا، و هو: و كان يستعمل قوما و يدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل، و قال: أكره أن أدنّس هؤلاء بالعمل! أقول: قد جاء ذكر سبق عمر فى مقاسمه العمّال و مشاطرتهم أموالهم فى غيره، و إليک جمله من المصادر: فتوح البلدان: 286، تاريخ الطبرىّ 4- 56، العقد الفريد 1- 18- 21، معجم البلدان 2- 75، صبح الأعشى 6- 386، سيره عمر لابن الجوزى: 44، تاريخ ابن كثير 7- 18 و 115، و 9- 113، السيره الحلبيّه 3- 220، تاريخ الخلفاء للسيوطى: 96، الفتوحات الإسلاميه 2- 480، و غيرها كثير .. ثمّ إنّه قد سبق ضربه بالدرّه لواليه على البحرين أبى هريره، و كذا ما صنعه مع سعد بن أبى وقّاص، و أبى موسى الأشعرى و إليه على البصره، و عمرو بن العاص و إليه على مصر، و خالد بن الوليد و إليه على الشام و غيرهم، و قد نصّ البلاذرى على عشرين منهم، و هم يزيدون على ذلک، كما فى كتب السير و التاريخ.

صلّى اللّه عليه و آله و زاد فيه، و أدخل دار العباس فيما زاد (1)، و هو الذى أخّر المقام إلى موضعه اليوم و كان ملصقا بالبيت .. إلى آخر ما ذكره.

و قد أشار إلى تحويل المقام صاحب الكشّاف (2)، قال: إنّ عمر سأل المطلب بن أبى وداعه: هل تدرى أين كان موضعه الأول؟. قال: نعم، فأراه موضعه اليوم.

وَ رَوَى ثِقَةُ الْإِسْلَامِ فِي الْكَافِي (3)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْرَكْتَ (4)الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، أَذْكُرُ وَ أَنَا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَ النَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَامِ يَخْرُجُ الْخَارِجُ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ بِهِ (5)، وَ يَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ: هُوَ مَكَانَهُ، قَالَ فَقَالَ لِي: يَا فُلَانُ! مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؟. فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ. فَقَالَ: نَادِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَماً لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَقِرُّوا، وَ كَانَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ جِدَارِ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى حَوَّلَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، فَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّهَ رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَزَلْ

1- هنا أيضا سقط قدر سطرين جاء فى المصدر.
2- تفسير الكشّاف 1- 185، ذيل آيه: 125 من سوره البقره.
3- الكافى 4- 223 حديث 2 كتاب الحجّ، باب فى قوله تعالى: «فِيهِ آياتٌ بَيِّنَاتٌ ..».
4- فى المصدر: قد أدركت.
5- فى الكافى زياده: السّيل.

هُنَاکَ إِلَی أَنْ وَلِیَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَ النَّاسَ: مَنْ مِنْکُمْ یَعْرِفُ الْمَکَانَ الَّذِی کَانَ فِیهِ الْمَقَامُ؟. فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَدْ کُنْتُ أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِنِسْعٍ (1) فَهُوَ عِنْدِی، فَقَالَ: تَأْتِینِی بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ فَقَاسَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ.

و منها: تغییر الجزیه عن النصاری

، فقد رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ (2) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بَنِی تَغْلِبَ مِنْ نَصَارَی الْعَرَبِ (3) أَنِفُوا وَ اسْتَنْکَفُوا مِنْ قَبُولِ الْجِزْیَهِ وَ سَأَلُوا عُمَرَ أَنْ یُعْفِیَهُمْ عَنِ الْجِزْیَهِ وَ یُؤَدُّوا الزَّکَاهَ مُضَاعَفاً، فَخَشِیَ أَنْ یَلْحَقُوا بِالرُّومِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ صَرَفَ ذَلِکَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ ضَاعَفَ عَلَیْهِمُ الصَّدَقَهَ فَرَضُوا بِذَلِکَ.

وَ قَالَ الْبَغَوِیُّ فِی شَرْحِ السُّنَّهِ: رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَامَ نَصَارَی الْعَرَبِ عَلَی الْجِزْیَهِ، فَقَالُوا: نَحْنُ عَرَبٌ لَا نُؤَدِّی مَا یُؤَدِّی الْعَجَمُ، وَ لَکِنْ خُذْ مِنَّا کَمَا یَأْخُذُ بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ یَعْنُونَ الصَّدَقَهَ-. فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَی الْمُسْلِمِینَ.

قَالُوا: فَزِدْ مَا شِئْتَ بِهَذَا الِاسْمِ لَا بِاسْمِ الْجِزْیَهِ، فَرَاضَاهُمْ عَلَی أَنْ ضَعَّفَ عَلَیْهِمُ الصَّدَقَهَ (4). انتهی.

فهؤلاء لیسوا بأهل ذمّه لمنع الجزیه، و قد جعل اللّه الجزیه علی أهل الذمّه

1- بمناسبه المقام نتعرّض مجملا إلی جهل عمر بمسأله طلاق الأمه، فقد نقل الکنجی فی الکفایه: «129»- عن الحافظین الدار قطنی و ابن عساکر: أنّ رجلین أتیا عمر بن الخطّاب و سألاه عن طلاق الأمه، فمشی حتّی أتی حلقه فی المسجد فیها رجل أصلع، فقال: أیّها الأصلع! ما تری فی طلاق الأمه؟، فرفع رأسه إلیه ثمّ أومی إلیه بالسبابه و الوسطی، قال لهما عمر: تطلیقتان. فقال أحدهما: سبحان اللّه! جئناک و أنت أمیر المؤمنین فمشیت معنا حتّی وقفت علی هذا الرجل فسألته فرضیت منه أن أومی إلیک؟. فقال لهما: تدریان من هذا؟. قالا: لا. قال: هذا علیّ بن أبی طالب، أشهد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لسمعته- و هو یقول-: إنّ السماوات السبع و الأرضین السبع لو وضعا فی کفّه ثمّ وضع إیمان علیّ فی کفّه لرجح إیمان علیّ بن أبی طالب. قال: هذا حسن ثابت. و رواه الخوارزمی فی المناقب: 78 من طریق الزمخشری، و نقله العلّامه الأمینی فی الغدیر 2-

299 عن الدار قطنى و الزمخشرى، و عن السيّد على الهمدانى فى كتابه مودّه القربى.
2- وسائل الشّيعه 16- 286 حديث 22 [مؤسّسه آل البيت عليهم السلام: 24- 58- 59] و فيه: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لا تأكل من ذبيحه المجوسىّ، قال و قال: لا تأكل ذبيحه نصارى تغلب فإنّهم مشركوا العرب. و انظر: التّهذيب 9- 65 حديث 275، و الاستبصار 4- 82 حديث 308. و عن الرّضا عليه السّلام أنّه قال: إنّ بنى تغلب أنفوا من الجزيه، و سألوا عمر أن يعفيهم، فخشى أن يلحقوا بالرّوم، فصالحهم على أن صرف ذلک عن رءوسهم، و ضاعف عليهم الصّدقه فعليهم ما صالحوا عليه و رضوا به إلى أن يظهر الحقّ. كما فى كتاب من لا يحضره الفقيه 2- 29 باب 101 حديث 1611، و أورده الشّيخ الحرّ فى وسائل الشّيعه 11- 116 باب 68 حديث 6.
3- فى س: الغرب.
4- شرح السّنّه للبغوىّ: ....

ليكونوا أذلّاء صاغرين، و ليس فی أحد من الزكاه صغار و ذلّ، فكان عليه أن يقاتلهم و يسبی ذراريهم لو أصرّوا علی الاستنكاف و الاستكبار..

و منها

ما روی أنّ عمر أطلق تزويج قريش فی سائر العرب و العجم، و تزويج العرب فی سائر العجم، و منع العرب من التزويج فی قريش، و منع العجم من التزويج فی العرب (1) فأنزل العرب مع قريش، و العجم مع العرب منزله اليهود و النصاری، إذ أطلق تعالی للمسلمين التزويج فی أهل الكتاب، و لم يطلق تزويج أهل الكتاب فی المسلمين (2).

وَ قَدْ زَوَّجَ (3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضُبَاعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِیِّ وَ كَانَ مَوْلًی لِبَنِی كِنْدَهَ ثُمَّ قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ لِمَ زَوَّجْتُ ضُبَاعَهَ بِنْتَ عَمِّی مِنَ الْمِقْدَادِ؟. قَالُوا: لَا. قَالَ: لِيَتَّضِعَ النِّكَاحُ فَيَنَالَهُ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَ لِتَعْلَمُوا (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ) (4).

، فهذه سنّه،

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ

ص: 35

1- انظر لمزيد من الاطّلاع: الإيضاح: 153- 158، و المسترشد للطبری: 142، و الاستغاثه فی بدع الثلاثه: 53- 54، و كتاب سليم بن قيس: 102- 104، و الكافی 5- 318 حديث 59، و غيرها.

2- لاحظ: وسائل الشيعه 14- 46 حديث 4، و الكافی 5- 318 حديث 59.

3- قد ذكر قصّه تزويج ضباعه فی الكافی 5- 344 حديث 1، و التّهذيب 7- 395 حديث 1582، و انظر: وسائل الشّيعه 14- 45- 47 باب 26- أنّه يجوز لغير الهاشمیّ تزويج الهاشميّه و الأعجمیّ و العربیّ القرشيّه و القرشیّ الهاشميّه و غير ذلک، و مستدرک الوسائل 14- 183- 186.

4- الحجرات: 13. و قد أظهر رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله ملاک التفوّق فی موارد متعدّده، فمنها: قوله صلّی اللّه عليه و آله فی خطبته فی الحجّ الأكبر: أيّها الناس! إنّ ربّكم واحد و إنّ أباكم واحد، كلّكم لآدم و آدم من تراب، أكرمكم عند اللّه أتقاكم، و ليس لعربیّ علی عجمیّ فضل إلّا بالتقوی، ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد. قالوا: نعم. قال: فليبلّغ الشاهد الغائب.

و قد جاء فى البيان و التبيين 2- 25، و العقد الفريد 2- 85، و تاريخ اليعقوبى 2- 91، و قريب منه فى مجمع الزوائد 3- 266، و غيره.

اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِی فَلَیْسَ مِنِّی (1).

وَ قِیلَ (2) لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَ تَزَوَّجُ (3) الْمَوَالِی بِالْعَرَبِیَّاتِ؟!. فَقَالَ:

تَتَکَافَأُ دِمَاؤُکُمْ وَ لَا تَتَکَافَأُ فُرُوجُکُمْ؟!.

و قال سبحانه: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ) (4)، و قال: (إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ) (5).

و منها: المسح علی الخفّین

، کما رواه الشَّیْخُ فِی التَّهْذِیبِ (6)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَقَبَهَ (7) بْنِ مَصْقَلَهَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْیَاءَ، فَقَالَ: إِنِّی أَرَاکَ مِمَّنْ یُفْتِی فِی مَسْجِدِ الْعِرَاقِ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَ لِی: مَنْ أَنْتَ؟. فَقُلْتُ: ابْنُ عَمٍّ لِصَعْصَعَهَ. فَقَالَ: مَرْحَباً بِکَ یَا ابْنَ عَمٍّ صَعْصَعَهَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِی الْمَسْحِ عَلَی الْخُفَّیْنِ؟. فَقَالَ: کَانَ عُمَرُ یَرَاهُ ثَلَاثاً لِلْمُسَافِرِ وَ یَوْماً وَ لَیْلَهً لِلْمُقِیمِ، وَ کَانَ أَبِی لَا یَرَاهُ فِی سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَقُمْتُ عَلَی عَتَبَهِ الْبَابِ، فَقَالَ لِی: أَقْبِلْ یَا ابْنَ عَمٍّ صَعْصَعَهَ، فَأَقْبَلْتُ عَلَیْهِ، فَقَالَ: إِنَ

1- هذا من ضروریّات مذهب الخاصّه، و أورده جمله من الحفّاظ من العامّه کالبخاریّ فی صحیحه 7- 2 کتاب باب التّرغیب فی النّکاح حدیث 1، و مسلم فی صحیحه کتاب النّکاح باب 5، و النّسائیّ فی صحیحه کتاب النّکاح باب 4، و الدّارمیّ فی سننه کتاب النّکاح باب 3، و أحمد بن حنبل فی مسنده 2- 158 و 3- 246 و 259 و 285، 5- 409 و غیرها.
2- کما جاء فی مستدرک الوسائل 14- 186. و قریب منه ما فی الکافی 5- 345 حدیث 5، و التّهذیب 7- 395 حدیث 1583.
3- فی ک نسخه بدل: أ یجوز تزویج.
4- الحجرات: 10.
5- «5»-الحجرات: 13
6- . التّهذیب 1- 361 فی صفه الوضوء و الفرض منه حدیث 1089.

7- و فى بعض النّسخ: رقيد، و فى س: لرقيه، و لعلّه: رفيد بن مصقله العبدىّ الكوفىّ، و هو عامّىّ، و كان مفتى العامّه فى العراق، و عدّه الشّيخ الطّوسىّ رحمه اللّه فى رجاله من أصحاب الباقر عليه السّلام، و لم يستبعد الوحيد، كما فى معجم رجال الحديث 7- 201 اتّحاده مع: رقبه، و كون كليهما واحدا، و لم أجد لرقيد اسما فى الرّجال، فلاحظ.

الْقَوْمَ كَانُوا يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُخْطِئُونَ وَ يُصِيبُونَ، وَ كَانَ أَبِی لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ (1).

وَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِمْ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِی الْمَسْحِ عَلَی الْخُفَّيْنِ؟. فَقَامَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسَحُ عَلَی الْخُفَّيْنِ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ (الْمَائِدَهِ) أَوْ بَعْدَهَا؟. فَقَالَ: لَا أَدْرِی. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ، إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْمَائِدَهُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِشَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ (2).

أقول: لعلّ الترديد من الراوی، أو لكون ذلک ممّا اختلفوا فيه، فتردّد عليه السلام إلزاما على الفريقين.

و مخالفه هذه الرأی للقرآن واضح، فإنّ الخفّ ليس بالرجل الذی أمر اللّه بمسحه، كما أنّ (الكمّ) ليس باليد، و النقاب ليس بالوجه، و لو غسلهما أحد لم يكن آتيا بالمأمور به، كما أشار عليه السلام إليه بقوله: سبق الكتاب الخفّين.

و قد ورد المنع من المسح على الخفّين فی كثير من أخبارهم.،

فَعَنْ عَائِشَهَ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ رَأَی وُضُوءَهُ عَلَی جِلْدِ غَيْرِهِ (3).

1- التّهذيب 1- 361 حديث 1091. و انظر: جامع أحاديث الشّيعه 2- 319 باب 26 حديث 2188- 2228 عن جمله مصادر، فراجعها.
2- و قد نصّت على ذلک روايات العامّه و أنّ المسح على الخفّ كان قبل نزول المائده، ما جاء عن جرير بن عبد اللّه، على ما رواه البخاریّ فی صحيحه 1- 415 فی كتاب الصّلاه فی الثّياب باب الصّلاه فی الخفّ، و النّسائیّ فی سننه 1- 81 كتاب الطّهاره باب المسح على الخفّين، و ذكره ابن الأثير فی جامع الأصول 7- 238 ذيل حديث 5274 عن جمله مصادر. انظر: الدّرّ المنثور 2- 464- 465 عند قوله تعالى: « وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ

أَرْجُلَكُمْ ..»، و قد نقل عن ابن عبّاس أنّه قال: أبى النّاس إلّا الغسل، و لا أجد فى كتاب اللّه إلّا المسح، و عن أنس و الشّعبىّ: أنّ القرآن نزل بالمسح. و لاحظ تفاسير العامّه حول هذه الآيه

3- من لا يحضره الفقيه 1- 30 حديث 96.

وَ رُوِیَ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَأَنْ أَمْسَحَ عَلَی ظَهْرِ عَیْرٍ (1) بِالْفَلَاهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَی خُفِّی (2).

وَ عَنْهَا، قَالَتْ: لَأَنْ یُقْطَعَ رِجْلَایَ بِالْمَوَاسِی أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَی الْخُفَّیْنِ (3).

وَ رَوَوْا الْمَنْعُ مِنْهُ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (4) وَ ابْنِ عَبَّاسٍ (5) وَ غَیْرِهِمَا، و سیأتی (6) بعض القول فیه فی محلّه.

و منها: نقص تکبیر من الصلاه علی الجنائز و جعلها أربعا

ومنها : نقص (7)تکبیر من الصلاه علی الجنائز وجعلها أربعا

قَالَ: ابْنُ حَزْمٍ فِی کِتَابِ الْمُحَلَّی(8): وَ احْتَجَّ مَنْ مَنَعَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ بِخَبَرٍ رَوَیْنَاهُ مِنْ طَرِیقِ وَکِیعٍ، عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِیقٍ، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، قَالَ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِی التَّکْبِیرِ عَلَی الْجِنَازَهِ، فَقَالُوا: کَبَّرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَبْعاً وَ خَمْساً وَ أَرْبَعاً، فَجَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَی أَرْبَعِ تَکْبِیرَاتٍ(9)

ص: 38

1- فی س: غیر. و لا معنی له، و العیر: الحمار، و غلب علی الوحشیّ، کما فی القاموس 2- 98، و فی الصّحاح 2- 762 قال: الحمار الوحشیّ، و الأهلیّ أیضا.
2- من لا یحضره الفقیه 1- 30 حدیث 97.
3- کما فی المصنّف لعبد الرّزّاق 1- 221 حدیث 860، و انظر: التّفسیر الکبیر 11- 163، بتفاوت یسیر. و جاء فی المصنّف لابن أبی شیبه 1- 185 عن عائشه أنّها قالت: لأن أخرجهما بالسّکاکین أحبّ إلیّ من أن أمسح علیهما، و نحوه فی صفحه: 186 من ذلک المجلّد.
4- فقد روی عنه سلام اللّه علیه أنّه قال: نسخ الکتاب المسح علی الخفّین، کما جاء فی سنن البیهقیّ 1- 272، و تفسیر ابن کثیر 2- 30، و جاء فی التّهذیب 1- 361 حدیث 1091.
5- فقد جاء عن ابن عبّاس قوله: سبق کتاب اللّه المسح علی الخفّین، کما أورده المحقّق فی المعتبر: «38»- و نحوه فی مسند أحمد بن حنبل 1- 323، و الجعفریّات: 24، و تفسیر العیّاشیّ 1- 202.

6- بحار الأنوار 80- 300- 328.
7- فى (س) : نقض.
8- المحلّى 5- 124- المكتب التّجارىّ بيروت-
9- و قريب منه ما فى سنن البيهقىّ 4- 37، و فتح البارى 3- 157، و إرشاد السّارى 2- 417، و عمده القارى 4- 129. و ذكر جمع: أنّ عمر أوّل من جمع النّاس فى صلاه الجنائز على أربع تكبيرات، كما قاله العسكرىّ فى الأوائل، و السّيوطىّ فى تاريخ الخلفاء: 93، و القرمانى فى تاريخه 1- 203- هامش الكامل و غيرهم

و هو خلاف ما فعله رسول اللّه (صلى الله عليه و آله).

كما رواه مُسْلِمٌ فِى (1) صَحِيحِهِ (2)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى (3)، قَالَ: كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبَعاً، وَ إِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جِنَازَةٍ خَمْساً، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُكَبِّرُهَا.

وَ رَوَاهُ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (4)، عَنْ مُسْلِمٍ وَ النَّسَائِيِّ (5) وَ أَبِى دَاوُدَ (6) وَ التِّرْمِذِىِّ (7)، وَ قَالَ (8): وَ فِى رِوَايَهِ النَّسَائِىِّ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ صَلَّى عَلَى جِنَازَهٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْساً وَ قَالَ: كَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

وَ رَوَى ابْنُ شِيرَوَيْهِ فِى الْفِرْدَوْسِ (9)

أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ يُصَلِّى عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ (10)

فالروايات كما ترى صريحه فى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يكبّر خمس تكبيرات، و ظاهر (كان) الدوام، و لو سلّم أنّه قد كان يكبّر أربعا فلا ريب

1- لا توجد فى س: فى.
2- صحيح مسلم كتاب الجنائز باب الصّلاه على القبر حديث 957.
3- جاء فى س: أبى عبد الرّحمن أبى ليلى. و هو غلط.
4- جامع الأصول 6- 216 حديث 4304.
5- سنن النّسائىّ 4- 72.
6- سنن أبى داود كتاب الجنائز باب التّكبير على الجنائز حديث 3197.
7- صحيح التّرمذىّ كتاب الجنائز باب ما جاء فى التّكبير على الجنازه حديث 1023.
8- ابن الأثير فى جامع الأصول 6- 216.
9- الفردوس، و لم نجد الرّوايه فيه.
10- و قريب منه ما أورده أحمد بن حنبل فى مسنده 4- 368 و 370، و ابن حجر فى الإصابه 2- 22، و الطّحاوىّ فى عمده القارى 4- 129، و البيهقىّ فى السّنن الكبرى 4- 36، و ابن ماجه فى سننه 1- 458 و غيرهم،

و ما ذكره ابن القيّم الجوزيّه فى زاد المعاد 1- 145، و ما فى هامش شرح المواهب للزرقانى 2- 70 حرىّ بالملاحظه.

فی جواز الخمس، فالمنع من الزیاده علی الأربع من أسوإ البدع.

و منها:

مَا رَوَاهُ مَالِکٌ فِی الْمُوَطَّإِ (1) وَ حَکَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (2)، عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ، قَالَ: أَبَی عُمَرُ أَنْ یُوَرِّثَ أَحَداً (3) مِنَ الْأَعَاجِمِ إِلَّا أَحَداً وُلِدَ فِی الْعَرَبِ.

قَالَ: وَ زَادَ رَزِینٌ (4) وَ (5) امْرَأَهٌ جَاءَتْ حَامِلًا فَوَلَدَتْ فِی الْعَرَبِ فَهُوَ یَرِثُهَا إِنْ مَاتَتْ وَ تَرِثُهُ إِنْ مَاتَ مِیرَاثَهُ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ. انتهی.

و مضاده هذا المنع للآیات و الأخبار، بل مخالفته لما علم ضروره من دین الإسلام (6) من ثبوت التوارث بین المسلمین ممّا لا یریب فیه أحد.

و منها: القول بالعول و التعصیب فی المیراث

کما سیأتی، و روت الخاصّه و العامّه ذلک بأسانید جمّه یأتی (7)بعضها، و لنورد هنا خبرا واحدا

رواه الشَّهِیدُ الثَّانِی رَحِمَهُ اللَّهُ (8) وَ غَیْرُهُ (9): عَنْ أَبِی طَالِبٍ الْأَنْبَارِیِّ، عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَافِظِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَیْنِ (10)، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- الموطّأ لمالک- إمام المالکیّه- 2- 12 [2- 520] کتاب الفرائض، باب میراث أهل الملل.
2- جامع الأصول 9- 603- 604 حدیث 7380.
3- فی ک و نسخه بدل فی س: أحد- بالرّفع-.
4- فی س: زرین، و هو غلط.
5- فی جامع الأصول: أو.
6- أورده أبو داود فی سننه 2- 332: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لیس منّا من دعا إلی عصبیّه، و لیس منّا من قاتل علی العصبیّه، و لیس منّا من مات علی عصبیّه .. و کم له من نظائر.

7- بحار الأنوار 104- 331، و فيه: عن ابن عبّاس: أنّ أوّل من أعال الفرائض عمر .
8- المسالک 2- 323، و أورده فى الرّوضه البهيّه فى شرح اللّمعه الدّمشقيّه 8- 89- 92 باختلاف فى المتن و حذف للإسناد.
9- جاء فى الكافى 7- 79- 80 حديث 2، و من لا يحضره الفقيه 4- 187، و كنز العمّال 11- 19 20 حديث 121 باختلاف يسير، و كذا فى أحكام القرآن للجصّاص 2- 109، و مستدرک الحاكم 4- 340، و السّنن الكبرى 6- 253 و غيرها.
10- لا توجد: بن الحصين، فى المصدر.

أَبِی إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَهَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی (1) ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَرَی ذِکْرُ الْفَرَائِضِ وَ الْمَوَارِیثِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ! أَ تَرَوْنَ (2) الَّذِی أَحْصَی رَمْلَ عَالِجٍ (3) عَدَداً جَعَلَ فِی مَالٍ نِصْفَیْنِ (4) وَ ثُلُثاً وَ رُبُعاً أَوْ قَالَ: نِصْفاً وَ نِصْفاً وَ ثُلُثاً وَ هَذَانِ النِّصْفَانِ قَدْ ذَهَبَا بِالْمَالِ، فَأَیْنَ مَوْضِعُ الثُّلُثِ؟! فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ الْبَصْرِیُّ: یَا أَبَا الْعَبَّاسِ! فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ؟. فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (5)، لَمَّا الْتَفَّتْ عِنْدَهُ الْفَرَائِضُ وَ دَفَعَ (6) بَعْضُهَا بَعْضاً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَیَّکُمْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَیَّکُمْ أَخَّرَ، وَ مَا أَجِدُ شَیْئاً هُوَ أَوْسَعُ إِلَّا أَنْ أَقْسِمَ عَلَیْکُمْ هَذَا الْمَالَ بِالْحِصَصِ، وَ أَدْخَلَ عَلَی کُلِّ ذِی حَقٍّ مَا دَخَلَ عَلَیْهِ مِنْ عَوْلِ الْفَرِیضَهِ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ قَدَّمَ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخَّرَ مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ مَا عَالَتْ فَرِیضَهٌ (7) فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ: فَأَیَّهَا قَدَّمَ وَ أَیَّهَا أَخَّرَ؟. فَقَالَ: کُلُّ فَرِیضَهٍ (8). لَمْ یُهْبِطْهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ فَرِیضَهٍ إِلَّا إِلَی فَرِیضَهٍ، فَهَذَا مَا قَدَّمَ اللَّهُ. وَ أَمَّا مَا أَخَّرَ

1- فی المسالک: إلی، بدل: علی.
2- فی المصدر: أ یرون.
3- رمل عاجل: هو ما تراکم من الرّمل و دخل بعضه فی بعض، و نقل أنّ رمل عالج جبال متواصله یتّصل أعلاها بالدّهناء، و الدّهناء بقرب یمامه، و أسفلها بنجد، و فی کلام البعض: رمل عالج محیط بأکثر أرض العرب. قاله الطّریحیّ فی مجمعه 2- 318. و هناک ثمّه أقوال أخر تجدها فی معجم البلدان 4- 69- 70، و مراصد الاطّلاع 2- 911.
4- فی المسالک: نصف [نصفا].
5- قد نصّ علی ذلک السّیوطیّ فی أوائله و تاریخه: 93، و الجصّاص فی أحکام القرآن 2- 109، و الحاکم فی المستدرک 4- 340، و البیهقیّ فی السّنن الکبری 6- 253، و المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال 6- 7، و السکتواری فی محاضرات الأوائل: 152 .. و غیرهم و یعدّ أوّل من أعال الفرائض لمّا التوت علیه و دافع بعضها بعضا.
6- فی ک: رفع.
7- فی المصدر: الفریضه- بالألف و اللّام-.
8- فی ک هنا زیاده: فرضها اللّه.

فَكُلُّ فَرِيضَهٍ إِذَا زَالَتْ عَنْ فَرْضِهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا مَا بَقِیَ، فَتِلْکَ الَّتِی أَخَّرَ، وَ أَمَّا (1) الَّذِی قَدَّمَ، فَالزَّوْجُ لَهُ النِّصْفُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ مَا يُزِيلُهُ عَنْهُ رَجَعَ إِلَى الرُّبُعِ لَا يُزِيلُهُ عَنْهُ شَیْ ءٌ، وَ الزَّوْجَهُ لَهَا الرُّبُعُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى الثُّمُنِ لَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَیْ ءٌ، وَ الْأُمُّ لَهَا الثُّلُثُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى السُّدُسِ لَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَیْ ءٌ، فَهَذِهِ الْفَرَائِضُ الَّتِی قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَمَّا الَّتِی أَخَّرَ، فَفَرِيضَهُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ لَهُنَّ النِّصْفُ وَ الثُّلُثَانِ، فَإِذَا أَزَالَتْهُنَّ الْفَرَائِضُ عَنْ ذَلِکَ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ إِلَّا مَا بَقِیَ، فَتِلْکَ الَّتِی أَخَّرَ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا أَخَّرَ (2)، بُدِئَ بِمَا قَدَّمَ اللَّهُ فَأُعْطِیَ حَقَّهُ كَامِلًا، فَإِنْ بَقِیَ شَیْ ءٌ كَانَ لِمَنْ أَخَّرَ (3) وَ إِنْ لَمْ يَبْقَ شَیْ ءٌ فَلَا شَیْ ءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ: فَمَا مَنَعَکَ أَنْ تُشِيرَ بِهَذَا الرَّأْیِ عَلَى عُمَرَ؟. فَقَالَ: هِبْتُهُ (4)، وَ اللَّهِ وَ كَانَ امْرَأً مَهِيباً، قَالَ الزُّهْرِیُّ: وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَقَدَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِمَامَ عَدْلٍ كَانَ أَمْرُهُ عَلَى الْوَرَعِ أَمْضَى أَمْراً وَ حَكَمَ بِهِ وَ أَمْضَاهُ لَمَا اخْتَلَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اثْنَانِ (5)

1- فی س: فأمّا. و فی الرّوضه: فأمّا الّتی.
2- فی المصدر: و ما اللّه أخّر، بدلا من: اللّه تعالى و ما أخّر.
3- زیاده: اللّه، بعد: أخّر، جاءت فی المصدر.
4- إلى هنا جاء فی المصادر السّالفه باختلاف فی اللّفظ.
5- نذیل هذا المقام بذکر قضیّتین: الأولى: ما رواها الحاکم فی المستدرک 4- 339، بسنده عن معمّر عن الزّهریّ عن ابن سلمه، قال: جاء إلى ابن عبّاس رجل، فقال: رجل توفّی و ترک بنته و أخته لأبیه و أمّه؟. فقال: لابنته النّصف و لیس لأخته شی ء. قال الرّجل: فإنّ عمر قضى بغیر ذلک، جعل للابنه و للأخت النّصف. قال ابن عبّاس: أنتم أعلم أم اللّه؟!. فلم أدر ما وجه هذا حتّى لقیت ابن طاوس، فذکرت له حدیث الزّهریّ، فقال: أخبرنی أبی أنّه سمع ابن عبّاس یقول: قال اللّه عزّ و جلّ: «إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ» .. قال ابن عبّاس: فقلتم أنتم لها النّصف و إن کان له ولد. قال: هذا حدیث صحیح على شرط الشّیخین. و قد جاء أیضا فیه 2- 310 باختلاف یسیر فی اللّفظ، و قد رواه البیهقیّ فی سننه 6- 233 أیضا. و قال السّیّد الفیروزآبادیّ فی السّبعه من السّلف: 92: إنّ هذا الإفتاء من عمر کان على وجه الجهل بالآیه الکریمه، و إلّا فبعید منه أنّه مع العلم بها یفتی بخلاف ما أنزل اللّه، و اللّه أعلم. و لعلّ مراده رحمه اللّه أن یجهر بالمخالفه، و هذا غریب منه مع صراحه آیه المتعه و التّیمّم و غیرهما.

الثّانيه: أخرج البيهقىّ فى سننه 6- 255 بعدّه طرق، و الدّارمىّ فى سننه 1- 154، و أبو عمر فى العلم: 139، و آخرين، عن مسعود الثّقفىّ، قال: شهدت عمر بن الخطّاب أشرک الإخوه من الأب و الأمّ مع إخوه من الأمّ فى الثّلث، فقال له رجل: قضيت فى هذا عام أوّل بغير هذا. قال: کيف قضيت؟. قال: جعلته للإخوه من الأمّ و لم تجعل للإخوه من الأب و الأمّ شيئا. قال: تلک على ما قضينا، و هذا على ما قضينا!. و فى لفظ: تلک على ما قضينا يومئذ و هذه على ما قضينا اليوم!. أقول: کيف يسوغ لمثل الخليفه أن يجهل أحکام الدّين و هو القائل: ليس أبغض إلى اللّه و لا أعمّ ضرّا من جهل إمام و خرقه، کما نقله عنه ابن الجوزىّ فى سيره عمر: 100، 102، 161. و کيف يشتغل بمنصب الإماره قبل أن يتفقّه فى دين اللّه، و هو القائل: تفقّهوا قبل أن تسودوا، ذکره البخارىّ فى صحيحه فى باب الاغتباط فى العلم 1- 38.

و منها: التثويب

، و هو قول: الصلاه خير من النوم، فى الأذان.

فقد (1) رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (2) مِمَّا رَوَاهُ عَنِ الْمُوَطَّإِ (3)، قَالَ (4) عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ الْمُؤَذِّنُ جَاءَ عُمَرَ يُؤْذِنُهُ لِصَلَاهِ الصُّبْحِ فَوَجَدَهُ نَائِماً، فَقَالَ: الصَّلَاهُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا فِى الصُّبْحِ.

و يظهر منها أنّ ما

رووه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر بالتثويب.

من مفترياتهم، و يؤيّده أنّ رواياتهم (5) فى الأذان خاليه عن التثويب (6).

ص: 43

1- لا توجد: فقد، فى س.
2- جامع الأصول 5- 286 حديث 3360.
3- موطّأ مالک 1- 72 كتاب الصّلاه باب ما جاء فى النّداء للصّلاه.
4- خط على كلمه: قال، فى ک، و جاءت زياده: أنّ، بعد لفظه: بلغه، فى الجامع.
5- انظر مثالا إلى: سنن أبى داود كتاب الصلاه باب كيفيّه الأذان حديث 499 و باب بدء الأذان حديث 500- 507، و سنن الترمذى كتاب الصلاه باب ما جاء فى بدء الأذان حديث 189، و باب ما جاء أنّ الإقامه مثنى مثنى حديث 194، و باب ما جاء فى الترجيع بالصلاه فى الأذان حديث 191، و مسند أحمد بن حنبل 5- 246، و صحيح مسلم كتاب الصلاه باب صفه الأذان حديث 379، و سنن النسائى 2- 4 فى الأذان.
6- أخرج الطبرىّ فى المستبين، و القوشجى فى شرح التجريد: 879 فى بحث الإمامه، و البياض فى الصراط المستقيم و غيرهم، عن عمر، أنّه قال: ثلاث كنّ على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعه الحجّ، و متعه النساء، و حىّ على خير العمل فى الأذان. و هذا تصرّفه الآخر فى الأذان. قال الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير 6- 110: كان أحكام القضايا تدور مدار ما صدر عن رأى الخليفه سواء أصاب الشريعه أم أخطأ، و كان الخليفه له أن يحكم بما شاء و أراد و ليس هناک حكم يتّبع و قانون مطرد فى الإسلام، و لعلّ هذا أفظع من التصويب المدحوض بالبرهنه

القاطعه. و من محدثات الخليفه: أن جعل معرفه البلوغ بالقياس بالأشبار، فإن وجد سته أشبار فهو بالغ و إلّا فلا!!، كما أورده البيهقىّ فى السنن الكبرى 5- 54 و 59، و أخرجه ابن أبى شيبه و عبد الرزاق و مسدّد و ابن المنذر فى الأوسط، كما فى كنز العمّال 3- 116. و أمّا تلاعبه بالحدود تقليلا و زياده فلو راجعت المسانيد و السنن لوجدت منها العجب العجاب. و كفاك منها شاهدا ما أورده فى كنز العمّال 3- 196 و ما بعدها عن جمله مصادر.

الطعن الخامس عشر:

أنّه كان يعطى من بيت المال ما لا يجوز، فأعطى عائشه و حفصه عشره آلاف درهم فى كلّ سنه (1)

(2)، و كان عليه ثمانون ألف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض (3)، و لم يجز شى ء من ذلک، أمّا الأول فلأنّ الفى ء و الغنائم و نحو ذلک

1- قد اتّفق المؤرّخون أنّ عمر مفرّق لا يقسم بالسويّه- و إن اختلفوا فى كميّه و كيفيّه تفرقته فى العطاء- راجع تفصيل ذلک فى: أخبار عمر للطنطاوى: 122، فتوح البلدان للبلاذرى: 435، و الفخرى للطقطقى: 60، و طبقات ابن سعد 3- 223، و الخراج لأبى يوسف: 51، و الكامل لابن الأثير 2- 247، و شرح النهج لابن أبى الحديد المعتزلى 12- 214 [3- 153 طبعه مصر أربع مجلدات] . و انظر أيضا: تاريخ الطبرىّ 3- 614، و الأحكام السلطانيّه: 177، و الأموال لأبى عبيده: 226 و غيرها، و حرم أهل البيت عليهم السلام خمسهم الذى جعله اللّه لهم
2- كما جاء فى تفسير الكشّاف عند تفسير آيه الخمس، و تفسير النسفىّ 2- 616، و تفسير المنار 1- 15، و أخبار عمر للطنطاوى: 105، و شرح النهج لابن أبى الحديد 12- 214 [3- 153]و انظر: كتاب الأموال لأبى عبيد حديث 40 و 842، و سيذكر المصنّف- رحمه اللّه- مصادر أخرى فى المتن، فانتظر.
3- قد نقل ابن أبى الحديد فى شرحه 4- 528 قول عمر لابنه: يا عبد اللّه بن عمر! انظر ما علىّ من الدين؟. فحسبوه فوجدوه سته و ثمانين ألف درهم أو نحوه. و بنفس هذا المضمون رواه المتّقى فى كنز العمّال 6- 362 فى وفاه عمر. و أورد أصل الاقتراض الطبرىّ فى تاريخه 5- 22، و ابن الأثير فى الكامل 3- 29، و غيرهما كثير.

ليست من الأموال المباحه التى يجوز لكلّ أحد التصرّف (1) فيها كيف شاء، بل هى من حقوق المسلمين يجب صرفه إليهم على الوجه الذى دلّت عليه الشريعه المقدّسه، فالتصرف فيها محظور إلّا على الوجه الذى قام عليه دليل شرعىّ، و تفضيل طائفه فى القسمه و إعطاؤها أكثر ممّا جرت السنّه عليه لا يمكن إلّا بمنع من استحقّ بالشرع حقّه، و هو غصب لمال الغير و صرف له فى غير أهله، و قد جرت السنّه النبويّه بالاتّفاق على القسم بالتسويه.

و أوّل من فضّل قوما فى العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن أبى الحديد (2) و غيره (3) من علمائهم.

قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (4): رَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ، عَنْ أَبِى سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: اسْتَشَارَ عُمَرُ الصَّحَابَهَ بِمَنْ يَبْدَأُ فِى الْقَسْمِ وَ الْفَرِيضَهِ؟، فَقَالُوا: ابْدَأْ بِنَفْسِکَ. فَقَالَ: بَلْ أَبْدَأُ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ ذَوِى قَرَابَتِهِ، فَبَدَأَ بِالْعَبَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَ قَدْ وَقَعَ الِاتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ

1- فى ک: التصريف.
2- شرح النهج لابن أبى الحديد 12- 213.
3- كابن سعد فى الطبقات الكبرى 3- 282 و غيره، و ذكر أبو هلال العسكرىّ فى كتابه الأوائل: «114»- أنّ عمر جعل لعائشه اثنى عشر ألفا فى كلّ سنه، و كتب أزواج النبىّ فى عشره آلاف لكلّ واحده، و كتب بعد أزواج النبىّ عليّا عليه السلام فى خمسه آلاف و [من شهد بدرا من بنى هاشم، و كتب عثمان فى خمسه آلاف، و من شهد بدرا من موالى بنى أميّه على سواء، ثمّ قال بمن نبدأ؟. قالوا: بنفسک!. قال: بل نبدأ بآل أبى بكر، فكتب طلحه فى خمسه آلاف، و بلالا فى مثلها، ثم كتب لنفسه و من شهد بدرا من بطون قريش خمسه آلاف .. خمسه آلاف، ثمّ كتب الأنصار فى أربعه آلاف. فقالوا: قصرت بنا على إخواننا؟!. قال: أجعل الذين قال اللّه لهم: «لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً»- مثل من أتته الهجره فى داره؟!. قالوا: رضينا. ثم كتب لمن شهد فتح مكّه فى ألفين .. إلى آخره.
4- فى شرحه على النّهج 12- 214- 215 بتصرف.

لَمْ يَفْرِضْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَهُ، رُوِیَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ خَمْسَهَ عَشَرَ أَلْفاً (1)، وَ رُوِیَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً، وَ هُوَ الْأَصَحُّ، ثم فرض لزوجات رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] لکلّ واحده عشره آلاف، و فضّل عائشه علیهنّ بألفین فأبت (2)، فقال: ذلک لفضل (3) منزلتک عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] ، فإذا أخذت فشأنک، و استثنی عن الزوجات جویریه و صفّیه و میمونه ففرض (4) لکلّ واحده منهنّ ستّه آلاف،

فقالت عائشه: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] یعدل بیننا.

، فعدل عمر بینهنّ و ألحق هؤلاء الثلاث بسائرهنّ، ثم فرض للمهاجرین الذین شهدوا بدرا لکلّ واحد خمسه آلاف، و لمن شهدها من الأنصار لکلّ واحد أربعه آلاف.

و قد روی أنّه فرض لکلّ واحد ممّن شهد بدرا من المهاجرین أو من الأنصار أو غیرهم من القبائل خمسه آلاف، ثم فرض لمن شهد أحدا و ما بعدها إلی الحدیبیه أربعه آلاف، ثم فرض لکلّ من شهد المشاهد بعد الحدیبیه ثلاثه آلاف، ثم فرض لکلّ من شهد المشاهد بعد (5) رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] ألفین و خمسمائه، و ألفین، و ألفا و خمسمائه، و ألفا واحدا .. إلی مائتین .. و هم أهل هجر (6)، و مات عمر علی ذلک.

قال ابن الجوزی: و أدخل عمر فی أهل بدر ممّن لم یحضر بدرا أربعه، و هم الحسن و الحسین علیهما السلام و أبو ذرّ و سلمان، ففرض لکلّ واحد منهم خمسه

1- لا توجد من قوله: روی .. إلی هنا، فی المصدر، و الظّاهر کونه سقط منه.
2- و ذکر أبو عبید فی کتاب الأموال: 226 فرضه لعائشه اثنی عشر ألف درهم.
3- فی شرح النهج: بفضل.
4- فی س: فرض.
5- فی المصدر زیاده: وفاه.
6- هجر: اسم بلد معروف بالبحرین .. و قریه من قری المدینه، قاله ابن الأثیر فی نهایته 5- 247. و هناک ثمّه أقوال أوردها فی مراصد الاطّلاع 3-

1452، و معجم البلدان 5- 392- 393، فراجع.

آلاف (1)

قال ابن الجوزی: فأمّا ما اعتمده فی النساء فإنّه جعل نساء أهل بدر علی خمسمائه .. خمسمائه (2)، و نساء من بعد بدر إلی الحدیبیه علی أربعمائه ..

أربعمائه (3)، و نساء من بعد ذلک علی ثلاثمائه .. ثلاثمائه(4)، و جعل نساء أهل القادسیه علی مائتین (5)، ثم سوّی بین النساء بعد ذلک. انتهی.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (6) وَ مُسْلِمٌ(7) وَ غَیْرُهُمَا (8) بِأَسَانِیدَ عَدِیدَهٍ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ فِی مَقَامِ التَّسْلِیَهِ قَرِیباً مِنْ وَفَاتِهِ: سَتَلْقَوْنَ بَعْدِی أَثَرَهً، فَاصْبِرُوا حَتَّی تَلْقَوْنِی عَلَی الْحَوْضِ.

و هل یریب عاقل فی أنّ هذا القول بعد أن کان یسوّی بین المهاجرین و الأنصار مدّه حیاته إخبار بما یکون بعده (9)من التفضیل، و یتضمّن عدم إباحته و عدم رضاه صلّی اللّه علیه و آله به.

و یؤیّد حظر التفضیل و مخالفه السنّه فی القسمه

أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام أبطل سیره عمر فی ذلک، و ردّ الناس إلی السنّه و القسم بالسویّه (10).

، و هو علیه السلام

1- هنا سقط یراجع المصدر.
2- لم تتکرّر کلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، فی المصدر.
3- لم تتکرّر کلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، فی المصدر.
4- لم تتکرّر کلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، فی المصدر.
5- تکرّرت کلمه: مائتین، فی المصدر.
6- صحیح البخاریّ 7- 89 و 90 فی فضائل أصحاب النّبیّ ص، و باب قول النّبیّ صلی الله علیه و آله للأنصار: اصبروا، و کتاب الفتن باب قول النّبیّ صلی الله علیه و آله: سترون بعدی أمورا تنکرونها.
7- صحیح مسلم کتاب الإماره باب الأمر بالصّبر عند ظلم الولاه حدیث 1845.

8- و التّرمذىّ فى سننه كتاب الفتن، باب ما جاء فى الإمره حديث 2190، و النّسائىّ فى سننه 8- 224 و 225 كتاب القضاء باب ترک استعمال من يحرّض على القضاء، و ابن الأثير فى جامع الأصول 9- 168 حديث 6726.

9- فى س: بعد- بلا ضمير-.

10- كما جاء فى خطبه له عليه السلام: لو كان المال لى فسوّيت بينهم فكيف و المال مال اللّه .. انظر: نهج البلاغه لمحمّد عبده 1- 260 [1- 140]، و لصبحى صالح: 183 خطبه 126.

يدور مع الحقّ و يدور الحقّ معه حيثما دار بنصّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله (1)

، كما تضافرت (2) به الروايات من طرق المخالف و المؤالف، و مع ذلک احتجّ عليه السلام على المهاجرين و الأنصار لّما كرهوا عدله فى القسمه و أنكروه عليه، بمخالفه التفضيل للشريعه، و ألزمهم العدل فى القسمه، فلم يردّه عليه أحد منهم، بل أذعنوا له و صدّقوا قوله، ثم فارقه طلحه و الزبير و من يقفو إثرهما رغبه فى الدنيا و كراهه للحقّ، كما سيأتى (3) فى باب بيعته عليه السلام و غيره.

و قد قال ابن أبى الحديد (4) فى بعض كلامه-:

فإن قلت: إنّ أبا بكر قد قسم بالسويّه (5)، كما قسمه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم ينكروا عليه كما أنكروا على أمير المؤمنين عليه السلام؟.

قلت: إنّ أبا بكر قسم محتذيا بقسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ، فلمّا ولى عمر الخلافه و فضّل قوما على قوم ألفوا ذلک و نسوا تلک القسمه الأولى، و طالت أيّام عمر، و أشربت قلوبهم حبّ المال و كثره العطاء، و أمّا الذين اهتضموا فقنعوا و مرنّوا على القناعه، و لم يخطر لأحد من الفريقين أنّ هذه الحال تنتقض(6) أو تتغيّر بوجه ما، فلمّا ولى عثمان أجرى(7) الأمر على ما كان عمر يجريه، فازداد وثوق العوام بذلک، و من ألف أمرا أشقّ(8) عليه فراقه و تغيير العاده فيه، فلمّا ولى

1- مرّت مصادر الحديث فى أوّل تحقيقاتنا.
2- توجد حاشيه فى ک و هى: المضافره- بالضاد و الفاء-: التّألّب، و قد تضافر القوم، و تضافروا: إذا تألّبوا. و قد تألّبوا: .. أى اجتمعوا. النهايهانظر: النهايه لابن الأثير 3- 93 و فيه: و تظافروا- بالظاء أخت الطاء-، و 1- 59.
3- بحار الأنوار 32- 145- 148.
4- شرح النهج لابن أبى الحديد 7- 42- 43، بتفاوت كثير أشرنا إلى بعضه.
5- فى المصدر: بالسواء
6- فى س: تنقض.
7- فى ک: أجر.
8- جاءت فى ک: شق.

أمیر المؤمنین علیه السلام أراد أن یردّ الأمر إلی ما کان فی أیّام رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و أبی بکر، و قد نسی ذلک و رفض، و تخلّل بین الزمانین اثنتان و عشرون سنه، فشقّ ذلک علیهم و أکبروه (1) حتی حدث ما حدث من نقض البیعه و مفارقه الطاعه، و للّه أمر هو بالغه !.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ (2) فِی بَعْضِ احْتِجَاجِهِ عَلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ: وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَهِ (3) فَإِنَّ ذَلِکَ أَمْرٌ لَمْ أَحْکُمْ أَنَا فِیهِ بِرَأْیِی وَ لاَ وَلِیتُهُ هَوًی مِنِّی، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَیْکُمَا فِیمَا (4) فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ، وَ اللَّهُ (5) أَمْضَی فِیهِ حُکْمَهُ فَلَیْسَ لَکُمَا وَ اللَّهِ عِنْدِی وَ لاَ لِغَیْرِکُمَا فِی هَذَا عُتْبَی، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِکُمْ وَ قُلُوبِنَا (6) إِلَی الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِیَّاکُمُ الصَّبْرَ.

و قال ابن أبی الحدید فی شرح هذا الکلام(7): قد (8) تکلّم علیه السلام فی معنی النفل و (9) العطاء، فقال: إنّی عملت بسنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] فی ذلک، و صدق علیه السلام، فإن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] سوّی بین الناس فی العطاء (10) و هو مذهب أبی بکر.

1- فی شرح النهج: و أنکروه و أکبروه.
2- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 185، صبحی الصّالح: 322 برقم 205.
3- مصداق الأسوه هنا هو التّسویه بین المسلمین فی قسمه الأموال، و کان ذلک سببا لغضبهما علی ما روی.
4- زیاده جاءت فی: صبحی الصّالح: قد.
5- لا توجد: و اللّه، فی نسختی النّهج.
6- فی النّهج: قلوبنا و قلوبکم.
7- شرح النهج للمعتزلی 11- 10.
8- فی المصدر: ثم.
9- فی المصدر: التنفیل فی، بدلا من: النفل و.
10- فی الشرح: فی العطاء بین الناس- بتقدیم و تأخیر-.

ثم قال (1): إنّ طلحه و الزبير قد نقما عليه (2) الاستبداد و ترک المشاوره، و انتقلا من ذلک إلی الوقیعه فیه بمساواه الناس فی قسمه المال، و أثنیا علی عمر و حمدا سیرته و صوّبا رأیه، و قالا: إنّه کان یفضّل أهل السوابق .. و ضلّلا علیّا فیما رأی، و قالا: إنّه أخطأ .. و إنّه خالف سیره عمر و هی السیره المحموده .. (3)، و استنجدا علیه بالرؤساء من المسلمین الذین (4) کان عمر یفضّلهم و ینفلهم فی القسم علی غیرهم، و الناس أبناء الدنیا، و یحبّون الْمالَ حُبًّا جَمًّا، فتنکّرت علی أمیر المؤمنین علیه السلام بتنکّرهما قلوب کثیره، و نغلت (5) علیه نیّات کانت من قلب (6) سلیمه. انتهی.

و بالجمله، من راجع السیر و الأخبار لم یبق له ریب فی أنّ سیره أمیر المؤمنین علیه السلام فی القسمه هو العدل تأسّیا برسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و اتّباعا لکتابه، و قد احتجّ علیه السلام علی المصوّبین لسیره عمر فی ترکه العدل بأنّ التفضیل مخالف للسنّه، فلم یقدر أحد علی ردّه، و صرّح علیه السلام أنّ التفضیل جور و بذل المال فی غیر حقّه تبذیر و إسراف کما سیأتی.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (7)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ(8)، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ (9) لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! لَوْ أَمَرْتَ لِی بِمَعُونَهٍ أَوْ نَفَقَهٍ!، فَوَ اللَّهِ مَا لِی نَفَقَهٌ إِلَّا أَنْ أَبِیعَ دَابَّتِی. فَقَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لَکَ شَیْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّکَ

1- قال ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج 11- 11.
2- جاءت العباره فی المصدر هکذا: و تنقما علیه. أقول: مرجع الضمیر: طلحه و الزبیر.
3- هنا سقط جاء فی الشرح.
4- لا توجد: الذین، فی المصدر.
5- فی س: نقلت. و جاء فی حاشیه ک: نفلت نیّاتهم أی فسدت صحاح. انظر: الصحاح 5- 1832.
6- خ. ل: کان من قبل. و فی المصدر: کانت من قبل، و هو الأنسب.
7- فی شرح النّهج 2- 200.
8- فی س: مبعد، و فی المصدر: سعید.
9- زیاده: ابن أبی طالب، جاءت فی الشّرح.

أَنْ [(1)] يَسْرِقَ فَيُعْطِيَکَ..

و ذكر ابن أبى الحديد [(2)] أيضا أنّ عمر أشار [(3)] على أبى بكر فى أيّام خلافته بترک التسويه فلم يقبل، و قال: إنّ اللّه لم يفضّل أحدا على أحد، و قال: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ) [(4)] و لم يخصّ قوما دون قوم.

ثم لم يستند عمر فيما زعمه صوابا إلى شبهه فضلا عن حجّه، و لو أقام حجّه على ما زعمه لحكاه الناصرون له.

و قد روى ابن الأثير فى الكامل [(5)] ذلک، إلّا أنّه لم يصرّح بالمشير سترا عليه [(6)].

و هل يرتاب عاقل فى أنّه لو كان إلى جواز التفضيل و مصانعه الرؤساء

1- لا توجد فى س: أن.
2- شرح النهج لابن أبى الحديد 8- 111 بتصرّف.
3- فى المصدر: و قد كان أشار.
4- التوبه: 60.
5- الكامل 2- 290.
6- و ها هو يأخذ الزكاه من الخيل مع عدم أخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لا أبو بكر، و قد وردت روايات فى ذلک عن طريق العامّه، كما فى موطإ مالک 1- 206، و مسند أحمد 1- 14، و سنن البيهقىّ 4- 118، و مستدرک الحاكم 1- 401، و مجمع الزوائد 3- 69، بل عدّ العسكرىّ فى أوائله، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: 93 و غيرهما: أنّ عمر أوّل من أخذ زكاه الخيل. و من هنا وقع الشجار بينهم و بين من اتّبع السنّه النبويّه فى عدم تعلّق الزكاه بالخيل أنّ الخليفه يسنّ للأمّه ما لا أصل له فى الدين كزكاه الخيل و صلاه التراويح و غيرهما، و قد ينقض السنّه الثابته للصادع الكريم خشيه ظنّ الأمّه الوجوب!. قال الشافعى فى كتاب الأم 2- 189: قد بلغنا أنّ أبا بكر و عمر كانا لا يضحّيان كراهيه أن يقتدى بهما فيظنّ من رءاهما أنّها واجبه. و جاء فى مختصر المزنى- هامش كتاب الأمّ- 5- 210. و فى روايه أخرى: مخافه أن يستنّ بهما، كما فى السنن الكبرى للبيهقىّ 9- 265، و الكبير للطبرانى، و المجمع للهيثمى 4- 18 من طريق الطبرانى، و قال رجاله صحيح. و ذكره السيوطى فى جمع الجوامع، كما فى ترتيبه 3-

45 نقلا عن ابن أبى الدنيا فى الأضاحى، و الحاكم فى الكنى، و أبى بكر عبد اللّه بن محمّد النيسابورىّ فى الزيادات، ثمّ قال: قال ابن كثير: إسناده صحيح. و قال الهندى فى كنز العمّال 3- 45 نقلا عن الشعبى: أنّ أبا بكر و عمر شهدا الموسم فلم يضحّيا. و ها هو ينقض السنّه الثابته من الصادع الكريم خشيه ظنّ الأمّه الوجوب و يسنّ لها ما لا أصل له فى الدين كزكاه الخيل و صلاه التراويح و غيرهما من أحداث كثيره !!.

و الأشراف للمصالح سبيل لما عدل أمير المؤمنين عليه السلام إلى العدل و التسويه، مع ما رآه عيانا من تفرّق أصحابه عنه لذلك و ميلهم إلى معاويه يقبضه عنهم ما عوّدهم به عمر بن الخطاب كما سيأتى (1)، و لم يكن يختار أمرا يوجب حدوث الفتن و إراقه الدماء، و لما كان يمنع عقيلا صاعا من برّ فيذهب إلى معاويه.

فإن قيل: فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل، و أبوهما عليه السلام لم رضى بذلك؟.

قلنا: إمّا للتقيّه كما مرّ مرارا، أو لأنّ عمر لما حرّمهم حقّهم من الخمس و الفى ء و الأنفال فلعلّهما أخذا ما أخذا عوضا من حقوقهم.

و يمكن أن يقال: لما كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى الأمر فلعلّ ما أخذاه صرفه عليه السلام فى مصارفه، و كان الأخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب و الاستخلاص من السارق.

ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضه فى هذه القصّه أنّه نبذ سنّه (2) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وراء ظهره و أعرض عنه رأسا، و فضّل من شاء على غيره، ثم لمّا قالت عائشه: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يعدل بيننا، عدل بين الثلاث و بين غيرهنّ سوى عائشه، و قد كان فضّل عائشه بألفين (3) فكيف كانت سيره الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى التسويه بين ثمان من الزوجات حجّه، و لم تكن حجّه فى العدل بين التسع، و لا بين المهاجرين و الأنصار و غيرهم؟.

و اعلم أنّ أكثر الفتن الحادثه فى الإسلام من فروع هذه البدعه، فإنّه لو استمرّ الناس على ما عوّدهم الرسول من العدل و جرى عليه الأمر فى أيّام أبى بكر

1- بحار الأنوار: فى عده موارد منها ما مرّ صفحه 44 و ما سيأتى قريبا و 40- 107 و 41- 116، و عن العامّه فى إحقاق الحقّ 8- 532- 573، فراجع.
2- لا توجد: سنه، فى س.

3- قد مرّت المصادر فی أوّل الطعن، و جاءت فی طبقات ابن سعد 3-304 أیضا.

لما نكث طلحه و الزبير بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم تقم فتنه الجمل، و لم يستقرّ الأمر لمعاويه، و لا تطرّق الفتور إلى اتّباع أمير المؤمنين عليه السلام و أنصاره، و لو كان المنازع له فى أوّل خلافته معاويه لدفعه بسهوله و لم ينتقل الأمر إلى بنى أميّه، و لم يحدث ما أثمرته تلك الشجره الملعونه من إراقه الدماء المعصومه، و قتل الحسين عليه السلام، و شيوع سبّ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، ثم انتقال الخلافه إلى بنى العباس و ما جرى من الظلم و الجور على أهل البيت عليهم السلام و على سائر أهل الإسلام.

و قد كان من الدواعى على الفتن و الشرور بدعته الأخرى و هى الشورى، إذ جعل طلحه و الزبير مرشّحين للخلافه نظيرين لأمير المؤمنين عليه السلام، فشقّ عليهما طاعته و الصبر على الأسوه و العدل، و هذا فى غايه الوضوح (1) و قد روى ابن عبد ربّه فى كتاب العقد (2) على ما حكاه العلّامه رحمه اللّه عنه فى كشف الحقّ (3)، قال: إنّ معاويه قال (4) لابن الحصين(5) أخبرنى: ما الذى شتّت أمر المسلمين و جماعتهم(6) و مزّق ملأهم، و خالف بينهم؟!. فقال:

قتل عثمان (7) قال: ما صنعت شيئا؟. قال: فسير (8) علىّ إليك (9). قال: ما صنعت شيئا(10)؟. قال: ما عندى غير هذا يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أخبرك،

1- ستأتى مفصّلا فى الطعن الثامن عشر.
2- العقد الفريد 4- 281 [3- 75 طبعه أخرى .
3- كشف الحقّ نهج الحقّ و كشف الصدق: 355.
4- لا توجد: قال، فى س.
5- هو: عمران بن حصين. و فى العقد: حضين.
6- لا توجد: و جماعتهم، فى العقد.
7- كذا فى الكشف، و فى العقد: قال: نعم، قتل الناس عثمان.
8- فى المصدرين: فمسير.
9- فى العقد زياده: و قتاله إيّاك.
10- فى الكشف و العقد زياده: قال: فمسير طلحه و الزبير و عائشه و قتال علىّ إيّاهم. قال: ما صنعت شيئا.

إنّه لم يشتّت بين المسلمين و لا فرّق أهواءهم إلّا الشورى التى جعلها عمر فى (1) ستّه .. ثم فسّر معاويه ذلک، فقال: لم يكن من الستّه رجل إلّا (2) رجاها لنفسه، و رجاها (3) لقومه، و تطلّعت إلى ذلک نفوسهم (4)، و لو أنّ عمر استخلف (5) كما استخلف أبو بكر ما كان فى ذلک اختلاف.

و قد حكى ابن أبى الحديد (6) أيضا ذلک عن معاويه و قد تمّم إثاره الفتنه بإغواء معاويه و عمرو بن العاص و إطماعهما (7) فى الخلافه، و كان معاويه عامله على الشام و عمرو بن العاص أميره و عامله على مصر، فخاف أن يصير الأمر إلى علىّ عليه السلام. فقال لما طعن و علم بأنّه سيموت (8): يا أصحاب محمّد! تناصحوا فإن (9) لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص و معاويه بن أبى سفيان، روى ذلک ابن أبى الحديد (10) ثم حكى (11) عن شيخنا المفيد رحمه اللّه، أنّه قال: كان غرض عمر بإلقاء هذه الكلمه إلى الناس أن تصل إلى عمرو بن العاص و معاويه فيتغلّبا على مصر و الشام لو أفضى الأمر إلى علىّ عليه السلام.

و بالجمله، جميع ما كان و ما يكون فى الإسلام من الشرور إلى يوم النشور

1- فى العقد: إلى سته.
2- فى العقد: لم يكن رجل منهم إلّا ..
3- فى المصدرين زياده: له، هنا.
4- فى الكشف: أنفسهم، و فى العقد: نفسه.
5- فى العقد زياده: عليهم.
6- فى شرحه على نهج البلاغه 3- 99.
7- فى س: إطماعها. و هو سهو.
8- جاءت العباره فى المصدر هكذا: إنّ عمر بن الخطّاب قال لما طعن .
9- فى الشرح: فإنّكم إن .
10- قاله ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه 3- 99.
11- ابن أبى الحديد فى شرحه 3- 99 بتصرّف و اختصار.

إنّما أثمرته شجر فتنته، فغرس أصل الفتن يوم السقيفه، و ربّاها (1) ببدعه من التفضيل فى العطاء و وضع الشورى و .. غير ذلک، فهو السهيم فى جميع المعاصى و الأجرام، و الحامل لجمله الأوزار و الآثام، كما مرّ فى الأخبار الكثيره.

و أمّا الخمس، فالآيه صريحه فى أنّ لذى القربى فيه حقّا، و إن اختلفوا فى قدره و لم ينكر أحد أنّ عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئا من أرض السواد و لا من خراجها، و كذلک منع سهمهم من أرض خيبر و من سائر الغنائم و جعل الغنائم من بيت المال و وقف خراجها على مصالح، كما مرّ.

وَ رُوِىَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (2) مِنْ صَحِيحَىْ أَبُو دَاوُدَ(3) وَ النَّسَائِيِّ (4)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: إِنَّ نَجْدَةَ الْحَرُورِيَّ حِينَ حَجَّ فِى فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ يَرَاهُ؟. فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَى (5)رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَهُمْ، وَ قَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِکَ عَرْضاً رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا، وَ رَدَدْنَاهُ (6) عَلَيْهِ، وَ أَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ.

هذه روايه أبى داود(7).

وَ فِى رِوَايَهِ النَّسَائِيِّ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟. قَالَ يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزَ: فَأَنَا كَتَبْتُ كِتَابَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى نَجْدَةَ، كَتَبَ إِلَيْهِ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِى عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟ وَ هُوَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ قَدْ كَانَ

1- خ. ل: و ربّاها.
2- جامع الأصول 2- 695- 696 حديث 1197 باختلاف يسير.
3- كذا، و الصّحيح: أبى داود- بالياء- سنن أبى داود كتاب الخراج و الإماره باب بيان مواضع قسم الخمس و سهم ذى القربى حديث 2982.
4- سنن النّسائىّ 7- 128- 129 فى قسم الفى ء.
5- فى س: كقربى.
6- في جامع الأصول: فرددناه.
7- و أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه كتاب الجهاد باب النساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم حديث 1812.

عُمَرُ دَعَانَا إِلَى أَنْ يُنْكِحَ (1) أَيِّمَنَا (2) وَ يُجْدِى (3) مِنْهُ عَائِلَنَا، وَ يُقْضَى مِنْهُ عَنْ غَارِمِنَا، فَأَبَيْنَا إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْنَا، وَ أَبَى ذَلِكَ فَتَرَكْنَا عَلَيْهِ.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى لَهُ مِثْلُ أَبِى دَاوُدَ، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِى عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وَ يَقْضِىَ عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطِىَ فَقِيرَهُمْ، وَ أَبَى أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

انتهى.

و هى مع صحّتها عندهم تدلّ على أنّ عمر منع ذوى القربى بعض حقّهم الذى أعطاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و يفهم منها أنّ (4) هذا المنع إنّما كان خوفا من قوّه بنى هاشم لو وصل إليهم ما فرض اللّه لهم من الخمس فيميل الناس إليهم رغبه فى الدنيا فيمكنهم طلب الخلافه، و قد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين و ثلاثين ألف ألف درهم فى كلّ سنه على بعض الروايات سوى خمس خيبر و غيرها، و لا ريب أنّ قيمه خمس تلك الأراضى أضعاف أضعاف هذا المبلغ، و كذا خمس الغنائم المنقوله المأخوذه من الفرس و غيرهم مال خطير، فلو أنّهم لم يغصبوا هذا الحقّ بل أدّوا إلى بنى هاشم و سائر ذوى القربى حقّهم لم يفتقر أحد منهم أبدا، فوزر ما أصابهم من الفقر و المسكنه فى أعناق أبى بكر و عمر و أتباعهما إلى يوم القيامه.

و أمّا الفرض، فقد قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (5): رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِى كِتَابِ الطَّبَقَاتِ (6): أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ حَلَالٌ لِعُمَرَ،

1- فى المصدر زياده: منه.
2- الأيّم: العزب، رجلا كان أو امرأه، كما فى المصباح المنير 1- 43. و الأيّم- فى الأصل- الّتى لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيّبا، مطلّقه كانت أو متوفّى عنها، كما فى النّهايه 1- 85 و غيرها.
3- جاءت الكلمه: يحذى، فى المصدر، و يجزى فى س.
4- فى س: على أن- بزياده على-.
5- شرح نهج البلاغه 12- 219- 220.
6- طبقات ابن سعد 3- 275- 276، ضمن حديث بتصرف.

وَ لَيْسَ كَمَا قَالُوا، لَا هَا اللَّهِ (1) إِذَنْ! أَنَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْهُ، يَحِلُّ لِى مِنْهُ (2) حُلَّتَانِ، حُلَّةٌ فِى الشِّتَاءِ وَ حُلَّةٌ فِى الْقَيْظِ (3) وَ مَا أَحُجُّ عَلَيْهِ وَ أَعْتَمِرُ مِنَ الظَّهْرِ، وَ قُوتِى وَ قُوتُ أَهْلِى كَقُوتِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَيْسَ بِأَغْنَاهُمْ وَ لَا أَفْقَرِهِمْ، ثُمَّ أَنَا بَعْدُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصِيبُنِى مَا أَصَابَهُمْ (4).

و روى ابن سعد (5) أيضا-، أنّ عمر كان إذا احتاج أتى إلى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربّما عسر عليه القضاء (6)فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه، فيحتال له، و ربّما خرج عطاؤه فقضاه.

و لقد (7) اشتكى مرّه فوصف له الطبيب العسل، فخرج حتى صعد المنبر و فى بيت المال عكّه (8)، فقال: إن أذنتم لى فيها أخذتها و إلّا فهى علىّ حرام، فأذنوا له فيها.

ثم قال (9): إنّما (10) مثلى و مثلكم كقوم سافروا (11) فدفعوا نفقاتهم إلى رجل

ص: 57

1- قال فى النّهايه 5- 237: و قد يقسم بالهاء فيقال: لا ها اللّه ما فعلت .. أى لا و اللّه ما فعلت، أبدلت الهاء من الواو، و منه حديث أبى قتاده يوم حنين: قال أبو بكر: لا ها اللّه إذا .. هكذا جاء الحديث، و الصّواب لا ها اللّه ذا- بحذف الهمزه- و معناه: لا و اللّه لا يكون ذا، أو: لا و اللّه الأمر ذا، فحذف تخفيفا.
2- لا توجد: منه، فى الطّبقات.
3- القيظ: حمّاره الصّيف، كما فى الصّحاح 3- 1178، و قال فى مجمع البحرين 4- 290: هو: صميم الصيف ، ومثله فى القاموس ٢ _ ٣٩٨ ، والنهايه ٤ _ ١٣٢.
4- ونقله ابن الجوزى فى سيره عمر : ٧٥ _ ٧٦.
5- طبقات ابن سعد 3- 276، بتصرّف.
6- لا توجد: القضاء، فى الطبقات.
7- الطبقات 3- 277 بإسناد آخر و بتصرّف.
8- العكّه- بالضم-: آنيه السّمن أصغر من القربه، كما فى القاموس 3- 313، و انظر الصحاح 4- 1600.
9- جاء فى طبقات ابن سعد ضمن حديث آخر فى 3- 281.
10- فى المصدر: إنّ.

11- فى س: سافر.

منهم لينفق عليهم، فهل يحلّ له أن يستأثر منها بشى ء؟.

و روى أخبارا أخر أيضا من هذا الباب ظنّا منه أنّها تعينه على دفع الطعن، مع أنّها ممّا يؤيّده، إذ بعضها يدلّ على أنّه كان يرى الأخذ من بيت المال مجّانا حراما و لو كان للضروره، إلّا أن يأذن ذوو الحقوق فى ذلک، فيردّ حينئذ أنّ الاستئذان ممّن حضره حين صعد المنبر فى الأكل من العسل لا يغنى من جوع، فإنّ الحقّ لم يكن منحصرا فى هؤلاء، و لم يكونوا وكلاء لمن غاب عنه حتى يكفيه إذنهم فى التناول منه، مع أنّ بيت المال مصرفه مصالح المسلمين و ليس مشتركا بينهم كالميراث و نحوه، فإذا لم يكن للحاضرين حاجه مصحّحه للأخذ منه لم يكن لهم فيه حقّ حتى ينفع إذنهم فى الأخذ، و كون أخذ الإمام من المصالح- لا سيّما للدواء- لا ينفع، فإنّه لو تمّ لدلّ على عدم الحاجه إلى الاستئذان مطلقا، فهذه [كذا] الاستئذان دائر بين أن يكون ناقصا (1) غير مفيد و بين أن يكون لغوا لا حاجه إليه، فيدلّ إمّا على الجهل و قلّه المعرفه أو على الشيد و المكر لأخذ قلوب العوام، كما يقال: يتورّع من سواقط الأوبار و يجرّ الأحمال مع القطار.

الطعن السادس عشر:

إنّه كان يتلوّن فى الأحكام، حتى روى أنّه قضى فى الجدّ بسبعين (2) قضيه،

ص: 58

1- فى س: ناقصا.

2- فى س: سبعين. أقول: و قد ذكر البيهقىّ فى السنن الكبرى 6- 247: أنّ أوّل جدّ ورث فى الإسلام عمر بن الخطاب، مات ابن فلان بن عمر فأراد أن يأخذ المال دون إخوته، فقال له علىّ و زيد رضى اللّه عنهما: ليس لک ذلک. فقال عمر: لو لا أنّ رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابنى و لا أكون أباه. و قريب منه ما ذكره الدارمىّ فى سننه 2- 354. و انظر: مستدرک الحاكم 4- 340، و مجمع الزوائد للهيثمى 4- 227، و ترتيب جمع الجوامع للسيوطى 6- 15، و سنن الكبرى 6- 247. و قال البيهقىّ فى سننه 6- 245 عن عبيده قال: إنّى لأحفظ عن عمر فى الجدّ مائه قضيه كلّها ينقض بعضها بعضا. و ذكر ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 181 [1- 61 طبعه مصر]: كان عمر يفتى كثيرا بالحكم ثمّ ينقضه و يفتى بضدّه و خلافه، قضى فى الجدّ مع الإخوه قضايا كثيره مختلفه، ثمّ خاف من الحكم فى هذه المسأله فقال: من أراد أن يتقحّم جراثيم جهنّم فليقل فى الجدّ برأيه.

و هذا یدلّ علی قلّه علمه، و أنّه کان یحکم بمجرّد الظنّ و التخمین و الحدس من غیر ثبت و دلیل (1)، و مثل هذا لا یلیق بإمامه المسلمین و رئاسه الدنیا و الدین..

الطعن السابع عشر:

أنّه همّ بإحراق بیت فاطمه علیها السلام (2)، و قد کان فیه أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسنان علیهم السلام، و هدّدهم و آذاهم مع أنّ رفعه شأنهم عند اللّه تعالی و عند رسوله (صلی الله علیه و آله) ممّا لا ینکره أحد من البشر (3) إلّا من أنکر ضوء الشمس

ص: 59

1- و له عدّه موارد فی أقضیه کان حکمه فیها مجرّد رأی و تحکّم و تضارب و تشتّت، قد مرّت منها موارد و سیأتی منها موارد أخری. منها: ترک الخلیفه القود ممّن یستحقّه محاباه، کما أورده البیهقیّ فی السنن الکبری 8- 32، و السیوطی فی جمع الجوامع، کما فی ترتیبه 7- 303، و غیرهما، و جاء فیهما عدّه وقائع. و نظیره ما رواه فی کنز العمّال 7- 304. و منها: قضاؤه فی قتل قاتل عفا عنه بعض أولیاء الدم، کما أورده الشافعی فی کتابه الأم 7- 295، و البیهقیّ فی سننه 8- 60 و غیرهما. و انظر مسأله الکلاله فی الطعن الثالث عشر.
2- قال ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه تحت عنوان: کیف کان بیعه علیّ بن أبی طالب علیهما السلام 1- 19: إنّ أبا بکر تفقّد قوما تخلّفوا عن بیعته عند علیّ علیه السلام فبعث إلیهم عمر فجاء فناداهم- و هم فی دار علیّ علیه السلام- فأبوا أن یخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذی نفس عمر بیده لتخرجنّ أو لأحرقنّها علی من فیها. فقیل له فیها: یا أبا حفص! إنّ فیها فاطمه. فقال: و إن. و جاء بلفظ آخر فی کنز العمّال 3- 139، و قال: أخرجه ابن أبی شیبه. و فیه: و ایم اللّه ما ذاک بمانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندکم إن أمرتهم أن یحرق علیهم الباب!.
3- و هذه فعاله و بین أیدیهم هتاف النبیّ الأقدس: فاطمه بضعه منّی فمن أغضبها أغضبنی. و فی لفظ: یقبضنی ما یقبضها و یبسطنی ما یبسطها. و فی ثالث: یؤذینی ما آذاها و ینصبنی ما أنصبها. و فی رابع: فاطمه شجنه منّی یبسطنی ما یبسطها و یقبضنی ما یقبضها. و فی خامس: فاطمه مضغه منّی یقبضنی ما قبضها و یبسطنی ما بسطها. و فی سادس: یسرّنی ما یسرّها. و فی سابع: فاطمه قلبی و روحی الّتی بین جنبیّ، فمن آذاها فقد

آذانی. و قد نقلها عن تسعه و خمسین راویا العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر 7- 331- 336، و تعرّض أیضا فی 3- 20- 21. و قال فی شرح الجامع الصغیر 4- 421: استدلّ به السهیلی علی أنّ من سبّها کفر، لأنّه یغضبه. و ذکر ابن حجر: و فیه تحریم أذی کلّ من یتأذّی المصطفی بتأذّیه، فکلّ من وقع منه فی حقّ فاطمه شی ء، فتأذّت به فالنبیّ یتأذّی به بشهاده هذا الخبر. نذکر مثالا مصادر للحدیث علی اختلاف ألفاظه: صحیح البخاریّ 5- 274، صحیح مسلم 2- 261، سنن ابن ماجه 1- 216، سنن أبی داود 1- 324، جامع الترمذی 2- 319، نوادر الأصول للترمذی: 308، خصائص النسائی: 35، مسند أحمد بن حنبل 4- 323، 328، الأغانی 8- 156، مستدرک الحاکم: 154، 158، 159، و حلیه الأولیاء 2- 40، السنن الکبری 7- 307، مشکاه المصابیح: 560، مصابیح السنّه 2- 278، الجامع الصغیر و الکبیر للسیوطی، تهذیب التهذیب 12- 441، الصواعق لابن حجر: 112، 114، الفصول المهمه: 150، نزهه المجالس: 228، نور الأبصار: 45 و غیرها کثیر جدّا.

و نور القمر، و قد تقدّم (1) القول فيه مستوفى فيما غبر.

الطعن الثامن عشر: ما وقع منه فى قصّه الشورى

اشاره

، فقد أبدع فيها أمورا كثيره: .

منها: أنّه خرج عن النصّ و الاختيار جميعا

، فإنّه قال قاضى القضاه فى

1- بحار الأنوار 28- 231- 339، باب 4، جمله أحاديث منها: 17، 50، 69، و غيرها. أقول: و الأدهى من كلّ ذا و أمر قولته لسيّد الوصيّين و يعسوب الدين أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: إذا و اللّه الذى لا إله إلّا هو نضرب عنقك! بعد رفضه البيعه، و أجابه بعد قوله: تقتلون إذا عبد اللّه و أخا رسوله- قال: أمّا عبد اللّه فنعم، و أمّا أخو رسول اللّه فلا، كما أوردها ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه و غيره، و ناقشها سيّدنا الفيروزآبادى فى السبعه من السلف 2- 17 مفصّلا، فراجع.

المغنى (1): قد ثبت عند كلّ من يقول بالاختيار أنّه إذا حصل العقد من واحد برضا أربعه صار إماما، و اختلفوا فيما عدا ذلک، فلا بدّ فيما يصير به إماما من دليل، فما قارنه الإجماع يجب أن يحكم به.

و حكى (2) عن شيخه أبى على، أنّه قال: إنّ ما روى عن عمر أنّه قال: إن بايع ثلاثه و خالف اثنان فاقتلوا الاثنين (3) .. من أخبار الآحاد، و لا شى ء يقتضى صحّته، فلا يجوز أن يطعن به فى الإجماع. فكلامهم صريح فى أنّ الإمامه بالاختيار [إنّه] (4)لا يكون بأقلّ من خمسه، و قد ثبت عن عمر خلافه.

و منها: أنّه وصف كلّ واحد منهم بوصف زعم أنّه يمنع من الإمامه

، ثم جعل الأمر فيمن له هذه الأوصاف.

وَ قَدْ رَوَى السَّيِّدُ فِى الشَّافِى (5)، عَنِ الْوَاقِدِىِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِى مَا أَصْنَعُ بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟. وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ-، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟. قَالَ: أَ صَاحِبُكُمْ يَعْنِى عَلِيّاً؟!-. قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ، هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِى قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ؟. قَالَ: إِنَّ فِيهِ بِطَالَهً وَ فُكَاهَهً (6)!. قُلْتُ:

1- المغنى 20- 21- 26- القسم الثانى-. و أورده السيّد المرتضى فى الشافى 3- 207.
2- المغنى 20- 26- القسم الثانى-. و نقله بمعناه السيّد فى الشافى 4- 202، و ابن أبى الحديد فى شرحه 12- 258.
3- و قد نصّ الطبرىّ فى تاريخه 4- 229 حوادث سنه 23 ه على أمر عمر بالقتل لمن خالف الشورى، و غيره.
4- كذا، و خطّ عليها و رمز لها نسخه بدل فى مطبوع البحار.
5- الشّافى 4- 202- 205، بتصرّف و اختصار.
6- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج 12- 279: و أنا أعجب من لفظه عمر- إن كان قالها-: إنّ فيه بطاله، .. حاش للّه أن يوصف علىّ عليه

السّلام بذلک، و إنّما یوصف به أهل الدّعابه و اللّهو، و ما أظنّ عمر- إن شاء اللّه- قالها، و أظنّها زیدت فی کلامه! و إنّ الکلمه هاهنا دالّه علی انحراف شدید!.

فَأَیْنَ (1) عَنْ طَلْحَهَ؟. قَالَ: فَابْنُ الزَّهْوِ وَ النَّخْوَهِ. قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَی ضَعْفٍ فِیهِ. قُلْتُ: فَسَعْدٌ؟. قَالَ: صَاحِبُ (2) مِقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا یَقُومُ بِقَرْیَهٍ لَوْ حُمِّلَ أَمْرُهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَیْرُ؟. قَالَ: وَعْقَهٌ لَقِسٌ (3)، مُؤْمِنُ الرِّضَا کَافِرُ (4) الْغَضَبِ، شَحِیحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا یَصْلُحُ (5) إِلَّا لِقَوِیٍّ فِی غَیْرِ عُنْفٍ، رَفِیقٍ (6) فِی غَیْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ (7)فِی غَیْرِ سَرَفٍ. قُلْتُ: فَأَیْنَ أَنْتَ عَنْ عُثْمَانَ (8)؟.

قَالَ: لَوْ وَلِیَهَا لَحَمَّلَ بَنِی أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ (9).

قَالَ السَّیِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ (10): وَ قَدْ رُوِیَ مِنْ غَیْرِ هَذَا الطَّرِیقِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشُّورَی: رُوحُوا إِلَیَّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمْ قَالَ: قَدْ جَاءَنِی کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

1- فی المصدر زیاده: أنت.
2- فی الشّافی: ذاک صاحب.
3- جاء فی حاشیه ک ما یلی: و فی حدیث عمر و اهتمامه للخلافه فذکر له سعد، فقال: ذلک إنّما یکون فی مقنب من مقانبکم .. المقنب- بالکسر-: جماعه الخیل و الفرسان، و قیل: هی دون المائه، یرید أنّه صاحب حرب و جیوش و لیس بصاحب هذا الأمر، ذکره فی النّهایه. و قال فی حدیث عمر: .. و ذکر الزّبیر، فقال: وعقه لقس .. الوعقه- بالسّکون-: الّذی یضجر و یتبرّم، یقال: رجل وعقه و وعقه أیضا، و وعق- بالکسر- فیهما. و اللقس: السّیّئ الخلق، و قیل: الشّحیح. [منه نوّر اللّه ضریحه]. انظر: النّهایه 4- 111 فیه: هو دون .. و 5- 207 و 4- 264.
4- فی حاشیه ک: مؤمن، ثمّ کتب بعدها: ابن أبی الحدید. و لعلّها فی بعض نسخه، و ما هنا مثبت فی المصدر المطبوع.
5- فی الشّافی زیاده: له. و لا توجد فی شرح النّهج.
6- فی ک: رقیق.
7- فی س نسخه بدل: و جواد.
8- فی المصدر: و عثمان. و لا توجد: عن، فیه.
9- حدیث ابن عبّاس مع عمر جاء فی الفائق 2- 425- 426، و أنساب البلاذریّ 5- 16 باختلاف فی العباره، و جاء فیه: 17: قیل: طلحه؟. قال:

أنفه فی السّماء و استه فی الماء. و ذكره فی شرح النّهج لابن أبی الحديد 12- 258- 259، باختلاف يسير.
10- الشّافی 4- 203- 204، و نقله عنه ابن أبی الحديد فی شرحه 12- 259- 260.

يَهُزُّ عَقِيرَتَهُ (1) يَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً، أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ أَ فَلَسْتَ الْقَائِلَ: إِنْ قُبِضَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله) أَنْكِحُ (2) أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ؟! فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِأَحَقَّ بِبَنَاتِ أَعْمَامِنَا (3)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (4) فِيكَ: (وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً)(5)، وَ أَمَّا (6) أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَ اللَّهِ مَا لاَنَ قَلْبُکَ يَوْماً وَ لاَ لَيْلَةً، وَ مَا زِلْتَ جِلْفاً (7) جَافِياً، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عُثْمَانُ فَوَ اللَّهِ لَرَوْثَةٌ (8) خَيْرٌ مِنْکَ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّکَ رَجُلٌ عَاجِزٌ تُحِبُّ (9) قَوْمَکَ جَمِيعاً، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَصَاحِبُ عَصَبِيَّةٍ وَ فِتْنَةٍ (10)، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ لَوْ وُزِنَ إِيمَانُکَ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَهُمْ (11)، فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مُوَلِّياً يَخْرُجُ (12)، فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَكَانَ الرَّجُلِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ لَحَمَلَكُمْ (13) عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَالُوا: مَنْ هُوَ؟. قَالَ: هَذَا الْمُوَلِّى مِنْ بَيْنِكُمْ. قَالُوا: فَمَا يَمْنَعُکَ مِنْ ذَلِکَ؟. قَالَ: لَيْسَ إِلَى

1- جاء فی حاشیه ک: یهزّ عقیرته .. أی رفع صوته، قیل: أصله أنّ رجلا قطعت رجله فکان یرفع المقطوعه علی الصّحیحه و یصیح من شدّه وجعها بأعلی صوته، فقیل لکلّ رافع صوته: رفع عقیرته، و العقیره- فعیله- بمعنی مفعوله. نهایه. انظر: النّهایه 3- 275 و فیه: إنّه رفع عقیرته .. أی صوته. و قال فیه 5- 262: نهزّ بهما .. أی نسرع السّیر بهما .. هزیزا کهزیز الرّحی .. أی صوت دورانها.

2- فی المصدر: لننکحنّ.

3- زیاده: منّا، جاءت فی الشّافی.

4- لا توجد فی المصدر: تعالی.

5- الأحزاب: 53.

6- فی س: و ما.

7- قال فی النّهایه 1- 287: الجلف: الأحمق.

8- زیاده: أهلک، جاءت فی المصدر. و شرح ابن أبی الحدید کالمتن.

9- فی الشّافی: ما تحبّ، و ما فی المتن هو الظّاهر.

10- جاءت العباره فی الشّافی هکذا: فأنت رجل عصبیّ.

11- فی المصدر: لرجح- بلا ضمیر-.

12- لا توجد فی الشّافی: یخرج.

13- فی الشّافی: مکان رجل لو ولّیتموها إیّاه لحملکم.

ذَلِکَ سَبِیلٌ (1) .

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ رَوَاهُ الْبَلاذُرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (2) : أَنَّ عُمَرَ لَمَّا خَرَجَ أَهْلُ الشُّورَی مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: إِنْ وَلَّوْهَا الْأَجْلَحَ (3) سَلَکَ بِهِمُ الطَّرِیقَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ(4) : فَمَا یَمْنَعُکَ مِنْهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟. قَالَ: أَکْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَیّاً وَ مَیِّتاً.

فوصف کما تری (5) کلّ واحد من القوم بوصف قبیح یمنع من الإمامه، ثم جعلها فی جملتهم حتی کأنّ تلک الأوصاف تزول فی حال الاجتماع، و نحن نعلم أنّ الذی ذکره إن کان مانعا من الإمامه فی کلّ واحد علی الانفراد فهو مانع مع الاجتماع، مع أنّه وصف علیّا علیه السلام بوصف لا یلیق به و لا ادّعاه عدوّ قطّ علیه، بل هو معروف بضدّه من الرکانه و البعد عن المزاح و الدعابه(6) ، و هذا معلوم ضروره لمن سمع أخباره علیه السلام، و کیف یظنّ به ذلک،

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذَا أَطْرَقَ هِبْنَا أَنْ نَبْتَدِئَهُ(7) بِالْکَلَامِ.

، وَ هَذَا لَا یَکُونُ إِلَّا مِنْ شِدَّهِ التَّزَمُّتِ (8) وَ التَّوَقُّرِ وَ مَا یُخَالِفُ الدُّعَابَهَ وَ الْفُکَاهَهَ.

و منها: أنّه قال: لا أتحمّلها حیّا و میّتا ..

و هذا إن کان علی عدوله عن

1- لا توجد: سبیل، فی س.
2- الأنساب للبلاذریّ 5- 18. و أورده أبو عمر فی الاستیعاب 4- 274- 275 [2- 419] فی ترجمه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و ابن سعد فی الطّبقات 3- 341- 342، و الهندیّ فی کنز العمّال 6- 359، و الطّبریّ فی الرّیاض النّضره 2- 72 و غیرهم فی غیرها.
3- الأجلح من النّاس .. من انحسر الشّعر عن جانبی مقدّم رأسه.
4- فی الشّافی: قال ابن عمر.
5- فی الشافی: کما تری، وقعت بعد: من القوم.

6- فى المصدر: الفكاهه، بدلا من: الدعابه
7- فى المصدر المطبوع: تبتدئه.
8- جاء فى حاشيه ک: قال الجوهرىّ: الزّميت: الوقور، و فلان أزمت النّاس
.. أى أوقرهم. [منه رحمه اللّه]. انظر: الصّحاح للجوهرىّ 1- 250

النصّ على واحد بعينه فهو قول متملّس (1) متخلّص لا يفتات على الناس فى آرائهم، ثم نقض هذا بأن نصّ على سته من بين العالم كلّه، ثم رتّب العدد ترتيبا مخصوصا يئول إلى (2) أنّ اختيار عبد الرحمن هو المقدّم، و أىّ شى ء يكون من التحمّل أكبر من هذا؟ و أىّ فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ على واحد بعينه و بين أن يفعل ما فعله من الحصر و الترتيب؟!.

و منها: أنّه أمر بضرب أعناق قوم أقرّ بأنّهم أفضل الأمّه

- إن تأخّروا عن البيعه أكثر من ثلاثه أيّام، و معلوم أنّ بذلک لا يستحقّون القتل، لأنّهم إذا كانوا إنّما كلّفوا أن يجتهدوا آراءهم فى اختيار الإمام فربّما طال زمان الاجتهاد و ربّما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض، فأىّ معنى للأمر بالقتل إذا تجاوز الأيّام الثلاثه؟.

ثم (3) أنّه أمر بقتل من يخالف الأربعه (4)، و من يخالف العدد الذى فيه عبد

1- فى حاشيه ک: الملاسه: ضدّ الخشونه، يقال: ملّسته فتملّس، و انملس من الأمر: أفلت منه. و الافتيات: افتعال من الفوت و هو السّبق إلى الشّى ء دون ائتمار من يؤتمن، يقال: افتات عليه بأمر كذا .. أى فاته به، و فلان لا يفتات عليه .. أى لا يعمل بشى ء دون أمره. [منه رحمه اللّه]. انظر: الصحاح 3- 979- 980 و 1- 260، و لسان العرب 6- 221 و 2- 69- 70، و فيهما: يؤتمر، بدلا من: يؤتمن. و هو الظاهر.
2- فى س: إلّا. و ما فى الشافى كالمتن.
3- لا توجد: ثم، فى ک.
4- أقول: أخرج الطبرىّ فى تاريخه 5- 35 قال: قال عمر لصهيب: صلّ بالناس ثلاثه أيّام، و أدخل عليّا و عثمان و الزبير و سعدا و عبد الرحمن بن عوف و طلحه- إن قدم- و أحضر عبد اللّه بن عمر- و لا شى ء له من الأمر- و قم على رءوسهم، فإن اجتمع خمسه و رضوا رجلا و أبى واحد فأشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف- و إن اتّفق أربعه فرضوا رجلا منهم و أبى اثنان فاضرب رءوسهما، فإن رضى ثلاثه رجلا منهم و ثلاثه رجلا منهم فحكّموا عبد اللّه بن عمر فأىّ الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد اللّه بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، و اقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس. و ذكره البلاذرى فى

أنساب الأشراف 5- 16- 18، و ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه 1- 23، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد 2- 257. و حكاه عنهم العلّامه الأمينى فى الغدير 5- 375، فراجع. و قريب منه ما رواه ابن أبى الحديد 9- 50- 51 عن الشعبى فى كتاب الشورى، و مقتل عثمان، و عن الجوهرىّ فى زيادات كتاب السقيفه.

الرحمن، و كلّ ذلک ممّا لا یستحقّ به القتل (1) و ما تمسّکوا به من أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام دخل فی الشوری طائعا و بایع غیر مکره، فتدلّ روایاتهم علی خلاف ذلک، فقد

رَوَی الطَّبَرِیُّ (2) فِی تِلْکَ الْقِصَّهِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: یَا عَلِیُّ! لَا تَجْعَلَنَّ عَلَی نَفْسِکَ سَبِیلًا، فَإِنِّی نَظَرْتُ فَشَاوَرْتُ النَّاسَ فَإِذَا هُمْ لَا یَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَخَرَجَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ:

سَیَبْلُغُ الْکِتَابُ أَجَلَهُ.

وَ فِی رِوَایَهِ الطَّبَرِیِّ (3): إِنَّ النَّاسَ لَمَّا بَایَعُوا عُثْمَانَ تَلَکَّأَ (4) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عُثْمَانُ (5): (فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللّهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً) (6)، فَرَجَعَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَتَّی بَایَعَهُ وَ هُوَ یَقُولُ: خُدْعَهٌ وَ أَیُّ (7) خُدْعَهٍ.

وَ رَوَی السَّیِّدُ (8) رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ الْبَلاذُرِیِّ (9)، عَنِ ابْنِ الْکَلْبِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ فِی إِسْنَادٍ لَهُ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَایَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (10) عُثْمَانَ کَانَ

ص: 66

1- انتهی کلام السیّد فی الشافی 4- 204- 205 باختلاف یسیر.
2- تاریخ الطّبریّ 4- 238.
3- تاریخ الطّبریّ 4- 229 [5- 41] حوادث سنه 23 ه.
4- قال الجوهریّ فی الصّحاح 1- 71: .. تلکّأ عن الأمر تلکّؤا: تباطأ عنه و توقّف، و جاء بمعنی التّثاقل أیضا فی النّهایه الأثیریّه 4- 268، و فی غیرها مثلهما.
5- فی المصدر: فقال عبد الرّحمن.
6- الفتح: 10.
7- فی تاریخ الطبریّ: و أیّما.
8- الشّافی 4- 210.
9- أنساب الأشراف 5- 22.
10- خطّ علی: عبد الرّحمن، فی س.

قَائِماً فَقَعَدَ، فَقَالَ لَهُ (1) عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَايِعْ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ(2) عُنُقَکَ، وَ لَمْ یَکُنْ یَوْمَئِذٍ مَعَ أَحَدٍ (3) سَیْفٌ غَیْرَهُ، فَخَرَجَ عَلِیٌّ (4) عَلَیْهِ السَّلَامُ مُغْضَباً، فَلَحِقَهُ أَصْحَابُ الشُّورَی، فَقَالُوا: بَایِعْ وَ إِلَّا جَاهَدْنَا (5)، فَأَقْبَلَ مَعَهُمْ یَمْشِی حَتَّی بَایَعَ عُثْمَانَ.

فأیّ رضا هاهنا؟! و أیّ إجماع؟! و کیف یکون مختارا من یهدّد بالقتل و الجهاد؟!.

و قد تکلّم فی هذا الیوم المقداد و عمّار رضی اللّه عنهما و جماعه فی ذلک عرضوا نصرتهم علی أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال: وَ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَعْوَاناً عَلَیْهِمْ وَ لَا أُحِبُّ أَنْ أُعَرِّضَکُمْ لِمَا لَا تُطِیقُونَ(6).

و أمّا دخوله علیه السلام فی الشوری فسیأتی ما روی من العلل فی ذلک، و أیّ علّه أظهر من أنّهم رووا أنّ عمر أوصی أبا طلحه فی خمسین رجلا حاملی سیوفهم علی عواتقهم فی إحضار القوم و قتلهم لو لم یعیّنوا خلیفه فی الأیّام المعیّنه.

و قال السیّد (7) رضی اللّه عنه بعد إیراد بعض الروایات من طرقهم ممّا یدلّ علی عدم رضاه علیه السلام بالشوری و بما (8) ترتّب علیه-: و هذه الجمله التی أوردناها قلیل من کثیر فی أنّ الخلاف کان واقعا، و الرضا کان مرتفعا، و الأمر إنّما تمّ بالحیله و المکر و الخداع، و أوّل شی ء مکر به عبد الرحمن أنّه ابتدأ فأخرج نفسه

1- لا توجد: له، فی س.
2- فی الشّافی: أضرب.
3- فی الأنساب و الشّافی: مع أحد یومئذ- بتقدیم و تأخیر-.
4- فی المصدرین: فیقال إنّ علیّا خرج، بدلا من: فخرج.
5- فی الشّافی و الأنساب: جاهداک.
6- قد أورده السیّد فی الشافی 4- 211- 212 بتفصیل، و حکاه عنه ابن أبی الحدید 12- 265 266، و رواه قبلهما الطبریّ 3- 297 حوادث سنه 23 ه.
7- الشافی 4- 213.
8- فی ک: و إنّما.

عن الأمر (1) ليتمكّن من صرفه إلى من يريد، و ليقال إنّه لو لا إيثاره(2) الحقّ و زهده فى الولايه لما أخرج نفسه منها (3)، ثم عرض على أمير المؤمنين عليه السلام ما يعلم أنّه لا يجيب إليه (4) و لا يلزمه (5) الإجابه إليه من السيره فيهم بسيره الرجلين، و علم أنّه عليه السلام لا يتمكّن من أن يقول إنّ سيرتهما لا يلزمنى (6)، لئلّا ينسب إلى الطعن عليهما، و كيف يلتزم بسيرتهما (7) و كلّ واحد منهما لم يسر بسيره الآخر، بل اختلفا و تباينا فى كثير من الأحكام، هذا بعد أن قال لأهل الشورى: و ثقوا لى (8) من أنفسكم بأنّكم ترضون باختيارى إذا أخرجت (9) نفسى، فأجابوه على

مَا رَوَاهُ أَبُو مِخْنَفٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ، إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ قَالَ:

انْظُرْ .. لِعِلْمِهِ بِمَا يَجُرُّ هَذَا الْمَكْرُ، حَتَّى أَتَاهُمْ أَبُو طَلْحَهَ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمَا عَرَضَ وَ بِإِجَابَهِ الْقَوْمِ إِيَّاهُ إِلَّا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَهَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ثِقَهٌ لَکَ وَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَا بَالُکَ تُخَالِفُهُ وَ قَدْ عَدَلَ بِالْأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَأْثَمَ لِغَيْرِهِ؟! فَأَحْلَفَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (10) أَنْ لَا يَمِيلَ إِلَى هَوًى، وَ أَنْ يُؤْثِرَ الْحَقَّ وَ يَجْتَهِدَ لِلْأُمَّهِ وَ لَا يُحَابِیَ (11) ذَا

1- فى الشافى: من الأمر.
2- جاءت: إيثار- بلا ضمير-، فى المصدر.
3- لا توجد: منها، فى الشافى.
4- فى ک: إنّه لا يجب. و وضع فيها على: إليه، رمز نسخه بدل.
5- جاءت فى الشافى: و لا تلزمه. و فى س: و لا يلزم.
6- فى المصدر: لا تلزمنى.
7- فى الشافى: يلزم سيرتهما. و فى ک تقرأ: يلتزم سيرتهما.
8- جاءت: إلى، بدلا من: لى، فى ک.
9- فى الشافى: إذا خرجت.
10- فى مطبوع البحار زياده: بما عرض. و وضع عليها رمز نسخه بدل، و لا توجد فى المطبوع من المصدرين.
11- فى ک: و لا يحابى. و فى الشّافى: و لا يحامى.

قَرَابَهٍ، فَحَلَفَ لَهُ.

و هذا غايه ما يتمكّن (1) منه أمير المؤمنين عليه السلام فى الحال، لأنّ عبد الرحمن لّما أخرج نفسه من الأمر فظنّت(2) به الجماعه الخير، و فوّضت إليه الاختيار، لم يقدر (3) أمير المؤمنين عليه السلام على أن يخالفهم و ينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكّن منه أن أحلفه و صرّح بما يخاف من جهته من الميل إلى الهوى و إيثار القرابه غير أنّ ذلک كلّه لم يغن شيئا.

و منها: إنّه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاهه و البطاله

و ذمّه عموما فى ضمن ذمّ جميع السته، و كان يهتمّ و يبذل جهده فى منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافه حسدا و بغيا، و يكفى هذا فى القدح، و استبعاد ابن أبى الحديد (4) هذا و ادّعاؤه الظنّ بأنّها زيدت فى كلامه غريب لاشتمال جلّ رواياتهم عليه، و ليس هذا ببدع منه.

فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ(5) عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَدْ أَجْهَدَ هَذَا الرَّجُلُ (6) نَفْسَهُ فِی الْعِبَادَهِ حَتَّی نَحَلْتَهُ رِیَاءً !. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟.

قَالَ: الْأَجْلَحُ یَعْنِی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: وَ مَا یَقْصِدُ بِالرِّیَاءِ؟. قَالَ: یُرَشِّحُ نَفْسَهُ بَیْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَهِ.

وَ رُوِیَ عَنِ الشَّعْبِیِّ فِی کِتَابِ الشُّورَی (7)، وَ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ فِی کِتَابِ السَّقِیفَهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِیِّ (8)، قَالَ: مَشَیْتُ وَرَاءَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ

1- فى المصدر: ما تمكّن.
2- فى الشافى: ظنّت- بلا فاء-.
3- جاءت العباره فى المصدر هكذا: و فوّضوا إليه الاختيار فلم يقدر ..
4- فى شرحه على نهج البلاغه 12- 279، و قد مرّ نصّ عبارته.
5- شرح النّهج 12- 80: بتصرّف يسير، نقله عن أمالى أبى جعفر محمّد بن حبيب.
6- خطّ على: الرّجل، فى س.

7- رواه ابن أبى الحديد فى شرحه 5- 50- 55.
8- فى المصدر: قال الشّعبىّ: فحدّثنى من لا أتّهمه من الأنصار. و قال أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ: هو سهل بن سعد الأنصارىّ. و فى س زياده: بن، قبل: الأنصارىّ.

(علیهما السلام) حِینَ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ یَمْشِی فِی جَانِبِهِ، فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ لِلْعَبَّاسِ (1): ذَهَبَتْ مِنَّا وَ اللَّهِ !. فَقَالَ: کَیْفَ عَلِمْتَ؟. قَالَ: أَ لَا تَسْمَعُهُ یَقُولُ: کُونُوا فِی الْجَانِبِ الَّذِی فِیهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَ سَعْدٌ لَا یُخَالِفُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (2) لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَظِیرُ عُثْمَانَ وَ هُوَ صِهْرُهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ ! فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَیْنِ الْبَاقِیَیْنِ کَانَا مَعِی لَمْ یُغْنِیَا عَنِّی شَیْئاً، دَعْ إِنِّی لَسْتُ أَرْجُوهُمَا وَ لَا أَحَدَهُمَا (3)، وَ مَعَ ذَلِکَ فَقَدْ أَحَبَّ عُمَرُ أَنْ یُعْلِمَنَا أَنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَهُ فَضْلًا عَلَیْنَا لَا، لَعَمْرُ اللَّهِ (4) مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُمْ عَلَیْنَا کَمَا لَمْ یَجْعَلْ لِأَوْلَادِهِمْ عَلَی أَوْلَادِنَا (5)، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ یَمُتْ عُمَرُ لَأُذْکُرَنَّهُ (6) مَا أَتَی إِلَیْنَا قَدِیماً، وَ لَأُعْلِمَنَّهُ (7) سُوءَ رَأْیِهِ فِینَا وَ مَا أَتَی إِلَیْنَا حَدِیثاً، وَ لَئِنْ مَاتَ وَ لَیَمُوتَنَّ لَیَجْمَعَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَی أَنْ یَصْرِفُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا، وَ لَئِنْ فَعَلُوهَا لَیَرَوْنِی (8) حَیْثُ یَکْرَهُونَ، وَ اللَّهِ مَا بِی رَغْبَةٌ فِی السُّلْطَانِ وَ لَا أُحِبُّ الدُّنْیَا، وَ لَکِنْ لِإِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْقِیَامِ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ (9).

و قد ورد فی الروایات التصریح بأنّه أراد بهذا التدبیر قتل أمیر المؤمنین علیه السلام کما سیأتی فی أخبار الشوری.

وَ رَوَی أَبُو الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ تَقْرِیبِ الْمَعَارِفِ (10)، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ

1- فی مطبوع البحار: لعبّاس.
2- لا یوجد فی المصدر المطبوع: و سعد لا یخالف عبد الرّحمن.
3- فی شرح النّهج: مع أنّی لست أرجو إلّا أحدهما.
4- فی مطبوع البحار زیاده الواو قبل لفظ الجلاله.
5- فی المصدر: لأولادهم علی أولادنا.
6- فی شرح النّهج: لأذکرته.
7- فی المصدر: لأغلمته.
8- فی الشّرح زیاده: و لیفعلنّ. و فیه: لیروننی- بزیاده النّون-.
9- إلی هنا کلام ابن أبی الحدید فی شرحه 9- 50- 51، بتصرّف یسیر.
10- تقریب المعارف: القسم الثّانی الشّامل لمطاعن الخلفاء الثّلاثه و غیرهم، لم یطبعه مصحّح الکتاب مع الأسف.

عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَکَ وَ جَعَلَهَا شُورَی وَ جَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّهٍ کَسَهْمِ الْجَدَّهِ، وَ قَالَ: اقْتُلُوا الْأَقَلَّ، وَ مَا أَرَادَ غَیْرِی، فَکَظَمْتُ غَیْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، وَ أَلْزَقْتُ کَلْکَلِی (1) بِالْأَرْضِ .. الْخَبَرَ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی الشَّرْحِ (2)، وَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ (3)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِیهِ .. أَنَّهُ قَالَ یَوْماً لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَ تَدْرِی مَا مَنَعَ النَّاسَ لَکُمْ (4)؟. قَالَ: لَا، یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ. قَالَ: وَ (5) لَکِنِّی أَدْرِی. قَالَ: مَا هُوَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟. قَالَ: کَرِهَتْ قُرَیْشٌ أَنْ تُجْمَعَ لَکُمُ النُّبُوَّهُ وَ الْخِلَافَهُ فَتَجْحَفُوا النَّاسَ جَحْفاً (6)، فَنَظَرَتْ قُرَیْشٌ لِأَنْفُسِهَا فَاخْتَارَتْ، وَ وَفَّقَتْ فَأَصَابَتْ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَ یُمِیطُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَنِّی غَضَبَهُ فَیَسْمَعَ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ:

أَمَّا قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ قُرَیْشاً اخْتَارَتْ (7) لِأَنْفُسِهَا فَأَصَابَتْ وَ وَفَّقَتْ .. (8)فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ: (وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ) (9)، وَ قَدْ عَلِمْتَ

1- فی س: الکلل. و هنا حاشیه جاءت فی ک و هی: و الکلل و الکلکل: الصّدر، أو ما بین التّرقوتین. مجمع. انظر: مجمع البحرین 5- 465، و فیه: الکلکل و الکلکال.
2- شرح النّهج 12- 53- 55.
3- الکامل لابن الأثیر: 3- 34 [دار الکتاب العربیّ باختلاف کثیر أشرنا لبعضه.
4- فی المصدرین: منکم. و هو الظّاهر.
5- لا توجد الواو فی الشّرح.
6- فی المصدر: فیجخفوا جخفا. الجخف: هو الفخر و الشّرف، و یروی جفخا. ذکره ابن الأثیر فی النّهایه 1- 242، انظر: مجمع البحرین 5- 31، و القاموس 3- 121، و فی الکامل: فتبجحوا علی قومکم بجحا بجحا.
7- إنّ فی نقل عباره المصدر تقدیم و تأخیر، فإنّ قوله: اختارت .. إلی قوله: و لا محدود، جاء فی المصدر تلو آیه: «وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ»، باختلاف نشیر إلیه.
8- لا توجد فی المصدر: لأنفسها فأصابت و وفّقت. توجد القضیّه إلی هنا فی دیوان زهیر: 281 283.
9- القصص: 68.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ لِذَلِکَ مَنِ اخْتَارَ، فَلَوْ أَنَّ قُرَیْشاً (1) اخْتَارَتْ لِأَنْفُسِهَا حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ لَهَا لَكَانَ الصَّوَابُ بِيَدِهَا غَيْرَ مَرْدُودٍ وَ لَا مَحْدُودٍ.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ لَنَا النُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ .. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ قَوْماً بِالْكَرَاهَهِ، فَقَالَ (2): (ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ) (3)، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنَّا كُنَّا نَجْحَفُ .. فَلَوْ جَحَفْنَا بِالْخِلَافَهِ لَجَحَفْنَا بِالْقَرَابَهِ، وَ لَكِنَّ أَخْلَاقَنَا (4) مُشْتَقَّهٌ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ الَّذِى قَالَ اللَّهُ فِى حَقِّهِ (5) (وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (6)، وَ قَالَ لَهُ: (وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (7)

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَى رِسْلِکَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ!، أَبَتْ قُلُوبُكُمْ يَا بَنِى هَاشِمٍ إِلَّا غِشّاً فِى أَمْرِ قُرَيْشٍ لَا يَزُولُ، وَ حِقْداً عَلَيْهَا لَا يُحَوَّلُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، لَا تَنْسَبُ قُلُوبُ بَنِى (8) هَاشِمٍ إِلَى الْغِشِّ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ مِنْ قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] الَّذِى طَهَّرَهُ اللَّهُ وَ زَكَّاهُ، وَ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (9): (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (10)، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: حِقْداً .. فَكَيْفَ لَا يَحْقِدُ مَنْ غُصِبَ شَيْئَهُ، وَ يَرَاهُ فِى يَدِ

1- فى الشّرح: فلو نظرت قريش من حيث نظر اللّه لها لوفقت و أصابت قريش، بدلا من قوله: فلو أنّ قريشا .. إلى قوله: و لا محدود.
2- فى المصدر: أمّا قول أمير المؤمنين: إنّ قريشا كرهت .. فإنّ اللّه تعالى قال لقوم ..
3- سوره محمّد صلى الله عليه و آله: 9.
4- فى شرح النّهج: فلو جخفنا بالخلافه جخفنا بالقرابه و لكنّا قوم أخلاقنا ..
5- لا توجد فى المصدر: فى حقّه، و بدلا منها: تعالى.
6- القلم: 4.
7- الشّعراء: 215.
8- لا توجد فى المصدر: قلوب بنى. و كلمه: هاشم، فيه بالرّفع.
9- فى شرح النّهج: لهم.
10- الأحزاب: 33.

غَيْرِهِ؟!.

فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ (1) فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْکَ كَلَامٌ أَكْرَهُ أَنْ أُخْبِرَکَ بِهِ فَتَزُولَ مَنْزِلَتُکَ عِنْدِی. قَالَ: وَ مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَخْبِرْنِی بِهِ، فَإِنْ يَکُ بَاطِلًا فَمِثْلِی أَمَاطَ الْبَاطِلَ عَنْ نَفْسِهِ، وَ إِنْ يَکُ حَقّاً فَمَا يَنْبَغِی أَنْ تُزِيلَ مَنْزِلَتِی مِنْکَ.

فَقَالَ (2): بَلَغَنِی أَنَّکَ لَا تَزَالُ تَقُولُ: أُخِذَ هَذَا الْأَمْرُ (3) حَسَداً وَ ظُلْماً. قَالَ: أَمَّا قَوْلُکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسَداً، فَقَدْ حَسَدَ إِبْلِيسُ آدَمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَنَحْنُ بَنُو آدَمَ الْمَحْسُودُونَ (4)، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: ظُلْماً، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ صَاحِبَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ؟!، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، أَ لَمْ يَحْتَجَّ (5) الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ احْتَجَّتْ قُرَيْشٌ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ؟!. فَقَالَ عُمَرُ: قُمِ الْآنَ فَارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِکَ، فَقَامَ فَلَمَّا وَلَّى هَتَفَ بِهِ عُمَرُ: أَيُّهَا الْمُنْصَرِفُ! إِنِّی عَلَى مَا كَانَ مِنْکَ لَرَاعٍ حَقَّکَ!. فَالْتَفَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِی عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ حَقّاً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَمَنْ حَفِظَ فَحَظَّ (6) نَفْسِهِ حَفِظَ، وَ مَنْ أَضَاعَ فَحَقَّ نَفْسِهِ أَضَاعَ، ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ عُمَرُ لِجُلَسَائِهِ: وَاهاً (7)! لِابْنِ عَبَّاسٍ، مَا رَأَيْتُهُ يُحَاجُّ (8) أَحَداً قَطُّ إِلَّا خَصَمَهُ!.

1- فی المصدر: یا ابن عبّاس.
2- فی شرح النّهج: فإنّ منزلتی عندک لا تزول به. قال.
3- زیاده: منک، فی المصدر.
4- فی الشّرح: المحسود- بصیغه المفرد-.
5- فی المصدر: أ لم تحتجّ.
6- فی المصدر: فحقّ.
7- قیل: معنی هذه الکلمه التّلهّف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشّی ء، یقال: واها له. و قد ترد بمعنی التّوجّع، و انتصابها علی إجرائها مجری المصادر، قاله الطّریحیّ فی مجمع البحرین 1- 466.
8- فی الشّرح: لاحی.

وَ رَوَى أَيْضاً ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (1)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ أُلْقِيَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرَةٍ (2) عَلَى خَصَفَةٍ (3) فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَاحِدَةً، وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ، فَشَرِبَ مِنْ جَرَّةٍ كَانَتْ (4) عِنْدَهُ، وَ اسْتَلْقَى عَلَى مِرْفَقَةٍ لَهُ، وَ طَفِقَ يَحْمَدُ اللَّهَ .. وَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟. قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟، فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْغَرْبِ (5) عَلَى نَخِيلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَ يَقْرَأُ (6) الْقُرْآنَ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، هَلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] نَصَّ عَلَيْهِ (7)؟. قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ: سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدَّعِيهِ، فَقَالَ:

صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي أَمْرِهِ زَرْءٌ (8)

1- فی شرح نهج البلاغه 12- 20- 21، بتصرف.
2- فی المصدر: من تمر- بلا تاء-.
3- قال فی الصّحاح 4- 1351: الخصفه- بالتّحریک-: الجلّه الّتی تعمل من الخوص للتّمر. و أضاف فی النّهایه 2- 37 .. و کأنّها فعل بمعنی مفعول من الخصف، و هو ضمّ الشّی ء إلی الشّی ء لأنّه شی ء منسوج من الخوص، و جاء فی مجمع البحرین 5- 41، و القاموس 3- 134.
4- فی الشّرح: ثمّ شرب من جرّ کان. و فی ک: کان، بدلا من: کانت أقول: الجرّ- بفتح الجیم و تشدید الرّاء- آنیه من خزف، الواحده: جرّه. انظر: الصّحاح 2- 611.
5- جاء فی حاشیه ک: و الغرب: الدّلو العظیم. صحاح. أقول: قاله فی الصّحاح 1- 193. و متح الماء یمتحه متحا: إذا نزعه. ذکره الجوهریّ فی الصّحاح 1- 403، و ابن الأثیر فی النّهایه 4- 291، و الطّریحیّ فی المجمع 2- 411، و الفیروزآبادیّ فی القاموس 1- 248.
6- فی المصدر: و هو یقرأ.
7- فیه، بدلا من: علیه، جاءت فی س.
8- فی الشّرح: ذرو. یقال: ذرو من قول .. أی طرف منه و لم یتکامل. و الذّرو: النّاقص و الحقیر و الشّی ء المعیوب.

مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّةً، وَ لَا يَقْطَعُ عُذْراً، وَ لَقَدْ كَانَ يَرْبَعُ (1) فِی أَمْرِهِ وَقْتاً مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِی مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُ مِنْ ذَلِکَ إِشْفَاقاً وَ حِيطَةً عَلَی الْإِسْلَامِ! وَ لَا وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَانْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّی عَلِمْتُ مَا فِی نَفْسِهِ، فَأَمْسَکَ، وَ أَبَی اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حَتَمَ.

قال (2): ذكر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فی كتابه مسندا.

وَ رَوَی أَيْضاً (3)، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَنْتُمْ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَنُو عَمِّهِ فَمَا مَنَعَ قَوْمُكُمْ مِنْكُمْ؟. قَالَ: لَا أَدْرِی (4)وَ اللَّهِ مَا أَضْمَرْنَا لَهُمْ إِلَّا خَيْراً، قَالَ (5): اللَّهُمَّ غَفْراً إِنَّ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا أَنْ تَجْتَمِعَ (6) لَكُمُ النُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَذْهَبُوا فِی السَّمَاءِ شتحا (7) وَ بَذَخاً (8)، وَ لَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَخَّرَكُمْ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِکَ وَ لَكِنْ حَضَرَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ أَحْزَمَ

1- فی المصدر: يربع. و الزّيغ: هو الميل، كما فی الصّحاح 4- 1320، و مجمع البحرين 5- 10، و النّهايه 2- 325. و قال فی القاموس 3- 24: ربع- كمنع-: وقف و انتظر.
2- قاله ابن أبی الحديد فی الشرح 12- 21.
3- ابن أبی الحديد فی شرح نهج البلاغه 12- 9، و جاء فی صفحه: 189 من الشّرح أيضا.
4- فی المصدر زياده: علّتها.
5- فی ک: فقال.
6- فی الشّرح: أن يجتمع.
7- فی المصدر: شمخا، و هی نسخه فی مطبوع البحار، و ما فی س: تقرأ: شخما. أشخم اللّبن: تغيّرت رائحته، و شخم- بالفتح-: الطّعام، و شخم- بالكسر-: إذا فسد، جاء فی الصّحاح 5- 1959، و القاموس 4- 135. و قال ابن الأثير فی النّهايه 2- 500: الشّامخ: العالی، و قد شمخ يشمخ شموخا، و كذا جاء فی القاموس 1- 262. و أمّا: شتح، فلم نجد لها معنی مناسبا فی كتب اللّغه الّتی بأيدينا.
8- البذخ: الكبر، كما فی الصّحاح 1- 419، و القاموس المحيط 1- 257، و النّهايه 1- 110، و الفخر و التّطاول، كما فی مجمع البحرين 2- 429.

مِمَّا فَعَلَ، وَ لَوْ لَا رَأْيُ أَبِی بَكْرٍ فِیَّ لَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِیباً، وَ لَوْ فَعَلَ مَا هَنَّأكُمْ مَعَ قَوْمِكُمْ .. أَنَّهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْكُمْ نَظَرَ الثَّوْرِ إِلَی جَاذِرِهِ (1).

وَ رَوَی أَیْضاً (2)، عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ فِی كَلَامٍ كَانَ بَیْنَهُمَا-: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ صَاحِبَكُمْ إِنْ وَلِیَ هَذَا الْأَمْرَ أَخْشَی عُجْبُهُ بِنَفْسِهِ أَنْ یَذْهَبَ بِهِ، فَلَیْتَنِی أَرَاكُمْ بَعْدِی.

وَ رَوَی أَیْضاً فِیهِ ، عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْأَنْبَارِیِّ فِی أَمَالِیهِ: أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَی عُمَرَ فِی الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَهُ نَاسٌ، فَلَمَّا قَامَ عَرَضَ (3) وَاحِدٌ بِذِكْرِهِ وَ نَسَبَهُ إِلَی التِّیهِ وَ الْعُجْبِ، فَقَالَ عُمَرُ: حَقٌّ لِمِثْلِهِ أَنْ یَتِیهَ، وَ اللَّهِ لَوْ لَا سَیْفُهُ لَمَا (4) قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَ هُوَ بَعْدُ أَقْضَی الْأُمَّهِ وَ ذُو سَابِقَتِهَا وَ ذُو شَرَفِهَا. فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْقَائِلُ:

فَمَا مَنَعَكُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَنْهُ؟. قَالَ: كَرِهْنَاهُ عَلَی حَدَاثَهِ السِّنِّ وَ حُبِّهِ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

فقد ظهر من تلک الأخبار أنّ عمر كان یبذل جهده فی منع أمیر المؤمنین عن الخلافه، مع أنّه كان یعترف مرارا أنّه كان أحقّ بها، و أنّ اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله كانا یرتضیانه لها.

و منها: أنّهم رووا أنّه قال بعد ما طعن-: لو كان سالم حیّا لم یخالجنی فیه شکّ و استخلفته

، مع أنّ الخاصّه و العامّه إلّا شذوذا لا یعبأ بهم اتّفقت علی أنّ الإمامه لا تكون إلّا فی قریش، و تضافرت بذلک الروایات، ورَوَوْا أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرُ یَوْمَ السَّقِیفَهِ بِأَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ.

، وَ ذَلِکَ مُنَاقَضَهٌ صَرِیحَهٌ وَ مُخَالَفَهٌ لِلنَّصِّ وَ الِاتِّفَاقِ.

1- فی الشّرح: إلی جازره.
2- شرح النّهج لابن أبی الحدید 12- 50.
3- فی ک زیاده: كلّ، و خطّ علیها فی س.
4- تقرأ فی س: ما.

و (1) أمّا المقدّمه الأولى:

فَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْکَامِلِ (2)، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَیْمُونٍ (3)

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِیلَ لَهُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ! لَوِ اسْتَخْلَفْتَ ؟.

قَالَ: لَوْ کَانَ أَبُو عُبَیْدَهَ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ: إِنَّهُ أَمِینُ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ لَوْ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی: سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ: إِنَّ سَالِماً شَدِیدُ الْحُبِّ لِلَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

أَدُلُّکَ عَلَی (4) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَ: قَاتَلَکَ اللَّهُ ! وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَذَا (5)، وَیْحَکَ ! کَیْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ، لَا أَرَبَ لَنَا فِی أُمُورِکُمْ (6) مَا حَمِدْتُهَا (7) فَأَرْغَبَ فِیهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی، إِنْ کَانَ خَیْراً، فَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ، وَ إِنْ کَانَ شَرّاً فَقَدْ صُرِفَ (8) عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ یُحَاسَبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ یُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] .

وَ رَوَی السَّیِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (9) وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (10)، عَنِ الطَّبَرِیِّ (11) مِثْلَهُ.

1- لا توجد الواو فی س.
2- الکامل 3- 34 [دار الکتاب العربیّ [5- 33] باختلاف یسیر، و مثله فی العقد الفرید 2- 256.
3- فی الکامل: عمر بن میمون الأودیّ.
4- فی المصدر: علیه- بزیاده الضّمیر-. و فی شرح النّهج: ولّ عبد اللّه بن عمر، بدلا من: أدلّک علی عبد اللّه بن عمر. و ما فی تاریخ الطّبریّ مطابق لما هنا.
5- فی شرح النّهج: و اللّه ما اللّه أردت بهذا الأمر.
6- فی شرح النّهج: لا أرب لعمر .. و فی شرح النّهج: فی خلافتکم، بدلا من: أمورکم.
7- فی مطبوع البحار تقرأ: فماجدتها. و ما أثبتناه من المصدر و تاریخ الطّبریّ و شرح النّهج لابن أبی الحدید.

8- فی س: صرفت. و فی شرح النّهج و الطّبریّ: یصرف.
9- الشّافی 3- 197.
10- شرح النّهج 1- 190 عن تاریخ الطّبریّ، و قال: هذه الرّوایه هی الّتی اختارها أبو جعفر محمّد بن جریر الطّبریّ صاحب التّاریخ.
11- تاریخ الطّبریّ تاریخ الرّسل و الملوک 5- 33 [4- 230] حوادث سنه 23 ه. و أورد ابن سعد فی طبقاته 3- 248، و الباقلانیّ فی التّمهید: 204، و أبو عمر فی الاستیعاب 2- 561، و الحافظ العراقیّ فی طرح التّثریب 1- 49، و ابن الأثیر فی أسد الغابه 2- 246 و غیرهم فی غیرها، و فیه: أنّ عمر قال: لو أدرکنی أحد رجلین لجعلت هذا الأمر إلیه و لوثقت به: سالم مولی أبی حذیفه، و أبی عبیده الجرّاح، و لو کان سالم حیّا ما جعلتها شوری.

وَ رَوَی السَّیِّدُ (1) رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (2) الْبَلاذُرِیِّ فِی کِتَابِ تَارِیخِ الْأَشْرَافِ (3)، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ، عَنْ أَبِی رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ کَانَ مُسْتَنِداً إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّی لَمْ أَقُلْ فِی الْکَلَالَهِ شَیْئاً، وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِی أَحَداً، وَ إِنَّهُ مَنْ أَدْرَکَ وَفَاتِی مِنْ سَبْیِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ:

أَمَا أَنَّکَ لَوْ أَشَرْتَ إِلَی رَجُلٍ (4) مِنَ الْمُسْلِمِینَ ائْتَمَنَکَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَیْتُ مِنْ أَصْحَابِی حِرْصاً سَیِّئاً، وَ إِنِّی (5) جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرِ إِلَی هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّهِ الَّذِینَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ هُوَ عَنْهُمْ (6) رَاضٍ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَکَنِی أَحَدُ الرَّجُلَیْنِ لَجَعَلْتُ (7) هَذَا الْأَمْرَ إِلَیْهِ وَ (8) لَوَثِقْتُ بِهِ، سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ، وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! فَأَیْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟. فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَکَ اللَّهُ (9)! مَا أَرَدْتُ وَ اللَّهِ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ (10).

ص: 78

1- الشّافی 3- 197- 198.
2- و فی المصدر: و روی أبو الحسن أحمد بن یحیی بن جابر البلاذریّ. و هو الظّاهر، و قد توفّی فی سنه 279 ه.
3- لم نجده ممّا هو مطبوع من أنساب الأشراف تاریخ الأشراف، فراجع.
4- فی المصدر: برجل.
5- فی الشّافی: و أنا.
6- وضع علی: عنهم رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.
7- فی المصدر: فجعلت.
8- لا توجد الواو، فی الشّافی.
9- لا توجد کلمه: اللّه، فی س، و العباره فی المصدر: قاتلک اللّه، و اللّه ما أردت اللّه بها. و هو الظّاهر.
10- و قریب منه: ما أورده ابن سعد فی طبقاته 3- 353 و 359.

قَالَ عَفَّانُ يَعْنِى بِالرَّجُلِ الَّذِى أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ.

وَ قَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ قَاضِى الْقُضَاهِ (1) وَ لَمْ يَطْعَنْ فِيهَا.

و أما المقدّمه الثانيه: فقد

رَوَى الْبُخَارِيُّ(2)وَ مُسْلِمٌ (3) فِي صَحِيحَيْهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ(4)، عَنْ (5)أَبِى هُرَيْرَهَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِى هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَ كَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ، النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّهِ خِيَارُهُمْ فِى الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ.

وَ رَوَوْا جَمِيعاً (6)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِى قُرَيْشٍ مَا بَقِىَ مِنْهُمُ اثْنَانِ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (7)، عَنْ مُعَاوِيَهَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

1- المغنى 20- 236- القسم الأوّل-.
2- صحيح البخاريّ 6- 385 كتاب الأنبياء باب المناقب [4- 217 باب 1]، قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى . دار مطابع الشعب .
3- صحيح مسلم كتاب الإماره، باب النّاس تبع لقريش و الخلافه فى قريش حديث 1818.
4- فى جامع الأصول 9- 209 حديث 6787 ذكر صدر الحديث باختلاف يسير. و جاء كاملا فيه 4- 42 حديث 2017، و أخرجه أحمد فى مسنده 2- 243 و 261 و 395 و 433، و ابن حجر فى فتح البارى 13- 101- 107 فى الأحكام باب الأمراء من قريش، و ذكره قبل ذلک فيه 6- 388 فى تعريف قريش، و النووى فى شرح صحيح مسلم 2- 119 كتاب الإماره باب النّاس تبع لقريش .. و غيرهم.
5- فى س: من، بدلا من: عن.
6- صحيح البخاريّ 6- 389 كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، و كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، و صحيح مسلم كتاب الإماره باب النّاس تبع لقريش.

7- صحيح البخارىّ 6- 389 [4- 218- دار الشّعب] كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، و فى كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، و جاء فى جامع الأصول 4- 43 ذيل حديث 2019.

عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِی قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ (1) اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (2)، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِی الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

وَ رَوَى صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (3)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (4) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ: قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِی الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

و قال قاضی القضاه فی المغنی(5) فی بحث أنّ الأئمّه من قريش-: قد استدلّ شيوخنا على ذلک بما

رُوِیَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ قُرَيْشٍ (6).

وَ رُوِیَ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِی هَذَا الْحَیِّ مِنْ قُرَيْشٍ.

1- فی المصدرين: كبّه.
2- صحيح مسلم كتاب الإماره باب النّاس تبع لقريش حديث 1819، و جاء فی جامع الأصول 4- 42 حديث 2016 و 9- 209 حديث 6786.
3- جامع الأصول 4- 44 ذيل حديث 2020.
4- صحيح التّرمذیّ كتاب الفتن باب ما جاء أنّ الخلفاء من قريش إلى يوم القيامه حديث 2228، و جاء فی هذا الباب عن ابن عمر، و ابن مسعود، و جابر أيضا.
5- المغنی 21- 234. باختلاف أشرنا إلى أكثره.
6- من الرّوايات النّبويّه المتواتره معنا المستفيضه إسنادا، فبنصّه فی مسند الطّيالسیّ حديث 926 و 2133 و بمضمونه فی البخاریّ كتاب الأحكام باب 51، و مسلم كتاب الإماره حديث 5- 10، و التّرمذیّ كتاب الفتن باب 46، و مسند أحمد بن حنبل 1- 398 و 5- 86- 101 و 106- 108 و غيرها. و من مضامينه النّاس تبع لقريش فی هذا الشّأن كما جاء فی الصّحيحين و سنن النّسائیّ و مسلم و مالک و التّرمذیّ و أكثر من خمس و عشرين مورد فی مسند أحمد بن حنبل. و قال علیّ عليه السّلام كما فی نهج البلاغه: 200- 201 خطبه 144- صبحی صالح-: إنّ الأئمّه من قريش غرسوا فی هذا

البطن من هاشم. و أورده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى شرح ابن أبى الحديد 9- 87.

و قوّوا ذلک بما کان یوم السقیفه من کون ذلک سببا لصرف الأنصار عمّا کانوا عزموا علیه، لأنّهم عند (1) هذه الروایه انصرفوا عن ذلک و ترکوا الخوض فیه.

و قوّوا ذلک بأنّ أحدا لم ینکره فی تلک الحال، فإنّ أبا بکر استشهد فی ذلک بالحاضرین، فشهدوا به (2) حتی صار خارجا عن (3) باب خبر الواحد إلی الاستفاضه (4) و قوّوا ذلک بأنّ ما جری هذا المجری إذا ذکر فی ملإ من الناس و ادّعی علیهم (5) المعرفه فترکهم النکیر یدلّ علی صحّه الخبر المذکور.

و قال شارح المواقف (6) فی بحث شروط الإمامه: اشترط الأشاعره و الجبائیان أن یکون الإمام قرشیّا، و منعه الخوارج و بعض المعتزله.

لنا قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ.

ثم الصحابه عملوا بمضمون هذا الحدیث، فإنّ أبا بکر استدلّ به یوم السقیفه علی الأنصار حین نازعوا فی الإمامه بمحضر الصحابه فقبلوه و أجمعوا علیه فصار دلیلا قطعیّا یفید الیقین باشتراط القرشیّه. (7) ثم أجاب عن حجّه المخالف.

و أجاب قاضی القضاه (8) عن المناقضه بأنّه یحتمل أن یرید عمر أنّه لو کان

ص: 81

1- فی ک: عنده.
2- فی المصدر زیاده: علی النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.
3- فی المغنی: من، بدلا من: عن.
4- فی المصدر: إلی الکثره.
5- فی المغنی: علم، بدلا من: علیهم.
6- المواقف للإیجی، و الشارح الشریف الجرجانیّ 8- 350.
7- إلی هنا کلام الجرجانیّ فی شرحه علی المواقف.
8- فی کتابه المغنی 21- 236. قال: قیل له: لیس فی الخبر بیان الوجه الذی کان لا یتخالجه الشکّ فیه، و یحتمل أن یرید أن یدخله فی المشوره و

الرأى دون الشورى، فلا يصحّ أن يقدح به فيما قلناه، بل لو ثبت عنه الرضا الصريح فى ذلک يجوز أن يعترض به عليه على ما رويناه من الخبر.

سالم حيّا لم يتخالجه الشكّ فى إدخاله فى المشوره و الرأى دون التأهيل للإمامه.

و بطلانه واضح، فإنّ الروايات كما عرفت صريحه فى الاستخلاف و تفويض الأمر إليه، و لا تحتمل مثل هذا التأويل، كما لا يخفى على المنصف.

ثم إنّ قوله فى سالم و أبو عبيده دليل ظاهر على جهله، فإنّ ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين و التنصيص معلّلا بقوله: ما أردت أن أتحمّلها حيّا و ميّتا، بعد اعترافه بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو ولى الأمر لحمل الناس على الحقّ، يدلّ على أنّه إنّما عدل عن النصّ احتياطا و خوفا من اللّه تعالى، و حذرا من أن يسأل يوم القيامه عمّا يفعله من استخلفه، فلذلک ترک الاستخلاف و جعل الأمر شورى ليكون أعذر عند اللّه تعالى، و مع ذلک تمنّى أن يكون سالم حيّا حتى يستخلفه و ينصّ عليه، و لم يخف من السؤال عن استخلافه، و ظنّ أنّ ما سمعه ابن عمّه فى سالم أنّه: شديد الحبّ للّه تعالى، حجّه قاطعه على استحقاقه للخلافه، مع أنّ شدّه الحبّ للّه ليس أمرا مستجمعا لشرائط الإمامه، و لا يستلزم القدره على تحمّل أعباء الخلافه، و شدّه الحبّ للّه (1) لها مراتب شتّى، فكيف يستدلّ بالخبر على أنّها بلغت حدّا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات أصلا، و لو كان مثل ذلک قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر الطير بأنّه أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى .. حجّه تامّه، مع أنّ المحبوبيّه إلى اللّه أبلغ من الحبّ للّه، و شدّه الحبّ لا يستلزم الفضل على جميع الخلق، فلم لم يصرّح باسم أمير المؤمنين عليه السلام ليعتذر يوم القيامه بهذا الخبر و سائر النصوص المتواتره و الآيات المتظافره الدالّه على فضله و إمامته و كرامته.

و لنعم ما قال أبو الصلاح فى كتاب تقريب المعارف (2): إنّ ذلک تحقيق لما ترويه الشيعه من تقدّم المعاهده بينه و بين صاحبه (3) و أبى عبيده و سالم مولى أبى

1- وضع فى ک رمز نسخه بدل على: للّه.
2- تقريب المعارف فى الكلام: 162.
3- فى المصدر: منه و من صاحبه.

حذیفه علی نزع هذا الأمر من بنی هاشم لو قد مات محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و لو لا ذلک لم یکن [(1)] لتمنّیه [(2)] سالما و إخباره عن فقد الشکّ فیه مع حضور وجوه الصحابه و أهل السوابق و الفضائل و الذرائع التی لیس لسالم منها شی ء وجه یعقل، و کذا القول فی تمنّیه[(3)] أبا عبیده بن الجرّاح. انتهی.

و بالجمله، صدر عنه فی الشوری ما أبدی الضغائن الکامنه فی صدره، و بذلک أسّس أساسا للفتنه و الظلم و العدوان علی جمیع الأنام إلی یوم القیام.

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ [(4)]: حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مَکِّیٍّ الْحَاجِبُ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَیْمَانَ حَاجِبَ [(5)] الْحُجَّابِ. قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ: وَ قَدْ رَأَیْتُ أَنَا مُحَمَّداً هَذَا، وَ کَانَتْ لِی بِهِ مَعْرِفَهٌ غَیْرُ مُسْتَحْکِمَهٍ، وَ کَانَ ظَرِیفاً أَدِیباً، وَ قَدِ اشْتَغَلَ بِالرِّیَاضِیَّاتِ مِنَ الْفَلْسَفَهِ، وَ لَمْ یَکُنْ یَتَعَصَّبُ لِمَذْهَبٍ بِعَیْنِهِ-، قَالَ جَعْفَرٌ: سَأَلْتُهُ عَمَّا عِنْدَهُ فِی أَمْرِ عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَذِهِ عَدَاوَهٌ قَدِیمَهٌ [(6)] بَیْنَ بَنِی عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَیْنَ بَنِی هَاشِمٍ .. وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ:

وَ أَمَّا السَّبَبُ الثَّانِی فِی الِاخْتِلَافِ فِی أَمْرِ الْإِمَامَهِ فَهُوَ [(7)]: أَنَّ عُمَرَ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَی بَیْنَ السِّتَّهِ وَ لَمْ یَنُصَّ عَلَی وَاحِدٍ بِعَیْنِهِ، إِمَّا مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَیْرِهِمْ، فَبَقِیَ فِی نَفْسِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ رُشِّحَ لِلْخِلَافَهِ، وَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمُلْکِ وَ السَّلْطَنَهِ، فَلَمْ یَزَلْ ذَلِکَ فِی نُفُوسِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ مُصَوَّراً بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ مُرْتَسِماً فِی خَیَالاتِهِمْ، مُنَازَعَهً إِلَیْهِ [(8)] نُفُوسُهُمْ، طَامِحَهً نَحْوَهُ عُیُونُهُمْ، حَتَّی کَانَ مِنَ الشِّقَاقِ بَیْنَ عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ عُثْمَانَ مَا

1- فی س: یمکن.
2- فی المصدر: لیمینه، و هو غلط.
3- فی التقریب: یمینه، و لعلّه سهو، و الصحیح: یمنیه. و ما أکثر الغلط فی المطبوع من المصدر.
4- فی شرح نهج البلاغه 9- 24- 30 بتصرّف و اختصار.
5- فی ک: صاحب. و جعل ما فی المتن نسخه بدل فیها.
6- فی المصدر زیاده: النّسب.
7- فی المصدر: أمّا السّبب الثّانی للاختلاف فهو ..
8- فی س: إلیهم.

کَانَ، وَ حَتَّی أَفْضَی الْأَمْرُ إِلَی قَتْلِ عُثْمَانَ، وَ کَانَ أَعْظَمَ الْأَسْبَابِ فِی قَتْلِهِ طَلْحَهُ، وَ کَانَ لَا یَشُکُّ فِی أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَهُ (1) لِوُجُوهٍ، مِنْهَا سَابِقَتُهُ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ کَانَ (2) ابْنَ عَمِّ أَبِی بَکْرٍ، وَ کَانَ لِأَبِی بَکْرٍ فِی نُفُوسِ أَهْلِ ذَلِکَ الْعَصْرِ مَنْزِلَهٌ عَظِیمَهٌ أَعْظَمُ مِنْهَا الْآنَ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ کَانَ سَمْحاً جَوَاداً، وَ قَدْ کَانَ نَازَعَ عُمَرَ فِی حَیَاهِ أَبِی بَکْرٍ، وَ أَحَبَّ أَنْ یُفَوِّضَ أَبُو بَکْرٍ الْأَمْرَ إِلَیْهِ (3) فَمَا زَالَ یَفْتِلُ فِی الذِّرْوَهِ (4) وَ الْغَارِبِ فِی أَمْرِ عُثْمَانَ، وَ یُنَکِّرُ لَهُ الْقُلُوبَ، وَ یُکَدِّرُ عَلَیْهِ النُّفُوسَ، وَ یُغْرِی (5) أَهْلَ الْمَدِینَهِ وَ الْأَعْرَابَ وَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ بِهِ، وَ سَاعَدَهُ الزُّبَیْرُ، وَ کَانَ أَیْضاً یَرْجُو الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ، وَ لَمْ یَکُنْ رَجَاؤُهُمَا الْأَمْرَ بِدُونِ رَجَاءِ عَلِیٍّ (علیه السلام)، بَلْ رَجَاؤُهُمَا کَانَ أَقْوَی، لِأَنَّ عَلِیّاً (علیه السلام) دَحَضَهُ الْأَوَّلَانِ وَ أَسْقَطَاهُ وَ کَسَرا نَامُوسَهُ بَیْنَ النَّاسِ، وَ صَارَ نَسْیاً مَنْسِیّاً، وَ مَاتَ الْأَکْثَرُ مِمَّنْ کَانَ یَعْرِفُ (6) خَصَائِصَهُ الَّتِی کَانَتْ لَهُ (7) فِی أَیَّامِ النُّبُوَّهِ وَ فَضْلَهُ، وَ نَشَأَ قَوْمٌ لَا یَعْرِفُونَهُ وَ لَا یَرَوْنَهُ إِلَّا رَجُلًا مِنْ عُرْضِ الْمُسْلِمِینَ، وَ لَمْ یَبْقَ لَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ (8) إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو سِبْطَیْهِ، وَ نُسِیَ مَا وَرَاءَ ذَلِکَ (9)، وَ اتَّفَقَ لَهُ مِنْ بُغْضِ قُرَیْشٍ وَ انْحِرَافِهَا مَا لَمْ یَتَّفِقْ لِأَحَدٍ، وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ (10) تُحِبُّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ، لِأَنَّ الْأَسْبَابَ الْمُوجِبَهَ لِبُغْضِهِمْ لَمْ تَکُنْ مَوْجُودَهً فِیهِمَا، وَ کَانَا یَتَأَلَّفَانِ قُرَیْشاً فِی أَوَاخِرِ أَیَّامِ عُثْمَانَ

1- فی شرح النّهج: من بعده.
2- لا توجد: کان، فی المصدر.
3- زیاده: من بعده، جاءت فی الشّرح بعد: إلیه.
4- الذّروه- بالکسر و الضّمّ- من کلّ شی ء: أعلاه، کما فی الصّحاح 6- 2345، و النّهایه 2- 156، و مجمع البحرین 3- 306، و القاموس 1- 15.
5- فی ک نسخه بدل: یغوی.
6- فی المصدر: ممّن یعرف.
7- لا توجد: له، فی الشّرح.
8- فی المصدر: ممّا یمت به، بدلا من: من فضائله.
9- جاءت زیاده کلمه: کلّه، فی المصدر.
10- فی المصدر زیاده: بمقدار ذلک البعض.

، وَ یَعِدَانِهِمْ بِالْعَطَاءِ وَ الْإِفْضَالِ، وَ هُمَا عِنْدَ أَنْفُسِهِمَا وَ عِنْدَ النَّاسِ خَلِیفَتَانِ بِالْقُوَّهِ لَا بِالْفِعْلِ، لِأَنَّ عُمَرَ نَصَّ عَلَیْهِمَا وَ ارْتَضَاهُمَا لِلْخِلَافَهِ، وَ عُمَرُ کَانَ مُتَّبَعَ الْقَوْلِ، مَرْضِیَّ الْفِعَالِ، مُطَاعاً نَافِذَ (1) الْحُکْمِ فِی حَیَاتِهِ وَ مَمَاتِهِ (2)، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، أَرَادَهَا طَلْحَهُ وَ حَرَصَ عَلَیْهَا، فَلَوْ لَا الْأَشْتَرُ وَ قَوْمٌ مَعَهُ مِنْ شُجْعَانِ الْعَرَبِ جَعَلُوهَا فِی عَلِیٍّ (علیه السلام) لَمْ تَصِلْ إِلَیْهِ أَبَداً، فَلَمَّا فَاتَتْ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ، فَتَقَا ذَلِکَ الْفَتْقَ الْعَظِیمَ (3)، وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ مَعَهُمَا، وَ قَصَدَا الْعِرَاقَ وَ أَثَارَا الْفِتْنَهَ، وَ کَانَ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ مَا قَدْ عُلِمَ وَ عُرِفَ، ثُمَّ کَانَ حَرْبُ الْجَمَلِ مُقَدِّمَهً وَ تَمْهِیداً لِحَرْبِ صِفِّینَ، فَإِنَّ مُعَاوِیَهَ لَمْ یَکُنْ لِیَفْعَلَ مَا فَعَلَ لَوْ لَا طَمَعُهُ بِمَا جَرَی فِی الْبَصْرَهِ، ثُمَّ أَوْهَمَ أَهْلَ الشَّامِ أَنَّ عَلِیّاً (علیه السلام) قَدْ فَسَقَ بِمُحَارَبَهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ، وَ مُحَارَبَهِ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَنَّهُ قَتَلَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ هُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ، وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَهَلْ کَانَ الْفَسَادُ الْمُتَوَلِّدُ فِی صِفِّینَ إِلَّا فَرْعاً لِلْفَسَادِ الْکَائِنِ یَوْمَ الْجَمَلِ؟! ثُمَّ نَشَأَ مِنْ فَسَادِ صِفِّینَ وَ ضَلَالِ مُعَاوِیَهَ کُلُّ مَا جَرَی مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَبِیحِ فِی أَیَّامِ بَنِی أُمَیَّهَ، وَ نَشَأَتْ فِتْنَهُ ابْنِ الزُّبَیْرِ فَرْعاً مِنْ (4) یَوْمِ الدَّارِ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ کَانَ یَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَیْقَنَ بِالْقَتْلِ نَصَّ عَلَیَّ بِالْخِلَافَهِ، وَ لِی بِذَلِکَ شُهُودٌ، مِنْهُمْ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ، أَ فَلَا تَرَی (5) کَیْفَ تَسَلْسَلَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ فَرْعاً عَلَی أَصْلٍ، وَ غُصْناً مِنْ شَجَرَهٍ (6)، وَ جَذْوَهً مِنْ ضِرَامٍ؟! وَ هَکَذَا یَدُورُ بَعْضُهُ (7) عَلَی بَعْضٍ وَ کُلُّهُ مِنَ الشُّورَی فِی السِّتَّهِ. قَالَ (8): وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُ عُمَرَ وَ قَدْ قِیلَ لَهُ: إِنَّکَ اسْتَعْمَلْتَ

1- الکلمه مشوّشه فی س، و فی المصدر: موفّق مؤیّد مطاع نافذ.
2- فی شرح النّهج: و بعد وفاته.
3- فی الشّرح زیاده: علی علیّ علیه السّلام.
4- زیاده: فروع، جاءت فی المصدر.
5- فی ک نسخه بدل: أ تری.
6- فی س: شجر.
7- بعضهم، جاءت فی ک.
8- فی س: و قال.

سَعِيدَ (1) بْنَ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَهَ وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً مِنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَ تَرَكْتَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ عَلِيّاً وَ الْعَبَّاسَ وَ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَهَ؟! فَقَالَ: فَأَمَّا عَلِيٌّ فأتيه (2) مِنْ ذَلِکَ، وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ يَنْتَشِرُوا فِی الْبِلَادِ، فَيُكْثِرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَمَنْ يَخَافُ مِنْ تَأْمِيرِهِمْ لِئَلَّا يَطْمَعُوا فِی الْمُلْكِ، وَ يَدَّعِيَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ، كَيْفَ لَمْ يَخَفْ مِنْ جَعْلِهِمْ سِتَّهً مُتَسَاوِينَ فِی الشُّورَی، مُرَشَّحِينَ لِلْخِلَافَهِ؟! وَ هَلْ شَیْ ءٌ أَقْرَبُ إِلَی الْفَسَادِ مِنْ هَذَا (3)؟! وَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ الرَّشِيدَ رَأَی يَوْماً مُحَمَّداً وَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْهِ يَلْعَبَانِ وَ يَضْحَكَانِ، فَسُرَّ بِذَلِکَ، فَلَمَّا غَابَا عَنْ عَيْنِهِ بَكَی، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: مَا يُبْكِيکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هَذَا مَقَامُ جَذَلٍ (4) لَا مَقَامُ حُزْنٍ؟!. فَقَالَ: أَ مَا رَأَيْتَ لَعْبَهُمَا وَ مَوَدَّهَ بَيْنِهِمَا؟، أَمَا وَ اللَّهِ لَيَتَبَدَّلَنَّ ذَلِکَ بُغْضاً وَ سَيْفاً (5)، وَ لَيَخْتَلِسَنَّ (6) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَ صَاحِبِهِ عَنْ قَرِيبٍ، فَإِنَّ الْمُلْکَ عَقِيمٌ، وَ كَانَ الرَّشِيدُ قَد(7) عَقَدَ الْأَمْرَ لَهُمَا عَلَی تَرْتِيبٍ، هَذَا بَعْدَ هَذَا، فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُرَتَّبُوا فِی الْخِلَافَهِ، بَلْ جُعِلُوا فِيهَا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ؟! فَقُلْتُ أَنَا لِجَعْفَرٍ: هَذَا كُلُّهُ تَحْكِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ؟، فَقَالَ:

1- فی المصدر: استعلت يزيد بن أبی سفيان و سعيد ..
2- فی شرح النّهج: أمّا علیّ فأنبه.
3- خط علی: من هذا، فی س.
4- الجذل- بالتّحريک-: الفرح، كما فی الصّحاح 4- 1654، و النّهايه 1- 251، و مجمع البحرين 5- 337، و القاموس 3- 347.
5- فی المصدر: و شنفا. أقول: الشّنف- بالتّحريک-: البغض و التّنكّر، و قد شنفت له- بالكسر أشنف شنفا .. أی أبغضه .. و الشّنف: المبغض. قاله فی الصّحاح 4- 1383. و انظر: النّهايه 2- 505، و القاموس المحيط: 3- 160 و غيرهما.
6- قال الجوهریّ فی الصّحاح 3- 923: خلست الشّی ء و اختلسته و تخلّسته: إذا استلبته، و أضاف ابن الأثير فی نهايته 2- 61: كونه عن غفله. انظر: مجمع البحرين 4- 66، و القاموس 2- 211.
7- خطّ علی: قد، فی س.

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا***فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

(1) انتهى (2) فقد ظهر أنّ جميع الفتن الواقعه فى الإسلام من فروع الشورى و السقيفه و سائر ما أبدعه و أسّسه (3) هذا و أخوه.

بيان:

قوله عليه السلام: يهرّ عقيرته .. الهرير: الصّوت و النباح (4).

و العقيره كفعيله أيضا-: الصّوت (5) .. أى يرفع صوته. و فى بعض النسخ بالزاى.

و عفيرته بالفاء على التصغير و العفره (6): بياض الإبط (7)، و لعلّ المعنى يحرّك منكبيه للخيلاء، و الأول أظهر (8).

قال الجوهرى (9): العقيره: السّاق المقطوعه، و قولهم: رفع فلان عقيرته ..

أى صوته، و أصله أنّ رجلا قطعت إحدى رجليه فرفعها و وضعها على الأخرى و صرخ، فقيل بعد لكلّ رافع صوته: قد رفع عقيرته (10).

1- كذا، و الظّاهر: حذام، كما فى المصدر. و قد نسب البيت فى اللّسان مادّه: رقش إلى جيم بن صعب.
2- إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه 9- 28- 30، كما مرّ.
3- وضع على الكلمه رمز نسخه بدل فى مطبوع البحار.
4- قاله ابن الأثير فى نهايته 5- 259، و ابن منظور فى لسانه 5- 261 و غيرهما فى غيرهما.
5- ذكره فى لسان العرب 4- 593، و نهايه ابن الأثير 3- 275، و تاج العروس 3- 415.
6- فى س و ک: عقيرته .. و العقره. و هو سهو.
7- انظر: النهايه 3- 261، و لسان العرب 4- 585. فيهما: بياض ليس بالناصع.
8- لا توجد فى س: و الأول أظهر.

9- صحاح اللغه 2- 754.

10- لاحظ النهايه 3- 275، و تاج العروس 3- 415.

الطعن التاسع عشر:

أنّه أوصى بدفنه فی بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و کذلک تصدّی لدفن أبی بکر هناک، و هو تصرّف فی ملک الغیر من غیر جهه شرعیّه، و قد نهی اللّه الناس عن دخول بیته صلّی اللّه علیه و آله من غیر إذن بقوله: (لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ) (1)، و ضربوا المعاول عند أذنه صلّی اللّه علیه و آله، قال تعالی:

(لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ کَجَهْرِ بَعْضِکُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُکُمْ) (2)

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: حُرْمَهُ الْمُسْلِمِ مَیِّتاً کَحُرْمَتِهِ (3) حَیّاً (4).

و تفصیل القول فی ذلک، أنّه لیس یخلو موضع قبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من أن یکون باقیا علی ملکه أو یکون انتقل فی حیاته إلی عائشه کما ادّعاه بعضهم فإن کان الأول لم یخل (5) من أن یکون میراثا بعده أو صدقه، فإن کان میراثا فما کان یحلّ لأبی بکر و عمر من بعده أن یأمرا بدفنهما فیه إلّا بعد إرضاء الورثه، و لم نجد أحدا خاطب أحدا من الورثه علی ابتیاع هذا المکان و لا استنزله (6) عنه بثمن و لا غیره، و إن کان صدقه فقد کان یجب أن یرضی عنه جماعه المسلمین، و ابتیاعه (7) منهم إن جاز الابتیاع لما یجری هذا المجری، و إن کان نقل فی حیاته فقد کان یجب أن یظهر سبب انتقاله و الحجّه فیه، فإنّ فاطمه علیها السلام لم یقنع

1- الأحزاب: 53.
2- الحجرات: 2.
3- فی مطبوع البحار: کحرمه- بلا ضمیر-.
4- هذا ما تسالم علیه الفریقان، و جاء فی سنن الدارمیّ فی کتاب المناسک: 76 و غیره.
5- فی س: لم یزل.
6- الکلمه مشوّشه فی المطبوع من البحار.
7- فی س: یبتاعه.

منها فی انتقال فدک إلی ملکها بقولها و لا شهاده من شهد لها.

و أمّا استدلال بعضهم بإضافه البیوت إلیهنّ فی قوله تعالی: (وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ ..) (1) فمن ضعیف (2)الشبهه، إذ هی لا تقتضی الملک و إنّما تقتضی السکنی، و العاده فی استعمال هذه اللفظه فیما ذکرناه ظاهره، قال اللّه تعالی: (لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُیُوتِهِنَّ وَ لا یَخْرُجْنَ إِلاّٰ أَنْ یَأْتِینَ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ) (3) و لم یرد تعالی إلّا حیث یسکنّ و ینزلن دون حیث یملکن بلا شبهه، و أیضا قوله تعالی: (لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلاّٰ أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ) (4) متأخّر فی الترتیب عن قوله: (وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ) (5)، فلو کان هذا دالا علی ملکیّه الزوجات لکان ذلک دالا علی(6) کونها ملکه صلّی اللّه علیه و آله، و الجمع بین الآیتین بالانتقال لا یجدیهم، لتأخّر النهی عن الدخول من غیر إذن عن الآیه الأخری فی الترتیب، و الترتیب حجّه عند کلّهم أو جلّهم، مع أنّه ظاهر أنّ البیوت کانت فی یده صلّی اللّه علیه و آله یتصرّف فیها کیف یشاء، و اختصاص کلّ من الزوجات بحجره لا یدلّ (7) علی کونها ملکا لها.

و أمّا اعتذارهم بأنّ عمر استأذن عائشه فی ذلک، حیث رَوَی الْبُخَارِیُّ (8)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَیْمُونٍ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ یُشْمَلُ عَلَی قِصَّهِ قَتْلِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لاِبْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: انْطَلِقْ إِلَی عَائِشَهَ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْ: یَقْرَأُ عَلَیْکِ عُمَرُ السَّلاَمَ، وَ لاَ تَقُلْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، فَإِنِّی لَسْتُ الْیَوْمَ لِلْمُؤْمِنِینَ أَمِیراً، وَ قُلْ: یَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ

ص: 89

1- الأحزاب: 33.
2- کذا، و الظاهر: ضعف.
3- الطلاق: 1
4- الأحزاب: 53.
5- الطلاق: 1.
6- لا توجد: علی، فی س.
7- فی س: لا یدلّه.
8- صحیح البخاریّ 5- 19- 22- دار الشّعب- کتاب المناقب، باب مناقب عثمان، الحدیث الأخیر، باختلاف یسیر.

يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، (1) .. فَسَلَّمَ وَ اسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِی، فَقَالَ (2): يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، (3) فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِی وَ لَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَی نَفْسِی، فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ (4): ارْفَعُونِی، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْکَ؟. فَقَالَ:

الَّذِی تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنَتْ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَیْ ءٌ (5) أَهَمَّ إِلَیَّ مِنْ ذَلِکَ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِی، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ (6) يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنَتْ لِی فَأَدْخِلُونِی وَ إِنْ رَدَّتْنِی رُدُّونِی إِلَی مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .. (7).

فهذا دليل واضح علی جهله أو تسويله و تمويهه علی العوام، لما قد عرفت من أنّه إن كان صدقه يشترک فيه المستحقّون كما يدلّ عليه الخبر الذی افتراه أبو بكر فتحريم التصرّف فيه (8) بالدفن و نحوه واضح، و إن كان ميراثا فالتصرّف فيه قبل القسمه من دون استئذان جميع الورثه أيضا محرّم، و لا ينفع طلب الإذن من عائشه وحدها (9)

1- فی المصدر زياده: قال.
2- فی ک: و قال.
3- زياده: قال، قبل: فقالت، جاءت فی صحيح البخاریّ.
4- فی المصدر: فقال: قال.
5- فی المصدر: من شی ء، و مثله فی جامع الأصول.
6- فی صحيح البخاریّ: و قل.
7- قريب منه فی صحيح البخاریّ 2- 128 كتاب الجنائز باب ما جاء فی قبر النّبیّ صلی الله عليه و آله و أبی بكر و عمر، حديث 5. و أورده ابن سعد فی الطّبقات 3- 338، و ابن الأثير فی الكامل 3- 27، و كذا فی جامع الأصول 4- 120 خلال حديث 2085، و ابن حجر فی فتح الباری 7- 56- 57.
8- وضع فی المطبوع من البحار علی: فيه، رمز نسخه بدل.
9- و الذی نظنّه- و ظنّ الألمعی الصواب- أنّ من أعظم المطاعن علی الخليفه الثانی و أفجع مثالبه- مع كثرتها و قلّ ما وصل منها إلينا- عدا ظلمه لآل اللّه و غصبه لحقّ ولیّ اللّه و تغييره لسنّه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و استخفافه بأحكام اللّه، و بدعه و جهله و تلوّنه و نفاقه .. و كلّ ما

سردناه لک نهیه عن الحدیث، نقلا و کتابه، فهو تاره ینهی عن نقل الحدیث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أخری عن الإکثار به، و ثالثه عن تفسیره، و رابعه عن تأویله .. و هکذا بعد أن عرف عنه أنّه نهی عن مشکل القرآن و عن السؤال عمّا لم یقع. و قد وجدنا نماذج فلتت من أقلام أعلامهم و برزت، و روایات خفیت عن نقّادهم بل کلمات صدرت من الصحابه فی غفله من درّه عمر و سیف البغی. و فی هذا المقام فقد جاء عن عروه أنّه قال: إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن یکتب السنن فاستفتی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی ذلک، فأشاروا علیه أن یکتبها! فطفق عمر یستخیر اللّه فیها شهرا ثمّ أصبح یوما و قد عزم اللّه له، فقال: إنّی کنت أرید أن أکتب السنن و إنّی ذکرت قوما کانوا قبلکم کتبوا کتابا فأکبّوا علیه و ترکوا کتاب اللّه .. !!. کما أوردها الدارمیّ فی سننه 1- 125، و الحاکم فی مستدرکه 1- 104- 106، و جاء فی مختصر جامع العلم: 36 و 37 و غیرهم. و ها هو الطبریّ یحکی عن عمر قوله- کما فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 3- 120- أربع مجلدات-: جرّدوا القرآن و لا تفسّروه!، و أقلّوا الروایه عن رسول اللّه و أنا شریککم. و قد قال ابن کثیر فی تاریخه: 8- 107: هذا معروف عن عمر، و إنّ عمر حبس ثلاثه: ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الأنصاری حتّی مات عمر. و قاله غیر واحد کما فی مجمع الزوائد 1- 149، و تذکره الحفّاظ 1- 7. و جاء فی مستدرک الحاکم 1- 110: أنّ عمر بن الخطّاب قال لابن مسعود و لأبی الدرداء و لأبی ذرّ: ما هذا الحدیث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أحسبه حبسهم بالمدینه حتّی أصیب. و قد سبقه الأول- کما جاء فی کنز العمّال 5- 237، و تذکره الحفّاظ 1- 5، و البدایه و النهایه و غیرها عن عائشه، قالت: جمع أبی الحدیث عن رسول اللّه فکانت خمسمائه حدیث! فبات یتقلّب، فقلت: یتقلّب لشکوی أو لشی ء بلغه؟، فلما أصبح قال: أی بنیّه! هلمّی بالأحادیث التی عندک، فجئته بها فأحرقها. و سار الثانی علی منهاج الأول، فها هو ابن سعد فی الطبقات الکبری 5- 188، و الخطیب البغدادیّ فی تقیّد العلم و غیرهما قالا: إنّ عمر خطب فی خلافته فقال: لا یبقین أحد عنده کتابا إلّا أتانی به فأری فیه رأیی، فظنّوا أنّه یرید النظر فیها لیقوّمها علی أمر لا یکون فیه اختلاف، فأتوه بکتبهم فأحرقها بالنار!، بل هو بعث فی الأمصار یأمرهم: من کان عنده شی ء فلیمحه، کما جاء فی جامع بیان العلم لابن عبد البرّ. و علی کلّ، فإنّ السلطه الحاکمه و السیاسه الوقتیه السائده اقتضت مصالحها محو السنّه و حرقها، و عدم التحدّث بها، و معاقبه من یقول بها و ینشرها، بل و حتّی من یعمل بها، و إحیاء البدع و نشرها، و إعطاءها صبغه شرعیّه، و لذا کان الاجتهاد بالرأی و القیاس و الاستحسان مسأله طبیعیه فی الأحقاب اللاحقه نتیجه فقد النصّ، و لذا تشبّثوا بالاقتداء بسنّه أبی بکر و من لحق به و شایعه کمعاویه و نغله و مروان بن الحکم و

عبد الملک و ولده الولید و سلیمان .. و هکذا دوالیک إلی أن جاء عمر بن عبد العزیز فطلب من أبی بکر الحزمی أن یکتب له ما کان من حدیث رسول اللّه أو سنّته أو حدیث عمر بن الخطّاب! کما صرّح بذلک مالک فی الموطإ 1- 5 و غیره. و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه. أقول: هذه نماذج یسیره جدّا عمّا هناک، و لم نستقص و ما کان من قصدنا الاستقصاء حول الدور البشع الذی واجه الخلیفه به حدیث الرسول (صلی الله علیه و آله) قصد بها أغراض سیاسیّه وقتیّه للسدّ علی الأمّه أبواب المعرفه و حبسها فی براثن الجاهلیّه و حرمانها من ینبوع الوحی، و إلقائها فی معترک الأهواء، و إبعادها من نمیر صاحب الرساله و أهل بیته سلام اللّه علیهم أجمعین و فضائلهم. و هذه سیره سار علیها قضت علی معالم الدین و ضربت صمیم الإسلام و .. مع أنّا نعلم: أنّ الکتاب أحوج إلی السنّه من السنّه إلی الکتاب- جامع بیان العلم 2- 191 و أنّ متشابهات القرآن لا ترفع إلّا بالسنّه، و هما لا یتفارقان حتّی یردا علی النبیّ الحوض ... فحقّ لنا أن نعدّ- بعد کلّ هذا- أنّ هذا أهمّ مطاعن الرجل و أعظم مساویه. و قولته لأبی هریره و کعب الأحبار و غیرهما معروفه، أورد جمله منها فی کنز العمّال 5- 239، و تاریخ ابن کثیر 8- 106 و غیرهما. و جاء فی شرح النهج لابن أبی الحدید 1- 174: قیل لابن عبّاس لمّا أظهر قوله فی العول بعد موت عمر- و لم یکن قبل یظهره-: هلّا قلت هذا و عمر حیّ؟!. قال: هبته. و عن ابن عبّاس، قال: مکثت سنتین أرید أن أسأل عمر بن الخطّاب عن .. کما جاء فی کتاب العلم لابن عمرو: 56. و عن أبی هریره، قال: لقد حدّثتکم بأحادیث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطّاب لضربنی عمر بالدرّه، کما جاء فی بیان العلم 2- 112. و عنه أیضا قال: ما کنّا نستطیع أن نقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی قبض عمر!. تاریخ ابن کثیر 8- 107. و بعد کلّ هذا، فها هو عمر یصرّح علی المنبر: أحرّج باللّه علی رجل یسأل عمّا لم یکن، فإنّ اللّه قد بیّن ما هو کائن .. سنن الدارمیّ 1- 50، جامع بیان العلم 2- 141. و من الشواهد المؤلمه قصّه صبیغ- فقد رویت عن جمع من الصحابه و بألفاظ مختلفه- أنّ رجلا یقال له: صبیغ، قدم المدینه، فجعل یسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إلیه عمر- و قد أعدّ له عراجین النخل- فقال له: من أنت؟. قال: أنا عبد اللّه صبیغ، فأخذ عمر عرجونا من تلک العراجین فضربه!، و قال: أنا عبد اللّه عمر، فجعل له ضربا حتّی دمی رأسه، فقال: یا أمیر المؤمنین! حسبک، قد ذهب الذی کنت أجد فی رأسی!. و عن السائب: فلم یزل وضیعا فی قومه حتّی هلک و کان سیّد قومه!. انظر: سنن الدارمیّ: 1- 54 و 55، و تاریخ ابن عساکر 6- 384، و تفسیر ابن کثیر 4- 232، و الإتقان للسیوطی 2- 5، و کنز العمّال 1- 228، 229، و فتح الباری 8- 17، و سیره عمر لابن الجوزی: 109، و إحیاء العلوم 1- 30 و غیرها. و بعد نهیه عن القرآن تفسیرا، و الحدیث روایه، و السنّه تدوینا، منع عن الکتب و المؤلّفات قراءه

أو حفظا، و نسخا و تدوينا. و قد جاء بطرق مختلفه و مضامين متظافره جمله من الروايات سلف بعضها، منها أنّه عاقب من حفظها بل من أخبر بوجودها، و قد أصابوا عند فتح المدائن كتبا فيها علم من علوم الفرس .. و قد عاقب آخر و ضربه حتّى قال: دعنى، فو اللّه لا أدع عندى شيئا من تلك الكتب إلّا أحرقته، فتركه!. و قد أمر عمرو بن العاص بإحراق كتب مدينه الإسكندريّه، و تلك قصّه مشهوره نقلها أكثر من واحد من المؤرّخين كما فى تاريخ مختصر الدول للملطى- المتوفّى سنه 684 ه- صفحه: 180، و تاريخ التمدّن الإسلامى لجرجى زيدان 3- 40 و 42 و غيرهما، و قد ناقشها بعض المتأخّرين منّا بما لا حاصل فيه، و لم نعقد حواشينا لتفصيلها، و قد أسندها و فصّل البحث فيها شيخنا الأمينى فى غديره 6- 297- 302، فراجع. ثمّ بعد هذا فقد حرّم خليفتهم كلّ بحث و تحقيق- كما ذكره حجّه إسلامهم الغزالى- يقول فى إحياء العلوم: 1- 30: و [عمر] هو الذى سدّ باب الكلام و الجدل، و ضرب صبيغا بالدرّه لمّا أورد عليه سؤالا فى تعارض آيتين فى كتاب اللّه، و هجره، و أمر الناس بهجره!!. فهل يبقى- و الحال هذه- مبدأ لأصول التعليم و التعلّم؟ و من هنا قد حرّمت الأمّه الكثير الكثير و نزلت الحضيض الحضيض ببركه تلك الدرّه و صاحبها.

و من أعجب العجب أنّ الجهّال من المخالفين بل علماؤهم يعدّون هذا الدفن من مناقبهما و فضائلهما، بل يستدلّون به على استحقاقهما للإمامه و الخلافه.

وَ قَدْ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي مَجَالِسِهِ (1) أَنَّ فَضَّالَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ الْكُوفِيَّ مَرَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَ هُوَ فِي جَمْعٍ (2) كَثِيرٍ يُمْلِي (3) عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْ فِقْهِهِ وَ حَدِيثِهِ-، فَقَالَ لِصَاحِبٍ كَانَ مَعَهُ: وَ اللَّهِ لَا أَبْرَحُ أَوْ أُخْجِلَ أَبَا حَنِيفَةَ .. فَدَنَا مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ وَ رَدَّ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمُ السَّلَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّ لِي أَخاً يَقُولُ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ

ص: 93

1- جاء في الفصول المختاره 2- 44- 45، بتصرّف و اختصار.
2- في س: جميع.
3- في س: يمل.

السَّلَامُ) وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ (1) وَ بَعْدَهُ عُمَرَ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ؟. فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: كَفَى بِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَرَماً وَ فَخْراً، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُمَا ضَجِيعَاهُ فِی قَبْرِهِ، فَأَیُّ حُجَّهٍ أَوْضَحُ لَکَ مِنْ هَذِهِ؟!. فَقَالَ لَهُ فَضَّالٌ: إِنِّی قَدْ قُلْتُ ذَلِکَ لِأَخِی، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَهُمَا فَقَدْ ظَلَمَا بِدَفْنِهِمَا فِی مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهُمَا فِيهِ حَقٌّ، وَ إِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لَهُمَا فَوَهَبَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَسَاءَا وَ مَا أَحْسَنَا (2) إِذْ رَجَعَا فِی هِبَتِهِمَا وَ نَكَثَا عَهْدَهُمَا، فَأَطْرَقَ أَبُو حَنِيفَهَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ (3) لَهُ:

لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لَا لَهُمَا(4) خَاصَّهً، وَ لَكِنَّهُمَا نَظَرَا فِی حَقِّ عَائِشَهَ وَ حَفْصَهَ فَاسْتَحَقَّا الدَّفْنَ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ بِحُقُوقِ (5) ابْنَتَيْهِمَا، فَقَالَ (6) فَضَّالٌ: قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِکَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِیَّ (صلی اللّه علیه و آله) مَاتَ عَنْ تِسْعِ نِسَاءٍ (7)، وَ نَظَرْنَا فَإِذَا لِكُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ تُسُعُ الثُّمُنِ، ثُمَّ أَنْظَرْنَا (8) فِی تُسُعِ الثُّمُنِ فَإِذَا هُوَ شِبْرٌ فِی شِبْرٍ، فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ الرَّجُلَانِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ، وَ بَعْدَ فَمَا بَالُ عَائِشَهَ وَ حَفْصَهَ تَرِثَانِ رَسُولَ اللَّهِ (صلی اللّه علیه و آله) وَ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَتُهُ تُمْنَعُ الْمِيرَاثَ. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَهَ: يَا قَوْمُ! نَحُّوهُ عَنِّی، فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ رَافِضِیٌّ خَبِيثٌ. انتهی.

ثم علی تقدیر جواز دفنهما هناک فلا دلاله له علی فضلهما بمعنی زیاده الثواب و الکرامه عند اللّه تعالی، فإنّ ذلک إنّما یکون بالصالحات من الأعمال کما

1- فی المصدر زیاده: بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- فی المصدر: أحسنا إلیه.
3- فی الفصول زیاده: قل.
4- جاءت العباره فی المصدر هکذا: لم یکن لهما و لا له- بتقدیم و تأخیر-.
5- فی ک: و بحقوق.
6- فی المصدر: فقال له.
7- حشایا، بدلا من: نساء، جاءت فی المصدر.
8- فی الفصول المهمّه: ثمّ نظرنا.

قال اللّه تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ) (1). نعم لو كان ذلک بوصيّه من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لكان كاشفا عن فضل و دليلا على شرف (2)، و ما رُوِىَ مِنْ أَنَّهُ يَلْحَقُ الْمَيِّتَ نَفْعٌ فِى الْآخِرَهِ بِالدَّفْنِ فِى الْمَشَاهِدِ الْمُشَرَّفَهِ فإنّما هو فى الحقيقه إكرام لصاحب المشهد بالتفضّل على من حلّ بساحته و فاز بجواره (3) إن كان من شيعته و المخلصين له.

ص: 95

1- الحجرات: 13.

2- و جاء فى الصراط المستقيم 3- 28: عن إحياء العلوم للغزالى فى الفصل الرابع من الجزء الأول: أنّ عمر سأل حذيفه هل هو من المنافقين أم لا؟. و لو لا أنّه علم من نفسه صفات تناسب صفات المنافقين لم يكن يشكّ فيها و لم يتقدم على فضيحتها.

3- فى المطبوع: بجوازه. و هو سهو. تذييل: نودّ أن نختم بحثنا هذا ببعض الكلمات المأثوره عن خليفه القوم: منها: ما جاء فى كنز العمّال 1- 103، عن قتاده قال عمر بن الخطّاب: من قال إنّى عالم فهو جاهل، و من قال إنّى مؤمن فهو كافر!!. و قريب منه جاء فى شعب الإيمان. و منها: ما قاله الضحّاک: قال عمر: يا ليتنى كنت كبش أهلى سمّنونى ما بدا لهم حتّى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبّون فجعلوا بعضى شواء و بعضى قديدا ثمّ أكلونى فأخرجونى عذره و لم أكن بشرا. ذكره المتّقى فى الكنز 6- 345 و قال: أخرجه هناد. و منها: ما ذكره ابن سعد فى طبقاته 3- 286، عن سالم بن عبد اللّه أنّه قال: إنّ عمر بن الخطّاب كان يدخل يده فى دبره البعير و يقول: إنّى لخائف أن أسأل عمّا بک!. و منها: ما عن سعيد بن يسار، قال: بلغ عمر بن الخطّاب أنّ رجلا بالشام يزعم أنّه مؤمن، فكتب إلى أميره أن ابعثه إلىّ، فلمّا قدم قال: أنت الذى تزعم أنّک مؤمن؟. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ويحک! و ممّ ذاک؟. قال: أ و لم تكونوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أصنافا، مشرک و منافق و مؤمن؟ ممّن أين كنتم؟ فمدّ عمر يده إليه معرفه لما قال حتّى أخذ بيده. و منها: سمع عمر بن الخطّاب رجلا ينادى رجلا: يا ذا القرنين، قال: أ فرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكه؟!. أوردها الدميرى فى حياه الحيوان 2- 21، و ابن حجر فى فتح البارى 6- 295 و غيرهما. و منها: قصّه شراء الخليفه للإبل من أعرابىّ، و قوله له أكثر من مرّه: إنّک رجل سوء، و قضاء علىّ عليه السلام لنفع الأعرابى، كما أوردها فى كنز العمّال 2- 221، و المنتخب منه 2- 231- هامش مسند أحمد- و غيرهما. و أقول: عرفته

الأعراب فكيف يجهل أو يتجاهله غيرهم. و منها: ما أورده فی عمده القاری 7- 143، و شرح النهج لابن أبی الحدید 3- 104- أربع مجلدات- و غیرهما من أنّه جاءت سریه لعبید اللّه بن عمر تشکوه عند أبیه، فقالت: یا أمیر المؤمنین! أ لا تعذرنی فی أبی عیسی؟!. قال: و من أبو عیسی؟. قالت: ابنک عبید اللّه. قال: ویحک! و قد تکنّی بأبی عیسی؟!. و دعاه و قال: إیها! اکتنیت بأبی عیسی؟!. فحذّر و فزع، فأخذ یده فعضّها! حتی صاح، ثمّ ضربه. و هذا آخر أنواع التأدیب و التعزیر التی لا تعرفه إلّا حکومات الغاب. و منها: ما جاء فی حاشیه السیوطی المدوّنه علی القاموس فی لفظ الابنه: أنّها کانت فی خمسه فی زمن الجاهلیه أحدهم سیّدنا عمر!. و من هنا و غیره ادّعی لقب: أمیر المؤمنین، حیث قال الصادق علیه السلام إنّه ما ادّعاه أحد غیر علیّ بن أبی طالب علیه السلام إلّا کان ممّن یؤتی فی دبره، و ألّف صاحب تفسیر نور الثقلین کتابا أثبت أنّ هذه الحاله کانت مع الخلفاء الأمویّین و العباسیین بأجمعهم، و استشهد بشواهد من الشعر و النثر علی وجود تلک العاهه لکلّ واحد منهم من طریقی العامّه و الخاصّه. هذا و نوصی بقراءه ما کتبه شیخنا الأمینی- رحمه اللّه- تحت عنوان: نوادر الأثر فی علم عمر فی موسوعته الغدیر 6- 83- 333. و کنّا غالبا فی بحثنا هذا عیال علیه، و آخذین منه. قال فی محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانی 2- 213- طبعه مصر- عن ابن عبّاس قال: کنت مع عمر بن الخطّاب فی لیله- و عمر علی بغل و أنا علی فرس- فقرأ آیه فیها ذکر علیّ بن أبی طالب، فقال: أما و اللّه یا بنی عبد المطلب لقد کان علیّ فیکم أولی بهذا الأمر منّی و من أبی بکر .. !.

ص: 96

[24] باب نسبه و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جری بینه و بین أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه

نسبه و ولادته

«1»-فس (1): قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ: ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِکَاحَ الزَّوَانِی، فَقَالَ: (الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلاّٰ زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً وَ الزّٰانِیَةُ لا یَنْکِحُها إِلاّٰ زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذٰلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ) (2)، وَ هُوَ رَدٌّ عَلَی مَنْ یَسْتَحِلُّ التَّمَتُّعَ بِالزَّوَانِی وَ التَّزْوِیجَ بِهِنَّ، وَ هُنَّ الْمَشْهُورَاتُ الْمَعْرُوفَاتُ بِذَلِکَ (3) فِی الدُّنْیَا، لاَ یَقْدِرُ الرَّجُلُ عَلَی تَحَصُّنِهِنَّ (4)، وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ فِی نِسَاءِ مَکَّةَ، کُنَّ مُسْتَعْلِنَاتٍ بِالزِّنَا، سَارَةُ، وَ حَنْتَمَةُ، وَ الرَّبَابُ کُنَّ یَتَغَنَّیْنَ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ نِکَاحَهُنَّ، وَ جَرَتْ بَعْدَهُنَّ فِی النِّسَاءِ مِنْ أَمْثَالِهِنَّ (5).

1- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ 2- 95- 96.
2- النّور: 3.
3- فی المصدر لا توجد: بذلک.
4- فی التّفسیر: علی تحصینهنّ.
5- من: فس إلی هنا لا یوجد فی س.

قَالَ الْعَلَّامَهُ نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (1)، وَ صَاحِبُ كِتَابِ إِلْزَامِ النَّوَاصِبِ(2): .. وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ وَ هُوَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ السُّنَّهِ فِى كِتَابِ الْمَثَالِبِ (3)، قَالَ: كَانَتْ صُهَاكُ أَمَهً حَبَشِيَّهً لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَقَعَ (4) عَلَيْهَا نُفَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ (5)، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ رِيَاحٍ، فَجَاءَتْ بِنُفَيْلٍ جَدِّ... و قال الفضل بن روزبهان الشهرستانى فى شرحه (6)بعد القدح فى صحّه النقل-: إنّ أنكحه الجاهليّه على ما ذكره أرباب التواريخ على أربعه أوجه:

منها: أن يقع جماعه على امرأه ثم ولد منها يحكم فيه القائف أو تصدّق المرأه، و ربّما كان هذه من أنكحه الجاهليّه.

و أورد عليه شارح الشرح رحمه اللّه (7): بأنّه لو صحّ ما ذكره لما تحقّق زنا فى الجاهليّه، و لما عدّ مثل ذلک فى المثالب، و لكان كلّ من وقع على امرأه كان ذلک نكاحا منه عليها، و لم يسمع من أحد(8) أنّ من أنكحه الجاهليّه كون امرأه واحده فى يوم واحد أو شهر واحد فى نكاح جماعه من الناس.

ثم إنّ الخطاب على ما ذكره ابن عبد البرّ فى الإستيعاب (9) ابن نفيل بن

1- كشف الحقّ نهج الحقّ و كشف الصّدق: 348.
2- إلزام النّواصب: 97- النّسخه الخطّيّه- فصل: بعض ما ورد فى أنسابهم، الثّانى: .
3- المثالب للكلبىّ أبى المنذر هشام بن محمّد بن السّائب النّسّابه المتوفّى 205 ه، و لا نعلم بطبعه.
4- فى إلزام النّواصب: فواقع. و كذا ما يأتى.
5- فى الإلزام: هشام، بدلا من: هاشم.
6- شرح كشف الحقّ للشهرستانى، الفضل بن روزبهان الخواجه مولانا فى كتابه إبطال المنهج الباطل فى الردّ على ابن المطهّر و لا نعرف له نسخه خطّيه فضلا عن مطبوعه، و ما فى إحقاق الحقّ منه لم يشر إلى ما ذكر هنا.
7- لعلّه إحقاق الحقّ للشهيد الثالث التسترىّ طاب ثراه، و لم نجده فيما هو مطبوع منه.
8- فى س: عن أحد.
9- الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابه 2- 458.

عبد العزّی بن رياح بن عبد اللّه بن القرط بن زراح (1) بن عدیّ بن کعب القرشی، و أمّه حنتمه بنت هاشم بن المغيره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

قال (2): و قد قالت طائفه فی أمّ [فلان حنتمه بنت هاشم بن المغيره، و من قال ذلک فقد أخطأ، و لو کانت کذلک لکانت أخت أبی جهل بن هشام، و الحرث بن هشام (3) المغيره، و ليس کذلک، و إنّما هی بنت عمّه، لأنّ هشام بن المغيره و الحرث بن المغيره أخوان لهاشم والد (4) حنتمه أمّ [فلان ، و هشام والد الحرث و أبی جهل.

و حکی بعض أصحابنا عن محمد بن شهر آشوب(5) و غيره: أنّ صُهاک کانت أمه حبشيه لعبد المطلب، و کانت ترعی له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إنّ الخطّاب لّما بلغ الحلم رغب فی صُهاک فوقع عليها فجاءت بابنه فلفّتها فی خرقه من صوف و رمتها خوفا من مولاها فی الطريق، فرآها هاشم بن المغيره مرميّه فأخذها و ربّاها و سمّاها: حنتمه، فلمّا بلغت رآها خطّاب يوما فرغب فيها و خطبها من هاشم فأنکحها إيّاه فجاءت [بفلان ، فکان الخطاب أبا و جدّا و خالا [لفلان ، وَ کَانَتْ حَنْتَمَهُ أُمّاً وَ أُخْتاً وَ عَمَّهً لَهُ، فتدبّر.

و أقول.:

وجدت فِی کِتَابِ عِقْدِ الدُّرَرِ (6) لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ رَوَی (7)

1- فی المصدر: رزاح.
2- قاله ابن عبد البرّ فی الاستيعاب 2- 458- 459.
3- فی المصدر زياده: بن.
4- جاءت العباره فی الاستيعاب هکذا: و إنّما هی ابنه عمّها فإنّ هاشم بن المغيره و هشام بن المغيره أخوان، فهاشم والد .. و هو الصحيح.
5- لعلّه فی کتابه المثالب، الذی يعدّ القسم الثانی من المناقب، و لا زال مخطوطا، قيّض اللّه سبحانه له من يبادر إلی طبعه و نشره.
6- و هو کتاب عقد الدّرر فی تاريخ وفاه عمر، و يسمّی الحديقه النّاضره، مجهول المؤلّف، رتّب علی أربعه فصول و خاتمه، و احتمل شيخنا الطّهرانیّ فی الذّريعه 15- 298 کون الکتاب للشّيخ حسن بن سليمان الحلّیّ، و هناک

كتاب باسم مقتل عمر لعلىّ بن مظاهر الحلّىّ، و لاحظ ما جاء فى مستدركاتنا فى آخر الكتاب.
7- لا توجد: روى، فى ک.

بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ (1)، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ الزَّیَّاتِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: کَانَتْ صُهَاکُ جَارِیَهً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ کَانَتْ ذَاتَ عَجُزٍ، وَ کَانَتْ تَرْعَی الْإِبِلَ، وَ کَانَتْ مِنَ الْحَبَشَهِ (2)، وَ کَانَتْ تَمِیلُ إِلَی النِّکَاحِ، فَنَظَرَ إِلَیْهَا نُفَیْلٌ جَدُّ [فُلَانٍ فَهَوَاهَا وَ عَشِقَهَا مِنْ مَرْعَی الْإِبِلِ فَوَقَعَ عَلَیْهَا، فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِالْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَدْرَکَ الْبُلُوغَ نَظَرَ إِلَی أُمِّهِ صُهَاکَ فَأَعْجَبَهُ عَجُزُهَا فَوَثَبَ عَلَیْهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِحَنْتَمَهَ، فَلَمَّا وَلَدَتْهَا خَافَتْ مِنْ أَهْلِهَا فَجَعَلَتْهَا فِی صُوفٍ وَ أَلْقَتْهَا بَیْنَ أَحْشَامِ مَکَّهَ، فَوَجَدَهَا هِشَامُ بْنُ الْمُغِیرَهِ بْنِ الْوَلِیدِ، فَحَمَلَهَا إِلَی مَنْزِلِهِ وَ رَبَّاهَا وَ سَمَّاهَا بِ: الْحَنْتَمَهِ، وَ کَانَتْ مَشِیمَهُ الْعَرَبِ مَنْ رَبَّی یَتِیماً یَتَّخِذُهُ وَلَداً، فَلَمَّا بَلَغَتْ حَنْتَمَهُ نَظَرَ إِلَیْهَا الْخَطَّابُ فَمَالَ إِلَیْهَا وَ خَطَبَهَا مِنْ هِشَامٍ، فَتَزَوَّجَهَا فَأَوْلَدَ مِنْهَا [فُلَان ، وَ کَانَ الْخَطَّابُ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ وَ خَالَهُ، وَ کَانَتْ حَنْتَمَهُ أُمَّهُ وَ أُخْتَهُ وَ عَمَّتَهُ.

و ینسب إلی الصادق علیه السلام فی هذا المعنی شعر:

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَ وَالِدُهُ***وَ أُمُّهُ أُخْتُهُ وَ عَمَّتُهُ

أَجْدَرُ أَنْ یُبْغِضَ الْوَصِیَّ وَ أَنْ*** یُنْکِرَ یَوْمَ الْغَدِیرِ بَیْعَتَهُ

انتهی (3).

و قال ابن أبی الحدید (4)فی شرح

قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَمْ یُسْهِمْ فِیهِ عَاهِرٌ، وَ لَا ضَرَبَ فِیهِ فَاجِرٌ ..

فی الکلام رمز إلی جماعه من الصحابه فی أنسابهم طعن، کما یقال: إنّ آل سعد بن أبی وقّاص لیسوا من بنی زهره بن کلاب، و إنّهم من بنی

1- لا توجد: بن هاشم، فی ک.
2- فی ک: الحبشیه.
3- قال فی الصراط المستقیم 3- 28: و قد روی جماعه عن عمر: تعلّموا أنسابکم تصلوا بها أرحامکم، و لا یسألنی أحد ما وراء الخطّاب!. و نقل عن البخاری، و إحیاء العلوم: أسند أحمد بن موسی: أنّ رجلا قال للنبیّ صلی الله علیه و آله: من أبی؟. قال: حذافه. فسأله آخر: من أبی؟. قال: سالم.

فبرک عمر علی رکبتیه و قال- بعد کلام-: لا تبد علینا سوأتنا، و اعف عنّا.
رواه أبو یعلی الموصلی فی المسند عن أنس.
4- شرح نهج البلاغه 11- 67- 68.

عذره من قحطان، و كما يقال إنّ آل زبير (1) بن العوّام من أرض مصر من القبط، و ليسوا من بنى أسد بن عبد (2) العزّى.

ثم قال (3): قال شَيْخُنَا أَبُو عُثْمَانَ فِى كِتَابِ «مُفَاخَرَاتِ قُرَيْشٍ» (4): ... بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ أُنَاساً مِنْ رُوَاهِ الْأَشْعَارِ وَ حَمَلَهِ الْآثَارِ يَقْصِبُونَ (5) النَّاسَ وَ يَثْلِبُونَهُمْ (6) فِى أَسْلَافِهِمْ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ الْعُيُوبِ وَ الْبَحْثَ عَنِ الْأُصُولِ، فَلَوْ قُلْتُ لَا يَخْرُجِ الْيَوْمَ (7)مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا مَنْ لَا وَصْمَهَ فِيهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَكْرَهُ أَنْ نَذْكُرَهُ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَخْرُجُ فَقَالَ كَذَبْتَ بَلْ كَانَ يُقَالُ لَکَ يَا قَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ اقْعُدْ قُلْتُ: الرَّجُلُ الَّذِى قَامَ هُوَ الْمُهَاجِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ (8) الْمُغِيرَهِ الْمَخْزُومِيِّ، وَ كَانَ عُمَرُ يُبْغِضُهُ لِبُغْضِهِ أَبَاهُ خَالِداً، وَ لِأَنَّ الْمُهَاجِرَ كَانَ عَلَوِيَّ الرَّأْيِ جِدّاً، وَ كَانَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِخِلَافِهِ، شَهِدَ الْمُهَاجِرُ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَهِدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَ مُعَاوِيَهَ، وَ كَانَ الْمُهَاجِرُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَ فُقِئَتْ (9) ذَلِکَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ، وَ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِى بَلَغَ عُمَرَ بَلَغَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِ (10)، وَ كَانَ

ص: 101

1- فى المصدر: و كما قالوا: إنّ آل الزبير.
2- لا توجد: عبد، فى س.
3- قاله ابن أبى الحديد فى شرحه 11- 68- 69.
4- مفاخرات قريش للجاحظ، بحثنا عنه فلم نجد له نسخه مطبوعه.
5- فى المصدر: يعيبون. أقول: يقصبون: يقعون فى النّاس، كما فى مجمع البحرين 2- 143- 144، و انظر: القاموس 1- 117، و النّهايه 4- 67، و الصّحاح 1- 203.
6- ثلبه ثلبا: إذا صرّح بالعيب و تنقّصه، كما فى الصّحاح 1- 94، و النّهايه 1- 218، و مجمع البحرين 2- 19، و القاموس 1- 42.
7- فى س: القوم، بدلا من: اليوم.
8- لا توجد: بن، فى س.
9- فقأ العين: كسرها، أو قلعها، أو بخقها، كما فى القاموس: 1- 23.
10- فى المصدر: عن المهاجر.

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ مَعَ جَلَالَتِهِ فِی قُرَيْشٍ وَ كَوْنِهِ يُسَمَّى: رَيْحَانَهَ قُرَيْشٍ، وَ يُسَمَّى:

الْعَدْلَ، وَ يُسَمَّى (1): الْوَحِيدَ حَدَّاداً يَصْنَعُ الدُّرُوعَ(2) بِيَدِهِ، ذَكَرَ ذَلِکَ فِيهِ ابْنُ قُتَيْبَهَ (3) فِی كِتَابِ الْمَعَارِفِ (4).

وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ هَذَا الْخَبَرَ فِی كِتَابِ أُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ (5)، وَ قَالَ: إِنَّهُ رُوِیَ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَهِ، فَقَالَ: لَا تَلُمْهُ يَا ابْنَ أَخِی، إِنَّهُ أَشْفَقَ أَنْ يُحْدَجَ بِقِصَّهِ (6) نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَ صُهَاکَ أَمَهِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (7)، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْدُ السُّنَّهَ، وَ تَلَا: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) (8). انتهى..

بيان: قال الجوهری (9): حدجه بذنب غيره: رماه به.

انظر كيف بيّن عليه السلام رداءه نسب عمر و سبب مبالغته فی النهی عن التعرّض للأنساب، ثم مدحه تقيّه، و ما أومی إليه من قصّه أمه الزبير هو.

ما رواه الْكُلَيْنِيُّ طَيَّبَ اللَّهُ تُرْبَتَهُ فِی رَوْضَهِ الْكَافِی(10)، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ زُرْعَهَ، عَنْ سَمَاعَهَ، قَالَ: تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِيَهِ رَجُلٍ

ص: 102

1- الكلمه مشوّشه فی ک نظير: هيمی.
2- فی المصدر زياده: و غيرها.
3- فی شرح النهج: عنه عبد اللّه بن قتيبه.
4- المعارف: 250.
5- أمّهات الخلفاء، و لا نعرف كتابا بهذا الاسم إلّا ما ذكره النّديم فی الفهرس: 141، فی أنّه لأبی المنذر هشام بن محمّد بن السّائب النّسّابه المتوفّى سنه 205 ه، و لا نعلم بطبعه.
6- فی شرح النّهج: بقضيّه.
7- فی س: عبد اللّه المطّلب. و خطّ على لفظ الجلاله فی ک، و هو الظّاهر كما فی المصدر.
8- النّور: 11.

9- فی صحاح اللغه 1- 305، و ذکره ابن منظور فی اللسان 2- 232.
10- الکافی 8- 258- 260 حدیث 372. و جاءت أیضا فی بحار الأنوار 22- 268- 271 حدیث 13، و 47- 386- 389 حدیث 109، عنه.

عَقِیلِیٍّ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْعُمَرِیَّ (1) قَدْ آذَانِی. فَقَالَ لَهَا: عِدِیهِ وَ أَدْخِلِیهِ الدِّهْلِیزَ، فَأَدْخَلَتْهُ، فَشَدَّ عَلَیْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی الطَّرِیقِ، فَاجْتَمَعَ الْبَکْرِیُّونَ وَ الْعُمَرِیُّونَ وَ الْعُثْمَانِیُّونَ، وَ قَالُوا: مَا لِصَاحِبِنَا کُفْوٌ؟ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَ مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَیْرُهُ، وَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَی نَحْوَ قُبَا، فَلَقِیتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَیْهِ. فَقَالَ: دَعْهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ (2) وَثَبُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا: مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدٌ غَیْرُکَ، وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَداً غَیْرَکَ!، فَقَالَ: لِتُکَلِّمْنِی (3) مِنْکُمْ جَمَاعَهٌ، فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذَ بِأَیْدِیهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَخَرَجُوا وَ هُمْ یَقُولُونَ شَیْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ مِثْلُهُ یَفْعَلُ هَذَا وَ لَا یَأْمُرُ بِهِ، انْصَرِفُوا. قَالَ: فَمَضَیْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ! مَا کَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ. قَالَ: نَعَمْ، دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ: أَمْسِکُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِیفَهَ. فَقُلْتُ:

وَ مَا هَذِهِ الصَّحِیفَهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ؟!. فَقَالَ: أُمُّ (4) الْخَطَّابِ کَانَتْ أَمَهً لِلزُّبَیْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَطَّرَ بِهَا نُفَیْلٌ فَأَحْبَلَهَا، فَطَلَبَهُ الزُّبَیْرُ، فَخَرَجَ هَارِباً إِلَی الطَّائِفِ، فَخَرَجَ الزُّبَیْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِیفٌ، فَقَالُوا: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا؟.

قَالَ: جَارِیَتِی سَطَّرَ بِهَا نُفَیْلُکُمْ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَی الشَّامِ، فَخَرَجَ (5)الزُّبَیْرُ فِی تِجَارَهٍ لَهُ إِلَی الشَّامِ، فَدَخَلَ عَلَی مَلِکِ الدُّومَهِ، فَقَالَ لَهُ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ؟.

قَالَ: وَ مَا حَاجَتُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ؟. فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِکَ (6)قَدْ أَخَذْتَ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَیْهِ. قَالَ: لِیَظْهَرْ لِی حَتَّی أَعْرِفَهُ. فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ إِلَی الْمَلِکِ فَلَمَّا رَآهُ الْمَلِکُ ضَحِکَ، فَقَالَ: مَا یُضْحِکُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ؟. قَالَ: مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِیَّهٌ، لَمَّا رَآکَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ یَمْلِکِ اسْتَهُ أَنْ جَعَلَ یَضْرِطُ. فَقَالَ: أَیُّهَا

1- فی س: لعمری- بلا همزه-.
2- فی س: وراءه.
3- فی روضه الکافی: لیکلّمنی.
4- فی المصدر: أنّ أمّ ..
5- فی روضه الکافی: و خرج.
6- لا توجد فی ک: فقال: رجل من أهلک.

الْمَلِکُ! إِذَا صِرْتُ إِلَی مَکَّهَ قَضَیْتُ حَاجَتَکَ، فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَیْرُ تَحَمَّلَ عَلَیْهِ بِبُطُونِ قُرَیْشٍ کُلِّهَا أَنْ یَدْفَعَ إِلَیْهِ ابْنَهُ فَأَبَی، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَیْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: مَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُ عَمَلٌ، أَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِی ابْنِی فُلَانٍ، وَ لَکِنِ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَیْهِ، فَقَصَدُوهُ وَ کَلَّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَیْرُ: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَهُ دَوْلَهٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنُ الشَّیْطَانِ، وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ یَتَرَأَّسَ عَلَیْنَا، وَ لَکِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَیَّ عَلَی أَنْ أُحْمِیَ لَهُ حَدِیدَهً وَ أَخُطَّ فِی وَجْهِهِ خُطُوطاً، وَ أَکْتُبَ عَلَیْهِ وَ عَلَی ابْنِهِ أَنْ لَا یَتَصَدَّرَ فِی مَجْلِسٍ، وَ لَا یَتَأَمَّرَ عَلَی أَوْلَادِنَا، وَ لَا یُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ. قَالَ: فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِیدِ، وَ کَتَبَ عَلَیْهِ الْکِتَابَ، وَ ذَلِکَ الْکِتَابُ عِنْدَنَا. فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا مسکتم (1) وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْکِتَابَ فَفِیهِ فَضِیحَتُکُمْ، فَأَمْسَکُوا.

وَ تُوُفِّیَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یُخَلِّفْ وَارِثاً، وَ خَاصَمَ (2) فِیهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (علیه السلام)، وَ کَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ (3) قَدْ حَجَّ فِی تِلْکَ السَّنَهِ، فَجَلَسَ لَهُمْ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ: الْوَلَاءُ لَنَا. وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: بَلِ الْوَلَاءُ لِی، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ: إِنَّ أَبَاکَ قَاتَلَ مُعَاوِیَهَ. فَقَالَ: إِنْ کَانَ أَبِی قَاتَلَ مُعَاوِیَهَ فَقَدْ کَانَ خَطُّ (4) أَبِیکَ فِیهِ الْأَوْفَرَ، ثُمَّ فَرَّ بِجَنَاحَیْهِ (5). وَ قَالَ: وَ اللَّهِ! لَأُطَوِّقَنَّکَ غَداً طَوْقَ (6) الْحَمَامَهِ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ: کَلَامُکَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ بَعْرَهٍ فِی وَادِ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَیْسَ لَکَ وَ لَا لِأَبِیکَ فِیهِ حَقٌّ، قَالَ: فَقَالَ

1- فی المصدر: إن أمسكتم. و هو الظّاهر.
2- فی روضه الکافی: فخاصم.
3- فی ک: عبد المطّلب، و هو غلط.
4- فی المصدر: حظّ، و هو الظّاهر.
5- فی روضه الکافی: بخیانته.
6- الطّوق: حلیّ یجعل فی العنق، و کلّ شی ء استدار فهو طوق، و المطوّقه: الحمامه الّتی فی عنقها طوق. انظر: النّهایه: 3- 143، و القاموس 3- 259، و مجمع البحرین 5- 209- 210. و حاصل المعنی إنّی لأجعلنّ فی عنقک طوقا کطوق الحمامه لا یفارقک أبدا.

هِشَامٌ: إِذَا کَانَ غَداً جَلَسْتُ لَکُمْ (1)، فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ کِتَابٌ فِی کِرْبَاسَهٍ، وَ جَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ، فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْکِتَابَ بَیْنَ یَدَیْهِ، فَلَمَّا (2) قَرَأَهُ قَالَ: ادْعُوا إِلَیَّ (3) جَنْدَلَ الْخُزَاعِیَّ وَ عُکَّاشَهَ الضَّمْیَرِیَّ (4) وَ کَانَا شَیْخَیْنِ قَدْ أَدْرَکَا الْجَاهِلِیَّهَ- فَرَمَی الْکِتَابَ (5) إِلَیْهِمَا، فَقَالَ:

تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ؟. قَالا: نَعَمْ، هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّهَ، وَ هَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لِفُلَانٍ (6) مِنْ قُرَیْشٍ، وَ هَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَیَّهَ، فَقَالَ هِشَامٌ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَرَی خُطُوطَ أَجْدَادِی عِنْدَکُمْ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (7) قَضَیْتُ بِالْوَلَاءِ لَکَ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا*** وَ کَانَتِ النَّعْلُ (8) لَهَا حَاضِرَهً

قَالَ: قُلْتُ (9): مَا هَذَا الْکِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاکَ؟. قَالَ: فَإِنَّ نَیثله (10) کَانَتْ أَمَهً لِأُمِّ الزُّبَیْرِ وَ لِأَبِی طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَاناً، فَقَالَ لَهُ الزُّبَیْرُ: هَذِهِ الْجَارِیَهُ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمِّنَا وَ ابْنُکَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا، فَتَحَمَّلَ عَلَیْهِ بِبُطُونِ قُرَیْشٍ. قَالَ: فَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُکَ عَلَی خَلَّهٍ عَلَی أَنْ لَا یَتَصَدَّرَ (11) ابْنُکَ هَذَا فِی مَجْلِسٍ، وَ لَا یُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ، فَکَتَبَ عَلَیْهِ کِتَاباً وَ أَشْهَدَ عَلَیْهِ، فَهُوَ هَذَا

1- وضع علی: لکم، فی ک رمز نسخه بدل.
2- زیاده: أن، جاءت فی المصدر قبل: قرأه.
3- فی روضه الکافی: لی.
4- فی المصدر: الضّمریّ.
5- بالکتاب، جاءت فی الکافی.
6- فی ک نسخه بدل: لقوم فلان.
7- فی المصدر: فقد.
8- فی س: لنعل.
9- فی المصدر: فقلت.
10- فی روضه الکافی: نثیله. و فی ک نسخه بدل: نفیله. و هو الظّاهر.
11- فی س: أن یتصدّر- من غیر لا-.

الْكِتَابُ [1].

بيان: قوله: تعرّض [2] .. أى أراد الفجور معها و مراودتها.

قوله: فقالت له .. أى للعقيلى مولاها.

قوله: فشدّ عليه .. أى حمل عليه [3]، و قد كان كمن له فى الدهليز.

قوله: فلقيته .. أى قال سماعه: فذهبت إليه و أخبرته بالواقعه [4]قوله عليه السلام: فسطر بالسين المهمله- .. أى زخرف لها الكلام و خدعها [5].
قال الجزرى [6]: سطر [7] فلان على فلان: إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها، و تلك الأقاويل: الأساطير و السّطر، و فى بعض النسخ: بالشين المعجمه.

قال الفيروزآبادى [8]: يقال: شطر شطره .. أى قصد قصده، أو هو

ص: 106

1- أقول: و لعلّه من موضوعات أحمد بن هلال العبرتائىّ الملعون، إذ أنّ داود بن علىّ- عمّ السّفّاح العبّاسىّ و المنصور- صار أميرا على الحجاز فى صدر دوله بنى العبّاس سنه 132، و حجّ هشام بن عبد الملك الأموىّ سنه 106 ه، و فيه أمور لا تتلاءم مع الواقع التّاريخىّ و فقه الحديث. و لعلّ خلطه بأشياء و أمور و حوادث ليخرج عن حقيقته.
2- التّعرّض: التّصدّى و التّعوّج و عدم الاستقامه. و ما ذكره له من المعنى مصداق له، انظر: تاج العروس 5- 51، و لسان العرب 7- 182.
3- ذكره فى مجمع البحرين 3- 76، و الصحاح 2- 492 و غيرهما.
4- لعلّ مراده- قدّس سرّه-: أنّ الفاء فى: فلقيته فصيحه .. و أنّ اللقاء مضمّن معنى الإخبار.و التقدير: و ذهبت إليه و لقيته و أخبرته بالواقعه
5- نصّ عليه الطريحى فى مجمعه 3- 331، و ابن الزبيدى فى تاجه 3- 367. و قالا: نمقّها، بدلا من: خدعها.
6- فى النهايه 2- 365. و ذكره فى تاج العروس 3- 267، و لسان العرب 3- 365.
7- سطّر: بتضعيف الطاء فتكون مزيدا فيها كما عن بعض. و بتضعيف الراء فتكون رباعيّه كما عن بعض آخر.

8- فى القاموس 2- 58. و قارن بتاج العروس 3- 298، و قريب منه ما فى لسان العرب 4- 408.

تصحيف شغر بها بالغين المعجمه- .. أى رفع رجلها للجماع(1) قوله عليه السلام: على ملک الدّومه .. أى دومه الجندل، و هى بالضم-:

حصن بين المدينه و الشّام، و منهم من يفتح الدّال (2) قوله: تحمل عليه ببطون قريش .. أى كلّفهم الشّفاعه (3) عند الزبير ليدفع إليه الخطّاب، فلمّا يئس من ذلک ذهب إلى عبد المطلب ليتحمّل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بينى و بينه عمل؟

أى معامله و ألفه أ ما علمتم أنّه يعنى زبيرا ما فعل بى فى ابنى فلان و أشار بذلک إلى ما سيأتى من قصّه العباس فى عجز الخبر قال: و لكن امضوا أنتم يعنى نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير.

قوله: أن لا يتصدّر .. أى لا يجلس فى صدر المجلس (4) قوله: و لا يضرب معنا بسهم .. أى لا يشترک معنا فى قسمه شى ء لا ميراث و لا غيره (5) قوله عليه السلام: فقد كان خطّ (6) أبيک .. أى جدّک عبد اللّه بن العباس

1- قاله فى تاج العروس 3- 306، و انظر: مجمع البحرين 3- 352
2- لاحظ الصحاح 5- 1923، و النهايه 2- 141. و قال فى مجمع البحرين 6- 65: و دومه الجندل: حصن عادىّ بين المدينه و الشام يقرب من تبوک، و هى أقرب إلى الشام، و هى الفصل بين الشام و العراق، و هى إحدى حدود فدک، و يقال إنّها تسمّى بالجوف. و انظر ما جاء فى مراصد الاطّلاع 2- 543، و معجم البلدان 2- 487- 489.
3- ذكره فى النهايه 1- 443، مجمع البحرين 5- 358.
4- ذكره فى تاج العروس 3- 328، انظر: لسان العرب 4- 446.
5- قال فى لسان العرب 1- 547: و قد ضربت بالقداح، و الضريب و الضارب: الموكّل بالقداح، و قيل: الذى يضرب بها، و جمع الضريب: ضرباء. أقول: يحتمل قراءه: يضرب معنا بسهم مبنيّا للفاعل و مبنيّا للمفعول. و على الأول يكون المعنى: إنّه لا يضرب معنا لعدم كونه ضريبا معنا، لأنّه أقلّ بكثير رتبه من أن يكون مثلنا. و على الثانى يكون حاصل المعنى: أنّ الموكّل بضرب القداح و السهم إذا ضرب لا يجعل ذلک الشخص معنا و فى مرتبتنا فيضرب له و لنا. انظر: تاج العروس 1- 348، و الصحاح 1- 169.
6- كذا، و الصحيح: حظّ، كما مرّ.

فیه الأوفر .. أی أخذ حظّا وافرا من غنائم تلک الغزوه، و کان من شرکائها و أعوانه علیه السلام فیها.

قوله علیه السلام: ثم فرّ بجنایته (1). إشاره إلی جنایه عبد اللّه فی بیت مال البصره، کما سیأتی إن شاء اللّه تعالی.أقول: قد مرّ من تفسیر علی بن إبراهیم (2) فی تفسیر قوله تعالی: (ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً) (3)بإسناده، عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّه قال علیه السلام: الوحید ولد الزنا، و هو زفر .. إلی آخر الآیات (4)

أمّا حسبه:

فَحَکَی الْعَلَّامَهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ (5)، عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ فِی کِتَابِ الْعِقْدِ (6)، أَنَّ عُمَرَ کَانَ حَطَّاباً (7) فِی الْجَاهِلِیَّهِ کَأَبِیهِ الْخَطَّابِ.

وَ قَالَ مُؤَلِّفُ إِلْزَامِ النَّوَاصِبِ (8): رَوَی ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِی کِتَابِ الْعِقْدِ (9) فِی اسْتِعْمَالِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (10)، فَقَالَ عَمْرٌو (11): قَبَّحَ اللَّهُ زَمَاناً

1- کذا، و قد سلف: بجناحیه، و فی نسخه: بخیانته. و فی الواقع کلام لیس هذا محله.
2- تفسیر علیّ بن إبراهیم 2- 395.
3- المدّثّر: 11.
4- و انظر: ما ذکره البحرانیّ فی حلیه الأبرار 1- 180. و لا توجد فی س من قوله: أقول .. إلی هنا.
5- کشف الحقّ: 348.
6- العقد الفرید 1- 48. و فی س: روی أنّ عبد ربّه فی کتاب العقد. و هو سهو.
7- فی ک: خطّابا.
8- إلزام النّواصب: 97- 98- الخطّیّه- باختلاف یسیر.
9- العقد الفرید 1- 48. و أورده العلّامه الحلّیّ فی کشف الحقّ: 348.
10- فی الإلزام زیاده: فی بعض ولایته.
11- فی کشف الحقّ: فقال عمرو بن العاص.

عَمِلَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْرِفُ الْخَطَّابَ يَحْمِلُ (1)حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ وَ عَلَی (2) ابْنِهِ مِثْلُهَا وَ مَا مَعَهُ إِلَّا تَمْرَةٌ لَا تُنْفَعُ مَنْفَعَةً (3).

و قال ابن الأثير فی النهايه (4) فی تفسير الخبط: و هو ورق الشّجر فی حديث عمر: لقد رأيتنی فی هذا (5) الجبل أحتطب مرّه و أختبط أخری .. أی أضرب الشّجر لينتثر (6) الخبط منه (7) وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ(8): كَتَبَ عُمَرُ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ عَامِلُهُ فِی مِصْرَ كِتَاباً وَ وَجَّهَ إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَطْرَ مَالِهِ (9)، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ (10) اتَّخَذَ لَهُ طَعَاماً وَ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ، فَأَبَی أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالَ لَهُ(11): مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ طَعَامَنَا. قَالَ: إِنَّكَ عَمِلْتَ لِی طَعَاماً هُوَ تَقْدِمَةٌ لِلشَّرِّ، وَ لَوْ كُنْتَ عَمِلْتَ لِی طَعَامَ الضَّيْفِ لَأَكَلْتُهُ، فَأَبْعِدْ عَنِّی طَعَامَكَ وَ أَحْضِرْنِی (12)مَالَكَ؟، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَحْضَرَ مَالَهُ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَأْخُذُ شَطْراً وَ يُعْطِی عَمْراً شَطْراً، فَلَمَّا رَأَی عَمْرٌو مَا حَازَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَالِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقُولُ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ يَوْماً كُنْتُ فِيهِ وَالِياً لِابْنِ الْخَطَّابِ! فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ رَأَيْتُ أَبَاهُ، وَ إِنَّ عَلَی (13) كُلِّ وَاحِدٍ

1- فی نهج الحقّ زياده: علی رأسه.
2- فی كشف الحقّ زياده: و علی رأس.
3- فی العقد: و ما منهما إلّا فی نمره لا تبلغ رسغيه. و فی كشف الحقّ: تمره لا تبلغ مضغه.
4- النهايه 2- 8.
5- فی المصدر: بهذا.
6- الكلمه مشوّشه فی مطبوع البحار، و تقرأ: ينتشر، أيضا.
7- و انظر: تاج العروس 5- 125.
8- فی شرحه علی النّهج 12- 43- 44. باختلاف يسير ذكرناه.
9- من قوله: كتابا .. إلی هنا، نقل بالمعنی.
10- فی المصدر: فلمّا قدم إليه محمّد.
11- لا توجد: له، فی شرح النّهج.
12- فی المصدر: و أحضر لی.
13- لا توجد: علی، فی س.

مِنْهُمَا عَبَاءَةً قُطْوَانِيَّةً، مُؤْتَزِراً بِهَا مَا يَبْلُغُ مَأْبِضَ (1) رُكْبَتَيْهِ، عَلَى عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، وَ إِنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ لَفِی مُزَرَّرَاتِ الدِّيبَاجِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ (2):

إِيهاً (3) يَا عَمْرُو! فَعُمَرُ وَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْکَ، وَ أَمَّا أَبُوکَ وَ أَبُوهُ فَفِی النَّارِ.

وَ قَالَ أَيْضاً (4): قَرَأْتُ فِی تَصَانِيفِ (5) أَبِی أَحْمَدَ الْعَسْکَرِیِّ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَخْرُجُ (6)مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ فِی تِجَارَهٍ لِلْوَلِيدِ إِلَى الشَّامِ (7) وَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَ كَانَ (8) يَرْعَى لِلْوَلِيدِ إِبِلَهُ، وَ يَرْفَعُ أَحْمَالَهُ، وَ يَحْفَظُ مَتَاعَهُ فَلَمَّا كَانَ بِالْبَلْقَاءِ لَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الرُّومِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَ يُطِيلُ النَّظَرَ لِعُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّ اسْمَکَ يَا غُلَامُ- عَامِراً أَوْ عِمْرَانَ أَوْ نَحْوَ ذَلِکَ؟. قَالَ: اسْمِی عُمَرُ.

قَالَ: اكْشِفْ عَنْ (9) فَخِذَيْکَ، فَکَشَفَ، فَإِذَا عَلَى أَحَدِهِمَا شَامَةٌ سَوْدَاءُ فِی قَدْرِ رَاحَهِ الْکَفِّ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَکْشِفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَإِذَا (10)هُوَ أَصْلَعُ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْتَمِدَ بِيَدِهِ، فَاعْتَمَدَ (11)، فَإِذَا أَعْسَرُ أَيْسَرُ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَلِکُ الْعَرَبِ (12). قَالَ:

فَضَحِکَ عُمَرُ مُسْتَهْزِئاً، فَقَالَ (13): أَ وَ تَضْحَکُ؟ وَ حَقِّ مَرْيَمَ الْبَتُولِ أَنْتَ مَلِکُ

ص: 110

1- قال فی القاموس 2- 323: المأبض- کمجلس-: باطن الرّکبه.
2- فی س: محمّدا. و هو سهو.
3- قال فی مجمع البحرين 6- 342: و فی الغريبين: إيها: تصديق، كأنّه قال: صدقت، و فی الحديث: إيها و اللّه .. أی صدقت. و يقال: إيها عنّا .. أی كفّ عنّا.
4- فی شرح النّهج لابن أبی الحديد 12- 183- 184.
5- فی المصدر: فی کتاب من تصانيف.
6- فی شرح النّهج: إنّ عمر خرج عسيفا. و العسف: الأجير.
7- جاء فی الشّرح بتقديم و تأخير: إلی الشّام فی تجاره للوليد.
8- فی المصدر: فکان.
9- لا توجد: عن، فی ک.
10- فی الشّرح: فکشف فإذا.

11- فى الشّرح: أن يعتمل بيده فاعتمل.
12- زياده: و حقّ مريم البتول، جاءت فى المصدر بعد: العرب.
13- فى المصدر: قال.

الْعَرَبِ وَ مَلِکُ الرُّومِ وَ الْفُرْسِ، فَتَرَکَهُ عُمَرُ وَ انْصَرَفَ مُسْتَهِیناً بِکَلَامِهِ، فَکَانَ عُمَرُ یُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِکَ، وَ یَقُولُ: تَبِعَنِی ذَلِکَ الرُّومِیُّ (1) رَاکِبَ حِمَارٍ (2) فَلَمْ یَزَلْ مَعِی حَتَّی بَاعَ الْوَلِیدُ مَتَاعَهُ وَ ابْتَاعَ بِثَمَنِهِ عِطْراً وَ ثِیَاباً، وَ قَفَلَ إِلَی (3) الْحِجَازِ، وَ الرُّومِیُّ یَتْبَعُنِی، لَا یَسْأَلُنِی حَاجَةً وَ یُقَبِّلُ یَدِی کُلَّ یَوْمٍ إِذَا أَصْبَحْتُ کَمَا یُقَبِّلُ یَدَ الْمَلِکِ، حَتَّی خَرَجْنَا مِنْ حُدُودِ الشَّامِ وَ دَخَلْنَا فِی أَرْضِ الْحِجَازِ رَاجِعِینَ إِلَی مَکَّةَ، فَوَدَّعَنِی وَ رَجَعَ، وَ کَانَ الْوَلِیدُ یَسْأَلُنِی عَنْهُ فَلَا أُخْبِرُهُ، وَ مَا أَرَاهُ إِلَّا هَلَکَ، وَ لَوْ کَانَ حَیّاً لَشَخَصَ إِلَیْنَا (4).

أقول: أعسر أیسر .. أی کان یعمل بیدیه جمیعا، و الّذی عمل بالشّمال فهو أعسر (5). و إخبار الرومی إمّا من جهه الکهانه، أو کان قرأ فی الکتب أوصاف فراعنه هذه الأمّه و من یغصب حقوق الأئمّه، فإنّه کما کانت أوصاف أئمّتنا علیهم السلام مسطوره فی الکتب کانت أوصاف أعدائهم أیضا مذکوره فیها، کما یدلّ علیه أخبارنا، و لذا کان یقبّل یدیه لأنّه کان یعلم أنّه یخرّب دین من ینسخ أدیانهم کما قبّل إبلیس ید [فلان فی أوّل یوم صعد منبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و استبشر بذلک، و هذه الأخبار صارت باعثه لإسلامه و صاحبه ظاهرا، طمعا فی الملک کما ذکره القائم علیه السلام لسعد بن عبد اللّه (6)، و لذا أخبره بالملک لا بالخلافه و الرئاسه الدینیّه (7)

1- فی شرح النّهج: و کان.
2- زیاده: و هو، جاءت فی المصدر.
3- أی: رجع.
4- أورده شیخنا المجلسیّ- رحمه اللّه- مفصّلا فی البحار 54- 86، فراجع.
5- انظر: لسان العرب 4- 565، و الصحاح 2- 745 و فیهما: أعسر یسر.
6- الاحتجاج للطبرسیّ: 2- 269، طبعه النجف 2- 461- طبعه إیران.
7- و أورد أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجی النحوی- المتوفّی سنه 337 ه- فی أمالیه بإسناده عن عمر بن الخطّاب قال: خرجت مع أناس من قریش فی تجاره إلی الشام فی الجاهلیّه .. و جاءت فی آخره: فانتهیت إلی دیر فاستظللت فی فنائه، فخرج إلیّ رجل- ثم ذکر- أنّه کان من أعلم أهل الکتاب، و أخبره: أنّه یجد صفته، و أنّه یخرجه من الدیر و یغلب علیهم، فأخذ منه کتابا إذا صار خلیفه لا یخرجه من الدیر و لا یکدر علیه .. إلی آخره.

و قال ابن الأثير فى النهايه [1] فى تفسير المبرطش فيه: كَانَ عُمَرُ فِى الْجَاهِلِيَّهِ مُبَرْطِشاً، وَ هُوَ السَّاعِى بَيْنَ الْبَائِعِ وَ الْمُشْتَرِى شِبْهُ الدَّلَّالِ، و يروى بالسّين المهمله بمعناه.

و ذكر ذلک صاحب القاموس [2] و قال: هو بالمهمله-: الّذى يكترى للنّاس الإبل و الحمير و يأخذ عليه جعلا.و يدلّ اعتذار عمر عن جهله بسنّه الاستئذان بقوله: ألهانى عنه الصفق بالأسواق، كما رواه البخارى و غيره، و قد مرّ [3]على أنّه كان مشتغلا به فى الإسلام أيضا.و قال فى الإستيعاب [4]: إليه كانت السفاره فى الجاهليّه، و ذلک أنّ قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب أو بينهم و بين غيرهم بعثوه سفيرا، و إن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر [5]بعثوه منافرا و [6] مفاخرا و رضوا به [7]، و ذكر نحو ذلک فى روضه الأحباب [8].

1- النهايه 1- 119.
2- القاموس 2- 200. و قارن بتاج العروس 4- 107.
3- فى مطاعنه فى جهله بالكتاب. قال أبىّ لعمر- فى آيه جهلها عمر-: و اللّه أقرأنيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنت تبيع الخيط. و فى أخرى: أقرأنيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إنّک لتبيع القرظ بالبقيع. و قال عمر: صدقت، و إن شئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصرنا و خذلتم، و آوينا و طردتم. كما فى تفسير الطبرىّ 1- 7، و مستدرک الحاكم 3- 305، و تفسير القرطبىّ 8- 238، و تفسير ابن كثير 2- 383، و تفسير الزمخشرى 2- 42، و الدرّ المنثور 3- 269، و كنز العمّال 1- 287، و روح المعانى- طبع المنيريّه 1- 8 ... و غيرهم.و جاء قول أبى له: أنّه كان يلهينى القرآن و يلهيک الصفق بالأسواق .. فى سنن البيهقىّ 7- 69، و تفسير القرطبىّ 4- 126، و كنز العمّال 1- 279 و غيرها.
4- الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه 2- 459.
5- جاءت زياده: رضوا به، فى المصدر، و هو الظاهر.
6- فى س: أو.
7- لا توجد: و رضوا به، فى المصدر هنا. و فى س: رفعوا به، و هو سهو.
8- روضه الأحباب. انظر: التعليقه رقم 4 صفحه: 533 من المجلد 30.

فقد ظهر بما ذكرناه أنّ قوله بعض العامّه: إنّ عمر كان من صناديد قريش و عظمائهم فى الجاهليّه إنّما نشأ من شدّه العصبيّه و فرط الجهل بالآثار، و متى كان عظيم من العظماء حطّابا و راعيا للبعير و مبرطشا للحمير، و مدّاحا للقوم و مفاخرا من قبل القبيله، فكانت دناءه نسبه، و رذاله حسبه، و سفاله أفعاله شواهد ما صدر عنه فى خواتم أعماله كما عرفت، ....

و أمّا مقتله و كيفيّه قتله:

فَقَالَ مُؤَلِّفُ الْعُدَدِ الْقَوِيَّهِ (1) رَحِمَهُ اللَّهُ نَقْلًا مِنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِينَ-: فِی يَوْمِ السَّادِسِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ طُعِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّی بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِیِّ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَشِیِّ الْعَدَوِیِّ أَبُو حَفْصٍ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ (2): قَتَلَ أَبُو لُؤْلُؤَهَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ طَعَنَ مَعَهُ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَاتَ مِنْهُ (3)، فَرَمَی عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بُرْنُساً (4) ثُمَّ بَرَکَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَی أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّکَ وَجَأَ (5) بِنَفْسِهِ فَقَتَلَهَا (6)

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ (7)، قَالَ: أَقْبَلَ عُمَرُ فَعَرَضَ لَهُ أَبُو لُؤْلُؤَهَ غُلَامُ الْمُغِيرَهِ

1- العدد القويّه: 328- 331.
2- أورده ابن عبد البرّ فى الاستيعاب 3- 467- 468، المطبوع بهامش الإصابه.
3- فى الاستيعاب: ستّه، بدلا من: منه، و هو الظّاهر. و فى المصدر: فمات منهم ستّه.
4- البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعه كان أو ممطر أو جبّه.
5- الوج ء: اللّكز و الضّرب. أقول: و تقرأ هذه الكلمه فى س: و لجأ بنفسه.
6- و أورده العلّامه المجلسیّ- رحمه اللّه- فى البحار 98- 199 أيضا.
7- عبّر عنه فى الاستيعاب 2- 468- 469 بقوله: من أحسن شی ء يروی فى مقتل عمر و أصحّه.و أورده فى طبقات ابن سعد 3- 340- 341 ..

بْنِ شُعْبَهَ فَنَاجَی (1) عُمَرُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَوِیَ الصُّفُوفُ ثُمَّ طَعَنَهُ ثَلَاثَ طَعَنَاتٍ، فَسَمِعْتُ عُمَرَ یَقُولُ: دُونَکُمُ الْکَلْبَ فَقَدْ (2) قَتَلَنِی. وَ مَاجَ النَّاسُ وَ أَسْرَعُوا إِلَیْهِ، فَجَرَحَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا، فَانْکَفَی عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ احْتَضَنَهُ (3)، وَ حُمِلَ عُمَرُ وَ مَاجَ النَّاسُ حَتَّی قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاهَ عِبَادَ اللَّهِ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّی (4) بِأَقْصَرِ سُورَتَیْنِ فِی الْقُرْآنِ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، وَ إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ. وَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَیْهِ، فَقَالَ: یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ! اخْرُجْ فَنَادِ فِی النَّاسِ: أَ عَنْ مَلَإٍ (5) مِنْکُمْ هَذَا، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! عُمَرُ یَقُولُ: أَ عَنْ مَلَإٍ مِنْکُمْ هَذَا، فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ، وَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا وَ لَا اطَّلَعْنَا.

فَقَالَ (6): ادْعُوا لِیَ الطَّبِیبَ، فَدُعِیَ الطَّبِیبُ، فَقَالَ: أَیُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَیْکَ؟.

قَالَ: النَّبِیذُ! فَسُقِیَ نَبِیذاً فَخَرَجَ مِنْ(7) بَعْضِ طَعَنَاتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذَا دَمٌ، هَذَا صَدِیدٌ. فَقَالَ: اسْقُونِی لَبَناً، فَسُقِیَ لَبَناً، فَخَرَجَ مِنَ الطَّعْنَهِ. فَقَالَ لَهُ الطَّبِیبُ: مَا أَرَی (8) أَنْ تَمْشِیَ (9)، فَمَا کُنْتَ فَاعِلًا فَافْعَلْ .. و ذکر باقی الخبر فی

1- فی المصدر و الاستیعاب: ففاجأ.
2- فی المصدر: فإنّه، بدلا من: فقد.
3- فی المصدر: فاحتضنه. و الاحتضان: الاحتمال و الجعل فی الحضن، کما فی الصّحاح 5- 2101 2102، و النّهایه 1- 400، و الحضن: الجنب، کذا قاله فی القاموس 4- 215، و مجمع البحرین 6- 237.
4- فی العدد القویّه زیاده: بنا.
5- ملإ .. أی تشاور و اجتماع، کما فی مجمع البحرین 1- 396- 399، القاموس 1- 28، و قال ابن الأثیر فی النّهایه 4- 351: و فی حدیث عمر حین طعن: أ کان هذا عن ملإ منکم؟ .. أی تشاور من أشرافکم و جماعتکم.
6- فی المصدر: و قال.
7- فی ک: عن.
8- خطّ علی: ما أری، فی س. و فی المصدر: لا أری.
9- و لعلّ الکلمه تقرأ فی ک تمنّی. و فی المصدر و الاستیعاب و طبقات ابن سعد و الإمامه و السّیاسه 1- 21: أن تمسی. و هو الظّاهر.

الشوری و تقدیمه لصهیب فی الصلاه، و قوله فی علیّ علیه السلام: إن ولّوها الأحلج(1) سلک بهم الطریق المستقیم یعنی علیّا، فقال له ابن عمر: ما یمنعک أن تقدم علینا(2). فقال: أکره أن أتحمّلها حیّا و میّتا (3) قال عبد اللّه بن الزبیر (4): غدوت مع عمر بن الخطاب إلی السوق و هو متّکئ علی یدی، فلقیه أبو لؤلؤه غلام المغیره بن شعبه فقال له: أ لا تکلّم مولای یضع عنّی من خراجی؟. قال: کم خراجک؟. قال: دینار. فقال عمر:

ما أری أن أفعل، إنّک لعامل محسن و ما هذا بکثیر؟، ثم قال له عمر: أ لا تعمل لی رحی. قال: بلی، فلمّا ولّی، قال أبو لؤلؤه: لأعملنّ لک رحی یتحدّث بها ما بین المشرق و المغرب. قال ابن الزبیر: فوقع فی نفسی قوله، فلمّا کان فی النداء لصلاه الصبح خرج أبو لؤلؤه فضربه بالسکین سته طعنات، إحداهنّ من تحت سرّته و هی قتلته، و جاءه بسکین لها طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثه عشر رجلا فی المسجد، ثم أخذ فلمّا أخذ قتل نفسه (5) و اختلف (6) فی سنّ عمر:

1- فی المصدر: الأصلع. و فی الطبقات و الاستیعاب الأجلح. قال فی القاموس 3- 51: الصّلع- محرکه-: انحسار شعر الرأس مقدّم الرأس لنقصان ماده الشعر فی تلک البقعه .. و هو أصلع، و مثله فی الصحاح 3- 1244. أقول: و الأجلح مثل الأصلع، راجع القاموس 1- 218، و مجمع البحرین 2- 345

2- لا توجد: علینا، فی س. و فی المصدر و الاستیعاب: علیّا. و هو الظاهر.

3- أورد قریبا منه ابن سعد فی الطبقات 3- 337- 340 عن عمر بن میمون عدّه روایات، و کذا عن حذیفه، و ابن شهاب، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب 2- 467- 468.

4- و قریب منه فی الطبقات لابن سعد 3- 347 رواه عن أبی الحویرث. و جاء بنصّه فی الاستیعاب 2- 469 عن عبد اللّه بن الزبیر عن أبیه. و فیه زیاده: عن أبیه.

5- و قریب منه فی العقد الفرید 4- 272.

6- لا زال الکلام لصاحب العدد القویّه. و ذکر هذه الأقوال ابن الأثیر فی الکامل 3- 19، و الطبریّ فی تاریخه 1- 187- 217، و 2- 80- 82، و انظر: تاریخ الیعقوبی 2- 117، و الإصابه 2- 459، و حلیه الأولیاء 1- 38، و غیرها.

فقیل: توفی و هو ابن ثلاث و ستین (1) و قال عبد اللّه بن عمر: توفی عمر و هو ابن بضع و خمسین (2) و عن سالم بن عبد اللّه: أن عمر قبض و هو ابن خمس و خمسین (3) و قال الزهری: توفی و هو ابن أربع و خمسین (4) و قال قتاده: توفی و هو ابن اثنتین (5) و خمسین.

و قیل: مات و هو ابن ستین (6) عَنِ الزُّهْرِیِّ، قَالَ: صَلَّی عُمَرُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ حِینَ مَاتَ، وَ صَلَّی صُهَیْبٌ عَلَی عُمَرَ (7)، وَ رُوِیَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِی انْصِرَافِهِ فِی حَجَّتِهِ (8) الَّتِی لَمْ یَحُجَّ بَعْدَهَا-:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، یُعْطِی مَنْ یَشَاءُ مَا یَشَاءُ، لَقَدْ کُنْتُ بِهَذَا الْوَادِی یَعْنِی ضَجْنَانَ (9) أَرْعَی غَنَماً (10) لِلْخَطَّابِ وَ کَانَ فَظّاً غَلِیظاً، یُتْعِبُنِی إِذَا عَمِلْتُ، وَ یَضْرِبُنِی إِذَا قَصَّرْتُ وَ قَدْ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَیْتُ وَ لَیْسَ بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ أَحَداً أَخْشَاهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

1- کما فی المعجم الکبیر 1- 68، و طبقات ابن سعد 3- 365، و مسند أحمد بن حنبل 4- 96 و 97 و 100، و سنن الترمذی حدیث 33 و 37، صحیح البخاریّ حدیث 23 و 52.
2- و ذکره ابن سعد فی الطبقات 3- 365 أیضا.
3- جاء فی معجم الطبرانی 1- 69، و المصنّف لعبد الرزاق حدیث 67 و 91، و مجمع الزوائد 9- 78 و 79، و طبقات ابن سعد 3- 365.
4- فی المصدر زیاده: سنه.
5- فی العدد القویّه: اثنین.
6- هذا ما أورده ابن عبد البرّ فی الاستیعاب 2- 470- 471. و هناک أقوال أخر ذکرها فی المعجم الکبیر 1- 67- 71. و فی المصدر زیاده: و قیل: ابن ثلاث و ستین سنه.
7- جاء فی المصادر السالفه، و رواه فی الاستیعاب 2- 472، و کذا الروایه التالیه.
8- فی الاستیعاب: من حجّته.
9- فی المصدر: ضجعان، و ما فی المتن أظهر لعدم وجود محلّ بهذا الاسم، انظر: معجم البلدان 3- 453، و مراصد الاطّلاع 2- 865.
10- فی الاستیعاب: إبلا.

لا شی ء مما تری یبقی بشاشه (1)***یبقی الإله و یؤذی (2) المال و الولد

لم یغن (3) عن هرمز یوما خزائنه*** و الخلد قد حاولت عادا فما خلد

و لا سلیمان إذ تجری (4) الریاح له*** و الإنس و الجن فیما بینها(5) یرد (6)

أین الملوک التی کان (7) لعزتها*** من کل أوب إلیها وافد یفد

حوض هنالک مورود بلا کذب*** لا بد من ورده یوما کما وردوا

أُمُّهُ حَنْتَمَهُ (8) بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِیرَهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ (9)وُلِدَ عُمَرُ بَعْدَ الْفِیلِ بِثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً، وَ قَالَ عُمَرُ: وُلِدْتُ قَبْلَ الْفِجَارِ الْأَعْظَمِ بِأَرْبَعِ سِنِینَ.

أَسْلَمَ ظَاهِراً (10) بَعْدَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا وَ أَحَدَ عَشَرَ امْرَأَهً.بُویِعَ لَهُ بِالْخِلَافَهِ (11) لَمَّا مَاتَ أَبُو بَکْرٍ بِاسْتِخْلَافِهِ لَهُ سَنَهَ(12) ثَلَاثَ عَشْرَهَ.کَانَ آدَمَ شَدِیدَ الْأُدْمَهِ (13) طُوَالًا، کَثَّ اللِّحْیَهِ (14)، أَصْلَعَ أَعْسَرَ أَیْسَرَ،

1- فی العدد القویّه: تبقی بشاشته.
2- فی المصدر و الاستیعاب: و یؤدّی- بالدّال المهمله-.
3- فی العدد: لم تغن.
4- إذ یجری، کذا جاء فی المصدر.
5- فی س: بینهما.
6- عباره المصدر: تردّ.
7- توجد نسخه بدل فی ک: کانت. و هو الظّاهر.
8- فی المصدر: حیتمه. و هو سهو.
9- انظر: المعجم الکبیر 1- 65، و مجمع الزّوائد 9- 61، و غیرهما.
10- لا توجد: ظاهرا، فی العدد القویّه.
11- فی س: الخلافه- بلا باء-.
12- فی مطبوع البحار: ستّه. و هو غلط.
13- قال الجوهریّ فی الصّحاح 5- 1859، و ابن الأثیر فی نهایته 1- 32: الأدمه- بالضّمّ-: السّمره.و الأدم من النّاس: الأسمر.

14- قال فی النّهایه 4- 152: الکثاثه فی اللّحیه: أن تکون غیر رقیقه و لا طویله و لکن فیها کثافه، و انظر: القاموس 1- 172، و الصّحاح 1- 290.

وَ قِيلَ: كَانَ طَوِيلًا جَسِيماً، أَصْلَعَ شَدِيدَ الصَّلَعِ، أَبْيَضَ، شَدِيدَ حُمْرَهِ الْعَيْنَيْنِ، فِى عَارِضَيْهِ خِفَّهٌ (1) وَ قِيلَ: كَانَ رَجُلًا آدَمَ ضَخْماً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَدُوسٍ(2) مُدَّهُ وِلَايَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّامٌ (3).

أقول: قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِى كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ (4): كَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ ...، وَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ.

وَ قَالَ الْوَاقِدِىُّ وَ غَيْرُهُ: لِثَلَاثٍ بَقِينَ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ، طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَهَ فَيْرُوزُ غُلَامُ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ-، قَالَ: وَ مِنْ أَحْسَنِ شَىْ ءٍ يُرْوَى فِى مَقْتَلِ عُمَرَ وَ أَصَحِّهِ (5) مَا حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ سَهْلٍ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ..

وَ سَاقَ الْخَبَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (6) إِلَى قَوْلِهِ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَ مَيِّتاً، ثم روى الخبر الثانى عَنِ الْوَاقِدِىِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ قَالَ (7): وَ اخْتُلِفَ فِى شَأْنِ أَبِى لُؤْلُؤَهَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ مَجُوسِيّاً، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ نَصْرَانِيّاً ... وَ جَاءَ بِسِكِّينٍ لَهُ طَرَفَانِ، فَلَمَّا جُرِحَ عُمَرُ جُرِحَ مَعَهُ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فِى الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أُخِذَ، فَلَمَّا أُخِذَ قَتَلَ نَفْسَهُ.

أقول: ما ذكر أنّ مقتله كان فى ذى الحجّه هو المشهور بين فقهائنا

1- فى س: حفه.
2- ذكر فى الصّحاح 3- 937: و سدوس- بالفتح-: أبو قبيله. و قال ابن الكلبىّ: سدوس الّتى فى بنى شيبان بالفتح، و سدوس الّتى فى طىّ بالضّمّ.
3- انظر بالإضافه إلى ما مرّ: الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابه 2- 458- 473-، و البدء و التّاريخ 5- 88 و 167، و الكنى و الألقاب للدّوالبىّ 1- 7.
4- الاستيعاب 2- 467- 468.
5- فى س: واضحه.
6- بتقديم و تأخير لكلام الواقدىّ فى الاستيعاب.
7- ابن عبد البرّ فى الاستيعاب 2- 470.

الإماميّه، و قال إبراهيم بن على الكفعمى رحمه اللّه فى الجنّه الواقيه (1) فى سياق أعمال شهر ربيع الأول: إنّه

رَوَى صَاحِبُ مَسَارِّ الشِّيعَهِ (2) أَنَّهُ مَنْ أَنْفَقَ فِى الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهُ (3) شَيْئاً غُفِرَ لَهُ، وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ إِطْعَامُ الْإِخْوَانِ وَ تَطْيِيبُهُمْ وَ التَّوْسِعَهُ فِى (4) النَّفَقَهِ، وَ لُبْسُ الْجَدِيدِ، وَ الشُّكْرُ وَ الْعِبَادَهُ، وَ هُوَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَ رُوِىَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ صَوْمٌ.

، وَ جُمْهُورُ الشِّيعَهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .. وَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فِى سَرَائِرِهِ (5): مَنْ زَعَمَ أَنَّ عُمَرَ قُتِلَ فِيهِ فَقَدْ أَخْطَأَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَ السِّيَرِ، و كذلک قال المفيد رحمه اللّه فى كتاب التواريخ.

و إنّما قتل (6) يوم الإثنين لأربع بقين من ذى الحجّه سنه ثلاث و عشرين من الهجره، نصّ على ذلک صاحب الغرّه و صاحب المعجم (7) و صاحب الطبقات (8) و صاحب كتاب مسارّ الشيعه (9)و ابن طاوس (10)، بل الإجماع حاصل من الشيعه و أهل السنّه على ذلک. انتهى.

و المشهور بين الشيعه فى الأمصار و الأقطار فى زماننا هذا هو أنّه اليوم التاسع

ص: 119

1- الجنّه الواقيه، المشتهر بالمصباح للكفعمى: 510- 511 الفصل الثانى و الأربعون فى ذكر الشهور، و فيه: و فى تاسعه روى ..
2- مسارّ الشّيعه: 48- 51، و لم يتعرّض لما ذكره فى الجنّه الواقيه.
3- فى المصدر: فيه، بدلا من: فى اليوم التّاسع منه.
4- فى س: واو، بدلا من: فى.
5- السّرائر: 96- الحجريّه- [1- 419- طبعه جماعه المدرّسين] باب صيام التّطوّع بتصرف فى الألفاظ فقط.
6- فى الجنّه الواقيه زياده: عمر، بعد: قتل، و زياده: ليال، بعد: لأربع.
7- المعجم للطبرانى 1- 70.
8- طبقات ابن سعد 3- 365.

9- مسارّ الشیعه: 42، قال: و فی التاسع و العشرین منه أی ذی الحجه الحرام سنه 23 ثلاث و عشرین من الهجره قبض عمر بن الخطّاب.
10- فی کتابه زوائد الفوائد، و لم نحصل علی نسخته.

من ربيع الأول، و هو أحد الأعياد، و مستندهم فى الأصل.

ما رواه خلف السيّد النبيل علىّ بن طاوس رحمه اللّه عليهما فى كتاب زوائد الفوائد (1)، و الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر (2)، و اللفظ هنا للأخير، و سيأتى بلفظ السيّد قدّس سرّه فى كتاب الدعاء (3) قَالَ الشَّيْخُ حَسَنٌ: نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُظَاهِرٍ الْوَاسِطِيِّ، بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِىِّ الْوَاسِطِيِّ وَ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ(4) بْنِ جَرِيحٍ (5) الْبَغْدَادِيِّ، قَالا: تَنَازَعْنَا فِى ابْنِ (6) الْخَطَّابِ فَاشْتَبَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ، فَقَصَدْنَا جَمِيعاً أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ صَاحِبَ أَبِى الْحَسَنِ (7) الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَهِ قُمَّ، وَ قَرَعْنَا عَلَيْهِ الْبَابَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا صَبِيَّهٌ عِرَاقِيَّهٌ مِنْ دَارِهِ (8)، فَسَأَلْنَاهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: هُوَ مَشْغُولٌ بِعِيدِهِ (9) فَإِنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ. فَقُلْنَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! الْأَعْيَادُ أَعْيَادُ (10) الشِّيعَهِ أَرْبَعَهٌ: الْأَضْحَى، وَ الْفِطْرُ، وَ يَوْمُ (11) الْغَدِيرِ، وَ يَوْمُ (12) الْجُمُعَهِ،

1- زوائد الفوائد: لم نحصل على نسخه مطبوعه منه.
2- المحتضر للشيخ حسن: 44- 55.
3- بحار الأنوار 98- 351- 355 باختلاف يسير عمّا هنا. و قد رواه مسندا الطبرىّ القرن الرابع فى كتابه دلائل الإمامه، الفصل المتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام، و كذا الشيخ هاشم بن محمّد القرن السادس فى كتابه مصباح الأنوار، و تعرضنا لبعض الاختلافات بينه و بين المتن، و الجزائرىّ فى الأنوار النعمانيه: 4 و الإسناد فيها مختلف، فراجعه.
4- وضع على كلمه: محمّد، رمز نسخه بدل فى ک.
5- فى البحار، كتاب الدّعاء: حويج.
6- جاء العنوان و السّند فى المصدر هكذا: و ممّا جاء فى عمر بن الخطّاب- من أنّه كان منافقا- ما نقله الشّيخ الفاضل علىّ بن مظاهر الواسطىّ، عن محمّد العلاء الهمدانىّ الواسطىّ و يحيى بن جريح البغدادىّ، قال: تنازعنا فى أمر ابن.
7- لا توجد: أبى الحسن، فى المصدر، و قد جاء فى المصباح.
8- وضع على: من داره، رمز نسخه بدل فى مطبوع البحار. و فيه: فى داره صبيّه عراقيّه- بتقديم و تأخير-.
9- فى المصدر: بعياله.
10- فى المحتضر: عند، بدلا من: أعياد.
11- لا توجد: يوم، فى س فى كلا الموردين.

12- لا توجد: يوم، فى س فى كلا الموردين.

قَالَتْ: فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ (1) يَرْوِی عَنْ سَیِّدِهِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ هَذَا الْیَوْمَ هُوَ یَوْمُ عِیدٍ، وَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْیَادِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ عِنْدَ مَوَالِیهِمْ. قُلْنَا: فَاسْتَأْذِنِی لَنَا بِالدُّخُولِ عَلَیْهِ، وَ عَرِّفِیهِ بِمَکَانِنَا، فَدَخَلَتْ عَلَیْهِ وَ أَخْبَرَتْهُ بِمَکَانِنَا، فَخَرَجَ عَلَیْنَا (2) وَ هُوَ مُتَّزِرٌ بِمِئْزَرٍ لَهُ مُحْتَبِی (3) بِکِسَائِهِ (4) یَمْسَحُ وَجْهَهُ، فَأَنْکَرْنَا ذَلِکَ عَلَیْهِ، فَقَالَ: لَا عَلَیْکُمَا، فَإِنِّی کُنْتُ اغْتَسَلْتُ لِلْعِیدِ. قُلْنَا: أَ وَ هَذَا یَوْمُ عِیدٍ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ کَانَ یَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ-، قَالا جَمِیعاً: فَأَدْخَلَنَا دَارَهُ (5) وَ أَجْلَسَنَا عَلَی سَرِیرٍ لَهُ، وَ قَالَ: إِنِّی قَصَدْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیَّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَهِ إِخْوَتِی کَمَا قَصَدْتُمَانِی بِسُرَّمَنْ رَأَی (6)، فَاسْتَأْذَنَّا بِالدُّخُولِ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی مِثْلِ (7) هَذَا الْیَوْمِ وَ هُوَ یَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ سَیِّدُنَا عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْعَزَ إِلَی کُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِ أَنْ یَلْبَسَ مَا یُمْکِنُهُ (8) مِنَ الثِّیَابِ الْجُدُدِ، وَ کَانَ بَیْنَ یَدَیْهِ مِجْمَرَهٌ (9) یُحْرِقُ الْعُودَ بِنَفْسِهِ، قُلْنَا: بِآبَائِنَا أَنْتَ وَ أُمَّهَاتِنَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ تَجَدَّدَ لِأَهْلِ الْبَیْتِ فِی هَذَا الْیَوْمِ (10) فَرَحٌ؟!. فَقَالَ: وَ أَیُّ یَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَهً عِنْدَ أَهْلِ الْبَیْتِ مِنْ هَذَا الْیَوْمِ؟!. وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ حُذَیْفَهَ بْنَ الْیَمَانِ

1- لا توجد فی المصدر: ابن إسحاق.
2- فی المحتضر: فخرج إلینا.
3- فی ک: مجتبی. و فی المصدر: محتضن. و جمله جاءت فی مطبوع البحار نسخه بدل و هی: یفوح مسکا، بعد: محتبی.
4- فی المحتضر: لکسائه.
5- عباره المصدر هکذا: یوم عید- و کان یوم التّاسع من شهر ربیع الأوّل-؟ قال: نعم، ثمّ أدخلنا داره.
6- فی المحتضر: من إخوتی بسرّمن رأی کما قصدتمانی. بزیاده: من، مع تقدیم و تأخیر.
7- لا توجد فی المصدر: فأذن .. إلی هنا. و فیه: فی هذا الیوم.
8- جاءت فی المصدر: له، بدلا من: یمکنه.
9- زیاده: و هو، فی المحتضر قبل: یحرق.
10- لا توجد فی المصدر: فی هذا الیوم.

دَخَلَ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ وَ هُوَ (1) التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ حُذَیْفَهُ: رَأَیْتُ (2) سَیِّدِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَعَ وَلَدَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ یَأْکُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ (3) یَتَبَسَّمُ فِی وُجُوهِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ یَقُولُ لِوَلَدَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: کُلَا هَنِیئاً لَکُمَا بِبَرَکَهِ هَذَا الْیَوْمِ، فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یُهْلِکُ اللَّهُ (4) فِیهِ عَدُوَّهُ وَ عَدُوَّ جَدِّکُمَا، وَ یَسْتَجِیبُ فِیهِ دُعَاءَ أُمِّکُمَا.

کُلَا ! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی (5) یَقْبَلُ اللَّهُ فِیهِ أَعْمَالَ شِیعَتِکُمَا وَ مُحِبِّیکُمَا.

کُلَا ! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یُصَدَّقُ فِیهِ قَوْلُ اللَّهِ: (فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خاوِیَهً بِما ظَلَمُوا) (6) کُلَا ! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یَتَکَسَّرُ (7) فِیهِ شَوْکَهُ مُبْغِضِ جَدِّکُمَا.

کُلَا ! فَإِنَّهُ یَوْمٌ (8) یُفْقَدُ فِیهِ فِرْعَوْنُ أَهْلِ بَیْتِی وَ ظَالِمُهُمْ وَ غَاصِبُ حَقِّهِمْ.

کُلَا ! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ (9)الَّذِی یَقْدَمُ (10) اللَّهُ فِیهِ إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَیَجْعَلُهُ هَباءً مَنْثُوراً قَالَ حُذَیْفَهُ: فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَ فِی أُمَّتِکَ وَ أَصْحَابِکَ مَنْ یَنْتَهِکُ (11) هَذِهِ الْحُرْمَهَ ؟.

ص: 122

1- فی المصدر زیاده: الیوم.
2- لا توجد فی المحتضر: حذیفه. و فیه: فرأیت.
3- فی المصدر: و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، بدلا من: و هو.
4- لا توجد فی المحتضر: فإنّه الیوم. و فیه: یقبض، بدلا من: یهلک.
5- فی المصدر: الّذی فیه.
6- النّمل: 52.
7- فی س: یکسر، و فی المصباح: تکسّر.
8- زیاده کلمه: الّذی، جاءت فی المصدر بعد: یوم.
9- لا توجد: الیوم، فی س.
10- فی المحتضر: یعمد.
11- فی ک نسخه بدل: یهتک.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): نَعَمْ يَا حُذَيْفَهُ(1)! جِبْتٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتَرَأَّسُ عَلَيْهِمْ وَ يَسْتَعْمِلُ فِي أُمَّتِی الرِّيَاءَ، وَ يَدْعُوهُمْ إِلَی نَفْسِهِ، وَ يَحْمِلُ عَلَی عَاتِقِهِ دِرَّهَ الْخِزْیِ، وَ يَصُدُّ النَّاسَ (2) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ يُحَرِّفُ كِتَابَهُ، وَ يُغَيِّرُ سُنَّتِی، وَ يَشْتَمِلُ عَلَی إِرْثِ وَلَدِی، وَ يَنْصِبُ نَفْسَهُ عَلَماً، وَ يَتَطَاوَلُ عَلَی إِمَامَهِ مَنْ (3) بَعْدِی، وَ يَسْتَحِلُّ (4) أَمْوَالَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَ يُنْفِقُهَا فِی غَيْرِ طَاعَتِهِ (5)، وَ يُكَذِّبُنِی (6) وَ يُكَذِّبُ أَخِی وَ وَزِيرِی، وَ يُنَحِّی ابْنَتِی عَنْ حَقِّهَا، وَ تَدْعُو (7) اللَّهَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ (8) دُعَاءَهَا فِی مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ.

قَالَ حُذَيْفَهُ: قُلْتُ (9): يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ لَا تَدْعُو (10) رَبَّكَ عَلَيْهِ لِيُهْلِكَهُ فِی حَيَاتِكَ؟!. قَالَ (11): يَا حُذَيْفَهُ! لَا أُحِبُّ أَنْ أَجْتَرِئَ عَلَی قَضَاءِ اللَّهِ (12) لِمَا قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِهِ، لَكِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْيَوْمَ الَّذِی يَقْبِضُهُ فِيهِ (13)فَضِيلَهً عَلَی سَائِرِ الْأَيَّامِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّهً يَسْتَنُّ بِهَا أَحِبَّائِی وَ شِيعَهُ أَهْلِ بَيْتِی وَ مُحِبُّوهُمْ، فَأَوْحَی إِلَیَّ جَلَّ ذِكْرُهُ، فَقَالَ لِی (14): يَا مُحَمَّدُ! كَانَ فِی سَابِقِ عِلْمِی أَنْ تَمَسَّكَ (15) وَ أَهْلَ بَيْتِكَ

1- فقال صلّی اللّه علیه و آله: یا حذیفه. هکذا جاءت فی المصدر.
2- لا توجد فی المحتضر: النّاس.
3- فی المصدر: علی من بعدی.
4- نسخه بدل: یستجلب، جاءت فی ک.
5- فی ک: طاعه- بلا ضمیر-.
6- لا توجد فی المصدر: و یکذّبنی.
7- فی المصدر: فتدعوا. و الظّاهر زیاده: الألف.
8- لا توجد لفظه الجلاله فی المحتضر.
9- فی المصدر: فقلت.
10- فی المصدر: فلم لا تدعوا. و الألف زائده ظاهرا.
11- فی المحتضر: فقال.
12- جاءت زیاده: تعالی، فی المحتضر بعد لفظ الجلاله.
13- فی المصدر: له، بدلا من: فیه.
14- فی المصدر: أنّ، بدلا من: فقال لی. و فی س: فقال- من دون: لی.
15- فی س: یمسّک.

مِحَنُ الدُّنْيَا وَ بَلَاؤُهَا، وَ ظُلْمُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْغَاصِبِينَ مِنْ عِبَادِی مَنْ (1) نَصَحْتَهُمْ وَ خَانُوکَ، وَ مَحَضْتَهُمْ وَ غَشُّوکَ، وَ صَافَیْتَهُمْ وَ کَاشَحُوکَ (2)، وَ أَرْضَیْتَهُمْ (3)وَ کَذَّبُوکَ، وَ انْتَجَیْتَهُمْ (4) وَ أَسْلَمُوکَ، فَإِنِّی بِحَوْلِی (5) وَ قُوَّتِی وَ سُلْطَانِی لَأَفْتِحَنَّ عَلَی رُوحِ مَنْ یَغْصِبُ بَعْدَکَ عَلِیّاً حَقَّهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ النِّیرَانِ مِنْ سَفَالِ الْفَیْلُوقِ، وَ لَأُصْلِیَنَّهُ (6)وَ أَصْحَابَهُ قَعْراً یُشْرِفُ عَلَیْهِ إِبْلِیسُ فَیَلْعَنُهُ، وَ لَأَجْعَلَنَّ ذَلِکَ الْمُنَافِقَ (7) عِبْرَةً فِی الْقِیَامَهِ لِفَرَاعِنَهِ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَعْدَاءِ الدِّینِ فِی الْمَحْشَرِ، وَ لَأَحْشُرَنَّهُمْ وَ أَوْلِیَاءَهُمْ وَ جَمِیعَ الظَّلَمَهِ وَ الْمُنَافِقِینَ إِلَی نَارِ جَهَنَّمَ زُرْقاً کَالِحِینَ أَذِلَّهً خَزَایَا نَادِمِینَ، وَ لَأُخَلِّدَنَّهُمْ فِیهَا أَبَدَ الْآبِدِینَ، یَا مُحَمَّدُ! لَنْ یُوَافِقَکَ (8)وَصِیُّکَ فِی مَنْزِلَتِکَ إِلَّا بِمَا یَمَسُّهُ مِنَ الْبَلْوَی مِنْ فِرْعَوْنِهِ (9) وَ غَاصِبِهِ الَّذِی یَجْتَرِئُ عَلَیَّ وَ یُبَدِّلُ کَلَامِی، وَ یُشْرِکُ بِی وَ یَصُدُّ النَّاسَ عَنْ سَبِیلِی، وَ یَنْصِبُ مِنْ (10) نَفْسِهِ عِجْلًا لِأُمَّتِکَ، وَ یَکْفُرُ بِی فِی عَرْشِی، إِنِّی قَدْ أَمَرْتُ

1- الّذی، بدلا من: من، جاءت فی المحتضر.

2- قال فی الصّحاح 1- 399: الکاشح: الّذی یضمر لک العداوه، یقال: کشح له بالعداوه و کاشحه بمعنی، و انظر: النّهایه 4- 175، و مجمع البحرین 2- 407، و القاموس المحیط 1- 245.

3- فی المصدر: و صدّقتهم، بدلا من: و أرضیتهم.

4- فی ک: انتجبتهم. و فیه نسخه بدل: جنبتهم. و فی المحتضر: أنجیتهم.

5- فی المحتضر: فأنا آلیت بحولی.

6- فی س: و لأصلّبنّه، و فی المصدر: من أسفل الفیلوق و لأصلینّه. أقول: قال فی القاموس 4- 352: صلی اللّحم یصلیه صلیا: شواه أو ألقاه فی النّار للإحراق کأصلاه و صلاه و صلّاه. و فیه 4- 352: و أصلاه النّار و صلاه إیّاها و فیها و علیها .. أدخله إیّاها و أشواه فیها. و انظر: الصّحاح 6- 2402- 2404 و 3- 50- 51، و مجمع البحرین 1- 266 269. أمّا الفیلوق: فلعلّه مأخوذ من الفلق الّذی قیل إنّه صدع فی النّار أو جبّ فی جهنّم یتعوّذ أهل النّار من شدّه حرّه سأل اللّه أن یأذن له أن یتنفّس فأذن له فأحرق جهنّم، کما فصّله شیخنا الطّریحیّ فی مجمع البحرین 5- 229. و لاحظ: القاموس 3- 277 و غیره.

7- فی س: المنافقین.

8- فی المحتضر: لن یرافقک، و هو الظّاهر. و فی البحار: إنّ مرافقک.

9- فی س: من فرعون- بلا ضمیر-.

10- لا توجد: من، فى المصدر.

مَلاَئِکَتِی فِی (1) سَبْعِ سَمَاوَاتِی لِشِیعَتِکُمْ وَ مُحِبِّیکُمْ (2) أَنْ یَتَعَیَّدُوا فِی هَذَا (3) الْیَوْمِ الَّذِی أَقْبِضُهُ(4) إِلَیَّ، وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ یَنْصِبُوا کُرْسِیَّ کَرَامَتِی حِذَاءَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ یُثْنُوا عَلَیَّ وَ یَسْتَغْفِرُوا لِشِیعَتِکُمْ وَ مُحِبِّیکُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ، وَ أَمَرْتُ الْکِرَامَ الْکَاتِبِینَ أَنْ یَرْفَعُوا الْقَلَمَ عَنِ الْخَلْقِ کُلِّهِمْ ثَلاَثَهَ أَیَّامٍ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لاَ أَکْتُبُ (5) عَلَیْهِمْ شَیْئاً مِنْ خَطَایَاهُمْ کَرَامَهً لَکَ وَ لِوَصِیِّکَ، یَا مُحَمَّدُ! إِنِّی قَدْ جَعَلْتُ ذَلِکَ الْیَوْمَ عِیداً لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ وَ لِمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ (6) شِیعَتِهِمْ، وَ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی بِعِزَّتِی وَ جَلاَلِی وَ عُلُوِّی فِی مَکَانِی لَأَحْبُوَنَّ مَنْ تَعَیَّدَ (7) فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ مُحْتَسِباً ثَوَابَ الْخَافِقَیْنِ، وَ لَأُشَفِّعَنَّهُ (8) فِی أَقْرِبَائِهِ وَ ذَوِی رَحِمِهِ، وَ لَأَزِیدَنَّ فِی مَالِهِ إِنْ وَسَّعَ عَلَی نَفْسِهِ وَ عِیَالِهِ فِیهِ، وَ لَأُعْتِقَنَّ مِنَ النَّارِ فِی کُلِّ حَوْلٍ فِی مِثْلِ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَلْفاً مِنْ مَوَالِیکُمْ وَ شِیعَتِکُمْ، وَ لَأَجْعَلَنَّ سَعْیَهُمْ مَشْکُوراً، وَ ذَنْبَهُمْ مَغْفُوراً، وَ أَعْمَالَهُمْ مَقْبُولَهً.

قَالَ حُذَیْفَهُ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ إِلَی (9) بَیْتِ (10) أُمِّ سَلَمَهَ (11)، وَ رَجَعْتُ عَنْهُ وَ أَنَا غَیْرُ شَاکٍّ فِی أَمْرِ الشَّیْخِ (12)، حَتَّی تَرَأَّسَ بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِیِ

1- فی المصدر لا توجد: ملائکتی فی.
2- فی س: و شیعتک و محبّیک. و وضع علیها رمز نسخه بدل صحیحه. و خطّ علیها فی ک.
3- وضع علی: هذا، رمز نسخه بدل فی س.
4- جاءت زیاده: فیه، فی المحتضر.
5- فی ک نسخه بدل: و لا یکتبوا. و فی المصدر: لا یکتبون. و لا توجد فیه الواو و لفظه: علیهم.
6- لا توجد فی المحتضر: من المؤمنین و.
7- فی المصدر: من یعید.
8- لا توجد: و لأشفعنه، فی المصدر.
9- وضع علی: إلی، فی ک رمز نسخه بدل.
10- فی مطبوع البحار جعل علی: بیت، رمز نسخه بدل. و لا توجد فی المصدر.
11- جاءت: فدخل فی المصدر هنا- أی بتقدیم و تأخیر-.
12- فی ک: الثّانی، نسخه بدل من: الشّیخ.

صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أتیحَ الشَّرُّ وَ عَادَ (1)الْکُفْرُ، وَ ارْتَدَّ عَنِ الدِّینِ، وَ تَشَمَّرَ (2) لِلْمُلْکِ، وَ حَرَّفَ الْقُرْآنَ، وَ أَحْرَقَ بَیْتَ الْوَحْیِ، وَ أَبْدَعَ السُّنَنَ، وَ غَیَّرَ الْمِلَّهَ، وَ بَدَّلَ السُّنَّهَ، وَ رَدَّ شَهَادَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ کَذَّبَ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) (3)، وَ اغْتَصَبَ فَدَکاً، وَ أَرْضَی الْمَجُوسَ وَ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی، وَ أَسْخَنَ (4) قُرَّهَ عَیْنِ الْمُصْطَفَی وَ لَمْ یُرْضِهَا (5)، وَ غَیَّرَ السُّنَنَ کُلَّهَا، وَ دَبَّرَ عَلَی قَتْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَظْهَرَ الْجَوْرَ، وَ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَلْقَی إِلَی النَّاسِ أَنْ یَتَّخِذُوا مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ دَنَانِیرَ، وَ لَطَمَ وَجْهَ (6) الزَّکِیَّهِ، وَ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ غَصْباً وَ ظُلْماً، وَ افْتَرَی عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ (علیه السلام) وَ عَانَدَهُ وَ سَفَّهَ رَأْیَهُ. قَالَ حُذَیْفَهُ:

فَاسْتَجَابَ (7) اللَّهُ دُعَاءَ مَوْلَاتِی عَلَیْهَا السَّلَامُ عَلَی ذَلِکَ الْمُنَافِقِ، وَ أَجْرَی قَتْلَهُ عَلَی یَدِ قَاتِلِهِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَی (8) أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأُهَنِّئَهُ بِقَتْلِ الْمُنَافِقِ (9)وَ رُجُوعِهِ إِلَی دَارِ الِانْتِقَامِ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (10): یَا حُذَیْفَهُ ! أَ تَذْکُرُ الْیَوْمَ الَّذِی دَخَلْتَ فِیهِ عَلَی سَیِّدِی (11)رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ سِبْطَاهُ نَأْکُلُ مَعَهُ، فَدَلَّکَ عَلَی فَضْلِ ذَلِکَ الْیَوْمِ الَّذِی دَخَلْتَ عَلَیْهِ فِیهِ؟. قُلْتُ: بَلَی یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله).

1- لا توجد فی المحتضر : وأتیح الشر. وفیه : وأعاد ، بدلا من : وعاد.
2- فی المصدر: و شمّر.
3- لا توجد: بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فی المحتضر.
4- فی المصدر: و أسخط. و هی نسخه بدل فی مطبوع البحار.
5- فی المحتضر: و لم یرضهم- بضمیر الجمع-.
6- جاءت زیاده: حر، قبل کلمه: وجه، فی المصدر.
7- خ. ل: استجاب- بلا فاء-، جاءت علی مطبوع البحار.
8- لا توجد فی س: علی.
9- فی المصدر: بقتله. و لا توجد کلمه: المنافق.
10- عباره المصدر هکذا: قال: فقال لی.
11- لا توجد: سیّدی، فی المحتضر.

قَالَ (1): هُوَ وَ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَ آلِ الرَّسُولِ، وَ إِنِّى لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ اسْماً، قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أُحِبُّ أَنْ تُسْمِعَنِى أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ، وَ كَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ(2)فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا يَوْمُ الِاسْتِرَاحَهِ، وَ يَوْمُ تَنْفِيسِ الْكُرْبَهِ، وَ يَوْمُ الْغَدِيرِ (3) الثَّانِى، وَ يَوْمُ تَحْطِيطِ (4) الْأَوْزَارِ، وَ يَوْمُ الْخِيَرَهِ (5)، وَ يَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ، وَ يَوْمُ الْهُدُوِّ (6)، وَ يَوْمُ الْعَافِيَهِ، وَ يَوْمُ الْبَرَكَهِ، وَ يَوْمُ الثَّارَاتِ (7)، وَ يَوْمُ (8) عِيدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَ يَوْمٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ (9) الدُّعَاءُ، وَ يَوْمُ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ، وَ يَوْمُ التَّوَافِي، وَ يَوْمُ الشَّرْطِ، وَ يَوْمُ نَزْعِ السَّوَادِ، وَ يَوْمُ نَدَامَهِ الظَّالِمِ، وَ يَوْمُ انْكِسَارِ الشَّوْكَهِ، وَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَ يَوْمُ الْقُنُوعِ، وَ يَوْمُ عَرْضِ الْقُدْرَهِ(10)، وَ يَوْمُ التَّصَفُّحِ، وَ يَوْمُ فَرَحِ الشِّيعَهِ، وَ يَوْمُ التَّوْبَهِ، وَ يَوْمُ الْإِنَابَهِ، وَ يَوْمُ الزَّكَاهِ الْعُظْمَى، وَ يَوْمُ الْفِطْرِ الثَّانِى، وَ يَوْمُ سَيْلِ (11) النغاب (12)، وَ يَوْمُ تَجَرُّعِ الرِّيقِ (13)، وَ يَوْمُ الرِّضَا، وَ يَوْمُ عِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يَوْمٌ ظَفِرَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَ يَوْمٌ يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الشِّيعَهِ(14)، وَ يَوْمُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَهِ،

1- فى المصدر: فقال.
2- لا توجد: و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل، فى المصدر.
3- فى المحتضر: العيد، بدلا من: الغدير.
4- جاءت: حطّ، بدلا من: تحطيط، فى المصدر.
5- نسخه بدل فى ک: الحبوه.
6- فى ک: الهدى.
7- فى المحتضر: الثّار.
8- لا توجد كلمه: اليوم، فى س، و هى نسخه بدل فى ک.
9- فى المصدر: أجابت، بدلا من: يستجاب فيه.
10- كذا جاءت العباره فى حاشيه س، و فى متن ک: يوم العرض، و يوم القدره، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
11- الكلمه مشوّشه فى المطبوع من البحار.
12- فى المحتضر: الشّعاب.
13- الدّقيق، بدلا من الرّيق، جاءت فى المصدر.
14- فى المحتضر: و يوم قبول الأعمال.

وَ يَوْمُ الزِّيَارَهِ (1)، وَ يَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِ، وَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَ يَوْمُ سُرُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يَوْمُ الشَّاهِدِ وَ يَوْمُ (2) الْمَشْهُودِ، وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ (3) وَ يَوْمُ الْقَهْرِ عَلَى الْعَدُوِّ (4)، وَ يَوْمُ هَدْمِ الضَّلَالَهِ، وَ يَوْمُ التَّنْبِيهِ (5)، وَ يَوْمُ التَّصْرِيدِ (6)، وَ يَوْمُ الشَّهَادَهِ، وَ يَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ يَوْمُ الزَّهْرَهِ، وَ يَوْمُ الْعُذُوبَهِ، وَ يَوْمُ الْمُسْتَطَابِ بِهِ، وَ يَوْمُ ذَهَابِ (7)سُلْطَانِ الْمُنَافِقِ، وَ يَوْمُ التَّسْدِيدِ، وَ يَوْمٌ يَسْتَرِيحُ فِيهِ الْمُؤْمِنُ (8)، وَ يَوْمُ الْمُبَاهَلَهِ، وَ يَوْمُ الْمُفَاخَرَهِ، وَ يَوْمُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ، وَ يَوْمُ التَّبْجِيلِ (9) وَ يَوْمُ إِذَاعَهِ السِّرِّ (10)، وَ يَوْمُ نَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَ يَوْمُ الزِّيَارَهِ (11)، وَ يَوْمُ التَّوَدُّدِ، وَ يَوْمُ التَّحَبُّبِ(12)، وَ يَوْمُ الْوُصُولِ، وَ يَوْمُ التَّزْكِيَهِ(13) وَ يَوْمُ كَشْفِ الْبِدَعِ، وَ يَوْمُ الزُّهْدِ فِی

1- نسخه فی ک: الزیاه. و لعلّها: الزّیاده. و نسخه بدل فی مطبوع البحار: و یوم طلب الزّیاره. و قد وضع علی: الطّلب، رمز نسخه بدل.
2- جاءت کلمه: یوم، فی س بعنوان أنّها نسخه بدل.
3- لا توجد: و یوم یعضّ الظّالم علی یدیه، فی المصدر. و فیه بدلا من: المشهود، الشّهود- بلا میم-.
4- فی المحتضر: للعدوّ.
5- خ. ل: النبله، کذا علی المطبوع من البحار.
6- فی ک لعلّها تقرأ: التصربد. أقول: لم أجد معنی مناسبا لها، أمّا التّصرید فهو فی السّقی دون الرّیّ، و التّصرید فی العطاء تقلیله ..، و الصّرد: البرد .. تقول: یوم صرد، کما صرّح بذلک فی النّهایه 3- 21، و الصّحاح 6- 496- 497، و الفائق 1- 236، و مجمع البحرین 3- 363 365. و قال فی القاموس المحیط 1- 307: الصّرد: الخالص من کلّ شی ء.
7- فی المصدر: و یوم الزّهره، و یوم التّعریف، و یوم الاستطابه، و یوم الذّهاب. و لا توجد فیه: سلطان المنافق.
8- فی المحتضر جاءت العباره هکذا: و یوم التّشدید، و یوم ابتهاج المؤمن. و فی س: تصریح، بدلا من: یستریح، و هو غلط.
9- هنا زیاده: و یوم النّحله فی ک، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی س، و لا توجد فی المصدر.
10- کذا فی المصدر، و فی س: إضاعه الصّرّ، و فی ک: إذاعه الصّرّ.
11- فی المصدر زیاده: و یوم النّصره، و یوم زیاده الفتح.
12- فی المحتضر: المفاکهه، بدلا من: التّحبّب.

13- التّذكيه- بالذّال المعجمه-، جاءت فى المصدر.

الْكَبَائِرِ، وَ يَوْمُ التَّزَاوُرِ (1)، وَ يَوْمُ الْمَوْعِظَهِ، وَ يَوْمُ الْعِبَادَهِ، وَ يَوْمُ الِاسْتِسْلَامِ (2) قَالَ حُذَيْفَهُ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی: لَوْ لَمْ أُدْرِکْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَ مَا أَرْجُو (3) بِهِ الثَّوَابَ إِلَّا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ لَکَانَ مُنَایَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِیُّ، وَ يَحْيَی بْنُ مُحَمَّدٍ (4) بْنِ جَرِيحٍ: فَقَامَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَ قَبَّلَ رَأْسَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُمِّیِّ، وَ قُلْنَا (5): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی قَيَّضَکَ لَنَا حَتَّی شَرَّفْتَنَا بِفَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَ (6) رَجَعْنَا عَنْهُ، وَ تَعَيَّدْنَا فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ (7).

قال السيّد (8): نقلته من خطّ محمد بن علی بن محمد بن طیّ رحمه اللّه، و وجدنا فيما تصفّحنا من الکتب عدّه روايات موافقه لها فاعتمدنا عليها، فينبغی تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السرور فيه (9).

1- فی المصباح: و يوم الزّهد و يوم الورع، و لا توجد: فی الکبائر.
2- زياده: و يوم السّلم و يوم النّحر و يوم البقر، جاءت فی المصدر.
3- فی طبعتی البحار و المصدر بالألف: أرجوا، و هو غلط.
4- لا توجد: بن محمّد، فی المصدر.
5- هنا زياده: له، فی المصباح.
6- فی المصدر: ثمّ، بدلا من: الواو.
7- لا توجد: اليوم، فی المصباح. و إلی هنا جاء فی المحتضر باختلافات لفظيّه. و أوردها محمّد بن جرير الطّبریّ فی دلائل الإمامه فی الفصل المتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام مسندا. و رواها مسندا فی مصباح الأنوار للشّيخ هاشم بن محمّد- من أعلام علماء الإماميّه فی القرن السّادس- و نص سند المصباح هو: قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد القمّیّ بالکوفه، قال: حدّثنا أبو بکر محمّد بن جعدويه القزوينیّ- و کان شيخا صالحا زاهدا سنه إحدی و أربعين و ثلاثمائه صاعد إلی الحجّ قال: حدّثنی محمّد بن علیّ القزوينیّ، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الخالدیّ بمشهد أبی الحسن الرّضا عليه السّلام، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء الهمدانیّ الواسطیّ و يحيی بن محمّد بن جريح البغدادیّ قالا ..
8- الظاهر فی کتابه زوائد الفوائد الذی لم نحصل علی نسخه منه حتّی الآن.

9- انتهى كلام السيّد فى الزوائد. و انظر: مستدرک الوسائل 1- 155 رواه عن الشيخ المفيد، و البحار 20- 332. و حكى عن السيّد رضىّ الدين علىّ بن طاوس فى كتاب زوائد الفوائد. أقول: قال العلّامه المجلسى فى بحاره: 98- 356: و إن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه فى أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل، لعلّ معناه أن السبب الذى اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلک السبب يوم تاسع ربيع الأوّل، فيكون اليوم الذى فيه سبب القتل أصل القتل، و يمكن أن يسمّى مجازا بالقتل، و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر، و هو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلى البلد الذى وقع القتل كان يوم سابع [كذا] ربيع الأوّل .. إلى آخره. و قال قبل ذلک: فإذا كانت وفاه مولانا الحسن العسكرىّ عليه السلام- كما ذكره هؤلاء- لثمان خلون من ربيع الأوّل، فيكون ابتداء ولايه المهدىّ عليه السلام على الأمّه يوم تاسع ربيع الأوّل، فلعلّ تعظيم هذا اليوم- و هو يوم تاسع ربيع الأوّل- لهذا الوقت المفضّل و العنايه لمولى المعظّم المكمل .. و عليک بملاحظه ما جاء فى حاشيه كتاب المحتضر: 44- 55.

بيان:

فى القاموس(1): احتَبَى بِالثَّوْبِ: اشْتَمَلَ. و فى بعض النسخ مكان قوله محتبى بكساء (2) يفوح مسكا و هو (3) قوله عليه السلام: و يوم سيل النغاب .. هو مقابل قولهم: غصّ بريقه.

فى القاموس (4): نَغَبَ الرِّيقَ كمنع و نصر و ضرب-: ابْتَلَعَهُ، و الطّائر حسا من الماء .. و الإنسان فى الشّرب: جرع، و النُّغْبَةُ: الجرعه. و فى بعض النسخ: يوم سبيل اللّه.

قوله عليه السلام: و يوم ظفرت به بنو إسرائيل .. أى يشبه ذلک اليوم، فإنّه كان فرعون هذه الأمّه أو كان ضفر بنى إسرائيل أيضا فى هذا اليوم، و الوجهان جاريان فى بعض الفقرات الأخر: كنزع السواد.

و التّصريد: التّقليل (5)، و كأنّه سقط بعض الفقرات من الرواه، و بضمّ

1- القاموس 4- 315. و جاء فى تاج العروس 10- 81، و لسان العرب 14- 160.
2- فى ک: بكسائه.
3- خطّ على: و هو، فى ک.
4- القاموس 1- 133، و كذا ذكره ابن منظور فى لسانه 1- 765، و الزبيدى فى التاج 1- 490.
5- نصّ عليه فى الصحاح 2- 497، و القاموس 1- 307، و لسان العرب 3- 249، و تاج العروس 2- 396.

بعض النسخ يتمّ العدد.

أقول: و قَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی كِتَابِ الْإِقْبَالِ (1) بَعْدَ ذِكْرِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ وَجَدْنَا فِيهِ رِوَايَةً عَظِيمَ (2)الشَّأْنِ، وَ وَجَدْنَا جَمَاعَةً مِنَ الْعَجَمِ وَ الْإِخْوَانِ يُعَظِّمُونَ السُّرُورَ فِيهِ، وَ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ يَوْمُ هَلَاكِ بَعْضِ مَنْ كَانَ يَهُونُ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ رَسُولِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُعَادِيهِ، وَ لَمْ أَجِدْ فِيمَا تَصَفَّحْتُ مِنَ الْكُتُبِ إِلَى الْآنَ مُوَافِقَةً أَعْتَمِدُ عَلَيْهَا لِلرِّوَايَهِ الَّتِي رَوَيْنَاهَا عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ تَغَمَّدَ اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ (3)، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ تَعْظِيمَهُ مُطْلَقاً لِسِرٍّ يَكُونُ فِی مَطَاوِيهِ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِی ظَهَرَ فِيهِ احْتِيَاطاً لِلرِّوَايَهِ فَهَكَذَا (4) عَادَهُ ذَوِی الدِّرَايَهِ ... (5)، وَ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُ مَا رَوَاهُ أَبُو (6) جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ فِی أَنَّ قَتْلَ مَنْ ذُكِرَ كَانَ فِی (7) تَاسِعِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِی اقْتَضَى عَزْمَ الْقَاتِلِ عَلَى قَتْلِهِ كَانَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ (8) وَ يُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى مَجَازاً سَبَبُ الْقَتْلِ (9) بِالْقَتْلِ، أَوْ يَكُونَ(10) تَوَجُّهُ الْقَاتِلِ مِنْ بَلَدِهِ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ وُصُولُ الْقَاتِلِ إِلَى مَدِينَهِ الْقَتْلِ فِيهِ.

وَ أَمَّا تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ أَنَّ الْخَبَرَ بِالْقَتْلِ وَصَلَ إِلَى بَلَدِ ابْنِ بَابَوَيْهِ فِيهِ فَلَا

1- الإقبال: 597- 598 الحجريه.
2- فی ک نسخه بدل: عظيمه.
3- فی س: رضوانه، و فی المصدر نسخه بدل: بالغفران.
4- فی الإقبال: فكذا.
5- هنا سقط كبير، ذكر فيه مصادر جمّه فی وفاه الحسن العسكریّ عليه السّلام- ثمّ قال: أقول ...
6- لا توجد فی المصدر: أبو.
7- فی الإقبال: يوم، بدلا من: فی.
8- جاءت العباره فی المصدر: قتل من قتل كان ذلک السّبب يوم تاسع ربيع الأوّل، فيكون اليوم الّذی فيه سبب القتل أصل القتل، بدلا من: قتله كان فی ذلک اليوم.
9- لا توجد: سبب القتل، فی المصدر.
10- هنا زياده فی المصدر و هی: يمكن أن يؤوّل بتأويل آخر و هو أن يكون. و فيه: الواو، بدلا من: أو.

يَصِحُّ (1)، لِأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِی رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَضَمَّنَ أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ (2)، فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ؟. انْتَهَی ملخّص كلامه نوّر اللّه ضريحه.

و يظهر منه ورود روايه أخری عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق رحمه اللّه، و يظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدّه روايات دالّه علی كون قتله فی ذلک اليوم، فاستبعاد ابن إدريس و غيره رحمه اللّه عليهم ليس فی محلّه، إذ اعتبار تلک الروايات مع الشهره بين أكثر الشيعه سلفا و خلفا لا يقصر عمّا ذكره المؤرّخون من المخالفين، و يحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر علی الشيعه فلا يتّخذوه يوم عيد و سرور.

فإن قيل: كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثره الدواعی علی ضبطه و نقله.

قلنا: نقلب الكلام عليكم، مع أنّ هذا الأمر ليس بأعظم من وفاه الرسول صلّی اللّه عليه و آله، مع أنّه وقع الخلاف فيه بين الفريقين، بل بين كلّ منهما مع شدّه تلک المصيبه العظمی، و ما استتبعته من الدواهی الأخری، مع أنّهم اختلفوا فی يوم القتل كما عرفت و إن اتّفقوا فی كونه فی ذی الحجه، و من نظر فی اختلاف الشيعه و أهل الخلاف فی أكثر الأمور التی توفّرت الدواعی علی نقلها مع كثره حاجه الناس إليها كالأذان و الوضوء و الصلاه و الحجّ و تأمّل فيها لا يستبعد أمثال ذلک، و اللّه تعالی أعلم بحقائق الأمور..

ما جری بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام

«1»-مَا (3): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِی الْفَضْلِ (4)، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِيمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ

1- فی الإقبال: إلی بلد أبی جعفر بن بابويه يوم تاسع ربيع الأوّل، فإنّه لا يصحّ.
2- فی المصدر: كان فی يوم تاسع ربيع الأوّل.
3- أمالی الشّيخ الطّوسیّ 2- 188 مع اختصار فی الإسناد.

4- فی المصدر: أبی المفضّل. و هی نسخه فی حاشیه ک.

الْحَمِيدِ، عَنْ رُقَيَّةَ (1) بْنِ مَصْقَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُوَيْعَةَ بْنِ حَمْزَةَ (2) الْعَبْدِیِّ (3) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمْنَا وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ فِی إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَهُ رَجُلَانِ مِنَّا عَنْ طَلَاقِ الْأَمَةِ، فَقَامَ مَعَهُمَا وَ (4) قَالَ: انْطَلِقَا، فَجَاءَ إِلَی حَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ أَصْلَعُ، فَقَالَ: يَا أَصْلَعُ! كَمْ طَلَاقُ (5) الْأَمَةِ؟، قَالَ: فَأَشَارَ (6) بِإِصْبَعَيْهِ .. هَكَذَا يَعْنِی اثْنَتَيْنِ-. قَالَ: فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَی الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ:

طَلَاقُهَا اثْنَتَانِ. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِئْنَاکَ وَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاکَ فَجِئْتَ إِلَی الرَّجُلِ، وَ اللَّهِ (7) مَا كَلَّمَکَ. فَقَالَ: وَيْلَکَ! أَ تَدْرِی مَنْ هَذَا؟. هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، سَمِعْتُ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وُضِعَتَا فِی كِفَّةٍ وَ وُضِعَ إِيمَانُ عَلِیٍّ فِی كِفَّةٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِیٍّ.

«2»-د (8): قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسْتُمَ الطَّبَرِیُّ لَيْسَ التَّارِيخِیَّ-: لَمَّا وَرَدَ سَبْیُ الْفُرْسِ إِلَی الْمَدِينَةِ أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْعَ النِّسَاءِ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرِّجَالَ عَبِيداً. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

أَكْرِمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ وَ إِنْ خَالَفَكُمْ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ (9) وَ رَغِبُوا فِی الْإِسْلَامِ، وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهِمْ ذُرِّيَّةٌ، وَ أَنَا أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ عَتَقْتُ نَصِيبِی مِنْهُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ جَمِيعُ بَنِی هَاشِمٍ: قَدْ

1- فی الأمالی: رقبه- بالباء الموحّده-.
2- فی المصدر: خونعه بن ضمره.
3- فی ک وضع علی: العبدیّ، رمز نسخه بدل.
4- لا توجد الواو فی المصدر.
5- فی الأمالی: ما طلاق.
6- زیاده: له، جاءت فی المصدر.
7- فی الأمالی: إلی رجل فو اللّه.
8- العدد القویّه: 56- 58.
9- فی المصدر: السّلام.

وَهَبْنَا حَقَّنَا أَيْضاً لَکَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّی قَدْ عَتَقْتُ (1)مَا وَهَبُونِی لِوَجْهِ اللَّهِ.

فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ: وَ قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَکَ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله). فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا لِی حَقَّهُمْ وَ قَبِلْتُهُ، وَ أُشْهِدُکَ أَنِّی قَدْ عَتَقْتُهُمْ (2) لِوَجْهِکَ.

فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ نَقَضْتَ عَلَیَّ عَزْمِی فِی الْأَعَاجِمِ، وَ مَا الَّذِی رَغِبَکَ عَنْ رَأْیِی فِیهِمْ؟.

فَأَعَادَ عَلَیْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی إِکْرَامِ الْکُرَمَاءِ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَهَبْتُ لِلَّهِ وَ لَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا یَخُصُّنِی وَ سَائِرَ مَا لَمْ یُوهَبْ لَکَ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَی مَا قَالَهُ (3) وَ عَلَی عِتْقِی إِیَّاهُمْ. فَرَغِبَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَیْشٍ فِی أَنْ یَسْتَنْکِحُوا النِّسَاءَ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ لَا یُکْرَهْنَ عَلَی ذَلِکَ وَ لَکِنْ یُخَیَّرْنَ، مَا اخْتَرْنَهُ عُمِلَ بِهِ(4) فَأَشَارَ جَمَاعَةٌ إِلَی شَهْرَبَانُوَیْهِ بِنْتِ کِسْرَی، فَخُیِّرَتْ وَ خُوطِبَتْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَ الْجَمْعُ حُضُورٌ. فَقِیلَ لَهَا: مَنْ تَخْتَارِینَ مِنْ خُطَّابِکِ (5)؟ وَ هَلْ أَنْتِ مِمَّنْ تُرِیدِینَ بَعْلًا؟. فَسَکَتَتْ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَرَادَتْ وَ بَقِیَ الِاخْتِیَارُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَا عِلْمُکَ بِإِرَادَتِهَا الْبَعْلَ؟. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ إِذَا أَتَتْهُ کَرِیمَةُ قَوْمٍ لَا وَلِیَّ لَهَا وَ قَدْ خُطِبَتْ یَأْمُرُ أَنْ یُقَالَ لَهَا: أَنْتِ رَاضِیَةٌ بِالْبَعْلِ، فَإِنِ اسْتَحْیَتْ وَ سَکَتَتْ جعلت [جَعَلَ إِذْنَهَا صُمَاتَهَا، وَ أَمَرَ بِتَزْوِیجِهَا. وَ إِنْ قَالَتْ: لَا، لَمْ تُکْرَهْ عَلَی مَا تَخْتَارُهُ، إِنَّ شَهْرَبَانُوَیْهِ أُرِیَتِ (6)الْخُطَّابَ فَأَوْمَأَتْ بِیَدِهَا وَ اخْتَارَتِ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، فَأُعِیدَ الْقَوْلُ عَلَیْهَا فِی التَّخْیِیرِ، فَأَشَارَتْ بِیَدِهَا وَ قَالَتْ بِلُغَتِهَا: هَذَا إِنْ کُنْتُ مُخَیَّرَةً، وَ جَعَلَتْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَلِیَّهَا، وَ تَکَلَّمَ حُذَیْفَةُ

1- فی العدد: قد أعتقت.
2- فی المصدر: قد أعتقتهم.
3- فی العدد: علی ما قالوا.
4- لا توجد: به، فی س.

5- فی ک نسخه بدل: خطبک.
6- فی س: أ رأیت.

بِالْخِطْبَهِ (1)، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا: مَا اسْمُکِ؟. فَقَالَتْ: شَاهْ زَنَانُ بِنْتُ کِسْرَی.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ (2): أَنْتِ شَهْرَبَانُوَيْهِ، وَ أُخْتُکِ مُرْوَارِيدُ بِنْتُ کِسْرَی، قَالَتْ: آريه (3).

«3»-يب (4): مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ، عَنْ عِيسَی بْن عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: دَخَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَ عُمَرُ الْحَمَّامَ، فَقَالَ عُمَرُ: بِئْسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يَکْثُرُ فِيهِ الْعِنَاءُ (5) وَ يَقِلُّ فِيهِ الْحَيَاءُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يُذْهِبُ الْأَذَی وَ يُذَکِّرُ بِالنَّارِ (6)

«4»-نَهْجٌ (7): وَ مِنْ کَلاَمٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَ قَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ فِی الْخُرُوجِ إِلَی الرُّومِ:

وَ قَدْ تَوَکَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَهِ وَ سَتْرِ الْعَوْرَهِ وَ الَّذِی نَصَرَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لاَ يَنْتَصِرُونَ وَ مَنَعَهُمْ وَ هُمْ (8) قَلِيلٌ لاَ يَمْتَنِعُونَ (9) حَیٌّ لاَ يَمُوتُ إِنَّکَ مَتَی

1- إلی هنا جاء فی بحار الأنوار 103- 331 حديث 1.
2- زياده جاءت فی المصدر و هی: نه، شاه زنان نيست مگر دختر محمّد صلّی اللّه عليه و آله و هی سيّده النّساء. بمعنی: لا، ليست سيّده النّساء إلّا بنت محمّد صلّی اللّه عليه و آله.
3- آريه، لغه الفرس، و هی بالعربيّه: نعم. و جاء هذا الحديث فی دلائل الإمامه للطّبریّ: 81 82. و أورده أيضا فی البحار 46- 15- 16 و 104- 199- 200.
4- التّهذيب للشّيخ الطّوسیّ 1- 377 حديث 1166 [حجریّ 1- 107].
5- فی المصدر: العناء، و هو الظّاهر.
6- أقول: جاءت فی أبواب آداب الحمّام و التّنظيف و الزّينه جمله روايات، کما فی وسائل الشّيعه 1- 361 و ما بعدها، منها: ما أورده الکلينیّ رحمه اللّه فی فروع الکافی 2- 218 بسنده من قوله الصّادق عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: نعم البيت الحمّام، يذکّر النّار، و يذهب بالدّرن. و قال عمر: بئس البيت الحمّام، يبدی العوره و يهتک السّتر. قال: فنسب

النّاس قول أمير المؤمنين عليه السّلام إلى عمر، و قول عمر إلى أمير المؤمنين عليه السّلام.

7- نهج البلاغه- صبحى الصّالح-: 193 برقم 134، و- محمّد عبده- 2- 18.

8- فى مطبوع البحار: و هو.

9- فى ک نسخه بدل: يمنعون.

تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِکَ فَتَلْقَهُمْ (1) فَتُنْکَبْ، لَا تَکُنْ لِلْمُسْلِمِینَ کَانِفَهٌ دُونَ أَقْصَی بِلَادِهِمْ لَیْسَ بَعْدَکَ مَرْجِعٌ یَرْجِعُونَ إِلَیْهِ، فَابْعَثْ إِلَیْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّباً (2)وَ احْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَ النَّصِیحَهِ فَإِنْ أَظْهَرَ (3) اللَّهُ فَذَاکَ مَا تُحِبُّ، وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی کُنْتَ رداء [رِدْءاً] لِلنَّاسِ وَ مَثَابَهً لِلْمُسْلِمِینَ (4).

توضیح: و قد توکّل اللّه .. أی صار وکیلا (5)، و یروی: تَکَفَّلَ .. أی صار کفیلا (6)، و الحَوْزَه: النّاحیه، و بَیْضَه الملک (7) قوله علیه السلام: فتنکب، قال ابن أبی الحدید (8): مجزوم معطوف علی تسر.

قوله علیه السلام: کانفه .. أی جهه عاصمه من قولک کنفت الإبل:

جعلت لها کنیفا من الشّجر یستتر به (9) قوله علیه السلام: مجرّبا علی المفعول- .. أی جرّبته الأمور و أحکمته، و یمکن أن یقرأ علی اسم الفاعل (10).

و إن کان الخلاف المشهور [کذا]، و فی بعض النسخ بالحاء المهمله بکسر المیم مخفّفا من الحرب.

و حفزته: دفعته من خلفه و سقته سوقا (11) شدیدا، و أهل البلاء .. أی

ص: 136

1- فی نهج البلاغه- محمّد عبده- هنا زیاده: بشخصک.
2- فی النّهج: محربا- بالحاء المهمله-. و یذکر المصنّف- رحمه اللّه- فی بیانه أنّها نسخه.
3- فی س: أظهره- بالضّمیر-.
4- انظر شرحها فی شرح النّهج لابن أبی الحدید 8- 296، و شرح ابن میثم 3- 161، و منهاج البراعه 2- 54 و غیرها.
5- کما فی نهایه ابن الأثیر 5- 221، و انظر: مفردات الراغب: 531.
6- قاله ابن منظور فی اللسان 11- 590، و الزبیدی فی التاج 8- 99.
7- نصّ علیه فی الصحاح 3- 876، و لسان العرب 5- 342، و تاج العروس 4- 29.
8- فی شرحه علی النهج 8- 296.
9- انظر: صحاح الجوهریّ 4- 1424، و تاج الزبیدی 6- 238، و لسان العرب 9- 309.

10- و يحتمل أن يقرأ: مجربا- كمفعل- كما جاء ضبطه فى نسخ المطبوع من النهج.
11- ذكره الطريحى فى المجمع 4- 16، و الزبيدى فى تاج العروس 4- 37، و لاحظ: لسان العرب 5- 337.

المختبرين الممتحنين (1) أو الذين لهم حقوق فى الإسلام كقوله: (لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً) (2) و الرِّدْء بالكسر-: العَوْن (3) و الْمَثَابَهُ: المَرْجِعُ (4) فإن قلت: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام شهد الحروب بنفسه.

قلت: لوجهين:

أحدهما: إنّه كان عالما من جهه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه لا يقتل فى هذه الحروب.

و ثانيهما: أنّه كان عالما بأنّه لا يقوم مقامه فى تلك الحروب أحد، و لم يجد مجرّبا من أهل البلاء و النصيحه، فبعض المجرّبين لم يكونوا من أهل النصيحه له، و بعض أهل النصيحه لم يكونوا مجرّبين، و من كان مجرّبا ناصحا- كمالک و أضرابه فمع قلّتهم ربّما لم يطعهم الناس.

«5»-نَهْجٌ (5): وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ قَدِ اسْتَشَارَهُ (6) فِى غَزْوِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ لَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَهٍ وَ لَا بِقِلَّهٍ (7)، وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِى أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِى أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَ نَحْنُ

1- انظر: الصحاح 6- 2285، و لسان العرب 14- 83، و مجمع البحرين 1- 60.
2- الأنفال: 17.
3- نصّ عليه فى مجمع البحرين 1- 171، و الصحاح 1- 52، و لسان العرب 1- 85.
4- صرّح به فى لسان العرب 1- 244، و مجمع البحرين 2- 19، و الصحاح 1- 95.
5- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 29، و طبعه صبحى الصّالح: 203 برقم 146.
6- جاء فى حاشيه ک: و قد استشار عمر بن الخطّاب فى الشّخوص لقتال الفرس بنفسه. كذا فى النّهج. أقول: و هى كذلک. و فى شرح ابن ميثم: لغزو الفرس.
7- فى نهج- محمّد عبده-: لا قلّه.

عَلَی مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ (1)، وَ اللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ نَاصِرٌ جُنْدَهُ، وَ مَکَانُ الْقَیِّمِ بِالْأَمْرِ مَکَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ (2) یَجْمَعُهُ وَ یَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ (3) وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ یَجْتَمِعْ بِحَذَافِیرِهِ أَبَداً، وَ الْعَرَبُ الْیَوْمَ وَ إِنْ کَانُوا قَلِیلًا فَهُمْ کَثِیرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِیزُونَ (4) بِالاجْتِمَاعِ، فَکُنْ قُطْباً وَ اسْتَدِرِ الرَّحَی بِالْعَرَبِ، وَ أَصْلِهِمْ دُونَکَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّکَ إِنْ (5) شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَیْکَ الْعَرَبُ (6) مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّی یَکُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَکَ (7) مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَیْکَ مِمَّا بَیْنَ یَدَیْکَ، إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ یَنْظُرُوا إِلَیْکَ غَداً یَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ (8) اسْتَرَحْتُمْ، فَیَکُونُ ذَلِکَ أَشَدَّ لِکَلَبِهِمْ عَلَیْکَ وَ طَمَعِهِمْ فِیکَ، فَأَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ مَسِیرِ الْقَوْمِ إِلَی قِتَالِ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَکْرَهُ لِمَسِیرِهِمْ مِنْکَ، وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَی تَغْیِیرِ مَا یَکْرَهُ، وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَکُنْ نُقَاتِلُ فِیمَا مَضَی بِالْکَثْرَهِ، وَ إِنَّمَا کُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَهِ(9)

بیان: قال ابن أبی الحدید (10): .. قد اختلف فی الحال الذی قال أمیر المؤمنین علیه

1- قال ابن میثم فی شرحه 3- 196: ثمّ وعدنا بموعود و هو النّصر و الغلبه و الاستخلاف فی الأرض کما قال: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ» .. الآیه، النّور: 55.
2- فی ک: الحرز- بالحاء المهمله-.
3- زیاده: الخرز، جاءت فی طبعه صبحی الصّالح.
4- فی ک: و عزیزون.
5- وضع علی: إن، فی ک رمز نسخه بدل.
6- فی ک نسخه بدل: الحرب.
7- نسخه بدل: وراک، جاءت فی ک.
8- فی طبعه صبحی الصّالح: قطعتموه.
9- انظر: شرح النّهج لابن أبی الحدید 9- 95، و شرح ابن میثم 3- 194، و منهاج البراعه 2- 57 و غیرها.
10- شرح النهج لابن أبی الحدید 9- 97. و قد نقله المصنّف قدّس سرّه بالمعنی.

السلام، فقيل: قاله [1] فى غزاه القادسيّه، و قيل فى غزاه نهاوند، ذهب إلى الأخير محمد بن جرير[2]، و إلى الأول المدائنى.

و نظام العقد: الخيط الجامع له[3] بحذافيره .. أى بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه [4] قوله عليه السلام: و أصلهم .. أى اجعلهم صالين لها، يقال: صليت اللّحم: إذا شويته [5]، أو ألقهم فى نار الحرب دونک، أو من صلى فلان بالأمر:

إذا قاسى حرّها و شدّتها [6] و العوره: الخلل فى الثّغر و غيره [7] و كلّ مكمن للسّتر [8] لكلبهم .. أى لمرضهم و شدّتهم [9] قوله عليه السلام: فأمّا ما ذكرت .. جواب لما قال عمر: من أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين و أنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم.

ثم اعلم أنّ هذا الكلام و ما تقدّم يدلّ أنّهم كانوا محتاجين إليه عليه السلام

1- فى المصدر: قال له.
2- فى ک: حرير. و هو سهو. و فى المصدر: و إلى هذا القول الأخير ذهب محمّد بن جرير الطبرىّ فى التاريخ الكبير. و إلى القول الأوّل ذهب المدائنى فى كتاب الفتوح.
3- انظر: مجمع البحرين 6- 176، و لسان العرب 12- 578، و تاج العروس 9- 76، و الصحاح 5- 2041.
4- قاله فى الصحاح 2- 626، مجمع البحرين 3- 262، و لسان العرب 4- 177، و تاج العروس 3- 132.
5- ذكره ابن الأثير فى النهايه 3- 50، و الجوهرىّ فى الصحاح 6- 2403، و انظر: مجمع البحرين 1- 268.
6- نصّ عليه فى الصحاح 6- 2403، و لاحظ: مجمع البحرين 1- 266.
7- فى س: و غيرهم.
8- كما فى تاج العروس 3- 429، و لسان العرب 4- 617، و انظر: الصحاح 2- 760، و النهايه 3- 319.
9- كذا فى مجمع البحرين 2- 163، و تاج العروس 1- 459- 460، و لاحظ: الصحاح 1- 214.

فى التدبير و إصلاح الأمور التى يتوقّف عليها الرئاسه و الخلافه، فهو عليه السلام كان أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها و كانوا هم الغاصبين حقّه، و أمّا إراءتهم مصالحهم فلا يدلّ على كونهم على الحقّ، لأنّ ذلک كان لمصلحه الإسلام و المسلمين لا لمصلحه الغاصبين، و جميع تلک الأمور كان حقّه عليه السلام قولا و فعلا و تدبيرا فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلک الأمور، و لا يسقط الميسور بالمعسور.

ص: 140

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِی كَنْزِ الْفَوَائِدِ (1): أَخْبَرَنِی الْقَاضِی أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ صَخْرٍ، عَنْ فَارِسِ بْنِ مُوسَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَیْبَهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الطُّوسِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الدِّمَشْقِیِّ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَارِجَهَ الرَّقِّیِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِیَهُ بْنُ فَضْلَهَ (2)

كُنْتُ فِی الْوَفْدِ الَّذِینَ وَجَّهَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ فَتَحْنَا مَدِینَهَ حُلْوَانَ، وَ طَلَبْنَا الْمُشْرِكِینَ فِی الشِّعْبِ فَلَمْ یُرَدُّوا عَلَیْهِمْ (3)، فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَانْتَهَیْتُ إِلَی مَاءٍ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِی وَ أَخَذْتُ بِعِنَانِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ وَ أَذَّنْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ .. اللَّهُ أَكْبَرُ .. فَأَجَابَنِی شَیْ ءٌ مِنَ الْجَبَلِ وَ هُوَ یَقُولُ: كَبِرَتْ تَكْبِیراً .. فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ فَزَعاً شَدِیداً وَ نَظَرْتُ یَمِیناً وَ شِمَالًا، فَلَمْ أَرَ شَیْئاً، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَنِی وَ هُوَ یَقُولُ: الْآنَ حِینَ (4) أَخْلَصْتُ. فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: نَبِیٌّ بُعِثَ. فَقُلْتُ: حَیَّ عَلَی الصَّلَاهِ. فَقَالَ: فَرِیضَهٌ افْتُرِضَتْ. فَقُلْتُ: حَیَّ عَلَی الْفَلَاحِ. فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَهَا، فَاسْتَجَابَ (5)

ص: 141

1- كنز الفوائد: 59- 60- الحجریه- بتفصیل فی الإسناد و الأسماء.
2- فی س: نضله. و فی المصدر: العضله.
3- فی المصدر: فلم نقدر علیهم. و فی ک نسخه بدل: علینا.
4- وضع علی: حین، رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.
5- فی المصدر: و استجاب.

لَهَا. فَقُلْتُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. فَقَالَ: الْبَقَاءُ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَ عَلَى رَأْسِهَا تَقُومُ السَّاعَةُ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ أَذَانِي نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي حَتَّى أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ (1) الْجَبَلِ، فَقُلْتُ: إِنْسِيٌّ أَمْ جِنِّيٌّ؟. قَالَ: فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ، فَقَالَ: مَا (2) أَنَا بِجِنِّيٍّ وَ لَكِنِّي إِنْسِيٌّ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا وذيب (3) بْنُ ثِمْلَا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ نَبِيٌّ، وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَ لَقَدْ أَرَدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ فَحَالَتْ فِيمَا (4) بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَارِسٌ وَ كِسْرَى وَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي كَهْفِ الْجَبَلِ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ لَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَمِيرُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبَرِ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ كِتَابُ عُمَرَ يَقُولُ: الْحَقِ الرَّجُلَ، فَرَكِبَ سَعْدٌ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمْ نَتْرُكْ كَهْفاً وَ لَا شِعْباً وَ لَا وَادِياً إِلَّا الْتَمَسْنَاهُ فِيهِ (5) فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي نَادَيْتُ (6) بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ كَلَاماً حَسَناً فَأَخْبِرْنَا مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ أَقْرَرْتُ بِاللَّهِ وَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (7)، قَالَ: فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ فَإِذَا شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ، لَهُ هَامَةٌ كَأَنَّهَا رَحًى، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (8) قُلْتُ (9): وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ، مَنْ أَنْتَ

1- قال ابن الأثير فى النّهايه 4- 274: اللّابه: الحرّه، و هى الأرض ذات الحجاره السّود قد ألبستها لكثرتها.

2- لا توجد: ما، فى س.

3- فى المصدر: ذريب، فى ک: وزيب، و توجد نسخه فيه: رزيب. و يأتى فى متن الخبر أيضا.

4- لا توجد فى كنز الفوائد: فيما.

5- لا توجد فى المصدر: فيه.

6- لا توجد: ناديت، فى ک.

7- فى المصدر زياده: تعالى و وحدانيّته. و لا توجد فيه: و نبيّه صلّى اللّه عليه و آله .. و هناک نسخه: و وفد نبيّه.

8- لا توجد فى الكنز: و بركاته.

9- فى ک: فقلت.

يَرْحَمُکَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا رزيب (1) بْنُ ثِمْلَا وَصِيُّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ (علیه السلام) کَانَ سَأَلَ رَبَّهُ لِی الْبَقَاءَ إِلَی نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَرَارِی فِی هَذَا الْجَبَلِ، وَ أَنَا مُوصِیکُمْ سَدِّدُوا وَ قَارِبُوا وَ خِصَالًا یَظْهَرُ (2) فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتْ فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ (3)، لِیَقُومَ أَحَدُکُمْ عَلَی نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّی تُطْفَأَ مِنْهُ (4) خَیْرٌ لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ. قَالَ مُعَاوِیَهُ بْنُ فَضْلَهَ (5): قُلْتُ لَهُ: یَرْحَمُکَ اللَّهُ ! أَخْبِرْنَا بِهَذِهِ الْخِصَالِ لِنَعْرِفَ ذَهَابَ دُنْیَانَا وَ إِقْبَالَ آخِرَتِنَا؟. قَالَ: نَعَمْ، إِذَا اسْتَغْنَی رِجَالُکُمْ بِرِجَالِکُمْ، وَ اسْتَغْنَتْ نِسَاؤُکُمْ بِنِسَائِکُمْ، وَ انْتَسَبْتُمْ إِلَی غَیْرِ مَنَاسِبِکُمْ، وَ تَوَلَّیْتُمْ إِلَی غَیْرِ مَوَالِیکُمْ، وَ لَمْ یَرْحَمْ کَبِیرُکُمْ صَغِیرَکُمْ، وَ لَمْ یُوَقِّرْ صَغِیرُکُمْ لِکَبِیرِکُمْ، وَ کَثُرَ طَعَامُکُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا بِأَغْلَی (6) أَسْعَارِکُمْ، وَ صَارَتْ خِلَافَتُکُمْ فِی صِبْیَانِکُمْ، وَ رَکَنَ عُلَمَاؤُکُمْ إِلَی وُلَاتِکُمْ، فَأَحَلُّوا الْحَرَامَ وَ حَرَّمُوا الْحَلَالَ، وَ أَفْتَوْهُمْ بِمَا یَشْتَهُونَ، وَ اتَّخَذُوا (7) الْقُرْآنَ أَلْحَاناً وَ مَزَامِیرَ فِی أَصْوَاتِهِمْ، وَ مَنَعْتُمْ حُقُوقَ اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِکُمْ، وَ لَعَنَ آخِرُ أُمَّتِکُمْ أَوَّلَهَا، وَ زَوَّقْتُمُ الْمَسَاجِدَ، وَ طَوَّلْتُمُ الْمَنَابِرَ (8)، وَ حَلَّیْتُمُ الْمَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ، وَ رَکِبَ نِسَاؤُکُمُ السُّرُوجَ، وَ صَارَ مُسْتَشَارُ أُمُورِکُمْ نِسَاءَکُمْ وَ خِصْیَانَکُمْ، وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَ عَقَّ وَالِدَیْهِ (9)، وَ ضَرَبَ الشَّابُّ وَالِدَیْهِ (10)، وَ قَطَعَ کُلُّ ذِی رَحِمٍ رَحِمَهُ، وَ بَخِلْتُمْ بِمَا فِی أَیْدِیکُمْ، وَ صَارَتْ أَمْوَالُکُمْ عِنْدَ شِرَارِکُمْ، وَ کَنَزْتُمُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ، وَ شَرِبْتُمُ الْخَمْرَ، وَ لَعِبْتُمْ بِالْمَیْسِرِ، وَ ضَرَبْتُمْ

1- فی المصدر: ذریب.
2- و إیّاکم و خصالا تظهر، جاءت فی الکنز.
3- جاءت کلمه الهرب ثالثا فی ک.
4- خطّ فی ک علی: منه. و فی المصدر: عنه.
5- فی س: نضله. و فی المصدر: العضله.
6- فی الکنز: غلاء، بدلا من: بأغلی.
7- فی س: اتّخذوا- بلا واو-.
8- جاءت فی ک نسخه بدل: المنایر.
9- فی المصدر: و جفا والدیه. و ذکر فیه: عقّ، نسخه.
10- فی الکنز: والدته.

بِالْكَبَرِ، وَ مَنَعْتُمُ الزَّكَاةَ وَ رَأَيْتُمُوهَا مَغْرَماً، وَ الْخِيَانَةَ مَغْنَماً، وَ قُتِلَ الْبَرِى ءُ لِتعتاظ [لِتَغْتَاظَ] (1) الْعَامَّةُ بِقَتْلِهِ، وَ اختسلت [اخْتُلِسَتْ قُلُوبُكُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ قَحَطَ الْمَطَرُ فَصَارَ قَيْظاً، وَ الْوَلَدُ غَيْظاً، وَ أَخَذْتُمُ الْعَطَاءَ فَصَارَ فِى السِّقَاطِ (2)، وَ كَثُرَ أَوْلَادُ الْخَبِيثَهِ يَعْنِى الزِّنَا-، وَ طُفِّفَتِ الْمِكْيَالُ، وَ كَلِبَ عَلَيْكُمْ عَدُوُّكُمْ، (3) وَ ضَرَبْتُمْ بِالْمَذَلَّهِ، وَ صِرْتُمْ أَشْقِيَاءَ، وَ قَلَّتِ الصَّدَقَهُ حَتَّى يَطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ مَا يُعْطَى (4) عَشَرَهَ دَرَاهِمَ، وَ كَثُرَ الْفُجُورُ، وَ غَارَتِ الْعُيُونُ، فَعِنْدَهَا نَادَوْا فَلَا جَوَابَ لَهُمْ، يَعْنِى دَعَوْا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ.

قال الكراجكى رحمه اللّه (5): اعلم أيّدک اللّه (6): إنّ قوله فى هذا الخبر:

و لعن آخر أمّتكم أوّلها ممّا يظن الناصبى أنّ فيه طعنا علينا، لما نحن فيه (7) من ذمّ الظالمين(8) بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ذلک ظنّ فاسد، لأنّا إنّما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، و قد لعن اللّه تعالى الظالمين فى كتابه، فقال: (أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (9) و أخبر (10) النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بأنّ من أصحابه من يغير بعده و يبدّل و يغوى و يفتن و يضلّ و يظلم و يستحقّ العقاب الأليم و الخلود فى الجحيم.

فَمِمَّا رُوِىَ (11) عَنْهُ (12) فِى ذَلِکَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ

1- العباره مشوّشه جدّا فى س، و فى حاشيته: ليستعط، و رمز لها برمز الاستظهار.
2- الكلمه مشوّشه فى س.
3- زياده: و ضربتم بالذّله، جاءت فى المصدر.
4- فى س: يعطى- بدون ما-.
5- فى كنز الفوائد- الحجريّه-: 60- 61.
6- زياده: تعالى، جاءت فى المصدر.
7- فى المصدر: عليه، بدلا من: فيه.
8- فى س: المعطّلين، و فى الكنز: المعتلّين.
9- هود: 18.
10- فى ک: و أخبره. و قد أوردنا جمله من الروايات فى أوّل تحقيقنا للكتاب.

11- فی المصدر: رووا- بصیغه الجمع-.
12- کما فی صحیح البخاریّ 13- 255 کتاب الاعتصام باب قول النّبیّ صلی الله علیه و آله: لتتّبعنّ سنن من کان قبلکم، و کتاب الأنبیاء باب ما ذکر عن بنی إسرائیل، و صحیح مسلم کتاب العلم باب اتّباع سنن الیهود و النّصاری حدیث 2669، و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول 10- 35 حدیث 7493، و ذکر فیه مائه روایه بمضامین متعدّده فی هذا الباب، فراجع.

مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّی لَوْ دَخَلُوا فِی جُحْرِ (1) ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ. فَقَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ! الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی؟. قَالَ: فَمَنْ إِذَنْ؟!..

وَ قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ قَدْ ذُکِرَتْ عِنْدَهُ فِتْنَهُ الدَّجَّالِ-: أَلَا وَ إِنِّی (2) لَفِتْنَهُ بَعْضِکُمْ أَخْوَفُ مِنِّی لِفِتْنَهِ الدَّجَّالِ..

وَ قَوْلُهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّکُمْ لَمَحْشُورُونَ (3) یَوْمَ الْقِیَامَهِ حُفَاهً عُرَاهً، وَ إِنَّهُ سَیُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِی فَیُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: یَا رَبِّ أَصْحَابِی!.

فَیُقَالُ: إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ، إِنَّهُمْ لَمْ یَزَالُوا(4) مُرْتَدِّینَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ (5).

وَ قَوْلُهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا لَأُخْبِرَنَّکُمْ تَرْتَدُّونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ (6) رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنِّی قَدْ شَهِدْتُ وَ غِبْتُمْ (7).

وَ قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ-: أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ کَقِطَعِ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ یَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا، الْآخِرَهُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَی (8).

1- قد تقرأ فی مطبوع البحار: فی حجر- بتقدیم الحاء المهمله علی الجیم-.
2- فی الکنز: لا فإنّی.
3- فی المصدر: إنّکم محشورون إلی اللّه.
4- فی الکنز: لا یزالوا.
5- و أورد البخاریّ فی صحیحه کتاب الأنبیاء حدیث 8 و 48، و فی تفسیر الآیه الرّابعه عشر من سوره المائده، و کتاب الرّقاق: 45، و مسلم فی صحیحه کتاب الجنّه: 58، و التّرمذیّ فی سننه کتاب القیامه: 3، و تفسیر الآیه الرّابعه من سوره الأنبیاء، و النّسائیّ فی سننه کتاب الجنائز: 119، و أحمد فی المسند 1- 235، 253، 258.
6- لا توجد: بعضکم، فی س.
7- انظر: المجلّد الأوّل من کتاب الغدیر، فقد فصّل القول فی الواقعه سندا و متنا و أشبعه مصدرا و استدلالا.
8- کما جاء فی صحیح مسلم کتاب الإیمان: 186، و مسند أحمد 1- 189، و 2- 304، 372، 390، 408، 416، 523، و 3- 453 و غیرها، و کتاب الفتن

من سنن أبی داود و التّرمذیّ و ابن ماجه و النّسائیّ، و قد سلف منّا جمله مصادر فی أوّل بحثنا.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَكُونُ لِأَصْحَابِى بَعْدِى ذِلَّةٌ(1) يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ يُكِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ.

وَ حَدَّثَنِى مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ عَبْدُ اللَّهِ (2) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حِمَاسٍ بِمَدِينَهِ الرَّمْلَهِ، عَنْ أَبِى الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَهَ الْعَسْقَلَانِىِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ (3) أَبِى الْحَسَنِ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيَرٍ، عَنْ مَسْلَمَهَ بْنِ عَلِىٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرَّهَ، عَنْ قُلَابَهَ الْحَرَمِىِّ (4)، عَنْ أَبِى مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِىِّ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَهَ بْنِ (5) الْجَرَّاحِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِلِحْيَتِى وَ أَنَا أَعْرِفُ الْحَزَنَ فِى وَجْهِهِ-، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (6)، أَتَانِى جَبْرَئِيلُ آنِفاً فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (7)، فَقُلْتُ:

أَجَلْ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، فَمِمَّ ذَاكَ يَا جَبْرَئِيلُ؟. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ مُفْتَتِنَهٌ (8) بَعْدَكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ كَثِيرٍ. فَقُلْتُ: فِتْنَهَ كُفْرٍ أَوْ فِتْنَهَ ضَلَالَهٍ؟. قَالَ: كُلٌّ سَيَكُونُ. فَقُلْتُ: وَ مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ كِتَابَ اللَّهِ؟. قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ يُضَلُّونَ، وَ أَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أُمَرَائِهِمْ وَ قُرَّائِهِمْ، يَمْنَعُ الْأُمَرَاءُ الْحُقُوقَ فَيَسْأَلُ النَّاسُ حُقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطُونَهَا فَيَفْتَتِنُوا وَ يَقْتَتِلُوا، وَ يَتَّبِعُوا الْقُرَّاءُ هَوَى(9) الْأُمَرَاءِ فَيَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ ثُمَّ لَا يَقْصُرُونَ. فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ! فَبِمَ يَسْلَمُ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُمْ؟. قَالَ:

1- فى المصدر: زلّه.
2- فى الكنز: أبو محمّد عبد اللّه ..
3- جاء فى المصدر: عبيد.
4- فى المصدر: عن عمر بن ذوه عن قلابه الحرمىّ.
5- لا توجد: بن، فى الكنز، و التّاء من كلمه: عبيده فى ك.
6- البقره: 156.
7- البقره: 156.
8- فى س: مفتنه.
9- فى المصدر: فليفتنوا فيفتتنوا و يقتلوا يتبع القرّاء هؤلاء ..

بِالْكَفِّ وَ الصَّبْرِ، إِنْ أُعْطُوا الَّذِى لَهُمْ أَخَذُوهُ وَ إِنْ مَنَعُوهُ (1) تَرَكُوهُ.

فهذا بعض ما ورد من الأخبار فى أنّه كان بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ضلّ و أضلّ، و ظلم و غشم، و وجب البراءه منه من (2) فعله، فأمّا الوجه (3) الذى يجب أن يحمل عليه (4) ما تضمّنه الخبر الذى أوردناه من قوله (صلى الله عليه و آله): و لعن آخر أمّتكم أوّلها، فهو ما استحلّه الظالمون المبغضون لأمير المؤمنين عليه السلام من لعنه و المجاهره بسبّه و ذمّه. قلت (5): فلسنا نشكّ فى أنّه قد برئت (6) منه الخوارج و لعنه معاويه و من بعده من بنى أميّه على المنابر، و تقرّب أكثر الناس إلى ولاه الجور بذمّه، و نشأ أولادهم على سماع البراءه منه و سبّه..

1- فى الكنز: منعوهم- بضمير الجمع-.
2- فى ک: فى، بدلا من كلمه: من.
3- فى الكنز زياده: فى اللعن.
4- لا توجد: عليه، فى س.
5- لا توجد فى المصدر: قلت، و وضع عليها رمز نسخه بدل فى ک.
6- فى الكنز: قد تبرّأت.

[25] باب تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم و بعض أحواله

الطعن الأول:

أنّه ولّى أمور المسلمين من لا يصلح لذلک و لا يؤتمن عليه، و من ظهر منه الفسق و الفساد، و من لا علم له، مراعاه لحرمه القرابه، و عدولا عن مراعاه حرمه الدين و النظر للمسلمين، حتّى ظهر ذلک منه و تكرّر، و قد كان عمر حذّره من ذلک حيث وصفه بأنّه كلّف بأقاربه، و قال له: إذا وليت هذا الأمر فلا تحمل بنى أبى معيط على رقاب الناس (1) فوقع منه ما حذّره إيّاه، و عوتب عليه فلم ينفع العتب، و ذلک نحو استعماله الوليد بن عقبه (2)و تقليده إيّاه حتّى ظهر منه شرب الخمر، و استعماله سعيد بن العاص (3) حتى ظهرت منه الأمور التى عندها أخرجه

ص: 149

1- كما ذكره البلاذرى فى الأنساب 5- 16 و 30، و ابن سعد فى الطبقات 3- 247، و الطبرىّ فى الرياض النضره 2- 76، و القاضى أبو يوسف فى الآثار: 217، و غيرهم فى غيرها.

2- انظر ترجمته فى: الإصابه 3- 637- 638 برقم 9147، و الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه 3- 631- 637، و معرفه علوم الحديث للحاكم: 193، و الأعلام 8- 122 و غيرها.

3- انظر ترجمته فى: الإصابه 2- 47- 48 برقم 3268، و الاستيعاب 2- 8- 11 هامش الإصابه، و طبقات ابن سعد 5- 19، و تهذيب ابن عساكر 6- 131- 145، و تاريخ الإسلام 2- 266، و غيرها.

أهل الكوفه، و توليه عبد اللّه بن أبى سرح [1] و عبد اللّه بن عامر بن كريز [2]، حتى روى عنه فى أمر ابن أبى صرح[3]أنّه لما تظلّم منه أهل مصر و صرفه عنهم بمحمد بن أبى بكر كاتبه بأن يستمر على ولايه [4] و أبطن خلاف ما أظهر، و هذه [5] طريقه من غرضه خلاف الدين. و روى أنّه كاتبه بقتل محمد بن أبى بكر و غيره ممّن يرد عليه، و ظفر بذلک الكتاب، و لذلک عظم التظلّم من بعد و كثر الجمع، و كان ذلک سبب الحصار و القتل، و حتى كان من أمر مروان و تسلّطه عليه و على أموره ما قتل بسببه [6] و لا يمكن أن يقال: إنّه لم يكن عالما بأحوال هؤلاء الفسقه، فإنّ الوليد كان فى جميع أحواله من المجاهرين بالفجور و شرب الخمور، و كيف يخفى على عثمان، و هو قريبه و لصيقه و أخوه لأمّه؟!، و لذا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِی رِوَايَهِ الْوَاقِدِیِّ [7] وَ قَدْ دَخَلَ الْكُوفَهَ: يَا أَبَا وَهْبٍ [8]! أَمِيرٌ أَمْ زَائِرٌ؟. قَالَ: بَلْ أَمِيرٌ.

1- هذا هو عبد اللّه بن سعد [سعيد] بن أبى سرح أخو عثمان من الرضاعه، و كان واليا على البصره. انظر ترجمته فى: أسد الغابه 3- 173، و البدايه و النهايه 7- 250، و الكامل لابن الأثير 3- 114، و النجوم الزاهره 1- 94- 97 و غيرها.
2- و هو ابن خال عثمان، لأنّ أمّ عثمان أروى بنت كريز، كما فى تاريخ الإسلام 2- 266، و طبقات ابن سعد 5- 30- 35، و الكامل لابن الأثير 3- 206 و غيرها. و انظر ترجمته فى: الإصابه 3- 61 ترجمه 6175، و تهذيب التهذيب 5- 273، و تيسير الوصول 1- 265.
3- فى س: سريح. و الظاهر: سرح.
4- كذا، و الظاهر: الولايه- بالألف و اللام- أو: ولايته.
5- فى س: هذا.
6- قد تعرّض شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير 9- 168- 217 إلى قضيّه الحصار الأول و الثانى و مقتله مفصّلا، فراجع.
7- كما حكاها السّيّد فى الشّافى 4- 251، و تلخيص الشّافى 4- 75، و أورد الرّوايه البلاذرىّ فى الأنساب 5- 29.
8- هذه كنيه الوليد.

فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَدْرِی أَ حَمِقْتُ بَعْدَکَ أَمْ کِسْتَ (1) بَعْدِی؟!. فَقَالَ: مَا حَمِقْتَ بَعْدِی وَ لَا کِسْتُ (2) بَعْدَکَ، وَ لَکِنَّ الْقَوْمَ مَلِکُوا فَاسْتَأْثَرُوا (3). فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَاکَ إِلَّا صَادِقاً.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی (4): أَنَّ الْوَلِیدَ لَمَّا دَخَلَ الْکُوفَهَ مَرَّ عَلَی مَسْجِدِ (5) عَمْرِو بْنِ زُرَارَهَ النَّخَعِیِّ (6) فَوَقَفَ، فَقَالَ عَمْرٌو: یَا مَعْشَرَ بَنِی أَسَدٍ! بِئْسَ مَا اسْتَقْبَلَنَا بِهِ أَخُوکُمْ ابْنُ عَفَّانَ، أَ مِنْ عَدْلِهِ أَنْ یَنْزِعَ عَنَّا ابْنَ أَبِی وَقَّاصٍ الْهَیِّنَ اللَّیِّنَ السَّهْلَ الْقَرِیبَ وَ یَبْعَثَ عَلَیْنَا بَدَلَهُ (7) أَخَاهُ الْوَلِیدَ الْأَحْمَقَ الْمَاجِنَ الْفَاجِرَ قَدِیماً وَ حَدِیثاً؟! وَ اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مَقْدَمَهُ، وَ عُزِلَ سَعْدٌ بِهِ، وَ قَالُوا: أَرَادَ عُثْمَانُ کَرَامَهَ أَخِیهِ بِهَوَانِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (8).

و قال ابن عبد البرّ فی الإستیعاب (9) فی ترجمه الولید: أمّه أروی بنت کریز ابن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس، أمّ عثمان بن عفّان، و الولید (10) بن عقبه أخو عثمان لأمّه یکنّی: أبا وهب، أسلم یوم فتح (11) مکه، و ولّاه عثمان بالکوفه و عزل عنها سعد بن أبی وقّاص، فلمّا قدم الولید علی سعد قال له سعد: و اللّه ما أدری

ص: 151

1- فی الشّافی: کیّست، و هو ضدّ الحمق. و فی التّلخیص: أم کنت.
2- فی الشّافی: کیّست، و فی التّلخیص: و لا کنت.
3- فی تلخیص الشّافی زیاده: و ملکنا فاستأثرنا.
4- کما حکاها السّیّد فی الشّافی 4- 251، و أورده الشّیخ فی تلخیصه 4- 75 باختلاف یسیر.
5- فی الشّافی و تلخیصه: مجلس، و فی ک: مجلسی، نسخه بدل.
6- فی تلخیص الشّافی للشّیخ الطّوسیّ: اللّخمیّ، بدلا من: النّخعیّ.
7- لا توجد فی المصدر: بدله.
8- و قد جاء أیضا فی أنساب البلاذریّ 5- 32- 33.
9- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 3- 631.
10- فی المصدر: فالولید.
11- فی المصدر زیاده: هو و أخوه خالد بن عقبه. أقول: هنا سقط کثیر و إن کان ظاهر العباره هو الاتصال، و فیه: ثم ولاه عثمان.

أ كست (1) بعدنا أم حمقنا بعدک؟!. فقال: لا تجزعنّ أبا إسحاق، فإنّما هو الملک يتغدّاه قوم و يتعشّاه آخرون. فقال سعد: أراکم و اللّه ستجعلونها ملکا.

قال (2): وَ رَوَی جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ (3): لَمَّا قَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَهَ أَمِيراً عَلَی الْکُوفَهِ أَتَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِکَ؟. قَالَ: جِئْتُ أَمِيراً. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَدْرِی أَ صَلَحْتَ بَعْدَنَا أَمْ فَسَدَ النَّاسُ؟!.

و له أخبار (4) فيها نکاره و شناعه تقطع علی سوء (5) حاله و قبح أفعاله (6) غفر اللّه لنا و له (7) فلقد کان من رجال قريش ظرفا و حلما و شجاعه و أدبا، و کان من الشعراء المطبوعين (8)، کان الأصمعی و أبو عبيده و ابن الکلبی و غيرهم يقولون:

کان الوليد بن عقبه فاسقا شريب خمر، و کان شاعرا کريما (9) أخباره فی شرب الخمر و منادمته أبا زبيد الطائی کثيره مشهوره(10) يسمج بنا ذکرها هاهنا، و نذکر منها طرفا (11).

ص: 152

1- فی الاستيعاب: أ کبت. أقول: الکبت: الصرف و الإذلال، کما فی الصحاح 1- 262، و النهايه 4- 138، و القاموس 1- 155، و مجمع البحرين 2- 216. و الکيس: العقل و الفطنه و جوده القريحه، کما فی مجمع البحرين 4- 101 و غيره.
2- قاله ابن عبد البرّ فی الاستيعاب 3- 633- 634- هامش الإصابه-.
3- لا توجد: قال، فی المصدر.
4- هذا استمرار لکلام صاحب الاستيعاب.
5- فی س: سواد.
6- فی س: قبح حاله أحواله. و لعلّ إحداهما نسخه بدل.
7- لا توجد: و له، فی س.
8- فی س: مطبوغين. و لعلّها سهو.
9- فی المصدر زياده: قال أبو عمر.
10- فی الاستيعاب: مشهوره کثيره- بتقديم و تأخير-.
11- فی مطبوع البحار: ظرفا.

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَهَ (1)بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَهَ بِأَهْلِ الْكُوفَهِ صَلاَهَ الصُّبْحِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:

أَزِيدُكُمْ؟!. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا مَعَكَ فِي زِيَادَهٍ مُنْذُ الْيَوْمِ.

قَالَ: وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ (2) جَرِيرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَهَ حِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ-، فَقَالَ الْحُطَيْئَهُ (3):

شَهِدَ الْحُطَيْئَهُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ***إِنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

نَادَى وَ قَدْ تَمَّتْ (4) صَلَاتُهُمْ*** أَ أَزِيدُكُمْ سُكْراً وَ مَا يَدْرِي؟

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَ لَوْ أَذِنُوا (5)*** لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ

وَ ذَكَرَ أَبْيَاتاً أُخَرَ فِي ذَلِكَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ (6): وَ خَبَرَ صَلَاتِهِ بِهِمْ (7) سَكْرَانَ. و قوله لهم: أزيدكم؟ بعد أن صلّى الصبح أربعا مشهور من روايه الثقات من نقل أهل الحديث و أهل الأخبار.

ثم قال (8):

وَ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِيمَا عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (9): (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)(10) نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَهَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقاً فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ (11)

1- في المصدر: شبّه.
2- في الاستيعاب: قال، بدلا من: عن.
3- هو جرول بن أوس بن مالك العبسيّ.
4- في الأنساب للبلاذري: نفدت. و ما في الأغاني كالمتن.
5- و في بعض المصادر: و لو فعلوا.
6- أي ابن عبد البرّ في الاستيعاب 3- 634 المطبوع بهامش الإصابه.
7- هنا زياده: و هو، جاءت في المصدر.
8- في الاستيعاب 3- 632. و حكاه عنه ابن الأثير في أسد الغابه 5- 90.
9- في المصدر: عزّ و جلّ، بدل: تعالى.

10- الحجرات: 6.
11- لا توجد: أنّهم، فى س.

ارْتَدُّوا وَ أَبَوْا مِنْ أَدَاءِ الصَّدَقَهِ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَیْهِ فَهَابَهُمْ (1) وَ لَمْ یَعْرِفْ مَا عِنْدَهُمْ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَخْبَرَ بِمَا ذَکَرْنَا، فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَتَثَبَّتَ فِیهِمْ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ مُتَمَسِّکُونَ بِالْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتِ ... الْآیَهُ.

و روی عن مجاهد و قتاده مثل ما ذکرنا.

وَ عَنِ (2)

ابْنِ أَبِی لَیْلَی فِی قَوْلِهِ (3) تَعَالَی(4): (إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ ..) (5) قَالَ: نَزَلَتْ فِی الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ.

وَ مِنْ حَدِیثِ الْحَکَمِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ (6): (أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ) (7).

انتهی کلام ابن عبد البرّ (8).

وَ قَالَ الْمَسْعُودِیُّ فِی مُرُوجِ الذَّهَبِ (9): کَانَ عُمَّالُهُ عَلَی أَعْمَالِهِ (10) جَمَاعَهً مِنْهُمُ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَهَ (11) عَلَی الْکُوفَهِ، وَ هُوَ مِمَّنْ

أَخْبَرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ مِنْ

1- فی س: فهاجمهم.
2- ذکر ابن عبد البرّ فی الاستیعاب 3- 632- 633 الإسناد مفصّلا و حذفه هنا.
3- فی ک: و قوله.
4- جاءت: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالی، فی المصدر.
5- الحجرات: 6.
6- فی قصّه ذکرها فی المصدر.
7- السّجده: 18.
8- و أخرج الطبریّ فی تفسیره 21- 62 بإسناده، عن عطاء بن یسار، قال: کان بین الولید و علیّ کلام، فقال الولید: أنا أبسط منک لسانا، و أحدّ منک سنانا، و أردّ منک للکتیبهِ. فقال علیّ: اسکت، فأنت فاسق فأنزل اللّه

فيهما: « أ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً» .. الآيه. و قريب منه ما فى الأغانى 4- 185، و تفسير الخازن 3- 470، و أسباب النزول: 263، و الرياض للطبرى 2- 206، و ذخائر العقبى: 88، و مناقب الخوارزمى: 188، و كفايه الكنجى: «55»- و تفسير النيشابورى، و نظم درر السمطين و غيرها كثير.

9- مروج الذّهب 2- 334- 337.

10- لا توجد: على أعماله، فى المصدر.

11- جاء فى حاشيه ك: عقبه بن أبى معيط. مروج. و هى كذلك فى المصدر.

أَهْلِ النَّارِ.

، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى سَرْحٍ عَلَى مِصْرَ، وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ عَلَى الشَّامِ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَهِ، وَ صَرَفَ عَنِ الْكُوفَهِ الْوَلِيدَ (1) وَ وَلَّاهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ.

وَ كَانَ السَّبَبُ فِى صَرْفِ الْوَلِيدِ (2) عَلَى مَا رُوِىَ أَنَّهُ (3) كَانَ يَشْرَبُ مَعَ نُدَمَائِهِ وَ مُغَنِّيهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُونَ لِلصَّلَاهِ خَرَجَ مُتَفَضِّلًا (4) فِى غَلَائِلِهِ (5)، فَتَقَدَّمَ عَلَى (6) الْمِحْرَابِ فِى صَلَاهِ الصُّبْحِ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعاً، وَ (7) قَالَ: أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟!. وَ قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ فِى سُجُودِهِ وَ قَدْ أَطَالَ الشَّرَابَ (8) فَاسْقِنِى، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ (9): مَا تَزِيدُ (10)؟ لَا زَادَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، وَ اللَّهِ مَا أَعْجَبُ إِلَّا مِمَّنْ بَعَثَكَ إِلَيْنَا وَالِياً، وَ عَلَيْنَا أَمِيراً، وَ كَانَ هَذَا الْقَائِلُ عَتَّابَ بْنَ غَيْلَانَ (11) الثَّقَفِىَّ(12) وَ خَطَبَ النَّاسَ الْوَلِيدُ فَحَصَبَهُ (13) النَّاسُ بِحَصَى الْمَدِينَهِ (14)، وَ شَاعَ بِالْكُوفَهِ فِعْلُهُ وَ ظَهَرَ فِسْقُهُ وَ مُدَاوَمَتُهُ شُرْبَ الْخَمْرِ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ أَبُو

1- فى مروج الذّهب زياده: بن عقبه.
2- فى المصدر زياده: بن عقبه و ولايه سعيد.
3- فى المروج: أنّ الوليد.
4- فى س: منفضلا.
5- جاء فى حاشيه ك: منفضلا فى غلالته. مروج. و فى المصدر: متفضّلا فى غلائله.
6- كذا. و فى المصدر: إلى، و هو الظّاهر.
7- وضع على الواو فى ك رمز نسخه بدل.
8- فى ك نسخه بدل: الشّرب. و فى مروج الذّهب: اشرب و اسق و اسقنى.
9- فى نسخه بدل جاءت فى ك: حاضر خلفه. و فى المصدر: خلفه فى الصّفّ الأوّل.
10- فى س: تريد. و فى المصدر: من الخير، بدلا من: بخير، و لا أعجب، بدلا من: ما أعجب.
11- جاءت فى مروج الذّهب: عيلان- بالعين المهمله-.
12- فى ك نسخه بدل: الأسدىّ.

13- جاء فی حاشيه ک: و حصب النّاس الوليد بحصى المسجد .. مروج. حصب: أی رمی.

14- في مروج الذّهب: بحصباء المسجد. و هنا سقط كثير راجع المصدر. و فيه: و أشاعوا.

زَيْنَبَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ وَ أَبُو (1) جُنْدَبِ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ وَ غَيْرُهُمَا (2) فَوَجَدُوهُ (3) سَكْرَاناً مُضْطَجِعاً عَلَى سَرِيرِهِ لَا يَعْقِلُ (4)، فَأَيْقِظُوهُ مِنْ رَقْدَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ، ثُمَّ تَقَيَّأَ عَلَيْهِمْ مَا شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَانْتَزَعُوا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجُوا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَى الْمَدِينَهِ، فَأَتَوْا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَشَهِدُوا عِنْدَهُ أَنَّ (5) الْوَلِيدَ أَنَّهُ (6)يَشْرَبُ الْخَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ مَا يُدْرِيكُمْ أَنَّ (7) مَا شَرِبَ خَمْرٌ (8)؟. فَقَالُوا: هُوَ الْخَمْرَهُ الَّتِى كُنَّا نَشْرَبُ (9)فِى الْجَاهِلِيَّهِ، وَ أَخْرَجَا خَاتَمَهُ فَدَفَعَاهُ إِلَيْهِ فَزَبَرَهُمَا (10) وَ دَفَعَ فِى صُدُورِهِمَا، وَ قَالَ: تَنَحَّيَا عَنِّى!. فَخَرَجَا وَ أَتَيَا عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَاهُ (11) بِالْقِصَّهِ، فَأَتَى عُثْمَانَ وَ هُوَ يَقُولُ: دَفَعْتَ الشُّهُودَ وَ أَبْطَلْتَ الْحُدُودَ؟!. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: فَمَا تَرَى؟. قَالَ: أَرَى أَنْ تَبْعَثَ إِلَى صَاحِبِکَ (12)، فَإِنْ أَقَامَا الشَّهَادَهَ عَلَيْهِ فِى وَجْهِهِ وَ لَمْ يُدْلِ(13)بِحُجَّهٍ أَقَمْتَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَلَمَّا حَضَرَ الْوَلِيدُ دَعَاهُمَا (14) فَأَقَامَا الشَّهَادَهَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُدْلِ (15) بِحُجَّهٍ، فَأَلْقَى عُثْمَانُ السَّوْطَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ

1- لا توجد: أبو، فى المصدر.
2- فى س: و غيرهم.
3- جاء فى س: فوجدوهم. و لعلّه سهو.
4- فى س: و لا يعقل.
5- وضع على: أنّ، رمز نسخه بدل فى ک. و فى المصدر بدلا عنها: على.
6- لا توجد فى س: أنّه.
7- فى ک نسخه بدل: أنّه.
8- فى نسخه جاءت فى ک: خمرا. و العباره فى المصدر هكذا: و ما يدريكما أنّه شرب خمرا.
9- فى المصدر: كنّا نشربها. و فى ک نسخه بدل: كنّا نشربه.
10- فى مروج الذّهب: فزجرهما.
11- جاءت فى المصدر: و أخبراه.
12- زياده: فتحضره، جاءت فى مروج الذّهب. و قد جاءت فى حاشيه ک أيضا.
13- فى حاشيه ک: و لم يدرأ بنفسه. مروج. و فى المصدر: و لم يدرأ عن نفسه ..
14- جاءت هنا زياده: عثمان، فى مروج الذّهب.
15- فى ک: فلم يدل.

عَلِیٌّ (1) لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: قُمْ یَا بُنَیَّ! فَأَقِمْ عَلَیْهِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ: یَکْفِینِیهِ بَعْضُ مَنْ تَرَی، فَلَمَّا نَظَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (2)إِلَی امْتِنَاعِ الْجَمَاعَهِ عَنْ إِقَامَهِ الْحَدِّ عَلَیْهِ تَوَقِّیاً لِغَضَبِ عُثْمَانَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ أَخَذَ عَلِیٌّ السَّوْطَ (3)وَ دَنَا مِنْهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهُ سَبَّهُ الْوَلِیدُ، وَ قَالَ: یَا صَاحِبُ مُکْثٍ (4)! فَقَالَ عَقِیلُ (5) بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ کَانَ فِیمَنْ (6) حَضَرَ-: إِنَّکَ لَتَتَکَلَّمُ یَا ابْنَ أَبِی مُعَیْطٍ کَأَنَّکَ لَا تَدْرِی مَنْ أَنْتَ؟ وَ أَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِیَهَ (7).. کَانَ ذُکِرَ أَنَّ (8) أَبَاهُ (9) یَهُودِیٌّ (10) مِنْهَا، فَأَقْبَلَ الْوَلِیدُ یَرُوغُ (11) مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَاجْتَذَبَهُ (12) وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ وَ عَلَاهُ بِالسَّوْطِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَیْسَ لَکَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا؟. قَالَ: بَلَی(13) وَ شَرٌّ (14) مِنْ هَذَا، إِذَا فَسَقَ وَ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ (15) أَنْ یُؤْخَذَ مِنْهُ، فَوَلَّی (16) سَعِیدَ بْنَ الْعَاصِ، فَلَمَّا

1- لا توجد فی س لفظ: علیّ.
2- لا توجد: علیّ علیه السّلام، فی المصدر.
3- فی س: أخذ السّوط. من دون لفظ: علیّ.
4- جاءت فی حاشیه ک: مکمن. مروج. و فی المصدر: مکس، و المکث- بالضّمّ-: الانتظار، أو الإقامه مع الانتظار، و فیها تعریض کما لا یخفی.
5- فی ک: علی، بدلا من: عقیل. و فیه نسخه بدل: عقیل. و الظّاهر ما أثبتناه.
6- فی المصدر: ممّن.
7- هنا سقط جاء فی مروج الذّهب، فراجع.
8- خ. ل: ذکران.
9- فی س: إیّاه.
10- فی المصدر: کان یهودیّ ..
11- یروغ .. أی یحید و یمیل.
12- فی المصدر زیاده: علیّ.
13- فی مروج الذّهب: بل.
14- جاءت فی ک: و شرّا.
15- فی المصدر: اللّه تعالی.
16- فی مروج الذّهب: و ولّی الکوفه بعده .. و جاء فی حاشیه ک: فولّی الکوفه بعده .. مروج.

دَخَلَ سَعِيدٌ الْكُوفَةَ(1) أَبَى أَنْ يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ إِلَّا أَنْ (2) يُغْسَلَ وَ أَمَرَ بِغَسْلِهِ، وَ قَالَ: إِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ نَجِساً رَجِيماً (3)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ أَيَّامُ سَعِيدٍ بِالْكُوفَةِ ظَهَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ أُنْكِرَتْ عَلَيْهِ وَ ابْتَزَّ (4) الْأَمْوَالَ، وَ قَالَ فِى بَعْضِ الْأَيَّامِ أَوْ أَنَّهُ كَتَبَ (5) إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّمَا هَذِهِ (6) السَّوَادُ قَطِينٌ (7) لِقُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: أَ تَجْعَلُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسُيُوفِنَا (8) وَ مَرَاكِزِ رِمَاحِنَا بُنْيَاناً (9) لَكَ وَ لِقَوْمِكَ؟ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى عُثْمَانَ فِى سَبْعِينَ رَاكِباً فَذَكَرَ (10) سُوءَ سِيرَهِ سَعِيدٍ وَ سَأَلُوهُ عَزْلَهُ، وَ مَكَثَ (11) الْأَشْتَرُ وَ أَصْحَابُهُ أَيَّاماً لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ (12) مِنْ عُثْمَانَ فِى سَعِيدٍ شَىْ ءٌ، وَ اتَّصَلَتْ (13) (14) أَيَّامُهُمْ بِالْمَدِينَهِ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَّهِ.

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِى الْكَامِلِ قِصَّهَ شُرْبِ الْوَلِيدِ، وَ قَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِى جَلَدَهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

و روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج (15) روايات عديده فى قصّه الوليد

ص: 158

1- زياده: واليا، جاءت فى المصدر.
2- فى المروج: حتّى، بدلا من: إلّا أن.
3- فى حاشيه ك: رجسا نجسا. مروج. و فى المصدر: نجسا رجسا.
4- الكلمه مشوّشه فى س. و جاء فى حاشيه ك: و استبدّ. مروج. و لا توجد فى المصدر: أنكرت عليه. و فيه: فاستبدّ بالأموال.
5- فى مروج الذّهب: كتب به، بدلا من: أنّه كتب.
6- فى المصدر: هذا.
7- جاءت فى س: قصر.
8- فى مروج الذّهب: بظلال سيوفنا. و كذا جاءت فى حاشيه ک أيضا.
9- خ. ل: بستانا. و كذا جاءت فى المصدر.
10- فى المصدر: راكبا من أهل الكوفه فذكروا.
11- فى س: و مكثا. و فى مروج الذّهب: و سألوا عزله عنهم فمكث.
12- فى المصدر: لهم، بدلا من: إليهم.
13- فى مروج الذّهب: و امتدّت.
14- الكامل 3- 53.
15- شرح النهج لابن أبى الحديد 17- 227- 245، و انظر فيه: 3- 12 و 17 و 18، و 4- 81، و 6- 269.

و شربه الخمر و نزول الآيه فيه .. و غير ذلک حکاها عن کتاب الأغانی (1) لأبی الفرج الأصفهانی.

و منها:

مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ (2) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ امْرَأَهَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ جَاءَتْ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَشْتَکِی إِلَیْهِ الْوَلِیدَ، وَ قَالَتْ: إِنَّهُ یَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهَا: ارْجِعِی إِلَیْهِ وَ قُولِی لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ... (3) مَدَّ یَدَهُ وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ عَلَیْکَ بِالْوَلِیدِ .. مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً (4).

وَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ هِشَامِ بْنِ الْکَلْبِیِّ وَ الْأَصْمَعِیِّ أَنَّ الْوَلِیدَ تَقَیَّأَ فِی الْمِحْرَابِ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ بِالْکُوفَهِ (5)، وَ صَلَّی الصُّبْحَ أَرْبَعاً، وَ قَرَأَ بِالْمَأْمُومِینَ رَافِعاً صَوْتَهُ:

عَلَّقَ الْقَلْبُ الرَّبَابَا*** بَعْدَ مَا شَابَتْ وَ شَابَا

فَشَخَصَ بَعْضُ (6) أَهْلِ الْکُوفَهِ إِلَی عُثْمَانَ .. إِلَی آخِرِ الْقِصَّهِ (7) وَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِیِّ: أَنَّ أَبَا زُبَیْدٍ وَ هُوَ أَحَدُ نُدَمَاءِ الْوَلِیدِ وَفَدَ عَلَی الْوَلِیدِ حِینَ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَی الْکُوفَهِ، فَأَنْزَلَهُ الْوَلِیدُ دَارَ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ اسْتَوْهَبَهَا مِنْهُ فَوَهَبَهَا لَهُ، وَ کَانَ ذَلِکَ أَوَّلَ الطَّعْنِ عَلَیْهِ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ، لِأَنَّ أَبَا زُبَیْدٍ کَانَ یَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ حَتَّی یُشَقَّ الْمَسْجِدُ إِلَی الْوَلِیدِ، فیسمر(8) عِنْدَهُ وَ یَشْرَبُ مَعَهُ فَیَخْرُجُ وَ یَشُقُّ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ سَکْرَانُ.

1- الأغانی 4- 174 و 175 و 176 و 177 و 178 و 179 و 180 و 182 و 184 و 185 و 187.
2- فی الأغانی 4- 183. و حکاه عنه ابن أبی الحدید فی شرحه 17- 239- 240.
3- هنا سقط جاء فی شرح النّهج و هو: قد أجارنی فانطلقت، فمکثت ساعه ثمّ رجعت، فقالت: إنّه ما أقلع عنّی، فقطع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم هدبه من ثوبه، و قال: اذهبی بها إلیه و قولی له: إنّ رسول اللّه

قد أجارنى، فانطلقت فمكثت ساعه ثمّ رجعت، فقالت: ما زادنى إلّا ضربا، فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يده ثمّ قال: ..

4- و جاء فى شرح ابن أبى الحديد 17- 230 و 254 بتصرّف و إيجاز أيضا.

5- فى س: فى الكوفه.

6- لا توجد فى المصدر: بعض.

7- و ذكرها ابن أبى الحديد أيضا فى شرحه على نهج البلاغه 17- 230.

8- فى ك: فيستمرّ.

وَ رُوِیَ فِی کِتَابِ الْإِسْتِیعَابِ (1) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِی عُثْمَانَ، قَالَ: رَأَیْتُ الَّذِی یَلْعَبُ بَیْنَ یَدَیِ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ فَیُرِی أَنَّهُ یَقْطَعُ رَأْسَ رَجُلٍ ثُمَّ یُعِیدُهُ (2)، فَقَامَ إِلَیْهِ جُنْدَبُ بْنُ کَعْبٍ فَضَرَبَ وَسَطَهُ بِالسَّیْفِ، وَ قَالَ: قُولُوا لَهُ فَلْیُحْیِی نَفْسَهُ الْآنَ.

قَالَ: فَحَبَسَ الْوَلِیدُ جُنْدَباً وَ کَتَبَ إِلَی عُثْمَانَ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ أَنْ خَلِّ سَبِیلَهُ، فَتَرَکَهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ، قَالَ: کَانَ سَاحِرٌ یَلْعَبُ بَیْنَ یَدَیِ الْوَلِیدِ یُرِیهِمْ أَنَّهُ یَدْخُلُ فِی فَمِ الْحِمَارِ وَ یَخْرُجُ مِنْ ذَنَبِهِ أَوْ مِنْ دُبُرِهِ، وَ یَدْخُلُ فِی اسْتِ الْحِمَارِ وَ یَخْرُجُ مِنْ فِیهِ (3)، وَ یُرِیهِمْ أَنَّهُ یَضْرِبُ رَأْسَ نَفْسِهِ فَیَرْمِی بِهِ ثُمَّ یَشْتَدُّ فَیَأْخُذُهُ ثُمَّ یُعِیدُهُ مَکَانَهُ، فَانْطَلَقَ جُنْدَبٌ إِلَی الصَّیْقَلِ وَ سَیْفُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَجَبَ أَجْرُکَ فَهَاتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ وَ اشْتَمَلَ (4) عَلَیْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَی السَّاحِرِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ فِی بَعْضِ مَا کَانَ یَصْنَعُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ الْوَلِیدِ وَ دَخَلَ هُوَ الْبَیْتَ، وَ أَخَذَ جُنْدَبٌ وَ أَصْحَابُهُ فَسُجِنُوا، فَقَالَ لِصَاحِبِ السِّجْنِ: قَدْ عَرَفْتُ السَّبَبَ الَّذِی سُجِنَّا فِیهِ، فَخَلِّ سَبِیلَ أَحَدِنَا حَتَّی یَأْتِیَ عُثْمَانَ، فَخَلَّی سَبِیلَ أَحَدِهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِکَ الْوَلِیدَ فَأَخَذَ صَاحِبَ السِّجْنِ فَصَلَبَهُ، قَالَ: وَ جَاءَ کِتَابُ عُثْمَانَ: أَنْ خَلِّ سَبِیلَهُمْ وَ لَا تَعْرِضْ لَهُمْ، وَ وَافَی کِتَابُ عُثْمَانَ قَبْلَ قَتْلِ الْمَصْلُوبِ فَخَلَّی سَبِیلَهُ (5) وَ قَالَ الْمَسْعُودِیُّ (6): ضَرَبَ عُنُقَ السَّجَّانِ وَ صَلَبَهُ بِالْکُنَاسَهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (7) فِی تَرْجَمَهِ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ: کَانَ سَعِیدٌ هَذَا أَحَدَ أَشْرَافِ قُرَیْشٍ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَی الْکُوفَهِ ثُمَّ عَزَلَهُ، وَ وَلَّی الْوَلِیدَ بْنَ عُقْبَهَ فَمَکَثَ مُدَّهً ثُمَّ شَکَاهُ أَهْلُ الْکُوفَهِ فَعَزَلَهُ وَ رُدَّ سَعِیدٌ فَرَدَّهُ أَهْلُ الْکُوفَهِ وَ کَتَبُوا إِلَی عُثْمَانَ: لَا

1- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 1- 218 باختصار، و جاء بنصه فی صفحه: 219- 220.
2- فی ک: یعید- بلا ضمیر-.
3- فی المصدر: من فمه.
4- فی الاستیعاب: فاشتمل.
5- و ذکر القصّه المسعودیّ فی مروج الذّهب 2- 339 باختلاف.
6- مروج الذّهب 2- 339.

7- فى الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه- 2- 9- 10 بتصرّف.

حَاجَهَ لَنَا فِی سَعِیدِکَ وَ لَا وَلِیدِکَ، وَ کَانَ فِی سَعِیدٍ تَجَبُّرٌ وَ غِلْظَهٌ وَ شِدَّهُ سُلْطَانٍ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (1)، عَنِ الْوَاقِدِیِّ وَ الْمَدَائِنِیِّ وَ ابْنِ الْکَلْبِیِّ وَ غَیْرِهِمْ، قَالَ: وَ ذَکَرَهُ الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (2)، وَ غَیْرُهُ مِنَ (3) الْمُؤَرِّخِینَ: أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَدَّ الْمِصْرِیِّینَ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَأَخْرَجُوا صَحِیفَهً فِی أُنْبُوبَهِ رَصَاصٍ، وَ قَالُوا:

وَجَدْنَا غُلَامَ عُثْمَانَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ: بِالْبُوَیْبِ عَلَی بَعِیرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَهِ، فَفَتَّشْنَا مَتَاعَهُ لِأَنَّا اسْتَرَبْنَا بِأَمْرِهِ (4) فَوَجَدْنَا فِیهِ هَذِهِ الصَّحِیفَهَ وَ مَضْمُونُهَا أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ بِجَلْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُدَیْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، وَ حَلَقَ رُءُوسَهُمَا وَ لِحَاهُمَا وَ حَبَسَهُمَا، وَ صَلَبَ قَوْمٌ آخَرِینَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

وَ قِیلَ: إِنَّ الَّذِی أَخَذْتُ مِنْهُ الصَّحِیفَهَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ ... (5) وَ جَاءَ النَّاسُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ یَدْخُلَ إِلَی عُثْمَانَ فَیَسْأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَقَامَ فَجَاءَ إِلَیْهِ فَسَأَلَهُ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا کَتَبْتُ وَ لَا أَمَرْتُ (6)، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ:

صَدَقَ، هَذَا مِنْ عَمَلِ مَرْوَانَ. فَقَالَ: لَا أَدْرِی، وَ کَانَ أَهْلُ مِصْرَ حُضُوراً، فَقَالُوا: أَ فَیَجْتَرِئُ عَلَیْکَ وَ یَبْعَثُ غُلَامَکَ عَلَی جَمَلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَهِ، وَ یَنْقُشُ عَلَی خَاتَمِکَ، وَ یَبْعَثُ إِلَی عَامِلِکَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْعَظِیمَهِ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِی؟!. قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: إِنَّکَ إِمَّا صَادِقٌ أَوْ کَاذِبٌ، فَإِنْ کُنْتَ کَاذِباً فَقَدِ اسْتَحْقَقْتَ الْخَلْعَ لَمَّا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ قَتْلِنَا وَ عُقُوبَتِنَا بِغَیْرِ حَقٍّ، وَ إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَقَدِ اسْتَحْقَقْتَ الْخَلْعَ لِضَعْفِکَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ غَفْلَتِکَ، وَ خُبْثِ بِطَانَتِکَ، وَ لَا یَنْبَغِی لَنَا أَنْ تَتْرُکَ هَذَا الْأَمْرَ بِیَدِ مَنْ یَقْطَعُ (7) الْأُمُورَ دُونَهُ لِضَعْفِهِ وَ غَفْلَتِهِ، فَاخْلَعْ نَفْسَکَ مِنْهُ .. إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ

ص: 161

1- فی شرح النّهج 2- 149- 150 بتصرف.

2- فی المصدر: و ذکره أبو جعفر فی التّاریخ. تاریخ الطّبریّ: 3- 391 حوادث سنه 35 ه.

3- جاءت زياده: جميع، فى شرح النّهج.
4- فى المصدر: أمره- بلا حرف جرّ-.
5- هنا سقط، لاحظ المصدر.
6- فى شرح النّهج: ما كتبته و لا علّمته و لا أمرت به.
7- فى المصدر: تقطع.

الطعن الثانى:

اشاره

أنّه لو لم يقدم عثمان على أحداث يوجب خلعه و البراءه منه لوجب على الصحابه أن ينكروا على من قصده من البلاد متظلّما، و قد علمنا أنّ بالمدينه قد كان كبار الصحابه من المهاجرين و الأنصار و لم ينكروا على القوم بل أسلموه و لم يدفعوا عنه، بل أعانوا قاتليه و لم يمنعوا من قتله، (1)

1- روى البلاذرى فى الأنساب 5- 165، 372 عن المدائنى، عن عبد اللّه بن فائد أنّه قال: إنّى لأبغضهم. فقال سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان: تبغضهم لأنّهم قتلوا أباك. قال: صدقت قتل أبى علوج الشام و جفاته و قتل جدّک المهاجرون و الأنصار. و قال ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه 1- 92: إنّ عشره آلاف رجل قالوا: نحن قتلنا عثمان. و جاء فى كتاب صفّين لابن مزاحم: 213: أنّ عشرين ألفا أو أكثر قالوا: كلّنا قتل عثمان. و أورد ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه 1- 158، و المسعودى فى مروج الذهب 2- 62، و ابن عساكر فى تاريخه 7- 201، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: 133، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى الكنى: قال معاويه لأبى الطفيل عامر بن واثله: أ كنت ممّن قتل عثمان أمير المؤمنين؟. قال: لا، و لكن ممّن شهده فلم ينصره. قال: و لم؟. قال: لم ينصره المهاجرون و الأنصار. و ورد فى تاريخ ابن عساكر 6- 83: أنّ القاضى أبا إسحاق سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف المدنى الزهرى المتوفّى سنه 125 ه قال: إنّ أهل المدينه قتلوا عثمان. و فيه 7- 319 عن ابن مسلم الخولانى التابعى أنّه قال: يا أهل المدينه! كنتم بين قاتل و خاذل. أقول: بل لم يكن أحد من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يدفع عن عثمان و لا ينكر ما يقال فيه إلّا زيد بن ثابت و أبو أسيد الساعدى و كعب بن مالك و حسّان بن ثابت الأنصارى، و اجتمع المهاجرون و غيرهم إلى علىّ عليه السلام فسألوه أن يكلّم عثمان و يعظه. كما جاء فى أنساب البلاذرى 5- 6، و تاريخ الطبرىّ 5- 97، و الكامل لابن الأثير 3- 63، و تاريخ أبى الفداء 1- 168، و تاريخ ابن خلدون 2- 391 و غيرها. و قال حسّان بن ثابت- كما فى مروج الذهب 1- 442-: خذلته الأنصار إذ حضر الموت*** و كانت ولاته الأنصار من عذيرى من الزبير و من طلحه*** إذ جاء أمر له مقدار فتولّى محمّد بن

أبى بكر*** عيانا و خلفه عمّار و علىّ فى بيته يسأل الناس*** ابتداء و عنده الأخبار باسطا للّذى يريد يديه*** و عليه سكينه و وقار و مثله فى عقد الفريد 2- 267. و أخرج الطبرىّ فى تاريخه 5- 115 من طريق عبد الرحمن بن يسار، أنّه قال: لما رأى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينه من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم إلى من بالآفاق منهم و كانوا قد تفرّقوا فى الثغور: إنّكم إنّما خرجتم أن تجاهدوا فى سبيل اللّه عزّ و جلّ يطلبون دين محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، فإنّ دين محمّد قد أفسده من خلفكم و ترک، فهلموا فأقيموا دين محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم. و جاء فى لفظ الكامل لابن الأثير 5- 70: فإنّ دين محمّد قد أفسده خليفتكم فأقيموه. و فى لفظ شرح ابن أبى الحديد 1- 165: قد أفسده خليفتكم فاخلعوه، فاختلفت عليه القلوب، فأقبلوا من كلّ أفق حتّى قتلوه. و فى الإمامه و السياسه 1- 32: بسم اللّه الرحمن الرحيم، من المهاجرين الأولين و بقيّه الشورى إلى من بمصر من الصحابه و التابعين، أمّا بعد، أن تعالوا إلينا و تداركوا خلافه رسول اللّه قبل أن يسلبها أهلها، فإنّ كتاب اللّه قد بدّل، و سنّه رسول اللّه قد غيّرت، و أحكام الخليفتين قد بدّلت، فننشد اللّه من قرأ كتابنا من بقيّه أصحاب رسول اللّه و التابعين بإحسان إلّا أقبل إلينا. و أخرج الطبرىّ فى تاريخه 5- 116 من طريق عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه، قال: كتب أهل المدينه إلى عثمان يدعونه إلى التوبه و يحتجّون و يقسمون له باللّه لا يمسكون عنه أبدا حتّى يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من اللّه. قال شيخنا الأمينى- قدّس سرّه- فى الغدير 9- 163- بعد ذكر أحاديث متضافره التى وردت عن آحاد الصحابه من المهاجرين و الأنصار أو عامّه الفريقين، أو عن جامعه الصحابه قد تبلغ مائتين حديثا-: أنّ ذلک إجماع منهم أثبت من إجماعهم على نصب الخليفه فى الصدر الأول، فإن كانت فيه حجّه فهى في المقامين إن لم تكن فى المقام الثانى أولى بالاتباع. و قال فى الغدير أيضا 9- 166: و كيف لا و فيهم عمد الصحابه و دعائمها و عظماء الملّه و أعضادها و ذوو الرأى و التقوى و الصلاح من البدريّين و غيرهم، و فيهم .. أمّ المؤمنين و غير واحد من العشره المبشّره و رجال الشورى، فإذا لم يحتجّ بإجماع مثله لا يحتجّ بأىّ إجماع قطّ.

و حضروه و منعوا (1) الماء عنه و تركوه بعد القتل ثلاثه أيّام لم يدفن، مع أنّهم متمكّنون من خلاف ذلک، و ذلک من أقوى الدلائل على ما ذكر، و لو لم يكن (2) فى أمره إلّا ما

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

1- فى س: أمنع.
2- فى س: لم يمكن.

اللّه قتله و أنا معه(1).

و إنّه كان فى أصحابه من يصرّح بأنّه قتل عثمان و مع ذلک لا يقيّدهم و لا ينكر عليهم، و كان أهل الشام يصرّحون بأنّ مع أمير المؤمنين قتله عثمان، و يجعلون ذلک من أوكد الشبه و لا ينكر ذلک عليهم، مع أنّا نعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد منعهم من قتله و الدفع عنه مع غيره لما قتل، فصار كفّه عن ذلک مع (2) غيره من أدلّ الدلائل على أنّهم صدقوا عليه ما نسب إليه من الأحداث، و أنّهم لم يقبلوا ما جعله عذرا، و لا يشکّ من نظر فى أخبار الجانبين فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارها لما وقع فى أمر عثمان.

فقد

رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (3)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ هُوَ يَقُولُ: مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ وَ لَا كَرِهْتُهُ، وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ وَ لَا نَهَيْتُ عَنْهُ (4).

و قد (5) رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَفَّانَ، عَنْ جَرِيرِ (6) بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي جَلْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَذَكَرَ عُثْمَانَ: وَ قَالَ-: وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا قَتَلْتُهُ (7) وَ لَا مَالَأْتُ (8) عَلَى قَتْلِهِ، وَ لَا سَاءَنِي (9).

1- كما ذكره السيّد فى الشافى 4- 230، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج 2- 128 [1- 158].
2- فى ک نسخه بدل: من، بدلا من: مع.
3- الشّافى 4- 307- 308.
4- و أورده البلاذرىّ فى الأنساب 5- 101.
5- كما فى الشافى 4- 308.
6- و فى المصدر: جوين، و فى ک: جرير.
7- فى س: قتله.
8- قال فى النّهايه 4- 353: و منه حديث علىّ .. و لا مالأت .. أى ما ساعدت و لا عاونت، و نظيره فى مجمع البحرين 1- 397- 399.

9- فى مطبوع البحار: ساءتى. و أوردها البلاذرىّ فى الأنساب 5- 98 عن أبى حاده.

وَ رَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: مَنْ كَانَ سَائِلِى عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ قَدْ رُوِىَ هَذَا اللَّفْظُ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَهٍ، وَ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَهُ، عَنْ أَبِى حَمْزَهَ الضُّبَعِىِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَبِى أَخْبَرَنِى أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: أَلَا مَنْ كَانَ سَائِلِى عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ. قَالَ (1): صَدَقَ أَبُوکَ، هَلْ تَدْرِى مَا يَعْنِى بِقَوْلِهِ؟ إِنَّمَا عَنَى أَنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَ اللَّهِ(2).

قال السيّد(3) رحمه اللّه (4): فإن قيل: كيف يصحّ الجمع بين معانى هذه الأخبار؟.

قلنا: لا تنافى بين الجميع، لأنّه تبرأ من مباشره قتله و المؤازره عليه، ثم قال: ما أمرت بذلک و لا نهيت عنه .. يريد أنّ قاتليه لم يرجعوا إليّ و لم يكن منّى قول فى ذلک بأمر (5)و لا نهى، فأمّا قوله: اللّه قتله و أنا معه، فيجوز أن يكون المراد اللّه حكم بقتله و أوجبه و أنا كذلک، لأنّ من المعلوم أنّ اللّه لم يقتله على الحقيقه، فإضافه القتل إلى اللّه لا يكون (6) إلّا بمعنى الحكم و الرضا، و ليس يمتنع (7) أن يكون ممّا حكم اللّه به ما لم يتولّه بنفسه، و لا آزر عليه، و لا شايع فيه.

فإن قال: هذا ينافى قوله عليه السلام (8): ما أحببت قتله و لا كرهته ..

و كيف يكون من حكم اللّه و (9) حكمه أن يقتل و هو لا يحبّ قتله؟.

1- فى المصدر: فقال.
2- و قد تعرّض لها مسهبا شيخنا الأمينىّ فى الغدير 9- 69- 77 و 315 و 375، فراجع.
3- فى الشافى 4- 308- 309.
4- فى س: رحمه الله عنه، و خطّ على: عنه، فى ک، و هو الظاهر. و لعلّها: رضى اللّه عنه.
5- لا توجد فى المصدر: بأمر.
6- فى الشافى: لا تكون.
7- فى المصدر: يمنع.

8- جاءت فی الشافی: ما روی عنه، بدلا من: قوله علیه السلام.
9- زیاده: فی، جاءت فی المصدر.

قلنا: یجوز أن یرید بقوله ما أحببت قتله و لا کرهته .. أنّ ذلک لم یکن منّی علی سبیل التفصیل و لا خطر لی ببال، و إن کان علی سبیل الجمله یحبّ (1) قتل من غلب علی أمور المسلمین، و طالبوه بأن یعتزل (2)، لأنّه بغیر حقّ مستول علیهم فامتنع من ذلک، و یکون فائده هذا الکلام التبرّؤ من مباشره قتله و الأمر به علی سبیل التفصیل (3) أو النهی، و یجوز أن یرید: أنّنی ما أحببت قتله إن کانوا تعمّدوا القتل و لم یقع علی سبیل الممانعه و هو غیر مقصود، و یرید بقوله: ما کرهته .. إنّی لم أکرهه علی کلّ حال و من کلّ وجه. انتهی.

و أقول: یمکن أن یکون المعنی: إنّی ما أحببت قتله لتضمّنه الفتن العظیمه الّتی نشأت بعد قتله من ارتداد آلاف من المسلمین و قتلهم و عدم استقرار الخلافه علیه صلوات اللّه علیه، و لا کرهته (4) لأنّه کان کافرا مستحقّا للقتل، فلا تنافی بین الأمرین.

و أمّا ترکه غیر مدفون ثلاثه أیّام:

فقد رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (5)، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أُلْقِیَ عَلَی الْمَزْبَلَهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ، فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلِ (6) أَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِیهِمْ حُوَیْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّی وَ حَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ (7) وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ (8) وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ فَلَمَّا سَارُوا إِلَی الْمَقْبَرَهِ لِیَدْفِنُوهُ (9) نَادَاهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِی مَازِنٍ: وَ اللَّهِ لَئِنْ دَفَنْتُمُوهُ

1- فی الشافی: یجب.
2- فی المصدر: بأن یعزل.
3- جاء فی الشافی: التفضیل. و هو خلاف الظاهر.
4- لا توجد فی س: و لا کرهته.
5- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 3- 80.
6- فی المصدر: من اللّیل.
7- لعلّه یقرأ: خرام- بالخاء المعجمه-.
8- فی الاستیعاب: و جدّی، بدلا من: و محمّد بن حاطب و مروان بن حکم. و فیه: فاحتملوه.
9- فی س: لیدفنوهم.

هَاهُنَا لَنُخْبِرَنَّ النَّاسَ غَداً، فَاحْتَمَلُوهُ وَ كَانَ عَلَى بَابٍ وَ أَنَّ رَأْسَهُ عَلَى الْبَابِ لَيَقُولُ طق طق حَتَّى سَارُوا بِهِ إِلَى حُشِّ (1) كَوْكَبٍ فَاحْتَفَرُوا لَهُ، وَ كَانَتْ عَائِشَهُ بِنْتُ عُثْمَانَ مَعَهَا مِصْبَاحٌ فِى حُقٍّ (2)، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِيَدْفِنُوهُ صَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ:

وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَسْكُتِى لَأَضْرِبَنَّ الَّذِى فِيهِ عَيْنَاكِ. قَالَ: فَسَكَتَتْ، فَدُفِنَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (3)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِىِّ، قَالَ: بَقِىَ عُثْمَانُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، ثُمَّ إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ كَلَّمَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى أَنْ يَأْذَنَ فِى دَفْنِهِ فَفَعَلَ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ قَعَدَ لَهُ قَوْمٌ فِى الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَهِ، وَ خَرَجَ بِهِ نَاسٌ يَسِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ، وَ مَعَهُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ (عليهما السلام) وَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَ أَبُو جَهْمِ بْنُ حُذَيْفَهَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ، فَأَتَوْا بِهِ حَائِطاً مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَهِ، يُعْرَفُ بِ: حُشِّ كَوْكَبٍ، وَ هُوَ خَارِجَ الْبَقِيعِ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ، وَ جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَمْنَعُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنَعَ مِنْ رَجْمِ سَرِيرِهِ، وَ كَفَّ الَّذِينَ رَامُوا مَنْعَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ، وَ دُفِنَ فِى حُشِّ كَوْكَبٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُعَاوِيَهُ عَلَى الْإِمْرَهِ (4)أَمَرَ بِذَلِكَ الْحَائِطِ فَهُدِمَ وَ أُدْخِلَ فِى الْبَقِيعِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ فَدَفَنُوا (5) مَوْتَاهُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْبَقِيعِ.

وَ قِيلَ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمْ يُغَسَّلْ، وَ إِنَّهُ كُفِّنَ فِى ثِيَابِهِ الَّتِى قُتِلَ فِيهَا (6)

1- جاء فى حاشيه ک: و الحشّ و الحشّ أيضا: المخرج، لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين. صحاح. و منه حديث عثمان أنّه دفن فى حشّ كوكب، هو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع، و فيه أنّ عثمان دفن بحشّ كوكب، اسم رجل أضيف إليه الحشّ، و هو البستان. نهايه. انظر: الصّحاح 3- 1001. و انظر أيضا: النّهايه 1- 390، و 4- 290.
2- فى الاستيعاب: فى جرّه.
3- شرح النّهج لابن أبى الحديد 2- 158 باختلاف كثير.
4- فى المصدر: على الأمر.
5- فى شرح النّهج: أن يدفنوا.
6- إلى هنا انتهى كلام ابن أبى الحديد فى شرح النّهج.

وَ قَدْ رَوَی ذَلِکَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ (1) وَ الْأَعْثَمُ الْکُوفِیُّ فِی الْفُتُوحِ (2) مُطَابِقاً لِمَا حَکَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ، وَ زَادَ (3) الْأَعْثَمُ: إِنَّهُمْ دَفَنُوهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْکِلَابُ بِإِحْدَی رِجْلَیْهِ، وَ قَالَ: صَلَّی عَلَیْهِ حَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ أَوْ جُبَیْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (4).

و لا یخفی علی ذی مسکه من العقل دلالته علی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان راضیا بکونه مطروحا ثلاثه أیّام علی المزبله، بل علی أنّه لم یأذن فی دفنه إلّا بعد الأیّام الثلاثه، فلو کان أمیر المؤمنین علیه السلام معتقدا لصحّه إمامته، بل لو کان یراه کأحد من المسلمین و من عرض (5) الناس لما رضی بذلک بل کان یعجّل فی تجهیزه و دفنه، و یأمر بدفنه (6) فی مقابر المسلمین حتی لا یلتجئ المجهّزون له إلی دفنه فی حشّ کوکب.

و الحشّ هو المخرج (7)، و کان ذلک الموضع بستانا کان الناس یقضون الحوائج فیه کما هو دأبهم فی قضاء الحاجه فی البساتین، و کوکب اسم رجل من الأنصار، کما ذکره فی الإستیعاب(8).

و الإمام الّذی رضی له أمیر المؤمنین علیه السلام بمثل تلک الحال فحاله غیر خفیّ علی أولی الألباب، و لا ریب فی أنّه لو لم یکن علیه السلام راضیا بقتله لجاهد قاتلیه، فإنّه لیس فی المنکرات أشنع و أقبح من قتل إمام فرض اللّه طاعته علی

1- الکامل 3- 91.
2- تاریخ ابن أعثم الفتوح 1- 430. و لا توجد فی س: و الأعثم الکوفیّ فی الفتوح.
3- نقل ابن الأعثم إلی هنا بالمعنی و بتصرّف.
4- و قد تعرّض العلّامه الأمینیّ فی الغدیر 9- 208- 217 لتجهیزه و دفنه، و ذیّله بما هو حریّ بالملاحظه.
5- فی س: عوض. قال فی القاموس 2- 335: و هو من عرض الناس .. من العامّه.
6- فی س: دفنه- بلا حرف جر-.
7- کما فی الصحاح 3- 1001، و قال فی النهایه 1- 390: و فیه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. یعنی الکنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ-

بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين.
8- الاستيعاب 3- 81. و جاء فى النهايه 4- 290.

العالمين و (1) حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله بأنّ من مات و لم يعرفه كان ميتته ميته جاهليّه، و قد صرّح عليه السلام فى كثير من كلماته بأنّه لم ينه عن قتله و لم ينصره، و أنّه كان فى عزله عن أمره (2) كما سيأتى، و هل يريب اللبيب فى أنّه عليه السلام لو كان نصره أو أنكر قتله لبالغ فى إظهار ذلک للناس و فى مكاتباته إلى معاويه، فإنّه لم يكن لمعانديه عليه السلام شبهه أقوى من اتّهامه بقتل عثمان، و إنّما كان عليه السلام يقتصر على التبرّى من قتله لأنّه لم يكن من المباشرين، و ذلک ممّا لا يرتاب فيه من له معرفه بالسير و الآثار، و حينئذ فالكفّ عن نصره عثمان و الذبّ عنه إمّا مطعن لا مخلص عنه فيمن يدور الحقّ معه حيثما داروا (3) فى أعيان الصحابه الكبار حيث لم يدفعوا شرذمه قليله عن إمامتهم (4) فى دار عزّهم حتى قتلوه أهون قتله، و طرحوه فى المزابل، و لم يتمكّن رهطه و عشيرته من دفنه فى مقابر المسلمين، أو هو قدح فى ذلک الإمام حيث اختلس الخلافه و غصبها من أهلها، و لم يخلع نفسه منها.

فلينظر الناصرون له فى أمرهم بعين الإنصاف، و ليتحرّزوا عن اللجاج و الاعتساف!

الطعن الثالث:

أنّه ردّ الحكم بن أبى العاص طريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد امتنع أبو بكر من ردّه، فصار بذلک مخالفا للسنّه و لسيره من تقدّمه، و قد شرط عليه فى عقد البيعه اتّباع سيرتهما.

1- فى س: فى، بدلا من: الواو.
2- فى ک نسخه بدل: من أمره.
3- كذا، و الصحيح: دار.
4- كذا، و الظاهر: عن إمامهم.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِی (1): رَوَی الْوَاقِدِیُّ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ غَيْرُهُ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِی الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ بَعْدَ الْفَتْحِ أَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَی الطَّائِفِ، وَ قَالَ: لَا يُسَاكِنُنِی (2) فِی بَلَدٍ أَبَداً، فَجَاءَهُ عُثْمَانُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَی، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَبِی بَكْرٍ مِثْلُ ذَلِکَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ عُمَرَ مِثْلُ ذَلِکَ، فَلَمَّا قَامَ (3) عُثْمَانُ أَدْخَلَهُ وَ وَصَلَهُ وَ أَكْرَمَهُ، فَمَشَی فِی ذَلِکَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَهُ وَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی عُثْمَانَ، فَقَالُوا لَهُ:

إِنَّکَ قَدْ أَدْخَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْنُونَ الْحَكَمَ وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَهُمْ (4) وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ إِنَّا نُذَكِّرُکَ اللَّهَ وَ الْإِسْلَامَ وَ مَعَادَکَ، فَإِنَّ لَکَ مَعَاداً وَ مُنْقَلَباً، وَ قَدْ أَبَتْ ذَلِکَ الْوُلَاهُ قَبْلَکَ (5) وَ لَمْ يَطْمَعْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فِيهِمْ (6)، وَ هَذَا شَیْ ءٌ نَخَافُ اللَّهَ (7) عَلَيْکَ فِيهِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ قَرَابَتَهُمْ مِنِّی حَيْثُ تَعْلَمُونَ، وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ كَلَّمْتُهُ أَطْمَعَنِی فِی أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ (8)، وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُمْ لِكَلِمَهٍ (9) بَلَغَتْهُ عَنِ الْحَكَمِ، وَ لَنْ يَضُرَّكُمْ مَكَانَهُمْ شَيْئاً، وَ فِی النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَجِدُ (10) شَرّاً مِنْهُ وَ لَا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَعْلَمُ (11) عُمَرُ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَحْمِلَنَّ بَنِی أَبِی مُعَيْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ،

1- الشّافی 4- 269- 270.
2- فی المصدر: لا تساكننی.
3- فی س: فلمّا قدم.
4- فی المصدر: أخرجه.
5- زیاده: من، جاءت فی المصدر.
6- فی الشّافی: فيه، بدلا من: فيهم.
7- جاءت العباره فی المصدر هكذا: و هذا سبب نخاف اللّه تعالی ..
8- فی الشّافی: له.
9- فی س: كلمه.
10- جاءت فی المصدر: أحد- بالحاء المهمله-.
11- زیاده: أن، جاءت فی الشّافی.

وَ (1) وَ اللَّهِ إِنْ فَعَلَ لَيَقْتُلُنَّهُ؟!. قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ (2) يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ مَا (3) بَيْنِى وَ بَيْنَهُ وَ يَنَالُ مِنَ الْقُدْرَةِ (4) مَا أَنَالُ إِلَّا أَدْخَلَهُ، وَ فِى النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ. قَالَ: فَغَضِبَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ لَتَأْتِيَنَا بِشَرٍّ مِنْ هَذَا إِنْ سَلِمْتَ، وَ سَتَرَى يَا عُثْمَانُ غِبَّ (5) مَا تَفْعَلُ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ (6)

و ما ادّعاه بعض المتعصّبين(7) من أنّ عثمان اعتذر بأنّه استأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلک .. فليس فى الکتب منه عين و لا أثر، و هذا الخبر ليس فيه إلّا أنّ الرسول أطمعه فى ردّه، ثم صرّح بأنّ رعايه القرابه هى الموجبه لردّه و مخالفته رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

وَ قَالَ السَّيِّدُ (8): وَ قَدْ رُوِىَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا كَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ فِي رَدِّ الْحَكَمِ أَغْلَظَا لَهُ وَ زَبَرَاهُ، وَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: يُخْرِجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِى أَنْ أُدْخِلَهُ؟! وَ اللَّهِ لَوْ أَدْخَلْتُهُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ غَيَّرَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ أَشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ كَمَا تُشَقُّ الْأُبْلُمَهُ (9) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخَالِفَ

1- لا توجد الواو فى المصدر.
2- فى الشّافى: منکم أحد- بتقديم و تأخير-.
3- فى س: بما.
4- جاءت فى المصدر: المقدره.
5- غبّ ما تفعل: أى عاقبته و آخره.
6- إلى هنا کلام السّيّد المرتضى أعلى اللّه مقامه فى الشّافى
7- کالبلاذرى فى الأنساب 5- 27، و محبّ الدين الطبرىّ فى الرياض النضره 2- 143، و اليافعى فى مرآه الجنان 1- 85، و ابن حجر فى الصواعق: 68، و الحلبىّ فى السيره 2- 86. و قد ذکرهم العلّامه الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير 8- 257 و ناقشهم بما يغنى عن تکراره.
8- الشّافى 4- 270- 271.
9- فى المصدر: کما تنشقّ الأبلمه. و هو مثل يضرب فى المساواه، أى لو أشقّ شقّين. أقول: و الإبلم و الأبلم و الأبلم و الإبلمه و الأبلمه کلّ ذلک الخوصه، قاله فى لسان العرب 12- 53. يقال: المال بيننا و الأمر بيننا شقّ الإبلمه ... و ذلک لأنّهما تؤخذ فتشقّ طولا على السّواء، و فى حديث

السّقيفه: الأمر بيننا و بينكم كقدّ الأبلمه- بضمّ الهمزه و اللّام و فتحهما و كسرهما- أى خوصه المقل.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمْراً !!، وَ إِیَّاکَ یَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْ تُعَاوِدَنِی فِیهِ بَعْدَ الْیَوْمِ.

وَ مَا رَأَیْنَا عُثْمَانَ قَالَ فِی جَوَابِ هَذَا التَّعْنِیفِ وَ التَّوْبِیخِ مِنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ، إِنَّ عِنْدِی عَهْداً مِنَ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (1) لَا (2) أَسْتَحِقُّ مَعَهُ عِتَاباً وَ لَا تَهْجِیناً، وَ کَیْفَ تَطِیبُ نَفْسُ مُسْلِمٍ مُوَقِّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مُعَظِّمٍ لَهُ بِأَنْ یَأْتِیَ إِلَی عَدُوٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یُصَرِّحُ (3) بِعَدَاوَتِهِ وَ الْوَقِیعَهِ فِیهِ حَتَّی یَبْلُغَ (4) بِهِ الْأَمْرُ إِلَی أَنْ کَانَ یَحْکِی مِشْیَهَ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) فَطَرَدَهُ (5) وَ أَبْعَدَهُ وَ لَعَنَهُ حَتَّی صَارَ مَشْهُوراً بِأَنَّهُ طَرِیدُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)، فَیُکْرِمُهُ (6) وَ یَرُدُّهُ إِلَی حَیْثُ أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ یَصِلُهُ بِالْمَالِ الْعَظِیمِ (7) إِمَّا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِینَ أَوْ مِنْ مَالِهِ، إِنَّ هَذَا لَعَظِیمٌ کَبِیرٌ؟!.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ(8): الْحَکَمُ بْنُ أَبِی الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّهَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .. عَمُّ عُثْمَانَ (9) وَ أَبُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَکَمِ، کَانَ مِنْ مُسَلَّمَهِ الْفَتْحِ، وَ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] مِنَ الْمَدِینَهِ وَ طَرَدَهُ عَنْهَا فَنَزَلَ الطَّائِفَ، وَ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ.

، وَ قِیلَ: إِنَّ مَرْوَانَ وُلِدَ بِالطَّائِفِ فَلَمْ یَزَلِ الْحَکَمُ بِالطَّائِفِ إِلَی أَنْ وُلِّیَ عُثْمَانُ فَرَدَّهُ(10) إِلَی الْمَدِینَهِ وَ بَقِیَ فِیهَا، وَ تُوُفِّیَ فِی آخِرِ خِلَافَهِ عُثْمَانَ (11).

وَ اخْتُلِفَ فِی السَّبَبِ الْمُوجِبِ لِنَفْیِ الرَّسُولِ(12) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] إِیَّاهُ،

1- زیاده: فیه، جاءت فی المصدر.
2- فی ک: ألا.
3- فی الشّافی: مصرح.
4- فی المصدر: بلغ.
5- جاءت العباره فی الشّافی هکذا: یحکی مشیته، فطرده رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- بتقدیم و تأخیر-.
6- خ. ل: و یکرمه. و فی المصدر: فیؤویه و یکرمه.
7- زیاده: و یصله، جاءت فی الشّافی.

8- الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابه 1- 317- 318.
9- زياده: ابن عفّان، جاءت فى المصدر.
10- زياده: عثمان، فى المصدر.
11- و فى المصدر زياده: قبل القيام على عثمان بأشهر فيما أحسب.
12- فى الاستيعاب: رسول اللّه.

فَقِيلَ: كَانَ يَتَحَيَّلُ وَ يَخْتَفِی (1) وَ يَتَسَمَّعُ مَا يَسُرُّهُ رَسُولُ اللَّهِ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَی كَبَائِرِ أَصْحَابِهِ فِی مُشْرِكِی قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ الْكُفَّارِ وَ فِی (3) الْمُنَافِقِينَ، فَكَانَ (4) يُفَشِّی (5) ذَلِکَ عَنْهُ حَتَّى ظَهَرَ ذَلِکَ عَلَيْهِ، وَ كَانَ يَحْكِيهِ فِی مِشْيَتِهِ وَ بَعْضِ حَرَكَاتِهِ ..

إِلَی أُمُورٍ غَيْرِهَا كَرِهْتُ ذِكْرَهَا.،

ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ إِذَا يَمْشِی (6) يَتَكَفَّأُ وَ كَانَ الْحَكَمُ (7) يَحْكِيهِ، فَالْتَفَتَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَوْماً فَرَآهُ يَفْعَلُ ذَلِکَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَكَذَلِکَ فَلْتَكُنْ، فَكَانَ الْحَكَمُ مُخْتَلِجاً يَرْتَعِشُ مِنْ يَوْمَئِذٍ (8)..

ثم روی أخبارا فی لعنه (9).

1- فی المصدر: و يستخفی.
2- لا توجد: رسول اللّه، فی المصدر.
3- لا توجد: فی، فی المصدر.
4- فی ک: و كان.
5- فی س: يفشی.
6- جاءت فی المصدر: مشی. و هو الظّاهر.
7- زياده: بن أبی العاص، جاءت فی الاستيعاب.
8- قاله ابن هشام فی السّيره النّبويّه 2- 25، و جاء فی السّيره الحلبيّه 1- 337، و الإصابه 1- 345 346، و تاج العروس 6- 35، و الفائق للزّمخشریّ 2- 305 و غيرهم. و ما ذكر هنا مقارب أيضا لما صرّح به البلاذریّ فی الأنساب 5- 27، فلاحظ.
9- لقد وردت جمله من روايات لعنه- لعنه اللّه- علی لسان الصادق الأمين- صلوات اللّه عليه و آله-، منها: ما ذكره ابن حجر فی تطهير الجنان- هامش الصواعق المحرقه-: 104، و ما ذكره البلاذری فی الأنساب 5- 126، و الحاكم فی المستدرک 4- 481 و صحّحه الواقدی، كما فی السيره الحلبيّه و ذكروا جمله روايات هناک. و قد ذكر الهندی فی كنز العمّال 6- 39، 90 روايه حريّه بالملاحظه تركنا نقلها خوفا من الإطاله. و انظر: تفسير القرطبیّ 16- 197، و تفسير الزمخشری 3- 99، و الفائق له 2- 325، و تفسير ابن كثير 4- 159، و تفسير الرازیّ 7- 491، و أسد الغابه لابن الأثير

2- 34، و نهايه ابن الأثير 3- 23، و شرح ابن أبى الحديد 2- 55، و إرشاد السارى 7- 325، و الدرّ المنثور 6- 41، 191، و تفسير الآلوسى 15- 107 و 26- 20 و 29- 28، و عشرات المصادر الأخر مرّ بعضها. و حسبه ما أورده المفسّرون ذيل الآيه العاشره من سوره القلم، و انظر بحث العلّامه الأمينى فى الغدير حول: بنو أميّه فى القرآن 8- 248- 250 فقد أشبع البحث تحقيقا و مصدرا.

و أمّا التمسّک بالاجتهاد فی هذا الباب فهو أوهن و أهجن لأنّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله إذا حظر شیئا أو أباحه لم یکن لأحد أن یجتهد فی خلافه، و لو سوّغنا الاجتهاد (1) فی مقابل النصّ لم نأمن أن یؤدّی الاجتهاد إلی تحلیل الخمر و إسقاط الصلاه، و إنّما یجوز الاجتهاد عندهم فیما لا نصّ فیه کما ذکره السید (2)رحمه اللّه.

و قد ورد فی أخبارنا إیواء عثمان المغیره بن أبی العاص، و قد نهی الرسول صلّی اللّه علیه و آله عن ذلک و لعن من یحمله و من یطعمه و من یسقیه و أهدر دمه ..

و فعل جمیع ذلک، و قتل رقیّه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و زنا بجاریتها (3)، و قد مرّت فی باب أحوالها(4) علیها السلام.

الطعن الرابع:

ما صنع بأبی ذرّ رضی اللّه عنه من الإهانه و الضرب و الاستخفاف و التسییر مع علوّ شأنه الذی لا یخفی علی أحد.

فَقَدْ رَوَی السَّیِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الشَّافِی (5) وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (6) وَ اللَّفْظُ لِلسَّیِّدِ-: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَعْطَی مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ مَا أَعْطَاهُ، وَ أَعْطَی الْحَارِثَ بْنَ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ أَعْطَی زَیْدَ بْنَ ثَابِتٍ مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ یَقُولُ: بَشِّرِ الْکَافِرِینَ بِعَذَابٍ أَلِیمٍ، وَ یَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (7): (وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

1- من قوله: فی هذا الباب .. إلی هنا لا توجد فی س.
2- الشافی 4- 272.
3- و قد أوردها فی الکافی 3- 251- 253 [1- 64 و 66 و 69- 70 حدیث 8]، و الاحتجاج 1- 94- 96 حدیث 156، و المسائل السرویه للشیخ المفید: 62- 64، و بحار الأنوار 22- 162.
4- بحار الأنوار 22- 158، 163، 202.
5- الشّافی 4- 293- 297.
6- شرح النّهج لابن أبی الحدید 3- 54- 57 [1- 240- 242].
7- فی المصدر: تعالی، بدلا من: عزّ و جلّ.

بِعَذابٍ أَلِيمٍ) (1)، فَرَفَعَ ذَلِکَ مَرْوَانُ إِلَی عُثْمَانَ (2)، فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی ذَرٍّ نَائِلًا مَوْلَاهُ:

أَنِ انْتَهِ عَمَّا یَبْلُغُنِی عَنْکَ، فَقَالَ: أَ یَنْهَانِی عُثْمَانُ عَنْ قِرَاءَهِ کِتَابِ اللَّهِ (3)، وَ عَیْبِ مَنْ تَرَکَ أَمْرَ اللَّهِ، فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أُرْضِیَ اللَّهَ بِسَخَطِ عُثْمَانَ أَحَبُّ إِلَیَّ وَ خَیْرٌ لِی مِنْ أَنْ أُرْضِیَ عُثْمَانَ بِسَخَطِ اللَّهِ ! فَأَغْضَبَ عُثْمَانَ ذَلِکَ، فَأَحْفَظَهُ وَ تَصَابَرَ (4)، وَ قَالَ عُثْمَانُ یَوْماً:

أَ یَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ یَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ (5) فَإِذَا أَیْسَرَ قَضَاهُ؟!. فَقَالَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ: لَا بَأْسَ بِذَلِکَ، فَقَالَ (6) أَبُو ذَرٍّ: یَا ابْنَ الْیَهُودِیَّیْنِ، أَ تُعَلِّمُنَا دِینَنَا؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدْ کَثُرَ أَذَاکَ لِی وَ تَوَلُّعُکَ بِأَصْحَابِی، الْحَقْ بِالشَّامِ، فَأَخْرَجَهُ إِلَیْهَا، فَکَانَ (7) أَبُو ذَرٍّ یُنْکِرُ عَلَی مُعَاوِیَهَ أَشْیَاءَ یَفْعَلُهَا، فَبَعَثَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ ثَلَاثَمِائَهِ دِینَارٍ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنْ کَانَتْ مِنْ عَطَائِیَ الَّذِی حَرَّمْتُمُونِیهِ عَامِی هَذَا قَبِلْتُهَا، وَ إِنْ کَانَتْ صِلَهً فَلَا حَاجَهَ لِی فِیهَا، وَ رَدَّهَا عَلَیْهِ.

وَ بَنَی مُعَاوِیَهُ الْخَضْرَاءَ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: یَا مُعَاوِیَهُ ! إِنْ کَانَتْ هَذِهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهِیَ الْخِیَانَهُ، وَ إِنْ کَانَتْ (8) مِنْ مَالِکَ فَهُوَ الْإِسْرَافُ، وَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَتْ أَعْمَالٌ مَا أَعْرِفُهَا، وَ اللَّهِ مَا هِیَ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِی (9) سُنَّهِ نَبِیِّهِ (صلی الله علیه و آله)، وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَی حَقّاً یُطْفَأُ، وَ بَاطِلًا یُحْیَی، وَ صَادِقاً مُکَذَّباً،

1- التّوبه: 34.
2- زیاده: مرارا، جاءت فی ک.
3- فی المصدر زیاده: تعالی.
4- فی الشّافی: فتصابر.
5- جاء فی حاشیه ک: شیئا قرضا. ابن أبی الحدید، أی فی نسخته. أقول: قد تقدّم من المصنّف رحمه اللّه أنّ اللّفظ للسّیّد.
6- فی الشّافی: فقال له.
7- فی المصدر: و کان.
8- جاءت فی الشّافی: کان- بلا تاء-.
9- لا توجد: فی، فی المصدر.

وَ أَثَرَهً بِغَیْرِ تُقًی، وَ صَالِحاً مُسْتَأْثَراً عَلَیْهِ. وَ قَالَ (1) حَبِیبُ بْنُ مَسْلَمَهَ الْفِهْرِیُّ (2) لِمُعَاوِیَهَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمُفْسِدٌ عَلَیْکُمُ الشَّامَ فَتَدَارَکْ أَهْلَهُ إِنْ کَانَتْ لَکُمْ فِیهِ حَاجَهٌ، فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عُثْمَانَ فِیهِ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ إِلَی مُعَاوِیَهَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاحْمِلْ جُنَیْدِباً (3) إِلَیَّ عَلَی أَغْلَظِ مَرْکَبٍ وَ أَوْعَرِهِ (4)، فَوَجَّهَ بِهِ مَعَ مَنْ سَارَ بِهِ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ، وَ حَمَلَهُ (5) عَلَی شَارِفٍ (6) لَیْسَ عَلَیْهَا إِلَّا قَتَبٌ (7)، حَتَّی قَدِمَ بِهِ (8) الْمَدِینَهَ، وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمُ فَخِذَیْهِ مِنَ الْجَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ الْمَدِینَهَ، بَعَثَ إِلَیْهِ عُثْمَانُ أَنِ (9) الْحَقْ بِأَیِّ أَرْضٍ شِئْتَ، فَقَالَ: بِمَکَّهَ؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَبَیْتِ الْمَقْدِسِ؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَبِأَحَدِ الْمِصْرَیْنِ (10)؟. قَالَ: لَا، وَ لَکِنِّی مُسَیِّرُکَ إِلَی الرَّبَذَهِ .. فَسَیَّرَهُ إِلَیْهَا، فَلَمْ یَزَلْ بِهَا حَتَّی مَاتَ.

وَ فِی رِوَایَهِ الْوَاقِدِیِّ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا دَخَلَ عَلَی عُثْمَانَ قَالَ لَهُ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِکَ عَیْناً یَا جُنْدَبُ (11). فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا جُنْدَبٌ وَ سَمَّانِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: عَبْدَ اللَّهِ، فَاخْتَرْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِی سَمَّانِی رَسُولُ اللَّهِ (12) بِهِ عَلَی اسْمِی. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ (13)الَّذِی تَزْعُمُ أَنَّا نَقُولُ إِنَّ یَدَ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ، وَ إِنَّ اللَّهَ

1- فی المصدر: فقال.
2- فی المطبوع من البحار: القهری.
3- فی الشّافی: جندبا.
4- قال ابن الأثیر فی النّهایه 5- 206: علی جبل وعر .. أی غلیظ حزن یصعب الصّعود إلیه.
5- فی المصدر: و حمل.
6- قال الفیروزآبادیّ فی القاموس 3- 157: الشّارف من النّوق: المسنّه الهرمه.
7- القتب- بالتّحریک-: رحل البعیر صغیر علی قدر السّنام، قاله فی مجمع البحرین 2- 139.
8- لا توجد فی المصدر: به.
9- فی الشّافی: بأن.
10- المصران: هما الکوفه و البصره، ذکره الطّریحیّ فی مجمع البحرین 3- 482.
11- فی المصدر: لا أنعم اللّه عینا یا جنیدب.
12- لا توجد فی المصدر: رسول اللّه. و فیه: الّذی سمّانی به علی اسمی.
13- فی س: أنّک.

فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ؟!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَوْ كُنْتُمْ (1) لَا تَزْعُمُونَ، لَأَنْفَقْتُمْ مَالَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَكِنِّى أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِى الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا (2)، وَ دِينَ اللَّهِ دَخَلًا، ثُمَّ يُرِيحُ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْهُمْ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَ سَمِعْتُمُوهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟!. فَقَالُوا: مَا سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَيْلَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ! أَ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَ مَا تَظُنُّونَ أَنِّى صَدَقْتُ؟!. فَقَالُوا: لَا، وَ اللَّهِ مَا نَدْرِى (3). فَقَالَ عُثْمَانُ: ادْعُوا لِى عَلِيّاً، فَدُعِىَ (4)، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ عُثْمَانُ لِأَبِى ذَرٍّ:

اقْصُصْ عَلَيْهِ حَدِيثَكَ فِى بَنِى أَبِى الْعَاصِ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، وَ صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ (5): كَيْفَ عَرَفْتَ صِدْقَهُ؟. فَقَالَ (6): لِأَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِى لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِى ذَرٍّ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَمِيعاً: لَقَدْ(7) صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أُحَدِّثُكُمْ أَنِّى سَمِعْتُ هَذَا (8) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَتَّهِمُونِى؟! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّى أَعِيشُ حَتَّى أَسْمَعَ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ!.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِى خَبَرٍ آخَرَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ صَهْبَانَ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِى فَعَلْتَ .. وَ فَعَلْتَ؟!.

1- فى المصدر: و لو كنتم.
2- خولا .. أى خدما و عبيدا، قاله ابن الأثير فى النّهايه 2- 88 بعد ذكر الحديث.
3- لا توجد فى المصدر المطبوع عباره: فقالوا: لا و اللّه ما ندرى.
4- لا توجد: فدعى، فى الشّافى.
5- فى المصدر: و قد صدق أبو ذرّ، فقال عثمان.
6- فى الشّافى: قال- بلا فاء-.
7- لا توجد: لقد، فى المصدر.
8- فى الشّافى: سمعته هذا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ (1): قَدْ نَصَحْتُکَ فَاسْتَغْشَشْتَنِی وَ نَصَحْتُ صَاحِبَکَ فَاسْتَغَشَّنِی. فَقَالَ عُثْمَانُ: کَذَبْتَ، وَ لَکِنَّکَ تُرِیدُ الْفِتْنَهَ وَ تُحِبُّهَا، قَدْ (2) قَلَبْتَ الشَّامَ عَلَیْنَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: اتَّبِعْ سُنَّهَ صَاحِبَیْکَ، لَا یَکُونُ لِأَحَدٍ عَلَیْکَ کَلَامٌ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا لَکَ وَ لِذَلِکَ لَا أُمَّ لَکَ !. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ لِی عُذْراً إِلَّا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: أَشِیرُوا عَلَیَّ فِی هَذَا الشَّیْخِ الْکَذَّابِ !، إِمَّا أَنْ أَضْرِبَهُ أَوْ أَحْبِسَهُ أَوْ أَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِینَ، أَوْ أَنْفِیَهُ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَکَلَّمَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ حَاضِراً-، فَقَالَ: أُشِیرُ عَلَیْکَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ: (وَ إِنْ یَکُ کاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ یَکُ صادِقاً یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ) (3)، فَأَجَابَهُ عُثْمَانُ بِجَوَابٍ غَلِیظٍ لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَذْکُرَهُ، وَ أَجَابَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ حَظَرَ عَلَی النَّاسِ أَنْ (4) یُقَاعِدُوا أَبَا ذَرٍّ وَ یُکَلِّمُوهُ، فَمَکَثَ کَذَلِکَ أَیَّاماً، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ یُؤْتَی بِهِ، فَلَمَّا أُتِیَ بِهِ وَ (5) وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ، قَالَ: وَیْحَکَ یَا عُثْمَانُ ! أَ مَا رَأَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَأَیْتَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ !، هَلْ رَأَیْتَ هَذَا هَدْیَهُمْ، إِنَّکَ لَتَبْطِشُ فِیَّ (6) بَطْشَ جَبَّارٍ !. فَقَالَ: اخْرُجْ عَنَّا مِنْ بِلَادِنَا. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا أَبْغَضَ إِلَیَّ جِوَارَکَ ! فَإِلَی (7) أَیْنَ أَخْرُجُ ؟. قَالَ: حَیْثُ شِئْتَ. قَالَ:

فَأَخْرُجُ إِلَی الشَّامِ أَرْضِ الْجِهَادِ. فَقَالَ: إِنَّمَا جَلَبْتُکَ مِنَ الشَّامِ لِمَا قَدْ أَفْسَدْتَهَا، أَ فَأَرُدُّکَ إِلَیْهَا ؟!. قَالَ: إِذَنْ أَخْرُجُ(8) إِلَی الْعِرَاقِ .. قَالَ: لَا. قَالَ: وَ لِمَ ؟. قَالَ:

1- فی المصدر: قال أبو ذرّ.
2- فی ک: و قد.
3- الغافر: 28.
4- لا توجد فی المصدر: أن.
5- فی الشّافی: وقف- بلا واو-.
6- فی المصدر: إنّک تبطش بی.
7- زیاده: قال، جاءت فی الشّافی قبل: فإلی.
8- فی المصدر: أ فأخرج، بدلا من: إذن أخرج.

تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ شُبْهَهٍ (1) وَ طَعْنٍ عَلَى الْأَئِمَّهِ. قَالَ: فَأَخْرُجُ (2) إِلَى مِصْرَ؟. قَالَ:

لَا. قَالَ: فَإِلَى (3) أَيْنَ أَخْرُجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتَ. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُوَ إِذَنْ (4) التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ، أَخْرُجُ إِلَى نَجْدٍ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ: الشرف الشرف [إِلَى الشَّرْقِ الْأَبْعَدِ أَقْصَى فَأَقْصَى. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ أَبَيْتُ ذَلِکَ عَلَيَّ. قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِکَ هَذَا، وَ لَا تَعْدُوَنَّ الرَّبَذَهَ. فَخَرَجَ إِلَيْهَا (5).

أقول: الجواب الغليظ الّذی لم يحبّ ذكره هو قوله لعنه اللّه: بفيک التراب، و قوله عليه السلام: بل بفيک التراب، كما رواه فی تقريب المعارف (6) ثم قال (7).:

وَ رَوَى الْوَاقِدِیُّ، عَنْ مَالِکِ بْنِ أَبِی الرِّجَالِ (8)، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَهَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیَّ قَالَ: كُنْتُ أُحِبُّ لِقَاءَ أَبِی ذَرٍّ لِأَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ، فَنَزَلْتُ (9) الرَّبَذَهَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَ لَا تُخْبِرُنِی! خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَهِ طَائِعاً أَوْ أُخْرِجْتَ؟. قَالَ: أَمَا إِنِّی كُنْتُ فِی ثَغْرٍ مِنَ الثُّغُورِ أُغْنِی (10) عَنْهُمْ، فَأُخْرِجْتُ إِلَى مَدِينَهِ الرَّسُولِ، فَقُلْتُ: دَارُ هِجْرَتِی وَ أَصْحَابِی، فَأُخْرِجْتُ مِنْهَا إِلَى مَا تَرَى، ثُمَّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَهٍ نَائِمٌ فِی الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ بِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

1- فی الشّافی: شبه- بصيغه الجمع-.
2- فی س: أ فأخرج- بهمزه استفهام-.
3- لا توجد: فإلی، فی المصدر.
4- فی الشّافی: و هو أيضا، بدلا من: هو إذن.
5- لا توجد فی الشّافی: فخرج إليها. و هی موجوده فی شرح النّهج. انتهی كلام ابن أبی الحديد و السّيّد رحمه اللّه.
6- تقريب المعارف: لم يطبع القسم الثانی المطاعن منه، و نفی أبی ذر جاء فی صفحه: 165.
7- أی السيّد رحمه اللّه فی الشافی 4- 298، و ابن أبی الحديد فی شرحه 3- 57.
8- فی الشّافی: الرّحال.
9- زياده: به، جاءت فی المصدر.
10- فی س: تقرأ: غنیّ. و الهمزه منها طمست. أقول: أغنی .. أی أدفع، كما فی مجمع البحرين 1- 320 و غيره.

وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: فَضَرَبَنِی بِرِجْلَیْهِ (1)، فَقَالَ: لَا أَرَاکَ نَائِماً فِی الْمَسْجِدِ. فَقُلْتُ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی! غَلَبَتْنِی عَیْنِی فَنِمْتُ فِیهِ. فَقَالَ: کَیْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوکَ مِنْهُ؟.

فَقُلْتُ: إِذَنْ أَلْحَقُ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ مُقَدَّسَهٌ، وَ أَرْضُ تَقِیَّهِ (2) الْإِسْلَامِ، وَ أَرْضُ الْجِهَادِ. فَقَالَ: کَیْفَ بِکَ إِذَا أَخْرَجُوکَ مِنْهَا؟. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ (3): أَرْجِعُ إِلَی الْمَسْجِدِ. قَالَ: کَیْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوکَ مِنْهُ؟. قُلْتُ: آخُذُ سَیَفِی فَأَضْرِبُ بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَ لَا أَدُلُّکَ عَلَی خَیْرٍ مِنْ ذَلِکَ، إِسْتَقِ (4) مَعَهُمْ (5) حَیْثُ سَاقُوکَ، وَ تَسْمَعُ وَ تُطِیعُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ وَ أُطِیعُ، وَ اللَّهِ لَیَلْقَیَنَّ اللَّهَ عُثْمَانُ (6) وَ هُوَ آثِمٌ فِی جَنْبِی.

وَ کَانَ یَقُولُ بِالرَّبَذَهِ: مَا تَرَکَ الْحَقُّ لِی (7)صَدِیقاً.

وَ کَانَ یَقُولُ فِیهَا: رَدَّنِی عُثْمَانُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ أَعْرَابِیّاً.

ثم قال السید (8) رضی اللّه عنه: و الأخبار فی هذا الباب أکثر من أن نحصرها و أوسع من أن نذکرها.

أقول:

وَ رَوَی الْمَسْعُودِیُّ فِی مُرُوجِ الذَّهَبِ (9) أَبْسَطَ مِنْ ذَلِکَ .. إِلَی أَنْ قَالَ: لَمَّا رَدَّ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَی الْمَدِینَهِ عَلَی بَعِیرٍ عَلَیْهِ قَتَبٌ یَابِسٌ، مَعَهُ

ص: 180

1- فی الشّافی: فضربنی برجله- من دون کلمه: فقال. و هو الظّاهر.
2- فی شرح النّهج و الشّافی: بقیّه.
3- لا توجد: له، فی المصدر.
4- فی الشّافی: انسق.
5- فی س: من، بدلا من: معهم. و جعلت فیه معهم نسخه بدل. و خطّ علی: من، فی ک.
6- لا توجد فی س: عثمان.
7- لا توجد فی ک: لی.

8- الشافى 4- 298. و مثله فى شرح النهج لابن أبى الحديد 3- 58. و اللفظ للأخير.

9- مروج الذّهب 2- 340- 342 بتصرّف. و جاء فى تاريخ الخميس 2- 268: إنّ عثمان حبس عبد اللّه بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و أخرج أبا ذرّ إلى الرّبذه.

خَمْسُمِائَهٍ (1) مِنَ الصَّقَالِبَهِ (2) يَطْرُدُونَ (3) بِهِ حَتَّى أَتَوْا بِهِ الْمَدِينَهَ وَ قَدْ تَسَلَّخَتْ بَوَاطِنُ أَفْخَاذِهِ وَ كَادَ يَتْلَفُ (4)، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّکَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِکَ؟. فَقَالَ: هَيْهَاتَ! لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُنْفَى .. وَ ذَكَرَ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ فِيهِ (5) .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَارِ وَجْهَکَ عَنِّی. قَالَ (6): أَسِيرُ إِلَى مَكَّهَ. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ (7). قَالَ: فَإِلَى الشَّامِ؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ. قَالَ: فَإِلَى (8) الْبَصْرَهِ؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ. فَاخْتَرْ غَيْرَ هَذِهِ الْبُلْدَانِ. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ لَا أَخْتَارُ (9) غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ لَکَ وَ لَوْ تَرَكْتَنِی فِی دَارِ هِجْرَتِی مَا أَرَدْتُ شَيْئاً مِنَ الْبُلْدَانِ، فَسَيِّرْنِی حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ. قَالَ: إِنِّی (10) مُسَيِّرُکَ إِلَى الرَّبَذَهِ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَنِی بِكُلِّ مَا أَنَا لَاقٍ. قَالَ (11): وَ مَا قَالَ لَکَ؟. قَالَ: أَخْبَرَنِی أَنِّی أُمْنَعُ مِنْ مَكَّهَ (12) وَ الْمَدِينَهِ وَ أَمُوتُ بِالرَّبَذَهِ، وَ يَتَوَلَّى دَفْنِی نَفَرٌ يَرِدُونَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى نَحْوِ (13) الْحِجَازِ، وَ بَعَثَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى جَمَلٍ (14) فَحَمَلَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَ قِيلَ: ابْنَتَهُ، وَ أَمَرَ عُثْمَانُ أَنْ يَتَجَافَاهُ النَّاسُ

1- فی المصدر: خمسه.

2- جاء فی مجمع البحرين 2- 100: و فی الحديث ذكر الصّقالبه، و هم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين و قسطنطنيّه، و لاحظ: القاموس المحيط 1- 93.

3- فی المروج: يطيرون، بدلا من: يطردون.

4- جاءت: و كان أن يتلف، فی المصدر.

5- فی المروج: و ذكر جوامع ما ينزل به بعد.

6- فی المصدر: وار عنّی وجهک فقال.

7- هنا سقط جاء فی مروج الذّهب: قال: فتمنعنی من بيت ربّی أعبده فيه حتّی أموت، قال: إی و اللّه.

8- لا توجد: إلی، فی المصدر.

9- فی مروج الذّهب: ما أختار.

10- فی المصدر: فإنّی.

11- فی المصدر: قال عثمان.

12- جاءت العباره فی المروج هكذا: بأنّی أمنع عن مكّه.

13- عباره المصدر: و يتولّی مواراتی نفر ممّن يردون من العراق نحو ..

14- زياده: له، جاءت فی المصدر.

حَتَّی یَسِیرَ إِلَی الرَّبَذَهِ، وَ لَمَّا (1) طَلَعَ عَنِ الْمَدِینَهِ وَ مَرْوَانُ یُسَیِّرُهُ عَنْهَا طَلَعَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ (2) عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ عَقِیلٌ أَخُوهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ، فَاعْتَرَضَ مَرْوَانُ وَ قَالَ: یَا عَلِیُّ! إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَنْهَی النَّاسَ أَنْ یَمْنَحُوا أَبَا ذَرٍّ أَوْ یَسْقُوهُ (3)، فَإِنْ کُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِکَ (4) فَقَدْ أَعْلَمْتُکَ، فَحَمَلَ عَلَیْهِ(5) بِالسَّوْطِ، فَضَرَبَ بَیْنَ أُذُنَیْ نَاقَهِ مَرْوَانَ (6) وَ قَالَ: تَنَحَّ! نَحَّاکَ اللَّهُ إِلَی النَّارِ، وَ مَضَی مَعَ أَبِی ذَرٍّ فَشَیَّعَهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ، فَلَمَّا أَرَادَ عَلِیٌّ (علیه السلام) الِانْصِرَافَ بَکَی أَبُو ذَرٍّ وَ قَالَ: رَحِمَکُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَیْتِ إِذَا رَأَیْتُکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ وُلْدَکَ ذَکَرْتُ بِکُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ. فَشَکَا مَرْوَانُ إِلَی عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (7)، فَقَالَ عُثْمَانُ: یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ! مَنْ یَعْذُونِی (8) مِنْ عَلِیٍّ؟ رَدَّ رَسُولِی عَمَّا وَجَّهْتُهُ لَهُ، وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ (9)، وَ اللَّهِ لِنُعْطِیهِ (10) حَقَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِیٌّ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا (11): إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْکَ غَضْبَانُ لِتَشْیِیعِکَ أَبَا ذَرٍّ!. فَقَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام):

غَضَبُ الْخَیْلِ عَلَی اللُّجُمِ (12)، فَلَمَّا کَانَ بِالْعَشِیِّ وَ(13) جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ (14): مَا حَمَلَکَ عَلَی

1- فی مروج الذّهب: فلمّا.
2- فی المصدر زیاده: الحسن و الحسین.
3- جاء فی حاشیه س: أو یستحوه. کذا.
4- جاءت العباره فی مروج الذّهب هکذا: فقال: یا علیّ! إنّ أمیر المؤمنین قد نهی النّاس أن یصحبوا أبا ذرّ فی مسیره و یشیّعوه فإن کنت لا تدری بذلک.
5- فی المصدر زیاده: علیّ بن أبی طالب.
6- فی مروج الذّهب: و ضرب بین أذنی راحلته.
7- فی المصدر: علیّ بن أبی طالب.
8- فی مروج الذّهب: من یعذرنی.
9- جاءت فی المصدر: کذا، بدلا من: و فعل- الثّانیه-.
10- فی مروج الذّهب: لنعطینّه. و کذلک هی فی نسختی البحار.
11- فی المصدر: فقالوا.
12- و هی من أمثال العرب تضرب لمن یغضب غضبا لا ینتفع به و لا موضع له، انظر: مجمع الأمثال 2- 67 برقم 2662.
13- لا توجد الواو فی مروج الذّهب.

14- فی المصدر: فقال له.

مَا صَنَعْتَ بِمَرْوَانَ؟ وَ لِمَ اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ وَ رَدَدْتَ رَسُولِی وَ أَمْرِی؟. فَقَالَ (1): أَمَّا مَرْوَانُ فَاسْتَقْبَلَنِی بِرَدِّی (2) فَرَدَدْتُهُ عَنْ رَدِّی، وَ أَمَّا أَمْرَکَ لَمْ أَرُدَّهُ. فَقَالَ (3) عُثْمَانُ: أَ لَمْ یَبْلُغْکَ أَنِّی قَدْ نَهَیْتُ النَّاسَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ وَ شیعه (4)؟. فَقَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام): أَ وَ کُلَّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ مِنْ شَیْ ءٍ نَرَی طَاعَةَ اللَّهِ وَ الْحَقَّ فِی خِلَافِهِ اتَّبَعْنَا فِیهِ أَمْرَکَ، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا نَفْعَلُ.

فَقَالَ (5) عُثْمَانُ: أَقِدْ مَرْوَانَ. قَالَ: وَ مِمَّ أُقِیدُهُ؟. قَالَ: ضَرَبْتَ بَیْنَ أُذُنَیْ رَاحِلَتِهِ وَ شَتَمْتَهُ فَهُوَ شَاتِمُکَ وَ ضَارِبٌ بَیْنَ أُذُنَیْ رَاحِلَتِکَ!!. قَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام): أَمَّا رَاحِلَتِی فَهِیَ تِلْکَ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ یَضْرِبَهَا کَمَا ضَرَبْتُ رَاحِلَتَهُ فَعَلَ (6)، وَ أَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ لَئِنْ شَتَمَنِی لَأَشْتِمَنَّکَ بِمِثْلِهِ لَا کَذِبَ (7) فِیهِ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً. قَالَ عُثْمَانُ: وَ لِمَ لَا یَشْتِمُکَ إِذَا شَتَمْتَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ عِنْدِی مِنْهُ!، فَغَضِبَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لِی (8) تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ؟! أَ مَرْوَانُ یُعْدَلُ بِی؟!!! فَلَا وَ اللَّهِ أَنَا (9) أَفْضَلُ مِنْکَ وَ أَبِی أَفْضَلُ مِنْ أَبِیکَ، وَ أُمِّی أَفْضَلُ مِنْ أُمِّکَ، وَ هَذِهِ نَبْلِی قَدْ نَثَلْتُهَا فَانْثُلْ نَبْلَکَ(10)، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ قَامَ فَدَخَلَ (11)، وَ انْصَرَفَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ رِجَالُ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ (12) شَکَا إِلَیْهِمْ

1- فی مروج الذّهب: قال- من دون فاء-.
2- فی المصدر: یردّنی.
3- فی مروج الذّهب: فلم أردّه قال ..
4- فی المصدر: و عن تشییعه.
5- فی مروج الذّهب: باللّه لا نفعل، قال ..
6- فی المصدر: فلیفعل.
7- فی مروج الذّهب: أنت مثلها بما لا أکذب، بدلا من: بمثله لا کذب.
8- فی المصدر: فغضب علیّ بن أبی طالب و قال: إلیّ.
9- فی مروج الذّهب: و بمروان تعدلنی!! فأنا و اللّه أفضل ..
10- فی المصدر: و هلمّ فانثل بنبلک. قال فی القاموس 4- 54: نثل الکنانه: استخرج نبلها فنثرها. و نحوه فی الصّحاح 5- 1825.
11- جاءت فی المصدر: فقام و دخل داره.
12- زیاده: إلی عثمان، جاءت فی مروج الذّهب.

عَلِيّاً (علیه السلام) وَ قَالَ: إِنَّهُ يَغُشُّنِی وَ يُظَاهِرُ مَنْ يَغُشُّنِی (1) يُرِيدُ بِذَلِکَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً (2) أَوْ غَيْرَهُمَا، فَدَخَلَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا حَتَّى اصْطَلَحَا. وَ قَالَ (3) عَلِیٌّ (علیه السلام): وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِتَشْيِيعِی أَبَا ذَرٍّ (4) إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى.

انتهی (5) و قد مرّ فی باب أحوال أبی ذرّ (6) تلک القصّه و فضائله و مناقبه من طرق أهل البیت علیهم السلام (7).

1- فی المصدر: إنّه یعیبنی و یظاهر من یعیبنی.
2- فی مروج الذّهب: و عمّار بن یاسر.
3- زیاده: له، بعد: قال، جاءت فی المصدر.
4- فی المصدر: أبی ذرّ. و لعلّها سهو.
5- و ذکر أکثر ما مرّ و زاد علیه غیره، انظر: الأنساب للسمعانی 5- 52- 54، طبقات ابن سعد 4- 168، تاریخ الیعقوبی 2- 148، فتح الباری 3- 213، عمده القاری 4- 291، و صحیح البخاری کتابا الزکاه و التفسیر و فصل کیفیّه الأبعاد، و ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه 2- 375- 387.
6- بحار الأنوار 22- 393- 433.
7- و لعلّ ما جاء عن طریق العامّه أکثر و أکثر، فهو ممّن تعبّد قبل البعثه و کان موحّدا قبل الإسلام، بل ممّن لم یعبد صنما و سبق فی الإسلام إذ کان ثالث أو رابع أو خامس من أسلم، و کان من أوعیه العلم و الزهد و الورع، و أبرز من قال بالحقّ و لم تأخذه فی اللّه لومه لائم، و هو أوّل من حیّی الرسول بتحیه الإسلام. و حسبه ما قاله فیه أبو الحسن علیه السلام: وعی علما عجز فیه. و کان شحیحا حریصا علی دینه، حریصا علی العلم، و کان یکثر السؤال فیعطی و یمنع. و نحن خوفا من الإطاله نعرض عن ذکر النصوص و نکتفی بالمصادر، فمن أراد فلیراجعها، منها: طبقات ابن سعد 4- 161 و 164- 166 و 170، صحیح مسلم کتاب المناقب 7- 153 156، صحیح البخاریّ 6- 24 باب إسلام أبی ذر، حلیه الأولیاء 1- 157- 158، صفوه الصفوه لابن الجوزی 1- 238، تاریخ ابن عساکر 7- 217، مستدرک الحاکم 3- 338 و 342، الاستیعاب 1- 83، 2- 664، أسد الغابه 5- 186، شرح الجامع الصغیر للمناوی 5- 423، الإصابه 4- 63- 64 و 3- 484، مسند أحمد بن حنبل 5- 163 و 174، مجمع الزوائد 9- 339 331، و غیرها کثیر.

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (1) بِرِوَايَهِ التِّرْمِذِیِّ (2)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَهٍ مِنْ أَبِی ذَرٍّ، أَشْبَهِ عِيسَی فِی وَرَعِهِ. قَالَ عُمَرُ: أَ فَنَعْرِفُ (3) ذَلِکَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!. قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوا لَهُ..

وَ عَنْ بُرَيْدَهَ (4)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ (5) أَمَرَنِی بِحُبِّ أَرْبَعَهٍ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لَنَا؟. قَالَ: عَلِیٌّ مِنْهُمْ .. يَقُولُ ذَلِکَ ثَلَاثاً، وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَلْمَانُ، أَمَرَنِی بِحُبِّهِمْ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ (6).

وَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (7)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ.

قَالَ:

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ (8).

وَ (9) عَنْ أَبِی ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ

1- جامع الأصول 8- 567 حديث 6377.
2- سنن التّرمذیّ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النّبیّ ص، و باب مناقب معاذ و زيد و أبیّ بن كعب و أبی عبيده حديث 3793، و 3794.
3- فی المصدر: فتعرف له.
4- كما فی سنن التّرمذیّ كتاب المناقب باب مناقب علیّ بن أبی طالب حديث 3720، و الحاكم فی المستدرک 3- 130 و قال: صحيح على شرط مسلم.
5- فی المصدر زياده: تبارک و تعالی.
6- و قد رواه ابن الأثير فی جامع الأصول 8- 579 حديث 6393.
7- جامع الأصول 9- 50 حديث 6593.
8- سنن التّرمذیّ كتاب المناقب باب مناقب أبی ذرّ 2- 213 حديث 3803، و قال: هذا حديث صحيح. و أورده ابن ماجه فی سننه 1- 66، و الحاكم فی المستدرک 3- 830، و أبو نعيم فی حليه الأولياء 1- 172، و ابن عبد البرّ

فى الاستيعاب 2- 557، و ابن حجر فى الإصابه 3- 455، و المناوى فى شرح الجامع الصّغير 2- 215 و غيرهم.

9- جامع الأصول ذيل الحديث السّابق.

الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ (1) مِنْ أَبِی ذَرٍّ، شَبِیهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ کَالْحَاسِدِ-: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! أَ فَنَعْرِفُ ذَلِکَ لَهُ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوهُ.

قال: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ (2)، وَ قَالَ: قَدْ رَوَی بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِیثَ فَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ یَمْشِی فِی الْأَرْضِ بِزُهْدِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ (3)

1- لا توجد فی س: أصدق. و فی جامع الأصول: و لا أصدق و لا أوفی.
2- صحیح التّرمذیّ 2- 221.
3- یمکن عدّ حدیث صدق أبی ذرّ و زهده من أظهر مصادیق التّواتر المعنویّ، إذ أخرجه جمله الحفّاظ علی اختلاف ألفاظه کابن سعد و التّرمذیّ و ابن ماجه و أحمد و ابن أبی شیبه و ابن جریر و أبی عمر و أبی نعیم و البغویّ و الحاکم و ابن عساکر و الطّبرانیّ و ابن الجوزیّ و غیرهم. انظر: الطّبقات 4- 167 و 168، سنن ابن ماجه 1- 68، مسند أحمد 2- 163 و 175 و 223، و 5- 197، و 6- 442، مستدرک الحاکم 3- 342، و 4- 480 و قد صحّحه و أقرّه علیه الذّهبیّ، مصابیح السّنّه 2- 228، صفه الصّفوه 1- 340، الاستیعاب 1- 84، مجمع الزّوائد 9- 329، الإصابه لابن حجر 3- 622 و 4- 62، کنز العمّال 6- 169 و 8- 15- 17، و جمله کتب الحدیث و الرّجال و التّراجم. و جاء عن طریق العامّه جمله روایات فی فضل أبی ذرّ نذکر منها أمثله: منها: ما جاء فی السّیره النّبویّه لابن هشام 4- 179: رحم اللّه أبا ذرّ یمشی وحده، و یموت وحده، و یبعث وحده. و أخرجه فی الطّبقات 4- 170، الاستیعاب 1- 83، و أسد الغابه 5- 188، و الإصابه 4- 164. و منها: ما ذکره الهیثمیّ فی مجمع الزّوائد 9- 39 أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّ الجنّه تشتاق إلی ثلاثه: علیّ و عمّار و أبی ذرّ. و قد أورد الحاکم فی مستدرکه 3- 344، بإسناده عن عبد الرّحمن بن غنم، قال: کنت مع أبی الدّرداء فجاء رجل من قبل المدینه، فسأله فأخبره: أنّ أبا ذرّ مسیّر إلی الرّبذه، فقال أبو الدّرداء: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، لو أنّ أبا ذرّ قطع لی عضوا أو یدا ما هجّنته بعد ما سمعت النّبیّ صلی الله علیه و آله یقول: ما أظلّت .. إلی آخره. و قریب منه فی مسند أحمد 5- 197. و لنختم البحث بکلام سیّد الوصیّین و أمیر المؤمنین علیه السّلام إذ یقول: «یا أبا ذرّ! إنّک غضبت للّه فارج من غضبت له، إنّ القوم خافوک علی دنیاهم و خفتهم علی دینک، فاترک فی أیدیهم ما خافوک علیه، و اهرب منهم بما خفتهم علیه، فما أحوجهم إلی ما منعتهم و ما أغناک عمّا منعوک ... لا یؤنسنّک إلّا الحقّ، و لا

یوحشنّک إلّا الباطل، فلو قبلت دنیاهم لأحبّوک، و لو قرضت منها لأمّنوک».
نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 12- 13، صبحی الصّالح: «188»-برقم 130، و انظر ما ذکره ابن أبی الحدید فی ذیل کلامه علیه السّلام 8- 252- 262 [2- 354- 358 ذا أربع مجلّدات .

أقول: و إذا كان أبو ذرّ رضوان اللّه عليه من الذى يحبّهم اللّه و أمر رسوله بحبّهم فإيذاؤه و الإهانه به فى حكم المعاداه للّه و لرسوله، و إذا كان أصدق الناس لهجه فحال من شهد عليه بالكذب و الضلال معلوم، و ما اشتملت عليه القصّه من منازعته مع أمير المؤمنين عليه السلام و شتمه يكفى فى القدح فيه و وجوب لعنه.

الطعن الخامس:

أنّه ضرب عبد اللّه بن مسعود حتّى كسر بعض أضلاعه، و قد رووا فى فضله فى صحاحهم أخبارا كثيره، و كان ابن مسعود يذمّه و يشهد بفسقه و ظلمه.

قَالَ (1) السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (2): قَدْ رَوَى كُلُّ مَنْ رَوَى السِّيرَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافِ طُرُقِهِمْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي وَ عُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ يَحْثُو عَلَيَّ وَ أَحْثُو عَلَيْهِ (3) حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ مِنِّي وَ مِنْهُ.

وَ رَوَوْا أَنَّهُ كَانَ يَطْعَنُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ لِيَخْرُجَ (4) مَعَكَ؟!.

فَيَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَنْ أُزَاوِلَ جَبَلًا رَاسِياً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ (5) أُزَاوِلَ مُلْكاً مُؤَجَّلًا. وَ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ بِالْكُوفَةِ جَاهِراً مُعْلِناً: إِنَّ أَصْدَقَ الْقَوْلِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلَّ مُحْدَثٍ بِدْعَةٌ،

1- فى ك: و قال.
2- الشّافى 4- 279- 280.
3- فى المصدر: يحثى علىّ و أحثى عليه.
4- فى الشّافى: لنخرج.
5- لا توجد: أن، فى المصدر.

وَ كُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ، وَ كُلَّ ضَلَالَهٍ فِی النَّارِ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ مُعَرِّضاً بِعُثْمَانَ حَتَّى غَضِبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَهَ (1) مِنِ اسْتِمْرَارِ تَعْرِيضِهِ (2) وَ نَهَاهُ عَنْ خُطْبَتِهِ هَذِهِ فَأَبَى أَنْ يَنْتَهِیَ، فَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ يَسْتَقْدِمُهُ عَلَيْهِ ... (3).

وَ قَدْ رُوِیَ (4) عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ لَا تُحْصَى كَثْرَهً أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا يَزِنُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ (5) ..

وَ (6) أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ لَا يُصَلِّیَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ (7)، وَ لَمَّا أَتَاهُ عُثْمَانُ فِی مَرَضِهِ وَ طَلَبَ مِنْهُ الِاسْتِغْفَارَ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَأْخُذَ لِی مِنْكَ بِحَقِّی ...

وَ رَوَى الْوَاقِدِیُّ (8) بِإِسْنَادِهِ، وَ غَيْرُهُ، أَنَّ عُثْمَانَ (9) لَمَّا اسْتَقْدَمَهُ (10) الْمَدِينَهَ دَخَلَهَا لَيْلَهَ جُمُعَهٍ، فَلَمَّا عَلِمَ عُثْمَانُ بِدُخُولِهِ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ طَرَقَكُمُ اللَّيْلَهَ

ص: 188

1- لا يوجد فی الشّافی: بن عقبه.
2- فی المصدر: تعرّضه.
3- و منها، ما قاله للوليد: ما أری صاحبكم إلّا و قد غيّر و بدّل، كما ذكره البلاذریّ فی الأنساب 5- 36، و فيه: و كتب الوليد إلی عثمان بذلک و قال: إنّه يعيبک و يطعن عليک.
4- كما جاء فی الشّافی 4- 280.
5- فی ک نسخه بدل: ذباب، و هی الّتی جاءت فی الشّافی. ثمّ إنّ هنا سقط، لاحظه فی الشّافی.
6- الكلام للسّيّد المرتضی فی الشّافی 4- 280- 281، ذكر المصنّف رحمه اللّه هنا مضمون النّصّ و الوصيّه، و اختزل منه جمل مفيده، فراجع.
7- و منها: وصيّه ابن مسعود بأن لا يصلّی عليه عثمان، بل لم يعلم بدفنه، كما فصّلها ابن أبی الحديد فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 236، و ابن عبد البرّ القرطبیّ فی الاستيعاب 1- 373، و الحاكم فی المستدرک 3- 313، و ابن كثير فی تاريخه 7- 163 و غيرهم.
8- كما حكاه السّيّد فی الشّافی 4- 281- 282 بتصرّف.
9- فی ک نسخه بدل: ابن مسعود، و هو غلط.
10- جاء علی ک: استقدم، و رمز لها بنسخه بدل.

دُوَیْبَهٌ مِنْ تَمْرٍ (1) عَلَی طَعَامِهِ تَقِی ءُ وَ تَسْلَحُ (2). فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَسْتُ کَذَلِکَ، وَ لَکِنِّی (3) صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْمَ بَدْرٍ، وَ صَاحِبُهُ یَوْمَ أُحُدٍ، وَ صَاحِبُهُ یَوْمَ بَیْعَهِ الرِّضْوَانِ، وَ صَاحِبُهُ یَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَ صَاحِبُهُ یَوْمَ حُنَیْنٍ.

قَالَ: وَ صَاحَتْ (4) عَائِشَهُ: أَیَا عُثْمَانُ ! أَ تَقُولُ هَذَا لِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ ؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: اسْکُتِی. ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَهَ بْنِ الْأَسْوَدِ (5):

أَخْرِجْهُ إِخْرَاجاً عَنِیفاً، فَأَخَذَهُ ابْنُ زَمْعَهَ فَاحْتَمَلَهُ حَتَّی جَاءَ بِهِ بَابَ الْمَسْجِدِ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَکَسَرَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَتَلَنِی ابْنُ زَمْعَهَ الْکَافِرُ بِأَمْرِ عُثْمَانَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّ ابْنَ زَمْعَهَ الَّذِی فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَهُ کَانَ مَوْلًی لِعُثْمَانَ

1- و فی الشّافی: دویبه من تمشی، و فی ک نسخه بدل: دویبه تمشی، و ذکر فی حاشیتها: و فی بعض النّسخ: دویبه تمر علی طعامه تقیّئ و یسلح .. و لعلّه شبّهه بالدّوده الّتی تقع فی الثّمر و یقی ء و تسلح فیه، و تذکر الضّمیر فی المواضع باعتبار المشبّه. و فی بعض النّسخ: من یمشی .. أی دابّه تمشی علی طعام ذلک الرّجل و تقیّئ و یسلح فیه. و فی بعضها: من تمشّ ..، و المشّ: المصّ، و فلان تمیش من فلان .. أی یصیب منه، و تمشّشت العظم: أکلت مشاشه، و هی رءوس العظام اللّیّنه. و فی بعضها: مرتمس. [منه نوّر اللّه ضریحه] أقول: ذکر المعنی الأخیر فی لسان العرب 6- 347، و الصّحاح 3- 1019، و غیرهما.
2- فی الشّافی: یقی ء و یسلح. و السّلح: التّغوّط، و غرض عثمان أنّ ابن مسعود کذئب صغیر قد مرّت الدّویبه علی طعامه فأفسدته علیه و تقیّأ و تغوّط فیه، فاجتنبوه لئلّا یفسد علیکم عیشکم.
3- فی ک نسخه بدل: و لکنّنی، و قد جاءت فی المصدر.
4- فی المصدر: فصاحت.
5- فی المصدر زیاده: بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّی بن قصیّ. و لعلّ ترک المصنّف رحمه اللّه لهذه الزّیاده جاء من کون هذا الشّخص من شیعه أمیر المؤمنین علیه السّلام، و یبعد صدور مثل ذلک منه، و یحتمل قویّا کونه

ابن زمعه الّذى كان عبدا أسود من عبيد عثمان، كما صرّح بذلک فى الرّوايه الأخرى.

أَسْوَدَ، وَ كَانَ مُشَذَّباً (1) طُوَالًا.

وَ فِی رِوَایَهٍ (2): أَنَّ فَاعِلَ ذَلِکَ یَحْمُومُ مَوْلَی عُثْمَانَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: أَنَّهُ لَمَّا احْتَمَلَهُ لِیُخْرِجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ نَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تُخْرِجَنِی مِنْ مَسْجِدِ خَلِیلِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. قَالَ الرَّاوِی:

فَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی حُمُوشَهِ (3) سَاقَیْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ رِجْلَاهُ یَخْتَلِفَانِ عَلَی عُنُقِ مَوْلَی عُثْمَانَ حَتَّی أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ هُوَ الَّذِی

یَقُولُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَسَاقَا ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ أَثْقَلُ فِی الْمِیزَانِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ (4).

وَ قَدْ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ الْقُرْطِیِّ (5): أَنَّ عُثْمَانَ ضَرَبَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَرْبَعِینَ سَوْطاً فِی دَفْنِهِ أَبَا ذَرٍّ، وَ هَذِهِ قِصَّهٌ أُخْرَی، وَ ذَلِکَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ (6) لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ بِالرَّبَذَهِ وَ لَیْسَ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَ غُلَامُهُ أَوْصَی إِلَیْهِمَا (7) أَنْ غَسِّلَانِی ثُمَّ کَفِّنَانِی ثُمَّ ضَعَانِی عَلَی قَارِعَهِ الطَّرِیقِ، فَأَوَّلُ رَکْبٍ یَمُرُّونَ بِکُمْ قُولَا (8)

1- فی ک مسدما. و فی المصدر: أنّ ابن زمعه مولی لعثمان أسود و کان مسدما. و جاء فی حاشیه ک ما یلی: فی القاموس: مخل مسدوم، و سدم- محرّکه- .. و معظم أی کمعظم: هائج .. و کمعظم: البصیر المهمل. و فی بعض النّسخ: مشذّبا، و هو الأظهر. قال فی النّهایه: المشذّب: هو الطّویل البائن الطّول مع نقص فی لحمه. [منه قدّس سرّه]. انظر: القاموس 4- 128، و قارن بما جاء فی تاج العروس 8- 334. و لاحظ: النّهایه 2- 453.
2- فی المصدر زیاده کلمه: أخری.
3- جاء فی حاشیه ک: یقال رجل حمش السّاقین- بمفتوحه فساکنه فمعجمه- .. أی دقیقهما. مجمع. انظر: مجمع البحرین 4- 134.
4- مسند أحمد بن حنبل 1- 421 و 5- 131.
5- فی المصدر: القرظیّ.
6- فی المصدر: إنّ أبا ذرّ رحمه اللّه تعالی.

7- فی ک نسخه بدل: عهد إلیهما، و هی کذلک فی المصدر.
8- فی الشّافی: یمرّ بکم فقولوا هذا، و جاءت فقولوا نسخه بدل فی ک.

لَهُمْ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَعِینُونَا عَلَی دَفْنِهِ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا (1)ذَلِکَ، وَ أَقْبَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِی رَکْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ مُعْتَمِرِینَ (2)، فَلَمْ یَرُعْهُمْ (3) إِلَّا الْجِنَازَهُ عَلَی قَارِعَهِ الطَّرِیقِ قَدْ کَادَتِ الْإِبِلُ تَطَؤُهَا، فَقَامَ إِلَیْهِمُ الْعَبْدُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَعِینُونَا عَلَی دَفْنِهِ، فَأَنْهَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ بَاکِیاً وَ قَالَ (4):

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ،قَالَ(5)

تَمْشِی (6) وَحْدَکَ، وَ تَمُوتُ وَحْدَکَ، وَ تُبْعَثُ وَحْدَکَ.

، ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ.

هَذَا بَعْضُ مَا رَوَاهُ فِی الشَّافِی (7) آخِذاً مِنْ کُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَهِ (8).

ص: 191

1- فی المصدر: فعلوا.
2- فی الشّافی: عمّارا، و فی حاشیه المصدر نسخه بدل: معتمرین.
3- فی المصدر: فلم ترعهم.
4- فی ک نسخه بدل: یبکی و یقول، و هی الّتی وردت فی المصدر.
5- فی الشافی زیاده : له ، بعد قال.
6- فی المصدر: تمسی.
7- الشّافی 4- 279- 283، باختلاف أشرنا إلی أکثره.
8- و لنورد لک تذییلا لبعض ما أورده أعلامهم، و فیه جوانب کثیره حریّه بالتّأمّل: منها: ما ذکره البلاذریّ فی الأنساب 5- 36: .. ثمّ أمر عثمان به- أی ابن مسعود- فأخرج من المسجد إخراجا عنیفا، و ضرب به عبد اللّه بن زمعه الأرض، و یقال: بل احتمله: یحموم- غلام عثمان- و رجلاه تختلفان علی عنقه حتّی ضرب به الأرض فدقّ ضلعه. و فی لفظ الواقدیّ: فأخذه ابن زمعه فاحتمله حتّی جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فکسر ضلعا من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلنی ابن زمعه الکافر بأمر عثمان!. و منها: ما ذکره ابن کثیر فی تاریخه 7- 163 قال: جاءه عثمان فی مرضه عائدا، فقال له: ما تشتکی؟. قال: ذنوبی. قال: فما تشتهی؟. قال: رحمه ربّی. قال: أ لا آمر لک بطبیب؟. قال: الطّبیب أمرضنی. قال: أ لا آمر لک بعطائک؟- و کان قد ترکه سنین!- فقال: لا حاجه لی. فقال: یکون لبناتک من بعدک. فقال: أ تخشی علی بناتی الفقر؟. إنّی أمرت بناتی .. إلی آخره ..، و رواه الواقدیّ

و البلاذرىّ بتفصيل، و مرّت فى المتن مجملا. و منها: ما أخرجه البلاذرىّ- من طريق أبى موسى القروىّ- بإسناده: أنّه دخل عثمان على ابن مسعود فى مرضه .. إلى أن قال: فلمّا انصرف عثمان قال بعض من حضر: إنّ دمه لحلال ..!، فقال ابن مسعود: ما يسرّنى أنّنى سددت إليه سهما يخطئه، و أنّ لى مثل أحد ذهبا!. و انظر ما ذكره اليعقوبىّ فى تاريخه 2- 147. و منها: ما ذكره فى تاريخ الخميس 2- 267: أنّ عثمان حبس عبد اللّه بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و ذلک جرم يضاف إلى ما جناه، كما فى السّيره الحلبيّه 2- 87.

و قد رووا فی أصولهم المشهوره کجامع الأصول (1) و الإستیعاب (2) و صحاحهم المتداوله (3) مناقب جمّه لابن مسعود لم ینقلوا مثلها لعثمان ترکناها مخافه الإطناب، فضربه و إخراجه و إهانته و إیذاؤه من أعظم الطعون علی عثمان، ....

1- جامع الأصول 9- 46- 50 فی فضائل عبد اللّه بن مسعود حدیث 6586 و غیره من الأبواب.

2- الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه 2- 316- 324.

3- فقد جاء فی صحیح البخاریّ کتاب المناقب عن حذیفه بن الیمان قال: ما أعرف أحدا أقرب سمتا و هدیا و دلاء برسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] من ابن أمّ عبد. و قریب منه ما ذکره الترمذی بل زاد علیه. انظر: مسند أحمد بن حنبل 1- 388، و 5- 389، مستدرک الحاکم 3- 315- 320، حلیه الأولیاء 1- 124- 127، الاستیعاب 1- 371- 372، صفه الصفوه 1- 156- 158، تاریخ ابن کثیر 2- 162- 163، تیسیر الوصول 3- 297، الإصابه 2- 270- 369- 469، کنز العمّال 6- 180- 181، و 7- 55- 56، و ذکرت جمله من فضائله ذیل آیه: 52 من سوره الأنعام، کما فی تفسیر القرطبیّ 16- 432- 433، تفسیر ابن کثیر 2- 135، تفسیر بن جزی 2- 10، تفسیر الدرّ المنثور 3- 13، تفسیر الخازن 2- 18، تفسیر الشوکانی 2- 115، و لأمیر المؤمنین علیه السلام و جمع من الصحابه کلمات فیه جاءت فی المصادر السالفه، و مجمع الزوائد 9- 287- 289، و کنز العمّال 6- 181- 180، 7- 56- 55، تاریخ ابن عساکر 6- 100، الطبقات الکبری 3- 108، سنن ابن ماجه 1- 63، مرآه الجنان 1- 87، تهذیب التهذیب 6- 28، تاریخ البخاری 1- قسم 2- 152 و غیرها.

الطعن السادس:

ما صنع بعمّار بن ياسر رضى اللّه عنه الذى أطبق المؤالف و المخالف على فضله و علوّ شأنه، و رووا أخبارا مستفيضه دالّه على كرامته و علوّ درجته-.

قال السيد رضى اللّه عنه فى الشافى (1): ضرب عمّار ممّا لم يختلف فيه الرواه و إنّما اختلفوا فى سببه.

فَرَوَى عَبَّاسُ بْنُ (2) هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ (3)، عَنْ أَبِى مِخْنَفٍ فِى إِسْنَادِهِ أَنَّهُ كَانَ فِى بَيْتِ الْمَالِ بِالْمَدِينَهِ سَفَطٌ فِيهِ حُلِیٌّ وَ جَوْهَرٌ، فَأَخَذَ مِنْهُ عُثْمَانُ مَا حَلَّى بِهِ بَعْضُ أَهْلِهِ فَأَظْهَرَ النَّاسُ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فِى ذَلِکَ وَ كَلَّمُوهُ فِيهِ بِكُلِّ كَلَامٍ شَدِيدٍ حَتَّى غَضِبَ (4) فَخَطَبَ، وَ قَالَ (5): لَنَأْخُذَنَّ حَاجَتَنَا مِنْ هَذَا الْفَیْ ءِ وَ إِنْ رَغِمَتْ أُنُوفُ أَقْوَامٍ. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذًا تُمْنَعُ مِنْ(6) ذَلِکَ وَ يُحَالُ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أُشْهِدُ اللَّهَ أَنْ أَنْفِیَ أَوَّلُ رَاغِمٍ مِنْ ذَلِکَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ عَلَیَّ يَا ابْنَ يَاسِرٍ (7) وَ سُمَيَّهَ تَجْتَرِى؟ خُذُوهُ .. فَأَخَذُوهُ، وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَدَعَا بِهِ وَ ضَرَبَهُ (8) حَتَّى غُشِیَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُخْرِجَ فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِ النَّبِیِّ (صلى الله عليه و آله) (9) فَلَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى. وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَيْسَ هَذَا أَوَّلَ يَوْمٍ أُوذِينَا فِيهِ

1- الشافى 4- 289- 291.
2- فى المصدر: عن، بدلا من: بن. و هو الظّاهر.
3- كما أخرجه البلاذرىّ فى الأنساب 5- 480، و الزّهرىّ- كما فى الأنساب للبلاذرىّ 5- 88- بألفاظ متقاربه.
4- فى الشّافى: أغضبوه. و كذا جاء فى الأنساب للبلاذرىّ.
5- فى المصدر: فقال.
6- لا توجد: من، فى المصدر، و جاءت فى الأنساب.
7- فى الأنساب: يا ابن المتكاء.
8- فى المصدر و الأنساب: فضربه.
9- زاد فى الشّافى: رحمه اللّه عليها.

فِی اللَّهِ تَعَالَی (1). فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیُّ وَ کَانَ عَمَّارٌ حَلِیفاً لِبَنِی مَخْزُومٍ-: یَا عُثْمَانُ! أَمَّا عَلِیٌّ فَاتَّقَیْتَهُ (2)، وَ أَمَّا نَحْنُ فَاجْتَرَأْتَ عَلَیْنَا وَ ضَرَبْتَ أَخَانَا حَتَّی أَشْفَیْتَ بِهِ (3) عَلَی التَّلَفِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ لَأَقْتُلَنَّ بِهِ رَجُلًا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ عَظِیمَ الشَّأْنِ (4). فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ إِنَّکَ لَهَاهُنَا یَا ابْنَ الْقَسْرِیَّهِ! (5).

قَالَ: فَإِنَّهُمَا قَسْرِیَّتَانِ وَ کَانَتْ أُمُّهُ وَ جَدَّتُهُ قَسْرِیَّتَیْنِ مِنْ بَجِیلَهَ (6)، فَشَتَمَهُ عُثْمَانُ وَ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَأُتِیَ بِهِ أُمَّ سَلَمَهَ فَإِذَا هِیَ قَدْ غَضِبَتْ لِعَمَّارٍ، وَ بَلَغَ عَائِشَهَ مَا صُنِعَ بِعَمَّارٍ فَغَضِبَتْ وَ أَخْرَجَتْ شَعْراً مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ نَعْلًا مِنْ نِعَالِهِ وَ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِهِ، وَ قَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا تَرَکْتُمْ سُنَّهَ نَبِیِّکُمْ، وَ هَذَا ثَوْبُهُ وَ شَعْرُهُ (7) وَ نَعْلُهُ لَمْ یَبْلَ بَعْدُ.

وَ رَوَی آخَرُونَ: أَنَّ السَّبَبَ فِی ذَلِکَ أَنَّ عُثْمَانَ مَرَّ بِقَبْرٍ جَدِیدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِیلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَغَضِبَ عَلَی عَمَّارٍ لِکِتْمَانِهِ إِیَّاهُ مَوْتَهُ إِذَا (8) کَانَ الْمُتَوَلِّی لِلصَّلَاهِ عَلَیْهِ وَ الْقِیَامِ بِشَأْنِهِ فَعِنْدَهَا وَطِئَ عُثْمَانُ عَمَّاراً حَتَّی أَصَابَهُ الْفَتْقُ.

وَ رَوَی آخَرُونَ (9): أَنَّ الْمِقْدَادَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَمَّاراً وَ عِدَّهً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) کَتَبُوا کِتَاباً عَدَّدُوا فِیهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ وَ خَوَّفُوهُ رَبَّهُ، وَ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُ (10) مُوَاثِبُوهُ إِنْ لَمْ یُقْلِعْ، فَأَخَذَ عَمَّارٌ الْکِتَابَ فَأَتَاهُ بِهِ فَقَرَأَ مِنْهُ صَدْراً، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ عَلَیَ

1- لا توجد: تعالی، فی الأنساب و المصدر.
2- زاد فی الأنساب هنا: و بنی أبیه.
3- أشفیت هنا بمعنی أشرفت، کما فی الصّحاح 6- 2394.
4- فی الشّافی: عظیم السّیره، و فی ک نسخه بدل: السّرّه، و فی الأنساب: عظیم السّرّه.
5- فی المصدر: ابن القسریّه- بدون حرف النّداء-.
6- فی الشّافی: بجیله- من دون کلمه: من-. و فی ک: بحیله.
7- فی المصدر و الأنساب بتقدیم و تأخیر: شعره و ثوبه. و أورد البلاذریّ فی کتابه هنا ذیلا مفصّلا.
8- کذا، و الصّحیح: إذ.
9- منهم البلاذریّ فی الأنساب 5- 49.

10- فى المصدر: أنّهم، بدلا من: أنّه.

تَقْدَمُ مِنْ بَيْنِهِمْ؟. فَقَالَ: لِأَنِّى أَنْصَحُهُمْ لَکَ (1). فَقَالَ: کَذَبْتَ يَا ابْنَ سُمَيَّهَ!.

فَقَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ ابْنُ سُمَيَّهَ وَ أَنَا ابْنُ يَاسِرٍ، فَأَمَرَ غِلْمَانَهُ فَمَدُّوا بِيَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ (2) ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِرِجْلَيْهِ (3) وَ هُمَا (4) فِى الْخُفَّيْنِ عَلَى مَذَاکِيرِهِ فَأَصَابَهُ الْفَتْقُ، وَ کَانَ ضَعِيفاً کَبِيراً فَغُشِىَ عَلَيْهِ (5).

ثم قال رحمه اللّه (6): وَ قَدْ رُوِىَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ بِأَسَانِيدَ کَثِيرَهٍ، أَنَّ عَمَّاراً کَانَ يَقُولُ: ثَلَاثَهٌ يَشْهَدُونَ (7) عَلَى عُثْمَانَ بِالْکُفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا شَرُّ الْأَرْبَعَهِ!:

(وَ مَنْ لَمْ يَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) (8) وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَکَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ رُوِىَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: بِأَىِّ شَىْ ءٍ أَکْفَرْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: بِثَلَاثٍ(9)، جَعَلَ الْمَالَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَمِلَ بِغَيْرِ کِتَابِ اللَّهِ .. ثم ساق السيّد الکلام .. إلى أن قال (10): فلا عذر يسمع من

ص: 195

1- فى المصدر: أنّهم، بدلا من: أنّه.
2- لا توجد: ثمّ، فى الشّافى.
3- خ. ل: برجله.
4- خ. ل: و هى، و کذا جاءت فى المصدر.
5- و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه عن نهج البلاغه 1- 239 من دون غمز فيه. أقول: قال ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه: ذکروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله کتبوا کتابا ذکروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّه رسول اللّه و سنّه صاحبيه .. ثمّ عدّد جمله کبيره من مطاعنه حريّه بالملاحظه، و أجمل ذکر ذلک ابن عبد البرّ فى العقد الفريد 2- 272.
6- السيّد المرتضى فى الشافى 4- 291.
7- فى س: يشهدوه.
8- المائده: 44.
9- فى المصدر: قال بثلاثه.

10- الشافی 4- 292- 293.

إيقاع نهايه المكروه مّمن (1)

رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِیهِ: عَمَّارٌ جِلْدَهُ مَا بَیْنَ الْعَیْنِ وَ الْأَنْفِ وَ (2) مَتَی تنکی [تُنْکَأِ] (3) الْجِلْدَهُ تُدْمَ الْأَنْفُ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ (صلی الله علیه و آله): مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَدْعُونَهُ إِلَی النَّارِ؟!.

وَ رُوِیَ، عَنْ خَالِدٍ: أَنَّ (4) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ عَادَی عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ (5).

و أیّ کلام غلیظ سمعه عثمان (6)من عمّار یستحقّ به ذلک المکروه العظیم الذی تجاوز مقدار ما (7) فرضه اللّه تعالی فی الحدود؟! و إنّما کان عمّار و غیره ینثوا (8) علیه أحداثه و معایبه (9) أحیانا علی ما یظهر من سیّئ أفعاله، و قد کان یجب علیه أحد أمرین: إمّا أن ینزع عمّا یواقف علیه من تلک الأفعال، أو أن یبیّن عذره فیها و (10) براءته منها ما یظهر و یشتهر و ینتشر (11)، فإن أقام مقیم بعد ذلک علی توبیخه

ص: 196

1- فی المصدر: بمن.
2- وضع فی مطبوع البحار علی الواو رمز نسخه بدل.
3- فی الشّافی: و متی تنکأ. و نکأ القرحه: قشرها قبل أن تبرأ، و نکی القرحه نکأها.
4- فی المصدر: و روی العوّام بن حوشب، عن سلمه بن کهیل، عن علقمه، عن خالد بن الولید أنّ ..
5- ستأتی مصادر جمّه لهذه الأحادیث، و انظر ما ذکره فی الإصابه حرف العین، و السّیره النّبویّه لابن هشام 2- 115 و غیرهما.
6- لا یوجد فی الشافی: عثمان.
7- فی المصدر: یتجاوز المقدار الذی.
8- فی الشافی: أثبتوا و ..، و جاء فی ک نسخه بدل: بثون، و أورد فی حاشیتها: نثی الحدیث: حدّث به و أشاعه، و الشّی ء: فرّقه و أذاعه. و النثی: ما اخبرت به عن الرّجل من حسن أو سیّئ، ذکره الفیروزآبادی. و فی بعض النسخ: یبثّون- بالباء-. [منه رحمه اللّه]. انظر: القاموس 4- 293، و قارن ما ذکره فی تاج العروس 10- 356.

9- فی ک نسخه بدل: یعاتبونه.
10- فی المصدر: أو، بدلا من: الواو.
11- فی المصدر: و ینتشر و یشتهر- بتقدیم و تأخیر-.

و تفسيقه زجره عن ذلک بوعظ أو غيره، و لا يقدم على ما يفعله (1) الجبابره و الأكاسره من شفاء الغيظ بغير ما أنزل اللّه تعالى و حكمه به (2). انتهى.

و عندى أنّ السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمّار هو أنّ عمّارا كان من المجاهرين بحبّ علىّ عليه السلام، و أنّ من غلبه على الخلافه غاصب لها، فحملته عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام و حبّه للرئاسه على إهانته و ضربه حتى حدث به الفتق و كسر ضلعا من أضلاعه، فإنّه قَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى الْكَامِلِ (3) وَ غَيْرُهُ فِى غَيْرِهِ فِى قِصَّهِ الشُّورَى أَنَّ عَمَّاراً كَانَ يَقُولُ لِابْنِ عَوْفٍ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ الْمُسْلِمُونَ فَبَايِعْ عَلِيّاً (عليه السلام)، وَ عَارَضَهُ فِى ذَلِکَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى سَرْحٍ وَ غَيْرُهُ وَ اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَ شَتَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وَ رَوَى الْمَسْعُودِىُّ فِى مُرُوجِ الذَّهَبِ (4): أَنَّ عَمَّاراً حِينَ بُويِعَ عُثْمَانُ بَلَغَهُ قَوْلُ أَبِى سُفْيَانَ (5) فِى دَارِ عُثْمَانَ عَقِيبَ الْوَقْتِ الَّذِى بُويِعَ فِيهِ عُثْمَانُ، وَ دَخَلَ دَارَهُ وَ مَعَهُ بَنُو أُمَيَّه، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ وَ قَدْ كَانَ عُمِىَ-، قَالُوا: لَا.

قَالَ: يَا بَنِى أُمَيَّهَ! تَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْكُرَهِ، وَ الَّذِى (6) يَحْلِفُ بِهِ أَبُو سُفْيَانَ مَا زِلْتُ أَرْجُوهَا لَكُمْ وَ لَتَصِيرَنَّ إِلَى صِبْيَانِكُمْ وِرَاثَهً، فَانْتَهَرَهُ عُثْمَانُ وَ سَاءَهُ مَا قَالَ، وَ أَنْهَى (7)هَذَا الْقَوْلَ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (8)، فَقَامَ عَمَّارٌ فِى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَمَا إِذَا صَرَفْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مَرَّهً هَاهُنَا وَ مَرَّهً هَاهُنَا (9) فَمَا

1- فى الشافى: تفعله.

2- الشافى 4- 292- 293.

3- الكامل لابن الأثير 3- 37 باختصار.

4- مروج الذّهب 2- 342- 343.

5- فى المصدر زياده: صخر بن حرب.

6- فى المروج: فو الّذى.

7- فى المصدر: و نمى، و قد تقرأ فى ک: و انتهى.

8- فى مروج الذّهب زياده: و غير ذلک الكلام.

9- فى المصدر: هاهنا مرّه و هاهنا مرّه، و لا توجد فى س: و مرّه هاهنا- الثّانيه-.

أَنَا بِآمِنٍ أَنْ يَنْزِعَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ فَيَضَعَهُ فِی غَيْرِكُمْ كَمَا نَزَعْتُمُوهُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ (1)

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (2)، عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْجَوْهَرِیِّ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لَمَّا بُويِعَ عُثْمَانُ-: كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِی تَيْمٍ، وَ أَنَّى لِتَيْمٍ هَذَا الْأَمْرُ (3)؟، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَدِیٍّ فَأَبْعَدَ وَ أَبْعَدَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا وَ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ قَرَارَهُ، فَتَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْكُرَهِ !.

قَالَ: وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِی مُغِيرَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِیُّ، قَالَ: ذَاكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَاضِی بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِعُثْمَانَ: بِأَبِی أَنْتَ ! (4) أَنْفِقْ وَ لَا تَكُنْ كَأَبِی حَجَرٍ، وَ تَدَاوَلُوهَا يَا بَنِی أُمَيَّهَ تَدَاوُلَ الْوِلْدَانِ الْكُرَهَ، فَوَ اللَّهِ مَا مِنْ جَنَّهٍ وَ لَا نَارٍ، وَ كَانَ الزُّبَيْرُ حَاضِراً، فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَبِی سُفْيَانَ: اعْزُبْ ! فَقَالَ:

يَا بَنِیَّ ! هَاهُنَا (5) أَحَدٌ؟. قَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ لَا كَتَمْتُهَا(6) عَلَيْكَ.

قَالَ (7): فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: هَذَا بَاطِلٌ. قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟. قَالَ: مَا أُنْكِرَ هَذَا مِنْ أَبِی سُفْيَانَ، وَ لَكِنْ أُنْكِرَ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ سَمِعَهُ (8) وَ لَمْ يَضْرِبْ عُنُقَهُ. انتهى.

و إنّما أوردت هذا الخبر ليظهر لک حقيقه إسلام القوم.

و لنرجع إلى بعض ما كنّا فيه: .

رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (9) نَقْلًا مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِی كَعْبٍ الْحَارِثِیِّ، قَالَ: .. أَتَيْتُ الْمَدِينَهَ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ

1- فی المروج: من أهله و وضعتموه فی غير أهله.
2- فی شرحه على نهج البلاغه 2- 45.
3- لا توجد فی س: الأمر.
4- فی ک: بأبی أنت و أمّی.
5- فی المصدر: أ هاهنا ..؟.
6- فی مطبوع البحار: لأكتمنّها، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.

7- لا توجد: قال، فی س.
8- فی شرح النّهج: سمعه عثمان.
9- فی شرحه علی نهج البلاغه 9- 3- 5.

بْنَ عَفَّانَ وَ هُوَ الْخَلِيفَهُ يَوْمَئِذٍ-، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِی، وَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِی الْحَارِثِ (1) بْنِ كَعْبٍ، وَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ (2) فَأْمُرْ حَاجِبَكَ أَنْ لَا يَحْجُبَنِی. فَقَالَ: يَا وَثَّابُ! إِذَا جَاءَكَ هَذَا الْحَارِثِیُّ فَأْذَنْ لَهُ. قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ قَرَعْتُ(3) الْبَابَ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ:

الْحَارِثِیُّ، فَيَقُولُ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ يَوْماً فَإِذَا عُثْمَانُ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ سُكُوتٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّ عَلَی رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَیْ ءٍ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ وَ حَالِهِ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ نَفَرٌ فَقَالُوا: إِنَّهُ أَبَی أَنْ يَجِی ءَ.

قَالَ: فَغَضِبَ وَ قَالَ: أَبَی أَنْ يَجِی ءَ؟! اذْهَبُوا فَجِيئُوا بِهِ، فَإِنْ أَبَی فَجَرُّوهُ جَرّاً، قَالَ: فَمَكَثْتُ قَلِيلًا فَجَاءُوا وَ مَعَهُمْ رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ أَصْلَعُ فِی مُقَدَّمِ رَأْسِهِ شَعَرَاتٌ وَ فِی قَفَاهُ شَعَرَاتٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ الَّذِی يَأْتِيكَ (4) رُسُلُنَا فَتَأْبَی أَنْ تَجِی ءَ؟. قَالَ: فَكَلَّمَهُ بِشَیْ ءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَا زَالُوا يَنْفَضُّونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّی مَا بَقِیَ غَيْرِی، فَقَامَ، فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَحَداً، أَقُولُ: حَدَّثَنِی فُلَانٌ حَتَّی أَدْرِیَ مَا يَصْنَعُ (5)، فَتَبِعْتُهُ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَمَّارٌ جَالِسٌ إِلَی سَارِيَهٍ (6) وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَبْكُونَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا وَثَّابُ! عَلَیَّ بِالشُّرَطِ، فَجَاءُوا.

فَقَالَ: فَرِّقُوا (7) بَيْنَ هَؤُلَاءِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاهُ فَتَقَدَّمَ عُثْمَانُ فَصَلَّی بِهِمْ، فَلَمَّا كَبَّرَ قَالَتِ امْرَأَهٌ مِنْ حُجْرَتِهَا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! .. ثُمَّ تَكَلَّمَتْ فَذَكَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: تَرَكْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ

1- فی ک: الحرث، و المعنی واحد.
2- لا توجد فی المصدر: عن أشياء.
3- فی شرح النّهج: فقرعت.
4- فی المصدر: تأتيک.
5- فی س: تصنع.
6- قال فی القاموس 4- 341: السّاريه: الأسطوانه.
7- فی ک: افرقوا.

وَ خَالَفْتُمْ عَهْدَهُ .. وَ نَحْوَ هَذَا، ثُمَّ صَمَتَتْ، وَ تَكَلَّمَتْ امْرَأَهٌ أُخْرَى بِمِثْلِ ذَلِکَ فَإِذَا هُمَا عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ، قَالَ: فَسَلَّمَ عُثْمَانُ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ: لَإِنَّ هَاتَيْنِ لَفَتَّانَتَانِ يَحِلُّ لِی سَبُّهُمَا وَ أَنَا بِأَصْلِهِمَا عَالِمٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ: أَ تَقُولُ هَذَا لِحَبَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ؟!. فَقَالَ: وَ فِيمَ أَنْتَ وَ مَا هَاهُنَا؟، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ سَعْدٍ عَامِداً لِيَضْرِبَهُ فَانْسَلَّ سَعْدٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاتَّبَعَهُ عُثْمَانُ فَلَقِیَ عَلِيّاً (عليه السلام) بِبَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ (1) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟. قَالَ:

أُرِيدُ (2) هَذَا الَّذِی ... كَذَا وَ كَذَا يَعْنِی سَعْدٌ يَشْتِمُهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! دَعْ عَنْکَ هَذَا؟. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ حَتَّى غَضِبَا.

فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ لَسْتَ الَّذِی خَلَّفَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (3) يَوْمَ تَبُوکَ؟.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَسْتَ الْفَارَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ (4)، قَالَ: ثُمَّ حَجَزَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَهِ حَتَّى

1- لا توجد: علیّ، فی المصدر.
2- فی س لا توجد: قال أريد.
3- فی شرح النّهج زياده: له.
4- ذكر جمله المفسّرين إن لم نقل كلّهم- من الفريقين- فی تفسير قوله تعالی من سوره آل عمران: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» ... أنّ من المنهزمين الخلفاء الثّلاثه، و قد انهزم عثمان مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد سعيد و عقبه علقمه ابنا عثمان، حتّی بلغوا موضعا بعيدا ثمّ رجعوا بعد ثلاثه أيّام!. قاله الفخر الرّازیّ فی تفسيره الكبير ذيل الآيه، و صرّح به ابن حجر فی الإصابه 2- القسم الأوّل- 190 فی ترجمه رافع بن المعلّی الأنصاریّ الزّرقیّ، و 3- القسم الأوّل- 101 فی ترجمه سعيد بن عثمان الأنصاریّ. و صرّح جمع من المفسّرين أنّ معنی تَوَلَّی فی سوره النّجم: 33، أی ترک المركز يوم أحد، أريد به عثمان، كما فی أسباب النّزول للواحدیّ: 298، و تفسير القرطبیّ 17- 111، و الكشّاف 3- 146، و تفسير النّيشابوریّ المطبوع هامش تفسير الطّبریّ: 27- 50 و غيرهم. و قد أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده 2- 101 بإسناده، قال: جاء رجل من مصر لحجّ

البيت، قال: فرأى أقواما حبوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟. فقالوا: قريش. قال: فمن الشّيخ فيهم؟. قالوا: عبد اللّه بن عمر. قال: يا ابن عمر! إنّى أسألک عن شى ء- أو أنشدک بحرمه هذا البيت أ تعلم أنّ عثمان فرّ يوم أحد؟. قال: نعم. و أخرجه البخارىّ فى صحيحه 6- 122، و نصّ عليه بمصادره العلّامه الأمينىّ فى غديره 10- 70.

انْتَهَيْتُ إِلَى الْكُوفَهِ (1) فَوَجَدْتُ أَهْلَهَا أَيْضاً بَيْنَهُمْ شَرْقٌ (2) نَشِبُوا (3)فِی الْفِتْنَهِ وَ رَدُّوا سَعِیدَ (4)بْنَ الْعَاصِ فَلَمْ یَدَعُوهُ یَدْخُلُ إِلَیْهِمْ، فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ رَجَعْتُ حَتَّی أَتَیْتُ بِلَادَ قَوْمِی (5).

و قد مرّ (6) .. و سیأتی الأخبار فی فضل عمّار (7)، و هو أشهر من الشمس فی رابعه النهار.

وَ قَدْ رَوَی ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (8) وَ غَیْرِهِ، عَنْ عَائِشَهَ، قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِیهِ إِلَّا قُلْتُ إِلَّا عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ، فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ یَقُولُ:

مُلِئَ عَمَّارٌ إِیمَاناً حَتَّی أَخْمَصِ قَدَمَیْهِ. وَ بِرِوَایَهٍ أُخْرَی: حُشِیَ مَا بَیْنَ أَخْمَصِ قَدَمَیْهِ إِلَی شَحْمَهِ أُذُنِهِ إِیمَاناً (9)..

1- الکلمه مشوّشه فی س.

2- انشرق: انشقّ، کما فی القاموس 3- 248.

3- فی المصدر: وقع بینهم شرّ و نشبوا.

4- فی ک: سعد.

5- ستأتی مصادره، و عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- فی حدیث-: إنّ عمّارا ملئ إیمانا من قرنه إلی قدمه، و اختلط الإیمان بلحمه و دمه. انظر: حلیه الأولیاء 1- 139، کنز العمّال 6- 184، 7- 75، تفسیر الزّمخشریّ 2- 176، تفسیر البیضاویّ 1- 683، تفسیر الآلوسیّ 14- 237 و غیرها.

6- بحار الأنوار 22- 315- 354.

7- بحار الأنوار 33- 37- 38، و غیره.

8- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 2- 478- 479، مع الإسناد.

9- و قد جاءت عن عائشه جمله روایات و بألفاظ متعدّده، انظر: مجمع الزّوائد 9- 295، تیسیر الوصول 3- 279، البدایه و النّهایه 7- 311، کنز العمّال 6- 184، الاستیعاب 2- 435 حیث أخرج الأخیر الرّوایات بألفاظ ثلاث، فلاحظ.

وَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ (1). قَالَ خَالِدٌ: فَمَا زِلْتُ أُحِبُّهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ..

وَ عَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَى عَلِيٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ وَ بِلَالٍ (2).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (3) يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْماً فَعَرَفَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، ائْذَنُوا لَهُ(4).

وَ رُوِيَ فِي الْمِشْكَاهِ(5)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (6)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: عَمَّارٌ: هُوَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] .

وَ عَنْ أَنَسٍ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَهٍ:

عَلِيٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ(7).

1- فى المصدر زياده: تعالى.
2- ستأتى مصادر له قريبا، و له نظائر كثيره.
3- لا يوجد فى المصدر: بن ياسر.
4- كما أخرجه أحمد فى مسنده 1- 100، 126، 138، تاريخ البخارىّ 4- 229، حليه الأولياء 1- 140، مصابيح السّنّه للبغوى 2- 288، الاستيعاب 2- 435، سنن ابن ماجه 1- 65، البدايه و النّهايه 7- 311، الجامع الكبير للسّيوطىّ 7- 71. إلّا أنّ فى بعض مصادر العامّه كما فى سنن ابن ماجه 1- 65، و أبو نعيم الأصفهانىّ فى حليه الأولياء 1- 139، و ابن حجر فى الإصابه 2- 512 و غيرهم بإسنادهم، عن هانى بن هانى، قال: كنّا عند علىّ فدخل عليه عمّار، فقال: مرحبا بالطّيّب المطيّب، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يقول: عمّار ملئ إيمانا إلى مشاشه.
5- مشكاه المصابيح 3- 278- 279 حديث 6223.
6- سنن التّرمذىّ، كتاب المناقب حديث 37، و انظر: صحيح البخارىّ 5- 30 و 31 فضائل الصّحابه، و كتاب بدء الخلق، و كتاب الاستئذان، و مسند أحمد بن حنبل 6- 449 و 451.

7- جاء بألفاظ متعدّده و أسماء مختلفه و أعداد متنوّعه، كما فی حليه الأولياء 1- 143، و مستدرک الحاكم النّيسابوریّ 3- 137، تفسير القرطبیّ 10- 181، و تاريخ ابن كثير 7- 311، و مجمع الزّوائد 9- 307، و تاريخ ابن عساكر 3- 306، 6- 198- 199، و الاستيعاب 2- 435، و مشكاه المصابيح 3- 279 حديث 6225، و غيرها.

وَ عَنْ عَائِشَهَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشَدَّهُمَا عَلَی بَدَنِهِ (1).

وَ عَنْ أَحْمَدَ (2) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِی الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، قَالَ: فَجَاءَ خَالِدٌ وَ هُوَ يَشْكُوهُ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، قَالَ:

فَجَعَلَ يُغَلِّظُهُ لَهُ وَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَهً وَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَبَكَی عَمَّارٌ وَ قَالَ: أَ لَا تَرَاهُ؟. فَرَفَعَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] رَأْسَهُ، وَ قَالَ: مَنْ عَادَی عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ رِضَی عَمَّارٍ، فَلَقِيتُهُ بِمَا رَضِیَ فَرَضِیَ (3).

وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (4)، عَنِ الْبُخَارِیِّ، عَنْ عِكْرِمَهَ، عَنْ أَبِی سَعِيدٍ

1- كذا أورده التّرمذیّ فی صحيحه- كتاب المناقب- باب مناقب عمّار بن ياسر- حديث 3800، و حكاه فی جامع الأصول 9- 46 حديث 6584 عن عائشه، و فيه: قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: ما خيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أرشدهما، و ذكره أحمد فی مسنده 1- 389 و 6- 113، و الحاكم فی المستدرک، و فی لفظ ابن ماجه فی سننه 1- 66: .. إلّا اختار الأرشد منهما. و انظر: تفسير القرطبیّ 10- 181، مشكاه المصابيح 3- 279 حديث 6227، تيسير الوصول 3- 279، كنز العمّال 6- 184، الإصابه 2- 512، شرح ابن أبی الحديد 2- 274.

2- مسند أحمد بن حنبل 4- 89.

3- و قد جاء بأكثر من عشره ألفاظ و جمله أسانيد، أخرجها علی اختلاف ألفاظها جمع كثير من الحفّاظ و أئمّه الفنّ، منهم الحاكم فی المستدرک 3- 390- 391، و الخطيب البغدادیّ فی تاريخ بغداد 1- 152، و ابن عبد البرّ فی الاستيعاب 2- 435، و ابن كثير فی تاريخه 7- 311، و المتّقی الهندیّ فی كنز العمّال 6- 185 و 7- 61- 75، و ابن الأثير فی أسد الغابه 4- 45، و ابن حجر فی الإصابه 2- 512، و غيرهم فی غيرها.

4- جامع الأصول 9- 44 وسط حديث 6583.

الْخُدْرِيِّ فِی ذِکْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: کُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَهً لَبِنَهً (1) وَ عَمَّارٌ لَبِنَتَیْنِ لَبِنَتَیْنِ (2)، فَرَآهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] یَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَ یَقُولُ: وَیْحَ عَمَّارٍ! یَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَدْعُونَهُ (3) إِلَی النَّارِ.

قَالَ: وَ یَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ (4).

و روی من صحاحهم الأخبار السالفه بأسانید.

و لا یخفی علی عاقل بعد ملاحظه الأخبار السابقه التی رووها فی صحاحهم حال من ضرب و شتم و أهان و عادی رجلا

قَالَ فِیهِ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ (5) مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَی اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَ إِنَّ الْجَنَّهَ تَشْتَاقُ إِلَیْهِ، وَ إِنَّهُ مَمْلُوٌّ إِیمَاناً، وَ إِنَّ اللَّهَ أَجَارَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ،.

(6).

1- لا توجد فی س: لبنه- الثّانیه-.
2- لا توجد: لبنتین- الثّانیه، فی س.
3- فی ک نسخه بدل: تدعونه.
4- کما جاء فی سیره ابن هشام 2- 115، و العقد الفرید 2- 289، و شرح النّهج لابن أبی الحدید 3- 274، و تاریخ ابن کثیر 7- 268.
5- وضع فی ک علی: إن، رمز نسخه بدل.
6- و کفی فی فضل عمّار ما مدحه الکتاب الکریم و أورده المفسّرون تبعا للمحدّثین ذیل الآیه 9 من الزّمر فی أنّها نزلت فیه «أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ» ... کما فی تفسیر الخازن 3- 53، و الشّوکانیّ فی تفسیره 4- 442، و الآلوسیّ فی تفسیره 23- 247، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور 5- 323، و الزّمخشریّ فی تفسیره 3- 22، و نصّ علیه ابن سعد فی الطّبقات 3- 178. و کذا ما جاء من أحادیث ذیل الآیه 52 من سوره الأنعام، کما فی تفسیر الطّبریّ 7- 127 128، و تفسیر القرطبیّ 16- 432، و تفسیر البیضاویّ 1- 380، و تفسیر الزّمخشریّ 1- 453، و تفسیر الرّازیّ 4- 50، و تفسیر ابن کثیر 2- 134، و الدّرّ المنثور 3- 14، و تفسیر الخازن 2 18، و

تفسير الشّوكانىّ 2- 115 و غيرها. و ما أورده من أخبار ذيل الآيه: 106 من سوره النّحل: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ» ..، و الآيه: 61 من سوره القصص: «أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ» ... فقد أجمع الفريقان على أنّه نزلت فيه رضوان اللّه عليه و لعن اللّه ظالميه و قاتليه.

الطعن السابع:

أنّه جمع الناس على قراءه زيد بن ثابت خاصّه و أحرق المصاحف (1) و أبطل ما لا شكّ أنّه منزل من القرآن، و أنّه مأخوذ من الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و لو كان ذلک حسنا لسبق إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

وَ سَيَأْتِى فِى كِتَابِ الْقُرْآنِ (2)

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَوْصَاهُ (3) بِهِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ اشْتِمَالَهُ عَلَى فَضَائِحِ الْقَوْمِ أَعْرَضَا عَنْهُ وَ أَمَرَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ إِسْقَاطِ مَا اشْتَمَلَ مِنْهُ عَلَى الْفَضَائِحِ، وَ لَمَّا اسْتُخْلِفَ (4) عُمَرُ سَأَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْقُرْآنَ الَّذِى جَمَعَهُ لِيُحْرِقَهُ (5) وَ يُبْطِلَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِکَ، وَ قَالَ: (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (6) مِنْ وُلْدِى، وَ لَا يُظْهَرُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

1- كما نصّ عليه السيّد المرتضى فى الشافى 4- 283- 286، و الشيخ الطوسىّ فى تلخيص الشافى 4- 105- 108، و انظر ما جاء فى تاريخ الخميس: 223، و الرياض لمحبّ الدين 2- 141، و الأنساب للبلاذرى 5- 62 و غيرها، و البحث فيه ذو شجون. و ذكر فى التاج الجامع لأصول العامّه 4- 34 إحراق عثمان ما وجد فى كلّ صحيفه أو مصحف من القرآن غير ما جمعه منه. و أورد البخارى فى صحيحه 1- 14- 19 باب جمع القرآن، و باب نزول القرآن بلغه قريش، و كتاب الأنبياء جمله روايات، و كذا الترمذى فى كتاب التفسير سوره التوبه حديث 3103. و أورد ابن الأثير فى جامع الأصول 2- 503- 507 حديث 975، و نصّ على جمله منها أبو داود فى سننه فى كتاب المصاحف 34- 35، و فى كنز العمّال- بهامش مسند أحمد 2- 43- 52، و ذكر فى تعليقه جامع الأصول اختلاف عدد المصاحف التى أرسلها بها عثمان إلى الآفاق، فلاحظ.

2- بحار الأنوار 92- 40- 53.

3- كذا، و الصّحيح: أوصى.

4- فى س: استخلفت.

5- جاء فى بحار الأنوار 92- 43: فيحرفوهم فيما بينهم.

6- الواقعه: 79.

عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ فَيَحْمِلَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ يَجْرِىَ السُّنَّةَ عَلَى مَا يَتَضَمَّنُهُ وَ يَقْتَضِيهِ.

و سيأتى (1) الأخبار الكثيره فى ذلك من طرق الخاصّه و العامّه.

و تفصيل القول فى ذلك، أنّ الطعن فيه من وجهين:

الأول: جمع الناس على قراءه زيد بن ثابت إبطال للقرآن المنزل، و عدول عن الراجح إلى المرجوح فى اختيار زيد بن ثابت من حمله (2) قراءه القرآن (3)، بل هو ردّ صريح لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله على ما يدلّ عليه صحاح أخبارهم.

و الثانى: أنّ إحراق المصاحف الصحيحه استخفاف بالدين و محادّه للّه ربّ العالمين.

أمّا الثانى، فلا يخفى على من له حظّ من العقل و الإيمان.

و أمّا الأول، فلأنّ أخبارهم متضافره فى أنّ القرآن نزل على سبعه أحرف، و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم ينه أحدا عن الاختلاف فى قراءه القرآن بل قرّرهم عليه، و صرّح بجوازه، و أمر الناس بالتعلّم من ابن مسعود و غيره ممّن منع عثمان من قراءتهم، و ورد فى فضلهم و علمهم بالقرآن ما لم يرد فى زيد بن ثابت، فجمع الناس على قراءته و حظر ما سواه ليس إلّا ردّا لقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إبطالا للصحيح الثابت من كتاب اللّه عزّ و جلّ. فأمّا ما يدلّ من رواياتهم على

1- بحار الأنوار- كتاب القرآن، باب ما جاء فى كيفيّه جمع القرآن 92- 40- 77، و كذا فى 40- 155- 157 عن جمله من مصادر العامّه.
2- فى س: من جمله.
3- أقول: أخرج البخارى من طريق عبد اللّه بن مسعود، قال: أخذت من فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبعين سوره، و إنّ زيد بن ثابت لصبىّ من الصبيان، و فى لفظ: أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت و له ذؤابه يلعب مع الغلمان. و فى لفظ: ما ينازعنى فيها أحد، كما جاء فى حليه الأولياء 1- 125، و الاستيعاب 1- 373، و تهذيب التهذيب 6- 28 و صحّحه، و كنز العمّال 7- 56 نقلا عن أبى داود، و قد أورده ابن داود فى سننه كتاب

المصاحف: 14 و 16 من طريق خمير و جمع، و أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير باب سوره براءه حديث 3103. و جاء فى صحيح البخارىّ 1- 14 18 كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن و باب نزول القرآن بلغه قريش و كتاب الأنبياء، و قد مرّت.

أنّ القرآن نزل على سبعه أحرف، و على تقرير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على الاختلاف فى القراءه.

فمنها.:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ (1)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: أَقْرَأَنِى جَبْرَئِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَزَادَنِى (2)، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَ يَزِيدُنِى حَتَّى انْتَهَى عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ (3).

وَ رُوِىَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (4)، عَنِ الْبُخَارِىِّ (5) وَ مُسْلِمٌ (6) وَ مَالِكٌ (7) وَ أَبُو دَاوُدَ (8) وَ النَّسَائِىُّ (9) بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَهَ الْفُرْقَانِ فِى حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَهٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ (10) فِى الصَّلَاهِ، فَتَرَبَّصْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ (11)، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَکَ هَذِهِ السُّورَهَ الَّتِى سَمِعْتُکَ تَقْرَؤُهَا؟. قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

1- صحيح البخارىّ 6- 97 [6- 227 دار الشّعب باب فضائل القرآن، و قريب منه فى البخارىّ 4- 75 [4- 137 دار الشّعب كتاب بدء الخلق.
2- لا توجد: فزادنى فى صحيح البخارىّ المطبوع فى دار الشّعب.
3- و أورده القسطلانى فى إرشاد السّارى 5- 321 و 7- 537، و العسقلانىّ فى فتح البارى 6- 222 و 9- 20، و العينىّ فى عمده القارى 7- 204، و 9- 308.
4- جامع الأصول 2- 477- 478 حديث 939.
5- صحيح البخارىّ 9- 20- 21 كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعه أحرف، و باب من لم ير بأسا أن يقول: سوره البقره و سوره كذا، و كتاب الخصومات باب كلام الخصومات بعضهم فى بعض، و كتاب التّوحيد باب قول اللّه تعالى: «فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ».
6- صحيح مسلم، كتاب الصلاه باب بيان أن القرآن أنزل على سبعه أحرف حديث 818.
7- موطّأ مالک 1- 201 كتاب القرآن باب ما جاء فى القرآن.

8- سنن أبی داود، کتاب الصّلاه، باب ما أنزل من القرآن علی سبعه أحرف حدیث 1475.
9- سنن النّسائیّ 2- 150- 152، کتاب الصّلاه باب جامع القرآن.
10- قال فی القاموس 2- 53: ساوره: أخذ برأسه، و فلانا: واثبه.
11- فی س: برداء.

عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقُلْتُ (1) : إِنِّى سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقْرَأْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ.

فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِى (2) سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ (3) أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ (4) : اقْرَأْ يَا عُمَرُ. فَقَرَأْتُهُ الْقِرَاءَةَ الَّتِى أَقْرَأَنِى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ.

قَالَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ: أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَهُ. وَ قَالَ التِّرْمِذِىُّ (5) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (6) وَ التِّرْمِذِىُّ (7) وَ أَبِى دَاوُدَ(8) وَ النَّسَائِىُّ (9) فِى صِحَاحِهِمْ وَ أَوْرَدَهُ فِى الْمِشْكَاهِ (10) وَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (11) عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ فِى الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّى فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ (12) آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَهِ

1- فى المصدر زياده: يا رسول اللّه، بعد: فقلت.
2- فى المصدر: الّتى كنت.
3- فى جامع الأصول: هكذا.
4- فى المصدر: قال النّبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.
5- سنن التّرمذىّ، كتاب القراءات باب ما جاء أنّ القرآن أنزل على سبعه أحرف حديث 2944.
6- صحيح مسلم 1- 225 كتاب الصّلاه باب بيان أنّ القرآن نزل على سبعه أحرف حديث 820.
7- صحيح التّرمذىّ، كتاب القراءات باب ما جاء أنّ القرآن أنزل على سبعه أحرف حديث 2945، و قال: و إسناده حسن.
8- كذا، و الظّاهر: أبو داود، انظر: سنن أبى داود كتاب الصّلاه باب أنزل القرآن على سبعه أحرف حديث 1477 و 1478
9- سنن النّسائىّ كتاب الصّلاه باب جامع ما جاء فى القرآن 2- 152- 154.
10- مشكاه المصابيح 1- 680 حديث 2213 باختلاف يسير عمّا هنا.
11- جامع الأصول 2- 479- 480 حديث 490.

12- لا توجد: رجل، فى المصدر.

صَاحِبِه ، فَلَمَّا قَضيَت (1) الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ (2) قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا (3) عَلَيْهِ، فَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَقَرَءَا فَحَسَّنَ (4) شَأْنَهُمَا فَسُقِطَ فِى نَفْسِى مِنَ التَّكْذِيبِ وَ لَا إِذْ كُنْتُ فِى الْجَاهِلِيَّهِ (5)، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِى، ضَرَبَ فِى صَدْرِى فَفِضْتُ عَرَقاً، وَ كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ (6) فَرَقاً. فَقَالَ لِى: يَا أُبَيُّ! أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ:

أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِى، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَهَ: اقْرَأْهُ (7) عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِى، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَهَ: اقْرَأْهُ (8) عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ، وَ لَکَ بِكُلِّ رَدَّهٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَهٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِى، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِى، وَ أَخَّرْتُ الثَّالِثَهَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: و قد رووا روايات كثيره بتلك المضامين (9) لا نطيل الكلام بإيرادها،

1- فى بعض المصادر السالفه : قضينا.
2- فى جامع الأصول: قد قرأ.
3- فى س: أنكر بها.
4- فى المصدر زياده: النّبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.
5- جاء فى هامش جامع الأصول: معناه: و وسوس لى الشّيطان تكذيبا للنّبوّه أشدّ ممّا كنت عليه فى الجاهليّه، لأنّه فى الجاهليّه كان غافلا أو متشكّكا فوسوس له الشّيطان الجزم بالتّكذيب، فتدبّر.
6- فى الجامع زياده: عزّ و جلّ بعد لفظ الجلاله. و فى مشكاه المصابيح كالمتن.
7- فى جامع الأصول: أن اقرأه.
8- فى جامع الأصول: أن اقرأه.
9- كما جاء فى صحيح أبى داود- كتاب الوتر: 22، و مسند أحمد بن حنبل 1- 24، 40، 43، 264، 299، 313، 445 و 2- 300، 332، 440 و 4- 170، 204، 205 و غيرها، و سنن الترمذى 11- 62 كتاب القرآن 6- 227- 228 باب أنزل القرآن على سبعه أحرف، و الموطإ لمالک كتاب القرآن: 15، و صحيح مسلم باب أنّ القرآن أنزل على سبعه أحرف 2- 202 و 203، و كتاب المسافرين: 264، 370، 372، 374 [طبعه محمّد على صبيح بمصر]، و تفسير الطبرىّ 1- 9 15، و أورد جمله منها فى صحيح البخارىّ كتاب

فضائل القرآن الباب الخامس، و كتاب الخصومات الباب الرابع، و كتاب بدء الخلق الباب السادس، و كتاب التوحيد الباب الثالث و الخمسون، و غيره. و انظر أيضا الروايات و الأقوال حول هذه المسأله، و كذا تفسير القرطبىّ 1- 43 و غيرها.- و أدرجت بقيه الأقوال هناک، فلاحظ. أقول: و هى جمله روايات بمضامين متعدّده جاءت من طرق العامّه، و هى مخالفه صريحا لما ورد عن بيت العصمه و الطهاره سلام اللّه عليهم، ففى صحيحه زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجى ء من قبل الرواه [أصول الكافى- كتاب فضل القرآن- باب النوادر الروايه: 12]. و فى الروايه التى تليها فى جواب الفضيل بن يسار حيث سأل أبا عبد اللّه عليه السلام قائلا: إنّ الناس يقولون: إنّ القرآن نزل على سبعه أحرف، فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: كذبوا- أعداء اللّه- و لكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد .. و غيرها.

وَ فِی بَعْضِهَا قَالَ: لَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَبْرَئِیلَ، فَقَالَ: یَا جَبْرَئِیلُ! إِنِّی بُعِثْتُ إِلَی أُمَّهٍ أُمِّیِّینَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَ الشَّیْخُ الْکَبِیرُ وَ الْغُلَامُ وَ الْجَارِیَهُ وَ الرَّجُلُ الَّذِی لَا یَقْرَأُ کِتَاباً قَطُّ، فَقَالَ لِی: یَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَی سَبْعَهِ أَحْرُفٍ.

فهذه الأخبار کما تری صریحه فی جواز القراءه علی الوجوه المختلفه، و إنّ کلّا من الأحرف السبعه من کلام اللّه المنزل، و فی بعض الروایات تصریح بأنّه صلّی اللّه علیه و آله کره المنع من القراءات المتعدّده، فجمع الناس علی قراءه واحده، و المنع عمّا سواها ردّ صریح و مضادّه لنصّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و ما قیل: من أنّ المراد بنزوله علی سبعه أحرف اشتماله علی سبعه معان، کالوعد و الوعید و المحکم و المتشابه و الحلال و الحرام و القصص و الأمثال و الأمر و النهی .. و نحو ذلک فالأخبار تدفعه، لأنّها ناطقه بأنّ السبعه الأحرف ممّا یختلف به اللفظ و لیس الاختلاف فیها مقصورا علی المعنی.

و کذا ما یقال من أنّ هذه الأحرف السبعه ظهرت و استفاضت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ضبطتها عنه الأئمّه و أثبتها عثمان و الجماعه فی المصحف و أخبروا بصحّتها، و إنّما حذفوا عنها ما لم یثبت متواترا، و إنّ هذه الأحرف تختلف معانیها تاره و ألفاظها أخری فهو مردود بأنّ من راجع السیر و کتب القراءه علم أنّ مصحف عثمان لم یکن إلّا حرفا واحد، و أنّه أبطل ما سوی ذلک الحرف، و لذلک نقم علیه ابن مسعود و غیره، و کان غرضه رفع الاختلاف و جمع الناس علی أمر واحد و اختیار هؤلاء السبعه من بین القرّاء، و الاقتصار علی قراءتهم، و رفض

من سواهم من القرّاء على كثرتهم إنّما هو من فعل المتأخّرين، و قد تشعّبت القراءات و اختلفت كلمه القرّاء بعد ما جمع عثمان الناس على قراءه زيد بن ثابت، و كتب المصاحف السبعه على المشهور بين القرّاء فبعث بواحد منها إلى الكوفه و بواحد إلى البصره و إلى كلّ من الشام و مكه و اليمن و البحرين بواحد و أمسک فى المدينه مصحفا كانوا يقولون له: الإمام، ثم لّما كانت تلک المصاحف مجرّده عن النقط و علامه الإعراب و نحو ذلک، و كانت الكلمات المشتمله على حرف الألف مرسومه فيها بغير ألف، اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صوره الكتابه، فقرأ كلّ بما ظنّه أولى من حيث المعنى أو من جهه قواعد العربيه و اللغه إلّا فى مواضع يسيره لم يتّفقوا على صوره الكتابه، و الظاهر أنّها نشأت من كتّاب المصاحف السبعه، و اختلافها إمّا لأنّ كلّا منهم كتب الكلمه بلغه كانت عنده أصحّ كالصراط بالصاد و السين-، أو للسهو و الغفله، أو لاشتباه حصل فى صوره الكتابه.

و بالجمله، جميع القرّاء المتأخّرين عن عصر الصحابه السبعه و غيرهم يزعمون مطابقه قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان، بل للقراءه الواحده التّى جمع عثمان الناس عليها و أمر بترک ما سواها، فهذه القراءات إنّما تشعّبت عن مصاحف عثمان، و لذلک اشترط علماء القراءه فى صحّه القراءه و وجوب اعتبارها ثلاثه شروط: كونها منقوله عن الثقات، و كونها غير مخالفه للقواعد، و كونها مطابقه لرسم مصحف من تلک المصاحف بحيث تحتملها صوره الكتابه و إن كانت محتمله لغيرها، و ادّعوا انعقاد الإجماع على صحّه كلّ قراءه كانت كذلک، و لما كثر اختلاف القرّاء و تكثّرت القراءات الصحيحه عندهم جرى المتأخّرون منهم على سنّه عثمان فى إبطال القراءات، فاقتصر طائفه منهم على السبعه، و زاد طائفه ثلاثه، و زاد بعضهم على العشره، و طرح بعضهم الثلاثه من العشره، و زاد عشرين رجلا، و زاد الطبرى على السبعه نحو خمسه عشر رجلا (1)، و قد فعلوا

1- تفسير الطبرىّ 1- 15.

بالرواه عن السبعه أو العشره أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء، فاعتبروا قوما من الرواه و طرّحوا أكثرهم.

و قد بسط الجزرى فى النشر (1) الكلام فى ذلک، قال بعد إيراد تشعّب القراءات و كثرتها ما هذا لفظه-: بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحيحه هى التّى عن هؤلاء السبعه، أو أنّ الأحرف (2) السبعه التّى أشار إليها النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] هى قراءه هؤلاء السبعه، بل غلب على كثير من الجهّال أنّ القراءات الصحيحه هى التّى فى الشاطبيّه و التيسير، و أنّها (3) هى المشار إليها

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ.

، حتّى أنّ بعضهم يطلق على ما لم يكن فى هذين الكتابين أنّه شاذّ.

ثم قال (4): و إنّما أوقع هؤلاء فى الشبهه كونهم سمعوا: أنزل القرآن على سبعه أحرف، و سمعوا قراءات السبعه، فظنّوا أنّ هذه السبعه هى تلک المشار إليها، و لذلک (5) كره كثير من الأئمّه المتقدّمين اقتصار ابن مجاهد على سبعه من القرّاء و خطّئوه فى ذلک، و قالوا: أ لا أقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلّص من لا يعلم من هذه الشبهه؟ .. ثم نقل مثل هذا الكلام عن إمامه أبى العباس المهدوى.

أقول: فظهر أنّ تعدّد تلک القراءات لا ينفع فى القدح فيما فعله عثمان من المنع من غير قراءه زيد بن ثابت و جمع الناس عليها، ثم لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بجواز جمع الناس على قراءه واحده فنقول: اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد اللّه بن مسعود و المنع من قراءته و تعلّم القرآن منه مخالفه صريحه لأمر الرسول

1- النشر فى القراءات العشر 1- 36.
2- لا توجد فى س: الأحرف.
3- فى س: إنّما.
4- النشر 1- 36.
5- فى ک: كذلک.

صلی اللّه علیه و آله علی ما تظافرت به أخبارهم الصحیحه عندهم.

فقد رَوَی ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (1) فِی تَرْجَمَهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَقْرِءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهِ نَفَرٍ فَبَدَأَ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ (2).

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ یَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ فَبَدَأَ بِهِ وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ، وَ سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ.

قَالَ: وَ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضّاً فَلْیَسْمَعْهُ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. وَ بَعْضُهُمْ (3) یَرْوِیهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضّاً کَمَا أُنْزِلَ فَلْیَقْرَأْهُ عَلَی قِرَاءَهِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. و عن عبد اللّه مثله.

وَ عَنْ أَبِی وَائِلٍ (4)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ یَقُولُ: إِنِّی لَأَعْلَمُهُمْ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِخَیْرِهِمْ، وَ مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ سُورَهٌ وَ لَا آیَهٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِیمَا نَزَلَتْ، وَ مَتَی نَزَلَتْ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ (5): فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَنْکَرَ عَلَیْهِ ذَلِکَ (6)

وَ عَنْ حُذَیْفَهَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ (7) کَانَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَسِیلَهً، وَ أَعْلَمِهِمْ بِکِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (8).

1- المطبوع هامش الإصابه 2- 319.
2- فی الاستیعاب: بعبد اللّه بن مسعود، بدلا من: ابن أمّ عبد.
3- کما ذکره ابن عبد البرّ فی الاستیعاب 2- 320.
4- کما أورده فی الاستیعاب 2- 321. و فی ک: وابل.
5- فی ک: وابل.
6- فی الاستیعاب: ذلک علیه- بتقدیم و تأخیر-.
7- فی المصدر زیاده: بن مسعود.
8- لا یوجد: عزّ و جلّ، فی الاستیعاب.

وَ عَنْ أَبِی ظَبْیَانَ (1)، قَالَ: قَالَ لِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: أَیَّ الْقِرَاءَتَیْنِ تَقْرَأُ؟.

قُلْتُ: الْقِرَاءَهُ الْأُولَی، قِرَاءَهُ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. فَقَالَ لِی: بَلْ هِیَ الْقِرَاءَهُ الْأَخِیرَهُ (2)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ کَانَ یَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَی جَبْرَئِیلَ فِی کُلِّ عَامٍ مَرَّهً، فَلَمَّا کَانَ الْعَامُ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عَرَضَهُ عَلَیْهِ مَرَّتَیْنِ، فَحَضَرَ ذَلِکَ عَبْدُ اللَّهِ فَعَلِمَ مَا نُسِخَ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا بُدِّلَ.

وَ عَنْ عَلْقَمَهَ (3) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عُمَرَ وَ هُوَ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ: جِئْتُکَ مِنَ الْکُوفَهِ وَ تَرَکْتُ بِهَا رَجُلًا یُمْلِی (4) الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ غَضَباً شَدِیداً وَ قَالَ: وَیْحَکَ! وَ مَنْ هُوَ؟. قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ (5)، وَ سَکَنَ وَ عَادَ إِلَی حَالِهِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ أَحَداً هُوَ أَحَقُّ (6) بِذَلِکَ مِنْهُ.

قَالَ (7): وَ سُئِلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الصَّحَابَهِ مِنْهُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَ عَلِمَ السُّنَّهَ .. وَ کَفَی بِذَلِکَ.

وَ عَنْ شَقِیقٍ (8)، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ فِی الْمَصَاحِفِ بِمَا أَمَرَ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ خَطِیباً، فَقَالَ: تَأْمُرُونَنِی (9) أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَی قِرَاءَهِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ؟ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ

1- کما فی الاستیعاب- هامش الإصابه- 2- 322.
2- فی المصدر: فقال: أجل هی الآخره، بدل: فقال لی: بل هی القراءه الأخیره.
3- کما فی الاستیعاب- هامش الإصابه- 2- 322- 323.
4- فی المصدر: یحکی، بدلا من: یملی.
5- فی الاستیعاب: ذلک الغضب.
6- فی س لا توجد: أحقّ.
7- أی ابن عبد البرّ فی الاستیعاب 2- 323.
8- کما فی الاستیعاب 2- 23، و فیه: عن شقیق بن سلمه بن أبی وائل. و فی س: وائل. و فی ک: وابل.
9- فی المصدر: أ یأمرونّی.

سَبْعِينَ سُورَةً، وَ إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ لَذُو ذُؤَابَهٍ يَلْعَبُ مَعَ (1)الْغِلْمَانِ، وَ اللَّهِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ نَزَلَ، وَ مَا أَحَدٌ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّی، وَ لَوْ أَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنِّی بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُنِیهِ الْإِبِلُ لَأَتَیْتُهُ (2)قَالَ: ثُمَّ اسْتَحْیَا مِمَّا قَالَ، فَقَالَ: وَ مَا أَنَا بِخَیْرِكُمْ.

قَالَ شَقِیقٌ: فَقَعَدْتُ فِی الْحَلَقِ فِیهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَنْكَرَ (3)عَلَیْهِ وَ لَا رَدَّ مَا قَالَ.

وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (4)، عَنِ الْبُخَارِیِّ (5)وَ مُسْلِمٌ (6)وَ التِّرْمِذِیُّ (7)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ یَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ، مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ، وَ سَالِمٍ، وَ مُعَاذٍ، وَ أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ (8)

اسْتَقْرِءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ، مِنِ: ابْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ-، وَ سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ، وَ مُعَاذٍ، وَ أُبَیٍّ.

وَ فِی رِوَایَهِ التِّرْمِذِیِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَهٍ، مِنِ: ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ، وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ.

1- فی الاستیعاب: به، بدلا من: مع
2- فی المصدر: أحدا تبلغنیه الإبل أعلم بكتاب اللّه منّی لأتیته.
3- فی الاستیعاب: أنكر ذلک.
4- جامع الأصول 8- 568- 569 حدیث 6378.
5- صحیح البخاریّ 9- 42 و 43 كتاب فضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و كتاب فضائل أصحاب النّبیّ صلی الله علیه و آله، باب مناقب سالم، و باب مناقب معاذ بن جبل، و باب مناقب أبیّ بن كعب.
6- صحیح مسلم، كتاب فضائل الصّحابه، باب فی فضائل عبد اللّه بن مسعود حدیث 2464.
7- سنن التّرمذیّ، كتاب المناقب، باب مناقب عبد اللّه بن مسعود حدیث 3812.

8- فی المصدر زیاده هنا: و فی روایه.

و روى من الصحاح أكثر الأخبار السالفه بأسانيد، فهذا ما رووه فى ابن مسعود و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر الناس بأخذ القرآن منه، و صرّح بأنّ قراءته مطابقه للقرآن المنزل، فالمنع من قراءته و إحراق مصحفه ردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و محادّه للّه عزّ و جلّ، و مع التنزّل عن مخالفه النصّ أيضا نقول كان على عثمان أن يجمعهم على قراءه عبد اللّه دون زيد، إذ قد روى فى فضل عبد اللّه ما سمعت و لم يذكروا لزيد بن ثابت فضلا يشابه ما روى فى عبد اللّه سندا و لا متنا، و قد رووا ما يقدح فيه و لم يذكر أحد منهم قدحا فى عبد اللّه، و الإطناب فى ذلك يوجب الخروج عمّا هو المقصود من الكتاب، و من أراد ذلك فليرجع إلى الإستيعاب (1) و غيره (2) ليظهر له ما ذكرنا.

و قال فى الإستيعاب (3): كان زيد عثمانيّا و لم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد علىّ عليه السلام مع الأنصار.

فظهر أنّ السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن إليه أوّلا، و جمع الناس على قراءته ثانيا تحريف الكلم عن مواضعه، و إسقاط بعض الآيات الدالّه على فضل أهل البيت عليهم السلام و النصّ عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثوره عن الأئمّه الأطهار عليهم السلام، و لو فوّضوا إلى غيره لم يتيسّر لهم ما حاولوا.

و من جمله القراءات التّى حظرها و أحرق المصحف المطابق لها قراءه أبىّ بن كعب و معاذ بن جبل، و قد عرفت فى بعض الروايات السابقه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر بالأخذ عنهما. هذا سوق الطعن على وجه الإلزام و بناء الكلام على الروايات العاميّه، و أمّا إذا بنى الكلام على ما روى عن أهل البيت عليهم السلام

1- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه 2- 316- 324.
2- حليه الأولياء 1- 124، تاريخ الخميس 2- 257، البيان و التبيان 2- 56، البدء و التاريخ 5- 97 و غيرها.
3- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه 1- 554.

فتوجّه الطعن أظهر و أبين، كما ستطّلع عليه فى كتاب القرآن (1) إن شاء اللّه.

توضيح:

قوله: فَسُقِطَ فى نفسى .. يقال للنّادم المتحسِّر على فعل فعله: سُقِطَ فى يده و هو مسقوط فى يده (2)، قال اللّه تعالى: (لَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ) (3) و لعلّه هنا أيضا بهذا المعنى. و قال بعض شرّاح الحديث من العامّه: سقط ببناء مجهول- ..

أى ندمت و وقع فى خاطرى من تكذيب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ما لم أقدر على وصفه، ففاعل سقط محذوف .. أى سقط فى نفسى ما لم يسقط مثله فى الإسلام و لا فى الجاهليّه، لأنّه كان فى الجاهليّه غافلا أو متشكّكا، و كان من أكابر الصحابه، و ما وقع له فهو من نزغه الشيطان و زال ببركه يد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و قال النووى فى شرح صحيح مسلم (4): أى وقع فى نفسى من تصويب قراءه الرجلين أشدّ ممّا كنت فى الجاهليّه، لأنّه كان إمّا جاهلا أو متشكّكا و وسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب (5).

قوله: فَفِضْتُ بكسر الفاء-، قوله (6): عرقا، تمييز، كقولهم تصيّب الفرس عرقا. و قال الكرمانى: إسناد الفيضان إلى نفسه و إن كان مستدركا بالتميّز فإنّ فيه إشاره إلى أنّ العرق فاض منه حتّى كأنّ النفس فاضت معه، و مثله قولهم: سالت

1- بحار الأنوار 40- 57، و قد مرّت فى 24- 35 بهذا المضمون، و انظر المقدّمه الثامنه من تفسير الصافى.

2- كما فى القاموس 2- 365، و مجمع البحرين 4- 253، و الصحاح 3- 1132.

3- الأعراف: 149.

4- شرح صحيح مسلم للنووى 6- 102، باختلاف كثير. و لاحظ 4- 144 فضائل القرآن باب 16، و فى المتن منه 1- 225.

5- فى المصدر جاءت العباره هكذا: معناه وسوس لى الشيطان تكذيبا للنبوّه أشدّ ممّا كنت عليه فى الجاهليّه، لأنّه فى الجاهليّه كان غافلا أو متشكّكا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.
6- فى س: و قوله.

عینی دمعا.

الطعن الثامن:

إنّه کان یؤثر أهل بیته بالأموال العظیمه من بیت مال المسلمین، نحو ما روی (1) أنّه دفع إلی أربعه من قریش زوّجهم بناته أربعمائه ألفی دینار، و أعطی مروان مائه ألف عند فتح إفریقیه، و یروی (2) خمس إفریقیه.

وَ رَوَی السَّیِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (3)، عَنِ الْوَاقِدِیِّ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَدِمَتْ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَهِ عَلَی عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ (4).

وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّهُ وَلَّی الْحَکَمَ بْنَ أَبِی الْعَاصِ صَدَقَاتِ قُضَاعَهَ فَبَلَغَتْ ثَلَاثَمِائَهِ

1- بل أعطی عبد اللّه بن خالد بن أسید ثلاثمائه ألف بعد أن زوّجه ابنته، کما ذکره ابن عبد ربّه فی العقد الفرید 2- 261، و ابن قتیبه فی المعارف: 84 و غیرهما، بل ذکر ابن أبی الحدید فی شرحه 1- 66 [أربع مجلدات: أنّه أعطاه أربعمائه ألف درهم، و انظر قول فرید وجدی فی دائره معارفه 6- 166: و أنکح الحرث بن الحکم ابنته عائشه فأعطاه مائه ألف من بیت المال. و لاحظ ما جاء فی السیره الحلبیّه 2- 87، و الصواعق المحرقه 2- 87، و فصلها بمصادرها شیخنا الأمینی رحمه اللّه فی غدیره 8- 267- 288.
2- قاله ابن عبد ربّه فی العقد الفرید 2- 261. و عدّ ابن قتیبه فی المعارف: 84، و أبو الفداء فی تاریخه 1- 168، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید 2- 261: ممّا نقم الناس علی عثمان، قطعه فدک لمروان، و نقله ابن أبی الحدید فی شرحه 1- 67، و صرّح ابن قتیبه فی المعارف: 84، و أبو الفداء فی تاریخه 1- 168- بعد ما مرّ-: و هی صدقه رسول اللّه، و لم تزل فدک فی ید مروان و بنیه إلی أن تولّی عمر ابن عبد العزیز فانتزعها من أهله و ردّها صدقه.
3- الشّافی 4- 273- 274.
4- کما رواه البلاذریّ فی الأنساب 5- 28، و قال فی 5- 52: و أعطی الحارث بن الحکم بن أبی العاص ثلاثمائه ألف درهم. و قال ابن قتیبه فی المعارف: 48، و الرّاغب فی المحاضرات 2- 212، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید 2- 261، و ابن أبی الحدید فی شرحه 1- 67، و غیرهم أنّه: تصدّق رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بموضع السّوق بالمدینه یعرف

بمهزون تهروز، مهزور على المسلمين فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم. و قال الحلبىّ فى سيرته 2- 87: أعطى عثمان الحارث عشر ما يباع فى السّوق- أى سوق المدينه-.

أَلْفٍ فَوَهَبَهَا لَهُ حِينَ أَتَاهُ بِهَا (1).

وَ قَدْ (2) رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ وَ الْوَاقِدِيُّ جَمِيعاً: أَنَّ النَّاسَ أَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ إِعْطَاءَهُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ (3) مِائَةَ أَلْفٍ(4)، فَكَلَّمَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي قَرَابَةً وَ رَحِماً. فَقَالُوا: أَ مَا كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَرَابَةٌ وَ ذُو رَحِمٍ؟!. فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يَحْتَسِبَانِ فِي مَنْعِ قَرَابَتِهِمَا، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ فِي إِعْطَاءِ قَرَابَتِي (5)، قَالُوا: فَهُدَاهُمَا (6) وَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هُدَاكَ.

وَ قَدْ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى (7) عُثْمَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ (8) بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ مَكَّةَ وَ نَاسٌ مَعَهُ أَمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ (9) مِنَ الْقَوْمِ بِمِائَةِ أَلْفٍ (10)، وَ صَكَّ بِذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ وَ كَانَ خَازِنَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَكْثَرَهُ وَ برد (11) الصَّكَّ بِهِ، وَ يُقَالُ إِنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ (12) بِذَلِكَ كِتَابَ دَيْنٍ فَأَبَى ذَلِكَ، وَ امْتَنَعَ ابْنُ الْأَرْقَمِ أَنْ يَدْفَعَ الْمَالَ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

1- و نقله البلاذريّ فى الأنساب 5- 28 عن ابن عبّاس، و ذكره اليعقوبىّ فى تاريخه 2- 41 من: أنّ عثمان أعطى صدقات قضاعه الحكم بن أبى العاص عمّه طريد النّبىّ بعد ما قرّبه و أدناه و ألبسه.
2- لا توجد: قد، فى المصدر.
3- فى الشّافى: بن أبى العاص.
4- و ذكره جمع منهم ابن قتيبه فى المعارف: 84، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد 2- 261، و الرّاغب الأصفهانىّ فى المحاضرات 2- 212، و اليافعىّ فى مرآه الجنان 1- 85 و غيرهم.
5- إلى هنا ذكره البلاذرىّ فى الأنساب 5- 28.
6- فى المصدر: قال: فهديهما.
7- لا توجد: على، فى س.
8- فى س: أسعد.
9- لا توجد فى المصدر و لا س: واحد.
10- جاء فى العقد الفريد 2- 261، و المعارف لابن قتيبه: 84، إلّا أنّه فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 1- 66: أنّه أعطى عبد اللّه أربعمائه ألف درهم.
11- كذا، و الظّاهر: و ردّ، كما فى الأنساب للبلاذرىّ 5- 58.

12- لا يوجد: عليه، فى المصدر.

إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا فَمَا حَمَلَکَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟. فَقَالَ ابْنُ الْأَرْقَمِ: كُنْتُ أَرَانِي (1) خَازِناً لِلْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا خَازِنُکَ غُلَامُکَ، وَ اللَّهِ لَا أَلِي لَکَ بَيْتَ الْمَالِ أَبَداً، وَ جَاءَ (2) بِالْمَفَاتِيحِ فَعَلَّقَهَا عَلَى الْمِنْبَرِ، وَ يُقَالُ: بَلْ أَلْقَاهَا إِلَى عُثْمَانَ، فَدَفَعَهَا عُثْمَانُ إِلَى نَائِلٍ مَوْلَاهُ (3)

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عُثْمَانَ أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ فِی عَقِيبِ هَذَا الْفِعْلِ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَ إِلَيْکَ يَقُولُ لَکَ (4): إِنَّا قَدْ شَغَلْنَاکَ عَنِ التِّجَارَهِ وَ لَکَ ذُو رَحِمٍ أَهْلُ حَاجَهٍ، فَفَرِّقْ هَذَا الْمَالَ فِيهِمْ، وَ اسْتَعِنْ بِهِ عَلَى عِيَالِکَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: مَا لِی إِلَيْهِ حَاجَهٌ وَ مَا عَمِلْتُ لِأَنْ يُثِيبَنِی عُثْمَانُ؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا بَلَغَ قَدْرُ عَمَلِی أَنْ أُعْطَى ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ لَئِنْ كَانَ مِنْ مَالِ عُثْمَانَ مَا أُحِبُّ أَنْ أزرأ (5) مِنْ مَالِهِ شَيْئاً (6).

1- فی مطبوع البحار: أوانی، و هو غلط.
2- فی المصدر: فجاء.
3- و قد أورد البلاذریّ فی الأنساب 5- 58، و ابن أبی الحدید فی شرح النّهج 1- 67 قصّه أخری شبیهه بهذا، فلاحظ، و نظیره فی تاریخ الیعقوبیّ 2- 145. أقول: قال البلاذریّ فی الأنساب 5- 30: لمّا قدم الولید الکوفه ألفی ابن مسعود علی بیت المال، فاستقرضه مالا ..- و قد کانت الولاه تفعل ذلک ثمّ تردّ ما تأخذ- .. فأقرضه عبد اللّه ما سأله، ثمّ إنّه اقتضاه إیّاه، فکتب الولید فی ذلک إلی عثمان، فکتب عثمان إلی عبد اللّه بن مسعود: إنّما أنت خازن لنا فلا تعرض للولید فیما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتیح و قال: کنت أظنّ أنّی خازن للمسلمین، فأمّا إذ کنت خازنا لکم فلا حاجه لی فی ذلک، و أقام بالکوفه بعد إلقائه مفاتیح بیت المال.
4- لا توجد فی س: لک.
5- فی ک: إزراءه، و فی الشّافی: أرزأه، و یحتمل أن تکون: أرزأ بمعنی أصیب، و قد یکون: أزر فعل المتکلّم وحده- من الوزر، و الإزراء من الزّری، قال فی القاموس 4- 338: زری علیه زریا: عابه و عاتبه، کأزری- لکنّه قلیل- و تزری، و أزری بأخیه: أدخل علیه عیبا أو أمرا یرید أن یلبّس علیه به.

6- إلى هنا ما ذكره السّيّد فى الشّافى.- و قد ذكر أبو عمرو فى الاستيعاب و ابن حجر فى الإصابه فى ترجمه عبد اللّه بن أرقم أنّه قد ردّ ما بعث إليه عثمان من ثلاثمائه ألف، و فى روايه الواقدىّ: قال عبد اللّه: ما لى إليه حاجه، و ما عملت لأن يثيبنى عثمان، و اللّه لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى أن أعطى ثلاثمائه ألف درهم، و لئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شيئا.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ (1)، عَنْ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَی الزُّبَیْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ، قَالَ: أَغْزَانَا عُثْمَانُ سَنَهَ(2)سَبْعٍ وَ عِشْرِینَ إِفْرِیقِیَهَ فَأَصَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ غَنَائِمَ جَلِیلَهً، فَأَعْطَی عُثْمَانُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ تِلْکَ الْغَنَائِمَ.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ (3)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ بَکْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ، قَالَتْ: لَمَّا بَنَی مَرْوَانُ دَارَهُ بِالْمَدِینَهِ دَعَا النَّاسَ إِلَی طَعَامِهِ وَ کَانَ الْمِسْوَرُ مِمَّنْ دَعَاهُ فَقَالَ مَرْوَانُ وَ هُوَ یُحَدِّثُهُمْ-: وَ اللَّهِ مَا أَنْفَقْتُ فِی دَارِی هَذِهِ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِینَ دِرْهَماً فَمَا فَوْقَهُ. فَقَالَ الْمِسْوَرُ: لَوْ أَکَلْتَ طَعَامَکَ وَ سَکَتَّ کَانَ خَیْراً لَکَ، لَقَدْ غَزَوْتَ مَعَنَا إِفْرِیقِیَهَ وَ إِنَّکَ لَأَقَلُّنَا مَالًا وَ رَقِیقاً وَ أَعْوَاناً وَ أَخَفُّنَا ثِقْلًا، فَأَعْطَاکَ ابْنُ عَمِّکَ (4) خُمُسَ إِفْرِیقِیَهَ وَ عَمِلْتَ عَلَی الصَّدَقَاتِ فَأَخَذْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِینَ (5).

وَ رَوَی الْکَلْبِیُّ (6)، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ: أَنَّ مَرْوَانَ ابْتَاعَ خُمُسَ إِفْرِیقِیَهَ بِمِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ مِائَهِ أَلْفِ دِینَارٍ وَ کَلَّمَ عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لَهُ، فَأَنْکَرَ النَّاسُ ذَلِکَ عَلَی عُثْمَانَ (7) .. هذا ما أورده السیّد رحمه اللّه من الأخبار.

ص: 221

1- کما حکاه السیّد المرتضی فی الشّافی 4- 275.

2- فی مطبوع البحار: ستّه، و هو غلط.

3- کما فی الشّافی 4- 275- 276.

4- فی الأنساب للبلاذریّ: ابن عفّان، بدلا من: ابن عمّک.

5- و ذکره البلاذریّ فی الأنساب 5- 28.

6- کما حکاه السیّد فی الشّافی 4- 276، و البلاذریّ فی الأنساب 5- 27- 28 و غیرهما.

7- روی ابن قتیبه فی المعارف: 84، و أبو الفداء فی تاریخه 1- 168 و غیرهما: أنّ عثمان أعطی مروان بن الحکم بن أبی العاص ابن عمّه و صهره من ابنته أمّ أبان خمس غنائم إفریقیه- و هی خمسمائه ألف دینار- و فی ذلک یقول عبد الرّحمن بن حنبل الجمحیّ الکندیّ مخاطبا للخلیفه: دعوت اللّعین فأدنیته*** خلافا لسنّه من قد مضی و أعطیت مروان خمس العباد*** ظلما لهم و حمیت الحمی و ذکر هذه الأبیات فی الأنساب 5- 38 و نسبها إلی أسلم بن أوس بن بجره السّاعدیّ الخزرجیّ، و قال بعد البیت الأوّل: یعنی الحکم والد مروان، کما أوردها ابن عبد ربّه فی العقد الفرید 2- 261. و قد تعرّض العلّامه الأمینیّ فی غدیره 8- 260- 267 باختصار لحال

مروان و أبیه و ولده، و موقف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله معهم، و قوله صلی الله علیه و آله له: هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، و غیرهما. و قول أمیر المؤمنین علیه السّلام عن مروان: لیحملنّ رایه الضّلاله بعد ما یشیب صدغاه. و قول السّبط الأکبر الحسن بن علیّ علیهما السّلام مخاطبا لمروان: فو اللّه لقد لعنک اللّه و أنت فی صلب أبیک، و غیرها، فراجع.

و روى المسعودى (1) و غيره (2) من مؤرّخى الخاصّه و العامّه أكثر من ذلك (3).

ص: 222

1- مروج الذهب 2- 332- 334.
2- قال الحلبىّ فى سيرته 2- 87: و كان من جمله ما انتقم به على عثمان أنّه أعطى ابن عمّه مروان بن الحكم مائه ألف و خمسين أوقيه. و روى البلاذرى فى الأنساب 5- 25، و ابن سعد فى الطبقات 3- 44: أنّ عثمان كتب لمروان بخمس مصر و أعطى أقرباءه المال، و تأوّل فى ذلك الصله التى أمر اللّه بها، و اتّخذ الأموال و استسلف من بيت المال. و قال ابن الأثير فى الكامل 3- 38: و ظهر بهذا أنّ عثمان أعطى عبد اللّه بن سعد خمس الغزوه الأولى، و أعطى مروان خمس الغزوه الثانيه التى افتتحت فيها جميع إفريقيه. و فى روايه الواقدى و ذكره ابن كثير فى تاريخه 7- 152: صالح عثمان خمس إفريقيه بطريقها على ألفى ألف دينار و عشرين ألف دينار فأطلقها كلّها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم، و يقال: لآل مروان. و فى تاريخ الطبرىّ 5- 50: كان الذى صالحهم عليه ألفى ألف دينار و خمسمائه ألف دينار و عشرين ألف دينار .. إلى أن قال: كان الذى صالحهم عبد اللّه بن سعد على ثلاثمائه قنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم، قلت: أو لمروان؟. قال: لا أدرى.
3- و ها نذكر لك نماذج من أعطيات الخليفه و تفريطه بأموال المسلمين و إعمار كنوز أهل بيته و قومه: فقد ذكر اليعقوبى فى تاريخه 2- 145 فقال: زوّج عثمان ابنته من عبد اللّه بن خالد بن أسيد و أمر له بستمائه ألف درهم، و كتب إلى عبد اللّه بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصره !. و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 1- 67: أنّ عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتى ألف من بيت المال فى اليوم الذى أمر لمروان بن الحكم بمائه ألف من بيت المال. و أورد فيه أيضا: أنّه أعطى عبد اللّه بن أبى سرح جميع ما أفاء اللّه عليه فى فتح إفريقيه بالمغرب و هى من طرابلس الغرب إلى طنجه من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين !. و أورد البلاذرى فى الأنساب 5- 49- 51، و ابن كثير فى تاريخه 7- 157 و غيرهما: أنّه بعث عثمان إلى ابن أبى حذيفه بثلاثين ألف درهم و بجمل عليه كسوه، فأمر فوضع فى المسجد و قال: يا معشر المسلمين ! أ لا تردن إلى عثمان يخادعنى عن دينى و يرشونى عليه. كما و قد ذكره شيخنا الأمينى فى غديره 9- 144، و أدرج لنا فى 8- 286 منه قائمه بجمله من هباته مع

مصادرها، نذكرها درجا: فقد أعطى لمروان 500000 دينار ذهب، و 100000 درهم فضه، و لابن أبى سرح 100000 دينار، و لطلحه ضعفه مع ثلاثين مليون درهم مرّه، و مليونين و مائتين ألف درهم فضه، و لعبد الرحمن 2560000 دينار، و ليعلى بن أميّه نصف مليون دينار، و لزيد بن ثابت مائه ألف دينار .. و هكذا دواليک للحكم و آل الحكم و الحارث و سعيد و الوليد و عبد اللّه و أبى سفيان و الزبير و ابن أبى الوقّاص و غيرهم من حزبه و أعوانه يطول علينا درجها فضلا من إحصائها. و لنختم بحثنا هذا بكلام مولى الموحّدين و سيّد الأوصياء سلام اللّه عليه الذى جاء فى شقشقته و على مسمع و مرأى من القوم حيث يقول فى عثمان: ... قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه [أميّه] يخضمون مال اللّه خضمه الإبل نبته الربيع إلى أن انتكث فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته. و قد مرّ كلامه عليه السلام بتمامه مع مصادره. و من هنا يعرف مغزى ما قاله صلوات اللّه عليه فى اليوم الثانى من بيعته: ألا إنّ كلّ قطيعه أقطعها عثمان و كلّ مال أعطاه من مال اللّه فهو مردود فى بيت المال، فإنّ الحقّ القديم لا يبطله شى ء، و لو وجدته قد تزوّج به النساء و فرّق فى البلدان لرددته إلى حاله. قد نقله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 269 [1- 90] عن الكلبى، و انظر: نهج البلاغه- لصبحى الصالح 1- 57، و محمّد عبده 1- 46، و غيرهما.

و هذا عدول عن سنّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سيره المتقدّمين عليه، و أصل الخروج عن العدول فى القسمه و إن كان من بدع عمر إلّا أنّ عثمان ترک العدل رأسا بحيث لم يخف بطلانه و تضمّنه للجور العظيم و البدعه الفاحشه على العوام أيضا، و لما اعتاد الرؤساء فى أيّامه بالتوثّب على الأموال و اقتناء الذخائر و نسوا سنّه الرسول فى التسويه بين الوضيع و الشريف شقّ عليهم سيره أمير المؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته و مال طائفه منهم إلى معاويه و خرج عليه طلحه و الزبير فقامت فتنه الجمل و غيرها، فهذه البدعه مع قطع النظر عن خطر التصرّف فى أموال المسلمين كانت من موادّ الشرور و الفتن الحادثه بعدها إلى يوم النشور.

الطعن التاسع:

أنّه عطّل الحدود الواجبه كالحدّ فی عبید اللّه بن عمر، فإنّه قتل الهرمزان بعد إسلامه (1) فلم یقد به، و قد کان أمیر المؤمنین علیه السلام یطلبه (2).

رَوَی السَّیِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الشَّافِی (3)، عَنْ زِیَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ صَالِحٍ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَتَی عُثْمَانَ بَعْدَ مَا اسْتُخْلِفَ، فَکَلَّمَهُ فِی عُبَیْدِ اللَّهِ وَ لَمْ یُکَلِّمْهُ أَحَدٌ غَیْرُهُ، فَقَالَ: اقْتُلْ هَذَا الْفَاسِقَ الْخَبِیثَ الَّذِی قَتَلَ امْرَأً مُسْلِماً. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَتَلُوا (4) أَبَاهُ (5) بِالْأَمْسِ وَ أَقْتُلُهُ الْیَوْمَ؟!، وَ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَبَی عَلَیْهِ مَرَّ عُبَیْدُ اللَّهِ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: یَا فَاسِقُ! إِیهِ! أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ ظَفِرْتُ بِکَ یَوْماً مِنَ الدَّهْرِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَکَ، فَلِذَلِکَ خَرَجَ مَعَ مُعَاوِیَهَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (6).

1- فی س: إسلام.
2- قال العلّامه الأمینی فی غدیره 8- 133: أخرج البیهقیّ فی السنن الکبری 8- 61 بإسناده، عن عبید اللّه بن عبید بن عمیر، قال: لما طعن عمر وثب عبید اللّه بن عمر علی الهرمزان فقتله، فقیل: لعمر: إنّ عبید اللّه بن عمر قتل الهرمزان. قال: و لم قتله؟. قال: إنّه قتل أبی، قیل: و کیف ذلک؟. قال: رأیته قبل ذلک مستخلیا بأبی لؤلؤه، و هو أمره بقتل أبی!. و قال عمر: ما أدری ما هذا، انظروا إذا أنا متّ فاسألوا عبید اللّه البیّنه علی الهرمزان هو قتلنی، فإن أقام البیّنه فدمه بدمی، و إن لم یقم البیّنه فأقیدوا عبید اللّه من الهرمزان، فلمّا ولی عثمان قیل له: أ لا تمضی وصیّه عمر فی عبید اللّه؟. قال: و من ولیّ الهرمزان؟. قالوا: أنت یا أمیر المؤمنین!. فقال: قد عفوت عن عبید اللّه ابن عمر!!. أقول: حقّا هو خلیفه لعمر.
3- الشّافی 4- 304.
4- فی ک: قتل.
5- فی س: إیّاه.
6- و لاحظ: مصادر نهج البلاغه و أسانیده 3- 274، و العقد الفرید لابن عبد ربّه 1- 125، 2- 171.

وَ رَوَی الْقُبَادُ (1)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَی، عَنْ (2) زَیْدٍ، عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ الْمُسْلِمِینَ لَمَّا قَالَ عُثْمَانُ: إِنِّی قَدْ عَفَوْتُ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا: لَیْسَ لَکَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ.

قَالَ: بَلَی، إِنَّهُ لَیْسَ لِجُفَیْنَةَ(3) وَ الْهُرْمُزَانِ قَرَابَهٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنَا (4)أَوْلَی بِهِمَا لِأَنِّی وَلِیُّ الْمُسْلِمِینَ فَقَدْ عَفَوْتُ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَیْسَ کَمَا تَقُولُ، إِنَّمَا أَنْتَ فِی أَمْرِهِمَا بِمَنْزِلَهِ أَقْصَی الْمُسْلِمِینَ، وَ إِنَّمَا قَتْلُهُمَا فِی إِمْرَهِ غَیْرِکَ، وَ قَدْ حَکَمَ الْوَالِی الَّذِی قَبْلَکَ الَّذِی قُتِلَا فِی إِمَارَتِهِ بِقَتْلِهِ، وَ لَوْ کَانَ قَتْلُهُمَا فِی إِمَارَتِکَ لَمْ یَکُنْ لَکَ الْعَفْوُ عَنْهُ، فَاتَّقِ اللَّهَ ! فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُکَ عَنْ هَذَا. وَ لَمَّا (5) رَأَی عُثْمَانُ أَنَّ الْمُسْلِمِینَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا قَتْلَ عُبَیْدِ اللَّهِ أَمَرَهُ فَارْتَحَلَ إِلَی الْکُوفَهِ وَ أَقْطَعَهُ بِهَا دَاراً وَ أَرْضاً (6)، وَ هِیَ الَّتِی یُقَالُ لَهَا: کُوَیْفَهُ ابْنِ عُمَرَ، فَعَظُمَ ذَلِکَ عِنْدَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَکْبَرُوهُ وَ کَثُرَ کَلَامُهُمْ فِیهِ..

وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (7) بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَمْسَی عُثْمَانُ یَوْمَ وُلِّیَ حَتَّی نَقَمُوا عَلَیْهِ فِی أَمْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَیْثُ لَمْ یَقْتُلْهُ بِالْهُرْمُزَانِ. انتهی ما رواه السیّد رضی اللّه عنه.

وَ رَوَی الشَّیْخُ فِی مَجَالِسِهِ (8)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ

1- کما أورده السّیّد المرتضی فی الشّافی 4- 304- 305.
2- فی الشّافی: بن، بدلا من: عن.
3- فی ک: لجفینه.
4- فی س: و إن.
5- فی المصدر: فلمّا.
6- فی الشّافی: و ابتنی بها دارا و أقطعه أرضا، بدلا من: و أقطعه بها دارا و أرضا.
7- فی المصدر: عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علیّ.
8- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 320- 321 مع تفصیل فی الإسناد و اختلاف یسیر.

عُقْدَهَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (1) الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ (2)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَهَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِیدٍ: أَنَّ النَّاسَ کَلَّمُوا عُثْمَانَ فِی أَمْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَتْلِهِ الْهُرْمُزَانَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَکْثَرْتُمْ فِی أَمْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْهُرْمُزَانِ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ عُبَیْدُ اللَّهِ تُهَمَهً بِدَمِ أَبِیهِ، وَ إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِدَمِ الْهُرْمُزَانِ اللَّهُ ثُمَّ الْخَلِیفَهُ، أَلَا وَ إِنِّی قَدْ وَهَبْتُ دَمَهُ لِعُبَیْدِ اللَّهِ!.

فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! مَا کَانَ لِلَّهِ کَانَ اللَّهُ أَمْلَکَ بِهِ مِنْکَ، وَ لَیْسَ لَکَ أَنْ تَهَبَ مَا اللَّهُ (3) أَمْلَکُ بِهِ مِنْکَ، فَقَالَ: نَنْظُرُ (4)وَ تَنْظُرُونَ، فَبَلَغَ قَوْلُ عُثْمَانَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ مَلَکْتُ لَأَقْتُلُ عُبَیْدَ اللَّهِ بِالْهُرْمُزَانِ، فَبَلَغَ ذَلِکَ عُبَیْدَ اللَّهِ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ مَلَکَ لَفَعَلَ.

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ (5) وَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (6) وَ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ (7) وَ کَثِیرٌ مِنْ أَرْبَابِ السِّیَرِ: قَتَلَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِأَبِیهِ ابْنَهَ أَبِی لُؤْلُؤَهَ وَ قَتَلَ جُفَیْنَهَ وَ الْهُرْمُزَانَ وَ أَشَارَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی عُثْمَانَ بِقَتْلِهِ بِهِمْ فَأَبَی، ثم ذکر فی الکامل (8) روایه یتضمّن (9) عفو ابن هرمزان عن عبید اللّه، و أنّ عثمان مکّنه من

ص: 226

1- فی المصدر: جعفر أبو عبد اللّه.
2- لا توجد: عن أبیه، فی المصدر.
3- فی س: باللّه.
4- فی المجالس: تنظر.
5- الکامل 3- 40 و ما جاء فی صفحه: 39.
6- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 2- 431 و 433.
7- روضه الأحباب للدّشتکیّ 2- 170- طبعه لکنهو- و فیه: عبد اللّه، و هو غلط. و لاحظ ما ذکرناه فی التّعلیقه رقم4 من صفحه: 533، من المجلّد 30.
8- الکامل لابن الأثیر 3- 40.
9- فی س: بتضمّن، و الظاهر: تتضمن.

قتله، ثم قال: و الأول أصحّ، لأنّ عليّا عليه السلام لّما ولى الخلافه أراد قتله فهرب منه إلى معاويه بالشام، و لو كان إطلاقه بأمر ولىّ الدم لم يتعرّض له علىّ عليه السلام. انتهى (1).

و إذا تأمّلت فيما نقلنا لا يبقى لک ريب في بطلان ما أجاب به المتعصّبون من المتأخّرين، و كفى فى طعنه معارضته أمير المؤمنين عليه السلام الذى لا يفارق الحقّ باتّفاقهم معه فى ذلک، و اللّه العاصم عن الفتن و المهالک.

الطعن العاشر:

أنّه حمى الحمى (2) عن المسلمين، مع أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

1- و لنا نماذج كثيره لتعطيله الحدود، قصدا أو جهلا، ستأتى منّا مستدركا، و لعلّ قصّه الوليد بن عقبه- الفاسق بنصّ الكتاب و صريح السنّه، و واليه على الكوفه، التى مرّت فى الطعن الأول- تعدّ الفرد الأكمل و المصداق الأتمّ لهذا المعنى، إذ لا شبهه فى شربه للخمر و سكره و صلاته بالناس صلاه الصبح أربعا فى تلک الحال- كما فى الأنساب 5- 33، و صحيح مسلم و بقيّه المصادر السالفه- و قد التفت إلى المصلّين قائلا: أزيدكم ..؟ إلى آخر القصّه، و فيها شهاده الأربعه عليه فأوعدهم عثمان و تهدّدهم، و قال لجندب بن زهير- أحد الشهود-: أنت رأيت أخى يشرب الخمر؟! و غير ذلک، و من هنا قالت عائشه بعد ما شهد عندها الشهود: أنّ عثمان أبطل الحدود و توعّد الشهود. بل نراه قد ضرب بعض الشهود أسواطا، و قد أقام عليه أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ بعد ذلک، انظر القصّه مفصّلا فى مسند أحمد بن حنبل 1- 144، و سنن البيهقىّ 8- 318، و تاريخ اليعقوبى 2- 142، و الكامل لابن الأثير 3- 42، و أسد الغابه 5- 91، 92، و الإصابه 3- 638، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: 104، و السيره الحلبيّه 2- 314، و الأغانى 4- 178- 180، و العقد الفريد 2- 273.

2- لقد أباحت الشريعه الغرّاء و رساله السماء جميع منابت العشب و مساقط الغيث، و المروج و السهول للمسلمين إذا لم يحجر عليها و لم يكن لها مالک خاصّ، و عدّت من المباحات الأصليّه، و لا يحقّ لأحد- مهما كان و أىّ كان- أن يحمى لنفسه الحمى و يمنع الناس عنه، و ها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ يقول: المسلمون شركاء فى ثلاث: فى الكلإ و

الماء و النار. و قال صلوات اللّه عليه و آله: ثلاث لا يمنعن: الماء و الكلأ و النار، كما جاء فى صحيح البخارىّ 3- 110، الأموال لابن عبيده: 296، سنن أبى داود 2- 101، سنن ابن ماجه 2- 94 و غيرها. نعم كانت هناک سنّه جاهليّه لحقتها بدعه أمويّه يأكل بها القوىّ الضعيف، و اكتسحها الإسلام و أبطلها بقول صاحب الرساله سلام اللّه عليه و آله: لا حمى إلّا للّه و لرسوله، كما فى صحيح البخارىّ 3- 113، الأمّ للشافعى 3- 207، و غيرهما.

جعلهم شرعا سواء فی الماء و الکلإ (1)

و أجاب قاضی القضاه (2) و غیره بأنّه حماه لإبل الصدقه، و قد روی عنه هذا الکلام بعینه، و أنّه قال: إنّما فعلت ذلک لإبل الصدقه، و قد أطلقته الآن، و أنا أستغفر اللّه.

و ردّ علیهم السید رضی اللّه عنه (3) بأنّ المرویّ بخلاف ما ذکر (4)، لأنّ الواقدی روی بإسناده، قال: کان عثمان یحمی الرَّبَذه (5) و السَّرِف(6) و النَّقِیع (7) فکان لا یدخل الحمی بعیر له و لا فرس و لا لبنی أمیّه، حتّی کان آخر الزمان،

ص: 228

1- کما فی الأنساب للبلاذری 5- 37، و السیره الحلبیّه 2- 87، و شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 1- 67، و غیرها.
2- المغنی: 20- القسم الثانی-: 52.
3- فی الشافی 4- 278، بتصرّف.
4- فی المصدر: ذکره.
5- قال فی مراصد الاطّلاع 2- 601: الربذه- بفتح أوّله و ثانیه و ذال معجمه مفتوحه- من قری المدینه علی ثلاثه أمیال .. إلی آخره، و انظر: معجم البلدان 3- 24- 25، و فیه: و بهذا الموضع قبر أبی ذرّ الغفاری رضی اللّه عنه، و اسمه جندب بن جناده، و کان قد خرج إلیها مغاضبا لعثمان بن عفّان.
6- السرف- بالفتح ثمّ الکسر و آخره فاء-: موضع علی سته أمیال من مکّه، کما صرّح بذلک فی مراصد الاطّلاع 2- 708، و انظر ما ذکره فی معجم البلدان 3- 212. و فی الغدیر 8- 236 و المصدر و الموطإ و غیرها: الشرف- بالمعجمه و فتح الراء- و هی کبد نجد، و عند البخاری بالسین، و الأول أظهر، لاحظ أیضا: معجم البلدان 3- 12، و مراصد الاطّلاع 2- 791.
7- النقیع- بالفتح ثمّ الکسر و یاء ساکنه و عین مهمله- قاله فی المراصد 3- 1378. ثم قال: و قیل: النقیع: موضع قرب المدینه حماه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لخیله و هو غیر نقیع الخضمات، و لاحظ: معجم البلدان 5- 301- 302. أمّا البقیع: فلم یأت بدون إضافه، إذ هو لغه بمعنی الموضع الذی فیه أروم الشجر من ضروب شتّی، و به سمّی بقیع الغرقد الذی هو مقبره أهل المدینه. لاحظ: معجم البلدان 1- 473، و مراصد الاطّلاع 1- 213 و غیرهما.

فكان يحمى السرف (1) لإبله، و كانت ألف بعير و لإبل الحكم بن أبى العاص، و يحمى الربذه لإبل الصدقه، و يحمى النقيع (2) لخيل المسلمين و خيله و خيل بنى أميّه (3).

على أنّه لو كان إنّما حماه لإبل الصدقه لم يكن بذلک مصيبا، لأنّ اللّه تعالى و رسوله (صلى الله عليه و آله) أباحا الكلأ (4) و جعلاه مشتركا فليس لأحد أن يغيّر هذه الإباحه.

و لو كان فى هذا الفعل مصيبا، و إنّما حماه لمصلحه تعود على المسلمين لما جاز أن يستغفر اللّه (5) منه (6) و يعتذر، لأنّ الاعتذار إنّما يكون من الخطإ دون الصواب. انتهى.

و قد رَوَى الْبُخَارِىُّ (7) فِى صَحِيحِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ (8) وَ لِرَسُولِهِ (9).

فَجَعَلَ الْحِمَى مُخْتَصّاً بِإِبِلِهِ وَ إِبِلِ الْحَكَمِ وَ خَيْلِ بَنِى أُمَيَّهَ مُنَاقَضَهً لِنَصِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (10) فِى شَرْحِ الْخُطْبَهِ الشِّقْشِقِيَّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ ... حَمَى

ص: 229

1- فى المصدر: الشرف- بالمعجمه-، انظر: ما ذكرناه فى تعليقه رقم 6 فى الصفحه السالفه.

2- انظر: تعليقه رقم 7 من الصفحه السالفه، و فى شرح نهج البلاغه بكلا طبعتيه-: و البقيع.

3- و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 3- 39 [1- 235- طبعه أربع مجلدات .

4- فى المصدر: أحلّا الكلأ و أباحاه.

5- لا يوجد لفظ الجلاله فى المصدر.

6- فى ک: عنه، بدلا من: منه.

7- صحيح البخارىّ- كتاب الجهاد- حديث 146.

8- فى س: اللّه.

9- و ذكره ابن حنبل فى مسنده 4- 38 و 71 و 73. أقول: جاء فى صحيح البخارىّ كتاب المساقاه حديث 11: أنّ عمر حمى السّرف و الرّبذه !.

10- فى شرحه على نهج البلاغه 1- 199 [1- 67 طبعه ذات أربع مجلّدات .

الْمَرَاعِیَ حَوْلَ الْمَدِینَهِ کُلَّهَا مِنْ مَوَاشِی الْمُسْلِمِینَ کُلِّهِمْ إِلَّا عَنْ بَنِی أُمَیَّهَ.

الطعن الحادی عشر:

أنّه أعطی من بیت المال الصدقه المقاتله و غیرها، و ذلک ممّا لا یحلّ فی الدین، و دفع الاعتراضات الوارده علیه مذکور فی الشافی(1).

الطعن الثانی عشر:

إتمامه الصلاه بمنی مع کونه مسافرا، و هو مخالف للسنّه و لسیره من تقدّمه (2)

1- الشافی 4- 278.
2- اعلم أنّ إتمامه الصلاه فی منی کان من المسلّم عند العامّه، و تشبّثوا فی توجیهه و تبریره بما لا یزیده إلّا طعنا. فقد أخرج البیهقیّ فی سننه 3- 144، عن الزهری: أنّ عثمان بن عفّان أتمّ الصلاه بمنی من أجل الأعراب لأنّهم کثروا عامئذ فصلّی بالناس أربعا لیعلمهم أنّ الصلاه أربع!!. و ذکره فی تیسیر الوصول 2- 286، و نیل الأوطار 2- 260. و أورد المتّقی فی الکنز 4- 229، و البیهقیّ فی السنن الکبری 3- 144، عن حمید، عن عثمان بن عفّان أنّه أتمّ الصلاه بمنی، ثمّ خطب فقال: یا أیّها الناس! إنّ السنّه سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و سنّه صاحبیه و لکنّه حدث العام من الناس فخفت أن یستنّوا. و قال ابن حجر فی فتح الباری 2- 456: أخرج أحمد و البیهقیّ من حدیث عثمان و أنّه صلّی بمنی أربع رکعات أنکر الناس علیه، فقال: إنّی تأهّلت بمکّه لما قدمت، و إنّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من تأهّل ببلده فإنّه یصلّی صلاه مقیم. قال: هذا حدیث لا یصحّ منقطع، أو فی رواته من لا یحتجّ به، و یردّه أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان یسافر بزوجاته و قصّر. و روی ابن حزم فی المحلّی 4- 270، و ابن الترکمانی فی ذیل سنن البیهقیّ 3- 144 من طریق سفیان بن عیینه، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، قال: اعتلّ عثمان- و هو بمنی- فأتی علیّ فقیل له: صلّ بالناس. فقال: إن شئتم صلّیت لکم صلاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم؟. قالوا: لا، إنّ صلاه أمیر المؤمنین- یعنی عثمان- أربعا، فأبی.

فقد رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (1)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ یَزِیدَ (2)، قَالَ: صَلَّی بِنَا عُثْمَانُ بِمِنًی أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ، فَقِیلَ ذَلِکَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: صَلَّیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًی رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَکْعَتَیْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِکُمُ الطُّرُقُ، فَیَا لَیْتَ حَظِّی مِنْ أَرْبَعِ رَکَعَاتٍ رَکْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

قال: أخرجه البخاری (3) و مسلم (4) و أبو داود (5). وَ فِی أُخْرَی لِأَبِی دَاوُدَ (6) زِیَادَةُ: وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا .. وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ (7).

وَ فِی رِوَایَهِ النَّسَائِیِّ (8)، قَالَ: صَلَّی عُثْمَانُ بِمِنًی أَرْبَعاً حَتَّی بَلَغَ ذَلِکَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ صَلَّیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ رَکْعَتَیْنِ.

وَ لَهُ فِی أُخْرَی، قَالَ: صَلَّیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فِی السَّفَرِ رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَکْعَتَیْنِ.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (9) وَ مُسْلِمٌ (10) وَ النَّسَائِیُّ (11) عَلَی مَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ جَامِعِ

1- جامع الأصول 5- 704 حدیث 4020.
2- فی المصدر زیاده: و هو أخو الأسود النّخعیّ.
3- صحیح البخاریّ 2- 465 کتاب تقصیر الصلاه، باب الصلاه بمنی. و فی کتاب الحجّ، باب الصلاه بمنی 2- 154.
4- صحیح مسلم، کتاب صلاه المسافرین، باب قصر الصلاه بمنی 2- 260، حدیث 695.
5- سنن أبی داود، المجلد 12، باب الصلاه بمنی، باختلاف یسیر فی اللفظ.
6- سنن أبی داود، کتاب المناسک، باب الصّلاه بمنی 1- 308، حدیث 1960.
7- و رواه الدّارمیّ فی سننه 2- 55، و البیهقیّ فی السّنن الکبری 3- 143، و غیرهما.
8- سنن النّسائیّ 3- 120- 121، کتاب تقصیر الصّلاه، باب تقصیر الصّلاه بمنی. و فیه روایته الأخری التّالیه.

9- صحيح البخاریّ 2- 464، کتاب تقصیر الصّلاه، باب الصّلاه بمنی، و فی کتاب الحجّ، باب الصّلاه بمنی.

10- صحیح مسلم، کتاب صلاه المسافرین، باب قصر الصّلاه بمنی، حدیث 694.

11- سنن النّسائیّ 3- 121، کتاب تقصیر الصّلاه، باب الصّلاه بمنی، عن أنس بن مالک.

الْأُصُولِ (1)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَ عُمَرُ بَعْدَ أَبِی بَكْرٍ، وَ عُثْمَانُ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدُ أَرْبَعاً، وَ كَانَ (2) ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعاً، وَ إِذَا صَلَّى (3) وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ (4).

قال: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى (5)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ: صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ بِمِنًى وَ غَيْرِهِ رَكْعَتَيْنِ، وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ رَكْعَتَيْنِ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعاً.

و أخرجه البخاری (6) و لم يقل: و غيره (7).

وَ فِی رِوَايَهِ النَّسَائِیِّ مُخْتَصَرٌ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (8) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: 232

1- جامع الأصول 5- 705، حديث 4021.
2- فی جامع الأصول: فكان.
3- فی المصدر: صلّاها.
4- و رواه أحمد فی مسنده 2- 16 و 55 و 56 باختصار، و الطّحاویّ فی شرح معانی الآثار، باب صلاه المسافرين. و انظر: ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل 1- 145، 378 و 2- 44، و سنن البيهقیّ 3- 126 و غيرهما.
5- فی المصدر: و أخرجه مسلم من طريق آخر، بدلا من: من طرق أخرى.
6- فی المصدر زياده: نحوه.
7- أقول: و قريب منه ما أخرجه مالک فی الموطإ 1- 282، عن عروه، و القاضی أبو يوسف فی الآثار: «30»- و الشافعی فی كتابه الأمّ 1- 159، و 7- 175، عن عبد الرحمن بن يزيد. و نقله الترمذی فی صحيحه 1- 71، و البيهقیّ فی سننه 3- 153، عن أبی نضره بتفصيل، و قال: حسن صحيح. و فی لفظ ابن حزم فی المحلّى 4- 270: أنّ ابن عمر كان إذا صلّى مع الإمام بمنى أربع ركعات انصرف إلى منزله فصلّى فيه ركعتين، أعادها. و جاء فی صحيح البخاریّ 2- 154، و صحيح مسلم 1- 261، و مسند أحمد بن حنبل 1- 425 و غيرهما بالإسناد، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: صلّى بنا عثمان بن عفّان بمنى أربع ركعات، فقيل ذلک لعبد اللّه بن مسعود، فاسترجع، ثمّ قال: .. و جاءت روايه عبد الرحمن بن يزيد فی السنن الكبرى 3- 144 و غيرها بإسناد آخر.

8- فی المصدر: النّبیّ، بدلا من: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

[وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ.

وَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (1)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ صَلَّى الصَّلَاةَ (2) بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّاهَا (3) بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (4) صَلَّاهَا بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صَلَّاهَا (5) رَكْعَتَيْنِ شَطْرَ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا بَعْدُ.

قال: أخرجه الموطأ (6).

وَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى وَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ.

قال: أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (7).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ، فَقَالَ-: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ حَجَجْتُ مَعَ أَبِى بَكْرٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ (8) عُمَرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ أَوْ ثَمَانِىَ سِنِينَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. قال: أخرجه الترمذى (9).

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أُصَلِّى إِذَا كُنْتُ

1- جامع الأصول 5- 706، حديث 4022.
2- لا توجد: الصّلاه، فى المصدر.
3- فى جامع الأصول زياده: بمنى.
4- لا يوجد: بن الخطّاب، فى المصدر.
5- فى المصدر زياده: بمنى.
6- الموطأ 1- 402 كتاب الحجّ، باب الصلاه بمنى.
7- سنن النّسائىّ 3- 120 كتاب تقصير الصّلاه، باب الصّلاه بمنى. و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول 5- 706، حديث 4023، و أخذه المصنّف رحمه اللّه من الأخير، كما أورده إمام الحنابله فى مسنده 1- 145.
8- فى المصدر: و حججت مع ..
9- سنن الترمذى، كتاب الصلاه، باب ما جاء فى التقصير فى السفر، حديث 545، و قال: هذا حديث حسن صحيح. و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول

5- 706، حديث 4024.

بِمَكَّهَ إِذَا لَمْ أُصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ؟!. قَالَ: رَكْعَتَيْنِ، سُنَّهَ أَبِی الْقَاسِمِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (1).

وَ فِی رِوَایَهِ النَّسَائِیِّ (2)، قَالَ: تَفُوتُنِی الصَّلَاهُ فِی جَمَاعَهٍ وَ أَنَا بِالْبَطْحَاءِ مَا تَرَی أُصَلِّی؟. قَالَ: رَکْعَتَیْنِ، سُنَّهَ أَبِی الْقَاسِمِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (3).

وَ عَنْ حَارِثَهَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: صَلَّی بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ نَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا (4) وَ آمَنُهُ بِمِنًی رَكْعَتَیْنِ.

أخرجه البخاری (5) و مسلم (6) و الترمذی (7).

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی دَاوُدَ (8) وَ النَّسَائِیِّ (9)، قَالَ: صَلَّیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] بِمِنًی (10) وَ النَّاسُ أَكْثَرُ مَا كَانُوا، فَصَلَّی بِنَا رَكْعَتَیْنِ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ (11).

1- كذا أورده مسلم بن الحجّاج القشیریّ فی صحیحه، كتاب صلاه المسافرین، باب صلاه المسافرین و قصرها، حدیث 688.
2- سنن النّسائیّ 3- 119، كتاب تقصیر الصّلاه، باب الصّلاه بمكّه.
3- و عن حمید الضّمریّ قریب منه، كما جاء فی كنز العمّال 4- 240.
4- فی المصدر زیاده: قطّ.
5- صحیح البخاریّ 2- 464، كتاب تقصیر الصلاه بمنی، و فی كتاب الحجّ، باب الصلاه بمنی.
6- صحیح مسلم، كتاب صلاه المسافرین، باب قصر الصلاه بمنی، حدیث 696.
7- سنن الترمذی، كتاب الحجّ، باب ما جاء فی تقصیر الصلاه بمنی، حدیث 882.
8- سنن أبی داود، كتاب الحجّ، باب القصر لأهل مكّه، حدیث 1965.
9- سنن النّسائیّ 3- 119- 120، كتاب تقصیر الصّلاه، باب الصّلاه بمنی. و مجموع ما ذكره فی سننه أربع أحادیث.
10- فی س: بمنی ركعتین، و خطّ علی الأخیره فی ک، و فی المصدر: صلّیت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بمنی أكثر ما كانوا ...

11- و أورده فى جامع الأصول 5- 703- 704، حديث 4019. و عن حارثه بن وهب قال: صلّى بنا النّبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم آمن ما كان بمنى ركعتين، كذا رواه البخارىّ فى صحيحه فى كتاب التّقصير، باب الصّلاه بمنى، و كرّر ذكرها فى كتاب الحجّ فى باب الصّلاه بمنى باختلاف يسير، و أوردها أبو نعيم فى حليه الأولياء 4- 344، 7- 188 بطريقين.

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ (1): إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَصْحَابِ عَابُوا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ بِمِنًى، قَالَ: وَ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ حَجَّ عُثْمَانُ فَضَرَبَ فُسْطَاطَهُ بِمِنًى وَ كَانَ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِمِنًى وَ أَتَمَّ الصَّلَاهَ بِهَا وَ بِعَرَفَهَ، وَ كَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّاسُ فِی عُثْمَانَ ظَاهِراً حِينَ أَتَمَّ الصَّلَاهَ بِمِنًى، فَعَابَ ذَلِکَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَهِ، وَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام): مَا حَدَثَ أَمْرٌ وَ لَا قَدُمَ عَهْدٌ، وَ لَقَدْ عَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَ أَنْتَ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِکَ، فَمَا أَدْرِی مَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ؟ (2) أَ لَمْ تُصَلِّ فِی هَذَا الْمَكَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ صَلَّيْتَهُمَا(3) أَنْتَ رَكْعَتَيْنِ؟. قَالَ: بَلَى! وَ لَكِنِّی أُخْبِرْتُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ حَجَّ مِنَ الْيَمَنِ وَ جُفَاهَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّ الصَّلَاهَ لِلْمُقِيمِ رَكْعَتَانِ، وَ احْتَجُّوا بِصَلَاتِی وَ قَدِ اتَّخَذْتُ بِمَكَّهَ أَهْلًا وَ لِی بِالطَّائِفِ مَالٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا فِی هَذَا عُذْرٌ، أَمَّا قَوْلُکَ اتَّخَذْتُ بِهَا أَهْلًا فَإِنَّ زَوْجَکَ بِالْمَدِينَهِ تَخْرُجُ بِهَا إِذَا شِئْتَ وَ إِنَّهَا (4) تَسْكُنُ بِسُكْنَاکَ، وَ أَمَّا مَالُکَ بِالطَّائِفِ، فَبَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ مَسِيرَهُ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَ أَمَّا قَوْلُکَ عَنْ حَاجِّ الْيَمَنِ وَ غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَ الْإِسْلَامُ قَلِيلٌ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَصَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ، وَ قَدْ ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ (5). فَقَالَ: أَعْمَلُهُ بِمَا أَرَى (6). فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَاقَى ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: وَ الْخِلَافُ شَرٌّ (7)، وَ قَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِی أَرْبَعاً. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

1- الكامل لابن الأثير 3- 51 [دار الكتاب العربیّ- بيروت 3- 42، بتصرّف و اختصار.
2- هنا سقط لا يتمّ الكلام إلّا به، حيث جاء فی المصدر: ما يرجع إليه، فقال: رأی رأيته، و بلغ الخبر عبد الرّحمن بن عوف و كان معه، فجاءه فقال له: ..
3- فی الكامل: و عمر ركعتين و صلّيتها ..
4- فی المصدر: و إنّما.
5- قال فی النّهايه 1- 263: ضرب الحقّ بجرانه .. أی قرّ قراره و استقام، كما أنّ البعير إذا برک و استراح مدّ عنقه على الأرض، و الجران: باطن العنق.
6- فی الكامل: فقال عثمان: هذا رأی رأيته.
7- هنا سقط، و جاء فی المصدر: فقال: أبا محمّد! غير ما تعلم. قال: فما أصنع؟. قال: اعمل بما ترى و تعلم. فقال ابن مسعود: الخلاف شرّ.

قَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِی رَكْعَتَيْنِ، وَ أَمَّا الْآنَ فَسَوْفَ أُصَلِّی أَرْبَعاً. قَالَ: وَ قِيلَ كَانَ ذَلِکَ سَنَهَ ثَلَاثِينَ (1).

وَ رَوَی نَحْوَ ذَلِکَ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ (2)، وَ قَالَ: أَنْكَرَ الْأَصْحَابُ عَلَيْهِ ضَرْبَ الْفُسْطَاطِ بِمِنًی وَ إِطْعَامَهُ النَّاسَ، إِذْ كَانَ ذَلِکَ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ لَمْ يُقْدِمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مُنْذُ بُعِثَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَی ذَلِکَ الزَّمَانِ، وَ قَدْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَنَضْرِبَنَّ لَکَ فُسْطَاطاً بِمِنًی، فَقَالَ: لَا، مِنَی مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ..

وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (3)، عَنْ عَائِشَهَ أَنَّهَا قَالَتْ (4): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا نَبْنِی لَکَ بِمِنًی بَيْتاً يُظَلِّلُ (5) مِنَ الشَّمْسِ؟، فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ مُنَاخٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ..

قال: أخرجه الترمذی (6) و أبو داود (7)

ص: 236

1- قريب منه الطّبریّ فی تاريخه فی حوادث سنه 29 ه، 5- 56، و انظر: تاريخ ابن كثير 7- 154، و تاريخ ابن خلدون 2- 386، و الأنساب للبلاذریّ 5- 39. أقول: و ها هو أمير المؤمنين و يعسوب الدّين سلام اللّه عليه يقف أمام هذه البدعه، فقد روی ابن حزم فی المحلّی 4- 270 بإسناده، قال: اعتلّ عثمان و هو بمنی، فأتی علیّ فقيل له: صلّ بالنّاس. فقال: إن شئتم صلّيت لكم صلاه رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم، يعنی ركعتين. قالوا: لا، إلّا صلاه أمير المؤمنين !- يعنون عثمان- أربعا، فأبی. و أوردها ابن التركمانی فی ذيل سنن البيهقیّ 3- 144، و قد سلفت.
2- روضه الأحباب .. انظر: تعليقه رقم 4 فی صفحه: 533 من المجلّد السّالف: 30.
3- جامع الأصول 3- 437، حديث 1775.
4- لا توجد: قالت، فی س.
5- فی المصدر: يضلک.
6- سنن الترمذی، كتاب الحجّ، باب ما جاء فی أنّ منی مناخ من سبق، حديث 881.
7- سنن أبی داود، كتاب المناسک، باب تحريم حرم مكّه، حديث 2019. أقول: و أخرجه أيضا ابن ماجه فی كتاب المناسک، باب النزول بمنی، حديث 3006 و 3007، و أحمد بن حنبل فی مسنده 6- 187 و 206، و الدارمیّ

فی سننه 2- 73 کتاب المناسک، باب کراهیّه البنیان بمنی، و مستدرک الحاکم 1- 467 کتاب الحجّ، باب منی مناخ من سبق.

ثم إنّ الشافعی [1] ذهب إلی أنّ قصر الصلاه رخصه لیس بعزیمه، لقوله تعالی: (فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ) [2]، و قال: و القصر أفضل.

و قال مالک [3] و أبو حنیفه [4]: إنّه عزیمه [5]، و یدلّ علیه من طرق الجمهور روایات کثیره، و نفی الجناح لا ینافی کون القصر عزیمه، و سیأتی القول فیه فی بابه [6]، مع أنّ القول بالتخیّر لا ینفع فی دفع الطعن عنه، إذ لو کان له سبیل إلیه لما اعتذر بالأعذار الواهیه کما عرفت، بل یظهر من إعراض المعترض و المعتذر عنه رأسا اتّفاق [7] الأصحاب علی بطلانه.

الطعن الثالث عشر:

جرأته علی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و مضادّته له.،

فقد حکی الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ [8]، عَنِ الْحُمَیْدِیِّ [9]، قَالَ: قَالَ السُّدِّیُّ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ

ص: 237

1- الأم للشافعی 1- 179- صدر المسأله، المبسوط للسرخسی 1- 239، بدایه المجتهد 1- 166، القوانین الفقهیّه: 82، المجموع 4- 335، 336، 339 و غیرها.
2- سوره النساء: 101.
3- کما جاء فی المجموع 4- 337.
4- ذکره فی بدایه المجتهد 1- 166، و المبسوط 1- 239، و المجموع 4- 337، و القوانین الفقهیّه: 82 و غیرها.
5- بل ذهب عمر و ابنه و ابن عبّاس و جابر و جبیر بن مطعم و الحسن و القاضی إسماعیل و حمّاد بن سلیمان و عمر بن عبد العزیز و قتاده و الکوفیّون إلی أنّ القصر واجب، کما فی تفسیر القرطبیّ 5- 351، و تفسیر الخازن 1- 413 و غیرهما.
6- بحار الأنوار 89- 1 و ما بعدها، و لاحظ صفحه: 110- 116 من المجلد الثامن من الغدیر، و 8- 185 منه.
7- فی س: لاتّفاق.
8- نهج الحقّ و کشف الصّدق: 304- 305، باختلاف أشرنا لبعضه.
9- فی کتابه الجمع بین الصّحیحین، و لا زال- حسب علمنا- مخطوطا.

تَعَالَى: (وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) (1) إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو سَلَمَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ (2) بْنُ حُذَافَةَ وَ تَزَوَّجَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ امْرَأَتَیْهِمَا: أُمَّ سَلَمَةَ وَ حَفْصَهَ، قَالَ طَلْحَهُ وَ عُثْمَانُ: أَ یَنْکِحُ مُحَمَّدٌ نِسَاءَنَا إِذَا مِتْنَا وَ لَا تُنْکَحُ نِسَاؤُهُ إِذَا مَاتَ؟! وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ لَقَدْ أَجْلَبْنَا (3) عَلَی نِسَائِهِ بِالسِّهَامِ، وَ کَانَ طَلْحَهُ یُرِیدُ عَائِشَهَ، وَ عُثْمَانُ یُرِیدُ أُمَّ سَلَمَهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی: (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِکُمْ کانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً* إِنْ تُبْدُوا شَیْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً) (4)، وَ أَنْزِلَ: (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً) (5).

الطعن الرابع عشر:

عدم إذعانه لقضاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بالحقّ.،

فقد رَوَی الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کَشْفِ الْحَقِّ (6)، عَنِ السُّدِّیِّ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی: (وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ یَتَوَلّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ) (7)، (وَ إِذا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ یَکُنْ لَهُمُ الْحَقُّ یَأْتُوا إِلَیْهِ مُذْعِنِینَ أَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ یَخافُونَ أَنْ یَحِیفَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ.) (8) الْآیَاتِ، وَ قَالَ (9):

1- الأحزاب: 53.
2- فی المصدر: و خنیس، بدلا من: و عبد اللّه.
3- فی س: أجّلنا.
4- الأحزاب: 53 و 54.
5- النّور: 57.
6- نهج الحقّ و کشف الصّدق: 305، باختلاف یسیر.
7- النّور: 47.
8- النّور: 48- 50.
9- فی س: و قد، بدلا من: و قال. و فی المصدر: قال السّدّیّ: نزلت هذه فی عثمان بن عفّان.

نَزَلَتْ فِی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَنِی النَّضِیرِ فَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْأَلْهُ أَرْضَ .. کَذَا وَ کَذَا، فَإِنْ أَعْطَاکَهَا فَأَنَا شَرِیکٌ فِیهَا، وَ آتِیهِ أَنَا فَأَسْأَلُهُ إِیَّاهَا فَإِنْ أَعْطَانِیهَا فَأَنْتَ شَرِیکِی فِیهَا، فَسَأَلَهُ عُثْمَانُ أَوَّلًا فَأَعْطَاهُ إِیَّاهَا، فَقَالَ لِی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَشْرِکْنِی، فَأَبَی عُثْمَانُ، فَقَالَ: بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَأَبَی أَنْ یُخَاصِمَهُ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقِیلَ لَهُ: لِمَ لَا تَنْطَلِقُ مَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ؟!، فَقَالَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَأَخَافُ (1) أَنْ یَقْضِیَ لَهُ !. فَنَزَلَتِ الْآیَاتُ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِیَّ (صلی الله علیه و آله) (2) مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ أَقَرَّ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْحَقِّ.

و قد مرّ (3) هذا من تفسیر علیّ بن إبراهیم (4)، و أنّها نزلت فیه بوجه آخر..

الطعن الخامس عشر:

أنّه زعم أنّ فی المصحف لحنا،

فقد حَکَی الْعَلَّامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ (5)، عَنْ تَفْسِیرِ الثَّعْلَبِیِّ (6) فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ) (7)، قَالَ:

قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ فِی الْمُصْحَفِ لَحْناً (8). فَقِیلَ لَهُ: أَ لَا تُغَیِّرُهُ؟. فَقَالَ: دَعُوهُ! فَلَا یُحَلِّلُ

1- لا توجد: فأخاف، فی س، و أثبتت فی المصدر.
2- کذا، و فی المصدر: عثمان، و هو الظّاهر.
3- بحار الأنوار 22- 98 حدیث 52.
4- تفسیر القمّیّ 2- 107.
5- کشف الحقّ: 146- طبعه دار السّلام، بغداد-.
6- تفسیر الثّعلبیّ 3- 32، و قد حذفت الرّوایه فی المطبوع منه، أو لعلّها فی مکان آخر من التّفسیر، فراجع.
7- طه: 63.
8- فی المصدر زیاده هنا و هی: و استسقمه العرب بألسنتهم.

حَرَاماً وَ لَا يُحَرِّمُ حَلَالًا.

، وَ رَوَاهُ الرَّازِيُّ أَيْضاً فِی تَفْسِيرِهِ (1) .

الطعن السادس عشر:

تقديمه الخطبتين فی العيدين، و كون الصلاه مقدّمه على الخطبتين قبل عثمان ممّا تضافرت به الأخبار العاميّه (2) .،

فقد رَوَى مُسْلِمٌ (3) فِی صَحِيحِهِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ يُصَلِّی قَبْلَ الْخُطْبَهِ(4) .

وَ عَنْ عَطَاءٍ (5) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بِالصَّلَاهِ قَبْلَ الْخُطْبَهِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ.

وَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ (6) ابْنِ عُمَرَ (7) : أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبَا بَكْرٍ

1- تفسير الفخر الرّازیّ 22- 75.
2- قال الترمذی فی الصحيح 1- 70: و العمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبیّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و غيرهم أنّ صلاه العيدين قبل الخطبه. و تأتيک جمله من المصادر.
3- صحيح مسلم 1- 325- كتاب العيدين-، حديث 884.
4- و جاء بمضامين متعدّده فی صحاح العامّه و مسانيدهم بهذا الإسناد، انظر: صحيح البخاریّ 2- 377 [2- 116]، كتاب العيدين، باب الخطبه بعد العيد، و فی أكثر من ثلاث عشره [ثلاثه عشر] كتاب، [كتابا] و سنن أبی داود 1- 178 كتاب الصّلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث 1142- 1146 و 1447، و سنن النّسائیّ 3- 183 كتاب العيدين، باب الخطبه فی العيدين بعد الصّلاه، و باب موعظه الإمام النّساء بعد الفراغ من الخطبه، سنن ابن ماجه 1- 385، سنن البيهقیّ 3- 296.
5- كذا أورده أبو داود فی سننه بهذا الإسناد فی كتاب الصّلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث 1141، و جاء بهذا المضمون فی عدّه روايات متّحده الإسناد مختلفه المضمون، كما أوردها ابن الأثير فی جامع الأصول 6- 131- 133.

6- فی ک: و عن.
7- کما أورده البخاریّ فی صحیحه 2- 375 [2- 111- 112]، کتاب العیدین، باب المشی و الرّکوب إلی العید و الصّلاه باختلاف یسیر، و باب الخطبه بعد العید، و صحیح مسلم 1- 326 کتاب العیدین فی فاتحته، حدیث 888، و سنن التّرمذیّ 1- 70 کتاب الصّلاه، باب ما جاء فی صلاه العیدین قبل الخطبه، حدیث 531، و سنن النّسائیّ 3- 183 کتاب العیدین، باب صلاه العیدین قبل الخطبه، و ذکره ابن الأثیر فی جامع الأصول 6- 131، حدیث 4239، و موطّأ مالک 1- 146، و مسند أحمد بن حنبل 2- 38، و کتاب الأمّ للشّافعیّ 1- 208 و فیه: أنّ النّبیّ و أبا بکر و عمر کانوا یصلّون فی العیدین قبل الخطبه، سنن ابن ماجه 1- 387، و سنن البیهقیّ 3- 296، و المحلّی لابن حزم 5- 85، و بدائع الصّنائع 1- 276. و اللّفظ مختلف و المعنی واحد. و جاء عن أبی سعید الخدریّ و عبد اللّه بن سائب و أنس بن مالک و البراء بن عازب و أبی عبیده مولی ابن أزهر و غیرهم، انظر مثلا: صحیح البخاریّ 2- 110، 111، صحیح مسلم 1- 325، سنن ابن ماجه 1- 386، 389، سنن البیهقیّ 3- 296، 297، 298، 301، سنن أبی داود 1- 178، 180، سنن النّسائیّ 3- 185- 186، المدوّنه الکبری لمالک 1- 155، المحلّی 5- 86، موطّأ مالک 1- 147، کتاب الأمّ للشّافعیّ 1- 171.

وَ عُمَرَ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَهِ.

و الأخبار فى ذلک من طرق أهل البيت عليهم السلام مستفيضه.

و قال العلّامه رحمه اللّه فى المنتهى (1): لا نعرف فى ذلک خلافا إلّا من بنى أميّه.

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ (2)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: الْخُطْبَهُ فِى الْعِيدَيْنِ (3) بَعْدَ الصَّلَاهِ، وَ إِنَّمَا أَحْدَثَ الْخُطْبَهَ قَبْلَ الصَّلَاهِ عُثْمَانُ (4).

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِى التَّهْذِيبِ (5) بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِى صَلَاهِ الْعِيدَيْنِ، قَالَ: الصَّلَاهُ قَبْلَ الْخُطْبَتَيْنِ ... (6)، وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهَا بَعْدَ الْخُطْبَهِ

1- منتهى المطلب 1- 245- الحجريّه- فى صلاه العيدين، و العباره منقوله بالمعنى و باختصار.
2- الكافى 3- 460، حديث 3.
3- لا توجد فى المصدر: فى العيدين.
4- أورده الحرّ العاملىّ فى الوسائل 5- 110، حديث 9805، و رواه الشّيخ المفيد فى المقنعه: 33، و الشّيخ فى التّهذيب 1- 289.
5- التّهذيب 3- 287، حديث 860. و جاء صدر الحديث فى التّهذيب 5- 10، و ذكره الشّيخ الحرّ العاملىّ فى وسائل الشّيعه 5- 110، حديث 2 من الباب 11.
6- فى المصدر زياده هنا حذفها المصنّف طاب ثراه لعدم ارتباطها بما نحن فيه، فراجع.

عُثْمَانُ لَمَّا أَحْدَثَ إِحْدَاثَهُ، كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ قَامَ النَّاسُ لِيَرْجِعُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ وَ احْتَبَسَ النَّاسَ لِلصَّلَاهِ (1)

الطعن السابع عشر:

إحداثه الأذان يوم الجمعه زائدا على ما سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هو بدعه محرّمه، و يعبّر عنه تاره ب: الأذان الثالث، لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله شرّع للصلاه أذانا و إقامه فالزياده ثالث، أو مع صلاه الصبح، و تاره ب: الأذان الثانى، و الوجه واضح، و هو ما يقع ثانيا بالزمان، أو ما لم يكن بين يدى الخطيب، لأنّه الثانى باعتبار الإحداث سواء وقع أولا بالزمان أو ثانيا.

و قال ابن إدريس (2): ما يفعل بعد نزول الإمام.

و قَدْ رَوَى إِحْدَاثَ عُثْمَانَ الْأَذَانَ الثَّالِثَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى الْكَامِلِ (3) فِى حَوَادِثِ سَنَهِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ، وَ رَوَاهُ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ (4)، وَ رَوَاهُ مِنْ

1- و ذكر قريب من هذا ابن حجر فى فتح البارى 2- 361، و يعجبنى نقل عبارته برمّتها قال: أوّل من خطب قبل الصّلاه عثمان، صلّى بالنّاس ثمّ خطبهم!، فرأى ناسا لم يدركوا الصّلاه ففعل ذلک، أى صار يخطب قبل النّاس، و هذه العلّه غير الّتى اعتلّ بها مروان، لأنّ عثمان رأى مصلحه الجماعه فى إدراكهم الصّلاه، و أمّا مروان فراعى مصلحتهم فى إسماعهم الخطبه، لكن قيل: إنّهم كانوا فى زمن مروان يتعمّدون ترک سماع خطبته لما فيها من سبّ ما لا يستحقّ السّبّ، و الإفراط فى مدح بعض النّاس!، و انظر: ما ذكره فى 2- 359، و أورده الشّوكانىّ فى نيل الأوطار 3- 362 و 374. و ذكره السّيوطىّ فى الأوائل، و تاريخ الخلفاء: 111، و السكتوارى فى محاضرات الأوائل: 145.
2- السرائر: 64- الحجريّه- فى صلاه الجمعه [1- 304- طبعه جامعه المدرسين ، و العباره ليست نصّا.
3- الكامل 3- 48، و أورده الطّبرىّ فى تاريخه 5- 68.
4- روضه الأحباب .. لاحظ: التّعليقه رقم 4 فى صفحه: 533 من المجلّد السّالف 30.

أَصْحَابِ صِحَاحِهِمُ الْبُخَارِیِّ (1) وَ أَبِی دَاوُدَ (2) وَ التِّرْمِذِیِّ (3) وَ النَّسَائِیِّ (4) عَلَی مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (5) عَنْهُمْ، عَنْ زَیْدِ بْنِ السَّائِبِ فِی رِوَایَاتٍ عَدِیدَهٍ:

مِنْهَا: أَنَّهُ کَانَ الْأَذَانُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أُقِیمَتِ الصَّلَاهُ، فَلَمَّا کَانَ عُثْمَانُ نَادَی النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَی الزَّوْرَاءِ (6).

وَ رُوِیَ (7)، عَنِ الشَّافِعِیِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ أَحَبُّ إِلَیَّ.

1- صحیح البخاریّ 2- 326- 327 [2- 95- 96]، کتاب الجمعه، باب الأذان یوم الجمعه، و باب المؤذّن الواحد یوم الجمعه، و باب الجلوس علی المنبر عند التّأذین، و باب التّأذین عند الخطبه، بمعانی متقاربه.
2- کذا، و الصّحیح: و أبو داود، انظر: سنن أبی داود 1- 171- کتاب الصّلاه، باب النّداء یوم الجمعه، حدیث 1087- 1090.
3- سنن التّرمذیّ 1- 67- کتاب الصّلاه- باب ما جاء فی أذان یوم الجمعه، حدیث 516، بلفظه.
4- سنن النّسائیّ 3- 100- 101، کتاب الجمعه، باب الأذان للجمعه.
5- جامع الأصول 5- 674- 675، حدیث 3966. و جاء أیضا فی سنن ابن ماجه 1- 348، و کتاب الأمّ للشّافعیّ 1- 173، و سنن البیهقیّ 1- 429 و 3- 192، 205، و فیض الإله للبقاعی 1- 193. و لا یخفی کون الألفاظ مختلفه جدّا و المعنی واحدا، فلاحظ. قال البلاذریّ فی الأنساب 5- 39: .. ثمّ إنّ عثمان نادی النّداء الثّالث فی السّنه السّابعه [من خلافته فعاب النّاس ذلک و قالوا: بدعه. و لاحظ ما قاله ابن حجر فی فتح الباری 2- 315، و الشّوکانیّ فی نیل الأوطار 3- 332، و شرح السّنن الکبری للبیهقیّ 1- 429.
6- الکلمه مشوّشه فی المطبوع. قال فی القاموس 2- 42: الزّوراء: موضع بالمدینه قرب المسجد، و نحوه فی تاج العروس 3- 246 و عددا بهذا الاسم عدّه مواضع، و ذکر فی فتح الباری 2- 315، و عمده القاری 3- 291: أنّه حجر کبیر عند باب المسجد. و لاحظ: مراصد الاطّلاع 2- 674، و معجم البلدان 4- 412. و انظر ما ذکره شیخنا الأمینیّ طاب ثراه فی غدیره 8- 125- 128، و اعتبر.

7- الأمّ للشّافعىّ 1- 195، و لعلّه يشكل استفاده ما ذكره هنا منه، و لعلّه جاء من أشياع الشّافعىّ و تلامذته.

الطعن الثامن عشر:

ما ذكره فى روضه الأحباب (1) أنّه لّما حجّ فى سنه ست و عشرين من الهجره أمر بتوسيع المسجد الحرام، فابتاع دار من رضى بالبيع من الساكنين فى جوار المسجد، و من لم يرض به أخذ داره قهرا، ثم لمّا اجتمعوا إليه و شكوا (2) و تظلّموا أمر بحبسهم حتّى كلّمهم فيهم عبد اللّه بن خالد بن الوليد فشفّعه فيهم و أطلقهم (3)

و لا ريب فى أنّ غصب الدور و جعلها مسجدا حرام فى الشريعه باتّفاق المسلمين.

الطعن التاسع عشر:

إنّه لم يتمكّن من الإتيان بالخطبه، فقد رُوِىَ فِى رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ (4) أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَوَّلُ جُمُعَهٍ مِنْ خِلَافَتِهِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَعَرَضَهُ الْعِىُّ فَعَجَزَ عَنْ أَدَاءِ الْخُطْبَهِ وَ تَرَكَهَا، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: أَيُّهَا النَّاسُ! سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً وَ بَعْدَ عِىٍّ نُطْقاً، وَ إِنَّكُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَّالٍ، أَقُولُ قَوْلِى وَ اسْتَغْفِرُوا

ص: 244

1- روضه الأحباب .. انظر: التعليقه رقم 4 من صفحه: 533، من المجلد السالف 30.
2- لا توجد: و شكوا، فى س.
3- هذا ما ذكره أصحاب التواريخ، فقد نصّ عليه الطبرىّ فى تاريخه 5- 47 حوادث سنه 26 ه، و اليعقوبى فى تاريخه 2- 142، و ابن الأثير فى الكامل 3- 36، قال الأول: و فيها زاد عثمان فى المسجد الحرام و وسّعه و ابتاع من قوم و أبى آخرون، فهدم عليهم و وضع الأثمان فى بيت المال، فصاحوا بعثمان، فأمر بهم الحبس!. و قد سبقه بذلک سابقه عمر و زيادته فى المسجد و محاكمه العباس بن عبد المطلب معه و إباؤه عن إعطاء داره، و روايه أبىّ بن كعب و أبى ذرّ الغفارى و غيرهما سلف منّا مجملا. أقول: أخرج البلاذرى فى الأنساب 5- 38 من طريق مالک، عن الزهرى، قال: وسّع عثمان مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فأنفق عليه من ماله عشره آلاف درهم، فقال الناس: يوسّع مسجد رسول اللّه و يغيّر سنّته!.
4- روضه الأحباب: لاحظ التّعليقه رقم 1.

اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ .. فَنَزَلَ.

قَالَ: وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ .. وَ عَجَزَ عَنِ الْکَلَامِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ کُلِّ مَرْکَبٍ صَعْبٌ، وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ (1) وَ عُمَرَ کَانَا یُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا وَ أَنْتُمْ إِلَی إِمَامٍ عَادِلٍ أَحْوَجُ مِنْکُمْ إِلَی إِمَامٍ قَائِلٍ، وَ إِنْ أَعِشْ فَآتِکُمُ الْخُطْبَهَ عَلَی وَجْهِهَا، وَ یَعْلَمُ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی (2).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (3) فِی شَرْحِ

قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ إِنَّا لَأُمَرَاءُ الْکَلَامِ، وَ فِینَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ، وَ عَلَیْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ. (4).

إِنَّهُ رَوَی أَبُو عُثْمَانَ فِی کِتَابِ الْبَیَانِ وَ التَّبْیِینِ (5)، إِنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأُرْتِجَ عَلَیْهِ (6). فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ کَانَا یُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا، وَ أَنْتُمْ إِلَی إِمَامٍ عَادِلٍ أَحْوَجُ مِنْکُمْ إِلَی إِمَامٍ خَطِیبٍ، وَ سَآتِیکُمْ (7) الْخُطْبَهَ عَلَی وَجْهِهَا (8) .. ثُمَّ نَزَلَ.

قَالَ: وَ خَطَبَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ فَحَصِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُکَ

1- فی س: و أنا أبا بکر، و هو غلط.
2- و بهذا المعنی جاء فی الأنساب للبلاذریّ 5- 24، و الطّبقات لابن سعد 3- 43- لیدن-، و تاریخ أبی الفداء 1- 166، و بدائع الصّنائع لملک العلماء 1- 262. قال الیعقوبیّ فی تاریخه 2- 140: صعد عثمان المنبر و جلس فی الموضع الّذی کان یجلس فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لم یجلس أبو بکر و لا عمر فیه ... فتکلّم النّاس فی ذلک، فقال بعضهم: الیوم ولد الشّرّ.
3- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 13- 13.
4- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 226، و الدّکتور صبحی الصّالح: 354 برقم 233. قال ابن میثم فی شرحه علی النّهج 4- 113، و قوله: إنّا لأمراء الکلام .. استعار لفظ الأمراء لنفسه و لأهل بیته ملاحظه کونهم مالکین لأزمّه الکلام یتصرّفون فیه تصرّف الأمراء فی ممالکهم.
5- البیان و التّبیان للجاحظ 1- 272 و 2- 195.

6- قال فى القاموس 1- 190: الرّجرجه: الاضطراب، كالارتجاج .. و الإعياء.
7- فى البيان و المصدر: و ستأتيكم.
8- فى البيان و التّبيان: الخطب على وجهها و تعلمون إن شاء اللّه.

وَ نَسْتَعِينُکَ وَ نُشْرِکُ بِکَ ! (1)

قَالَ: وَ خَطَبَ مُصْعَبُ بْنُ حَيَّانَ خُطْبَهَ نِكَاحٍ فَحَصِرَ، فَقَالَ: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَتْ أُمُّ الْجَارِيَهِ: عَجَّلَ اللَّهُ مَوْتَکَ، أَ لِهَذَا دَعَوْتُکَ (2)؟. انتهى (3).

و الظاهر من هذه الروايات أنّ الخطبه كانت خطبه الجمعه الواجبه (4)، و أنّ عثمان (5) لما حصر و عرضه العىّ ترک الخطبه و لم يأمر أحدا بالقيام بها و إقامه الصلاه، و إلّا لرووه و لم يهملوا ذكره، فالأمر فى ذلک ليس مقصورا على العجز و القصور بل فيه ارتكاب المحظور، فيكون أوضح فى الطعن (6).

الطعن العشرون:

اشاره

جهله بالأحكام.،

فقد رَوَى الْعَلَّامَهُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی كَشْفِ الْحَقِّ (7) عَنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ رَوْضَهِ الْأَحْبَابِ أَنَّ امْرَأَهً دَخَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَوَلَدَتْ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَرُفِعَ ذَلِکَ (8) إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) (9)، وَ قَالَ تَعَالَى: (وَ فِصالُهُ فِی عامَيْنِ) (10) فَلَمْ يَصِلْ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ رَجْمِهَا،

1- فى شرح النّهج: و لا نشرک بک، و هو غلط، حيث أنّه فى مقام بيان من ارتجّ عليه.
2- فى المصدر: دعوناک.
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 13- 13- 14.
4- كما هو صريح روضه الأحباب، و فى أكثرها يظهر أنّه فى أوّل يوم بويع له، و بعضها مطلق.
5- وضع فى مطبوع البحار على كلمه: عثمان، رمز نسخه بدل.
6- و من الظريف فى المقام أنّهم صرّحوا أنّه كان يماطل الخطبه باستخبار الناس و سؤالهم عن أخبارهم و أسعارهم و هو على المنبر، كما أخرجه

أحمد فى مسنده 1- 73، و الهيثمى فى مجمع الزوائد 2- 187 و قال: رجاله رجال الصحيح.

7- نهج الحقّ و كشف الصّدق: 302- 303، مع اختلاف يسير.

8- فى كشف الحقّ: فذكر ذلک، و فى س: فوقع.

9- الأحقاف: 15.

10- لقمان: 14. و إلى هنا كلام العلّامه، و جاء بعده: قال: فو اللّه، ما كان عند عثمان إلى أن بعث إليها فرجمت.

فَقَتَلَ الْمَرْأَةَ (1) لِجَهْلِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

1- و قد أخرجها مالک فی الموطّإ 2- 176، و البیهقیّ فی السّنن الکبری 7- 442، و ابن عبد البرّ فی کتاب العلم: 150، و ابن کثیر فی تفسیره 4- 157، و ابن الرّبیع فی تیسّر الوصول 2- 9، و العینیّ فی عمده القاری 9- 642، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور 6- 40، و غیرهم و ذلک بأسانید متعدّده و مضامین متقاربه، و فی بعضها: فأمر بها عثمان أن تردّ فوجدت قد رجمت !. أقول: و لنستدرک المقام بموارد من جهل الخلیفه، و هی غیض من فیض، سواء بکتاب اللّه أو سنّه نبیّه صلوات اللّه علیه و آله أو أمور لغویّه و أخری عرفیّه، أو ما ابتدعه أو اجتهده خلافا للنّصّ، و قد سلف بعض منه و سیأتی آخر البحث الشّی ء الکثیر. منها: ما ذکره ملک العلماء فی بدائع الصّنائع 1- 111 من: أنّ عمر ترک القراءه فی المغرب فی إحدی الأولیتین قضاها فی الرّکعه الأخیره و جهر، و عثمان ترک القراءه فی الأولیتین فی صلاه العشاء فقضاها فی الأخیرتین و جهر، و نظیره فی صفحه: 172. و قد- تقدّم فی مطاعن عمر- و بذا خرج الخلیفتان بهذه الفضیحه عن السّنّه الثّابته الصّریحه من ناحیتین: الأولی: الاجتراء برکعه لا قراءه فیها. و الثّانیه: تکریر الحمد فی الأخیره أو الأخیرتین بقضاء الفائته مع صاحبه الرّکعه. و قد ذکر شیخنا الأمینیّ فی غدیره 8- 173- 184 جمله من الرّوایات و کثیر من المصادر لإثبات هذه السّنّه عن طریقهم، و أنّ من لم یقرأ بفاتحه الکتاب فلا صلاه له، و أنّ الأمّه مطبّقه علی أنّ تدارک الفائته من قراءه رکعه فی رکعه أخری لم یرد فی السّنّه النّبویّه، و إنّ رأی الرّجلین غیر مدعوم بحجّه و لا یعمل به و لا یعوّل علیه، و لا یستنّ به أحد من رجال الفتوی قطّ، و الحقّ أحقّ أن یتّبع. و منها: إنّه أوجب کون دیه الذّمّیّ مثل دیه المسلم، و کون عقل الکافر کعقال المؤمن، بل إنّه قد همّ بقتل مسلم قودا بذمّیّ، کما أخرجه البیهقیّ فی السّنن الکبری 8- 33، و الشّافعیّ فی کتاب الأمّ 7- 293، و انظر ما جاء فی کتاب الدّیات لأبی عاصم الضّحّاک: 76، مع إجماع السّلف و الخلف بل قامت علیه ضروره الدّین أنّه لا یقتل مؤمن بکافر. و أخرج البیهقیّ- أیضا- أنّ رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذّمّه عمدا و رفع إلی عثمان فلم یقتله و غلّظ علیه الدّیه مثل دیه المسلم، مع أنّ دیه المعاهد نصف دیه المسلم. و منها: ما جاء فی صحیح مسلم 1- 142، و قریب منه فی صحیح البخاریّ 1- 109 من أنّ عثمان ذهب إلی أنّ الرّجل لو جامع امرأته و لم یمن فلا غسل علیه، و ادّعی أنّه سمع ذلک من رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد فصّل القول فيه إمام الحنابله فى مسنده 1- 63، 64، و البيهقىّ فى السّنن الكبرى 1- 164- 165 و غيرهم. مع أنّ الإجماع قائم من المسلمين كافّه على أنّه إذا التقى الختان بالختان وجب الغسل أنزل أم لم ينزل، و أنّ المراد بالجنابه لغه هى الجماع و إن لم يكن فيه ماء دافق، و به أوجبوا إجراء حدّ الزّنا و تمام المهر و غيرهما من الأحكام. و ها هو كتاب اللّه ناطق بالحكم، و هناک روایات مستفیضه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صريحه فى ذلک، كما فى صحيح البخارىّ 1- 108، و صحيح مسلم 1- 142- 143، و سنن الدّارمىّ 1- 194، و سنن البيهقىّ 1- 163- 165، و مسند أحمد بن حنبل 2- 234، 347، 393 و 6- 116، و المحلّى لابن حزم 2- 2 و 3، و مصابيح السّنّه 1- 30، و تفسير القرطبىّ 5- 200، و الموطّإ 1- 51، و كتاب الأمّ للشّافعىّ 1- 31، 33، و صحيح التّرمذىّ 1- 16 و غيرهم، و عليه فهو إمّا جاهل أو وضّاع مفتر أو هما معا، كما هو ظاهر. و منها: ما أخرجه البلاذرىّ فى الأنساب 5- 26، عن الزّهرىّ من: أنّ عثمان كان يأخذ من الخيل الزّكاه، و أورده ابن حزم فى المحلّى 5- 227، و أنكر عليه بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: عفوت لكم عن صدقه الخيل و الرّقيق، بل هناک نصوص صريحه من طريقهم على عدم الزّكاه على الخيل و الرّقيق تجد بعضها فى صحيح البخارىّ 3- 30، 31، صحيح مسلم 1- 361، سنن التّرمذىّ 1- 80 سنن أبى داود 1- 253، سنن ابن ماجه 1- 555- 556، سنن النّسائىّ 5- 35 37، السّنن الكبرى 4- 85- 90 و 117، مسند أحمد 1- 62، 212، 132، 145، 146، 148 و 2- 243 و غيرها، و الأمّ للشّافعىّ 2- 22، و موطّأ مالک 1- 206، و أحكام القرآن للجصّاص 3- 189، و المحلّى لابن حزم 5- 229، و عمده القارى للعينىّ 4- 383، مستدرک الحاكم 1- 390- 398. و منها: ما أخرجه إمام الحنابله فى مسنده 1- 104، و ابن كثير فى تفسيره 1- 478، و الهندىّ فى كنز العمّال 3- 227 و غيرهم بإسنادهم من أن يحيس و صفيّه كانا من سبى الخمس، فزنت صفيّه برجل من الخمس و ولدت غلاما فادّعى الزّانى و يحيس فاختصما إلى عثمان، فرفعهما عثمان إلى علىّ بن أبى طالب، فقال علىّ: أقضى فيهما بقضاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و جلدهما خمسين خمسين. و هذا جهل بالحكم و مخالفه لصريح الكتاب و مستفيض سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و منها: ما أخرجه البيهقىّ فى السّنن الكبرى 7- 417، عن أبى عبيده، قال: أرسل عثمان إلى أبى يسأله عن رجل طلّق امرأته ثمّ راجعها حين دخلت فى الحيضه الثّالثه .. و هى صريحه بجهله بالحكم و أخذه بفتيا غيره، و الّذى علّمه أولى منه. و جاء فى كتاب اختلاف الحديث للشّافعىّ- هامش الأمّ- 7- 22 أنّه قد: أخبرت الفريعه بنت مالک عثمان بن عفّان أنّ النّبىّ (صلى الله عليه و آله) أمرها أن تمكث بيتها و هى متوفّى عنها حتّى يبلغ

الکتاب أجله، فاتّبعه و قضی به. و هی من الأحکام الّتی جهلها و اتّبع فیها قول امرأه، و القصّه مشهوره قال عنها ابن القیّم: حدیث صحیح مشهور، انظر: الرّساله للشّافعیّ: 116، کتاب الأمّ له 5- 208، موطّأ مالک 2- 36، سنن أبی داود 1- 362، سنن البیهقیّ 7- 434، أحکام القرآن للجصّاص 1- 496، زاد المعاد 2- 404، الإصابه 4- 386، نیل الأوطار 7- 100 و غیرها. و منها: ما أخرجه مالک فی الموطّإ 2- 10 بإسناده: أنّ رجلا سأل عثمان بن عفّان، عن الأختین من ملک الیمین هل یجمع بینهما؟. فقال عثمان: أحلّتهما آیه و حرّمتهما آیه، فأمّا أنا فلا أحبّ أن أصنع ذلک. قال: فخرج من عنده فلقی رجلا من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فسأله عن ذلک، فقال: لو کان لی من الأمر شی ء ثمّ وجدت أحدا فعل ذلک لجعلته نکالا. قال ابن شهاب: أراه علیّ بن أبی طالب. و علّق ابن عبد البرّ فی کتاب الاستذکار علی هذه الرّوایه بقوله: إنّما کنّی قبیصه بن ذؤیب عن علیّ بن أبی طالب لصحبته عبد الملک بن مروان، و کانوا یستثقلون ذکر علیّ بن أبی طالب!!. و الرّوایه وردت بمضامین أخری متقاربه، کما فی السّنن الکبری 7- 164، و أحکام القرآن للجصّاص 2- 158، و المحلّی لابن حزم 9- 522، و تفسیر الزّمخشریّ 1- 359، و تفسیر القرطبیّ 5- 116- 117، و تفسیر الخازن 1- 356، و الدّرّ المنثور 2- 136، و تفسیر الشّوکانیّ 1- 418، و تفسیر الرّازیّ 3- 193، و غیرها. و ذکرها شیخنا الأمینیّ طاب ثراه فی غدیره مفصّلا 8- 214 223، فلاحظ. و منها: ما ذکره ابن ماجه فی سننه 1- 634، و ابن کثیر فی تفسیره 1- 276، و البیهقیّ فی سننه 7- 450- 451، و ابن القیّم فی زاد المعاد 2- 403، و الهندیّ فی کنز العمّال 3- 223، و نیل الأوطار 7- 35 و غیرهم- بألفاظ متعدّده و المعنی واحد-، عن نافع أنّه سمع ربیع بنت معوذ بن عفراء و هی تخبر عبد اللّه بن عمر أنّها اختلعت من زوجها علی عهد عثمان، فجاء معاذ بن عفراء إلی عثمان فقال: إنّ ابنه معوذ اختلعت من زوجها الیوم، أ تنتقل؟. فقال له عثمان: تنتقل، و لا میراث بینهما و لا عدّه علیها، إلّا أنّها لا تنکح حتّی حیضه خشیه أن یکون بها حبل!. و هذه مخالفه لصریح قوله تعالی: («وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ» ...)، و ما تطابقت علیه فتاوی الصّحابه و التّابعین و العلماء من بعدهم، بل أئمّه المذاهب الأربعه علی حدّ تعبیر ابن کثیر فی تفسیره. و منها: ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده 1- 100، 104، و الشّافعیّ فی کتاب الأمّ 7- 157، و أبو داود فی سننه 1- 291، و البیهقیّ فی السّنن الکبری 5- 194، و الطّبریّ فی تفسیره 7- 45، 46، و ابن حزم فی المحلّی 8- 254، و الهندیّ فی کنز العمّال 2- 53 و غیرهم، و جاء بألفاظ متنوّعه و أسانید متعدّده نذکر واحدا منها: قال: أقبل عثمان إلی مکّه فاستقبلت بقدید فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء و ملح، فقدّمناه إلی عثمان و أصحابه فأمسکوا، فقال عثمان: صید لم نصده و لم نأمر بصیده اصطاده قوم حلّ، فأطعموناه فما

بأس به، فبعث إلى علىّ، فجاء، فذكر له، فغضب علىّ و قال: أنشد رجلا شهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين أتى بقائمه حمار وحشىّ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّا قوم حرم، فأطعموه أهل الحلّ، فشهد اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ قال علىّ: أنشد اللّه رجلا شهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين أتى ببيض نعام، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّا قوم حرم أطعموه أهل الحلّ، فشهد دونهم من العدّه من الاثنى عشر. و عن بسر بن سعيد: أنّ عثمان بن عفّان كان يصاد له الوحش على المنازل ثمّ يذبح فيأكله و هو محرّم سنتين من خلافته. و هذا جهل بصريح كتاب اللّه و المسلّم من سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، صرّحت به صحاحهم و أفتى به جمهورهم، انظر: صحيح مسلم 1- 449، مسند أحمد 1- 290، 338، 341، 4- 37، سنن الدّارمىّ 2- 39، سنن ابن ماجه 2- 262، سنن النّسائىّ 5- 184، 185، سنن البيهقىّ 5- 192، 193، أحكام القرآن للجصّاص 2- 586، تفسير الطّبرىّ 7- 48، تيسير الوصول 1- 272، المحلّى لابن حزم 7- 249، و تفسير القرطبىّ 6- 322، و رواه الطّحاوىّ فى شرح معانى الآثار- كتاب الحجّ-: 386 مختصرا، و المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال 3- 53 و قال: أخرجه ابن جرير و صحّحه، و أخرجه الطّحاوىّ و أبو يعلى، و ذكره الهيثمىّ فى مجمع الزّوائد 3- 229. و منها: ما أخرجه البخارىّ فى صحيحه 2- 175 [دار الشّعب ، عن مروان بن الحكم، قال: شهدت: عثمان و عليّا، و عثمان ينهى عن المتعه و أن يجمع بينهما، فلمّا رأى علىّ أحلّ بهما لبّيک بعمره و حجّه. قال: ما كنت لأدع سنّه النّبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بقول أحد. و زاد فى بعض الرّوايات: قال: فقال عثمان: أ ترانى أنهى النّاس عن شى ء و تفعله أنت؟!. قال: لم أكن لأدع سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقول أحد من النّاس. و ها هو مروان يحدّثنا- كما فى شرح معانى الآثار، كتاب مناسک الحجّ: 380- قال: كنّا مع عثمان بن عفّان، فسمعنا رجلا يهتف بالحجّ و العمره، فقال عثمان: من هذا؟. قالوا: علىّ، فسكت. و جاء بلفظ آخر فى مسند أحمد بن حنبل، و أخرج البخارىّ فى صحيحه، كتاب الحجّ، باب التّمتّع 2- 176 [دار الشّعب ، و مسلم فى صحيحه باب جواز التّمتّع، بإسنادهما عن سعيد بن المسيّب، قال: اجتمع علىّ و عثمان بعسفان، و كان عثمان ينهى عن المتعه، فقال له علىّ: ما تريد إلى أمر فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تنهى عنه؟. قال: دعنا منک!!. قال: إنّى لا أستطيع أن أدعک، فلمّا رأى علىّ أهلّ بهما جميعا. و قريب منه ما رواه ابن حنبل فى مسنده 1- 136، و البيهقىّ فى سننه 5- 22. و هناک جمله روايات بمضامين أخرى، انظر: صحيح البخارىّ 3- 69، 71، صحيح مسلم 1- 349، مسند أحمد 1- 61، 95، 135، سنن النّسائىّ 2- 14، 15 [5- 148، 152]، سنن البيهقىّ 4- 352، 5- 22، مستدرک الحاكم 1- 472، تيسير الوصول

1- 282، مسند الطّيالسىّ 1- 16، سنن الدّارمىّ 2- 69، شرح معانى الآثار للطّحاوىّ- كتاب مناسك الحجّ-: 376 و 371 بطريقين، المتّقى فى كنز العمّال 3- 31، و قال: أخرجه العدنىّ و الطّحاوىّ و العقيلىّ، و قاله الدّارقطنىّ فى سننه، كتاب الحجّ، باب المواقيت بطريقين، و غيرهم فى غيرها. و منها: جهله باللّغه، إذ أخرج الطّبرىّ فى تفسيره 4- 188، عن ابن عبّاس، أنّه دخل على عثمان، فقال: لم صار الأخوان يردّان الأمّ إلى السّدس، و إنّما قال اللّه: («فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ» ..) و الأخوان فى لسان قومك، و كلام قومك ليسا بإخوه؟. فقال عثمان: هل يستطيع نقض أمر كان قبلى و توارثه النّاس و مضى فى الأمصار. و فى لفظ الحاكم و البيهقىّ: لا أستطيع أن أردّ ما كان قبلى و مضى فى الأمصار و توارث به النّاس، كما جاء فى المستدرک 4- 335، و السّنن الكبرى 6- 227، و المحلّى لابن حزم 9- 258، و تفسير الرّازىّ 3- 163، و تفسير ابن كثير 1- 459، و الدّرّ المنثور 2- 126، و روح المعانى للآلوسىّ 4- 225. و هذا عدم تضلّع بالعربيّه، و كفانا الجصّاص فى أحكام القرآن 2- 98 حيث فصّل و أفاد، و أخزى خليفته و أجاد، و أجره عليه يوم التّناد، و كذا شيخنا الأمينىّ طاب ثراه فى غديره 8- 223- 227. و حيث لا نحبّ الإطاله- و الحرّ تكفيه الإشاره- لذا نحيل جمله من مطاعنه فى جهله و جوره إلى موسوعه شيخنا و مولانا العلّامه الأمينىّ رحمه اللّه و غيره من أعلامنا فى موسوعاتهم، كالشّهيد الثّالث فى إحقاق الحقّ و السّيّد صاحب العبقات فى كتابه و غيرهم أعلى اللّه مقامهم، و نشير منها درجا إلى: «1»-رأى الخليفه فى الإحرام قبل الميقات. الغدير 8- 208- 213. «2»-رأى الخليفه فى ردّ الأخوين للأمّ عن الثّلث. الغدير 8- 223- 227. «3»-رأى الخليفه فى المعترفه بالزّنا. 8- 227- 230. «4»-رأى الخليفه فى امرأه فقدت زوجها 8- 200- 206 ... و غيرها كثير جدّا. و لنختم حديثنا عن بعض أوّليّاته و ما تفرّد به، إذ ليس ما مرّ أوّل قاروره له- على حدّ تعبير المثل فله أوّليّات و بدع و شطحات غيرها. منها: أنّه أوّل من ترک التّكبير فى كلّ خفض و رفع فى الصّلاه، مع أنّها سنّه ثابته عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عرفتها الصّحابه، و تسالمت عليها الأمّه كافّه، و استقرّ عليها إجماع أئمّه المسلمين. يقول عمران بن حصين- و هو ممّن تعرف-: صلّيت خلف علىّ صلاه ذكرنى صلاه صلّيتها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و الخليفتين، قال: فانطلقت فصلّيت معه، فإذا هو يكبّر كلّما سجد و كلّما رفع رأسه من الرّكوع، فقلت: يا أبا نجيد! من أوّل من تركه؟. قال: عثمان، حين كبّر و ضعف صوته تركه، كما أورده البخارىّ فى صحيحه 2- 57، 70، و مسلم فى كتابه 2- 8، و أبو داود فى سننه 1- 133، و أحمد فى مسنده 4- 428، 429، 432، 440، 444، و النّسائىّ فى سننه 2- 204، و البحر الزّاخر 1- 254 و غيرهم. و قد تبع معاويه عثمان و أصبحت سنّه بنى أميّه، ثمّ سنّه

المسلمين- و يا للأسف- حتّى نسيت و محقت هذه السّنّه، كما قاله الزرقانى فى شرح الموطّإ 2- 145. قال ابن حجر فى فتح البارى 2- 215: إنّ زيادا تركه- أى التّكبير- بترک معاويه، و كان معاويه تركه بترک عثمان!. و قريب منه ما فى نيل الأوطار 2- 266. و منها: أنّه أوّل من ضرب الفسطاط بمنى- و مضى في الطّعون- و قد رواه الطّبرىّ فى تاريخه و غيره ممّا سنذكره، كما و أنّه أوّل من أتمّ صلاته بمنى و عرفه، كما سلف. و لعلّه لم يقل كلمه حقّ فى حياته إلّا ما أجاب به سيّد الوصيّين عليه السّلام عند إنكاره عليه فقال مجيبا: رأى رأيته؟!. نعم، هؤلاء سادات مدرسه الرّأى و القياس الّذين اتّخذوا إلههم هواهم. و منها: أنّه أوّل من ضرب بالسّياط، قال ابن قتيبه في الإمامه و السّياسه 1- 29: ذكروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّه رسول اللّه و صاحبيه .. إلى أن قال: ما كان من مجاوزته الخيزران إلى السّوط، و إنّه أوّل من ضرب بالسّياط ظهور النّاس!، و إنّما كان ضرب الخليفتين بالدّرّه و الخيزران. و نصّ على ذلک ابن عبد البرّ فى العقد الفريد 2- 272 مختصرا، و أورده بمصادره شيخنا الأمينىّ فى غديره 9- 17، فلاحظ.

(وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) (1).

و من الشواهد علی جهله أن مرویّاته فی کتب الجمهور مع حرص أتباعه من بنی أمیّه و المتأخّرین عنهم علی إظهار فضله لم یزد علی مائه و سته و أربعین (2).

و قد رووا عن أبی هریره الدوسی خمسه آلاف و ثلاثمائه و أربعه و سبعین حدیثا (3)،

ص: 252

1- المائده: 44.
2- قال السیوطی فی تدریب الراوی 2- 218: و جمله ما روی له مائه حدیث و اثنان و أربعون حدیثا.
3- مقدّمه ابن الصلاح: 429، فتح الباری 1- 167. و انظر: کتاب شیخ المضیره أبو هریره للشیخ محمود أبو ریّه، و کتاب أبو هریره الدوسی لسیّدنا «السیّد عبد الحسین شرف الدین» حقّا.

و ذلک إمّا لغلبه الغباوه حیث لم یأخذ فی طول الصحبه إلّا نحوا ممّا ذکر، أو لقلّه الاعتناء بروایه کلام الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و کلاهما یمنعان عن استیهال الخلافه و الإمامه (1).

تذییل و تتمیم:

اعلم أنّ عبد الحمید بن أبی الحدید بعد ما أورد مطاعن عثمان أجاب عنها إجمالا، فقال (2): إنّا لا ننکر أنّ عثمان أحدث أحداثا أنکرها کثیر من المسلمین، و لکنّا ندّعی مع ذلک أنّها لم تبلغ درجه الفسق، و لا أحبطت ثوابه، و أنّها من الصغائر المکفّره، و ذلک لأنّا قد علمنا أنّه مغفور له، و أنّه من أهل الجنّه لثلاثه أوجه:

أحدها: أنّه من أهل بدر،

و قد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَکُمْ.

و عثمان و إن لم یشهد بدرا لکنّه تخلّف علی رقیّه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] ، و ضمن (3) رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] لسهمه و أجره باتّفاق سائر الناس.

و الثانی: أنّه من أهل بیعه الرضوان الذین قال اللّه تعالی فیهم: (لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ) (4)، و هو و إن لم یشهد تلک البیعه و لکنّه

کَانَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ، وَ لِأَجْلِهِ کَانَتْ بَیْعَهُ الرِّضْوَانِ، حَیْثُ أُرْجِفَ بِأَنَّ قُرَیْشاً قَتَلَتْ عُثْمَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنْ کَانُوا قَتَلُوهُ لَأُضْرِمَنَّهَا عَلَیْهِمْ نَاراً، ثُمَّ جَلَسَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ، وَ بَایَعَ

1- فی ک: الإمام، و جعل لفظ: الإمامه، نسخه بدل.
2- شرح نهج البلاغه 3- 68- 69 بتصرّف و اختصار.
3- فی المصدر: و ضربه له.

4- سوره الفتح: 18.

النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. ثُمَّ (1) قَالَ: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ حَيّاً فَأَنَا أُبَايِعُ عَنْهُ، فَمَسَحَ (2) بِشِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَ قَالَ: شِمَالِى خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ (3) عُثْمَانَ، رَوَى (4) ذَلِكَ أَهْلُ السِّيَرِ مُتَّفِقاً عَلَيْهِ.

و الثالث: أنّه من جمله العشره الذين تظاهرت الأخبار بأنّهم من أهل الجنّه.

و إذا كانت هذه الوجوه دالّه على أنّه مغفور (5) له، و أنّ اللّه تعالى قد رضى عنه، و أنّه من أهل الجنّه، بطل أن يكون فاسقا، لأنّ الفاسق يخرج عندنا من الإيمان و ينحبط (6) ثوابه، و يحكم له بالنار، و لا يغفر له، و لا يرضى عنه، و لا يرى الجنّه و لا يدخلها (7)، فاقتضت هذه الوجوه أن يحكم بأنّ كلّ ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفّره توفيقا بين الأدلّه. انتهى كلامه (8).

و يرد على ما ذكره إجمالا أنّ المستند فى جميع تلك الوجوه ليس إلّا ما تفرّد المخالفون بروايته، و لا يصحّ التمسّک به فى مقام الاحتجاج كما مرّ مرارا، و الأصل فى أكثرها

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ (9)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (10)، قَالَ: قَالَ(11)رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: إِنِّى سَائِلُکَ عَنْ شَىْ ءٍ فَحَدِّثْنِى، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ

1- لا توجد: ثمّ، فى س.
2- هنا كلمه: فصفح، خطّ عليها فى ک.
3- فى س: يمينى.
4- فى س: و روى.
5- فى س: مغفورا، و هو سهو.
6- فى المصدر: يحيط، و ما أثبت هنا كان نسخه فى المصدر.
7- فى س: يدخلنها.
8- ابن أبى الحديد فى شرح النهج 3- 69، بتصرّف كثير و اختصار.
9- صحيح البخارىّ 6- 122 [5- 18- 19 دار الشّعب ، و قد نقلها بالمعنى.
10- فى المصدر: بن موهب.
11- فى ک: قال سأل.

فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟. قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَ لَمْ يَشْهَدْ؟. قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَکَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (1) عَفَا عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ، وَ أَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ كَانَتْ مَرِيضَهً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ لَکَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَ سَهْمَهُ، وَ أَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عُثْمَانَ وَ كَانَتْ بَيْعَهُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّهَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ.

فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ (2) ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَکَ(3).

و ابن عمر هو الذى قعد عن نصره أمير المؤمنين عليه السلام و بايع رجل الحجّاج (4)، و لا عبره بقوله و روايته، مع قطع النظر عن سائر رواه الخبر، و حديث العشره المبشّره أيضا ممّا تفرّدوا بروايته، و سيأتى فى قصّه الجمل تكذيب أمير المؤمنين

1- لا يوجد فى البخاريّ: تعالى.
2- لا توجد: له، فى س، و فى المصدر: فقال.
3- و قريب منه ما أورده إمام الحنابله فى مسنده 2- 101، و بهذا المضمون أخرج الحاكم فى المستدرک 3- 98، و هناک روايه طويله أعرضنا عن سردها هنا أوردها المحبّ الطّبريّ فى الرّياض النّضره 2- 94، و قد حذف سندها تحفّظا عليها!، و فى متنها شواهد تدلّ على وضعها، و أنّها مكذوبه مختلقه. أقول: أ لا تعجب من هذه الأعذار البارده و هل خفيت على الصّحابه الحضور يوم بدر- و لم يكن معهم ابن عمر إلّا صبيّا استصغره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- البالغ جمعهم ثلاثمائه و أربعه عشر رجلا صحيح البخاريّ 6- 74، تاريخ الطّبريّ 2- 272، سيره ابن هشام 2- 354- و على الّذين بايعوا تحت الشّجره، و كانوا ألفا و أربعمائه أو أكثر- صحيح البخاريّ 7- 223 فى تفسير سوره الفتح، تفسير القرطبىّ 16- 276- و بعض هذه الرّوايات جاء بها عثمان نفسه.

4- انظر ترجمته و ضعفه فی الحدیث عند العامّه فی الغدیر 10- 42- 46، تجد ما یکفیک.

علیه السلام هذه الروایه (1)، و یؤیّد ضعفه أیضا أنّه لیس بمرویّ فی صحاحهم إلّا عن رجلین عدّا أنفسهما من جمله العشره، و هما سعید بن زید بن عمرو (2)بن نفیل و عبد الرحمن بن عوف، و التهمه فی روایتهما لتزکیتهما أنفسهما واضحه.

و یؤکّده أیضا ما ذکره السیّد الأجل رضی اللّه عنه فی الشافی (3) من: أنّه تعالی لا یجوز أن یعلم مکلّفا یجوز أن یقع منه القبیح و الحسن و لیس بمعصوم من الذنوب بأنّ عاقبته الجنّه، لأنّ ذلک یغریه بالقبیح، و لا خلاف فی أنّ أکثر العشره(4) لم یکونوا معصومین من الذنوب، و قد أوقع بعضهم بالاتّفاق کبائر و إن ادّعی المخالفون أنّهم (5) تابوا منها، قال: و ممّا یبیّن بطلان هذا الخبر أنّ أبا بکر لم یحتجّ به لنفسه و لا احتجّ له به فی مواطن وقع فیه الاحتیاج (6) إلی الاحتجاج کالسقیفه و غیرها، و کذلک عمر، و عثمان لما حصر (7) و طولب بخلع نفسه و همّوا بقتله، و قد رأینا (8) احتجّ بأشیاء تجری مجری الفضائل و المناقب، و ذکر القطع له بالجنّه أولی منها و أحری بأن (9) یعتمد علیه فی الاحتجاج، و فی عدول الجماعه عن ذکره دلاله واضحه علی بطلانه. انتهی.

و یؤیّد بطلانه أیضا أنّ کثیرا من أعیان المهاجرین و الأنصار کانوا بین

1- بحار الأنوار 36- 324، و هی من افتراءات سعید بن زید بن نفیل فی ولایه عثمان، و انظر: البحار 72- 142، و کذا فی 49- 189- 190، و فصّل الحدیث فی الحدیث شیخنا الأمینی فی غدیره 10- 118- 128، فلاحظ.
2- فی س: عمر، و هو غلط.
3- الشافی 4- 30.
4- فی المصدر: و لا خلاف أنّ التسعه.
5- جاءت العباره فی الشافی هکذا: علی مذهب خصومنا کبائر و واقع خطایا و إن ادّعوا أنّهم ..
6- فی المصدر: دفع فیها، بدلا من: وقع فیه الاحتیاج.
7- فی ک: حصر له.
8- فی الشافی: رأیناه.
9- فی المصدر: أن.

قاصد لقتل عثمان خارج علیه و بین راض بقتله، و ترکوه بعد قتله منبوذا بالعراء غیر مدفون حتی دفن فی المزبله بعد ثلاثه أیّام (1) و کیف یظنّ ذلک بأمثال هؤلاء مع علمهم بکونه من أهل الجنّه؟ و کیف لم یحتجّ أنصاره من بنی أمیّه علیهم بهذا؟

و هل یظنّ بأمیر المؤمنین علیه السلام أن یترکه کذلک ثلاثه أیّام مع علمه بذلک؟

و أیضا لو صحّ ذلک لزم کفر طلحه بکونه من المستحلّین بقتله، و لا ریب فی أنّ استحلال قتل من شهد له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بالجنّه لصغائر مکفّره لیس بأدون من استحلال شرب جرعه من الخمر، و کذلک یلزم کفر کلّ من المتخاصمین یوم الجمل لکون کلّ منهما مستحلّین لقتل الآخر مع الشهاده لهما بالجنّه، و الأوّل باطل عند المخالفین، و الثانی عند الجمیع، فإنّ من الخصمین أمیر المؤمنین علیه السلام و قد استحلّ قتل طلحه و الزبیر، و القول بعدم علمهم بهذه الشهاده ظاهر الفساد.

و یؤکّد بطلانه أیضا ما رُوِیَ مِنْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ حُذَیْفَهَ عَنْ عَدِّ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) إِیَّاهُ فِی جُمْلَهِ الْمُنَافِقِینَ (2)، إِذْ لَوْ کَانَ مِمَّنْ قُطِعَ لَهُ بِالْجَنَّهِ لَمْ یَخْتَلِجْهُ الشَّکُّ فِی النِّفَاقِ.

ثم لو قطعنا النظر عن تفرّد المخالفین بتلک الروایات و دلاله الشواهد و الأدلّه المعارضه لها علی وضعها و بطلانها، نقول: یرد علی ما استند إلیه من الروایه أنّها إمّا أن تحمل علی ظاهرها الّذی فهمه ابن أبی الحدید (3) من الرخصه العامّه و المغفره الشامله لما تقدّم من ذنبهم و ما تأخّر، أو یتطرّق التجوّز إلیها و تخصیص عمومها، و علی الأوّل یلزم سقوط التکلیف عن البدریّین و الرخصه لهم فی ارتکاب المحرّمات کبائرها و صغائرها، و لو کان الفعل ممّا یؤدّی إلی الکفر

1- سیأتی تفصیلا مع مصادره.
2- و قد مرّ مفصّلا مع مصادره فی مطاعن عمر، و راجع بحار الأنوار 21- 196- 222، و غیره.
3- فی شرحه علی نهج البلاغه 3- 69. و قد مرّ قریبا.

كالاستخفاف بالقرآن و نحو ذلک، و هذا لو لم یکن الاعتقاد مندرجا فی العمل المشتمل علیه الروایه و إلّا فالأمر أوضح، و البدریّون علی المشهور کانوا ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا (1) مع (2) القوم الذین ضرب لهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بسهامهم و هم غائبون، و عدّتهم ثمانیه.

و سقوط التکلیف عن هؤلاء القوم مخالف للإجماع و لضروره الدین، و لم یدّع أحد العصمه فی أهل البدر إلّا فی علیّ علیه السلام، و لا ریب فی أنّ الباقین کانوا یکتسبون الآثام و یقارفون الذنوب، و فی إعلامهم بالمغفره لهم فی الذنوب التی یرتکبونها بعد ذلک إغراء ظاهر لهم بالقبیح، و هو قبیح.

و علی الثانی، فإمّا (3) أن یخصّص الرخصه بالصغائر و یعمّم المغفره بالذنوب(4) السالفه و المستأنفه، و حینئذ یتوجّه مع مخالفه الضروره و الإجماع أنّه لا یستلزم المدّعی، إذ الرخصه فی الصغائر و غفرانها ممّا لا یوجب کون ما صدر منهم من الصغائر المکفّره، و مع ذلک تعمیم المغفره المبتنی علیه الوجهان مخالف للظاهر، و هو ظاهر. و إمّا أن یخصّص المغفره بالذنوب السالفه و یکون المراد بلفظه: اعملوا ما شئتم، المبالغه فی حسن ما عملوا فی بدر و إظهار الرضا الکامل لعملهم الصالح من غیر رخصه لهم فی الأیّام الآتیه، و حینئذ فلا تعلّق للروایه بالمدّعی، هذا علی تقدیر تسلیم المساواه التّی ادّعاها ابن أبی الحدید (5) فی عثمان للبدریّین. و مستند من رواه من أهل السیر لیس إلّا قول ابن عمر کما عرفت.

و أمّا ما تمسّک به ثانیا من أنّه فی حکم من بایع بیعه الرضوان، و أنّ رسول

1- و قیل أربعه عشر، کما فی صحیح البخاریّ 6- 74، و تاریخ الطبریّ 2- 272، و سیره ابن هشام 2- 354 و غیرها.
2- فی س: علی، بدلا من: مع.
3- فی س: إمّا.
4- فی س: فی الذنوب.
5- فی شرحه للنهج 3- 69.

اللّه صلّی اللّه علیه و آله بایع عنه، فبعد تسلیم صحّه الروایه یتوجّه علیه أنّه لا دلاله له علی المدّعی بوجوه:

الأول: أن دخول عثمان و أضرابه فی المؤمنین ممنوع، و قد علّق اللّه الرضا فی الآیه علی الإیمان و البیعه دون البیعه وحدها حتی یکون جمیع من بایع تحت الشجره مرضیّا، و قد ورد عن أهل البیت علیهم السلام ما یدلّ علی ... الثانی: أنّ کون الألف و اللام للاستغراق ممنوع، کما أشار إلیه السید رضی اللّه عنه فی الشافی (1)حیث قال: الظاهر عندنا أنّ آله التعریف مشترکه متردّده بین العموم و الخصوص، و إنّما یحمل (2) علی أحدهما بدلاله غیر الظاهر، و قد دلّلنا علی ذلک فی مواضع کثیره، و خاصّه فی کلامنا المنفرد للوعید من جمله (3) مسائل أهل الموصل.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ (4): إِنَّهُ تَعَالَی قَدْ وَصَفَ مَنْ رَضِیَ عَنْهُ مِمَّنْ بَایَعَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ بِأَوْصَافٍ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ لِجَمِیعِ الْمُبَایِعِینَ، فَیَجِبُ أَنْ یَخْتَصَّ الرِّضَا بِمَنِ اخْتَصَّ بِتِلْکَ الْأَوْصَافِ، لِأَنَّهُ تَعَالَی قَالَ: (فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً) (5).

و لا خلاف بین أهل النقل فی أنّ الفتح الذی کان بعد بیعه الرضوان بلا فصل هو فتح خیبر،

و أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعث أبا بکر و عمر فرجع کلّ واحد منهما منهزما ناکصا علی عقبیه، فغضب النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ: لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ

1- الشافی 4- 17، بتصرّف و اختصار.
2- رسائل الشریف المرتضی 1- 147- 151، جواب المسائل الطبریه، و لم نجد جواب المسائل الموصلیه الأولی، و المطبوع منها الثانیه و الثالثه.
3- فی الشافی زیاده: جواب، قبل مسائل.
4- کما قاله السّیّد فی الشّافی 4- 18، بتصرّف.
5- کما قاله السّیّد فی الشّافی 4- 18، بتصرف.

وَ رَسُولَهُ (1)كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (2). فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ (3) أَرْمَدَ فَتَفَلَ فِى عَيْنَيْهِ فَزَالَ مَا كَانَ يَشْتَكِى وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ مَضَى مُتَوَجِّهاً وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

، فيجب أن يكون هو المخصوص بحكم الآيه، و من كان معه فى ذلک الفتح من أهل البيعه تحت الشجره لتكامل الشرائط فيهم، و يجب أن يخرج عنها من لم يجتمع له (4)الشرائط، و ليس لأحد أن يقول إنّ الفتح كان لجميع المسلمين و إن تولاه بعضهم و جرى على يديه، فيجب أن يكون جميع أهل بيعه الرضوان ممّن رزق الفتح و أثيب به، و هذا يقتضى شمول الرضا للجميع، و ذلک لأنّ هذا عدول عن الظاهر، لأنّ من فعل الشى ء بنفسه هو الذى يضاف إليه على سبيل الحقيقه، و يقال إنّه أثيب به و رزق إيّاه، و لو جاز ذلک جاز أن يوصف من كان بخراسان من المسلمين بأنّه هزم جنود الروم و فتح حصونهم و إن وصفنا بذلک من يتولاهم (5) و يجرى على يديه. انتهى.

و دخول عثمان فى جمله من جرى الفتح على أيديهم [مع أنّه ممّا لم يذكره أرباب السير، بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المتقدّمان عليه، فهو فى محلّ المنع، كما أنّ دخوله فيمن أنزلت (6) عليه السكينه ممنوع.

الثالث: أنّه بعد تسليم شمول الآيه له لا دلاله للرضا عن المؤمنين حال البيعه، أو لها (7) على أنّه لا يصدر عنهم كبيره بعد ذلک حتى يكون أحداث عثمان من الصغائر المكفّره، و قد كان أهل بيعه الرضوان على ما ذكره أرباب السير

1- فى المصدر: يحبّ اللّه تعالى و رسوله و يحبّه اللّه.
2- فى الشّافى: عليه، بدلا من: على يديه.
3- فى المصدر: و كان.
4- لا توجد: له، فى ک.
5- فى المصدر: من يتولّاه. و ما هنا نسخه فى ک.
6- فى س: نزلت.
7- أى لا دلاله فى الآيه على أنّه لا يصدر عنهم ..

ألفا و خمسمائه أو ثلاثمائه (1)، و قد كان منهم من يرتكب أنواع المحرّمات، و هل يقول عاقل بعدم صدور كبيره واحده عن أحد من هؤلاء مع كثرتهم.

و ما تمسّک به من حديث بشاره العشره (2) فبعد ما عرفت من أنّها من الروايات الّتى تفرّدوا بها و قامت الشواهد على ضعفها و بطلانها، يتوجّه عليه أنّ الروايه على تقدير صحّتها- لا تدلّ على صلاحيّه الإمامه، إذ ليس جميع أهل الجنّه مستأهلين للإمامه، و ليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبيره المخرجه عن الإسلام الموجبه لدخول النار على ما زعمه ابن أبى الحديد (3)و أصحابه-.

و من جمله الموانع الضعف عن القيام بأمر الإمامه و عدم القدره على دفع الأشرار و الجهل بالأحكام، و عدم استقرار الرأى لضعف العقل و نحو ذلک.

و من جمله مطاعنه الضعف عن منع الأشرار و الفسّاق من بنى أميّه

، و قد عزم غير مرّه على عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم و انحراف الناس عنه لأجلهم فحال مروان بينه و بين ما أراد حتى حصبوه على المنبر، و آل الحال إلى الحصر و القتل.

و منها الجهل بكثير من الأحكام

كما عرفت، فبعد تسليم الروايه أيضا لا يتمّ الجواب.

أقول: و عدّ (4)أبو الصلاح فى تقريب المعارف (5) من بدعه تقليد عبد اللّه بن عامر بن كريز على البصره للخئوله التّى بينهما، و عبد اللّه بن أبى سرح على مصر

1- و قيل: ألفا و أربعمائه أو أكثر، انظر: صحيح البخاریّ 7- 223 فى تفسير سوره الفتح، و تفسير القرطبیّ 16- 276، و انظر: بحار الأنوار 36- 121 و 20- 354- 358.

2- تحدّث شيخنا الأمينى فى غديره 10- 118- 128 عن حديث العشره المبشّره سندا و متنا، فلاحظه. و كذا ذكر فضائل عثمان الموضوعه

المختلفه و ناقشها بما لا مزيد عليه فى الغدير 8- 126، و 9- 328- 338، و 10- 137- 190 و 212.

3- شرح ابن أبى الحديد 3- 69.

4- فى المطبوع من البحار: وعدا.

5- تقريب المعارف: لم يطبع هذا القسم من الكتاب لمصالح رآها مصحّحه.

للرضاعه التى بينهما، و يعلى بن أميّه على اليمن، و أسيد بن الأخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمّته، و عزل المأمونين من الصحابه على الدين المختارين الولايه المرضييّن السيره. قال.

و منها: استخفافه بعلىّ عليه السلام

حين أنكر عليه تكذيب أبى ذرّ (1).

و منها: عزل عبد اللّه بن الأرقم عن بيت المال لما أنكر عليه إطلاق الأموال لبنى أميّه بغير حقّ (2)

و منها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق!

(3)، و هو الذى اختاره و عقد له (4).

و منها: حرمانه عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما

حرمانه (5)عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما

، و سبّه لعائشه و قوله و قد أنكرت عليه الأفاعيل القبيحه-: لئن لم تنته لأدخلنّ عليک الحجره سودان الرجال و بيضانها!.

و منها: حمايه الكلإ و تحريمه على المسلمين

و تخصّصه به و منع غلمانه الناس

1- قد سلف بعض مصادره، انظر منها: الأنساب 5- 52- 54، طبقات ابن سعد 4- 168، مروج الذهب 1- 438، تاريخ اليعقوبى 2- 148، شرح ابن أبى الحديد 1- 240- 242، فتح البارى 3- 213، عمده القارى 4- 491. و منه قوله لعلىّ- عليه السلام: ما أنت بأفضل عندى من مروان!!!.

2- انظر: أنساب البلاذرى 5- 58. و ذكر أبو عمر فى الاستيعاب و ابن حجر فى الإصابه حديث عبد اللّه بن أرقم فى ترجمته و ردّه ما بعث إليه من ثلاثمائه ألف درهم و قوله: و اللّه لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى أن أعطى ثلاثمائه ألف درهم و لئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شيئا.

3- لا توجد فی س: یا منافق.

4- و قد أورد فی تاریخ الخمیس 2- 268 جمله من مطاعن عثمان، و قال فی السیره الحلبیّه 2- 87: من جمله ما انتقم به علی عثمان أنّه حبس عبد اللّه بن مسعود و هجره، و حبس عطاء أبیّ بن کعب، و أشخص عباده بن الصامت من الشام لما شکاه معاویه، و ضرب عمّار بن یاسر و کعب بن عبده ضربه عشرین سوطا، و نفاه إلی بعض الجبال .. و قال لعبد الرحمن بن عوف: إنّک منافق.

5- هذه الکلمه مشوّشه فی س.

منه، و تنکیلهم بمن أراده.

و منها: ضربه عبد اللّه بن حذیفه بن الیمان

حتی مات من ضربه، لإنکاره علیه ما یأتیه غلمانه إلی المسلمین فی رعی الکلإ.

و منها: أکله الصید و هو محرم مستحلا

، و صلاته بمنی أربعا، و إنکاره متعه الحجّ..

و منها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحی

و کان بدریّا مائه سوط، و حمله علی جمل یطاف به فی المدینه لإنکاره علیه الأحداث و إظهاره عیوبه فی الشعر (1)، و حبسه بعد ذلک موثقا بالحدید حتّی کتب إلی علیّ و عمّار من الحبس:

أبلغ علیّا و عمّارا فإنّهما*** بمنزل الرشد إنّ الرشد مبتدر (2)

لا تترکا جاهلا حتّی توقّره (3)*** دین الإله و إن هاجت به مرر

لم یبق لی منه إلّا السیف إذ علقت*** حبال (4) الموت فینا الصادق البرر

یعلم بأنّی مظلوم إذا ذکرت*** وسط الندی حجاج القوم و الغدر

فلم یزل علیّ علیه السلام بعثمان یکلّمه حتّی خلّی سبیله علی أن لا یساکنه بالمدینه، فسیّره إلی خیبر، فأنزله قلعه بها تسمّی: القموص، فلم یزل بها حتی ناهض المسلمون عثمان و ساروا إلیه من کلّ بلد، فقال فی الشعر:

لو لا علیّ فإنّ اللّه أنقذنی*** علی یدیه من الأغلال و الصفد

لما رجوت لدی شدّ بجامعه*** یمنی یدیّ غیاث الفوت من أحد

1- قال اليعقوبى فى تاريخه 2- 150: ... و كان سبب تسييره إيّاه أنّه بلغه كرهه مساوى ابنه و خاله، و أنّه هجاه بأبيات. و ذكر فى الاستيعاب أنّه لما أعطى عثمان مروان خمسمائه ألف من خمس إفريقيه هجا عبد الرحمن عثمان فأمر به فحبس بخيبر.

2- الكلمه مشوّشه فى مطبوع البحار.

3- جاء فى تاريخ الطبرىّ: يوقّره.

4- فى ك: جبال- بالجيم المعجمه-. و فى المصادر الآتيه: حبائل. و هو الظاهر.

نفسى فداء علىّ إذ يخلّصنى*** من كافر بعد ما أغضى على صمد (1)

و منها: تسيير حذيفه بن اليمان إلى المدائن

حين أظهر ما سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيه و أنكر أفعاله، فلم يزل يعرض بعثمان حتّى قتل (2).

و منها: نفى الأشتر و وجوه أهل الكوفه عنها إلى الشام

حين أنكروا على سعيد بن العاص و نفيهم من دمشق إلى حمص (3).

1- سبقت مصادره، و انظر: تاريخ الطبرىّ 6- 25، تاريخ اليعقوبى 2- 150، الاستيعاب 2- 410، شرح النهج لابن أبى الحديد 1- 66، الإصابه 2- 395.

2- و منها: تسيير عامر بن عبد قيس البصرى الزاهد الناسك إلى الشام. و قد ذكره ابن حجر فى الإصابه 3- 85، و ابن قتيبه فى المعارف: 84 و 194، و ابن عبد البرّ [ربّه فى العقد الفريد 2- 261، و الراغب الأصفهانى فى المحاضرات 2- 212، و الطبرىّ فى التاريخ 5- 94، و ابن الأثير فى الكامل 3- 62، و ابن خلدون فى تاريخه 2- 390 و غيرهم. و قال البلاذرى فى الأنساب 5- 57: قال أبو مخنف لوط بن يحيى و غيره: كان عامر بن قيس التميمى ينكر على عثمان أمره و سيرته، فكتب حمران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد اللّه بن عامر بن كريز فحمله، فلمّا قدم عليه فرآه، و قد أعظم الناس إشخاصه و إزعاجه عن بلده لعبادته و زهده. و قال ابن قتيبه في المعارف: كان خيّرا فاضلا. و منها: تسييره كعب بن عبده و ضربه، حيث أشخصه سعيد من الكوفه إلى المدينه و أمر عثمان بكعب فجرّد و ضرب عشرين سوطا و سيره إلى دباوند، و يقال إلى الرى، و فى ثالثه إلى بعض الجبال. قد فصّل القصه البلاذرى فى الأنساب 5- 41- 42، و الطبرىّ فى تاريخه 5- 137، و الرياض النضره 2- 140- 149، و الصواعق المحرقه لابن حجر: 68، و السيره الحلبيّه 2- 78، و الشرح لابن أبى الحديد 1- 168، و غيرهم. و منها: تسييره عمرو بن زراره النخعىّ الصحابىّ إلى الشام. ذكره البلاذرى فى الأنساب 5- 30، و أسد الغابه 4- 104، و الإصابه 1- 548 و 2- 536.

3- روى البلاذرى فى الأنساب 5- 40- 41 بسنده قصّه تسيير صلحاء الكوفه من العلماء و الأوتاد إلى الشام و بعض إلى حمص، بعد أن أمر عثمان واليها عليها سعيد بن العاص، حيث سيّر مالک بن الحارث الأشتر النخعىّ، و زيد و

صعصعه بن صوحان، و حرقوص بن زهير السعدى، و جندب بن زهير الأزدى، و شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسى، و كعب بن عبده النهدى- و كان ناسكا-، و عدى بن حاتم الطائى أبا طريف، و كدام بن حضرى بن ثقف، و يزيد بن قيس الأرحبى، و عائذ بن حمله الطهوى من بنى تميم، و كميل بن زياد النخعىّ، و الحارث بن عبد اللّه الأعور الهمدانى، و يزيد بن المكفف النخعىّ، و ثابت بن قيس بن المنقع النخعىّ، و أصعر [أصغر، كما فى أنساب الأشراف و الإصابه] بن قيس بن الحارث الحارثى الهمدانى .. و غيرهم. و للقصّه ذيول و تفصيلات تجدها فى تاريخ الطبرىّ 5- 88- 90، و الكامل لابن الأثير 3- 57 60، و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 1- 158- 160، و تاريخ ابن خلدون 2- 387 389، و تاريخ أبى الفداء 1- 168 فى حوادث سنه 33 ه.

و منها: معاهدته لعلىّ عليه السلام و وجوه الصحابه على الندم

على ما فرط منه و العزم على ترک معاودته، و نقض ذلک و الرجوع عنه مرّه بعد مرّه، و إصراره على ما ندم منه و عاهد اللّه تعالى و أشهد القوم على ترکه من الاستئثار بالفى ء و بطانه السوء و تقلید الفسقه أمور المسلمین (1)..

و منها: کتابه إلى ابن أبى سرح بقتل رؤساء المصریّین

و التنکیل بالأتباع و تخلیدهم (2) الحبس لإنکارهم ما یأتیه ابن أبى سرح إلیهم و یسیر به فیهم من الجور الذى اعترف به و عاهد على تغییره (3).

ص: 265

1- قد فصّل البلاذرى فى الأنساب 5- 26- 69، 95، و الطبرىّ فى تاریخه 5- 105، 111، 112، 115، 116 و 119- 121 معاهدته و تکرّرها منه و نقضه کرارا أیضا، و جاء فى الإمامه و السیاسه 1- 33- 37، و المعارف لابن قتیبه: 84، و العقد الفرید 2- 263، و الریاض النضره 2- 123، 125، و الکامل لابن الأثیر 3- 67- 71 و 94، و تاریخ ابن خلدون 2- 396- 397، و حیاه الحیوان للدمیرى 1- 53، و شرح ابن أبى الحدید 1- 163- 166، و الصواعق المحرقه: 69، و تاریخ الخمیس 2- 259، و تاریخ الیعقوبى 2- 152، و الفتنه الکبرى: 226، و السیره الحلبیّه 2- 84، 87، و تاریخ الخلفاء للسیوطى: 106، 107، و تاریخ ابن کثیر 7- 172- 184 و 186 و 189 و غیرها کثیر جدّا. و تعرّض لها فى الغدیر 9- 170- 197، فراجع.

2- فى س: و تقلیدهم.

3- انظر مثالا: الأنساب 5- 26- 69 و 95، و الإمامه و السیاسه 1- 33- 37، و المعارف لابن قتیبه: 84 و العقد الفرید 2- 263، و تاریخ الطبرىّ 5- 119- 120، و الریاض النضره 2- 123، 125، و الکامل لابن الأثیر 3- 70، 71، و شرح ابن أبى الحدید 1- 165- 166، و تاریخ ابن کثیر 7- 173 و 174، و حیاه الحیوان للدمیرى 1- 53، و تاریخ ابن خلدون 2- 397، و تاریخ الخمیس 2- 259، و الصواعق المحرقه: 69، و تاریخ الخلفاء للسیوطى: 106- 107، و السیره الحلبیّه 2- 84، 86، 87. و قد استوفى البحث شیخنا الأمینى- رحمه اللّه- فى الغدیر 9- 177- 185 بما لا مزید علیه.

و منها: تعريضه نفسه و من معه من الأهل و الأتباع للقتل

، و لم يعزل ولاه السوء..

و منها: استمراره على الولايه مع إقامته على المنكرات الموجبه للفسخ

، و تحريم التصرّف فى أمر الأمّه، و ذلک تصرّف قبيح، لكونه غير مستحقّ عندهم مع ثبوت الفسق (1)

بيان

قوله: مبتدر .. على بناء المفعول .. أى ينبغى أن يبتدر إليه.

قوله: حتى توقّره (2) .. بصيغه الخطاب بقصد كلّ واحد، أو بصيغه الغيبه. فقوله: دين الإله فاعله.

و هيجان المرّه (3) .. كنايه عن السفاهه و الغضب فى غير محلّه.

قوله: يعلم .. أى الصادق البرّ، أو على بناء المجهول.

و قوله: حجّاج القوم .. مفعول مكان فاعل ذكرت (4).

و النّدىّ بالتشديد و كسر الدال-: مجتمع القوم (5).

قوله: لما رجوت .. مفعول غداه الغوثه كما فى بعض النسخ، و فى بعضها:

غياث الفوت.

ص: 266

1- و منهما: كتمانه لحديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقد أخرج إمام الحنابله فى مسنده 1- 65، عن أبى صالح، قال: سمعت عثمان يقول على المنبر: أيّها الناس! إنّى كتمتكم حديثا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كراهيه تفرّقكم عنّى ..! و نظيره جاء فى 1- 57، فراجع .. و سنتعرض استدراكا جمله من مطاعنه الأخرى.

2- قال فى القاموس 2- 155: الوقر: ثقل فى الأذن، أو ذهاب السّمع كلّه، و قد وقر- كوعد و وجل- .. وقرها اللّه يقرها .. و أوقر الدابّه إيقارا و قره.

3- قال الطريحى فى المجمع 3- 481: المرّه: خلط من أخلاط البدن غير الدم، و قال أيضا فيه 2- 337: هاج الشى ء يهيج: إذا ثار.

4- كذا، و الظاهر: و قوله حجّاج مفعول لفعل: ذكرت.

5- كما ذكره فى مجمع البحرين 1- 412، و الصحاح 6- 2505، و القاموس 4- 394.

قوله: لدیّ شدّ ظرفه .. أی لما رجوت عند شدّ یدی الیمنی إلی عنقی بالجامعه.

الغیاث من الفوت أو غداه الغوث .. أی غداه یغیثنی فیه غیاث.

قوله: بعد ما أغضی .. أی أغمض (1) عن حقّی.

علی صمد .. أی عمد (2).

ثم قال رحمه اللّه فی التقریب (3): و أمّا.

النکیر علی عثمان

اشاره

فظاهر مشهور من أهل الأمصار، و قطّان المدینه من الصحابه و التابعین، یغنی بشهره جملته عن تفصیله، و نحن نذکر من ذلک طرفا یستدلّ به علی ما لم نذکره، فمن ذلک:

نکیر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام

:(4)

مَا رَوَاهُ الثَّقَفِیُّ (5) مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ، عَنْ قَیْسِ بْنِ أَبِی حَازِمٍ، قَالَ: أَتَیْتُ عَلِیّاً

ص: 267

1- و قد جاء فی القاموس المحیط 4- 370، و مجمع البحرین 1- 318، و الصحاح 6- 2447.
2- الصمد: القصد، کما فی مجمع البحرین 3- 88، و القاموس 1- 308، و الصحاح 2- 499، و فی س: عمدا- بالنصب-.
3- تقریب المعارف، و قد جاء فی القسم الثانی الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثه و غیرهم، و لم یطبع مع الأسف، و إن عدّ جمله من مطاعنه فی القسم الأوّل: 163- 167، فلاحظ.
4- أنّ ما جری بین أمیر المؤمنین أبی الحسن علیه السلام و عثمان قصّه طویله و ذات جذور أصیله بامتداد الزمن و نزاع الحقّ و الباطل و النور و

الظلمه .. و حديث ذو شجون، فهو فى الوقت الذى يحدّثنا التاريخ عن كلمات جافيه و تعابير مهينه و عبارات- قائلها أحقّ بها- صدرت من الخليفه الثالث، ذكر جمله منها شيخنا الأمينى فى غديره 9- 60- 63 نجده يهدّد و يهمّ بنفى أبى الحسن عليه السلام من المدينه، بل همّ أكثر من مرّه أن يقاتل عليّا عليه السلام، كما أخرج أبو عمر فى كتاب العلم 2- 30، و انظر ما جاء فى زاد المعاد لابن القيّم الجوزيّه 1- 177- 225 و غيرها. و لاحظ نكيره سلام اللّه عليه فى الغدير 9- 69- 77. مع أنّه أورد فى الغدير 8- 214 عن الحافظ العاصمي فى كتابه: زين الفتى فى شرح سوره هل أتى .. فى قصّه طريفه قال فى آخرها الخليفه: لو لا علىّ لهلك عثمان.

5- أقول: اقتصر شيخنا المجلسىّ فى عدّ هذه المطاعن على تقريب المعارف لأبى الصّلاح و هو قد اكتفى فى ما ذكره على مصدرين- كما سيصرّح فى آخر كلامه- هما تاريخ الثّقفىّ و الواقدىّ، و قد فحصنا موارد متعدّده ممّا ذكره عنهما فى الغارات للثّقفىّ، أو المغازى للواقدىّ فلم نجدها، نعم جاء ذكر المصدرين فى كلّ من الشّافى للسّيّد المرتضى و تلخيصه للشّيخ الطّوسىّ و غيرهما من كتب التّاريخ و السّير، و قد أدرجنا بعضها، فلاحظ.

عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَسْتَشْفِعُ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِلَى حَمَّالِ الْخَطَايَا (1).

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ: أَنَّ الْعَبَّاسَ كَلَّمَ عَلِيّاً فِي عُثْمَانَ، فَقَالَ: لَوْ أَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ، وَ لَكِنْ أَبَى أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (2)..

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: دَعَانِي عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَغْنِ عَنِّي نَفْسَكَ وَ لَكَ عِيرٌ أَوَّلُهَا بِالْمَدِينَهِ وَ آخِرُهَا بِالْعِرَاقِ. فَقُلْتُ: بَخْ بَخْ قَدْ (3) أَكْثَرْتَ لَوْ كَانَ مِنْ مَالِكَ. قَالَ: فَمِنْ مَالِ مَنْ هُوَ؟. قُلْتُ: مِنْ مَالِ قَوْمٍ ضَارَبُوا بِأَسْيَافِهِمْ.

قَالَ لِي: أَ وَ هُنَاكَ تَذْهَبُ ؟!، ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ فَضَرَبَنِي حَتَّى حَجَرَهُ عَنِّي الرَّبْوُ (4)، وَ أَنَا أَقُولُ لَهُ: أَمَا إِنِّي لَوْ شِئْتُ لاَنْتَصَفْتُ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الدَّارِ، قَالَ: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

1- قد نقل ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج 1- 179 [أربع مجلّدات: أنّ علیّا علیه السّلام قال فی منبر الکوفه: یا أبناء المهاجرین! انفروا إلی أئمّه الکفر، و بقیّه الأحزاب، و أولیاء الشّیطان، انفروا إلی من یقاتل علی دم حمّال الخطایا، فو اللّه الّذی فلق الحبّه و برأ النّسمه إنّه لیحمل خطایاهم إلی یوم القیامه لا ینقص من أوزارهم شیئا، و قد سلف.

2- و قد أخرج القصّه مفصّلا فی الأنساب 5- 14. و انظر کلامه سلام اللّه علیه فی عثمان فی نهج البلاغه 1- 76 و ما فسّره به ابن أبی الحدید فی شرحه 1- 158، و ما جاء فیه أیضا 1- 468 [أربع مجلّدات جوابا لابن عبّاس و فیه: و اللّه لقد دفعت عنه حتّی خشیت أن أکون آثما، و ما جاء فی أنساب البلاذریّ 5- 98 و 101، و کتاب صفّین لابن مزاحم: 227، و تاریخ الطّبریّ 6- 4، و الکامل 3- 125. و تجد فی العقد الفرید 2- 274، و الإمامه و السّیاسه 1- 30، و غیرهما: کان علیّ کلّما اشتکی النّاس إلیه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن إلیه، فلمّا أکثر علیه قال له: إنّ أباک یری أنّ أحدا لا یعلم ما یعلم، و نحن أعلم بما نفعل! فکفّ عنه. و لاحظ: الخطبه الشّقشقیّه: .. إلی أن قام ثالث القوم .. و غیرها کثیر جدّا.

3- لا توجد: قد، فی س.

4- الرّابيه: الّتى أخذها الرّبو، و هو التّهيج و تواتر التّفس الّذى يعرض للمسرع فى مشيه و حركته. قاله فى النّهايه 2- 192، و قريب منه فى غيره، و سيأتى فى بيان المصنّف طاب ثراه.

ابْنُ عَوْفٍ وَ الزُّبَیْرُ وَ طَلْحَهُ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ عَلَی عُثْمَانَ فَکَلَّمُوهُ فِی (1) بَعْضِ مَا رَأَوْا مِنْهُ، فَکَثُرَ الْکَلاَمُ بَیْنَهُمْ، وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ مِنْ أَعْظَمِهِمْ عَلَیْهِ، فَقَامَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ مُغْضَباً فَأَخَذَ الزُّبَیْرُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَی، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْهُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمَّا یکل (2)، وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا لاَ تَکُونُ فِیهِ وَ لاَ فِی وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِهِ.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ فِی کِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَوَّلَ مَا تَکَلَّمَ النَّاسُ فِی عُثْمَانَ ظَاهِراً أَنَّهُ صَلَّی بِمِنًی أَوَّلَ وِلاَیَتِهِ رَکْعَتَیْنِ حَتَّی إِذَا کَانَتِ السَّنَهُ السَّادِسَهُ أَتَمَّهَا فَعَابَ ذَلِکَ غَیْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ تَکَلَّمَ فِی ذَلِکَ مَنْ یُرِیدُ أَنْ یُکْثِرَ عَلَیْهِ حَتَّی جَاءَهُ (3) عَلِیٌّ فِی مَنْ جَاءَهُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا حَدَثَ أَمْرٌ وَ لاَ قَدِمَ عَهْدٌ، وَ لَقَدْ عَهِدْتُ نَبِیَّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنْتَ صَدْراً مِنْ وِلاَیَتِکَ، فَمَا هَذَا؟ قَالَ عُثْمَانُ: رَأْیٌ رَأَیْتُهُ.

نکیر أُبیّ بن کعب:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: جَاءَ (4) رَجُلٌ إِلَی أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ، فَقَالَ: یَا أَبَا الْمُنْذِرِ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ کَتَبَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی مُعَیْطٍ بِخَمْسِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَی بَیْتِ الْمَالِ، فَقَالَ أُبَیٌّ: لاَ یَزَالُ تَأْتُونِی بِشَیْ ءٍ مَا أَدْرِی مَا هُوَ فِیهِ؟ فَبَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ مَرَّ بِهِ الصَّکُّ، فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ: یَا ابْنَ الْهَاوِیَهِ! یَا ابْنَ النَّارِ الْحَامِیَهِ! أَ تَکْتُبُ لِبَعْضِ آلِ أَبِی مُعَیْطٍ إِلَی بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ بِصَکٍّ بِخَمْسِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟!، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: لَوْ لاَ أَنِّی قَدْ کَفَیْتُکَ لَفَعَلْتُ بِکَ کَذَا وَ کَذَا.

وَ ذَکَرَ (5) الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ إِلَی أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ، فَقَالَ: یَا أَبَا

1- وضع علی: فی، رمز نسخه بدل فی ک.
2- خ. ل: لا ینکل. و تقرأ فی المطبوع: لم أیکل.
3- قد تقرأ فی ک: حتّی جاء به.
4- لا توجد فی س: جاء.
5- لا توجد: و ذکر، فی س.

الْمُنْذِرِ! أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ عُثْمَانَ مَا قَوْلُکَ فِیهِ؟ فَأَمْسَکَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: جَزَاکُمُ اللَّهُ شَرّاً یَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ! شَهِدْتُمُ الْوَحْیَ وَ عَایَنْتُمُوهُ ثُمَّ نَسْأَلُکُمُ التَّفَقُّهَ فِی الدِّینِ فَلَا تُعَلِّمُونَّا؟!. فَقَالَ أُبَیٌّ عِنْدَ ذَلِکَ: هَلَکَ أَصْحَابُ الْعُقْدَهِ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَیْهِمْ آسَی وَ لَکِنْ آسَی عَلَی وَ مَنْ (1) أَهْلَکُوا. وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبْقَانِیَ اللَّهُ إِلَی یَوْمِ الْجُمُعَهِ لَأَقُومَنَّ مَقَاماً أَتَکَلَّمُ فِیهِ بِمَا أَعْلَمُ، أَ قُتِلْتُ (2) أَوِ اسْتُحْیِیتُ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْخَمِیسِ.

نکیر أبی ذر:

رَوَی الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ عَلَی عُثْمَانَ فَأَبَی أَنْ یَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ لِی: اسْتَأْذِنْ لِی عَلَیْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَجَعْتُ إِلَی عُثْمَانَ فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَیْهِ، قَالَ: إِنَّهُ یُؤْذِینِی. قُلْتُ: عَسَی أَنْ لَا یَفْعَلَ، فَأَذِنَ لَهُ مِنْ أَجْلِی، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ یَا عُثْمَانُ!، فَجَعَلَ یَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ ..

وَ عُثْمَانُ یَتَوَعَّدُهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِی نَبِیُّ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ یُجَاءُ بِکَ وَ بِأَصْحَابِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتُبْطَحُونَ (3) عَلَی وُجُوهِکُمْ، فَتَمُرُّ عَلَیْکُمُ الْبَهَائِمُ فَتَطَؤُکُمْ کُلَّ مَا مَرَّتْ آخِرُهَا رُدَّتْ أَوَّلُهَا، حَتَّی یُفْصَلَ بَیْنَ النَّاسِ.

قَالَ یَحْیَی بْنُ سَلَمَهَ: فَحَدَّثَنِی الْعَرْزَمِیُّ أَنَّ فِی هَذَا الْحَدِیثِ: تَرْفَعُونِی حَتَّی إِذَا کُنْتُمْ مَعَ الثُّرَیَّا ضُرِبَ بِکُمْ عَلَی وُجُوهِکُمْ فَتَطَأُکُمُ الْبَهَائِمُ.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا رَأَی أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ أَمَرَ بِتَحْرِیقِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: یَا عُثْمَانُ! لَا تَکُنْ أَوَّلَ مَنْ حَرَقَ کِتَابَ اللَّهِ فَیَکُونَ دَمُکَ أَوَّلَ دَمٍ یُهَرَاقُ.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ حَکِیمٍ، قَالَ: بَیْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ غَیْرِهِمْ فَجَاءَ

1- وضع علی: الواو، فی ک رمز نسخه بدل. و الظّاهر زیادتها.
2- فی ک: قتلت- بلا الهمزه الاستفهامیّه-.
3- قال فی القاموس 1- 216: بطحه- کمنعه-: ألقاه علی وجهه.

أَبُو ذَرٍّ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِنَّکَ تَسْمَعُ .. كَذَا وَ كَذَا، وَ تَصْنَعُ .. كَذَا وَ كَذَا .. وَ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ، فَسَكَتَ عُثْمَانُ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ، قَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِی مِنْ هَذَا الَّذِی لَا يَدَعُ مَسَاءَةً إِلَّا (1) ذَكَرَهَا. فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ، فَقَامَ فِی مَقَامِ أَبِی الذَّرِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرَى أَبَا الذَّرِّ لَا يَدَعُ لِی مَسَاءَةً إِلَّا ذَكَرَهَا؟. فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! إِنِّی أَنْهَاکَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ، يَا عُثْمَانُ أَنْهَاکَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-، اتْرُكْهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَکُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَکُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِی يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (2). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفِيکَ التُّرَابُ!. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيکَ التُّرَابُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ فِی تَارِيخِهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ-، فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَيُجَاءُ بِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ بِکَ وَ بِأَصْحَابِکَ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْجَوْزَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُرْمَى بِنَا إِلَى الْأَرْضِ فَتُوطَأُ عَلَيْنَا الْبَهَائِمُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: لَا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنْشُدُکَ اللَّهَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِی لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ. قَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ سَمِعْتُ، فَرَجَعَ أَبِی ذَرٍّ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِی تَارِيخِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ شيدان السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی ذَرٍّ: مَا لَكُمْ وَ لِعُثْمَانَ؟، مَا تُهَوِّنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: بَلَى وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرَنِی أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِی لَخَرَجْتُ وَ لَوْ حَبْواً، وَ لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (3).

1- لا توجد: إلّا، فی س.
2- غافر: 28.
3- لا توجد فی س من قوله: و ذكر الثّقفیّ .. إلى هنا. و فيه: و ذكر الثّقفیّ فی تاريخه أنّ أبا ذرّ ألقى بين يدى عثمان، فقال: يا كذّاب!. فقال علیّ عليه السّلام: ما هو بكذّاب. قال: بلى، و اللّه لو أمرنى أن أخرج من دارى لخرجت و لو حبوا و لكنّه أبى أن يقيم كتاب اللّه. أقول: هذه العباره مكرّره لا معنى لها.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِی تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أُلْقِیَ بَيْنَ يَدَیْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا كَذَّابُ !.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ: بَلَی، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَكَذَّابٌ. قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ عُثْمَانُ: التُّرْبَاءُ فِی فِيكَ يَا عَلِیُّ !. قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرْبَاءُ فِی (1) فِيكَ يَا عُثْمَانُ. قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَی ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ. قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ عَلَی ذَلِكَ لَأُسَيِّرَنَّهُ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِيلِی عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ أَنَّكُمْ تُخْرِجُونِّی مِنْ جَزِيرَهِ الْعَرَبِ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِيخِهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ السَّاعِدِیِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ جَالِساً عِنْدَ عُثْمَانَ وَ كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً إِذْ قَالَ عُثْمَانُ: أَ رَأَيْتُمْ مَنْ أَدَّی زَكَاهَ مَالِهِ هَلْ فِی مَالِهِ حَقٌّ غَيْرُهُ؟. قَالَ كَعْبٌ: لَا، فَدَفَعَ أَبُو ذَرٍّ بِعَصَاهُ فِی صَدْرِ كَعْبٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّيْنِ ! أَنْتَ تُفَسِّرُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...) (2) إِلَی قَوْلِهِ: (وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينَ) (3)، ثُمَّ قَالَ: أَ لَا تَرَی أَنَّ عَلَی الْمُصَلِّی بَعْدَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ حَقّاً فِی مَالِهِ؟!، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: أَ تَرَوْنَ بَأْساً أَنْ نَأْخُذَ (4) مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالًا فَنُفَرِّقُهُ فِيمَا يَنُوبُنَا (5) مِنْ أَمْرِنَا ثُمَّ نَقْضِيهِ؟، ثُمَّ قَالَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ: لَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ. وَ أَبُو ذَرٍّ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ ! مَا تَقُولُ؟. فَقَالَ كَعْبٌ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَوَجَأَ بِهَا (6) فِی صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا ابْنَ

1- لا توجد فی س: فی.
2- البقره: 177.
3- البقره: 177.
4- فی ک نسخه بدل: يؤخذ.
5- قد تقرأ فی مطبوع البحار: ينوينا.
6- قال فی القاموس 1- 31: وجأه باليد أو بالسّكّين- كوضعه-: ضربه.

الْيَهُودِيَّيْنِ تُعَلِّمُنَا دِينَنَا؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَكْثَرَ أَذَاكَ لِی وَ أَوْلَعَکَ بِأَصْحَابِی؟! الْحَقْ بِمَكِينِکَ وَ غَيِّبْ عَنِّی وَجْهَکَ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِیُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَی بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَظْهَرَ عَيْبَ عُثْمَانَ وَ فِرَاقَهُ لِلدِّينِ، وَ أَغْلَظَ لَهُ حَتَّی شَتَمَهُ عَلَی رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَرِئَ مِنْهُ، فَسَيَّرَهُ عُثْمَانُ إِلَی الشَّامِ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ زَارَ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِحِمْصٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُ لَيَالِیَ فَأَمَرَ (1) بِحِمَارِهِ فَأَوْكَفَ (2)، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا أَرَانِیَ اللَّهُ مشيعک (3)، وَ أَمَرَ بِحِمَارِهِ فَأُسْرِجَ. فَسَارَا جَمِيعاً عَلَی حِمَارَيْهِمَا، فَلَقِيَا رَجُلًا شَهِدَ الْجُمُعَةَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِالْجَابِيَهِ فَعَرَفَهُمَا الرَّجُلُ وَ لَمْ يَعْرِفَاهُ (4) فَأَخْبَرَهُمَا خَبَرَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ: وَ خَبَرٌ آخَرُ كَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِ الْآنَ وَ أَرَاكُمْ تَكْرَهَانِهِ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَعَلَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ نُفِیَ؟. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهِ، فَاسْتَرْجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ صَاحِبُهُ قَرِيباً مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَارْتَقِبْهُمْ وَ اصْطَبِرْ كَمَا قِيلَ لِأَصْحَابِ النَّاقَهِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَّبُوا أَبَا ذَرٍّ فَإِنِّی لَا أُكَذِّبُهُ! وَ إِنِ اتَّهَمُوهُ فَإِنِّی لَا أَتَّهِمُهُ! وَ إِنِ اسْتَغَشُّوهُ فَإِنِّی لَا أَسْتَغِشُّهُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَأْتَمِنُهُ حَيْثُ لَا يَأْتَمِنُ أَحَداً، وَ يُسِرُّ إِلَيْهِ حَيْثُ (5) لَا يُسِرُّ إِلَی أَحَدٍ، أَمَا وَ الَّذِی نَفْسُ أَبِی الدَّرْدَاءِ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ يَمِينِی مَا أَبْغَضْتُهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَی ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ.

1- الكلمه مشوّشه فی المطبوع، و قد تقرأ: قاصر. و ما أثبتناه هو الظّاهر.
2- قال الجوهریّ فی الصّحاح 4- 1446: و الوكاف و الإكاف للحمار، يقال: آكفت البغل و أوكفته. و قال الفيروزآبادیّ فی قاموسه 3- 118: إكاف الحمار- ككتاب و غراب- و وكافه: برذعته، و الأكّاف صانعه، و آكف الحمار و أكّفه تأكيفا: شدّه عليه.
3- فی س: الكلمه مشوّشه، و قد تقرأ: مشيعتک، أو: شيعتک.
4- كذا، و الظّاهر: فعرفا الرّجل و لم يعرفهما.
5- فی س: حتّی.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِیَهُ خَطِیباً بِالشَّامِ، فَقَالَ:

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ فَمَنْ أَعْطَیْتُهُ فَاللَّهُ یُعْطِیهِ وَ مَنْ حَرَمْتُهُ فَاللَّهُ یَحْرِمُهُ، فَقَامَ إِلَیْهِ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: کَذَبْتَ وَ اللَّهِ یَا مُعَاوِیَهُ، إِنَّکَ لَتُعْطِی مَنْ حَرَمَ اللَّهُ وَ تَمْنَعُ مَنْ أَعْطَی اللَّهُ.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاوِیَهَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: إِنَّ أَحَدَنَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ. فَقَالَ مُعَاوِیَهُ: أَمَّا أَنَا فَلَا (1).

وَ عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ ابْنِ أَخِی أَبِی ذَرٍّ، قَالَ: کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عُثْمَانَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ حَرَّفَ قُلُوبَ أَهْلِ الشَّامِ وَ بَغَّضَکَ إِلَیْهِمْ فَمَا یَسْتَفْتُونَ غَیْرَهُ، وَ لَا یَقْضِی بَیْنَهُمْ إِلَّا هُوَ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ إِلَی مُعَاوِیَهَ: أَنِ احْمِلْ أَبَا ذَرٍّ عَلَی نَابٍ صَعْبَهٍ وَ قَتَبٍ (2)،

ص: 274

1- قد أورد فی العقد الفرید 2- 223 [و فی طبعه أخری: 2- 285] و من کتاب أمیر المؤمنین علیه السّلام إلی معاویه: أمّا بعد فو اللّه ما قتل ابن عمّک غیرک، و إنّی لأرجو أن ألحقک به علی مثل ذنبه و أعظم من خطیئته. و نقل ابن أبی الحدید فی شرحه 4- 58 [أربع مجلّدات من کتاب ابن عبّاس إلی معاویه: و أمّا قولک: إنّی من السّاعین علی عثمان و الخاذلین و السّافکین دمه .. فأقسم باللّه لأنت المتربّص بقتله، و المحبّ لهلاکه، و الحابس النّاس قبلک عنه علی بصیره من أمره .. و ذکر ابن مزاحم فی کتاب صفّین: 210، و الطّبریّ فی تاریخه 5- 243، و ابن الأثیر فی الکامل 3- 123، و ابن أبی الحدید فی شرحه 1- 342 خطبه شبث بن ربعیّ معاویه: إنّه و اللّه لا یخفی علینا ما تغزو و ما تطلب .. و قد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنّصر، و أحببت له القتل لهذه المنزله الّتی أصبحت تطلب ... و جاء جواب أبی أیّوب الأنصاریّ لمعاویه: إنّ الّذی تربّص بعثمان و ثبّط أهل الشّام عن نصرته لأنت .. کما فی الإمامه و السّیاسه 1- 93 [و فی طبعه أخری: 81]، و شرح ابن أبی الحدید المعتزلیّ 2- 281. و لعمری، إنّ النّکیر علی معاویه و الکتب إلیه من وجوه الصّحابه و غیرهم أکثر و أکثر کلّها تعرب عن علّه خذلانه عثمان حیّا و مطالبته بدمه میّتا، و ما ذکرناه لیس إلّا قطره من بحر، راجع ما سرده العلّامه الأمینیّ فی غدیره 9- 149- 151 و غیرها.

2- قال فی القاموس 1- 135: النّاب: النّاقه المسنّه. و فیه 1- 114: القتب: الإکاف، و بالتّحریک أکثر، أو الإکاف الصّغیر علی قدر سنام البعیر.

ثُمَّ ابْعَثْ مَعَهُ مَنْ يَنْجَشُ بِهِ نَجْشاً (1) عَنِيفاً حَتَّى يَقْدَمَ بِهِ عَلَيَّ، قَالَ: فَحَمَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى نَاقَةٍ صَعْبَةٍ عَلَيْهَا قَتَبٌ مَا عَلَى الْقَتَبِ إِلَّا مِسْحٌ(2)، ثُمَّ بَعَثَ مَعَهُ مَنْ يُسَيِّرُهُ سَيْراً عَنِيفاً، وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَمَا لَبِثَ الشَّيْخُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ مَا يَلِي الْقَتَبَ مِنْ لَحْمِ فَخِذَيْهِ وَ قُرِحَ، فَكُنَّا إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَخَذْتُ مُلَائِى (3) فَأَلْقَيْتُهُمَا تَحْتَهُ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَعْتُهَا مَخَافَةَ أَنْ يَرَوْنِي فَيَمْنَعُونِى مِنْ ذَلِکَ، حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَ بَلَغْنَا عُثْمَانَ مَا لَقِيَ أَبُو ذَرٍّ مِنَ الْوَجَعِ وَ الْجَهْدِ، فَحَجَبَهُ جُمُعَةً وَ جُمُعَةً حَتَّى مَضَتْ عِشْرُونَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوُهَا وَ أَفَاقَ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ أَرْسِلَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِى فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ فَاسْتَوَى قَاعِداً، فَلَمَّا دَنَا أَبُو ذَرٍّ مِنْهُ قَالَ عُثْمَانُ:

لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِعَمْرٍو عَيْناً*** تَحِيَّةَ السُّخْطِ إِذَا الْتَقَيْنَا

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: لِمَ (4)؟، فَوَ اللَّهِ مَا سَمَّانِيَ اللَّهُ عَمْراً (5) وَ لَا سَمَّانِيَ أَبَوَایَ عَمْراً (6)، وَ إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِى فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا غَيَّرْتُ وَ لَا بَدَّلْتُ.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ! لَقَدْ كَذَبْتَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ طَعَنْتَ فِى دِينِنَا، وَ فَارَقْتَ رَأْيَنَا، وَ ضَغَّنْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ: ادْعُ لِي قُرَيْشاً، فَانْطَلَقَ رَسُولُهُ فَمَا لَبِثْنَا أَنِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِى هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ، الَّذِى كَذَبَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ طَعَنَ فِى دِينِنَا، وَ ضَغَّنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ إِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَصْلِبَهُ أَوْ أَنْفِيَهُ مِنَ

1- النّجش: الإسراع. ذكره الفيروزآبادىّ فى القاموس 2- 289.
2- قال فى القاموس المحيط 1- 249: المسح- بالكسر-: البلاس.
3- جاء فى النّهايه 4- 352: الملاء- بالضّمّ و المدّ-: جمع الملاءه، و هى الإزار و الرّيطه. ثمّ إنّ الرّيطه: كلّ ملاءه غير ذات لفقين كلّها نسج واحد، أو قطعه واحده، أو كلّ ثوب ليّن رقيق، كما ذكره فى القاموس 2- 362.
4- فى ک: و لم.
5- كذا، و الصّحيح: عمرا.
6- كذا، و الصّحيح: عمرا.

الْأَرْضِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأْيُنَا لِرَأْيِکَ تَبَعٌ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَهُ حَقٌّ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَدَّی الَّذِی عَلَيْهِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِکَ إِذْ جَاءَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَكَّأُ عَلَی عَصًی سَتْراً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ نَظَرَ وَ لَمْ يَجِدْ مَقْعَداً فَاعْتَمَدَ عَلَی عَصَاهُ، فَمَا أَدْرِی أَ تَخَلُّفُ عَهْدٍ أَمْ يُظَنُّ بِهِ غَيْرُ ذَلِکَ، ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيْنَا؟. قَالَ عُثْمَانُ: أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِی أَمْرٍ قَدْ فُرِّقَ لَنَا فِيهِ الرَّأْیُ فَاجْمَعْ رَأْيَنَا وَ رَأْیَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ عَلَی أَمْرٍ. قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَمَا إِنَّكُمْ لَوِ اسْتَشَرْتُمُونَا لَمْ نَأْلُكُمْ نَصِيحَةً. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِی هَذَا الشَّيْخِ الَّذِی قَدْ كَذَبَ عَلَی نَبِيِّنَا، وَ طَعَنَ فِی دِينِنَا، وَ خَالَفَ رَأْيَنَا، وَ ضَغَّنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَهُ أَوْ نَصْلِبَهُ أَوْ نَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ فَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَی خَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ وَ أَقْرَبَ رُشْداً؟ تَتْرُكُونَهُ بِمَنْزِلَةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ إِنْ يَکُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَکُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (1). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفِيکَ التُّرَابُ!. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيکَ التُّرَابُ، وَ سَيَكُونُ بِهِ. فَأَمَرَ بِالنَّاسِ فَأُخْرِجُوا.

وَ عَنْهُ فِی تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قُدِمَ بِأَبِی ذَرٍّ مِنَ الشَّامِ إِلَی عُثْمَانَ كَانَ مِمَّا أَبَّنَهُ (2) بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَجَلْ أَنَا أَقُولُ، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِی (3) رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَسْلَمَ غَيْرُنَا، وَ مَا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، وَ لَقَدْ وُلِّيَا وَ مَا وُلِّيتُ، وَ لَقَدْ مَاتَا وَ إِنِّی لَحَیٌّ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ إِنَّهُ

1- غافر: 28.

2- قال فی القاموس 4- 194: أبنه بشی ء يأبنه و يأبنه: اتّهمه .. و أبّنه تأبينا: عابه.

3- فی مطبوع البحار: أ رأيتنی.

لربع (1) الْإِسْلَامِ، فَرَدَّ عُثْمَانُ ذَلِکَ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ بَیْنَهُمَا کَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِکَ، قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا وَ اللَّهُ لَأَهِمُّ بِکَ، فَقَامَ عُثْمَانُ وَ دَخَلَ بَیْتَهُ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ.

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَیْسٍ، قَالَ: بَیْنَمَا (2) نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَبِی هُرَیْرَةَ إِذْ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: یَا أَبَا هُرَیْرَةَ! هَلِ افْتَقَرَ اللَّهُ مُنْذُ اسْتَغْنَی؟. فَقَالَ أَبُو هُرَیْرَةَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلِ اللَّهُ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ، لَا یَفْتَقِرُ أَبَداً وَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَیْهِ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا بَالُ هَذَا الْمَالِ یُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَی بَعْضٍ. فَقَالَ: مَالُ اللَّهِ قَدْ مَنَعُوهُ أَهْلَهُ مِنَ الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ، ثُمَّ انْطَلَقَ. فَقُلْتُ لِأَبِی هُرَیْرَةَ: مَا لَکُمْ لَا تَأْبَوْنَ مِثْلَ هَذَا؟. قَالَ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَی أَنْ یُذْبَحَ فِی اللَّهِ، أَمَا إِنِّی أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَی ذِی لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَی أَشْبَهِ النَّاسِ بِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ بِرّاً وَ زُهْداً وَ نُسْکاً فَعَلَیْکُمْ بِهِ (3).

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَیْدٍ، قَالَ: کَانَ عُثْمَانُ یَخْطُبُ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ! مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا جُنْدَبٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَیْتِی مَثَلُ سَفِینَةِ نُوحٍ فِی قَوْمِهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَکَ وَ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا. قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: کَذَبْتَ. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا کَانَ عَلَیْکَ أَنْ تَقُولَ کَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:

1- فی س: لریع.
2- فی ک: بینهما.
3- و أخرجه باختلاف ألفاظه و أسانیده ابن سعد و التّرمذیّ و ابن ماجه و أحمد و ابن أبی شیبه و ابن جریر و أبو عمر و أبو نعیم و البغویّ و الحاکم و ابن عساکر و الطّبرانیّ و ابن الجوزیّ و غیرهم، انظر مثالا: ص: 1

(إِنْ يَکُ کاذِباً فَعَلَيْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ يَکُ صادِقاً يُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی يَعِدُکُمْ) (1) فَمَا أَتَمَّ حَتَّی قَالَ عُثْمَانُ: بِفِيکَ التُّرَابُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيکَ التُّرَابُ (2).

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِی مَرْوَانَ الْأَسْلَمِیِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا صُدَّ النَّاسُ عَنِ الْحَجِّ فِی سَنَهِ ثَلَاثِينَ أَظْهَرَ أَبُو ذَرٍّ بِالشَّامِ عَيْبَ عُثْمَانَ، فَجَعَلَ کُلَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ خَرَجَ شَتَمَ عُثْمَانَ وَ ذَکَرَ مِنْهُ خِصَالًا کُلُّهَا قَبِيحَهٌ، فَکَتَبَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ إِلَی عُثْمَانَ کِتَاباً يَذْکُرُ لَهُ مَا يَصْنَعُ أَبُو ذَرٍّ. وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ مَا تَضَمَّنَهُ الْکِتَابُ حَذَفْنَاهُ اخْتِصَاراً.

فَکَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِی کِتَابُکَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ جُنَيْدِبٍ فَابْعَثْ إِلَیَّ بِهِ وَ احْمِلْهُ عَلَی أَغْلَظِ الْمَرَاکِبِ وَ أَوْعَرِهَا (3)، وَ ابْعَثْ مَعَهُ دَلِيلًا يَسِيرُ بِهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّی لَا يَنْزِلَ عَنْ مَرْکَبِهِ فَيَغْلِبَهُ النَّوْمُ فَيُنْسِيَهُ ذِکْرِی وَ ذِکْرَکَ.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ عَلَی مُعَاوِيَهَ حَمَلَهُ عَلَی شَارِفٍ (4) لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتَبٌ، وَ بَعَثَ مَعَهُ دَلِيلًا، وَ أَمَرَ أَنْ يُغِذَّ (5) بِهِ السَّيْرَ حَتَّی قَدِمَ بِهِ الْمَدِينَهَ وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمُ فَخِذَيْهِ، قَالَ: فَلَقَدْ أَتَانَا آتٍ وَ نَحْنُ فِی الْمَسْجِدِ ضَحْوَهً مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ (6): أَبُو ذَرٍّ قَدْ قَدِمَ الْمَدِينَهَ، فَخَرَجْتُ أَعْدُوا (7) فَکُنْتُ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَإِذَا شَيْخٌ نَحِيفٌ آدَمُ طُوَالٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ يَمْشِی مَشْياً مُتَقَارِباً، فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ،

1- الغافر: 28.
2- و قريب منه ما جاء فی روايه الواقدیّ من طريق صهبان مولی الأسلميّين، کما فی الأنساب 5- 52، و شرح ابن أبی الحديد 1- 241. و قال الأخير فيه: فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحبّ ذکره و أجابه عليه السّلام بمثله. و ستأتی له مصادر أکثر.
3- الوعر: ضدّ السّهل، کالوعر و الواعر و الوعير و الأوعر، کما فی القاموس 2- 154.
4- قال الفيروزآبادی فی القاموس المحيط 3- 157: الشّارف من النّوق: المسنّه الهرمه، و سيأتيان فی بيان المصنّف رحمه اللّه.
5- أغذّ السّير، و فيه: أسرع، نصّ عليه فی القاموس المحيط 1- 356.
6- فی ک نسخه بدل: فقال.

7- فى س: أغدو.

فَقُلْتُ: يَا عَمِّ! مَا لِى أَرَاکَ لَا تَخْطُو إِلَّا خَطْواً قَرِيباً. قَالَ: عَمَلُ ابْنِ عَفَّانَ، حَمَلَنِى عَلَى مَرْکَبٍ وَعْرٍ وَ أَمَرَ بِى أَنْ أُتْعَبَ، ثُمَّ قَدِمَ بِى عَلَيْهِ لِيَرَى فِيَّ رَأْيَهُ. قَالَ: فَدَخَلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ لَکَ عَيْناً يَا جُنَيْدِبُ ..

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ کَمَا مَرَّ بِرِوَايَهِ ابْنِ أَبِى الْحَدِيدِ.

ثم قال أبو الصلاح (1) رحمه اللّه: وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِىُّ فِى تَارِيخِهِ (2)، عَنْ صُهْبَانَ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ عَلَيْهِ عَبَاءٌ مِدْرَعاً قَدْ دُرِعَ بِهَا عَلَى شَارِفٍ حَتَّى أُنِيخَ بِهِ عَلَى بَابِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِى فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ؟!. فَقَالَ: أَنَا الَّذِى نَصَحْتُکَ فَاسْتَغْشَشْتَنِى، وَ نَصَحْتُ صَاحِبَکَ فَاسْتَغَشَّنِى .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ کَمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ .. إِلَى قَوْلِهِ، قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِکَ هَذَا وَ لَا تَعْدُوَنَّ الرَّبَذَهَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوُفِّىَ.

نكير عمّار بن ياسر:

و ذَکَرَ الثَّقَفِىُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ، قَالَ: خَطَبَ عُثْمَانُ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ فِيهَا: وَ اللَّهِ لَأُوثِرَنَّ بَنِى أُمَيَّهَ، وَ لَوْ کَانَ بِيَدِى مَفَاتِيحُ الْجَنَّهِ لَأُدْخِلَنَّهُمْ (3) إِيَّاهَا، وَ لَکِنِّى سَأُعْطِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: أَنْفِى وَ اللَّهِ تَرْغَمُ مِنْ ذَلِکَ.

قَالَ عُثْمَانُ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ.

1- فى تقريب المعارف- القسم الثانى الخاصّ بمطاعن الثلاثه و غيرهم و لم يطبع- و جاء فى القسم الأوّل منه فى صفحه: 165 و منها: إخراج أبى ذرّ إلى الشام لأمره بالمعروف، ثمّ حمله من الشام لإنكاره على معاويه خلافه للكتاب و السنّه مهانا معسّفا، و استخفافه به، و نيله من عرضه و تسميته بالكذّاب مع شهاده النبىّ صلّى اللّه عليه و آله له بالصدق، و نفيه عن المدينه إلى الربذه حتّى مات بها رحمه اللّه تعالى مغرّبا.

2- لم نحصل على تاريخ الواقدىّ إلّا ما نقل عنه فى المصادر السّالفه، و لكن ورد فى كتاب المغازى للواقدىّ 3- 1000- 1001 روايات حول أبى ذرّ

و حياته طاب ثراه.

3- فی س: لأدخلتهم.

فَقَالَ عَمَّارٌ: وَ أَنْفُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ تَرْغَمُ.

قَالَ: وَ إِنَّکَ لَهُنَاکَ یَا ابْنَ سُمَیَّهَ .. ثُمَّ نَزَلَ إِلَیْهِ فَوَطَأَهُ فَاسْتُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهِ وَ قَدْ غُشِیَ عَلَیْهِ وَ فَتَقَهُ (1).

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ، عَنْ شَقِیقٍ، قَالَ: کُنْتُ مَعَ عَمَّارٍ فَقَالَ: ثَلَاثٌ یَشْهَدُونَ عَلَی عُثْمَانَ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أَسْوَأُ الْأَرْبَعَهِ: (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) (2) (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (3) وَ (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ) (4) وَ أَنَا أَشْهَدُ لَقَدْ حَکَمَ بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ یَوْمَ صِفِّینَ: عَلَی مَا تُقَاتِلُهُمْ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ؟!. قَالَ: عَلَی أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ عُثْمَانَ مُؤْمِنٌ وَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّهُ کَافِرٌ (5).

وَ عَنْهُ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّیرِ الْحَرَشِیِّ، قَالَ: انْتَهَیْتُ إِلَی عَمَّارٍ فِی مَسْجِدِ الْبَصْرَهِ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ وَ النَّاسُ قَدْ أَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ یُحَدِّثُهُمْ مِنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ وَ قَتْلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُوَ یَذْکُرُ عُثْمَانَ: رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ!.

فَأَخَذَ عَمَّارٌ کَفّاً مِنْ حَصَی الْمَسْجِدِ فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَا کَافِرُ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ .. وَ أَوْعَدَ الرَّجُلَ فَلَمْ یَزَلِ الْقَوْمُ یُسَکِّنُونَ عَمَّاراً عَنِ الرَّجُلِ حَتَّی قَامَ وَ انْطَلَقَ وَ قَعَدَتِ الْقَوْمُ حَتَّی فَرَغَ عَمَّارٌ مِنْ حَدِیثِهِ وَ سَکَنَ غَضَبُهُ، ثُمَّ إِنِّی قُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ: یَا أَبَا الْیَقْظَانِ! رَحِمَکَ اللَّهُ أَ مُؤْمِناً قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَمْ

1- قد مرّ سند الحدیث و مصادره.
2- المائده: 44.
3- المائده: 45.
4- المائده: 47.
5- و جاء فی تاریخ الطّبریّ 5- 187، و الکامل لابن الأثیر 3- 97، و شرح ابن أبی الحدید 3- 285 و 292 عن مسروق بن الأجدع: أنّه سأل عمّارا: یا

أبا اليقظان ! علام قتلتم عثمان؟. قال: على شتم أعراضنا و ضرب أبشارنا- جمع بشره: أعلى جلده الوجه-.

كَافِراً؟!. فَقَالَ: لَا، بَلْ قَتَلْنَاهُ كَافِراً .. بَلْ قَتَلْنَاهُ كَافِراً (1)

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: وَ اللَّهِ مَا أَخَذَنِی أَسَی عَلَی شَیْ ءٍ تَرَكْتُهُ خَلْفِی غَيْرَ أَنِّی وَدِدْتُ أَنَّا كُنَّا أَخْرَجْنَا عُثْمَانَ مِنْ قَبْرِهِ فَأَضْرَمْنَا عَلَيْهِ نَاراً.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِيخِهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُثْمَانُ مَحْصُورٌ-، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَامَ مَعِی فَكَلَّمْتُهُ، فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ الْكَلَامَ جَلَسَ ثُمَّ اسْتَلْقَی وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَی وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ! إِنَّكَ كُنْتَ فِينَا لَمِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ السَّابِقَهِ، وَ مَنْ عُذِّبَ فِی اللَّهِ، فَمَا الَّذِی تَبْغِی مِنْ سَعْيِكَ فِی فَسَادِ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَ مَا صَنَعْتَ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَأَهْوَی إِلَی عِمَامَتِهِ فَنَزَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: خَلَعْتُ عُثْمَانَ كَمَا خَلَعْتُ عِمَامَتِی هَذِهِ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنِّی أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ خِلَافَهٌ كَمَا كَانَتْ عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا أَنْ يُعْطِیَ مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَهَ، وَ مُعَاوِيَهَ عَلَی الشَّامِ، وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَهَ شَارِبَ الْخَمْرِ عَلَی الْكُوفَهِ، وَ ابْنَ عَامِرٍ عَلَی الْبَصْرَهِ. وَ الْكَافِرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَی مِصْرَ، فَلَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَداً حَتَّی يُبْعَجَ (2) فِی خَاصِرَتِهِ (3) بِالْحَقِّ.

نكير عبد اللّه بن مسعود:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ:

فِيمَ طَعَنْتُمْ عَلَی عُثْمَانَ؟. قَالَ: أَهْلَكَهُ الشُّحُّ وَ بِطَانَهُ السَّوْءِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِی حَازِمٍ وَ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَهَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّی وَ عُثْمَانَ بِرَمْلِ عَالِجٍ فَنَتَحَاثَی التُّرَابَ حَتَّی يَمُوتَ الْأَعْجَزُ (4)

1- و بمضمونه أورده الباقلانیّ فی التّمهید: 220، و نصر بن مزاحم فی كتاب صفّين: 361- 369 [طبعه مصر]، و جمهره الخطب 1- 181، و غيرهم.
2- قال فی القاموس 1- 179: بعجه- كمنعه-: شقّه.

3- الخاصره- بكسر الصّاد-: ما بين رأس الورک و أسفل الأضلاع، كما نصّ عليه فی مجمع البحرين 3- 286. «4»-و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرّجل حتّى أنّه أوصى أن لا يصلّى عليه، كما فی شرح ابن أبی الحديد 1- 236، و تاريخ الخميس 2- 268. و جاء فی الفتنه الكبرى: 171 و غيره روى: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيّام كان فی الكوفه، و كان يخطب و يقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعه، و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فی النّار، يعرّض فی ذلک بعثمان. و أخرجه أبو نعيم فی حليه الأولياء 1- 138، و فصّلها البلاذرىّ فی الأنساب 5- 36. و ذكره فی المستدرک 3- 313، و الاستيعاب 1- 373، و تاريخ ابن كثير 7- 163. و قد شرع العلّامه الأمينىّ- رحمه اللّه- الجزء التّاسع من الغدير ب: الخليفه يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفه معه و ضربه يحموم غلام عثمان بإذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلک ثمّ عقّبه ب: لعلّک لا تستكنّه هذه الجرأه و لا تبلغ مداها حتّى تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمّه فی فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيره جدّا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقّت أضالعه؟ .. كلّ ذلک لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفه يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير 9- 3- 15 فإنّها جديره بالملاحظه.

4- و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرّجل حتّى أنّه أوصى أن لا يصلّى عليه، كما فی شرح ابن أبی الحديد 1- 236، و تاريخ الخميس 2- 268. و جاء فی الفتنه الكبرى: 171 و غيره روى: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيّام كان فی الكوفه، و كان يخطب و يقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعه، و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله فی النّار، يعرّض فی ذلک بعثمان. و أخرجه أبو نعيم فی حليه الأولياء 1- 138، و فصّلها البلاذرىّ فی الأنساب 5- 36. و ذكره فی المستدرک 3- 313، و الاستيعاب 1- 373، و تاريخ ابن كثير 7- 163. و قد شرع العلّامه الأمينىّ- رحمه اللّه- الجزء التّاسع من الغدير ب: الخليفه يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفه معه و ضربه يحموم غلام عثمان بإذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلک ثمّ عقّبه ب: لعلّک لا تستكنّه هذه الجرأه و لا تبلغ مداها حتّى تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمّه فی فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيره جدّا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقّت أضالعه؟ .. كلّ ذلک لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفه يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير 9- 3- 15 فإنّها جديره بالملاحظه.

وَ عَنْهُ وَ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ عَلْقَمَهُ بْنُ قَيْسٍ، وَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، وَ عَبِيدَهُ السَّلْمَانِیُّ، وَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَهَ وَ غَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا يَعْدِلُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ.

وَ فِی أُخْرَى: جَنَاحَ ذُبَابٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ عَبِيدَهَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ، فَقُلْتُ لَهُ فِی ذَلِکَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّارِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ خُثَيْمَهَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِی بَيْتٍ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا نَتَذَاكَرُ أَمْرَ الدَّجَّالِ وَ فِتْنَتَهُ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: مَا تَتَذَاكَرُونَ مِنْ أَمْرِ الدَّجَّالِ؟ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ فِی الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَى أُمَّتِی مِنَ الدَّجَّالِ، وَ قَدْ مَضَى مَنْ كَانَ فِی الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ غَيْرِی وَ غَيْرُ عُثْمَانَ، وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی وَ عُثْمَانَ بِرَمْلِ عَالِجٍ نَتَحَاثَى التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ.

وَ عَنْهُ، عَنْ عَلْقَمَهَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: صَلَّى

هَؤُلَاءِ جُمُعَتَهُمْ؟. قُلْتُ: لَا. قَالَ: إِنَّمَا هَؤُلَاءِ حُمُرٌ! إِنَّمَا يُصَلِّى مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُضْطَرُّ، وَ مَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ، فَقَامَ بَيْنَنَا فَصَلَّى بِغَيْرِ أَذَانٍ وَ لَا إِقَامَةٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِى الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: دَخَلُوا(1) عَلَى عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُسَيِّرُهُ وَ عِنْدَهُ (2) أَصْحَابُهُ، فَجَاءَ رَسُولُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِمَّا أَنْ تَدَعَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَرْضِكَ. قَالَ:

رُبَّ كَلِمَاتٍ لَا أَخْتَارُ مِصْرِى عَلَيْهِنَّ. قِيلَ: مَا هُنَّ؟. قَالَ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَيَخْرُجَنَّ مِنْهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ وَ لَا أَتْرُكُهُنَّ أَبَداً، وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُهُنَّ.

و قد ذكر (3) ذلک أجمع و زياده عليه الواقدى فى كتاب الدار تركناه إيجازا.

نكير حذيفه بن اليمان:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ، قَالَ: جَاءَتْ بَنُو عَبْسٍ (4) إِلَى حُذَيْفَةَ يَسْتَشْفِعُونَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: لَقَدْ أَتَيْتُمُونِى مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَدِدْتُ (5) أَنَّ كُلَّ سَهْمٍ فِى كِنَانَتِى فِى بَطْنِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَذَكَرْنَا عُثْمَانَ، فَقَالَ:

عُثْمَانُ وَ اللَّهِ مَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ فَاجِراً فِى دِينِهِ أَوْ أَحْمَقَ فِى مَعِيشَتِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِى شُرَيْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

1- فى حاشيه ک استظهر كون الكلمه: دخلت.
2- فى س: عند- بلا ضمير-.
3- فى س: ذكرت.
4- فى س: بنو أعبس.
5- فى س: و رددت.

فِی مَنْزِلِهِ فَلَمْ (1) أَجِدْهُ وَ طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِی حَائِطٍ نَائِماً رَأْسُهُ تَحْتَ نَخْلَهٍ، فَانْتَظَرْتُهُ طَوِیلًا فَلَمْ یَسْتَیْقِظْ فَکَسَرْتُ جَرِیدَهً فَاسْتَیْقَظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَقُولَ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِی، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَمَرَنِی أَنْ آذَنَ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِی أَنْ آذَنَ لَهُ وَ أُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّهِ، ثُمَّ قَالَ: یَجِیئُکُمُ الْخَامِسُ لَا یَسْتَأْذِنُ وَ لَا یُسَلِّمُ، وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَجَاءَ عُثْمَانُ حَتَّی وَثَبَ مِنْ جَانِبِ الْحَائِطِ، ثُمَّ قَالَ:

یَا رَسُولَ اللَّهِ! بَنُو فُلَانٍ یُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَیْفَهَ بْنَ الْیَمَانِ یَقُولُ: لَقَدْ دَخَلَ عُثْمَانُ قَبْرَهُ بِفُجْرِهِ.

وَ عَنْهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَی حُذَیْفَهُ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ، فَقِیلَ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَقِیتُ رَجُلًا آنِفاً عَلَی الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِی أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، قَالَ:

هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: أَظُنُّنِی أَعْرِفُهُ وَ مَا أُثَبِّتُهُ. قَالَ حُذَیْفَهُ: إِنَّ ذَلِکَ عَیْثَمُ الْجِنِّیُّ، وَ هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُ بِالْأَخْبَارِ، فَحَفِظُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ، فَقِیلَ لِحُذَیْفَهَ: مَا تَقُولُ فِی قَتْلِ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا کَافِرٌ قُتِلَ کَافِراً أَوْ مُسْلِمٌ (2) قُتِلَ کَافِراً. فَقَالُوا: أَ مَا جَعَلْتَ لَهُ مَخْرَجاً؟. فَقَالَ: اللَّهُ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً.

وَ عَنْهُ، عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی وَابِلٍ (3): حَدِّثْنَا، فَقَدْ أَدْرَکْتَ مَا لَمْ نُدْرِکْ. فَقَالَ: اتَّهِمُوا الْقَوْمَ عَلَی دِینِکُمْ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتُوا حَتَّی خَلَطُوا، لَقَدْ قَالَ حُذَیْفَهُ فِی عُثْمَانَ: أَنَّهُ دَخَلَ حُفْرَتَهُ وَ هُوَ فَاجِرٌ.

نکیر المقداد:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِینَهِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَی عُثْمَانَ وَ إِذَا رَجُلٌ یَمْدَحُهُ، فَوَثَبَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ

1- فی ک: و لم.

2- ما أثبتناه نسخه فى ک، و هو الظّاهر. و فى مطبوع البحار: و مسلم.
3- فى س: وائل.

فَأَخَذَ (1) كَفّاً مِنْ حَصًا أَوْ تُرَابٍ فَأَخَذَ يَرْمِيهِ بِهِ فَرَأَيْتُ عُثْمَانَ يَتَّقِيهِ بِيَدِهِ.

وَ ذَكَرَ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ الْمِقْدَادُ يُصَلِّى مَعَ عُثْمَانَ وَ لَا يُسَمِّيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ ذُكِرَ، عَنْ سَعِيدٍ أَيْضاً- قَالَ: لَمْ يَكُنْ عَمَّارٌ وَ لَا الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ يُصَلِّيَانِ خَلْفَ عُثْمَانَ وَ لَا يُسَمِّيَانِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشى:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ الْقُرَشِيُّ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ، وَ كَانَ يَذْكُرُهُ فِى الشِّعْرِ وَ يَذْكُرُ جَوْرَهُ وَ يَطْعَنُ عَلَيْهِ وَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَ يَصِفُ صَنَائِعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ عَنْهُ ضَرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَ حَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ وَ طَافَ بِهِ فِى الْمَدِينَهِ، ثُمَّ حَبَسَهُ مُوثَقاً فِى الْحَدِيدِ (2)

نكير طلحه بن عبيد اللّه:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ الأرحبى (3)

أَنَّ طَلْحَهَ قَامَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ وَ كَرِهُوكَ لِلْبِدَعِ الَّتِى أَحْدَثْتَ وَ لَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا وَ لَا يَعْهَدُونَهَا، فَإِنْ تَسْتَقِمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَ إِنْ أَبَيْتَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَضَرَّ بِذَلِكَ مِنْكَ فِى دُنْيَا وَ لَا آخِرَهٍ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ بِأَبِى أَقُودُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا سَمِعْنَا لَغَطَ (4)النَّاسِ وَ أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ أَبِى: يَا بُنَيَّ! مَا

ص: 285

1- فى س: و أخذ.
2- هنا حاشيه غير معلم محلها فى ك لعلّ محلّها هنا، و هى: أقول: ذكر ابن عبد البرّ فى الاستيعاب أبياتا فى ذمّ عثمان و عدّ بدعه. [منه رحمه اللّه]. انظر: تاريخ الطّبرىّ 6- 25، و تاريخ اليعقوبىّ 2- 150، و الاستيعاب 2- 410، و الإصابه 2- 395، و شرح ابن أبى الحديد المعتزلىّ 1- 66 و غيرها.

3- قد تقرأ الکلمه فی ک: الأرجبیّ.
4- قال فی النّهایه 4- 257: اللّغط: صوت و ضجّه لا یفهم معناها.

هَذَا؟. فَقُلْتُ: النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِدَارِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: مَنْ تَرَى مِنْ قُرَيْشٍ؟. قُلْتُ:

طَلْحَهَ. قَالَ: اذْهَبْ بِی إِلَیْهِ فَأَدْنِنِی مِنْهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَ لَا تَنْهَی النَّاسَ مِنْ قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ؟. قَالَ: یَا أَبَا سَعِیدٍ! إِنَّ لَکَ دَاراً فَاذْهَبْ فَاجْلِسْ فِی دَارِکَ، فَإِنَّ نَعْثَلًا لَمْ یَکُنْ یَخَافُ هَذَا الْیَوْمَ.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عِیسَی، عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ کَانَ یَوْمَئِذٍ فِی جَمَاعَهِ النَّاسِ عَلَیْهِ السِّلَاحُ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ یَأْمُرُهُمْ بِالدُّخُولِ عَلَیْهِ.

وَ ذُکِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی، قَالَ: انْتَهَیْتُ إِلَی الْمَدِینَهِ أَیَّامَ حَصْرِ عُثْمَانَ فِی الدَّارِ فَإِذَا طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ فِی مِثْلِ الْخَزَّهِ (1) السَّوْدَاءِ مِنَ الرِّجَالِ (2)وَ السِّلَاحِ، مُطِیفٌ بِدَارِ عُثْمَانَ حَتَّی قُتِلَ.

وَ ذَکَرَ عَنْهُ، قَالَ: رَأَیْتُ طَلْحَهَ یُرَامِی الدَّارَ وَ هُوَ فِی خَزَّهٍ (3) سَوْدَاءَ عَلَیْهِ الدِّرْعُ قَدْ کُفِرَ عَلَیْهَا بِقَبَاءٍ فَهُمْ یُرَامُونَهُ وَ یُخْرِجُونَهُ مِنَ (4) الدَّارِ ثُمَّ یَخْرُجُ فَیُرَامِیهِمْ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِ مِنْ دَارٍ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِکٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: لَمَّا أَشْخَصَ النَّاسُ لِعُثْمَانَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنْ طَلْحَهَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (5) قَالَ مَالِکٌ: وَ اشْتَرَی مِنِّی ثَلَاثَهَ أَدْرُعٍ وَ خَمْسَهَ أَسْیَافٍ، فَرَأَیْتُ تِلْکَ الدُّرُوعَ عَلَی أَصْحَابِهِ الَّذِینَ کَانُوا یَلْزَمُونَهُ قَبْلَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بِیَوْمٍ أَوْ یَوْمَیْنِ.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، قَالَ: مَا کَانَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ

1- فی س: الحرّه. قال فی القاموس 2- 7: الحرّ: ضدّ البرد ... و جمع الحرّه: لأرض ذات حجاره نخره سود. و قال فیه 2- 175: الخزّ: من الثّیاب معروف .. و وضع الشّوک فی الحائط لئلّا یتسلّق، و الانتظام بالسّهم.
2- فی ک نسخه بدل: مع الرّجال.
3- فی س: حزه. و لا مناسبه لها بالمقام.
4- فی س نسخه: إلی، بدلا من: من.

5- و ذكره البلاذرىّ فى الأنساب 5- 81، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد 2- 269، و غيرهما.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدَّ عَلَى عُثْمَانَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى مَاتَ، وَ مِنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ حَتَّى مَاتَ عُثْمَانُ وَ أَعْطَى النَّاسَ الرِّضَى، وَ مِنْ طَلْحَةَ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَهْفَ الْمِصْرِيِّينَ وَ غَيْرِهِمْ يَأْتُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَحَدَّثُونَهُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاهَدُوا فَكَانَ وَلِیَّ الْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ وَ عَمَلِ الْمَفَاتِيحِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَ تَوَلَّى الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ وَ مَنَعَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَ رَدَّ شَفَاعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی حَمْلِ الْمَاءِ إِلَيْهِمْ، وَ قَالَ لَهُ: لَا وَ اللَّهِ وَ لَا نُعِّمَتْ عَيْنٌ وَ لَا بَرَكَتْ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ حَتَّى يُعْطِیَ بَنُو أُمَيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

وَ رَوَى قَوْلَهُ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ وَ قَدْ شُفِّعَ إِلَيْهِ فِی تَرْكِ التَّأْلِيبِ عَلَى عُثْمَانَ-:

يَا مَالِكُ! إِنِّی نَصَحْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ نَصِيحَتِی وَ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ فَعَلَ أُمُوراً وَ لَمْ نَجِدْ بُدّاً مِنْ أَنْ تغيرها (1)، وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ بُدّاً مَا تَكَلَّمْتُ وَ لَا أَلَّبْتُ (2)

نكير الزبير بن العوّام :

نكير الزبير بن العوّام (3)وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِيخِهِ، قَالَ: عَتَبَ عُثْمَانُ عَلَى الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتُ وَ لَكِنَّكَ صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ أَمْراً قَبِيحاً، تَكَلَّمْتَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرٍ أَعْطَيْتَ النَّاسَ فِيهِ الرِّضَا، ثُمَّ لَقِيَكَ مَرْوَانُ وَ صَنَعْتَ مَا لَا يُشْبِهُكَ، حَضَرَ النَّاسُ يُرِيدُونَ مِنْكَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ، فَخَرَجَ مَرْوَانُ فَآذَى وَ شَتَمَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وَ ذَكَرَ فِی تَارِيخِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ إِلَى الزُّبَيْرِ فَوَجَدَهُ بِأَحْجَارِ

1- كذا، و الظّاهر: نغيّرهما.
2- ذكر البلاذرىّ فى الأنساب 5- 44 أنّ طلحه قال لعثمان: إنّك أحدثت أحداثا لم يكن النّاس يعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت أحداثا و لكنّكم أظنّاء تفسدون علىّ النّاس و تؤلّبوهم. أقول: التّأليب: التّحريض، كما فى صحاح اللّغه 1- 88، و القاموس 1- 37.
3- قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج 2- 404: كان طلحه من أشدّ الناس تحريضا عليه أى على عثمان و كان الزبير دونه فى ذلک، رووا أنّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم، فقالوا له: إنّ ابنک يحامى عنه بالباب.

فقال: ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ بابنى، إنّ عثمان لجيفه على الصراط غدا. و انظر ما قاله فى 2- 500 و 3- 290.

الزَّيْتِ (1) فِی جَمَاعَهٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ وَ مَنْ مَعَهُ قَدْ مَاتَ عَطَشاً. فَقَالَ لَهُ الزُّبَیْرُ:

(وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ) (2)

نكير عبد الرحمن بن عوف:

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: کَثُرَ الْکَلَامُ بَیْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَیْنَ عُثْمَانَ، حَتَّی قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِیتُ لَکَ لَأُخْرِجَنَّکَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ کَمَا أَدْخَلْتُکَ فِیهِ، وَ مَا غَرَرْتَنِی إِلَّا بِاللَّهِ (3)

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ، عَنِ الْحَکَمِ قَالَ: کَانَ بَیْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَیْنَ عُثْمَانَ کَلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَ اللَّهِ مَا شَهِدْتَ بَدْراً، وَ لَا بَایَعْتَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ، وَ فَرَرْتَ یَوْمَ حُنَیْنٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ دَعَوْتَنِی إِلَی الْیَهُودِیَّهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: رَأَیْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ یَقُولُ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عُثْمَانَ أَبَی أَنْ یُقِیمَ فِیکُمْ کِتَابَ اللَّهِ. فَقِیلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ بَایَعَهُ، وَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ لَهُ. قَالَ: إِنَّهُ نَقَضَ وَ لَیْسَ لِنَاقِضٍ عَهْدٌ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ، قَالَ: ضَجَّ النَّاسُ یَوْماً حِینَ صَلَّوُا الْفَجْرَ فِی خِلَافَهِ عُثْمَانَ فَنَادَوْا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَیْهِمْ وَ اسْتَدْبَرَ الْقِبْلَهَ، ثُمَّ خَلَعَ قَمِیصَهُ مِنْ جَیْبِهِ، فَقَالَ: یَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ! یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ! أُشْهِدُ اللَّهَ

ص: 288

1- أحجار الزّيت: موضع بالمدينه، كما ذكره فى النّهايه 1- 343. و أضاف فى معجم البلدان 1- 109: .. إنّه قريب من الزّوراء، و هو موضع صلاه الاستسقاء. و لاحظ: مراصد الاطّلاع 1- 35.
2- سبأ: 54. و انظر ما أورده البلاذرىّ فى الأنساب حول طلحه و الزّبير و موقفهما من عثمان 2- 404، و 5- 14، و 105- 120، و كتاب صفّين لابن مزاحم: 60 و 66 و 72، و الإمامه و السّياسه 1- 55، 56، 57، 58، 74، و

نهج البلاغه 2- 2، و تاريخ الطّبرىّ 5- 160 و 168، المستدرک للحاکم 3- 118، و العقد الفريد 2- 278، و غيرها.

3- و قريب منه ما ذکره ابن عبد البرّ فى العقد الفريد 2- 258، 261، 272.

وَ أُشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ خَلَعْتُ عُثْمَانَ مِنَ الْخِلَافَهِ کَمَا خَلَعْتُ سِرْبَالِی هَذَا. فَأَجَابَهُ مُجِیبٌ.

مِنَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ: (آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ) (1). فَنَظَرُوا مِنَ الرَّجُلِ، فَإِذَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ یُدْفَنَ سِرّاً لِئَلَّا یُصَلِّیَ عَلَیْهِ عُثْمَانُ (2)

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِیدِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِی شَکْوَاهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ أَعُودُهُ فَذُکِرَ عِنْدَهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ:

عَاجِلُوا طَاغِیَتَکُمْ هَذَا قَبْلَ أَنْ یَتَمَادَی فِی مُلْکِهِ. قَالُوا: فَأَنْتَ وَلَّیْتَهُ! قَالَ: لَا عَهْدَ لِنَاقِضٍ.

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ حَارِثٍ، قَالَ: کُنْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَالِساً فَطَلَعَ عُثْمَانُ حَتَّی صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَدْتَ أَکْثَرَکَ شَعْراً.

وَ ذَکَرَ فِیهِ أَنَّ عُثْمَانَ أَنْفَذَ الْمِسْوَرَ (3) بْنَ مَخْرَمَهَ (4) إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ یَسْأَلُهُ الْکَفَّ عَنِ التَّحْرِیصِ (5)عَلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَنَا أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَحْدِی وَ لَکِنَّ النَّاسَ یَقُولُونَ جَمِیعاً، إِنَّهُ غَیَّرَ وَ بَدَّلَ. قَالَ الْمِسْوَرُ: قُلْتُ: فَإِنْ کَانَ النَّاسُ یَقُولُونَ فَدَعْ أَنْتَ مَا تَقُولُ فِیهِ؟. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا وَ اللَّهِ مَا أَجِدُهُ یَسَعُنِی أَنْ أَسْکُتَ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: یَقُولُ لَکَ خَالِی: اتَّقِ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَعْطَیْتَنِی مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ لَتَعْمَلَنَّ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ صَاحِبِکَ، فَلَمْ تَفِ (6).

1- یونس: 91.

2- ذکر البلاذریّ فی الأنساب 5- 57، و ذکر أبو الفداء فی تاریخه 1- 166، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید 2- 258، و 261، 272 قالوا: دخل عثمان عائدا له لعبد الرّحمن فی مرضه، فتحوّل عنه إلی الحائط و لم یکلّمه. و قریب منهما فی شرح ابن أبی الحدید 1- 65- 66.

3- فى مطبوع البحار: المسود- بالدّال المهمله- و هو سهو، كما فى كتب التّراجم.
4- لعلّها تقرأ: محزمه. و هو غلط.
5- كذا، و لعلّها: التّحريض- بالضّاد المعجمه-. قال فى القاموس 2- 297: الحرص: الجشع .. و الحرص: الشّقّ. و قال فيه 2- 327: حرّضه تحريضا: حثّه. و قال قبل ذلک: أحرضه: أفسده.
6- كما صرّح به ابن حجر فى الصّواعق المحرقه: 68، و السّيره الحلبيّه 2- 87 و غيرهما.

وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِى أَحْدَاثِ عُثْمَانَ: هَذَا مِمَّا عَمِلْتَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ أَخَذْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَثِيقَهِ فَأَمْرُكُمْ إِلَيْكُمْ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: هَذَا عَمَلُكَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَإِذَا شِئْتَ فَخُذْ سَيْفَكَ وَ آخُذُ سَيْفِى (1).

نكير عمرو بن العاص:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِىُّ فِى تَارِيخِهِ: عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِىِّ، قَالَ: جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ: إِنَّكَ رَكِبْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّهَابِيرَ (2) وَ رَكِبُوهَا بِكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تُبْ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ النَّابِغَهِ ! قَدْ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا أَتُوبُ إِلَيْهِ، أَمَا إِنَّكَ مِنْ مَنْ يُؤَلِّبُ عَلَيَّ وَ يَسْعَى فِى السَّاعِينَ، قَدْ لَعَمْرِى أَضْرَمْتُهَا فَأَسْعِرْ وَ أَضْرِمْ مَا بَدَا لَكَ، فَخَرَجَ عَمْرٌو حَتَّى نَزَلَ فِى أَدَانِى الشَّامِ (3).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الزُّهْرِىِّ، قَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ذَكَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ اسْتَأْثَرَ بِالْفَىْ ءِ فَأَسَاءَ الْأَثَرَهَ وَ اسْتَعْمَلَ أَقْوَاماً لَمْ (4) يَكُونُوا بِأَهْلِ الْعَمَلِ مِنْ قَرَابَتِهِ وَ آثَرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَكَانَ فِى ذَلِكَ سَفْكُ دَمِهِ وَ انْتِهَاكُ حُرْمَتِهِ.

وَ عَنْهُ فِيهِ، قَالَ: قَامَ عَمْرٌو إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ ! إِمَّا أَنْ

1- أخرجه البلاذرىّ فى الأنساب 5- 57 أيضا، و قريب منه ما ذكره أبو الفداء فى تاريخه 1- 166، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد 2- 258، 261، 272. و انظر ما أورده الطّبرىّ فى تاريخه 5- 113، و ابن الأثير فى الكامل 3- 70، و ابن كثير فى تاريخه 7- 206، و ابن أبى الحديد فى شرحه 1- 35، 63، 66، 165، و ابن قتيبه فى المعارف: 239.
2- النّهابير: المهالک، الواحده: نهبره و نهبوره. قاله فى القاموس 2- 151.
3- و قد أورده باختلاف فى التّعبير الطّبرىّ فى تاريخه 5- 110، 114، و البلاذرىّ فى الأنساب 5- 74، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى ترجمه عثمان، و ابن الأثير فى الكامل 3- 68، و ابن أبى الحديد فى شرحه 2- 113، و الزّمخشرىّ فى الفائق 2- 296، و ابن الأثير فى النّهايه 4- 196، و

ابن كثير فى التّاريخ 7- 157، و ابن خلدون فى تاريخه 3- 396، و الزّبيدىّ فى تاج العروس 3- 592، و ابن منظور فى لسان العرب 7- 98.

4- لا توجد فى س: لم.

تَعْدِلَ وَ إِمَّا أَنْ تَعْتَزِلَ! .. فَلَمَّا أَنْ نَشِبَ النَّاسُ فِى أَمْرِ عُثْمَانَ تَنَحَّى عَنِ الْمَدِينَهِ وَ خَلَّفَ ثَلَاثَهَ غِلْمَهٍ لَهُ لِيَأْتُوهُ بِالْخَبَرِ، فَجَاءَ اثْنَانِ بِحَصْرِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنِّى إِذَا نَكَأْتُ قَرْحَهً أَدْمَيْتُهَا، وَ جَاءَ الثَّالِثُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ وِلَايَهِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

وَا عُثْمَانَاهْ! وَ لَحِقَ بِالشَّامِ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِىُّ فِى تَارِيخِهِ أَنَّ عُثْمَانَ عَزَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَنْ مِصْرَ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ، فَقَدِمَ عَمْرٌو الْمَدِينَهَ فَجَعَلَ يَأْتِى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُؤَلِّبُهُ عَلَى عُثْمَانَ، وَ يَأْتِى الزُّبَيْرَ وَ يَأْتِى طَلْحَهَ وَ يَلْقَى الرُّكْبَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَحْدَاثِ عُثْمَانَ، فَلَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ الْحِصَارَ الْأَوَّلَ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ فِلَسْطِينَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى جَاءَهُ خَبَرُ قَتْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنِّى إِذَا أَحِلُّ قَرْحَهً نَكَأْتُهَا، إِنِّى كُنْتُ لَأَحْرَصَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّى لَأَحْرَصُ عَلَيْهِ [مِنَ] الرَّاعِى فِى غَنَمِهِ (1).

فَلَمَّا بَلَغَهُ بَيْعَهُ النَّاسِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ ذَلِكَ وَ تَرَبَّصَ حَتَّى قُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ لَحِقَ بِمُعَاوِيَهَ.

نكير محمد بن مسلمه الأنصارى:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِىُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْأَنْصَارِىِّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ الْأَنْصَارِىَّ قَالَ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ: مَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ أَقَرَّ لِلْعُيُونِ وَ لَا أَشْبَهَ بِيَوْمِ بَدْرٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ.

وَ رَوَى فِيهِ، عَنْ أَبِى سُفْيَانَ مَوْلَى آلِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَهَ

1- فصّل القصّه الطّبرىّ فى تاريخه 5- 108، 203، و البلاذرىّ فى الأنساب 5- 74، و ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه 1- 42، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى ترجمه عبد اللّه بن سعيد بن أبى سرح، و ابن أبى الحديد فى الشّرح 1- 63، و أجملها ابن كثير فى تاريخه 7- 170 جريا على عادته فيما يرويه خلافا لمبادئه. و جاء طعنه على عثمان و تحريضه عليه فى الاستيعاب فى ترجمه محمّد بن أبى حذيفه، و فى الإصابه 3- 381. و

الظّريف ما أورده البلاذرىّ فى الأنساب 5- 88 من قول عمرو بن العاص: و هذا منبر نبيّكم، و هذه ثيابه، و هذا شعره لم يبل فيكم و قد بدّلتم و غيّرتم!.

الْأَنْصَارِیَّ فَقُلْتُ: قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ وَ ایْمُ اللَّهِ مَا(1) وَجَدْتُ رَائِحَهً هِیَ أَشْبَهُ بِرَائِحَهِ یَوْمِ بَدْرٍ مِنْهَا.

وَ قَدْ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ (2) مِثْلَ مَا ذَکَرَهُ الثَّقَفِیُّ (3).

نکیر أبی موسی

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، قَالَ: لَمَّا وَلَّی عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ کَرِیزٍ الْبَصْرَهَ قَامَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ، خَطِیباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَتَاکُمْ رَجُلٌ کَثِیرُ الْعَمَّاتِ وَ الْخَالاتِ فِی قُرَیْشٍ، یَبْسُطُ الْمَالَ فِیهِمْ بَسْطاً، وَ قَدْ کُنْتُ قَبَضْتُهُ عَنْکُمْ.

نکیر جبله بن عمرو الساعدی:

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنِ اجْتَرَأَ (4) عَلَی عُثْمَانَ بِالْمَنْطِقِ السَّیِّئِ جَبَلَهُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِیُّ، مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِی نَادِی (5) قَوْمِهِ وَ فِی یَدِ جَبَلَهَ بْنِ عَمْرِو بن جامعه (6) فَسَلَّمَ (7) وَ رَدَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ جَبَلَهُ: لِمَ تَرُدُّونَ عَلَی رَجُلٍ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا؟!. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ:

وَ اللَّهِ لَأَطْرَحَنَّ هَذِهِ الْجَامِعَهَ فِی عُنُقِکَ أَوْ لَتَتْرُکَنَّ بِطَانَتَکَ هَذِهِ، قَالَ عُثْمَانُ: أَیَّ بِطَانَهٍ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَتَخَیَّرُ (8)النَّاسَ. فَقَالَ: مَرْوَانُ تَخَیَّرْتَهُ؟! وَ مُعَاوِیَهُ تَخَیَّرْتَهُ؟!

ص: 292

1- فی ک: أ ما.
2- فی س نسخه: مسلم، بدلا من: مسلمه.
3- و قد نقل قصّه وساطته مع المصریّین الطّبریّ فی تاریخه 5- 118، و ابن الأثیر فی الکامل 3- 70، و غیرهما.
4- و قد ذکره الطّبریّ أیضا فی تاریخه 3- 399.
5- جاء فی تاریخ الطّبریّ: فی ندی.
6- کذا، و الظّاهر کما فی تاریخ الطّبریّ: عمرو جامعه- من دون کلمه: بن-.
7- فی تاریخ الطّبریّ: فلمّا مرّ عثمان سلّم ..

8- فى الطّبرىّ: لا أتخيّر، و هو الظّاهر.

وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ تَخَيَّرْتَهُ؟! وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ (1) سَعْدٍ تَخَيَّرْتَهُ؟! مِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّهِ وَ أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَمَهُ. فَانْصَرَفَ عُثْمَانُ، فَمَا زَالَ النَّاسُ مُجْتَرِءُونَ عَلَيْهِ (2).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِيدِ (3)، قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّاعِدِيِّ وَ هُوَ عَلَى بَابِ دَارِهِ (4) وَ مَعَهُ جَامِعَةٌ-، فَقَالَ: يَا نَعْثَلُ! وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى جَرْبَاءَ (5)، وَ لَأُخْرِجَنَّكَ إِلَى حَرَّةِ النَّارِ، ثُمَّ جَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَأَنْزَلَهُ عَنْهُ (6).

وَ ذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ مَشَى إِلَى جَبَلَةَ وَ مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَسَأَلاَهُ الْكَفَّ عَنْ عُثْمَانَ. فَقَالَ: وَ اللَّهِ لاَ أَقْصُرُ عَنْهُ أَبَداً، وَ لاَ أَلْقَى اللَّهَ فَأَقُولُ: (أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ) (7).

ص: 293

1- لا توجد فی س: بن.

2- و قد أورده الطّبریّ فی تاریخه 5- 114 [3- 400]، و ابن الأثیر فی الکامل 3- 70، و ابن کثیر فی تاریخه 7- 176، و ابن أبی الحدید فی شرحه 1- 165 [أربع مجلّدات ، و قریب منه فی الأنساب للبلاذریّ 5- 47، و غیرهم.

3- فی تاریخ الطّبریّ 5- 114: عثمان بن الشّرید.

4- فی الطّبریّ: و هو بفناء داره.

5- فی تاریخ الطّبریّ: علی قلوص جرباء. قال فی القاموس 2- 314: القلوص من الإبل: الشّابّه، أو الباقیه علی السّیر، أو أوّل ما یرکب من إناثها إلی أن تثنی .. النّاقه الطّویله القوائم. و قال فی مجمع البحرین 2- 23: الجرب: داء معروف .. و ناقه جرباء و إبل أجرب.

6- و فی الأنساب للبلاذریّ 5- 47، و الطّبریّ فی تاریخه 5- 114 [3- 399]: کان أوّل من اجترأ علی عثمان بالمنطق السّیّئ: جبله بن عمرو السّاعدیّ.

7- الأحزاب: 67. و ذکره البلاذریّ فی الأنساب 5- 47 من دون ذکر اسم من سأل الکفّ عنه. و قال فی الإصابه 1- 223: إنّهم لمّا أرادوا دفن عثمان فانتهوا إلی البقیع فمنعهم من دفنه جبله بن عمرو، فانطلقوا إلی حشّ کوکب فدفنوه فیه.

نكير جهجاه بن عمرو الغفارى:

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِىُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ عُرْوَهَ، قَالَ: خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَنَجَدَ النَّاسُ يَنْتَابُونَهُ (1) يَمِيناً وَ شِمَالاً، فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: يَا نَعْثَلُ! وَ بَعْضُهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَشَتَمُوهُ فَسَكَتَ حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا، فَإِنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لَا حُجَّهَ عَلَيْهِ، وَ السَّامِعَ الْعَاصِىَ لَا حُجَّهَ لَهُ .. فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: أَنْتَ .. أَنْتَ السَّامِعُ الْعَاصِى.

فَقَامَ إِلَيْهِ جَهْجَاهُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِىُّ وَ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ (2) فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى مَا نَدْعُوکَ إِلَيْهِ. قَالَ: وَ مَا هُوَ؟. قَالَ: نَحْمِلُکَ عَلَى شَارِفٍ جَرْبَاءَ فَنُلْحِقُکَ بِجَبَلِ الدُّخَانِ. قَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ هُنَاکَ لَا أُمَّ لَکَ!. وَ تَنَاوَلَ ابْنُ جَهْجَاهٍ الْغِفَارِىُّ عَصًا فِى يَدِ عُثْمَانَ وَ هِىَ عَصَا النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ(3)

وَ دَخَلَ عُثْمَانُ دَارَهُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَهَ، عَنْ أَبِى حَبِيبَهَ .. الْحَدِيثَ، وَ قَالَ فِيهِ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ: قَبَّحَکَ اللَّهُ وَ قَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ. قَالَ أَبُو حَبِيبَهَ: وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِکَ إِلَّا عَنْ مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ، وَ قَامَ إِلَى عُثْمَانَ شِيعَتُهُ مِنْ بَنِى أُمَيَّهَ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ الدَّارَ (4)، وَ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ فِيهِ.

1- نجد: اجترأ، و انتابهم انتيابا: أتاهم مرّه بعد أخرى. قاله فى القاموس 1- 340 و 135.
2- قد جاء فى الاستيعاب و الإصابه و أسد الغابه فى ترجمته.
3- ذكر هذا و غيره البلاذرىّ فى الأنساب 5- 47، و الطّبرىّ فى تاريخه 5- 114 [40083]، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه فى ترجمه جهجاه 1- 252، و ابن الأثير فى الكامل 3- 70، و فى الإصابه 1- 253، و تاريخ الخميس 2- 260، و تاريخ ابن كثير 7- 175، و الرّياض النّضره 2- 123، و شرح ابن أبى الحديد 1- 165 [أربع مجلّدات .. و غيرها.
4- قد ورد فى أكثر المصادر السّالفه.

وَ ذَکَرَ الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (1) وَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ (2) قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَهُ إِلَی عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: أَعْطِنِی مَا کَانَ یُعْطِینِی أَبِی وَ عُمَرُ، قَالَ: لَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً فِی الْکِتَابِ وَ لَا فِی السُّنَّهِ، وَ لَکِنْ کَانَ أَبُوکِ وَ عُمَرُ یُعْطِیَانِکِ عَنْ طِیبَهِ أَنْفُسِهِمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ: فَأَعْطِنِی مِیرَاثِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟!. قَالَ: أَ وَ لَمْ تَجِئْ فَاطِمَهُ (علیها السلام) تَطْلُبُ مِیرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)، فَشَهِدْتِ أَنْتِ وَ مَالِکُ بْنُ (3) أَوْسٍ الْبَصْرِیُّ أَنَّ النَّبِیَّ (صلی الله علیه و آله) لَا یُوَرِّثُ، وَ أَبْطَلْتِ حَقَّ فَاطِمَهَ وَ جِئْتِ تَطْلُبِینَهِ؟!، لَا أَفْعَلُ.

وَ زَادَ الطَّبَرِیُّ (4): وَ کَانَ عُثْمَانُ مُتَّکِئاً فَاسْتَوَی جَالِساً، وَ قَالَ: سَتَعْلَمُ فَاطِمَهُ أَیُّ ابْنِ عَمٍّ لَهَا مِنِّی الْیَوْمَ؟! أَ لَسْتِ وَ أَعْرَابِیٌّ یَتَوَضَّأُ بِبَوْلِهِ شَهِدْتِ عِنْدَ أَبِیکِ.

قَالا جَمِیعاً فِی تَارِیخِهِمَا: فَکَانَ إِذَا خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَی الصَّلَاهِ أَخْرَجَتْ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ تُنَادِی أَنَّهُ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِیصِ.

وَ زَادَ الطَّبَرِیُّ (5) یَقُولُ: هَذَا قَمِیصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ تَبْلَ

1- تاریخ الطّبریّ 5- 140- 176، و لم أجد هذا الحدیث هناک و لا الّذی یلیه بعد أن سبرته أکثر من مرّه و فی عدّه طبعات و إن کانت هناک قطعه منه، و لعلّ أبا الصّلاح فی تقریب المعارف أراد الواقدیّ، إذ لم یعتمد فی هذا الفصل علی الطّبریّ و تاریخه، أ لا تراه یقول فی آخر البحث- کما سیأتی-: .. و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنه للنّکیر علی عثمان من الصّحابه أو التّابعین منقوله فی جمیع التّواریخ، و إنّما اقتصرنا علی تاریخی الثّقفیّ و الواقدیّ لأنّ لنا إلیهما طریقا، و لئلّا یطول الکتاب، و فیما ذکرناه کفایه، و من أراد العلم بمطابقه التّواریخ لما أوردناه من هذین التّاریخین فلیتأمّلها یجدها موافقه .. إلی آخر کلامه أعلی اللّه مقامه، و لیست العباره للعلّامه المجلسیّ هنا، و لم نحصّل علی نسخه تقریب المعارف کما مرّ.
2- انظر: تعلیقه رقم 1.
3- لا توجد فی س: بن.

4- انظر: التّعليقه السّالفه برقم 1.
5- و قريب منه ما فى الأنساب للبلاذرىّ: 5- 88، و قد حكاه عن الزّهرىّ.

وَ قَدْ غَيَّرَ عُثْمَانُ سُنَّتَهُ، اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا (1).

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُوسَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَهِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، وَ إِذَا كَفٌّ مُرْتَفِعَهٌ وَ صَاحِبُ الْكَفِّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! الْعَهْدُ حَدِيثٌ، هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ وَ قَمِيصُهُ إِنَّ فِيكُمْ فِرْعَوْنَ أَوْ مِثْلَهُ، فَإِذَا هِيَ عَائِشَهُ تَعْنِي عُثْمَانَ، وَ هُوَ يَقُولُ: اسْكُتِي إِنَّمَا هَذِهِ امْرَأَهٌ رَأْيُهَا رَأْيُ الْمَرْأَهِ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: رَفَعَتْ عَائِشَهُ وَرَقَاتٍ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ بَيْنَ عُودَيْنِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا وَ عُثْمَانُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَتْ: يَا عُثْمَانُ! أَقِمْ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنْ تُصَاحِبْ تُصَاحِبْ غَادِراً، وَ إِنْ تُفَارِقْ تُفَارِقْ عَنْ قِلًى. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأُدْخِلَنَّ عَلَيْكِ حُمْرَانَ الرِّجَالِ وَ سُودَانَهَا!!.

قَالَتْ عَائِشَهُ: أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ لَقَدْ لَعَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مَا اسْتَغْفَرَ لَكَ حَتَّى مَاتَ.

وَ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: أَخْرَجَتْ عَائِشَهُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا عُثْمَانُ: لَئِنْ لَمْ تَسْكُتِي لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكِ حُبْشَاناً (2).

قَالَتْ: يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ مَزَّقْتَ كِتَابَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا ائْتَمَنَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا خَانَهُ، وَ لَا صَحِبَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا فَارَقَهُ عَنْ قِلًى.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، قَالَ: نَظَرَتْ عَائِشَهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ

1- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج 6- 215 [2- 77- طبعه أربع مجلّدات]: قال كلّ من صنّف فى السّير و الأخبار: أنّ عائشه كانت من أشدّ النّاس على عثمان حتّى أنّها أخرجت ثوبا من ثياب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فنصبته فى منزلها، و كانت تقول للدّاخلين إليها: هذا ثوب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يبل و عثمان قد أبلى سنّته. قالوا: أوّل من سمّى عثمان: نعثلا عائشه، و كانت تقول: اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا.

2- قال فى القاموس 2- 266: الحبش- محرّكتين- و الأحبش- بضمّ الباء-: جنس من السّودان جمعه حبشان.

فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) (1).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَاطَّلَعَتْ عَائِشَةُ وَ مَعَهَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَتْ: يَا عُثْمَانُ! أَشْهَدُ أَنَّکَ بَرِیءٌ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقَمِيصِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...) (2) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِی عَامِرٍ مَوْلَی ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ فِی الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُثْمَانُ فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ: يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَکَ وَ ضَيَّعْتَ رَعِيَّتَکَ، وَ لَوْ لَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ لَمَشَی إِلَيْکَ رِجَالٌ حَتَّی يَذْبَحُوکَ ذَبْحَ الشَّاهِ، فَقَالَ لَهَا عُثْمَانُ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ ...) الْآيَةَ (3).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، أَنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ، فَنَادَتْ عَائِشَةُ وَ رَفَعَتِ الْقَمِيصَ، فَقَالَتْ: لَقَدْ خَالَفْتَ صَاحِبَ هَذَا. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ هَذِهِ الزَّعْرَاءَ عَدُوَّةُ اللَّهِ، ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَهَا وَ مِثْلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِی الْكِتَابِ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ ...)(4) الْآيَةَ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا نَعْثَلُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمَّاکَ رَسُولُ اللَّهِ بِاسْمِ نَعْثَلِ الْيَهُودِیِّ الَّذِی بِالْيَمَنِ .. وَ لَاعَنَتْهُ وَ لَاعَنَهَا.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَبْدِیِّ، قَالَ: قَامَ عُثْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: نِسْوَةٌ يَكِبْنَ فِی الْآفَاقِ لِتَنْكُثُ بَيْعَتِی وَ يُهَرَاقُ دَمِی، وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَمْلَأَ عَلَيْهِنَّ حُجُرَاتِهِنَّ رِجَالًا سُوداً وَ بِيضاً لَفَعَلْتُ، أَ لَسْتُ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَی ابْنَتَيْهِ؟. أَ لَسْتُ جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَهِ؟، أَ لَمْ أَكُ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَهْلِ مَكَّهَ؟. قَالَ: إِذْ (5) تَكَلَّمَتِ امْرَأَهٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، قَالَ:

فَجَعَلَ تَبْدُو لَنَا خِمَارَهَا أَحْيَاناً، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، لَقَدْ كُنْتَ خَتَنَ (6) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَی ابْنَتَيْهِ، فَكَانَ مِنْکَ فِيهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَ جَهَّزْتَ جَيْشَ

1- هود: 98.
2- التّحريم: 10.

3- التّحريم: 10.
4- التّحريم: 10.
5- كذا، و الظّاهر: إذا.
6- لا توجد فى س: ختن.

الْعُسْرَهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) (1) وَ كُنْتَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ غَيَّبَکَ عَنْ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ لِأَنَّکَ لَمْ تَكُنْ لَهَا أَهْلًا، قَالَ فَانْتَهَرَهَا عُثْمَانُ، فَقَالَتْ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّهٍ فِرْعَوْنَ، وَ إِنَّکَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ، قَالَ (2): لَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عُثْمَانَ تَجَهَّزَتْ عَائِشَهُ لِلْحَجِّ، فَجَاءَهَا مَرْوَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ الْأَسِيدِ فَسَأَلَاهَا الْإِقَامَهَ وَ الدَّفْعَ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ عَرَيْتُ غَرَائِرِی، (3) وَ أَدْنَيْتُ رِكَابِی، وَ فَرَضْتُ عَلَى نَفْسِی الْحَجَّ فَلَسْتُ بِالَّتِی أُقِيمُ، فَنَهَضَا وَ مَرْوَانُ يَتَمَثَّلُ:

فَحَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ***حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ أَجْذَمَا

فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْمُتَمَثِّلُ بِالشِّعْرِ ارْجِعْ، فَرَجَعَ، فَقَالَتْ: لَعَلَّکَ تَرَى أَنِّی إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الَّذِی قُلْتُهُ شَكّاً فِی صَاحِبِکَ، فَوَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عُثْمَانَ مَخِيطٌ عَلَيْهِ فِی بَعْضِ غَرَائِرِی (4) حَتَّى أَكُونَ أَقْذِفُهُ فِی الْيَمِّ، ثُمَّ ارْتَحَلْتُ حَتَّى نَزَلْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَلَحِقَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمِيراً عَلَى الْحَجِّ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاکَ لِسَاناً وَ عِلْماً (5) فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَخْذُلَ عَنْ قَتْلِ هَذَا الطَّاغِيَهِ غَداً، ثُمَّ انْطَلَقَتْ فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا بَلَغَهَا أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، فَقَالَتْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ

1- الأنفال: 36.
2- و جاء فی طبقات ابن سعد 5- 25، و الأنساب للبلاذریّ 5- 70.
3- فی س: غريت، و فی ک نسخه بدل: غررت. و جاء فی طبقات ابن سعد: قد حلبت ظهری و عريت غرائری.
4- فی لفظ البلاذریّ: وددت و اللّه أنّه فی غرّاره من غرائری هذه، و أنّی طوّقت حمله حتّی ألقيه فی البحر.
5- و فی لفظ الطّبریّ 3- 343: فقالت: يا ابن عبّاس! أنشدک اللّه فإنّک قد أعطيت لسانا إزعيلا أن تخذل عن هذا الرّجل و أن تشكّک فيه النّاس. و فی لفظ البلاذریّ: يا ابن عبّاس! إنّ اللّه قد آتاک عقلا و فهما و بيانا فإيّاک أن تردّ النّاس عن هذا الطّاغيه.

الَّذِی قَتَلَهُ، وَ بَلَغَهَا أَنَّ طَلْحَهَ وُلِّیَ بَعْدَهُ، فَقَالَتْ: إیهن [إِیهٍ] ذَا الْإِصْبَعِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ بُویِعَ، قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنَّ هَذِهِ وَقَعَتْ عَلَی هَذِهِ (1).

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ فِی تَارِیخِهِ کَثِیراً مِمَّا ذَکَرَهُ الثَّقَفِیُّ، وَ زَادَ فِی حَدِیثِ مَرْوَانَ وَ مَجِیئِهِ إِلَی عَائِشَهَ: أَنَّ زَیْدَ بْنَ ثَابِتٍ کَانَ مَعَهُ وَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَدِدْتُ وَ اللَّهِ أَنَّکَ وَ صَاحِبَکَ هَذَا الَّذِی یعینک [یَعْنِیکَ أَمْرُهُ فِی رَجُلٍ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمَا رَحًی، وَ أَنَّهُ فِی الْبَحْرِ، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا زَیْدُ فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ مَا لَکَ مِنْ عِضْدَانِ الْعَجْوَهِ.

وَ ذُکِرَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ: أَنَّ الْمُکَلِّمَ لَهَا فِی الْإِقَامَهِ مَعَ مَرْوَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أَسِیدٍ، قَالَتْ: لَا وَ اللَّهِ وَ لَا سَاعَهً، إِنَّ عُثْمَانَ غَیَّرَ فَغَیَّرَ اللَّهُ بِهِ أَثَرَکُمْ وَ اللَّهِ وَ تَرَکَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

وَ زَادَ فِی خِطَابِهَا لِابْنِ عَبَّاسٍ عتاب [عِتَاباً]: إِنَّکَ قَدْ أُعْطِیتَ لِسَاناً وَ جَدَلًا وَ عَقْلًا وَ بَیَاناً، وَ قَدْ رَأَیْتُ مَا صَنَعَ ابْنُ عَفَّانَ، اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا، فَقَالَ: یَا أُمَّهْ! دَعِیهِ وَ مَا هُوَ فِیهِ لَا یَنْفَرِجُونَ عَنْهُ حَتَّی یَقْتُلُوهُ. قَالَتْ: بَعَّدَهُ اللَّهُ.

وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ: إِیَّاکَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذِهِ الطَّاغِیَهِ، فَإِنَّ الْمِصْرِیِّینَ قَاتِلُوهُ.

وَ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهَا بِالْبَصْرَهِ فَذَکَّرْتُهَا هَذَا الْحَدِیثَ، فَقَالَتْ: ذَلِکَ الْمَنْطِقُ الَّذِی تَکَلَّمْتُ بِهِ یَوْمَئِذٍ هُوَ الَّذِی أَخْرَجَنِی، لَمْ أَرَ بِی (2) تَوْبَهً إِلَّا الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ رَأَیْتُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: فَأَنْتِ قَتَلْتِیهِ بِلِسَانِکِ، فَأَیْنَ تَخْرُجِینَ؟! تُوبِی وَ أَنْتِ فِی بَیْتِکِ، أَوْ أَرْضِی وُلَاهَ دَمِ عُثْمَانَ وُلْدَهُ. قَالَتْ: دَعْنَا مِنْ جِدَالِکَ فَلَسْنَا (3) مِنَ الْبَاطِلِ فِی شَیْ ءٍ.

وَ ذَکَرَ الْوَاقِدِیُّ، عَنْ عَائِشَهَ بِنْتِ قُدَامَهَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَهَ زَوْجَ النَّبِیِ

1- و قد حکی ابن أبی الحدید فی شرحه 2- 77 من طرق مختلفه فقرات منه.
2- قد تقرأ فی س: و لم أولی.
3- وضع علی: فلسنا، رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ [كَذَا] وَ عُثْمَانُ مَحْصُورٌ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ-: أَحْسَنَ أَبُو مُحَمَّدٍ حِينَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ. فَقَالَتْ لَهَا (1):

يَا أُمَّهْ ! عَلَى عُثْمَانَ. فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ غَيَّرَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّةَ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِهِ فَحَلَّ دَمُهُ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمِقْدَادِ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى طَلْحَةَ فَأَبَيْتُ، وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقِيمِي وَ لَا تَخْرُجِي إِلَى مَكَّةَ، فَقُلْتُ: قَدْ جَبَلْتُ (2) ظَهْرِي وَ غَرَيْتُ (3) غَرَائِرِي، وَ إِنِّي خَارِجَةٌ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَانِي أَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَتْ: قُلْتُ:

بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، كَانَ أَبِي تَعْنِي الْمِقْدَادَ يَنْصَحُ لَهُ فَيَأْبَى إِلَّا تَقْرِيبَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: حُبُّهُمْ وَ اللَّهِ صَنَعَ مَا تَرَيْنَ، حَمَلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (4) مِائَةَ أَلْفٍ، وَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسَيْدٍ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفٍ، وَ إِلَى حَارِثِ (5) بْنِ الْحَكَمِ مِائَةَ أَلْفٍ، وَ أَعْطَى مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَةَ لَا يَدْرِي كَمْ هُوَ، فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَدَعَ عُثْمَانَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ تُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ تُؤَلِّبُ حَتَّى قُتِلَ (6) فَلَمَّا قُتِلَ وَ بُويِعَ

1- لا توجد : لها ، فی (س).
2- فی ک: جلبت.
3- توجد نسخه بدل فی ک: غررت.
4- فی س: العبّاس، و هو غلط.
5- فی س: الحارث- بالألف و اللّام-.
6- مصادر حول إنكار عائشه غير ما مرّ: طبقات ابن سعد 5- 25، أنساب البلاذریّ 5- 70، 75، 91، الإمامه و السّیاسه 1- 43، 46، 57، تاریخ الطّبریّ 5- 140، 166، 172، 176، العقد الفرید 2- 267، 272، تاریخ ابن عساكر 7- 319، الاستیعاب فی ترجمه صخر بن قیس 2- 192 من المطبوع هامش الإصابه، تاریخ أبی الفداء 1- 172، شرح ابن أبی الحدید 2- 77، 506، تذكره سبط ابن الجوزیّ: 38، 40، نهایه ابن الأثیر 4- 166، أسد

الغابه 3- 15، کامل ابن الأثیر 3- 87، حیاه الحیوان للدّمیریّ 2- 359، السّیره الحلبیّه 3- 314، لسان العرب 14- 193، تاج العروس 8- 141 و غیرها کثیر. تتمیم: نقل شیخنا المصنّف طاب ثراه، عن أبی الصّلاح فی التّقریب جمله ممّن أنکر علی عثمان، متعرّضا لبعض کلامهم، مقتصرا علی مصدرین فحسب، و نودّ استدراک ذکر جمله أخری من الصّحابه و التّابعین ممّن ردّ علیه، أو لم یرض بفعله، أو قال فیه، أو أباح دمه و طلب إزالته من منصبه بشکل مجمل و مفهرس محیلین التّفاصیل إلی الموسوعات و المصادر. قال البلاذریّ فی الأنساب 5- 49: إنّ المقداد بن عمرو، و عمّار بن یاسر، و طلحه، و الزّبیر فی عدّه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کتبوا کتابا عدّدوا فیه أحداث عثمان و خوّفوه ربّه و أعلموه أنّهم مواثبوه إن لم یقلع، فأخذ عمّار الکتاب و أتاه به فقرأ صدرا منه، فقال له عثمان: أ علی تقدم من بینهم؟! .. إلی آخره. و ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه 1- 239 ... و نقل ابن قتیبه فی الإمامه و السّیاسه 1- 29 صوره مفصّله لاجتماع النّاس من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کتابتهم کتابا ذکروا فیه ما خالف فیه عثمان من سنّه رسول اللّه و سنّه صاحبیه .. إلی آخره. و اختصره ابن عبد ربّه فی العقد الفرید 2- 272، و أشارت غالب المصادر إلی هذا الکتاب مجملا، و ها نذکر جمله أخری من الأصحاب. فمنهم: عبد اللّه بن حسّان العنزیّ الکوفیّ، القائل فی عثمان: هو أوّل من فتح أبواب الظّلم، و أرتج أبواب الحقّ .. کما فی الأغانی 16- 10، تاریخ الطّبریّ 6- 155، تاریخ ابن عساکر 2 379، الکامل لابن الأثیر 3- 209، و غیرها. و منهم: هاشم المرقال، القائل- کما فی کتاب صفّین لابن مزاحم: 402، طبعه مصر-، و تاریخ الطّبریّ 6- 23، و شرح ابن أبی الحدید 2- 278، و الکامل لابن الأثیر 3- 135 و غیرها فی قصّه طویله حدثت فی صفّین: .. و ما أنت و ابن عفّان؟! إنّما قتله أصحاب محمّد و قرّاء النّاس حین أحدث أحداثا و خالف حکم الکتاب. و منهم: سهل بن حنیف أبو ثابت الأنصاریّ البدریّ. و منهم: رفاعه بن رافع بن مالک أبو معاذ الأنصاریّ البدریّ. و منهم: الحجّاج بن غزیّه الأنصاریّ. فقد روی البلاذریّ فی الأنساب 5- 78 قول سهل بن حنیف جوابا لزید بن ثابت: یا زید! أشبعک عثمان من عضدان المدینه- و العضیده: نخله قصیره ینال حملها-. و قول الحجّاج بن غزیّه الأنصاریّ: و اللّه لو لم یبق من عمره- أی عثمان- إلّا بین الظّهر و العصر لتقرّبنا إلی اللّه بدمه. و فی المصدر صفحه: 90 جاء بلفظ آخر و قال: و جاء رفاعه بن مالک الأنصاریّ ثمّ الزّرقیّ بنار فی حطب فأشعلها فی أحد البابین فاحترق و سقط، و فتح النّاس الباب الآخر و اقتحموا الدّار. و أورد ابن حجر فی الإصابه 1- 313 و غیرها بعض کلماتهم فی تراجمهم. و منهم: أبو أیّوب الأنصاریّ البدریّ، فقد ذکر له أصحاب السّیر- کما فی جمهره الخطب 1- 236، و الإمامه و السّیاسه 1- 112 [1- 128]- خطبه

شريفه أشاد فيها بأبى الحسن سلام اللّه عليه و ذمّ فيها من سبقه.و منهم: قيس بن سعد بن عباده الأنصاريّ البدريّ. فقد أورد له الطّبريّ فى تاريخه 5- 228، و ابن الأثير فى الكامل 3- 115، و ابن أبى الحديد فى الشّرح 2- 23، خطبه بمصر فى أخذ البيعه لأمير المؤمنين عليه السّلام، و فيها: الحمد للّه الّذى جاء بالحقّ و أمات الباطل، و كبّت الظّالمين. أيّها النّاس! إنّا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمّد نبيّنا (صلى الله عليه و آله) .. و له رسائل مع معاويه، و محاورات مع صحبه، و خطب فى صفّين كلّها صريحه فى هذا، انظر مثالا: كتاب صفّين لابن مزاحم: 511، الإمامه و السّياسه 1- 94 [1- 83]، جمهره الخطب 1- 190، شرح ابن أبى الحديد 2- 23، 25، 298، تاريخ الطّبريّ 5- 227، 231، الكامل لابن الأثير 3- 116، النّجوم الزّاهره 1- 99. و منهم: فروه بن عمرو بن ودقه البياضيّ الأنصاريّ البدريّ، و كان ممّن أعان على قتل عثمان، و قد أخرج له مالک فى الموطّإ حديثا فى باب العمل فى القراءه باسم البياضيّ، و ترجمه فى أسد الغابه 4- 179، و الإصابه 3- 204، و شرح الموطّإ للزّرقانيّ 1- 152. و منهم: محمّد بن عمرو بن حزم أبو سليمان الأنصاريّ، قال أبو عمرو فى الاستيعاب فى ترجمته: يقال: إنّه كان أشدّ النّاس على عثمان المحمّدون، محمّد بن أبى بكر، محمّد بن أبى حذيفه، محمّد بن عمرو بن حزم. و منهم: عبد اللّه بن عبّاس حبر الأمّه، و قد كان فى واقعه الدّار أميرا للحاجّ فى سنته تلک، و مع ذلک فهو ممّن قال فيه معاويه- كما فى شرح النّهج لابن أبى الحديد 4- 58: لعمرى لو قتلتک بعثمان رجوت أن يكون ذلک للّه رضا، و أن يكون رأيا صوابا، فإنّک من السّاعين عليه، و الخاذلين له، و السّافكين دمه .. و انظر جوابه له، و ما ذكره أبو عمر فى الاستيعاب فى ترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فى عثمان عند ما سئل عنه قال: ألهته نومته عن يقظته، بل لم يحرّض الحاجّ على نصره الخليفه عند ما حوصر فى الدّار و استنجد بهم و استغاث فى كتاب قرأه عليهم نافع بن طريف، و كأنّ عائشه شعرت منه ذلک فقالت يوم مرّ بها ابن عبّاس فى منزل من منازل الحجّ: يا ابن عبّاس! إنّ اللّه قد آتاک عقلا و بيانا، فإيّاک أن تردّ النّاس عن هذا الطّاغيه. كما فى الطّبقات لابن سعد 5- 25، و الأنساب للبلاذريّ و الإمامه و السّياسه، و تاريخ الطّبريّ، و ابن عساكر، و أبى الفداء، و العقد الفريد 2- 267 و غيرها من مصادر مرّت فى نكيرها لعثمان. و منهم: عمرو بن العاص! فقد كان واليا لعثمان على مصر فعزله، و أخرج الطّبريّ فى تاريخه 5- 108، 203، و البلاذريّ فى الأنساب 5- 74، و ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه 1- 42، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى ترجمه عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و ابن أبى الحديد فى شرحه 1- 63، و الإصابه 3- 381، و أجمله ابن كثير فى تاريخه 7- 170 و غيرهم محاوره له مع الخليفه جديره بالمراجعه لمعرفه بواطن الأمور و سرائر القوم. و له ترجمه مفصّله فى الغدير 2- 117-

176. و لنختم القول فيه بما أورده الطّبرىّ فى تاريخه 5- 234 من طريق الواقدىّ، قال: لمّا بلغ عمروا قتل عثمان قال: أنا أبو عبد اللّه قتلته و أنا بوادى السّباع، من يلى هذا الأمر من بعده؟ إن يله طلحه فهو فتى العرب سيبا، و إن يله ابن أبى طالب فلا أراه إلّا سيستنظف الحقّ! و هو أكره من يليه إلىّ. و منهم: أبو الطّفيل عامر بن واثله الصّحابىّ، فقد ذكر المسعودىّ فى مروج الذّهب 2- 62، و ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه 1- 158، و ابن عساكر فى تاريخه 7- 201، و السّيوطىّ فى تاريخ الخلفاء: 133 و غيرهم موقف رائع له مع معاويه عليه اللّعنه و الهاويه. و منهم: مالک الأشتر بن الحارث. و منهم: عبد الرّحمن بن أبى بكر.و منهم: المسور بن مخرمه. فقد ذكر البلاذرىّ فى الأنساب 5- 46 ما كتبه عثمان لهؤلاء الثّلاثه و أصحابهم داعيهم للطاعه و ترک الفرقه، و جوابهم له بعنوان: الخليفه المبتلى الخاطئ الحائد عن سنّه نبيّه، النّابذ لحكم القرآن وراء ظهره. و منهم: أبو القاسم محمّد بن أبى حذيفه العبشمىّ، و كان من أشدّ النّاس تأليبا على عثمان، و كان يقول: يا أهل مصر! إنّا خلّفنا الغزو وراءنا، يعنى غزو عثمان .. إلى غير ذلک ممّا أورده البلاذرىّ فى الأنساب 5- 49- 51، و ابن كثير فى تاريخه 7- 157، و الطّبرىّ فى تاريخه 5- 109، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب 1- 233، و ابن الأثير فى الكامل 3- 67، و ابن حجر فى الإصابه 3- 373 و غيرهم. و منهم: كميل بن زياد بن نهيک النّخعىّ. و منهم: عمرو بن زراره النّخعىّ. فقد أورد البلاذرىّ فى الأنساب 5- 30 أنّهما أوّل من دعا إلى خلع عثمان، و قال الأخير: أيّها النّاس! إنّ عثمان قد ترک الحقّ و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّى عليهم شراركم، و هو ممّن سيّره عثمان من أهل الكوفه إلى دمشق، و صرّح بذلک فى أسد الغابه 4- 104، و الإصابه 1- 548 و 2- 536 و غيرهم. و منهم: عباده بن الصّامت الأنصارىّ. روى أحمد بن حنبل فى مسنده 5- 325 فى حديث طويل جاء فى آخره .. فلم يفجأ عثمان إلّا و هو قاعد فى جنب الدّار، فالتفت إليه فقال: يا عباده بن الصّامت! ما لنا و لک!، فقام عباده بين ظهرى النّاس، فقال: سمعت رسول اللّه أبا القاسم محمّدا (صلى الله عليه و آله) يقول: إنّه سيلى أموركم بعدى رجال يعرّفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعه لمن عصى اللّه تبارک و تعالى. و يكون عباده كأبى ذرّ رحمهما اللّه من القوّالين بالحقّ الآمرين بالمعروف و النّاهين عن المنكر و لم تأخذهم فى اللّه لومه لائم أبدا. و قد أوذوا فى سبيل اللّه و ظلموا ظلما شديدا. و منهم: صعصعه بن صوحان. فقد روى ابن عساكر فى تاريخه 6- 424 نكيره على عثمان، و أنّه مال عن الحقّ. و منهم: حكيم بن جبله العبدىّ. كان أحد زعماء الثّائرين على عثمان من أهل البصره، و ممّن يعيب على عثمان، كما فى مروج الذّهب 2- 7، و دول الإسلام للذهبى 1- 18، و كتاب صفّين: 82 و الاستيعاب 1- 121، و شرح ابن أبى الحديد 1- 259 و غيرها. و منهم:

هشام بن الوليد المخزومىّ. صرّح ابن حجر فى الإصابه 3- 606 بمناوأته للسّلطه الحاكمه، و إنشاده الشّعر فى الخليفه، و دفاعه عن عمّار عند ضربه. و منهم: حجر بن عدىّ الكوفىّ و صحبه رضوان اللّه عليهم. و هم القائلون عن عثمان أنّه: هو أوّل من جار فى الحكم و عمل بغير الحقّ، كما جاء فى واقعه طويله ذكرها الطّبرىّ فى تاريخه 6- 141 160، و ابن عساكر فى تاريخه 2- 370- 381، و ابن الأثير فى الكامل 3- 202- 210، و ابن كثير فى تاريخه 8- 49- 55، و أبو الفرج فى الأغانى 16- 2- 11 و غيرهم. و منهم: جهجاه بن سعيد الغفارىّ الصّحابىّ ممّن بايع تحت الشّجره، و قد خاطبه فى المسجد بأبشع القول و أقذع الكلام، و سمّاه: نعثلا، كما صرّح بذلک البلاذرىّ فى الأنساب 5- 47، و ذكر ذلک فى ترجمته فى الاستيعاب، و الإصابه 1- 253، و تاريخ الخميس 2- 260، و الرّياض النّضره 2- 123، و نصّ عليه أهل السّير و التّاريخ كابن الأثير فى الكامل 3- 70، و الطّبرىّ فى التّاريخ 5- 114، و ابن كثير فى كتابه 7- 175 و غيرهم. و منهم: قيس بن قهدان، و هو القائل: أقسم باللّه ربّ البيت مجتهدا***أرجو الثّواب به سرّا و إعلانا لأخلعنّ أبا وهب و صاحبه***كهف الضّلاله عثمان بن عفّانا كما فى أسد الغابه 4- 104، و الإصابه 1- 548، و الأنساب 5- 30 و غيرها.

عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ طَلَبَتْ بِدَمِهِ.

ص: 301

و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنه للنكير على عثمان من الصحابه أو التابعين منقوله فى جميع التواريخ، و إنّما اقتصرنا على تاريخى الثقفى و الواقدى لأنّ لنا إليهما طريقا، و لأن لا يطول الكتاب، و فيما ذكرناه كفايه، و من أراد العلم بمطابقه التواريخ لما أوردناه فى هذين التاريخين فليتأمّلها يجدها موافقه.

ص: 304

ثم أطبق أهل الأمصار و قطان المدينه من المهاجرين و الأنصار إلّا النفر الذى اختصّهم عثمان لنفسه و آثرهم بالأموال كزيد بن ثابت و حسّان و سعيد بن العاص و عبد اللّه بن الزبير و مروان و عبد اللّه بن عمر على حصره فى الدار و مطالبته بخلع نفسه من الخلافه أو قتله إلى أن قتلوه على الإصرار إلى ما أنكروا عليه و من ظفروا به فى الحال من أعوانه، و أقام ثلاثا لا يتجاسر أحد من ذويه أن يصلّى عليه و لا يدفنه خوفا من المسلمين إلى أن شفعوا إلى علىّ عليه السلام فى دفنه، فأذن فى ذلك على شرط أن لا يدفنوه فى مقابر المسلمين، فحمل إلى حشّ كوكب (1) مقبره اليهود، و لما أراد النفر الذين حملوه الصلاه عليه منعهم من ذلك المسلمون و رجموهم بالأحجار، فدفن بغير صلاه، و لم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين إلى أن ولى معاويه فأمر بأن يدفن الناس من حوله حتى اتّصل المدفن بمقابر المسلمين، و لم يسأل عنه أحد من (2) بعد القتل من وجوه المهاجرين و الأنصار كعلىّ عليه السلام و عمّار و محمد بن أبى بكر و غيرهم و أماثل التابعين إلّا قال: قتلناه كافرا.

و هذا الذى ذكرناه من نكير الصحابه و التابعين على عثمان موجود فى جميع التواريخ و كتب الأخبار، و لا يختلف فى صحّته مخالط الأهل و السير (3) و الآثار، و إنّ أحسن الناس كان فيه رأيا من أمسك عن نصرته و معونه المطالبين له بالخلع، و كفّ عن النكير عنه و عنهم كما ذكرناه من مواليه و بنى أميّه، و من عداهم بين قاتل و معاون بلسانه أو بيده (4) أو بهما، و معلوم تخصّص قاتليه بولايه علىّ عليه السلام و كونهم بطانه له و خواصّا كمحمد بن أبى بكر و عمّار بن ياسر و الأشتر و غيرهم من المهاجرين و الأنصار و أهل الأمصار، و تولّى الكافه لهم تولّى الصالحين و المنع منهم بالأنفس و الأموال و إراقه الدماء فى نصرتهم و الذبّ عنهم و رضاهم بعلىّ عليه

1- يأتى التعرّض لهذه الكلمه فى هامش صفحه: 309.
2- وضع على: من، رمز نسخه بدل فى ک.
3- كذا فى ک، و فى س: فخاط الأهل و الميسر.
4- هذا ما استظهرناه، و فى الأصل: بيداه، و لعله بصيغه التثنيه فى حال الجر، أى بيديه.

السلام مع علمهم برأيه فى عثمان و التأليب عليه و تولّى الصلاه و هو محصور بغير أمره، و اتّخاذه مفاتح لبيوت الأموال، و اتّخاذ قتلته أولياء خاصّه أصفياء، و إطباقهم على اختياره و قتالهم معه و الدفاع عنه و عنهم، و استفراغ الوسع فى ذلک، و عدم نكير من أحد من الصحابه أو التابعين يعتدّ بنكيره، ثم اشتهر التديّن بتكفير عثمان بعد قتله و كفر من تولّاه من علىّ عليه السلام و ذريّته و شيعته و وجوه الصحابه و التابعين إلى يومنا هذا، و حفظ عنهم التصريح بذلک بحيث لا يحتاج إلى ذكره، غير أنّ فى ذكره إيناسا للبعيد عن سماع العلم، و تنبيها للغافل من سنّه الجهل.

فمن ذلک.

مَا رَوَوْهُ مِنْ طُرُقِهِمْ (1)، أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَذَكَرَ أَشْيَاءَ قَدْ مَضَى بَيَانُهَا، مِنْ جُمْلَتِهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ، وَيْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّهِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزَوَّرٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: وَ مَا سُؤَالُکَ عَنْ عُثْمَانَ؟ إِنَّ لِعُثْمَانَ ثَلَاثَ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثَ غَدَرَاتٍ، وَ مَحَلَّ ثَلَاثِ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبُ بَلِيَّاتٍ، لَمْ يَكُنْ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا ثَابِتِ الْهِجْرَهِ، وَ مَا زَالَ النِّفَاقُ فِى قَلْبِهِ، وَ هُوَ الَّذِى صَدَّ النَّاسَ يَوْمَ أُحُدٍ .. الْحَدِيثُ طَوِيلٌ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ (2) رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى الرَّحْبَهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَدِّثْنَا عَنْ عُثْمَانَ؟.

قَالَ: أَدْنِ. فَدَنَوْتُ، قَالَ: ارْفَعْ صَوْتَکَ. فَرَفَعْتُ صَوْتِى، قَالَ: كَانَ ذَا ثَلَاثِ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثِ غَدَرَاتٍ، وَ فَعَلَ ثَلَاثَ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبَ بَلِيَّاتٍ، مَا كَانَ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا حَدِيثِ النِّفَاقِ، يُجْزِى بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ .. فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ (3)..

1- انظر لمزيد الاطّلاع كتاب الغدير 9- 69- 77.
2- لا توجد فى س: عن.

3- هذا استمرار كلام أبى الصّلاح الحلبىّ فى تقريب المعارف فى الكلام من القسم الّذى لم يطبع منه.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ وَ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قَالَ: مَا يَزِنُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ ذُبَاباً. فَقَالَ: ذُبَاباً؟!.

فَقَالَ: وَ لَا جَنَاحَ ذُبَابٍ، ثُمَّ قَالَ: (فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً) (1)..

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ التَّيْمِىِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ.

وَ عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ: وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ هُبَيْرَهَ ابْنِ مَرْيَمَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا ابْنَهُ عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ! ثُمَّ قَالَ: إِنِّى لَمْ أُسَمِّهِ بِاسْمِ عُثْمَانَ ...، إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ.

وَ ذَكَرَ فِى تَارِيخِهِ، مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ، أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ وَ يَقُولُ: انْفِرُوا إِلَى أَئِمَّهِ الْكُفْرِ وَ بَقِيَّهِ الْأَحْزَابِ وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى دَمِ حَمَّالِ الْخَطَايَا، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْمِلُ خَطَايَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْ ءٌ (2).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجْتَمِعُ (3) حُبِّى وَ حُبُّ عُثْمَانَ فِى قَلْبِ رَجُلٍ إِلَّا اقْتَلَعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ: أَنَّ جِيفَهَ عُثْمَانَ بَقِيَتْ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، فَسَأَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِى دَفْنِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُدْفَنَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِى مَقَابِرِهِمْ وَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، فَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ قَعَدُوا لَهُ فِى الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَهِ،

1- الكهف: 105.

2- قريب ممّا ذكره أبو الصّلاح فى التّقريب عن الثّقفىّ ما أورده ابن أبى الحديد فى شرحه للنّهج 1- 179 [أربع مجلّدات] .

3- فى ك: لا تجتمع.

فَخَرَجُوا بِهِ يُرِيدُونَ بِهِ (1) حَشَّ كَوْكَبٍ مَقْبَرَهَ الْيَهُودِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَيْهِمْ رُجِمُوا (2) سَرِيرَهُ..

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَعْشَرَ الشِّيعَهِ! عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ بُغْضَ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ حُبٌّ لِعُثْمَانَ فَأَدْرَكَ الدَّجَّالَ آمَنَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ آمَنَ بِهِ فِى قَبْرِهِ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّا وَ بَنِى أُمَيَّهَ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ فَنَحْنُ وَ هُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَايَهِ الْحَقِّ فَرَكَزَهَا (3) بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ جَاءَ إِبْلِيسُ بِرَايَهِ الْبَاطِلِ فَرَكَزَهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَ إِنَّ أَوَّلَ قَطْرَهٍ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَمِ الْمُنَافِقِينَ دَمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهٌ عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ أَقَامَ عَلَيْهَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَ مَنْ جَاوَزَهُ جَاوَزَ إِلَى الْجَنَّهِ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَعْطِفُ عَلَيْهِ مَنْ أَحَبَّهُ وَ يُجَاوِزُهُ (4) عَدُوُّهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ وَ يَقُولُ: كَانَتْ أَبْوَابُ الضَّلَالَهِ مُغْلَقَهً حَتَّى فَتَحَهَا عُثْمَانُ.

1- لا توجد: به، فى س.
2- فى س: و جمعوا.
3- فى س: فوكزها.
4- جاءت فى ك: يحاوزه- بالحاء المهمله- و لها عدّه معانى لاحظها فى القاموس 2- 173- 174، و النّهايه 1- 459، و الصّحاح 3- 875، و بعضها مناسب للمقام.

وَ رَوَی فِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا تَکُونُ حَرْبٌ سَالِمَةً حَتَّی یَبْعَثَ قَائِمُنَا ثَلَاثَةَ أَرَاکِیبَ فِی الْأَرْضِ رَکْبٌ یُعْتِقُونَ مَمَالِیکَ أَهْلِ الذِّمَّهِ، وَ رَکْبٌ یَرُدُّونَ الْمَظَالِمَ، وَ رَکْبٌ یَلْعَنُونَ عُثْمَانَ فِی جَزِیرَهِ الْعَرَبِ.

وَ رَوَی قُتَیْبَهُ عَنْ أَبِی سَعْدٍ التَّیْمِیِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ یَقُولُ:

ثَلَاثٌ یَشْهَدْنَ عَلَی عُثْمَانَ بِالْکُفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ ..

وَ قَدْ ذَکَرْنَا هَذَا الْحَدِیثَ وَ شَهَادَهَ عَمَّارٍ عَلَیْهِ بِالْکُفْرِ فِی مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ.

وَ رَوَی فِیهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ جَعْدَهَ، قَالَ: قُلْتُ لِزَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ: بِأَیِّ شَیْ ءٍ کَفَّرْتُمْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: بِثَلَاثٍ، جَعَلَ الْمَالَ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِینَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ عَمِلَ بِغَیْرِ کِتَابِ اللَّهِ.

وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ، قَالَ: کَفَّرْنَاهُ بِثَلَاثٍ: فَرَّقَ کِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذَهُ فِی الْحُشُوشِ (1) وَ إِنْزَالِ الْمُهَاجِرِینَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ جَعَلَ الْمَالَ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیَاءِ، فَمِنْ ثَمَّ أَکْفَرْنَاهُ وَ قَتَلْنَاهُ.

وَ رَوَی فِیهِ (2) عَنْ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِزُبَیْدٍ الْإِمَامِیِّ أَنَّ أَبَا صَادِقٍ، قَالَ: وَ اللَّهِ مَا یَسُرُّنِی أَنَّ فِی قَلْبِی مِثْقَالَ حَبَّهِ خَرْدَلٍ حُبّاً لِعُثْمَانَ (3) وَ لَوْ أَنَّ لِی أُحُداً ذَهَباً، وَ هُوَ شَرٌّ عِنْدِی مِنْ حِمَارٍ مُجَدَّعٍ لَطْحَانَ(4). فَقَالَ زُبَیْدٌ: صَدَقَ أَبُو صَادِقٍ.

وَ رَوَی فِیهِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُیَیْنَهَ، قَالَ: حَضَرْنَا فِی مَوْضِعٍ، فَقَالَ طَلْحَهُ بْنُ

1- قال ابن الأثیر فی نهایته 1- 390: إنّ هذه الحشوش محتضره .. یعنی الکنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ- بالفتح، و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم کانوا کثیرا ما یتغوّطون فی البساتین، و منه حدیث عثمان أنّه دفن فی حشّ کوکب، و هو بستان بظاهر المدینه خارج البقیع.
2- لا توجد: فیه، فی س.
3- فی مطبوع البحار: خ. ل: لنعمان.
4- قال فی القاموس 1- 247: لطحه- کمنعه-: ضربه ببطن کفّه .. و به: ضرب به الأرض، و لعلّ له معنی آخر.

مُصَرِّفٍ الْإِمَامِيُّ: يَأْبَى قَلْبِى إِلَّا حُبَّ عُثْمَانَ، فَحَكَيْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِىِّ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ عِنْدِى شَرٌّ مِنْ قرون (1)

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِىِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، عُثْمَانُ أَمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟. قَالَ: وَ لَا سَوَاءٌ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرٍ فَاسِدٍ فَأَصْلَحَهُ خَيْراً وَ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرٍ صَالِحٍ فَأَفْسَدَهُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ لِى: يَا جُوَيْبِرُ! اعْلَمْ أَنَّ شَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَشْيَاخُ الثَّلَاثَهُ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟. قَالَ: عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ زَرُودٍ الرَّقِّىِّ، عَنْ أَبِى جَارُودٍ الْعَبْدِىِّ، قَالَ: أَمَّا عِجْلُ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَعُثْمَانُ، وَ فِرْعَوْنُهَا مُعَاوِيَهُ، وَ سَامِرِيهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِىُّ، وَ ذُو الثُّدَيَّهِ وَ أَصْحَابُ النَّهَرِ مَلْعُونُونَ، وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى الْأَرْقَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى كُنْتُ وَجَأْتُ عُثْمَانَ بِخَنْجَرٍ فِى بَطْنِهِ فَقَتَلْتُهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: يُرْفَعُ عُثْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِمُ الثُّرَيَّا، ثُمَّ يُطْرَحُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ أَبِى عُبَيْدَهَ الذُّهْلِىِّ، قَالَ: وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ الْأَرْضُ سِلْماً سِلْماً حَتَّى يُلْعَنَ عُثْمَانُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ.

وَ رَوَى فِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَنْبَلٍ الْجُمَحِىَّ وَ كَانَ بَدْرِيّاً قَالَ:

ذُقْ يَا أَبَا عَمْرٍو بِسُوءِ الْفِعْلِ***وَ ذُقْ صُنْعَ كَافِرٍ ذِى جَهْلٍ

لَمَّا سَدَدْتُ بَابَ كُلِّ عَدْلٍ***وَ رُمْتَ نَقْصَ حَقِّنَا بِالْبُطْلِ (2)

1- استظهر فى مطبوع البحار كون الكلمه: قرود. و لعلّها: قارون.

2- قال الفيروزآبادىّ فى القاموس 3- 335: بطل بطلا و بطولا و بطلانا- بضمّهنّ-: ذهب ضياعا و خسرا.

غَداً عَلَيْکَ أَهْلُ کُلِّ فَضْلٍ*** بِالْمِشْرَفِيَّاتِ (1) الْقِضَابِ (2) الْفَصْلِ

فَذُقْتَ قَتْلًا لَکَ أَیَّ قَتْلٍ*** کَذَاکَ نَجْزِی کُلَّ عَاتٍ وَ غَلٍّ (3)

فی أمثال (4) هذه الأقوال المحفوظه عن الصحابه و التابعین ذکر جمیعها یخرج عن الغرض، و فی بعض ما ذکرناه کفایه فی المقصود، و المنّه للّه.

و قال رحمه اللّه فی موضع آخر (5):تناصر الخبر من طریقی الشیعه و أصحاب الحدیث بأنّ عثمان و طلحه و الزبیر و سعدا و عبد الرحمن من جمله أصحاب العقبه الذین نفّروا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أنّ عثمان و طلحه القائلان: أ ینکح محمد نساءنا و لا ننکح نساءه؟!. و اللّه لو قد مات لأجلبنا علی نسائه بالسهام، و قوله طلحه: لأتزوجنّ أمّ سلمه، فأنزل اللّه سبحانه (6): (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً) (7).

و قول عثمان یوم أحد: لألحقنّ بالشام، فإنّ لی بها صدیقا یهودیّا. و قول طلحه: لألحقنّ بالشام فإنّ لی بها صدیقا نصرانیّا، فأنزل اللّه تعالی: (یا أَیُّهَا

1- جاء فی الصّحاح 4- 1380: و المشرفیّه: سیوف، قال أبو عبیده: نسبت إلی مشارف، و هی قری من أرض العرب تدنو من الرّیف، یقال سیف مشرفیّ.

2- سیف قاضب و قضیب .. أی قطّاع و الجمع قواضب و قضب، کما فی الصّحاح 1- 203. أقول: القضاب إمّا جمع القضیب- ککرام و کریم- أو جمع قاضب- کطالب و طلّاب-.

3- و مرّت له قصیدته الّتی أوّلها: إن تقتلونی فأنا ابن حنبل***أنا الّذی قد قلت فیکم نعثل و قد جاءت فی تاریخ الطّبریّ 6- 25، و تاریخ الیعقوبیّ 2- 150، و الاستیعاب 2- 410، و الإصابه 2- 395، و شرح ابن أبی الحدید 1- 66.

4- کذا، و الظاهر: و أمثال .. و العباره مشوّشه فی س.

5- لا زال الکلام لأبی الصلاح رحمه الله فی تقریب المعارف- القسم الذی لم یطبع منه مع الأسف-، فراجع.

6- انظر مثالا: تفسیر القرطبیّ 14- 228، و فیض القدیر 4- 290، و تفسیر ابن کثیر 3- 506، و تفسیر البغوی 5- 225، و تفسیر الخازن 5- 225، و

تفسير الآلوسى 22- 74.
7- الأحزاب: 53.

الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ) (1)

و قول عثمان لطلحه و قد تنازعا-: و اللّه إنّك أوّل أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله تزوّج بيهوديّه، فقال طلحه: و أنت و اللّه لقد قلت ما ينجينا هاهنا إلّا أن نلحق بقومنا (2).

بيان:

الرّبو بالفتح النّفس العالى (3).

و أسى على مصيبته بالكسر يأسى أسا .. أى حزن، و قد أسيت لفلان ..

أى حزنت له (4).

ص: 312

1- المائده: 51.
2- ما ذكره شيخنا المصنّف- قدّس سرّه- ليست إلّا نبذه قليله و حصّه ضئيله تركها لنا التاريخ الظالم، و غفلت عنها أيدى الطغاه الأمويّه بعد أن حرّف القوم الكلم عن مواضعه و أثبتوا ما وافق هواهم و أهواءهم و تركوا ما لا يروق لهم. قال الطبرىّ فى تاريخه 5- 108: إنّ الواقدى ذكر فى سبب مسير المصريّين إلى عثمان و نزولهم ذا خشب أمورا كثيره منها ما تقدّم ذكره، و منها ما أعرضت عن ذكره كراهيّه منّى ذكره لبشاعته!. و قال فى 5- 113: قد ذكرنا كثيرا من الأسباب التى ذكر قاتلوه أنّهم جعلوها ذريعه إلى قتله فأعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت إلى الإعراض عنها. و قال فى 5- 232: إنّ محمّد بن أبى بكر كتب إلى معاويه لما ولى فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يتحمّل سماعه العامّه. و قال فى الكامل 3- 70: قد تركنا كثيرا من الأسباب التى جعلها الناس ذريعه إلى قتله لعلل دعت إلى ذلك. و لنختم الحديث بعد كلّ ما مرّ و كلّ الاجتهادات التى جاءت بها الصحابه أمام النصوص الصريحه و السنّه النبويّه الواضحه، و أنّ النهى عند السلف ما كان إلّا سياسه وقتيّه، قد اتّخذوا إلههم هواهم و ما هذا إلّا لزيغهم عن الصراط، و تركهم المحجّه الواضحه، و باب مدينه العلم، و لا نودّ ذكر الشواهد الكثيره جدّا لذلك، انظر ما أدرجه شيخنا الأمينى- طاب ثراه- فى غديره 8- 116 و ما بعدها من سرد بعض النماذج لذلك.
3- كما فى الصحاح 6- 2350، و لسان العرب 14- 305.

4- ذکره فی لسان العرب 14- 34، و الصحاح 6- 2269، و انظر: النهایه 1- 50.

قوله: إنّ فی هذا الحدیث .. أی روی الغزرمی مکان فتبطحون علی وجوهکم هکذا: ترفعون .. أی یرفعکم الملائکه إلی مکان الثریّا من السماء ثم یضربونکم علی الأرض علی وجوهکم فتطؤکم البهائم، و هذا أشدّ فی التعذیب.

و قوله: لیجاء بی .. لعلّ هذا التردید و التبهیم للتقیّه و المصلحه مع وضوح المقصود.

قوله لعنه اللّه: الترباء فی فیک یا علیّ .. الترباء بالفتح أو بضم التاء و فتح الراء لغتان فی التّراب (1)، انظر هذا الذی خانت أمّه أباه کیف شتم و عقّ مولاه، لعنه اللّه علیه و علی من والاه.

و قال الجوهری: النّاب: المسنّه من النّوق(2).

و قال: مرّ فلان ینجش نجشا .. أی یسرع (3).

و الشّارف من النّوق: المسنّه الهرمه (4)

و أغذّ السّیر و فیه: أسرع (5).

و بعج بطنه بالسّکّین کمنع-: شقّه (6).

و النّهابیر: المهالک (7).

و التنجید: العدو (8).

و قال فی النهایه: کان أعداء عثمان یسمّونه: نعثلا تشبیها برجل من مصر

1- جاء فی القاموس 1- 39، و لسان العرب 1- 227.
2- الصحاح 1- 230، و مثله فی لسان العرب 1- 776، و القاموس 1- 135.
3- الصحاح 3- 1021، و نظیره فی اللسان 6- 351، و انظر: القاموس 2- 289، و النهایه 5- 22.
4- نصّ علیه فی النهایه 2- 462، و القاموس 3- 157.

5- ذکره الفیروزآبادی فی القاموس 1- 356، و انظر: لسان العرب 3- 501، و النهایه 3- 347، و الصحاح 2- 567.

6- کما فی الصحاح 1- 300، و مجمع البحرین 2- 277، و قریب منهما فی النهایه 1- 139.

7- قاله فی مجمع البحرین 5- 133- 134، و القاموس 2- 151.

8- صرّح به فی تاج العروس 2- 512، و ذکره الفیروزآبادی فی القاموس المحیط 1- 340.

كان طويل اللّحيه اسمه: نعثل، و قيل النّعثل: الشّيخ الأحمق، و ذكر الضباع (1).

انتهى.

و يقال زعر الشّعر و الرّيش: قلّ، و الزّعارّه: سوء الخلق (2).

و الغراره بالكسر-: الجوالق (3).

قولها: إنّ هذه .. أى السماء، وقعت على هذه .. أى الأرض.

و قال الفيروزآبادى: العضد و العضيد: الطّريقه من النّخل، و الجمع كغربان (4)، و المعنى أنّ ذلک أموالا كثيره تحميه لبقائها أو حصلتها ببركته.

و قال فى القاموس: الرّكب: ركبان الإبل اسم جمع أو جمع و هم العشره فصاعدا، و قد يكون للخيل .. و الأركوب بالضّمّ أكثر من الرّكب (5)..

ص: 314

1- النهايه 5- 79- 80، و مثله فى لسان العرب 11- 669- 670.
2- أورده فى القاموس 2- 39، و انظر: مجمع البحرين 3- 317، و الصحاح 2- 670.
3- نقله الجوهرىّ فى الصحاح 2- 769، و الفيروزآبادى فى القاموس 2- 101.
4- القاموس 1- 314، و قارن ب: تاج العروس 2- 434. و قريب منهما فى لسان العرب 3- 294.
5- القاموس 1- 75، و نظيره فى لسان العرب 1- 429- 430.

[26] باب الشورى و احتجاج أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه على القوم فى ذلك اليوم

اشاره

ل (1): أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ، عَنْ أَبِی الْجَارُودِ وَ هُشَیْمِ بْنِ أَبِی سَاسَانَ (2) وَ أَبِی طَارِقٍ السَّرَّاجِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ، قَالَ: کُنْتُ فِی الْبَیْتِ یَوْمَ الشُّورَی، فَسَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَقُولُ: اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَکْرٍ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُ، وَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّ(3) عُمَرَ جَعَلَنِی مَعَ خَمْسَهٍ (4) أَنَا سَادِسُهُمْ لَا یُعْرَفُ لَهُمْ عَلَیَّ فَضْلٌ، وَ لَوْ أَشَاءُ لَاحْتَجَجْتُ عَلَیْهِمْ بِمَا

ص: 315

1- الخصال 2- 553- 563، بتفصیل فی الإسناد. و قد مرّ فی أوّل کتابنا هذا ذکر بعض مصادر حدیث المناشده من طریق العامّه و الخاصّه و نزید هاهنا ما جاء فی لسان المیزان للذّهبیّ 2- 156- 157 عن أبی الطّفیل عامر بن واثله، و ما ذکره الخوارزمیّ فی مناقبه: 301، 314- 315 و غیرها.
2- فی المصدر: و هشام أبی ساسان.
3- فی ک نسخه بدل: الآن.
4- فی الخصال زیاده: نفر.

لَا یَسْتَطِیعُ عَرَبِیُّهُمْ وَ لَا عَجَمِیُّهُمْ، الْمُعَاهَدُ مِنْهُمْ وَ الْمُشْرِکُ تَغْیِیرَ ذَلِکَ.

ثُمَّ قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ أَیُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ هَدْیاً فَأَشْرَکَهُ فِیهِ، غَیْرِی؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِطَیْرٍ یَأْکُلُ (1) مِنْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَیْکَ یَأْکُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّیْرِ، فَجِئْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَ إِلَی رَسُولِکَ .. وَ إِلَی رَسُولِکَ، غَیْرِی (2)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حِینَ رَجَعَ عُمَرُ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ رَایَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مُنْهَزِماً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا لَیْسَ بِفَرَّارٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ:

ادْعُوا لِی عَلِیّاً. فَقَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! هُوَ رَمِدٌ مَا (3) یَطْرِفُ. فَقَالَ:

جِیئُونِی (4)، فَلَمَّا قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ تَفَلَ فِی عَیْنِی وَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ إِلَی سَاعَتِی هَذِهِ، وَ أَخَذْتُ الرَّایَهَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِکِینَ وَ أَظْفَرَنِی بِهِمْ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

1- فی س: یأکله.
2- فی المصدر: فجئته أنا، غیری ...، و لا توجد: فقال: اللّهمّ .. إلی آخرها.

3- خطّ على: ما، فى س.
4- زيد فى الخصال: به.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِی جَعْفَرٍ الْمُزَیَّنِ بِالْجَنَاحَیْنِ فِی الْجَنَّهِ یَحِلُّ فِیهَا حَیْثُ یَشَاءُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّی حَمْزَهَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَیِّدَیْ [(1)] شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَهٌ مِثْلُ زَوْجَتِی فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بَضْعَهٍ مِنْهُ وَ سَیِّدَهِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ فَارَقَکَ فَارَقَنِی وَ مَنْ فَارَقَنِی فَارَقَ اللَّهَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَهَ [(2)]» أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ [(3)] رَجُلًا كَنَفْسِی طَاعَتُهُ كَطَاعَتِی وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِی يَغْشَاهُمْ بِالسَّيْفِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا [(4)].

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَصَلَ إِلَی قَلْبِهِ حُبِّی إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَ مَنْ وَصَلَ حُبِّی إِلَی قَلْبِهِ فَقَدْ وَصَلَ حُبُّکَ إِلَی قبله [قَلْبِهِ] ، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی وَ يُبْغِضُکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

1- قد تقرأ فی مطبوع البحار: سیّدا- بالرّفع-. و فی الاحتجاج: هل فیکم أحد ابناه ابنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله .. إلی آخره.
2- قال فی القاموس 3- 97: و بنو ولیعه- کسفینه- حیّ من کنده.
3- فی ک نسخه بدل: علیهم.
4- لاحظ: مناقب الخوارزمیّ: 217.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ (1) وَ الْمُسْلِمِينَ فِى كُلِّ غَيْبَهٍ، عَدُوُّکَ عَدُوِّى وَ عَدُوِّى عَدُوُّ اللَّهِ، وَ وَلِيُّکَ وَلِيِّى وَ وَلِيِّى وَلِىُّ اللَّهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِىُّ! مَنْ أَحَبَّکَ وَ وَالاکَ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ وَ عَادَاکَ سَبَقَتْ لَهُ اللَّعْنَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! ادْعُ اللَّهَ لِى وَ لِأَبِى لَا يَكُونُ (2) مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَ يُعَادِيهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اسْكُنِى، إِنْ كُنْتِ أَنْتِ وَ أَبُوکِ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ وَ يُحِبُّهُ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا الرَّحْمَهُ، وَ إِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَ يُعَادِيهِ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا اللَّعْنَهُ، وَ لَقَدْ خَبُثْتِ (3) أَنْتِ، وَ أَبُوکِ (4) أَوَّلُ مَنْ يَظْلِمُهُ وَ أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يُقَاتِلُهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِى: يَا عَلِىُّ! أَنْتَ أَخِى وَ أَنَا أَخُوکَ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْزِلُکَ مُوَاجِهَ مَنْزِلِى كَمَا يَتَوَاجَهُ الْإِخْوَانُ فِى الْخُلْدِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِىُّ! إِنَّ اللَّهَ خَصَّکَ بِأَمْرٍ وَ أَعْطَاكَهُ لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَىْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ لَا أَفْضَلَ مِنْهُ عِنْدَهُ، الزُّهْدُ فِى الدُّنْيَا، فَلَيْسَ تَنَالُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا تَنَالُ (5) مِنْکَ وَ هِىَ زِينَهُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّکَ وَ صَدَّقَ عَلَيْکَ، وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَکَ وَ كَذَّبَ عَلَيْکَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

1- فى س وضع على: الولد، نسخه بدل.
2- فى المصدر: لا نكون، و هو الظّاهر.
3- فى الخصال: جئت.
4- فى س زياده: إن كان أبوک.
5- فى الخصال: تناله.

لِيَجِی ءَ بِالْمَاءِ کَمَا بَعَثَنِی، فَذَهَبْتُ حَتَّی حَمَلْتُ الْقِرْبَهَ عَلَی ظَهْرِی وَ مَشَیْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِیحٌ فَرَدَّتْنِی حَتَّی أَجْلَسَتْنِی، ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِیحٌ فَرَدَّتْنِی ثُمَّ (1) أَجْلَسَتْنِی، ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِی: مَا حَبَسَکَ (2)؟. فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ الْقِصَّهَ، فَقَالَ: قَدْ جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَنِی، أَمَّا الرِّیحُ الْأُولَی فَجَبْرَئِیلُ کَانَ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُسَلِّمُونَ عَلَیْکَ، وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَمِیکَائِیلُ جَاءَ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُسَلِّمُونَ عَلَیْکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ: یَا مُحَمَّدُ (صلی الله علیه و آله)! أَ تَرَی هَذِهِ الْمُوَاسَاهَ مِنْ عَلِیٍّ (علیه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَئِیلُ: وَ أَنَا مِنْکُمَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ یَکْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا جَعَلْتُ أَکْتُبُ فَأُغْفَی (3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَنَا أَرَی أَنَّهُ یُمْلِی عَلَیَّ، فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ: یَا عَلِیُّ! مَنْ أَمْلَی عَلَیْکَ مِنْ هَاهُنَا إِلَی هَاهُنَا، فَقُلْتُ:

أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله). فَقَالَ: لَا، وَ لَکِنْ جَبْرَئِیلُ أَمْلَی (4) عَلَیْکَ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (5)

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا قَالَ لِی: لَوْ لَا أَنْ (6) لَا یَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِکَ قَبْضَهً یَطْلُبُ بِهَا الْبَرَکَهَ لِعَقِبِهِ

1- فی المصدر: بدل: ثمّ، جاءت: حتّی، و هی نسخه بدل فی س.
2- فی المصدر زیاده: عنّی.
3- وضع کذا علی الکلمه فی مطبوع البحار. قال فی الصّحاح 6- 2448: أغفیت إغفاء .. أی نمت. أقول: علی ذلک لا معنی لکلمه کذا هنا.
4- کذا، فی ک: أملاه، و هو الظّاهر.

5- هنا زياده جاءت فى المصدر و هى: قال: نشدتكم باللّه هل فيكم أحد نادى له مناد من السّماء: لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا علىّ، غيرى؟!.
قالوا: اللّهمّ لا.
6- فى المصدر زياده: أخاف أن، و هو الظّاهر.

مِنْ بَعْدِهِ لَقُلْتُ فِيکَ قَوْلًا لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِکَ قَبْضَةً (1)؟!. فَقَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

احْفَظِ الْبَابَ فَإِنَّ زُوَّاراً مِنَ الْمَلَائِکَهِ يَزُورُنِی فَلَا تَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ عِدَّتُهُمْ کَذَا وَ کَذَا، ثُمَّ أَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّی جِئْتُ غَيْرَ مَرَّهٍ کُلَّ ذَلِکَ يَرُدُّنِی عَلِیٌّ وَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ عِدَّتُهُمْ کَذَا وَ کَذَا، فَکَيْفَ عَلِمَ بِالْعِدَّهِ؟ أَ عَايَنَهُمْ؟!.

فَقَالَ (2): لَا، يَا عَلِیُّ! قَدْ صَدَقَ، کَيْفَ عَلِمْتَ بِعِدَّتِهِمْ؟. فَقُلْتُ: اخْتَلَفَتْ عَلَیَّ (3) التَّحِيَّاتُ وَ سَمِعْتُ الْأَصْوَاتِ فَأَحْصَيْتُ الْعَدَدَ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَإِنَّ فِيکَ سُنَّهً مِنْ أَخِی عِيسَى، فَخَرَجَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ: ضَرَبَهُ لِابْنِ مَرْيَمَ مَثَلًا فَأَنْزَلَ (4) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) (5) قَالَ يَضِجُّونَ (6) (وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْکُمْ مَلائِکَهً فِی الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) (7) غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ کَمَا قَالَ لِی: إِنَّ طُوبَى شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَصْلُهَا فِی دَارِ عَلِیٍّ (عليه السلام) لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی

1- فی الخصال زياده: غيری، و هو الظّاهر.
2- فی الخصال زياده: له.
3- وضع علی: علیّ، فی مطبوع البحار رمز نسخه بدل مصحّحه.
4- فی س: و أنزل.
5- فی الخصال: تناله.
6- فی ک: يقبّحون.
7- الزّخرف: 57.

مَنْزِلِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (1) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

تُقَاتِلُ (2) عَلَى سُنَّتِى وَ تُبْرِئُ (3) ذِمَّتِى، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

تُقَاتِلُ (4) النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأْسُهُ فِى حَجْرِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِى: ادْنُ دُونَکَ رَأْسَ (5) ابْنِ عَمِّکَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّى، غَيْرِى (6)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ فِى حَجْرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! صَلَّيْتَ (7)؟. قُلْتُ: لَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرُدَّتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً فَصَلَّيْتُ ثُمَّ انْحَدَرَتْ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَبْعَثَ بِبَرَاءَةَ، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِى بَكْرٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُ لَا يُؤَدِّى عَنْکَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْکَ، فَبَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذْتُهَا مِنْ أَبِى بَكْرٍ فَمَضَيْتُ بِهَا وَ أَدَّيْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَأَثْبَتَ (8)

1- لا توجد فى س: له.
2- كذا فى الخصال، و فى مطبوع البحار: فقاتل.
3- فى المصدر: و تبر.
4- فى مطبوع البحار: فقاتل.
5- فى المصدر: من، بدلا من: دونک رأس.
6- لا توجد: غيرى، فى ک.
7- فى المصدر زيادة: العصر، بعد: صلّيت.

8- فى المصدر: و أثبت.

اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ: أَنِّى مِنْهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِى، وَ نُورُ أَوْلِيَائِى، وَ الْكَلِمَةُ الَّتِى أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِى وَ يَمُوتَ مَوْتِى وَ يَسْكُنَ جَنَّتِىَ الَّتِى وَعَدَنِى رَبِّى جَنَّاتِ عَدْنٍ قَضِيبٌ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ، فَلْيُوَالِ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ (عليهما السلام) وَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُمُ الْأَئِمَّةُ، وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِى وَ فَهْمِى، لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِى بَابِ ضَلَالٍ، وَ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، يَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَيْنَمَا زَالُوا (1)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

قَضَى فَانْقَضَى (2)، إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (3)، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِى: أَهْلُ وَلَايَتِكَ يَخْرُجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ، شِرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، قَدْ سُهِّلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَوَارِدُ، وَ فُرِّجَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ، وَ أُعْطُوا الْأَمَانَ، وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ حَتَّى يَنْطَلِقَ بِهِمْ إِلَى ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، تُوضَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (4) مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ، وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

1- قال فى القاموس 3- 391: زال الشّمس: مالت.
2- خ. ل: مضافا إلى ما مضى.
3- فى المصدر: إلّا كافر منافق.
4- فى س: يديهم.

حِینَ جَاءَ أَبُو بَکْرٍ یَخْطُبُ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، فَأَبَی أَنْ یُزَوِّجَهُ، وَ جَاءَ عُمَرُ یَخْطُبُهَا فَأَبَی أَنْ یُزَوِّجَهُ، فَخَطَبْتُ إِلَیْهِ فَزَوَّجَنِی، فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالا: أَبِیتَ أَنْ تُزَوِّجَنَا وَ زَوَّجْتَهُ؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا مَنَعْتُکُمَا وَ زَوَّجْتُهُ، بَلِ اللَّهُ مَنَعَکُمَا وَ زَوَّجَهُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: کُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا سَبَبِی وَ نَسَبِی، فَأَیُّ سَبَبٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبَبِی؟

وَ أَیُّ نَسَبٍ أَفْضَلُ مِنْ نَسَبِی؟ إِنَّ أَبِی وَ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَأَخَوَانِ، وَ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ابْنَایَ، وَ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ زَوْجَتِی سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَیْنِ، فَجَعَلَنِی فِی خَیْرِ الْفِرْقَتَیْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوباً فَجَعَلَنِی فِی خَیْرِ شُعْبَهٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِی فِی خَیْرِ قَبِیلَهٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُیُوتاً فَجَعَلَنِی فِی خَیْرِ بَیْتٍ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ (1) أَهْلِ بَیْتِی: أَنَا وَ عَلِیّاً وَ جَعْفَراً، فَجَعَلَنِی خَیْرَهُمْ، فَکُنْتُ نَائِماً (2) بَیْنَ ابْنَیْ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ وَ مَعَهُ مَلَکٌ فَقَالَ: یَا جَبْرَئِیلُ! إِلَی أَیٍّ هَؤُلَاءِ أُرْسِلْتَ؟. فَقَالَ: إِلَی هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِی فَأَجْلَسَنِی، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَ الْمُسْلِمِینَ کُلَّهُمْ (3) وَ لَمْ یَسُدَّ بَابِی، فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ وَ حَمْزَهُ وَ قَالا: أَخْرَجْتَنَا وَ أَسْکَنْتَهُ؟.

فَقَالَ لَهُمَا: مَا أَنَا أَخْرَجْتُکُمْ وَ أَسْکَنْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَکُمْ وَ أَسْکَنَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

1- فی س: فی.
2- فی س: قائما.
3- فی الخصال زیاده: فی المسجد.

أَوْحَی إِلَی أَخِی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَ اسْکُنْهُ أَنْتَ وَ هَارُونُ (1) وَ ابْنَا هَارُونَ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَیَّ أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَ اسْکُنْهُ أَنْتَ وَ عَلِیٌّ وَ ابْنَا عَلِیٍّ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ لَا یَفْتَرِقَانِ حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَقَی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَیْثُ جَاءَ الْمُشْرِکُونَ یُرِیدُونَ قَتْلَهُ، فَأَضْجَعْتُ فِی مَضْجَعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَحْوَ الْغَارِ وَ هُمْ یَرَوْنَ أَنِّی أَنَا هُوَ، فَقَالُوا: أَیْنَ ابْنُ عَمِّکَ؟. فَقُلْتُ: لَا أَدْرِی، فَضَرَبُونِی حَتَّی کَادُوا یَقْتُلُونَنِی (2)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا قَالَ لِی: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ فَوَلَایَتُهُ وَلَایَتِی وَ وَلَایَتِی وَلَایَهُ رَبِّی، عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَیَّ رَبِّی وَ أَمَرَنِی أَنْ أُبَلِّغَکُمُوهُ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ؟. قَالُوا: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّ فِیکُمْ مَنْ یَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ وَ هُوَ یَحْمِلُ النَّاسَ عَلَی کَتِفَیْهِ وَ یُعَادِیهِ. قَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنَا بِهِمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ رَبِّی قَدْ أَخْبَرَنِی بِهِمْ وَ أَمَرَنِی بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ، وَ إِنَّمَا یَکْتَفِی أَحَدُکُمْ بِمَا یَجِدُ لِعَلِیٍّ فِی قَلْبِهِ (3)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَهً مُبَارَزَهً غَیْرِی کُلُّهُمْ یَأْخُذُ اللِّوَاءَ، ثُمَّ جَاءَ صواب الْحَبَشِیُّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِی إِلَّا مُحَمَّداً، قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ (4)وَ احْمَرَّتَا عَیْنَاهُ، فَاتَّقَیْتُمُوهُ وَ حِدْتُمْ عَنْهُ،

1- فی س: و علیّ، بدلا من: و هارون.
2- فی المصدر زیاده: غیری.
3- فی المصدر زیاده: غیری.

4- قال فی القاموس 3- 248: الشّدق- بالكسر و يفتح و الدّالّ مهمله-: طفطفه الفم من باطن الخدّين و من الوادی عرضاه و ناحيتاه كشديقه.

وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (1) كَأَنَّهُ قُبَّهٌ مَبْنِيَّهٌ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَ بَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجُزُهُ وَ فَخِذَاهُ قَائِمَهً عَلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ (2)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ مُشْرِكِی قُرَيْشٍ (3) مِثْلَ قَتْلِی؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ يُنَادِی: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ، فَكِعْتُمْ (4) عَنْهُ كُلُّكُمْ فَقُمْتُ أَنَا، فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟. فَقُلْتُ: أَقُومُ إِلَى هَذَا الْفَاسِقِ. فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): إِنْ كَانَ هُوَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَأَعَادَ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْكَلَامَ وَ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ قَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟. قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. قَالَ: كُفْوٌ كَرِيمٌ ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِی فَقَدْ كَانَ لِأَبِيكَ مَعِی صُحْبَهٌ وَ مُحَادَثَهٌ فَأَنَا أَكْرَهُ قَتْلَكَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمْرُو! إِنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَنْ لَا يُخَيِّرَكَ أَحَدٌ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا اخْتَرْتَ إِحْدَاهُنَّ. فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيَّ. قُلْتُ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُقِرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: هَاتِ غَيْرَ هَذِهِ. قُلْتُ: تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَنِّی رَجَعْتُ عَنْكَ. فَقُلْتُ: فَانْزِلْ فَأُقَاتِلَكَ. قَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ، فَنَزَلَ فَاخْتَلَفَ (5)أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ

1- فی س: أقبلت.

2- فی الخصال زياده: غيری.

3- فی ک نسخه بدل: العرب.

4- فی ک نسخه بدل: فكففتم. و أورد فی حاشيتها: كعت عن الشّی ء: إذا هبته و جبنت عنه.مجمع انظر: مجمع البحرين 4- 387. و ستأتی فی بيان المصنّف قريبا.

5- كذا، و الظّاهر: فاختلفت.

الْحَجَفَةَ (1) وَ أَصَابَ السَّيْفُ رَأْسِی، وَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً فَانْکَشَفَتْ رِجْلَیْهِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَی یَدَیَّ، فَفِیکُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ حِینَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا الَّذِی سَمَّتْنِی أُمِّی مرحب [مَرْحَباً]*** شَاکِ السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

أَطْعَنُ أَحْیَاناً وَ حِیناً أَضْرِبُ

فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ فَضَرَبَنِی وَ ضَرَبْتُهُ وَ(2)عَلَی رَأْسِهِ نَقِیرٌ مِنْ جَبَلِ حَجَرٍ لَمْ یَکُنْ تَصْلُحُ (3) عَلَی رَأْسِهِ بَیْضَةٌ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ، فَقَلِقْتُ (4) النَّقِیرَ وَ وَصَلَ السَّیْفُ إِلَی رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَفِیکُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ آیَةَ التَّطْهِیرِ عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (5) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کِسَاءً خَیْبَرِیّاً فَضَمَّنِی فِیهِ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ، ثُمَّ قَالَ: یَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ یَا عَلِیُّ سَیِّدُ الْعَرَبِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَسْجِدِ إِذْ نَظَرَ إِلَی شَیْ ءٍ یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَبَادَرَهُ وَ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَانْتَهَی إِلَی سُودَانٍ أَرْبَعَهٍ یَحْمِلُونَ سَرِیراً، فَقَالَ لَهُمْ: ضَعُوا، فَوَضَعُوا. فَقَالَ: اکْشِفُوا عَنْهُ، فَکَشَفُوا

1- قال فی مجمع البحرین 5- 35: الحجفه- بالتّحریک-: التّرس، و ذلک إذا کانت من جلود و لیس فیها خشب، و انظر: النّهایه 1- 345، و فی الأصل: الجحفه، و لا معنی مناسب لها.
2- لا توجد الواو فی س.
3- فی المصدر: من جبل لم تکن تصلح.
4- کذا، و فی الخصال: فقلّبت، و الظّاهر: ففلقت.

5- الأحزاب: 33.

فَإِذَا أَسْوَدُ مُطَوَّقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا:

غُلَامُ الرِّيَاحِيِّينَ (1) كَانَ قَدْ أَبَقَ عَنْهُمْ خُبْثاً وَ فِسْقاً فَأَمَرُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي حَدِيدِهِ كَمَا هُوَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَآنِي قَطُّ إِلَّا قَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّکَ، وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا أَبْغَضَکَ إِلَّا کَافِرٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِيُّ! لَقَدْ أَثَابَهُ اللَّهُ بِذَا، هَذَا سَبْعُونَ قَبِيلًا مِنَ الْمَلَائِکَهِ کُلُّ قَبِيلٍ عَلَى أَلْفِ قَبِيلٍ قَدْ نَزَلُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَفَکَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدِيدَتَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي: أُذِنَ لِيَ الْبَارِحَةَ فِي الدُّعَاءِ فَمَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ، وَ مَا سَأَلْتُ لِنَفْسِي شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَکَ مِثْلَهُ وَ أَعْطَانِيهِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي خُزَيْمَهَ (2) فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: (3) إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْکَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ يَا عَلِيُّ، فَذَهَبْتُ فَوَدَيْتُهُمْ ثُمَّ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ هَلْ بَقِيَ شَيْ ءٌ؟. فَقَالُوا: إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِيلَغَهُ کِلَابِنَا، وَ عِقَالُ بَعِيرِنَا، فَأَعْطَيْتُهُمْ لَهُمَا، وَ بَقِيَ مَعِي ذَهَبٌ کَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ، وَ قُلْتُ: هَذَا لِذِمَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَا تَعْلَمُونَ وَ لِمَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لِرَوْعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ (4): وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي يَا عَلِيُّ أَنَّ لِي بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَ

1- في المصدر: للرّياحيّين، و كأنّه نسبه إلى رياح بطن من تميم.
2- في المصدر: بني جذيمه، و هو الصّواب كما في الكامل، و في القاموس: أنّها بفتح فكسر على وزن سفينه.
3- في الخصال زياده: اللّهمّ.

4- فى المصدر: فقال.

نَعَمْ (1).

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یَا عَلِیُّ! عُرِضْتُ (2) عَلَی أُمَّتِی الْبَارِحَهَ فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ، فَاسْتَغْفَرْتُ لَکَ وَ لِشِیعَتِکَ؟!. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ! اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَ ذَلِکَ الرَّجُلِ الَّذِی تَجِدُهُ فِی مَوْضِعِ .. کَذَا وَ کَذَا، فَرَجَعَ، فَقَالَ: قَتَلْتَهُ؟. قَالَ: لَا، وَجَدْتُهُ یُصَلِّی. قَالَ: یَا عُمَرُ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَرَجَعَ قَالَ (3) لَهُ: قَتَلْتَهُ؟. قَالَ: لَا، وَجَدْتُهُ یُصَلِّی، فَقَالَ: آمُرُکُمَا بِقَتْلِهِ، فَتَقُولَانِ وَجَدْنَاهُ یُصَلِّی؟!، فَقَالَ (4): یَا عَلِیُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَلَمَّا مَضَیْتُ قَالَ: إِنْ أَدْرَکَهُ قَتَلَهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) لَمْ أَجِدْ أَحَداً. فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنَّکَ لَوْ وَجَدْتَهُ (5) لَقَتَلْتَهُ؟!. فَقَالُوا (6): اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا قَالَ لِی: إِنَّ وَلِیَّکَ فِی الْجَنَّهِ وَ عَدُوَّکَ فِی النَّارِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَهَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ إِبْرَاهِیمَ لَیْسَ مِنْکَ وَ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقِبْطِیِّ. قَالَ: یَا عَلِیُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ.

فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! إِذَا بَعَثْتَنِی أَکُونُ (7) کَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَی فِی الْوَبَرِ أَوْ أَتَثَبَّتُ؟. قَالَ: لَا، بَلْ تَثَبَّتْ، فَذَهَبَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ اسْتَنَدَ إِلَی حَائِطٍ فَطَرَحَ نَفْسَهُ

1- أورد هذه المناشده ابن إسحاق فی سیرته 4- 70 فی قصّه طویله، فلاحظها، و أجملها ابن الأثیر فی الکامل 2- 173- 174.
2- فی الخصال: لقد عرضت.
3- فی المصدر: فقال: .
4- فی المصدر: قال.
5- فی س و المصدر: لو أنّک وجدته ..
6- فی الخصال: قالوا.

7- فی ک: فآکون.

فِيهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِی عَلَی أَثَرِهِ، فَصَعِدَ عَلَی نَخْلٍ فَصَعِدْتُ (1) خَلْفَهُ (2)، فَلَمَّا رَآنِی قَدْ صَعِدْتُ رَمَی بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَیْسَ لَهُ شَیْ ءٌ مِمَّا یَکُونُ لِلرِّجَالِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَرَفَ (3) عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَیْتِ؟!. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ (4).

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

بيان:

قوله صلّی اللّه علیه و آله: لو لا أن لا یبقی .. ظاهره عدم جواز الاستشفاء و التبرّک بتراب قدم الإمام و هو بعید، و لعلّه ذکر هذا و أراد لازمه و هو الغلوّ و الاعتقاد بالألوهیّه، کما

ورد فی أخبار أخر: لو لا أن تقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی ابن مریم لقلت فیک قولا لم تمرّ بملإ إلّا أخذوا التراب من تحت قدمیک یستشفون به.

، أو هو مبنیّ علی أنّ وضوح الأمر بهذا الحدّ ینافی الابتلاء الذی لا بدّ منه فی التکلیف، و الأول أظهر.

و الزّور بالفتح و الزّوّار بالضم-: جمع الزّائر کسفر و سفّار جمع سافر (5).

و قال الجوهری: کعت عن الأمر (6) أکیع و أکاع .. إذا هبته و جبنت(7).

و قال: رجل شاک فی السّلاح و شاکی السّلاح(8)و الشّاکی السّلاح (9) و هو (10)

1- فی المصدر: و صعدت.
2- فی س: علی خلفه.
3- فی س: صرفنا.
4- فی الخصال: لا، بدلا من: نعم.
5- کذا أورده الطریحی فی مجمع البحرین 3- 319، و الصحاح 2- 673، و غیرهما.
6- فی الصحاح: عن الشی ء.

7- الصحاح 3- 1278، و قريب منه فى مجمع البحرين 4- 387.
8- فى المصدر: رجل شاكى السلاح و شاک فى السلاح.
9- فى المصدر: و الشاكى فى السلاح.
10- لا توجد الواو فى الصحاح.

اللّابس السّلاح التّام (1).

و قال: الشّوکه: شدّه البأس و الحدّ فی السّلاح(2)، و قد شاک الرّجل (3) یشاک شوکا .. أی ظهرت شوکته و حدّته فهو شائک السّلاح و شاکی السّلاح أیضا مقلوب منه (4).

و البطل بالتحریک-: الشّجاع (5).

و النّقیر: ما نقر من الحجر و الخشب و نحوه، ذکره الفیروزآبادی(6)

قوله علیه السلام: إلی شی ء ینزل من السماء .. أی أنّه صلّی اللّه علیه و آله لمّا نظر إلی الملائکه ینزلون قام و مشی نحوهم لینظر لأیّ شی ء و إلی أیّ شی ء ینزلون فمشی حتی انتهی إلی تلک الجنازه و علم أنّ نزولهم لذلک.

و قال فی النهایه

فی (7) حدیث علیّ (علیه السلام): أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بعثه لیدی قوما قتلهم خالد بن الولید فأعطاهم میلغه الکلب.

هی الإناء الّتی(8)یلغ فیه الکلب .. یعنی أعطاهم قیمه کلّ ما ذهب لهم حتّی قیمه المیلغه(9)

«2»-ج (10): رَوَی عُمَرُ بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ

1- الصحاح 4- 1594.
2- فی المصدر: لا توجد من قوله: الشوکه .. إلی هنا. و قال الفیروزآبادی فی القاموس المحیط 3- 310: الشوکه: السلاح أو حدّته، و من القتال: شدّه بأسه و النکایه فی العدوّ. و قال ابن الأثیر فی النهایه 2- 510: و شوکه القتال: شدّته و حدّته.
3- فی الصحاح زیاده: للسلاح، و شیک هو- علی ما لم یسمّ فاعله-.
4- الصحاح 4- 1595.
5- ذکره فی القاموس 3- 335، و الصحاح 4- 1635، و غیرهما.
6- فی القاموس المحیط 2- 147، و جاء فی لسان العرب 5- 228 أیضا.

7- فى المصدر: و منه، بدلا من: فى.
8- فى المصدر: الذى.
9- النهايه 5- 226، و جاء فى لسان العرب 8- 460 أيضا بنصّه.
10- الاحتجاج 1- 135- 145 طبعه النّجف [1- 192- 210] بتفصيل فى الإسناد.

اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَ أَجْمَعَ عَلَى الشُّورَى، بَعَثَ إِلَى سِتَّهِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ إِلَى زُبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ (1)، وَ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى بَيْتٍ (2) فَلَمْ (3) يَخْرُجُوا مِنْهُ حَتَّى يُبَايِعُوا لِأَحَدِهِمْ، فَإِنِ اجْتَمَعَ أَرْبَعَهٌ عَلَى وَاحِدٍ وَ أَبَى وَاحِدٌ أَنْ يُبَايِعَهُمْ قُتِلَ، وَ إِنِ امْتَنَعَ اثْنَانِ وَ بَايَعَ ثَلَاثَهٌ قُتِلَا، فَاجْتَمَعَ (4) رَأْيُهُمْ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَمَّ الْقَوْمُ بِهِ مِنَ الْبَيْعَهِ لِعُثْمَانَ، قَامَ فِيهِمْ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّهَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: اسْمَعُوا مِنِّى(5) فَإِنْ يَكُ مَا أَقُولُ حَقّاً فَاقْبَلُوا وَ إِنْ يَكُ بَاطِلًا فَأَنْكِرُوا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (6): أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِى يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ- بَيْعَهَ الْفَتْحِ (7) وَ بَيْعَهَ الرِّضْوَانِ-، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخُوهُ الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ فِى الْجَنَّهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

لَا.

1- فى المصدر: و إلى ..
2- فى طبعه النّجف: إلى البيت.
3- فى الاحتجاج: و لا، و هو الظّاهر.
4- فى المصدر: فأجمع.
5- فى الاحتجاج زياده كلمه: كلامى.
6- لا توجد فى المصدر كلمه: لهم.
7- فى المصدر: بايع البيعتين كلتيهما- الفتح ...

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (1)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُ تَطْهِيراً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَايَنَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی مِثَالِ دِحْيَهَ الْكَلْبِیِّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَدَّی الزَّكَاهَ وَ هُوَ رَاكِعٌ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (2) وَ أَعْطَاهُ الرَّايَهَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَجِدْ حَرّاً وَ لَا بَرْداً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ (3)، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (4) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْحَضَرِ وَ رَفِيقُهُ فِی السَّفَرِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

1- فی الاحتجاج: نساء العالمین.
2- كذا، و فی المصدر زیاده: عینیه.
3- فی المصدر زیاده: تعالی.
4- فی الاحتجاج زیاده: هو.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَارَزَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَتَلَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَّاهُ (1) اللَّهُ فِی عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِناً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهِ (2)فِی وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَهُ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (3): نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْجَنَّهُ إِلَى رُؤْيَتِهِ، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا (4).

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ شَهِدَ وَفَاهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَّنَهُ (5)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

1- فی ک: هل فيكم أحد من سمّاه ...
2- فی المصدر: بها، بدلا من: به، و هو الظّاهر.
3- لا توجد هذه المناشده فی طبعتی الاحتجاج.

4- لا توجد فی س: قالوا: لا.
5- فی الاحتجاج زیاده: و لحده.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَايَتَهُ وَ خَاتَمَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَلَاقَ نِسَائِهِ بِيَدِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِیَ بِاسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِیٌّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الطَّائِرِ (1) الَّذِی أُهْدِیَ إِلَيْهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِی فِی الدُّنْيَا وَ صَاحِبُ لِوَائِی فِی الْآخِرَةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَخْصِفُ (2) نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَخُوكَ وَ أَنْتَ أَخِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اللَّهُمَّ عَلِیٌّ (3) أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیَّ وَ أَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

1- فی المصدر زیاده: المشویّ.

2- فى الاحتجاج: خصف.
3- فى المصدر: أنت أحبّ، و لا توجد اللّهمّ علىّ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ إِسْتَقَى (1) مِائَةَ دَلْوٍ بِمِائَهِ تَمْرَهٍ وَ جَاءَ بِالتَّمْرِ فَأَطْعَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جَائِعٌ- غَيْرِى (2)؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِى ثَلَاثَهِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَوْمَ بَدْرٍ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَمَّضَ (3) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِى (4)؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَرَّ عَلَى حَدِيقَهٍ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَهَ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ حَدِيقَتُكَ فِى الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ .. حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى ثَلَاثِ حَدَائِقَ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهُ: حَدِيقَتُكَ فِى الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِى (5) وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِى يَوْمَ الْقِيَامَهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ وَ يَدِ امْرَأَتِهِ وَ ابْنَيْهِ حَتَّى (6) حِينَ أَرَادَ أَنْ يُبَاهِلَ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ، غَيْرِى؟!.

1- فى الاحتجاج: أحد وجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جائعا فاستقى ..

2- فی المصدر: غیری و هو جائع.
3- فی المصدر زیاده: عین.
4- فی الاحتجاج زیاده: غیری.
5- فی الاحتجاج زیاده: و صدّقنی.
6- کذا، و لا توجد: حتّی، فی المصدر، و هو الظّاهر.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (1) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَوَّلُ طَالِعٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَا أَنَسُ! فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ (2) وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَنَسٌ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنْتُ أَنَا (3) الطَّالِعَ، فَقَالَ لَهُ (4) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَسٍ: مَا أَنْتَ يَا أَنَسُ (5) بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ) (6)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ فِى وُلْدِهِ: (إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً) (7) ... إِلَى آخِرِ السُّورَهِ، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (8) فِيهِ: (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرام كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) (9)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْفَ

1- لا توجد فى س: له.
2- لا توجد فى الاحتجاج: و خير الوصيّين.
3- فى ک: فكنت أوّل.
4- كذا، و الظّاهر أنّ: له، زائده، و لا توجد فى المصدر.
5- لا توجد: يا أنس، فى المصدر.
6- المائده: 55.
7- الإنسان: 5.

8- لا توجد: تعالى، فى الاحتجاج.
9- التّوبه: 19.

كَلِمَهٍ كُلُّ كَلِمَهٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَهٍ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ (1): نَاجَيْتَ عَلِيّاً دُونَنَا؟! فَقَالَ لَهُمْ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا نَاجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِی بِذَلِکَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ (3)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّی يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِکَ الْجَنَّهَ أَكْثَرُ الْخَلْقِ مِنْ (4) رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِيُّ! أَنْتَ (5) تُكْسَى حِينَ أُكْسَى، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَنْتَ وَ شِيعَتُکَ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی وَ يُبْغِضُ هَذَا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ أَحَبَّ شَعَرَاتِی (6) هَذِهِ فَقَدْ أَحَبَّنِی، وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، فَقِيلَ لَهُ: وَ مَا

1- فی المصدر زياده: يا رسول اللّه.
2- فی الاحتجاج زياده: النّبیّ.
3- المهراس: حجر منقور يدقّ فيه و يتوضّأ منه، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فی بيانه الآتی و ذكرناها هناک.

4- لا يوجد فى المصدر: الخلق، و فيه: من عدد.
5- لا توجد فى ك: يا علىّ أنت.
6- فى المصدر: شطراتى. أقول: قال فى مجمع البحرين 3- 346: .. و قد يجى ء الشّطر بمعنى النّصف و الجزء و هو كثير، و فصّله فى القاموس المحيط 2- 85، فراجع.

شَعَرَاتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) (1)؟ قَالَ: عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ خَیْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِیِّینَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله): أَنْتَ الْفَارُوقُ تُفَرِّقُ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ عَمَلًا یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَعْدَ النَّبِیِّینَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کِسَاءَهُ وَ حَطَّهُ (2) عَلَیْهِ وَ عَلَی زَوْجَتِهِ وَ ابْنَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنَا وَ أَهْلُ بَیْتِی إِلَیْکَ لَا إِلَی النَّارِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ یَبْعَثُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِی الْغَارِ وَ یُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (3)، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (4): نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَا سِرَّ دُونَکَ (5) غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ صَاحِبِی مِنْ أَهْلِی، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَفْضَلُهُمْ عِلْماً، وَ أَکْثَرُهُمْ حِلْماً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

1- لا یوجد فی الاحتجاج: یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- لا یوجد فی الاحتجاج: و حطّه.
3- فی المصدر: بالأخبار.
4- لا توجد هذه المناشده فی طبعتی الاحتجاج.
5- فی ک نسخه بدل: لا سرّ لأمر.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (1) قَتَلَ مَرْحَبَ الْيَهُودِيَّ مُبَارَزَةً فَارِسَ الْيَهُودِ (2)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِسْلَامَ فَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْنِی حَتَّى أَلْقَى وَالِدِی. فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ عِنْدَکَ. فَقُلْتُ: وَ إِنْ (3) كَانَتْ أَمَانَةً عِنْدِی فَقَدْ أَسْلَمْتُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حِينَ فَتَحَهَا فَمَشَى بِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ (4) رَجُلًا فَلَمْ يُطِيقُوهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً) (5) فَكُنْتُ أَنَا الَّذِی قَدَّمَ (6)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْزِلِی مُوَاجِهَ مَنْزِلِکَ فِی الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَکَ، وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاکَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

1- فی ک زیاده هنا: قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- فی المصدر: فارس الیهود مبارزه- بتقدیم و تأخیر-.
3- فی الاحتجاج: فإن.

4- فى المصدر: أربعين.
5- المجادله: 12.
6- فى الاحتجاج زياده: الصّدقه.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (1) إِلَى الْمَدِينَهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ (2) الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِی مِنْ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ يَكْسُوكَ ثَوْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ وَ الْآخَرُ وَرْدِیٌّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ وَ أَشْهُرٍ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ رَبِّی وَ الْحُجْزَهُ (3) النُّورُ وَ أَنْتَ آخِذٌ بِحُجْزَتِی وَ أَهْلُ بَيْتِی آخِذُونَ(4) بِحُجْزَتِكَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ كَنَفْسِی وَ حُبُّكَ حُبِّی وَ بُغْضُكَ بُغْضِی، غَيْرِی (5)؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

وَلَايَتُكَ كَوَلَايَتِی عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَیَّ رَبِّی وَ أَمَرَنِی أَنْ أُبَلِّغَكُمُوهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

1- لا يوجد فی المصدر: رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله.
2- لا توجد: من، فی الاحتجاج.

3- فى المصدر: الحجزه. أقول: و أصل الحجزه: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حجزه، للمجاوره، كما قال فى النّهايه 1- 344 و فيه: و منه الحديث الآخر: و النّبىّ آخذ بحجزه اللّه .. أى بسبب منه. و انظر: القاموس المحيط 2- 171، و الصّحاح 3- 872، و غيرهما.
4- فى المصدر: أخذن.
5- لا يوجد فى الاحتجاج- طبعه إيران-: غيرى.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِی عَوْناً وَ عَضُداً وَ نَاصِراً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

الْمَالُ یَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ وَ أَنْتَ یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْکُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رُمَّانَهً وَ قَالَ: هَذِهِ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّهِ لَا یَنْبَغِی أَنْ یَأْکُلَ مِنْهُ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

مَا سَأَلْتُ رَبِّی شَیْئاً إِلَّا أَعْطَانِیهِ وَ لَمْ أَسْأَلْ رَبِّی شَیْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَکَ مِثْلَهُ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِیَّهِ، وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِیَّهِ، وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِیَّهً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

فَضْلُکَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ کَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْقَمَرِ، وَ کَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى النُّجُومِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

یُدْخِلُ اللَّهُ وَلِیَّکَ الْجَنَّهَ وَ عَدُوَّکَ النَّارَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

النَّاسُ مِنْ أشْجَارٍ شَتَّی وَ أنَا وَ أنْتَ مِنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ، غَیْرِی؟!. قَالَوا: لَا.

قَالَ (1): نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی آیَتَیْنِ (2) مِنَ

1- هنا تأخیر لهذه المناشده عن الآتیه فی المصدر بطبعتیه.
2- فی المصدر: الآیتین.

الْقُرْآنِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ (1) وَ لَا فَخْرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَوْعِدُکَ مَوْعِدِی وَ مَوْعِدُ شِيعَتِکَ الْحَوْضُ إِذَا خَافَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُكَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ تُحَاجُّ النَّاسَ فَتَحُجُّهُمْ (2) بِإِقَامَهِ (3) الصَّلَاهِ، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ، وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ إِقَامَهِ (4) الْحُدُودِ، وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ (5) بِيَدِهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِهِ وَ (6) يَقُولُ: أَلَا إِنَّ هَذَا ابْنُ عَمِّی وَ وَزِيرِی فَوَازِرُوهُ وَ نَاصِحُوهُ وَ صَدِّقُوهُ فَإِنَّهُ وَلِيُّكُمْ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُنْزِلَتْ (7) فِيهِ هَذِهِ الْآيَهُ: (وَ يُؤْثِرُونَ

1- فی المصدر زیاده: و العجم.
2- فی المصدر: متحججهم، و المعنی مقارب. انظر: مجمع البحرین 2- 286، و الصّحاح 1- 304، و غیرهما.
3- فی س زیاده: النّاس، و خطّ علیها فی ک.
4- فی الاحتجاج: أقام.

5- کذا فی س، و لا توجد فی ک: بدر، و استظهر فی کلتیهما: غدیر، و یوم بدر، نسخه فی المصدر.
6- فی المصدر زیاده: و هو.
7- فی الاحتجاج: نزلت.

عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (1)، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ جَبْرَئِیلُ أَحَدَ ضِیفَانِهِ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (2)فِیکُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَنُوطاً مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّهِ، ثُمَّ قَالَ (3): اقْسِمْهُ أَثْلَاثاً، ثُلُثاً لِی تُحَنِّطُنِی بِهِ، وَ ثُلُثاً لِابْنَتِی، وَ ثُلُثاً لَکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (4)فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَیَّاهُ وَ أَدْنَاهُ (5) وَ تَهَلَّلَ لَهُ وَجْهُهُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا (6): لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (7) فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَفْتَخِرُ بِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِذَا افْتَخَرَتِ الْأَنْبِیَاءُ بِأَوْصِیَائِهَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ (8) فِیکُمْ أَحَدٌ سَرَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَسُورَهِ بَرَاءَهَ إِلَی الْمُشْرِکِینَ مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ بِأَمْرِ اللَّهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی لَأَرْحَمُکَ مِنْ ضَغَائِنَ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ عَلَیْکَ لَا یُظْهِرُونَهَا حَتَّی یَفْقِدُونِی، فَإِذَا فَقَدُونِی خَالَفُوا فِیهَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَدَّی اللَّهُ عَنْ

1- الحشر: 9.
2- فی المصدر: قال: فهل.
3- لا توجد: قال، فی المصدر.
4- فی الاحتجاج: قال: فهل ...
5- فی الاحتجاج زیاده: و رحّب به.
6- فی طبعه الاحتجاج فی إیران: فقالوا.

7- فی المصدر: قال: فهل.
8- فی المصدر: قال: فهل.

أَمَانَتِکَ، أَدَّی اللَّهُ عَنْ ذِمَّتِکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (1): فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ فَتَحَ حِصْنَ خَیْبَرَ، وَ سَبَی بِنْتَ مَرْحَبٍ فَأَدَّاهَا (2) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ قَسِیمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ زَکَا وَ تَذَرُ فِیهَا کُلَّ کَافِرٍ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: هَلْ (3) فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ رِوَاءً مَرْوِیِّینَ مُبْیَضَّةً وُجُوهُهُمْ، وَ یَرِدُ عَلَیَّ عَدُوُّکَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُفْحَمِینَ(4) مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

ثُمَّ(5)قَالَ لَهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ رِضْوَانُهُ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ اسْتَبَانَ لَکُمْ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ نَبِیِّکُمْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَعَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، وَ أَنْهَاکُمْ عَنْ (6) سَخَطِهِ وَ لَا تَعْصُوا أَمْرَهُ، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِیِّکُمْ، فَإِنَّکُمْ إِذَا (7) خَالَفْتُمْ خَالَفْتُمُ اللَّهَ، فَادْفَعُوهَا إِلَی مَنْ هُوَ أَهْلُهَا وَ هِیَ لَهُ.

قَالَ: فَتَغَامَزُوا بَیْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، وَ قَالُوا: قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا، وَ لَکِنَّهُ رَجُلٌ لَا یُفَضِّلُ أَحَداً عَلَی أَحَدٍ، فَإِنْ وَلَّیْتُمُوهَا إِیَّاهُ جَعَلَکُمْ وَ جَمِیعَ النَّاسِ فِیهَا شَرَعاً سَوَاءً، وَ لَکِنْ وَلُّوهَا عُثْمَانَ فَإِنَّهُ یَهْوَی الَّذِی تَهْوُونَ، فَدَفَعُوهَا إِلَیْهِ.

1- هذه المناشده متأخّره عن الّتی تلیها فی طبعتی الاحتجاج.
2- فی مطبوع البحار: فآذاها، و هو غلط.
3- فی المصدر: فهل.
4- فی المصدر: مقتحمین.
5- لا توجد فی المصدر: ثمّ.
6- فی س: من، بدلا من: عن.
7- فی الاحتجاج: إن، بدلا من: إذا.

بیان:

صلى إلى القبلتين .. أى معا فى صلاه واحده أو جميع (1) فى مكه بين الكعبه و بيت المقدس، مع أنّه لا استبعاد فى عدم إتيان غيره بالصلاه إلى تحوّل القبله، فإنّ الصلاه فى أوّل الأمر لم تكن واجبه يأتى بها جميع المسلمين لكنّه بعيد.

و لعلّ المراد ببيعه الفتح بيعه افتتاح تبليغ الرساله يوم جمع بنى عبد المطلب، فإنّهم لم يكونوا داخلين فى تلک البيعه، و يحتمل عدم دخول بعضهم فى بيعه فتح مکه، و بعضهم فى بيعه الرضوان.

قوله عليه السلام: أوّل داخل .. إلى آخره .. أى كلّ يوم أو فى أوّل سنه بمكه و عند وفاه الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و قال الجوهرى: المهراس: حجر منقور يدقّ فيه و يتوضّأ (2)

قوله عليه السلام: من أحبّ شعراتى .. تشبيههم بالشعرات لكونهم عليهم السلام منه صلّى اللّه عليه و آله و موجبين لحسنه كما أنّ الشعر بالنسبه إلى الإنسان كذلک.

قوله عليه السلام: بعد النبيّين .. أى بعد درجه النبيّين من حيث المجموع، فإنّ فيهم من هو أفضل منه، و يحتمل أن يكون هذا للتقيّه و المصلحه لئلّا يغلق (3).

فيه الناس، أو يكون هذا حاله عليه السلام قبل الإمامه و بعده يكون أفضل منهم، و به يجمع بين الأخبار.

قوله عليه السلام: أنظرنى .. لعلّه عليه السلام أراد أن يشرک والده فى

1- كذا ، والظاهر : جمع ، بصيغه المفرد المذكر الغائب.
2- الصحاح 3- 990 و فيها: يتوضأ منه، و قريب منه فى لسان العرب 6- 248.
3- أقول: كلام غلق .. أى مشكل، قاله فى الصحاح 4- 1538، و القاموس 3- 273، و فى النهايه 3- 380: الغلق- بالتحريک- ضيق الصدر و قلّه الصّبر،

و رجل غلق: سيّئ الخلق. و نظيره فى مجمع البحرين 5- 223.

الإسلام رعایه لحقّه بعد إظهار ما یجب من الطاعه و القبول، فلمّا قال له الرسول صلّی اللّه علیه و آله: إنّها أمانه عندک، علم أنّه صلّی اللّه علیه و آله لا یحبّ انتشار الأمر، فخاف من إعلام والده ذلک، فبادر(1) إلی البیعه و ما یستحبّ من إظهار کمال المتابعه و الانقیاد.

قوله علیه السلام: رضی اللّه عنه .. فی آیتین من القرآن إحداهما قوله تعالی: (لَقَدْ رَضِیَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ ...) (2) الآیه، و الأخری قال اللّه: (هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصّٰادِقِینَ صِدْقُهُمْ ...) إلی قوله: (رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (3)، أو قوله تعالی: (وَ السّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهٰاجِرِینَ وَ الْأَنْصٰارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسٰانٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (4)، و قوله تعالی: (أُولٰئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمٰانَ ...) إلی قوله: (رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (5)، أو (6) قوله تعالی: (إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أُولٰئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ ...) إلی قوله: (رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (7)، و الأخیر أظهر للأخبار الکثیره الدالّه علی نزولها فیه علیه السلام و فی شیعته، و یحتمل أن یکون المراد بالتثنیه مطلق التکرار نحو: لبّیک و سعدیک .. فیشمل الجمیع.

قوله صلّی اللّه علیه و آله: أدّی اللّه .. دعاء أو خبر .. أی یوفّقک اللّه لأداء الأمانات و الذمم و العهود، و الأول أظهر.

1- فی س: فبادروا.
2- الفتح: 18.
3- المائده: 119.
4- التوبه: 100.
5- المجادله: 22.
6- فی ک: واو، بدلا من: أو.
7- البیّنه: 7- 8.

«3»-ل (1): فِيمَا أَجَابَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا امْتَحَنَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْصِيَاءِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ-: فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ صَاحِبِهِ كَانَ يُشَاوِرُنِی فِی مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيُصْدِرُهَا عَنْ أَمْرِی وَ يُنَاظِرُنِی فِی غَوَامِضِهَا فَيُمْضِيهَا عَنْ رَأْيِي لَا أَعْلَمُهُ (2) أَحَداً وَ لَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابِی، لَا (3) يُنَاظِرُهُ فِی ذَلِکَ غَيْرِی، وَ لَا يَطْمَعُ فِی الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَایَ، فَلَمَّا أَنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ عَلَی فَجْأَةٍ بِلَا مَرَضٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا أَمْرٍ كَانَ أَمْضَاهُ فِی صِحَّةٍ مِنْ بَدَنِهِ، لَمْ أَشُکَّ أَنِّی قَدِ اسْتَرْجَعْتُ حَقِّی فِی عَافِيَةٍ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِی كُنْتُ أَطْلُبُهَا، وَ الْعَاقِبَةِ الَّتِی كُنْتُ أَلْتَمِسُهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَأْتِی بِذَلِکَ عَلَی أَحْسَنِ مَا رَجَوْتُ وَ أَفْضَلِ مَا أَمَّلْتُ، فَكَانَ (4) مِنْ فِعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمَّی قَوْماً أَنَا سَادِسُهُمْ وَ لَمْ يُسَوِّنِی (5) بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ لَا ذَكَرَ لِی حَالًا فِی وِرَاثَةِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا قَرَابَةً وَ لَا صِهْراً (6) وَ لَا نَسَبَ (7)، وَ لَا كَانَ (8) لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ سَابِقَةٍ مِنْ سَوَابِقِی، وَ لَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِی، وَ صَيَّرَهَا شُورَی بَيْنَنَا، وَ صَيَّرَ ابْنَهُ فِيهَا حَاكِماً عَلَيْنَا، وَ أَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ صَيَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يُنَفِّذُوا أَمْرَهُ، وَ كَفَی بِالصَّبْرِ عَلَی هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْراً، فَمَكَثَ الْقَوْمُ أَيَّامَهُمْ كُلَّهَا كُلٌّ يَخْطُبُ لِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُمْسِکٌ، إِلَی (9)أَنْ سَأَلُونِی عَنْ أَمْرِی، فَنَاظَرْتُهُمْ فِی أَيَّامِی وَ أَيَّامِهِمْ، وَ آثَارِی وَ آثَارِهِمْ، وَ أَوْضَحْتُ

1- الخصال 2- 374- 377 باب السّبعه.
2- خ. ل: لا أعلم أحدا، و لا أعلم أصحابی يناظره.
3- لا توجد: لا، فی المصدر.
4- فی الخصال: و كان.
5- فی المصدر: و لم يستونی.
6- وضع فی مطبوع البحار علی: صهرا، رمز نسخه بدل.
7- خ. ل: نسبا، جاء علی البحار، و هو الظّاهر.
8- لا توجد: كان، فی المصدر.
9- فی الخصال: عن، بدلا من: إلی.

لَهُمْ مَا لَمْ يَجْهَلُوهُ مِنْ وُجُوهِ اسْتِحْقَاقِی لَهَا دُونَهُمْ، وَ ذَکَّرْتُهُمْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ، وَ تَأْکِيدَ مَا أَکَّدَهُ مِنَ الْبَيْعَهِ (1) لِی فِی أَعْنَاقِهِمْ، دَعَاهُمْ حُبُّ الْإِمَارَهِ وَ بَسْطُ الْأَيْدِی وَ الْأَلْسُنِ فِی الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ، وَ الرُّکُونُ إِلَی الدُّنْيَا، وَ الِاقْتِدَاءُ بِالْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ إِلَی تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِذَا خَلَوْتُ بِالْوَاحِدِ ذَکَّرْتُهُ أَيَّامَ اللَّهِ وَ حَذَّرْتُهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَ صَائِرٌ إِلَيْهِ الْتَمَسَ مِنِّی شَرْطاً أَنْ أُصَيِّرَهَا لَهُ بَعْدِی، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِی إِلَّا الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ وَ الْحَمْلَ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصِيَّهِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِعْطَاهُ(2) کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ مَنَعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ، أَزَالُوهَا (3) عَنِّی إِلَی ابْنِ عَفَّانَ طَمَعاً إِلَی التَّبَحُّجِ (4) مَعَهُ فِيهَا، وَ ابْنُ عَفَّانَ رَجُلٌ لَمْ تُسَوَّ بِهِ(5) وَ بِوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَهُ حَالٌ لَهُ (6) قَطُّ فَضْلًا عَمَّنْ(7) دُونَهُمْ، لَا بِبَدْرٍ الَّتِی هِیَ سَنَامُ فَخْرِهِمْ-، وَ لَا غَيْرِهَا مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِی أَکْرَمَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنِ اخْتَصَّهُ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَعْلَمِ الْقَوْمَ أَمْسَوْا مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِکَ حَتَّی ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُمْ، وَ نَکَصُوا عَلَی أَعْقَابِهِمْ، وَ أَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَی کُلٍّ (8) بَعْضٍ، کُلٌّ يَلُومُ نَفْسَهُ وَ يَلُومُ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ لَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبِدِّ بِالْأَمْرِ ابْنِ عَفَّانَ حَتَّی أَکْفَرُوهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَ مَشَی إِلَی أَصْحَابِهِ خَاصَّهً وَ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ

1- لا توجد فی س: البيعه.

2- کذا، و الظّاهر: إعطاء- بلا ضمير- کما فی المصدر، أو: إعطاءه.

3- فی الخصال: أزالها.

4- جاءت حاشيه علی ک و هی: و التّبحبح: التّمکّن فی الحلول و المقام. صحاح. انظر: الصّحاح 1- 354. و فی س: التّبحبح، و قد جاءت العباره فی المصدر: طمعا فی الشّحيح معه فيها.

5- فی المصدر: لم يستو.

6- لا توجد: له، فی الخصال، و هو الظّاهر، و قد وضع عليها فی ک رمز نسخه بدل.

7- فی ک نسخه بدل: عن.

8- لا توجد: کل، فی الخصال، کما هو الظّاهر، و قد خطّ عليها فی ک.

وَ آلِهِ عَلَى هَذِهِ (1) يَسْتَقِيلُهُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَلْتَتِهِ، فَكَانَتْ هَذِهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَفْظَعَ (2) وَ أَحْرَى أَنْ لَا يُصْبَرَ عَلَيْهَا، فَنَالَنِي مِنْهَا الَّذِي لَا (3) يَبْلُغُ وَصْفَهُ وَ لَا يَحِدُ (4) وَقْتَهُ، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا أَمَضَّ وَ أَبْلَغَ مِنْهَا، وَ لَقَدْ أَتَانِي الْبَاقُونَ مِنَ السِّتَّةِ مِنْ يَوْمِهِمْ كُلٌّ رَاجِعٌ عَمَّا كَانَ رَكِبَ مِنِّي، يَسْأَلُنِي خَلْعَ ابْنِ عَفَّانَ وَ الْوُثُوبَ عَلَيْهِ وَ أَخْذَ حَقِّي، وَ يُعْطِينِي صَفْقَتَهُ وَ بَيْعَتَهُ عَلَى الْمَوْتِ تَحْتَ رَايَتِي، أَوْ يَرُدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ حَقِّي، فَوَ اللَّهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا مَنَعَنِي مِنْهَا إِلَّا الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ أُخْتَيْهَا قَبْلَهَا، وَ رَأَيْتُ الْإِبْقَاءَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الطَّائِفَةِ أَبْهَجَ لِي وَ آنَسَ لِقَلْبِي مِنْ فَنَائِهَا، وَ عَلِمْتُ أَنِّي إِنْ حَمَلْتُهَا عَلَى دَعْوَةِ الْمَوْتِ رَكِبْتُهُ، فَأَمَّا نَفْسِي فَقَدْ عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ تَرَى وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّدَى، وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا وَ عَمِّي حَمْزَةُ وَ أَخِي جَعْفَرٌ وَ ابْنُ عَمِّي عُبَيْدَةُ عَلَى أَمْرٍ وَفَيْنَا بِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)(5) حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُبَيْدَةُ، وَ أَنَا وَ اللَّهِ الْمُنْتَظِرُ يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا، وَ مَا سَكَّتَنِي عَنِ ابْنِ عَفَّانَ وَ حَثَّنِي عَلَى الْإِمْسَاكِ (6) إِلَّا أَنِّي عَرَفْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِيمَا اخْتَبَرْتُ مِنْهُ بِمَا لَنْ يَدَعَهُ حَتَّى يَسْتَدْعِيَ الْأَبَاعِدَ إِلَى قَتْلِهِ وَ خَلْعِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَقَارِبِ، وَ أَنَا فِي عُزْلَةٍ، فَصَبَرْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَلِكَ، لَمْ أَنْطِقْ فِيهِ بِحَرْفٍ مِنْ لَا،

1- فی الخصال: بدلا من: علی هذه، کلمه: عامّه.
2- قد تقرأ الکلمه فی مطبوع البحار: أقظع، و الظّاهر ما فی المصدر: أقطع.
3- لا توجد: لا، فی المصدر.
4- فی ک: یحدّ.
5- الأحزاب: 23.
6- فی الخصال زیاده: عنه.

وَ لَا: نَعَمْ، ثُمَّ أَتَانِی الْقَوْمُ وَ أَنَا عَلِمَ اللَّهُ کَارِهٌ لِمَعْرِفَتِی بِمَا تَطَاعَمُوا بِهِ مِنِ اعْتِقَادِ (1) الْأَمْوَالِ وَ الْمَرَجِ (2) فِی الْأَرْضِ، وَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ تِلْکَ لَیْسَتْ لَهُمْ عِنْدِی وَ شَدِیدِ عَادَهٍ مُنْتَزَعَهٍ، فَلَمَّا لَمْ یَجِدُوا عِنْدِی تَعَلَّلُوا الْأَعَالِیلَ.

ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَ لَیْسَ کَذَلِکَ؟. فَقَالُوا: بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ.

بیان:

عمّن (3) دونهم .. أی من لم یحضر، أو عند الناس فإنّ فیهم من کان أکثر سوابق ممّن حضر کأهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و المقداد و عمّار و غیرهم..

«4»-مَا (4): ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنْ عَلِیٍّ (5) بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ، عَنْ أَبِی غَیْلَانَ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ، عَنْ أَبِی (6) إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ، قَالَ: کُنْتُ فِی الْبَیْتِ یَوْمَ الشُّورَی وَ سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ:

أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ (7) جَمِیعاً أَ فِیکُمْ أَحَدٌ صَلَّی الْقِبْلَتَیْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ (8) جَمِیعاً هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: 350

1- فی المصدر: اعتقال.
2- فی الخصال: المرح.
3- فی س: و عثمان، بدلا من: عمّن.
4- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 1- 342 بتفصیل فی الإسناد. و فی ک نسخه بدل للرّمز: فا. و لا معنی له.
5- کذا، و فی المصدر: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید إجازه، قال: حدّثنا علیّ ..
6- لا توجد: أبی، فی الأمالی.
7- فی المصدر: باللّه.
8- وضع فی س علی حرف الباء رمز نسخه بدل.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ جَمِيعاً هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ (1) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (2): أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِی جَعْفَرٍ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَهٌ مِثْلُ زَوْجَتِی فَاطِمَهَ سَيِّدَهِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (3) نَاجَاهُ (4) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَهً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ (5) هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُتِیَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِطَيْرٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ايتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَ إِلَیَّ فَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ أَحَدٌ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ص: 351

1- لا توجد: هو، فی المصدر.
2- فی الأمالی: تقديم لهذه المناشده على الّتی تليها.

3- فی س: من، بدلا من: أحد، و قد خطّ علی: من، فی ک.
4- فی الأمالی: ناجی، و هو الظّاهر.
5- فی س: اللّه.

«5»-ج(1): عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَةَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً (2)عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِمَکَّهَ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ أُنَاسٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ فِیهِمْ عَمْرُو بْنُ عُبَیْدٍ وَ .. سَاقَ الْحَدِیثَ .. إِلَی أَنْ قَالَ: قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا عَمْرُو! لَوْ أَنَّ الْأُمَّهَ قَلَّدَتْکَ أَمْرَهَا فَمَلَکْتَهُ بِغَیْرِ قِتَالٍ وَ لَا مَئُونَهٍ فَقِیلَ لَکَ: وَلِّهَا مَنْ شِئْتَ، مَنْ کُنْتَ تَتَوَلَّاهُ (3).؟

قَالَ: کُنْتُ أَجْعَلُهَا شُورَی بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ.

قَالَ: بَیْنَ کُلِّهِمْ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَسَقَتِهِمْ وَ خِیَارِهِمْ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهِمْ؟.

قَالَ: الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِی (4) یَا عَمْرُو أَ تَتَوَلَّی أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ أَوْ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا؟.

قَالَ: أَتَوَلَّاهُمَا.

قَالَ: یَا عَمْرُو! إِنْ کُنْتَ رَجُلًا تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ یَجُوزُ ذَلِکَ (5) الْخِلَافُ عَلَیْهِمَا، وَ إِنْ کُنْتَ تَتَوَلَّاهُمَا فَقَدْ خَالَفْتَهُمَا، قَدْ عَهِدَ عُمَرُ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ وَ لَمْ یُشَاوِرْ أَحَداً، ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَکْرٍ عَلَیْهِ وَ لَمْ یُشَاوِرْ أَحَداً، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَی بَیْنَ سِتَّهٍ فَأَخْرَجَ(6) مِنْهَا الْأَنْصَارَ غَیْرَ أُولَئِکَ السِّتَّهِ مِنْ قُرَیْشٍ، ثُمَّ أَوْصَی النَّاسَ فِیهِمْ بِشَیْ ءٍ مَا أَرَاکَ

ص: 352

1- الاحتجاج 2- 118- 120- طبعه النّجف، و 2- 362- 363- طبعه إیران.
2- لا توجد: جالسا، فی طبعتی المصدر و لا فی س.
3- فی المصدر بطبعتیه: تولّی، و هو الظّاهر. و فی س: نتولّی. قال فی القاموس 4- 401: و تولّاه: اتّخذ ولیّا، و الأمر: قلّده.

4- فی الاحتجاج: فآخبرنی.
5- فی المصدر: لک، بدلا من: ذلک.
6- فی الاحتجاج- طبعه إیران-: فخرج.

تَرْضَی بِهِ (1) أَنْتَ وَ لَا أَصْحَابُکَ، قَالَ: وَ مَا صَنَعَ؟. قَالَ: أَمَرَ صُهَیْباً أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ أَنْ یَتَشَاوَرُوا أُولَئِکَ السِّتَّهَ لَیْسَ فِیهِمْ أَحَدٌ سِوَاهُمْ إِلَّا ابْنُ عُمَرَ یُشَاوِرُونَهُ (2)، وَ لَیْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ، وَ أَوْصَی مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِنْ مَضَتْ ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ قَبْلَ أَنْ یَفْرُغُوا وَ یُبَایِعُوا أَنْ تُضْرَبَ (3) أَعْنَاقُ السِّتَّهِ جَمِیعاً، وَ إِنِ اجْتَمَعَ أَرْبَعَهٌ قَبْلَ أَنْ یَمْضِیَ (4) ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ وَ خَالَفَ اثْنَانِ أَنْ تُضْرَبَ (5) أَعْنَاقُ الِاثْنَیْنِ (6)، أَ فَتَرْضَوْنَ بِذَا (7) فِیمَا تَجْعَلُونَ مِنَ الشُّورَی فِی الْمُسْلِمِینَ؟. قَالُوا:

لَا..

«6 و 7»- یب(8)، کا (9): عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ .. مِثْلَهُ.

«8»-ج (10): فِی خَبَرِ أَبِی الْهُذَیْلِ حِینَ نَاظَرَ الشِّیعِیَّ الَّذِی یُرْمَی بِالْجُنُونِ، قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ عُمَرَ حِینَ صَیَّرَهَا شُورَی فِی (11) سِتَّهٍ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ، فَقَالَ: إِنْ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَهٍ فَاقْتُلُوا الِاثْنَیْنِ، وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَهٌ لِثَلَاثَهٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَهَ الَّذِی لَیْسَ فِیهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَهَذِهِ دِیَانَهٌ أَنْ یَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟!.

1- لا توجد: به، فی المصدر.
2- فی الاحتجاج: و یشاورونه.
3- فی الاحتجاج: ثلاثه أیّام و لم یفرغوا و یبایعوه أن یضرب ..
4- قد تقرأ فی س: تمضی.
5- فی الاحتجاج: یضرب.
6- فی س: الاثنتین.
7- فی المصدر: بهذا.
8- التّهذیب 6- 148- 151، حدیث 261.
9- الکافی: 5- 23- 27، حدیث 1.
10- الاحتجاج 2- 150- 154- النّجف-، و 2- 382- 385- إیران-.
11- فی المصدر: بین، بدلا من: فی.

وَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طُعِنَ دَخَلَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ (1) قَالَ: فَرَأَیْتُهُ جَزِعاً، فَقُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! مَا هَذَا الْجَزَعُ؟. فَقَالَ (2): یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا جَزَعِی لِأَجْلِی وَ لَکِنْ (3) لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ یَلِیهِ بَعْدِی. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا طَلْحَهَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَجُلٌ لَهُ حِدَّهٌ، کَانَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ حَدِیداً. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا زُبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ. قَالَ: رَجُلٌ بَخِیلٌ، رَأَیْتُ (4) یُمَاکِسُ امْرَأَتَهُ فِی کُبَّهٍ مِنْ غَزْلٍ، فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ بَخِیلًا. قَالَ:

قُلْتُ: وَلِّهَا سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ قَالَ: رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَیْسَ مِنْ أَحْلَاسِ الْخِلَافَهِ. قُلْتُ (5): وَلِّهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ. قَالَ: رَجُلٌ لَیْسَ یُحْسِنُ أَنْ یَکْفِیَ عِیَالَهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَاسْتَوَی جَالِساً وَ (6) قَالَ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا وَ (7) اللَّهِ أَرَدْتَ بِهَذَا، أُوَلِّی (8) رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟. قُلْتُ (9):

وَلِّهَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ. فَقَالَ(10): وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّ آلَ (11) أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَوْشَکَ إِنْ فَعَلَهَا- (12) أَنْ یَقْتُلُوهُ .. قَالَهَا ثَلَاثاً (13)، ثُمَّ سَکَتُّ لِمَا أَعْرِفُ

1- فی المصدر: عبّاس.
2- فی الاحتجاج: قال.
3- فی المصدر زیاده: جزعی.
4- فی الاحتجاج: رأیته، و هو الظّاهر.
5- فی الاحتجاج: قال قلت.
6- فی المصدر: ثمّ، بدلا من: الواو.
7- لا توجد الواو فی المصدر، و هو الظّاهر.
8- لا توجد فی ک: أولی.
9- فی المصدر: قال قلت.
10- فی الاحتجاج: قال.
11- فی المصدر: بنی، بدلا من: آل.
12- فی الاحتجاج: و یوشک، بدلا من: و أوشک أن أفعلها.
13- فی المصدر زیاده: قال.

مِنْ مُعَانَدَتِهِ(1) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ(2) لِی: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اذْكُرْ صَاحِبَکَ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا(3) عَلِيّاً. قَالَ: وَ اللَّهِ(4) مَا جَزَعِی إِلَّا لِمَا أَخَذْنَا(5) الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّيْتُهُ لَيَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّهِ العظماء، الْعُظْمَى وَ إِنْ يُطِيعُوهُ يُدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ .. فَهُوَ يَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَيَّرَهَا شُورَى بَيْنَ السِّتَّهِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ .. الْخَبَرَ.

بيان:

من أحلاس الخلافه .. أی من يلازمها و يليق بها. قال فی النهايه(6) فی حديث الفتن عدّ منها فتنه الأحلاس(7).. جمع حلس و هو الكساء الّذی يلی(8) ظهر البعير تحت القتب، شبّهها به للزومها و دوامها، و منه الحديث ..(9): كونوا أحلاس بيوتكم .. أی الزموها، و منه .. نحن أحلاس الخيل: يريدون لزومهم ظهورها(10).

«9»-ع(11): أَبِی عَلِیٌّ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ إِلَی(12) أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا كَتَبَ عُمَرُ كِتَابَ الشُّورَى بَدَأَ بِعُثْمَانَ فِی أَوَّلِ الصَّحِيفَهِ وَ أَخَّرَ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَهُ فِی آخِرِ الْقَوْمِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا أَبَا

1- فی الاحتجاج: مغايرته.
2- فی المصدر: فقال.
3- فی الاحتجاج: فولّها.
4- فی المصدر: فو اللّه.
5- فی س: أخذت.
6- النهايه 1- 423- 424، و نظيره فی لسان العرب 6- 55.
7- فی ک: تكرّر كلمه: الأحلاس.
8- فی المصدر: بلی.
9- فی النهايه: و منه حديث أبی موسی ..
10- فی المصدر: لظهورها.
11- علل الشّرائع: 171، باب 134، حديث 1.
12- فی المصدر: أبی رحمه اللّه، حدّثنا علیّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بإسناده إلی.

الْحَسَنِ! أَشَرْتُ عَلَيْکَ فِی یَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَمُدَّ یَدَکَ فَنُبَایِعَکَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِمَنْ سَبَقَ إِلَیْهِ، فَعَصَیْتَنِی حَتَّی بُویِعَ أَبُو بَکْرٍ، وَ أَنَا أُشِیرُ عَلَیْکَ الْیَوْمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ کَتَبَ اسْمَکَ فِی الشُّورَی وَ جَعَلَکَ آخِرَ الْقَوْمِ وَ هُمْ یُخْرِجُونَکَ مِنْهَا، فَأَطِعْنِی وَ لَا تَدْخُلْ فِی الشُّورَی، فَلَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ، فَلَمَّا بُویِعَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ؟. قَالَ لَهُ: یَا عَمِّ! إِنَّهُ قَدْ خَفِیَ عَلَیْکَ أَمْرٌ، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَلَی الْمِنْبَرِ: مَا کَانَ اللَّهُ لِیَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ الْخِلَافَهَ وَ النُّبُوَّهَ؟

فَأَرَدْتُ أَنْ یُکَذِّبَ نَفْسَهُ بِلِسَانِهِ فَیَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ بِالْأَمْسِ کَانَ کَذِباً بَاطِلًا، وَ أَنَّا نَصْلُحُ لِلْخِلَافَهِ، فَسَکَتَ الْعَبَّاسُ.

«10»-بَ (1): عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ (2)، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا مَنَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ یَجْعَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِی الشُّورَی؟.

فَقَالَ: قَدْ قِیلَ ذَلِکَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: کَیْفَ أَجْعَلُ رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ..

«11»-مَا (3): الْمُفِیدُ، عَنِ الْکَاتِبِ، عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُفْیَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: لَمَّا بُویِعَ عُثْمَانُ سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْکِنْدِیَّ یَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: وَ اللَّهِ یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! مَا رَأَیْتُ مِثْلَ مَا أُتِیَ إِلَی أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ یَا مِقْدَادُ؟. قَالَ (4):

إِنِّی وَ اللَّهِ أُحِبُّهُمْ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ (5)وَ یَعْتَرِینِی وَ اللَّهِ وَجْدٌ لَا أَبُثُّهُ بَثَّهً (6) لِتَشَرُّفِ قُرَیْشٍ عَلَی النَّاسِ بِشَرَفِهِمْ وَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَی نَزْعِ سُلْطَانِ

1- قرب الإسناد: 48.
2- فی المصدر زیاده: بن سدیر.
3- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 1- 194 بتفصیل فی الإسناد.
4- لا توجد: قال، فی ک.
5- لا توجد: لهم، فی الأمالی، و أثبتت فی المجالس.

6- لا توجد: بثّه، فی المصدر، و هی نسخه فی ک.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَيْحَكَ! وَ اللَّهِ لَقَدِ اجْتَهَدْتُ نَفْسِى لَكُمْ. قَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ (1): وَ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلًا مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِى عَلَى قُرَيْشٍ أَعْوَاناً لَقَاتَلْتُهُمْ قِتَالِى إِيَّاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مِقْدَادُ! لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا (2)الْكَلَامَ مِنْكَ النَّاسُ، أَمَ وَ اللَّهِ إِنِّى لَخَائِفٌ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ فِرْقَةٍ وَ فِتْنَةٍ. قَالَ جُنْدَبٌ: فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ مَا انْصَرَفَ مِنْ مَقَامِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مِقْدَادُ! أَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ. فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّ الَّذِى نُرِيدُ لَا يُغْنِى فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ الثَّلَاثَةُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ(3) عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ وَ مَا قُلْتُ (4)، قَالَ: فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ.

«12»-جا(5): الْكَاتِب مِثْلَهُ.

«13»-شَا (6): رَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى صَادِقٍ، قَالَ: لَمَّا جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى فِى سِتَّةٍ، فَقَالَ:

إِنْ بَايَعَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّارِ وَ هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَادَوْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمُعَادَاتِهِمْ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى حَيَاتِهِ، أَمَ وَ اللَّهِ لَا يُنِيبُ (7) بِهِمْ

1- فى مجالس الشّيخ المفيد: فقال له المقداد: أما و اللّه ..
2- فى ك: بهذا.
3- فى المصدر: و أتيت، و فى مجالس المفيد: فدخلت على.
4- فى أمالى الشّيخ: و قلت، و ما هنا فى مجالس الشّيخ المفيد و المتن.
5- أمالى الشّيخ المفيد: 169- 170، حديث 5.
6- الإرشاد: 151- 152.
7- فى ك نسخه: لا يثبت. قال فى النّهايه 5- 123: يقال: أناب ينيب إنابه فهو منيب، إذا أقبل و رجع. و قاله فى مجمع البحرين 2- 177 أيضا.

إِلَى الْحَقِّ إِلَّا السَّيْفُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ كَيْفَ ذَلِکَ (1)؟. قَالَ: أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ عُمَرَ: إِنْ بَايَعَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى، قَالَ: أَ وَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صِهْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ عُمَرَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ سعد [سَعْداً] وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِی الرَّأْیِ، وَ أَنَّهُ مَنْ بُويِعَ مِنْهُمْ كَانَ الِاثْنَانِ مَعَهُ، وَ أَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَمْ يُبَالِ أَنْ يُقْتَلَ طَلْحَةُ إِذَا قَتَلَنِی وَ قَتَلَ الزُّبَيْرَ، أَمَ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَاشَ عُمَرُ لَأُعَرِّفَنَّهُ سُوءَ رَأْيِهِ فِينَا قَدِيماً وَ حَدِيثاً، وَ لَئِنْ مَاتَ لَيَجْمَعُنِی وَ إِيَّاهُ يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ فَصْلُ الْخِطَابِ.

«14»-شا (2): رَوَى عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَيْشٍ الْكِنَانِیِّ، قَالَ: لَمَّا صَفَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ فِی (3) يَوْمِ الدَّارِ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَرَّكَکَ الصِّهْرُ وَ بَعَثَکَ عَلَى مَا فَعَلْتَ (4)، وَ اللَّهِ مَا أَمَّلْتَ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَّلَ صَاحِبُکَ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَكُمَا عِطْرَ مَنْشِمَ..

بيان:

قال الجوهری (5): قال الأصمعیّ: منشم بكسر الشّين-: اسم امرأه كانت بمكّه عطّاره، و كانت خزاعه و جرهم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، و كانوا إذا فعلوا ذلک كثرت القتلى فيما بينهم، و كان (6) يقال: أشأم من عطر منشم، فصار مثلا. قال زهير: تفانوا (7) و دقّوا بينهم عطر منشم، و يقال: هو حبّ

ص: 358

1- فی المصدر: ذاک.
2- الإرشاد: 152.
3- فی المصدر: بالبيعه فی.
4- فی الإرشاد: ما صنعت.
5- فی الصحاح 5- 2040- 2041، و مثله فی لسان العرب 12- 577.
6- فی الصحاح: فكان.
7- فی ک: تفالو.

بلسان (1).

«15»-جا (2): عُمَرُ (3) بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِیُّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِیرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِیِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عُتَیْبَهَ (4)، عَنْ یُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ بَحْرِیَّهَ (5)الْكِنْدِیِّ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِیهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَ كُلُّكُمْ یُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَهِ بَعْدِی؟!. فَقَالَ الزُّبَیْرُ: نَعَمْ (6)، كُلُّنَا یُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَهِ بَعْدَكَ وَ یَرَاهَا لَهُ أَهْلًا، فَمَا الَّذِی أَنْكَرْتَ؟. فَقَالَ عُمَرُ: أَ فَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا عِنْدِی فِیكُمْ؟. فَسَكَتُوا، فَقَالَ (7)عُمَرُ: أَ لَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ (8)؟.

فَسَكَتُوا، فَقَالَ لَهُ الزُّبَیْرُ: حَدِّثْنَا وَ إِنْ سَكَتْنَا. فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ یَا زُبَیْرُ مُؤْمِنُ (9) الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، تَكُونُ یَوْماً شَیْطَاناً وَ یَوْماً إِنْسَاناً، أَ فَرَأَیْتَ الْیَوْمَ (10) الَّذِی تَكُونُ فِیهِ شَیْطَاناً مَنْ یَكُونُ الْخَلِیفَهُ یَوْمَئِذٍ؟.

وَ أَمَّا أَنْتَ یَا طَلْحَهُ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُ عَلَیْكَ لَعَاتِبٌ.

1- فی الصحاح: البلسان، و ما هنا كما فی لسان العرب.أقول: و قد ذكر المثل المیدانی فی مجمع الأمثال 1- 381، و جاء فی فرائد اللآلی 1- 321، و المستصفی 1- 184، و قال الأول: قد اختلف الرواه فی لفظ هذا الاسم و معناه، و فی اشتقاقه و فی سبب المثل.
2- أمالی الشّیخ المفید: 62- 63، حدیث 8، بتفصیل فی الإسناد.
3- فی ک: عمرو.
4- فی الأمالی: عنبسه.
5- فی المصدر: مخرمه.
6- لا توجد: نعم، فی المصدر.
7- وضع فی ک علی: فقال، رمز نسخه بدل.
8- فی ک: عنه.
9- فی المصدر: فمؤمن، و هو الظّاهر.
10- لا توجد: الیوم، فی المصدر و لا فی ک.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِیُّ، فَإِنَّکَ صَاحِبُ بِطَالَهٍ وَ مِزَاحٍ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لِمَا جَاءَ بِکَ مِنْ خَيْرٍ أَهْلٌ، وَ إِنَّ مِنْکُمْ لَرَجُلًا لَوْ قُسِمَ إِيمَانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الْأَجْنَادِ لَوَسِعَهُمْ، وَ هُوَ عُثْمَانُ.

«16»-جا (1): عَلِیُّ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَرْحَبِیِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِیِّ، عَنْ کَامِلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ الدَّارَ لِلشُّورَى جَاءَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْکِنْدِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَدْخِلُونِی مَعَکُمْ، فَإِنَّ لِلَّهِ (2) عِنْدِی نُصْحاً وَ لِی بِکُمْ خَيْراً، فَأَبَوْا، فَقَالَ: أَدْخِلُوا رَأْسِی وَ اسْمَعُوا مِنِّی، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ذَلِکَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ فَلَا تُبَايِعُوا رَجُلًا لَمْ يَشْهَدْ بَدْراً، وَ لَمْ يُبَايِعْ بَيْعَهَ الرِّضْوَانِ، وَ انْهَزَمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ (3) يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَ وَ اللَّهِ لَئِنْ وُلِّيتُهَا لَأَرُدَّنَّکَ إِلَى رَبِّکَ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِالْمِقْدَادِ الْمَوْتُ قَالَ: أَخْبِرُوا عُثْمَانَ أَنِّی قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّیَ الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ، فَلَمَّا بَلَغَ عُثْمَانَ مَوْتُهُ جَاءَ حَتَّى أَتَى (4) قَبْرَهُ، فَقَالَ: رَحِمَکَ اللَّهُ إِنْ (5) کُنْتَ وَ إِنْ کُنْتَ .. يُثْنِی عَلَيْهِ خَيْراً. فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ:

لَأَعْرِفَنَّکَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِی***وَ فِی حَيَاتِی مَا زَوَّدْتَنِی زَادِی

فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ! تَقُولُ هَذَا؟ أَ تَرَانِی أُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ مِثْلُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَ هُوَ عَلَیَّ سَاخِطٌ؟!.

«17»-فض (6): رُوِیَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْصِتُوا لِمَا أَقُولُ رَحِمَکُمُ اللَّهُ، أَيُّهَا النَّاسُ!

1- أمالی الشّيخ المفيد: 114، حديث 7، بتفصيل فی الإسناد.
2- فی ک: اللّه.
3- لا توجد الواو فی المصدر، و هو الظّاهر.
4- فی المصدر: بدل، أتى: قام على.
5- لا توجد: إن، فی المصدر.
6- لم نجده فی روضه الواعظين للفتّال النّيسابوریّ، و لا کتاب الرّوضه لشيخنا الکلينیّ، و لا الفضائل لابن شاذان، حيث احتملنا نوع تصحيف أو

تحريف من النّسّاخ.

بَایَعْتُمْ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَوْلَی مِنْهُمَا وَ أَحَقُّ مِنْهُمَا بِوَصِیَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَمْسَکْتُ، وَ أَنْتُمُ الْیَوْمَ تُرِیدُونَ تُبَایِعُونَ عُثْمَانَ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ وَ سَکَتُّ (1) وَ اللَّهِ مَا تَجْهَلُونَ فَضْلِی وَ لَا جَهِلَهُ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ، وَ لَوْ لَا ذَلِکَ قُلْتُ مَا لَا تُطِیقُونَ دَفْعَهُ.

فَقَالَ الزُّبَیْرُ: تَکَلَّمْ یَا أَبَا الْحَسَنِ!.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ وَ صَلَّی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَبْلِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَکَاناً مِنِّی؟.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ (2) مَنْ کَانَ یَأْخُذُ ثَلَاثَهَ أَسْهُمٍ: سَهْمَ الْقَرَابَهِ وَ سَهْمَ الْخَاصَّهِ وَ سَهْمَ الْهِجْرَهِ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ (3) فِیکُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ تَمْرَهً، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ (4) مَنْ قَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَهً لَمَّا بَخِلَ النَّاسُ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِیَدِهِ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ وَ قَالَ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ لْیُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ؟! فَهَلْ کَانَ فِی أَحَدٍ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَوَدَّتِهِ فِی الْقُرْآنِ حَیْثُ یَقُولُ: (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (5)، هَلْ قَالَ (6) مِنْ قَبْلُ لِأَحَدٍ،

1- خطّ علی: و سکتّ، فی ک.
2- خطّ علی کلمه: أحد، فی س، و هو الظّاهر.
3- لا توجد: هل، فی س.
4- لا توجد فی س: أحد.
5- الشّوری: 23.
6- فی ک زیاده: له فیکم، بعد کلمه: قال، و وضع علی: له، رمز نسخه بدل.

غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ غَمَّضَ عَیْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ وَضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حُفْرَتِهِ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ جَاءَتْهُ آیَهُ التَّنْزِیهِ (1) مَعَ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لَیْسَ فِی الْبَیْتِ إِلَّا أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ، فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ! رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ:

(إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (2) الْآیَهَ (3)، هَلْ کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمَ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ تُرِکَ بَابُهُ مَفْتُوحاً مِنْ قِبَلِ الْمَسْجِدِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ، حَتَّی قَالَ عُمَرُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! أَخْرَجْتَنَا وَ أَدْخَلْتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخَلَهُ وَ أَخْرَجَکُمْ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَاتَلَ وَ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ شِمَالِهِ (4)، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ سَیِّدَیْ (5) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، ابْنَا أَحَدٍ، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَیْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حَقِّهِ یَوْمَ خَیْبَرَ:

1- فی ک نسخه: جاءه، و فی س: جاءه التّنزیل.
2- لا یوجد فی س: و یطهّرکم تطهیرا.
3- الأحزاب: 33.
4- فی ک: عن یساره، و جعل «عن شماله» نسخه بدل.
5- وضع علی: سیّدی، فی ک رمز نسخه بدل.

لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ يُفْتَحُ عَلَى يَدِهِ بِالنَّصْرِ، فَأَعْطَاهَا أَحَداً، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الطَّائِرِ الْمَشْوِیِّ:

اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَيْکَ يَأْكُلُ مَعِی، فَأَتَيْتُ أَنَا مَعَهُ، هَلْ أَتَاهُ أَحَدٌ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَلِيَّهُ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ الرِّجْسِ فِی كِتَابِهِ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ زَوَّجَهُ اللَّهُ بِفَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَاهَلَ بِهِ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِکَ قَامَ الزُّبَيْرُ وَ قَالَ: مَا سَمِعْنَا أَحَداً قَالَ أَصَحَّ مِنْ مَقَالِکَ، وَ مَا نَذْكُرُ مِنْهُ شَيْئاً، وَ لَكِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا الشَّيْخَيْنِ وَ لَمْ نُخَالِفِ الْإِجْمَاعَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ نَزَلَ وَ هُوَ يَقُولُ: (وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً) (1).

«18»-د (2): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَا أَمْشِی مَعَ عُمَرَ يَوْماً إِذْ تَنَفَّسَ نَفَساً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُصِمَتْ أَضْلَاعُهُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَ مِنْکَ (3) هَذَا إِلَّا أَمْرٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ: وَيْحَکَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا أَدْرِی مَا أَصْنَعُ بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟!. قُلْتُ: وَ لِمَ، وَ أَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَصْنَعَ (4) ذَلِکَ مَكَانَ الثِّقَهِ؟. قَالَ: إِنِّی أَرَاکَ تَقُولُ إِنَّ صَاحِبَکَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا يَعْنِی عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟. قُلْتُ: أَجَلْ وَ اللَّهِ، إِنِّی لَأَقُولُ ذَلِکَ فِی سَابِقَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ صِهْرِهِ. قَالَ: إِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتَ، وَ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الدُّعَابَهِ.

1- الكهف: 51.
2- العدد القويّه فی المخاوف اليوميّه: 251- 253.
3- فی المصدر: هذا منک.
4- فی المصدر: تضع.

وَ فِی رِوَایَهٍ: فِیهِ دُعَابَهٌ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: لِلَّهِ دَرُّهُمْ إِنْ وَلَّوْهَا الْأُصَیْلِعَ، کَیْفَ یَحْمِلُهُمْ عَلَی الْحَقِّ، وَ لَوْ کَانَ السَّیْفُ عَلَی عُنُقِهِ. فَقُلْتُ: أَ تَعْلَمُ ذَلِکَ مِنْهُ وَ لَا تُوَلِّیهِ؟!. قَالَ: إِنْ لَمْ أَسْتَخْلِفْ وَ أَتْرُکُهُمْ فَقَدْ تَرَکَهُمْ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی. قُلْتُ: فَعُثْمَانُ؟. قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَجَعَلَ بَنِی أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ یَعْمَلُونَ فِیهِمْ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ حَتَّی یَقْتُلُوهُ، وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ، وَ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلُوا، فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَیْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: کُلِّفَ بِأَقَارِبِهِ. قُلْتُ: طَلْحَهَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ؟. قَالَ: الْأَکْنَعُ، هُوَ أَزْهَی مِنْ ذَلِکَ، مَا کَانَ اللَّهُ لِیَرَانِی أُوَلِّیهِ أَمْرَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ مِنَ الزَّهْوِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: قَالَ: فِیهِ نَخْوَهٌ، یَعْنِی کِبْراً، قُلْتُ: الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ؟. قَالَ: إِذَنْ کَانَ یُلَاطِمُ النَّاسَ فِی الصَّاعِ وَ الْمُدِّ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: کَافِرُ الْغَضَبِ مُؤْمِنُ الرِّضَا. قُلْتُ: سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ؟.

قَالَ: لَیْسَ بِصَاحِبِ ذَاکَ (1)، ذَلِکَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ یُقَاتِلُ بِهِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: صَاحِبُ مِقْنَبِ خَیْلٍ. قُلْتُ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ؟. قَالَ:

نِعْمَ الرَّجُلُ ذَکَرْتَ، وَ لَکِنَّهُ ضَعِیفٌ عَنْ ذَلِکَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: ذَلِکَ الرَّجُلُ لَیِّنٌ أَوْ ضَعِیفٌ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: ذَاکَ الرَّجُلُ لَوْ وَلَّیْتُهُ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِی إِصْبَعِ امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا یَصْلُحُ هَذَا (2) الْأَمْرُ إِلَّا لِلْقَوِیِّ فِی غَیْرِ عُنْفٍ، وَ اللَّیِّنِ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ (3)، وَ الْجَوَادِ فِی غَیْرِ سَرَفٍ، الْمُمْسِکِ فِی غَیْرِ بُخْلٍ.

هذا آخر ما نقلت من کتاب الإستیعاب.

ص: 364

1- لا توجد فی س: ذاک. و فی المصدر: ذلک، ذاک- بتقدیم و تأخیر-.
2- فی س: لهذا.

3- جاءت: ضعيف، فی س بدلا من: ضعف.

بيان:

الأصيلع تصغير الأصلع: و هو الّذى انحسر الشّعر عن رأسه (1) .

و قال فى النهايه: كلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولعت (2) به و أحببته (3)

و قال فى حديث عمر أنّه قال عن طلحه لما عرض عليه للخلافه: الأكنع إنّ فيه نخوه و كبرا. الأكنع: الأشلّ، و قد كنعت أصابعه كنعا: إذا تشنّجت و يبست، و قد كانت يداه (4) أصيبت يوم أحد لما وقى بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فشلّت (5) .

و قال: الزّهو: الكبر و الفخر (6) .

و قال فى حديث عمر .. فذكر له سعد، فقال: ذاك (7) إنّما يكون فى مقنب من مقانبكم. المقنب بالكسر-: جماعه الخيل و الفرسان، و قيل: هو دون المائه، يريد أنّه صاحب حرب و جيوش، و ليس بصاحب هذا الأمر (8) .

«19»-نَهْجٌ (9) : وَ مِنْ كَلاَمٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِى وَقْتِ الشُّورَى: لَنْ (10) يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِى إِلَى دَعْوَهِ حَقٍّ، وَ صِلَهِ رَحِمٍ، وَ عَائِدَهِ كَرَمٍ، فَاسْمَعُوا قَوْلِى، وَ عُوا مَنْطِقِى، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَ تُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّهً لِأَهْلِ الضَّلاَلَهِ وَ شِيعَهً لِأَهْلِ الْجَهَالَهِ.

1- كما فى لسان العرب 8- 204، و النهايه 3- 47، و انظر: الصحاح 3- 1244.
2- فى ک و لسان العرب: أولعت.
3- النهايه 4- 196، و نحوه فى لسان العرب 9- 307، و كذا فى الصحاح 4- 1423.
4- فى النهايه: يده.
5- النهايه 4- 204، و مثله فى لسان العرب 8- 315.
6- النهايه 2- 323، و نحوه فى الصحاح 6- 2370.
7- فى المصدر: ذلک.
8- النهايه 4- 111، و لسان العرب 1- 690 مثله.
9- نهج البلاغه 2- 22- 23- محمّد عبده-، و صبحى الصّالح: 196 برقم 139.

10- فى طبعه- محمّد عبده- من النّهج: لم، بدل: لن.

توضيح:

قوله عليه السلام: إلى دعوه حقّ .. أى لن يدعو أحد قبلى إلى حقّ فما لم أدع إليه لم يكن حقّا، أو لم يسبقنى أحد إلى إجابه دعوه حقّ، فما لم أجب إليه لا يكون حقّا.

و نضا السّيف من غمده و انتضاه: أخرجه (1).

قال ابن ميثم رحمه اللّه: إشاره إلى ما علمه عليه السلام من حال البغاه و الخوارج و الناكثين لعهد بيعته و ما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلام و ظهور بنى أميّه و غيرهم، و أشار بأئمّه أهل الضلاله إلى طلحه و الزبير، و بأهل الضلاله إلى أتباعهم، و بأهل الجهاله إلى معاويه و رؤساء الخوارج و أمراء بنى أميّه، و بشيعتهم إلى أتباعهم (2).

«20»-مَا (3): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَهَ الْأَنْصَارِىُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رميس الْهُيَبْرِىُّ بِالْقَصْرِ وَ عَلِىُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (4) بْنِ كَاسٍ النَّخَعِىُّ بِالرَّمْلَهِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِىُّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْأَزْدِىِّ الصُّوفِىِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَهَ الْقَنَّادِ (5)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِىِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوزَ(6) وَ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِىِّ (7)، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ (8) الْكِنَانِىِّ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّهٍ، بَيْنَ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ طَلْحَهَ (9) وَ الزُّبَيْرِ وَ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

1- قاله فى النهايه 5- 73، و القاموس 4- 396، و غيرهما.
2- شرح نهج البلاغه لابن ميثم 3- 175، باختلاف كثير.
3- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 2- 166- 168، بتفصيل فى الإسناد.
4- فى المصدر: علىّ بن الحسين.
5- فى الأمالى: القتّاد.
6- كذا، و الظّاهر: خرّبوذ- بالذّال أخت الدّال-.
7- فى المصدر: الأسلمىّ.
8- فى الأمالى: وائله.
9- لا توجد فى ك: و طلحه.

عَوْفٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِيمَنْ يُشَاوَرُ وَ لَا يُوَلَّى.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَجْلَسُونِى عَلَى الْبَابِ أَرُدُّ عَنْهُمُ النَّاسَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ لِمَا اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَأَنْصِتُوا فَأَتَكَلَّمُ فَإِنْ قُلْتُ حَقّاً صَدَّقْتُمُونِى، وَ إِنْ قُلْتُ بَاطِلًا رُدُّوا عَلَيَّ وَ لَا تَهَابُونِى، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ كَأَحَدِكُمْ:

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ ابْنِ عَمِّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْرَبُ (1) إِلَيْهِ رَحِماً مِنِّى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (2) مِثْلُ عَمِّى حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِى جَعْفَرٍ ذِى الْجَنَاحَيْنِ مُضَرَّجٍ بِالدِّمَاءِ الطَّيَّارِ فِى الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَهٌ مِثْلُ زَوْجَتِى فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَهِ نِسَاءِ عَالَمِهَا فِى الْجَنَّهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سَهْمَانِ فِى كِتَابِ اللَّهِ فِى الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحاً يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاهُ صَدَقَهً، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

1- فى المصدر: و أقرب.
2- فى الأمالى: فيكم له.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ فِی غَزَاهِ تَبُوکَ: إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَالَتَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَصَّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ كَقَتْلِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ: لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنِّی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ فِی حُفْرَهِ (1) رَسُولِ اللَّهِ (2) صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَاصْنَعُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ.

فَقَالَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ عِنْدَ ذَلِکَ: نَصِيبُنَا مِنْهَا لَکَ يَا عَلِیُّ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَلِّدُونِی هَذَا الْأَمْرَ عَلَی أَنْ أَجْعَلَهَا لِأَحَدِكُمْ. قَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هَلُمَّ يَدَکَ يَا عَلِیُّ تَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا عَلَی أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسِيرَهِ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ عَلِیٌّ (3) عَلَيْهِ السَّلَامُ: آخُذُهَا بِمَا فِيهَا عَلَی أَنْ أَسِيرَ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ

1- جاءت فی س عباره: فی حفره، قبل: غيری.
2- فی البحار- بطبعتيه- وضع علی: رسول اللّه، رمز نسخه بدل.
3- لا يوجد فی الأمالی: علیّ.

وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جُهْدِی، فَخَلَّی عَنْ یَدِ عَلِیٍّ، وَ قَالَ: هَلُمَّ یَدَکَ یَا عُثْمَانُ خُذْهَا بِمَا فِیهَا عَلَی أَنْ تَسِیرَ فِینَا بِسِیرَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا.

و روی أبو رافع مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، عن أمیر المؤمنین علیه السلام حدیث المناشده.

«21»-مَا (1): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ الْحَسَنِیِّ وَ أَبِی عَبْدِ (2) اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَمِّلِ الصَّیْرَفِیِّ، قَالا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِیعَهَ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِی رَافِعٍ، قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الشُّورَی وَ هُمْ سِتَّهُ نَفَرٍ مِنْهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ (3)وَ سَعْدُ بْنُ مَالِکٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ (4) أَیُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِیکُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْزِلَتُکَ مِنِّی یَا عَلِیُّ مَنْزِلَهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَی؟ أَ تَعْلَمُونَ قَالَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ؟، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: یَا أَیُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِیکُمْ مِنْ أَحَدٍ لَهُ سَهْمَانِ، سَهْمٌ فِی الْخَاصِّ وَ سَهْمٌ فِی الْعَامِّ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: ..... وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ نَحْوَ طَرِیقِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

بیان:

السهم فی الخاصّ إشاره إلی السهم الذی أعطاه رسول اللّه لقتال الملائکه

1- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 168- 169، مع تفصیل فی الإسناد.
2- فی الأمالی بالتصغیر: عبید، بدلا من: عبد.

3- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر.
4- فی الأمالی: اللّٰه.

معه، أو إلى السهم الذى خصّه الرسول صلّى اللّه عليه و آله من تعليمه و معاشرته فى الخلوه مضافا إلى ما كان له عليه السلام مع سائر الصحابه، و الأول أظهر.

«22»-مَا (1) : جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِی طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی مشعر (2) السُّلَمِیِّ الْحَرَّانِیِّ بِحَرَّانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَسْوَدَ أَبِی عَلِیٍّ الْحَنَفِیِّ الْقَاضِی، عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّیْمِیِّ (3) ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ الْعَبْدِیِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ (4) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی ذبی [دُنَیٍ] الْهُنَائِیِّ، عَنْ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ، عَنْ أَبِیهِ أَبِی الْأَسْوَدِ، قَالَ: لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَهَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَعَلَ الْأَمْرَ بَیْنَ سِتَّهِ نَفَرٍ:

عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ طَلْحَهَ، وَ الزُّبَیْرِ، وَ سَعْدِ بْنِ مَالِکٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَهُمْ یَشْهَدُ النَّجْوَی وَ لَیْسَ لَهُ فِی الْأَمْرِ نَصِیبٌ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَدْخُلُوا لِذَلِکَ بَیْتاً وَ یُغْلِقُوا عَلَیْهِمْ بَابَهُ.

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَکُنْتُ عَلَی الْبَابِ أَنَا وَ نَفَرٌ مَعِی حَاجَتُهُمْ (5) أَنْ یَسْمَعُوا الْحِوَارَ الَّذِی یَجْرِی بَیْنَهُمْ (6) ، فَابْتَدَرَ الْکَلاَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: لِیَذْکُرْ کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ رَجُلاً إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا الْأَمْرُ کَانَتِ الْخِیَرَهُ لِصَاحِبِهِ، فَقَالَ الزُّبَیْرُ: قَدِ اخْتَرْتُ عَلِیّاً. وَ قَالَ طَلْحَهُ: قَدِ اخْتَرْتُ عُثْمَانَ. وَ قَالَ سَعْدٌ: قَدِ اخْتَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (7) ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ رَضِیَ الْقَوْمُ بِنَا وَ قَدْ جُعِلَ الْأَمْرُ فِینَا، وَ لَنَا أَیُّهَا الثَّلاَثَهُ، فَأَیُّکُمْ یُخْرِجُ عَنْ (8) هَذَا الْأَمْرِ نَفْسَهُ وَ یَخْتَارُ لِلْمُسْلِمِینَ رَجُلاً رَضِیَ فِی الْأُمَّهِ، فَأَمْسَکَ الشَّیْخَانِ، فَعَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِکَلاَمِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ:

1- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 169- 170، مع اختصار فی الإسناد.
2- فی المصدر: معشر.
3- فی الأمالی: التّیمیّ قال حدّثنا أبو عمر عن ابن أذینه.
4- فی ک: وهب بن وهب بن.
5- فی س: حاجبهم.
6- فی س: فیهم.
7- فی المصدر زیاده: بن عوف.
8- فی الأمالی: من، بدلا من: عن.

كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ، فَأَيُّكُمَا يَتَقَلَّدُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ يَسِيرَ فِى الْأُمَّهِ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سِيرَهِ (1) صَاحِبَيْهِ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَا يَعْدُوهُمَا. قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا (2) آخُذُهَا عَلَى (3) أَنْ أَسِيرَ فِى الْأُمَّهِ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِى وَ طَوْقِى وَ أَسْتَعِينَ (4) عَلَى ذَلِكَ بِرَبِّى.

قَالَ: فَمَا عِنْدَكَ أَنْتَ (5) يَا عُثْمَانُ؟. قَالَ: أَسِيرُ فِى الْأُمَّهِ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سِيرَهِ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ: فَرَدَّهَا (6) عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثاً، وَ عَلَى عُثْمَانَ ثَلَاثاً كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمَا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ، قَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّى أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّى قَوْلًا أَقُولُ لَكُمْ، قَالُوا: قُلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: فَإِنِّى أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِى يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَجُلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِى، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا. .. وَ ذَكَرَ الْمُنَاشَدَهَ نَحْوَهُ.

«23»-مَا (7): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِى عُقْدَهَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (8) عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ، عَنْ أَبِيهِ (9)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

1- فی المصدر: و بسیره.
2- فی الأمالی: إنّی.
3- لا توجد: علی، فی ک.
4- فی س: واسعین.
5- فی ک لا توجد: أنت.
6- فی المصدر: قرّرها.
7- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 320، بتفصیل فی الإسناد.
8- فی المصدر: أبو، بدلا من: بن.
9- لا توجد: عن أبیه، فی الأمالی.

حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ اجْتَمَعُوا لِلشُّورَی، فَقَالُوا فِيهَا وَ نَاجَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ كُلَّ (1) رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَی حِدَهٍ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ: عَلَيْکَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّيتَ لَتَعْمَلَنَّ(2) بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ وَ سِيرَهِ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَیَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ لَأَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعُثْمَانَ كَقَوْلِهِ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَجَابَهُ: أَنْ نَعَمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِمَا الْقَوْلَ ثَلَاثاً، كُلَّ ذَلِکَ يَقُولُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَقَوْلِهِ، وَ يُجِيبُهُ عُثْمَانُ: أَنْ نَعَمْ، فَبَايَعَ عُثْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ ذَلِکَ.

«24»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (3): عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتاً وَ يُغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ وَ يَتَشَاوَرُوا فِی أَمْرِهِمْ، وَ أَجَّلَهُمْ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَهٌ عَلَی قَوْلٍ وَاحِدٍ وَ أَبَی رَجُلٌ مِنْهُمْ قُتِلَ ذَلِکَ (4) وَ إِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَهٌ وَ أَبَی اثْنَانِ قُتِلَ الِاثْنَانِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعاً عَلَی رَأْیٍ وَاحِدٍ قَالَ لَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّی مَا أَقُولُ لَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ حَقّاً فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَأَنْكِرُوهُ. قَالُوا: قُلْ.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ .. أَوْ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِی يَعْلَمُ سَرَائِرَكُمْ وَ يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَبْلِی بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَلَّی الْقِبْلَتَيْنِ قَبْلِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُمِّرَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (5) سِوَایَ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

1- لا يوجد فی المصدر: كلّ.
2- فی س لا توجد: لتعملنّ.
3- إرشاد القلوب 2- 51- 57، مع اختلاف يسير لم نشر له لعدم الوثوق بالمطبوع.
4- فی الإرشاد زياده: الرّجل.
5- النّساء: 59.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کَفَّلَهُ، غَیْرِی (1)؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (2): فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ (3) أَخُوهُ ذِی (4) الْجَنَاحَیْنِ (5) فِی الْجَنَّهِ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِی وَ لَمْ یُشْرِکْ بِهِ شَیْئاً؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ حَمْزَهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ السُّنَّهِ مِنِّی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَشْرِ آیَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِناً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نَاجَی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ یُقَدِّمُ بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ صَدَقَهً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، لِیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِکَ،

1- فی الإرشاد: غیر أبی، و هو الظّاهر.

2- لا توجد هذه المناشده فى المصدر.
3- فى س: بعد كلمه أحد كلمه مشوّشه لعلّها: يطير.
4- كذا، و الصّواب: ذو- بالرّفع-، و لا توجد فى س.
5- فى س: بالجناحين.

غَيْرِی؟!. قَالُوا: لاَ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا (1) يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً (2) غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يُوَلِّی الدُّبُرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَی يَدَيْهِ، وَ ذَلِکَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُنْهَزِمَيْنِ، فَدَعَانِی وَ أَنَا أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِی عَيْنِی، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرّاً وَ لَا بَرْداً يُوذِيَانِی، ثُمَّ أَعْطَانِی الرَّايَةَ، فَخَرَجْتُ بِهَا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَی يَدِی خَيْبَرَ، فَقَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ فِيهِمْ مَرْحَبٌ وَ سَبَيْتُ ذَرَارِيَّهُمْ، فَهَلْ كَانَ ذَلِکَ غَيْرِی؟!. قَالُوا: لاَ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْکَ وَ إِلَيَّ وَ أَشَدِّهِمْ لِی وَ لَکَ حُبّاً يَأْكُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَأَتَيْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ، فَهَلْ كَانَ غَيْرِی؟!. قَالُوا: لاَ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَتَنْتَهُنَّ يَا بَنِی وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا نَفْسُهُ كَنَفْسِی وَ طَاعَتُهُ كَطَاعَتِی وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِی يَعْصَاكُمْ أَوْ يَقْصَعُكُمْ (3) بِالسَّيْفِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لاَ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً، هَلْ كَانَ غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لاَ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ فِيهِمْ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لَيْلَةَ الْقَلِيبِ لَمَّا جِئْتُ بِالْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لاَ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: هَذِهِ هِیَ الْمُوَاسَاةُ، وَ ذَلِکَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (4): إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا مِنْكُمَا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لاَ.

1- فی ک: رجلا غدا.
2- فی ک: كرّار- بالرّفع-.
3- فی ک نسخه بدل: يقصفكم.
4- فی إرشاد القلوب زياده هنا و هی: و ما يمنعه من ذلک؟.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِىَ بِهِ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِىٌّ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّى قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ سَتُقَاتِلُ أَنْتَ يَا عَلِىُّ عَلَى تَأْوِيلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ تُقَلِّبُهُ لِىَ الْمَلَائِكَهُ وَ أَنَا أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَ هُمْ (1) يَقُولُونَ: اسْتُرُوا عَوْرَهَ نَبِيِّكُمْ سَتَرَكُمُ اللَّهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ مَنْ كَفَّنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَضَعَهُ فِى حُفْرَتِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ بِالتَّعْزِيَهِ حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِيهِ إِذْ سَمِعْنَا حِسّاً عَلَى الْبَابِ وَ قَائِلًا يَقُولُ نَسْمَعُ حِسَّهُ (2) وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ-: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، رَبُّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ فِى اللَّهِ خَلَفاً مِنْ كُلِّ مُصِيبَهٍ، وَ عَزَاءً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَ دَرَكاً مِنْ كُلِّ فَوْتٍ، فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ اللَّهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، وَ أَنَا فِى الْبَيْتِ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَهٌ لَا خَامِسَ لَنَا سِوَى (3) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسَجًّى بَيْنَنَا، غَيْرُنَا؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ أَوْ (4) كَادَتْ تَغِيبُ

1- من هنا إلى قوله: و إنّكم لن تضلّوا .. سقط من المصدر.
2- فى ک نسخه بدل: صوته.
3- فى ک نسخه بدل: إلّا.
4- فى ک: واو، بدلا من: أو.

حَتَّی صَلَّی الْعَصْرَ فِی وَقْتِهَا، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِأَخْذِ (1) بَرَاءَهَ مِنْ أَبِی بَکْرٍ بَعْدَ مَا انْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ بِهَا فَقَبَضْتُهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ بَعْدَ مَا رَجَعَ-: یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ! أَ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا یُؤَدِّی عَنِّی إِلَّا عَلِیٌّ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَیْرَ أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، وَ لَوْ کَانَ بَعْدِی لَکُنْتَهُ یَا عَلِیُّ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا کَافِرٌ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِکُمْ وَ فَتْحِ بَابِی، فَقُلْتُمْ فِی ذَلِکَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَکُمْ وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ (2) بَلِ اللَّهُ سَدَّ أَبْوَابَکُمْ وَ فَتَحَ بَابَهُ؟!. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَاجَانِی یَوْمَ الطَّائِفِ دُونَ النَّاسِ فَأَطَالَ ذَلِکَ، فَقَالَ بَعْضُکُمْ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! إِنَّکَ قَدِ انْتَجَیْتَ عَلِیّاً دُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا انْتَجَیْتُهُ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ انْتَجَاهُ؟!. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْحَقُّ مِنْ بَعْدِی مَعَ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ یَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَیْثُمَا دَارَ؟. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، وَ إِنَّکُمْ

1- فی س: یأخذ. و لعلّها بتقدیر: أن.
2- لا یوجد فی س: بابه.

لَنْ تَضِلُّوا (1) مَا اتَّبَعْتُمُوهُمَا وَ اسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا؟. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَى (2) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ وَ رَدَّ بِهِ كَيْدَ (3) الْمُشْرِكِينَ وَ اضْطَجَعَ فِى مَضْجَعِهِ، وَ شَرَى بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ نَفْسَهُ، غَيْرِى؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَيْثُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ لَهُ أَخاً (4) غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا ذَكَرَنِى إِذْ قَالَ: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (5)، غَيْرِى؟!.

قَالَ: فَهَلْ سَبَقَنِى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ) (6)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَرَزَ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ حَيْثُ عَبَرَ خَنْدَقَكُمْ وَحْدَهُ وَ دَعَا جَمِيعَكُمْ إِلَى الْبِرَازِ فَنَكَصْتُمْ عَنْهُ، وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ وَ فَتَّ اللَّهُ (7) بِذَلِكَ فِى أَعْضَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْأَحْزَابِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحاً فِى الْمَسْجِدِ يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ

1- إلى هنا سقط عن إرشاد القلوب.
2- كذا، و لعلّه: وقى، كما فى المصدر.
3- فى المصدر: مكر، و هى نسخه بدل جاءت على مطبوع البحار.
4- فى إرشاد القلوب: و كأنّ لم يكن له أخ ..
5- الواقعه: 10- 11.
6- المائده: 55.

7- فی س زیاده: إلیه، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی ک.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى:

(إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (1)، غَيْرِى وَ غَيْرَ زَوْجَتِى وَ ابْنَىَّ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِىٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ (2)فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِى شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (3): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (4): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَمَى بِهَا فِى وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْجَزَ عِدَاتِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى رُؤْيَتِهِ فَاسْتَأْذَنَتِ اللَّهَ تَعَالَى فِى زِيَارَتِهِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَدَاتَهُ (5)، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

1- الأحزاب: 33.
2- لا توجد: فهل، فى س.
3- هذه المناشده جاءت فى إرشاد القلوب بعد مناشده الاضطجاع فى لحاف واحد.
4- وقعت هذه المناشده بعد المناشده التّاليه.
5- فى إرشاد القلوب: و دوابّه.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی أَهْلِهِ وَ جَعَلَ أَمْرَ أَزْوَاجِهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَتِفِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ الَّتِی كَانَتْ عَلَى الْكَعْبَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی لِحَافٍ وَاحِدٍ إِذْ كَفَّلَنِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا (1).

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِی وَ لِوَائِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ (2) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَا يَحْجُبُ عَنْهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ نَزَلَتْ فِيهِ وَ فِی زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ: (وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً ...) (3) .. إِلَى سَائِرِ مَا اقْتَصَّ (4) اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِنَا فِی هَذِهِ السُّورَهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَهُ: (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ) (5)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: (أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ.) (6).. إِلَى آخِرِ مَا اقْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَبَرِ الْمُؤْمِنِينَ،

1- هنا مناشده فی المصدر، و قد تقدّمت فی المتن، و أشرنا إلی موضعها.
2- فی المصدر: وارد.
3- الإنسان: 80.
4- فی إرشاد القلوب: قصّ.
5- فی التّوبه: 19.
6- السّجده: 18.

غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ فِی زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَیْهِ آیَهَ الْمُبَاهَلَهِ، وَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِیهِ هَذِهِ الْآیَهُ: (وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ) (1) لَمَّا وَقَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَیْلَهَ الْفِرَاشِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَقَی (2) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ لَمَّا اشْتَدَّ ظَمَؤُهُ وَ أَحْجَمَ عَنْ ذَلِکَ أَصْحَابُهُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَقُولُ کَمَا قَالَ عَبْدُکَ مُوسَی: (رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی یَفْقَهُوا قَوْلِی وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی) (3) ..

إِلَی آخِرِ دَعْوَهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَّا النُّبُوَّهَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ هُوَ أَدْنَی الْخَلَائِقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنِّی کَمَا أَخْبَرَکُمْ بِذَلِکَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ (4): فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ مِنْ شِیعَتِکَ رَجُلًا یَدْخُلُ فِی شَفَاعَتِهِ الْجَنَّهَ مِثْلُ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ

1- البقره: 208.
2- العباره مشوّشه فی مطبوع البحار و أخذت من المصدر.
3- طه: 25- 31.

4- لا توجد هذه المناشده فى إرشاد القلوب.

هُمُ الْفَائِزُونَ تَرِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ وَ يَرِدُ عَدُوُّكُمْ ظِمَاءً مُقْمَحِينَ (1)، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ هَذِهِ الشَّعَرَاتِ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَی، وَ مَنْ أَبْغَضَهَا وَ آذَاهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِی وَ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ تَعَالَی، وَ مَنْ آذَی اللَّهَ تَعَالَی لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيراً. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَ مَا شَعَرَاتُکَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ: عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ، وَ أَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ الَّذِی يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبَهُ وَ أَنَا تَحْتَ الثَّوْبِ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ (2) أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِی هَؤُلَاءِ إِلَيْکَ لَا إِلَی النَّارِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجُحْفَهِ بِالشَّجَيْرَاتِ مِنْ خُمٍّ: مَنْ أَطَاعَکَ فَقَدْ أَطَاعَنِی وَ مَنْ أَطَاعَنِی فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مَنْ عَصَاکَ فَقَدْ عَصَانِی وَ مَنْ عَصَانِی فَقَدْ عَصَی اللَّهَ تَعَالَی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (3) جَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوْجَتِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا سَتْرَ دُونَکَ يَا عَلِیُّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

لَا.

1- فی ک نسخه بدل: مظمئين.
2- لا توجد: اللّهمّ، فی ک.

3- سقط من إرشاد القلوب المطبوع: قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحْتُ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِکَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُقِلُّوهُ (1) مِنَ الْأَرْضِ، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مَعِی فِی قَصْرِی وَ مَنْزِلُکَ تُجَاهَ مَنْزِلِی فِی الْجَنَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِی (2) مِنْ بَعْدِی، وَالَى اللَّهُ مَنْ وَالاکَ وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاکَ، وَ قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَکَ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً قَبْلَ النَّاسِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّکَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَكْسُوکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بُرْدَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَحْمَرُ وَ الْآخَرُ أَخْضَرُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ فَاكِهَهِ الْجَنَّهِ لَمَّا هَبَطَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لَا يَنْبَغِی أَنْ يَأْكُلَهُ فِی الدُّنْيَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّهِ، وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّهِ، وَ أَرْأَفُهُمْ بِالرَّعِيَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَ أَقَرَّ، وَ تَدَعُ فِيهَا مَنْ كَفَرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

1- فی المصدر: فلم ينقلوه.
2- فی ک: منّی.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لِلْعَيْنِ وَ قَدْ غَاضَتْ: انْفَجِرِى! فَانْفَجَرَتْ، فَشَرِبَ مِنْهَا الْقَوْمُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَشَرِبَ وَ شَرِبُوا وَ شَرِبَتْ خَيْلُهُمْ وَ مَلَئُوا رَوَايَاهُمْ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَنُوطاً مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّهِ، قَالَ: اقْسِمْ هَذَا أَثْلَاثاً، ثُلُثاً لِى حَنِّطْنِى بِهِ، وَ ثُلُثاً لِابْنَتِى، وَ ثُلُثاً لَکَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: .. فَمَا زَالَ يُنَاشِدُهُمْ وَ يَذْكُرُ لَهُمْ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَهِ وَ دَنَتِ الصَّلَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ بَانَ لَكُمْ مِنْ سَبَبِىَ الَّذِى(1) ذَكَرْتُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَ أَنْهَاكُمْ عَنْ سَخَطِ اللَّهِ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ (2) وَ لَا تُضَيِّعُوا أَمْرِى، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّهَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّتِى مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِى خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ فَقَدْ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْهُ جَمِيعُكُمْ، وَ سَلِّمُوهَا إِلَى مَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ وَ هِىَ لَهُ أَهْلٌ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِالرَّاغِبِ فِى دُنْيَاكُمْ، وَ لَا قُلْتُ مَا قُلْتُ لَكُمْ افْتِخَاراً وَ لَا تَزْكِيَهً لِنَفْسِى، وَ لَكِنْ حَدَّثْتُ بِنِعْمَهِ رَبِّى، وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ بِالْحُجَّهِ .. وَ نَهَضَ إِلَى الصَّلَاهِ، قَالَ: فَتَوَامَرَ (3) الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، فَقَالُوا: قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ بِمَا ذَكَرَ لَكُمْ، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ وَ يَجْعَلُكُمْ وَ مَوَالِيَكُمْ سَوَاءً، وَ إِنْ وَلَّيْتُمُوهُ إِيَّاهَا سَاوَى بَيْنَ أَسْوَدِكُمْ وَ أَبْيَضِكُمْ، وَ وَضَعَ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ، وَ لَكِنْ وَلُّوهَا عُثْمَانَ فَهُوَ أَقْدَمُكُمْ (4) مِيلَاداً، وَ أَلْيَنُكُمْ عَرِيكَهً، وَ أَجْدَرُ أَنْ يَتَّبِعَ مَسَرَّتَكُمْ (5)، وَ اللَّهُ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

1- فی ک: مزيّتى الّتى .. و جعل ما فی المتن نسخه بدل.
2- لا توجد فی س: له.
3- فی المصدر: فتأمّر، و هو الظّاهر.
4- فی س: فهو اللّه فكم، و لا معنى لها.
5- فی إرشاد القلوب: بسيرتكم.

«25»-مَا (1): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ (2)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ سَیَّارٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

إیضاح:

قال الجوهری: عصوته بالعصا: ضربته بها .. و العصا مقصورا (3):

مصدر قولک عصی بالسّیف یعصی: إذا ضرب به (4).

و قال: قصعت هامته: إذا ضربتها ببسط کفّک و قصع اللّه شبابه (5). و فی النهایه: فقصعه اللّه (6) .. أی دفعه (7) و کسره (8).

و فی بعض النسخ بالفاء و هو الکسر و الدّفع الشّدید (9).

و قال الجوهری: فتّ الشّی ء .. أی کسره ..، یقال: فتّ عضدی و هدّ رکنی (10).

و قال الفیروزآبادی: فتّ فی ساعده: أضعفه (11).

و الإقماح: رفع الرّأس و غضّ البصر، یقال: أقمحه الغلّ: إذا ترک رأسه

1- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 159، بتفصیل فی الإسناد.
2- فی ک: أبی الطّفیل المفضّل.
3- فی المصدر: و العصی مقصور. و هو الصحیح.
4- الصحاح 6- 2429، و مثله فی لسان العرب 15- 64.
5- الصحاح 3- 1266، و کذا فی لسان العرب 8- 274، و غیرهما.
6- جاء فی حاشیه ک: قصعه فاطمأن. نهایه. انظر: النهایه لابن الأثیر 4- 73.
7- فی س: فی رفعه، بدلا من: أی دفعه.
8- النهایه: 4- 73، و جاء قریب منه فی لسان العرب 8- 276.
9- کما فی لسان العرب 9- 283، و النهایه 4- 73، و غیرهما.
10- الصحاح 1- 259، و لسان العرب 2- 65 مثله.
11- القاموس 1- 153، و لسان العرب 2- 65.

مرفوعا من ضيقه (1) و فی بعض النسخ: مظمئين، كما فی الروايات الأخر على التأكيد، و فی بعضها: مفحمين .. أی مسكتين (2) بالحجّه..

أقول: قَالَ أَرْبَابُ السِّيَرِ وَ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ (3)

لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَهَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ عُلِمَ أَنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوِ اسْتَخْلَفْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَهَ حَيّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی: سَمِعْتُ نَبِيَّکَ يَقُولُ: أَبُو عُبَيْدَهَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ لَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَهَ حَيّاً اسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی: سَمِعْتُ نَبِيَّکَ يَقُولُ: إِنَّ سَالِماً شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ (4)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَلِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَقَالَ: قَاتَلَکَ اللَّهُ، وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَذَا ! وَيْحَکَ ! كَيْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ (5)؟! رَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ (6) وَ الطَّبَرِیُّ (7) عَنْ شُيُوخِهِ بِطُرُقٍ مُتَعَدِّدَهٍ (8)، ثُمَّ قَالَ: لَا إِرْبَ لِعُمَرَ فِی خِلَافَتِكُمْ (9) فَمَا حَمِدْتُهَا فَأَرْغَبَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی، فَإِنْ (10) تَکُ

1- قاله فی النهايه 4- 106، و القاموس 1- 244.
2- ذكره فی مجمع البحرين 6- 130، و النهايه 3- 417، و غيرهما.
3- كما ذكره ابن أبی الحديد فی شرحه على نهج البلاغه 1- 190، و قريب منه فی 12- 143، و غيره. و الأصل فيه كتاب السّفيانيّه للجاحظ كما نصّ عليه ابن أبی الحديد فی شرحه 1- 185، و سيذكره المصنّف طاب ثراه قريبا.
4- و قد جاء فی العقد الفريد 3- 407: قيل له: استخلف. فقال: ما أجد من أستخلف، فذكر له السّتّه من أهل حراء فكلّهم طعن عليه، ثمّ قال: لو أدركت سالما مولى أبی حذيفه حيّا لما شككت فيه.
5- قد أورده مجملا ابن سعد فی الطّبقات 3- 343 بطرق متعدّده.
6- الكامل 3- 34، باختلاف فی اللّفظ.
7- تاريخ الطّبریّ 4- 227 و ما بعدها حوادث سنه 23 ه [طبعه دار المعارف- بيروت ، و 3- 293 294 [الأعلمی- بيروت] .
8- فی ک نسخه بدل: مختلفه.
9- فی تاريخ الطّبریّ: ما.
10- فی تاريخ الطّبریّ: إن.

خَيْراً فَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ وَ إِنْ (1) تَکُ شَرّاً فَقَدْ صُرِفَ عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ يُحَاسَبَ مِنْهُمْ (2) وَاحِدٌ وَ يُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ (3)وَ رَجَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: لَوْ عَهِدْتَ عَهْداً، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَجْمَعْتُ بَعْدَ مَقَالَتِى (4)أَنْ أُوَلِّى أَمْرَكُمْ رَجُلًا هُوَ أَحْرَاكُم أَنْ يَحْمِلَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَهَقَتْنِى غَشْيَهٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ (5)جَنَّهً فَجَعَلَ يَقْطِفُ (6) كُلَّ غَضَّهٍ وَ يَانِعَهٍ فَيَضُمُّهَا إِلَيْهِ وَ يُصَيِّرُهَا تَحْتَهُ، فَخِفْتُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَ مَيِّتاً، وَ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ غَالِبُ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالرَّهْطِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ (7) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْ هَذِهِ السِّتَّهِ مِنْ قُرَيْشٍ (8) عَلِيٍّ، وَ عُثْمَانَ، وَ طَلْحَهَ، وَ الزُّبَيْرِ، وَ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا شُورَى بَيْنَهُمْ لِيَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى (9) وَ إِنْ أَتْرُکْ فَقَدْ تَرَکَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى (10)، وَ لَنْ يُضِيعَ اللَّهُ دِينَهُ (11)، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوهُمْ لِى .. فَدَعَوْهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ مُلْقًى عَلَى فِرَاشِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ،

1- فى س: فإن.

2- فى تاريخ الطّبرىّ زياده: رجل.

3- فى تاريخ الطّبرىّ زياده: من عنده ثمّ راحوا له.

4- فى تاريخ الطّبرىّ زياده: لكم.

5- فى تاريخ الطّبرىّ: يدخل.

6- فى س: يغطف. قال فى القاموس 3- 181: الغطف- محرّكه- سعه العيش و طول الأشفار و تثنّيها أو كثره شعر الحاجب. و فى تاريخ الطّبرىّ: يقطف، و هو الظّاهر.

7- لا توجد: لهم، فى س. و فى تاريخ الطّبرىّ: عنهم.

8- من قوله: و مات .. إلى من قريش، لا توجد فى تاريخ الطّبرىّ، و جاءت فى شرح النّهج 1- 158 هى و الّتى بعدها من الكلام، و خلط بين موضعى كلام شارح النّهج.

9- فى شرح النّهج 1- 185 زياده: يعنى أبا بكر.

10- فى شرح النّهج زياده: يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

11- لا توجد: و لن يضيع اللّه دينه، فى المصدر.

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَ كُلُّكُمْ يَطْمَعُ فِی الْخِلَافَهِ (1)؟! فَوَجَمُوا، فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَهً، فَأَجَابَهُ الزُّبَيْرُ، وَ قَالَ: مَا الَّذِی يُبْعِدُنَا مِنْهَا، وُلِّيتَهَا أَنْتَ فَقُمْتَ بِهَا وَ لَسْنَا دُونَکَ فِی قُرَيْشٍ وَ لَا فِی السَّابِقَهِ وَ لَا فِی الْقَرَابَهِ(2). فَقَالَ عُمَرُ: أَ فَلَا أُخْبِرُکُمْ عَنْ أَنْفُسِکُمْ؟. قَالُوا:

قُلْ، فَإِنَّا لَوِ اسْتَعْفَيْنَاکَ لَمْ تُعْفِنَا، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَعِقَهٌ لَقِسٌ (3)، مُؤْمِنُ الرِّضَا کَافِرُ الْغَضَبِ، يَوْماً إِنْسَانٌ وَ يَوْماً شَيْطَانٌ، وَ لَعَلَّهَا لَوْ أَفْضَتْ إِلَيْکَ ظَلْتَ يَوْمَکَ تُلَاطِمُ (4) بِالْبَطْحَاءِ عَلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِنْ (5) أَفْضَتْ إِلَيْکَ فَلَيْتَ شِعْرِی مَنْ يَکُونُ لِلنَّاسِ يَوْمَ تَکُونُ شَيْطَاناً، وَ مَنْ يَکُونُ يَوْمَ تَغْضَبُ إِمَاماً (6)، وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَکَ (7) أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَهَ وَ کَانَ لَهُ مُبْغِضاً مُنْذُ قَالَ لِأَبِی بِکْرٍ يَوْمَ وَفَاتِهِ: مَا قَالَ فِی عُمَرَ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُ (8) فَقَالَ لَهُ: أَقُولُ أَمْ أَسْکُتُ؟. قَالَ: قُلْ، فَإِنَّکَ لَا تَقُولُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً. قَالَ: أَمَا إِنِّی أَعْرِفُکَ مُنْذُ أُصِيبَتْ إِصْبَعُکَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْبَأْوَ (9)

1- فی المصدر زیاده: بعدی.
2- هنا سقط جاء فی شرح نهج البلاغه 1- 185 و هو: قال الشّیخ أبو عثمان الجاحظ: و اللّه لو لا علمه أنّ عمر یموت فی مجلسه ذلک لم یقدم علی أن یفوّه من هذا الکلام بکلمه! و لا ینبس منه بلفظه.
3- هنا حاشیه جاءت علی ک غیر معلّم محلّها، و موضعها هنا و هی: فی حدیث عمر و ذکر الزّبیر فقال: وعقه لقس. الوعقه- بالسّکون- الّذی یضجر و یتبرّم. و اللّقس: السّیّئ الخلق، و قیل: الشّحیح. النّهایه. انظر: النّهایه 5- 207، 4- 264.
4- فی س: طلاطم.
5- فی المصدر: أ فرأیت إن.
6- لا توجد: إماما، فی المصدر.
7- خطّ علی: لک، فی س.
8- و قد تقدّم قریبا، و هی من زیاده المصنّف رحمه اللّه.
9- فی ک: الیأو. أقول: البأو: و هو بمعنی الکبر و الفخر، و نقل صاحب اللّسان عن الفقهاء: و فی طلحه بأواء. قال فی النّهایه 6- 2278: البأو:

الكبر و الفخر .. و كذلک البأواء، و مثله فى القاموس 4- 302، و سيأتى من المصنّف.

الَّذِی حَدَثَ لَکَ، وَ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ (1) سَاخِطاً (2) عَلَیْکَ لِلْکَلِمَهِ (3) الَّتِی قُلْتَهَا یَوْمَ أُنْزِلَتْ آیَهُ الْحِجَابِ-، وَ الْکَلِمَهُ الْمَذْکُورَهُ هِیَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آیَهُ الْحِجَابِ قَالَ طَلْحَهُ: مَا الَّذِی یُغْنِیهِ حِجَابُهُنَّ الْیَوْمَ وَ سَیَمُوتُ غَداً فَنَنْکِحُهُنَّ، کَذَا ذَکَرَهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ عَنْ شَیْخِهِ الْجَاحِظِ (4).

وَ رَوَی الْمُفَسِّرُونَ (5)، عَنْ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ طَلْحَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَئِنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] لَأَنْکِحَنَّ عَائِشَهَ بِنْتَ أَبِی بَکْرٍ، فَنَزَلَتْ: (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً ...) (6) الْآیَهَ.

و قد مرّ (7)فِی رِوَایَهِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَنَّ طَلْحَهَ قَالَ: لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَرْکُضَنَّ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِهِ کَمَا رَکَضَ بَیْنَ خَلَاخِیلِ نِسَائِنَا.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (8): قَالَ الْجَاحِظُ: لَوْ قَالَ لِعُمَرَ قَائِلٌ: أَنْتَ قُلْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنِ السِّتَّهِ، فَکَیْفَ تَقُولُ (9) لِطَلْحَهَ إِنَّهُ مَاتَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] سَاخِطاً عَلَیْکَ لِلْکَلِمَهِ الَّتِی قُلْتَهَا لَکَانَ قَدْ

1- فی ک خطّ علی: و هو، و هی لا توجد فی تاریخ الطّبریّ و شرح نهج البلاغه.
2- کذا، و الظّاهر أنّها بالرّفع: ساخط.
3- فی المصدر: بالکلمه.
4- فی کتابه السّفیانیّه، قال فی شرح النّهج: قال شیخنا أبو عثمان الجاحظ .. و ما ذکره هنا أورده المصنّف رحمه اللّه بألفاظ متقاربه و بتصرّف، و انظر: شرح نهج البلاغه 1- 185 و 13- 287.
5- قاله الزّمخشریّ فی الکشّاف 3- 556، و أخرجه ابن سعد عن الواقدیّ بإسناده، و قاله عبد الرّزّاق فی مسنده، و جاء عن طریق السّدّیّ، و بأسانید متعدّده صرّح فی بعضها باسم طلحه و فی أخری: إنّه رجل، کما لم یصرّح فی بعض الرّوایات باسم عائشه، و انظر: الدّرّ المنثور للسّیوطیّ 5- 404، و غیرهما.
6- الأحزاب: 53.
7- بحار الأنوار 22- 239.

8- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 1- 186.

9- فی المصدر زیاده: الآن، و ذکرها فی حاشیه ک و نسبها إلی ابن أبی الحدید.

رَمَاهُ بِمَشَاقِصِهِ(1)، وَ لَكِنْ مَنِ الَّذِی كَانَ يَجْسُرُ (2) عَلَی عُمَرَ أَنْ يَقُولَ لَهُ مَا دُونَ هَذَا، فَكَيْفَ هَذَا؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ تُقَاتِلُ بِهِ وَ صَاحِبُ قَنَصٍ (3) وَ قَوْسٍ وَ سَهْمٍ (4)، وَ مَا زُهْرَةُ (5)وَ الْخِلَافَةُ وَ أُمُورُ النَّاسِ؟!.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَلَوْ وُزِنَ نِصْفُ إِيمَانِ الْمُسْلِمِينَ بِإِيمَانِكَ لَرَجَحَ إِيمَانُكَ وَ لَكِنْ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ فِيهِ (6) ضَعْفٌ كَضَعْفِكَ، وَ مَا زُهَرَةُ وَ هَذَا الْأَمْرُ؟!.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لِلَّهِ أَنْتَ، لَوْ لَا دُعَابَةٌ! فِيكَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ وُلِّيتَهُمْ لَتَحْمِلَنَّهُمْ عَلَی الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الْحَقِّ الْوَاضِحِ(7).

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی عُثْمَانَ، فَقَالَ: هِيهاً (8) إِلَيْكَ! كَأَنِّی بِكَ قَدْ قَلَّدَتْكَ قُرَيْشٌ هَذَا الْأَمْرَ لِحُبِّهَا إِيَّاكَ فَحَمَلْتَ بَنِی أُمَيَّةَ وَ بَنِی أَبِی مُعَيْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ وَ آثَرْتَهُمْ بِالْفَیْ ءِ فَسَارَتْ إِلَيْكَ عِصَابَةٌ (9) مِنْ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ فَذَبَحُوكَ عَلَی فِرَاشِكَ ذَبْحاً، وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلُوا لَتَفْعَلَنَّ، وَ لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلُنَّ، ثُمَّ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ: فَإِذَا (10) كَانَ ذَلِكَ فَاذْكُرْ قَوْلِی، فَإِنَّهُ كَائِنٌ.

1- فی س: بمناقضه. و جاء فی حاشيه ک: و المشقص: النصال ما طال و عرض. صحاح. انظر: الصّحاح 3- 1043 و فيه: من النصال.
2- فی س: الكلمه مشوّشه و قد تقرأ: يجسر أو يجبر.
3- قال فی حاشيه ک: القائص: الصّائد، و كذلک القنص- بالتّحريک-. انظر: الصّحاح 3- 1054، و فيه القنص: الصّيد.
4- فی المصدر: و أسهم.
5- و الزّهره: قبيله سعد بن أبی وقّاص. و فی ک: و ما زه- بفصل بين الزّاء و الهاء-.
6- فی المصدر: لرجح إيمانک به، و لكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ..
7- فی المصدر بتقديم و تأخير: الحقّ الواضح و المحجّه البيضاء.
8- فی س: هبها.
9- فی س: غضابه.
10- فی س: إذا.

قال ابن أبی الحدید (1): ذکر هذا الخبر کلّه أبو عثمان الجاحظ فی (2)کتاب السفیانیّه، و ذکره جماعه غیره فی باب فراسه عمر.

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی الْفَائِقِ (3): إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَیْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ حِینَ طُعِنَ فَرَآهُ مُغْتَمّاً لِمَنْ یَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَذْکُرُ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَذَکَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّهُ کَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ، وَ رُوِیَ: أَخْشَی حَفَدَهُ وَ أَثْرَتَهُ (4). قَالَ: فَعَلِیٌّ؟.

قَالَ: ذَاکَ رَجُلٌ فِیهِ دُعَابَهٌ!. قَالَ: فَطَلْحَهُ؟. قَالَ: لَوْ لَا بَأْوٌ فِیهِ. وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: الْأَکْنَعُ، إِنَّ فِیهِ بَأْواً أَوْ نَخْوَهً. قَالَ: فَالزُّبَیْرُ؟. قَالَ: وَعِقَهٌ لَقِسٌ. وَ قَالَ (5) رُوِیَ: ضَرِسٌ ضَبِسٌ (6) أو قال: ضمس (7). وَ رُوِیَ: لَا یَصْلُحُ أَنْ یَلِیَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا حَصِیفُ الْعُقْدَهِ قَلِیلُ الْغِرَّهِ، الشَّدِیدُ فِی غَیْرِ عُنْفٍ. فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ:

أَوْهِ! ذَکَرْتَ رَجُلًا صَالِحاً وَ (8) لَکِنَّهُ ضَعِیفٌ، وَ هَذَا الْأَمْرُ لَا یَصْلُحُ لَهُ إِلَّا اللَّیِّنُ مِنْ غَیْرِ ضَعْفٍ وَ الْقَوِیُّ مِنْ غَیْرِ عُنْفٍ (9)، وَ (10)اللَّیِّنُ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ، الْجَوَادُ فِی غَیْرِ

ص: 390

1- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 1- 186.
2- فی المصدر: کلّه شیخنا أبو عثمان فی .. أقول: قال المسعودی فی مروج الذهب 3- 253: إن الجاحظ ألّف کتابا فی نصره معاویه بن أبی سفیان!.
3- الفائق للزّمخشریّ 3- 275- 276 دار المعرفه- بیروت [2- 425- 426].
4- قال ابن الأثیر فی النّهایه 1- 22: و فی حدیث الآخر لمّا ذکر له عثمان للخلافه فقال: أخشی حفده و أثرته .. أی إیثاره.
5- وضع فی ک علی: و قال، رمز نسخه بدل. و لا توجد فی المصدر.
6- قال فی النهایه 3- 72: و الضّبیس: الصعب العسر، یقال: ضبس و ضبیس، و منه حدیث عمر، و ذکر الزبیر فقال: ضبس ضرس. و قال فی 3- 83: الضرس: الصعب السیّئ الخلق، و منه حدیث عمر .. قال فی الزبیر: هو ضبس ضرس. و قال فی 3- 100: فی حدیث عمر قال عن الزبیر: ضرس ضمس. و الروایه: ضبس، و المیم قد تبدّل من الباء، و هما بمعنی الصعب العسر.

7- فی الفائق: ضمیس. و ما هنا جاء نسخه هناک.
8- لا توجد الواو فی المصدر.
9- من قوله: و روی لا یصلح .. إلی قوله: غیر عنف، جعلها فی ک جمله زائده، و ذکرها بعینها بعد هذا. و هی کذلک فی المصدر بتقدیم و تأخیر.
10- لا توجد الواو فی ک.

سَرَفٍ، الْبَخِيلُ فِى غَيْرِ وَكَفٍ. قَالَ: فَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ؟. قَالَ: ذَاكَ (1) يَكُونُ فِى مِقْنَبٍ مِنْ مَقَانِبِكُمْ.

ثم فسّر ألفاظه، فقال (2): الكلف: الإيلاع بالشى ء مع شغل القلب و المشقّه (3)، يقال: كلف فلان بهذا الأمر و بهذه الجاريه فهو بها كلف مكلّف، و منه المثل: لا يكن حبّک کلفا و لا بغضک تلفا (4)، و هو من كلّف الشى ء بمعنى تكلّفه ..

الحفد (5): الجمع و هو من أخوات الحفل و الحفش، و منه المحفد بمعنى المحفل، و احتفد بمعنى احتفل. عن (6) الأصمعى، و قيل: لمن يخف فى الخدمه، و للسائر إذا خبّ: حافد، لأنّه يحتشد فى ذلک، و يجمع له نفسه، و يأتى بخطئه متتابعه، ... و تقول العرب للأعوان و الخدم: الحفده، و أخشى حفده .. أى حفوفه فى مرضاه أقاربه (7).

الأثره: الاستيثار بالفى ء و غيره.

الدعابه كالمزاحه و دعب يدعب كمزح يمزح، و رجل دعب و دعابه.

البأو: العجب و الكبر.

الأكنع: الأشل، و قد كنعت أصابعه كنعا إذا تشنّجت (8)، ... و قد كانت أصيبت يده مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] وقاه بها يوم أحد.

ص: 391

1- فى المصدر: ذلک.
2- الفائق 3- 276.
3- فى المصدر: قلب و مشقّه.
4- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى 2- 150.
5- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى 2- 150.
6- فى س: و عن.
7- فى الفائق: تقديم و تأخير و تغيّر.
8- و قد تقرأ فى مطبوع البحار: تشبّخت أيضا، و لا معنى لها.

النخوه: العظيمه [1] و الكبر. و قد نخا كزها و انتخى.

رجل وعقه لعقه [2] و وعق لعق .. إذا كان فيه حرص و وقوع فى الأمر بجهل و ضيق نفس و سوء خلق ... و يخفّف فيقال: وعقه و وعق، و هو من العجله و التسرّع، ... و يقال: ما أوعقک عن كذا .. أى ما أعجلک ...

لقست نفسه إلى الشى ء: إذا نازعت إليه[3] و حرصت عليه لقسا، و الرجل لقس، و قيل: لقست: خبثت. و عن أبى زيد: اللقس: هو الذى يلقّب الناس و يسخر منهم، و يقال: النقس بالنون ينقس الناس نقسا.

الضرس: الشرس، الزعر من الناقه الضروس، و هى التى تعضّ حالبها، و يقال: اتّق الناقه بجزّ [4] ضراسها .. أى بحدثان نتاجها و سوء خلقها، و ذلک لشدّه عطفها على ولدها فى هذا الوقت [5].

الضيس [6] و الضمس قريبان من الضرس، يقال: فلان ضيس شر، و جمعه أضياس.

الضمس: المضغ.

الوكف: الوقوع فى المآثم و العيب، و قد وكف فلان يوكف وكفا و أوكفته أنا إذا أوقعته[7]. قال [8]:

الحافظو عوره العشيره لا***يأتيهم من ورائهم وكف

1- فى المصدر: العظمه.
2- فى الفائق: و قد يجى ء كزهى و انتحى و رجل وعقه و لعقه.
3- فى الفائق: نازعته.
4- فى س: بحزّ. و فى المصدر: فإنها بجن.
5- فى الفائق: بتقديم فى هذا الوقت على: و ذلک.
6- كذا، و الظاهر: الضّبس- بالباء الموحّده- كما فى المصدر، و كذا ما بعدها من الكلمات من هذه الماده.
7- هنا زياده: فيه، جاءت فى المصدر.
8- جاء فى حاشيه ک ما يلى: الشاعر: عمرو بن إمرئ القيس، و يقال: قيس بن الخطيم.

و هو من وكف المطر إذا وقع، و (1) منه توكّف الخبر (2) و هو توقّعه.

المقنب من الخيل .. الأربعون و (3) الخمسون.

و فى كتاب العين زهاء ثلاثمائه (4)، يعنى أنّه صاحب جيوش، و ليس يصلح (5) لهذا الأمر. انتهى كلام الزمخشرى (6).

وَ رَوَى اِبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِى الْإِسْتِيعَابِ (7) أَنَّهُ قَالَ فِى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: إِنْ وَلَّوْهَا الْأَجْلَحَ سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُقَدِّمَ عَلِيّاً؟. قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا (8) حَيّاً وَ مَيِّتاً.

وَ حَكَاهُ السَّيِّدُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فِى الشَّافِى(9) عَنِ الْبَلاذُرِىِّ فِى تَارِيخِهِ، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ مَسْلَمَةَ (10)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِى رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَنِداً إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: اِعْلَمُوا أَنِّى لَمْ أَقُلْ فِى الْكَلاَلَهِ شَيْئاً، وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِى أَحَداً، وَ إِنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِى مِنْ سَبْىِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ (11) سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ائْتَمَنَكَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِى حِرْصاً شَنِيعاً (12) وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلاَءِ النَّفَرِ السِّتَّهِ الَّذِينَ مَاتَ

1- لا توجد الواو فى ک.
2- فى ک: الخير.
3- فى ک: أو، بدلا من: الواو.
4- فى ک: أو، بدلا من: الواو.
5- فى المصدر: و لا يصلح.
6- الفائق 3- 276- 278، مع اختصار و اختلاف أشرنا له.
7- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه 2- 469.
8- فى المصدر: أحملها.
9- الشّافى 3- 197- 198.
10- فى المصدر: سلمه.
11- فى الشّافى: قال.
12- فى المصدر: سيّئا.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكَنِی أَحَدُ رَجُلَيْنِ فَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَثِقْتُ بِهِ، سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟. فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكَ اللَّهُ! وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَا، مَا (1) أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ. قَالَ عَفَّانُ: يَعْنِی بِالرَّجُلِ الَّذِی أَشَارَ إِلَيْهِ (2) بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ (3).

و قال فی موضع آخر منه (4): رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُيَيْنَةَ (5)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِی مَا أَصْنَعُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟! وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ-، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟. قَالَ: أَ صَاحِبُكُمْ؟

يَعْنِی عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِی قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ. فَقَالَ (6) عُمَرُ: إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَ فُكَاهَةً. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ طَلْحَةَ؟. قَالَ: فَإِنَّ فِيهِ (7) الزَّهْوَ وَ النَّخْوَةَ. قُلْتُ:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَعْدٌ؟. قَالَ: ذَلِكَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا يَقُومُ بِقَرْيَةٍ لَوْ حَمَلَ أَمْرَهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟. قَالَ: وَعِقَةٌ لَقِسٌ، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، شَحِيحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ (8) إِلَّا لِقَوِیٍّ فِی غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٍ فِی غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ فِی غَيْرِ سَرَفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ

1- لا توجد: ما، فی المصدر، و عليه فتصبح الجمله استفهاميّه.
2- فی الشّافی: عليه، بدلا من: إليه.
3- و أورده ابن الأثير فی الكامل 3- 34 و غيره.
4- الشافی 4- 202- 203، و قريب منه فی الشافی أيضا 3- 197.
5- فی المصدر: عتبه.
6- فی س: و قال.
7- فی المصدر: فأين، بدلا من: فإنّ فيه.
8- فی الشّافی زياده: له.

عُثْمَانَ (1)؟. قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَلَ بَنِی أَبِی مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ فِی تَارِيخِهِ (2): أَنَّ كَلَامَهُ فِی حَقِّ السِّتَّةِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا هَدَّدَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِی غَدِهِ وَ ذَكَرَ رُؤْيَا رَآهَا فِی لَيْلَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّی لَا أَرْتَابُ فِی اقْتِرَابِ أَجَلِی فَإِذَا كَانَ ذَلِکَ فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ السِّتَّةِ الَّذِينَ تُوُفِّیَ (3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ .. وَ ذَكَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَ قَالَ: إِنِّی لَا أَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَ لَكِنْ أَحْزَنُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بَعْدِی، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ لَاحَ لَکَ أَمْرُهُ فِی الْهِجْرَةِ وَ الْقَرَابَةِ وَ السَّوَابِقِ؟. فَقَالَ: صَدَقْتَ (4) يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَيْهِ لَأَقَامَ النَّاسَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَ لَكِنِّی يَمْنَعُنِی مِنْهُ دُعَابَةٌ فِيهِ وَ حِرْصُهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ .. ثُمَّ ذَكَرَ كُلًّا مِنَ الْبَاقِينَ وَ عَابَهُ بِنَحْوٍ مِمَّا ذُكِرَ آنِفاً، ثُمَّ تَأَسَّفَ عَلَى فَقْدِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَةَ وَ أَبِی عُبَيْدَةَ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَهُ.

قَالَ (5): ثُمَّ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بَعْدَ ذَلِکَ بِخَنْجَرٍ لَهُ رَأْسَانِ وَ قَبْضَتُهُ فِی وَسَطِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ (6): وَ لَمْ يَكُنْ طَلْحَةُ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَهِ، فَقَالَ عُمَرُ: انْتَظِرُوا بِطَلْحَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ جَاءَ وَ إِلَّا فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ الْخَمْسَهِ.

1- فی المصدر: أين أنت و عثمان.
2- الفتوح 1- 323- 324، باختصار و تصرّف.
3- فی الفتوح: فارقهم.
4- فی تاريخ ابن أعثم: و اللّه- يا ابن عبّاس- و إنّه لكما تقول، و لو أنّه ولی هذا الأمر من بعدی لحملكم- و اللّه- على طريقه من الحقّ تعرفونها.
5- تاريخ ابن أعثم 1- 326.
6- الفتوح 1- 327.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِىُّ (1): إِنَّ طَلْحَةَ لَمْ يُذْكَرْ فِى هَذَا الْمَجْلِسِ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: انْهَضُوا (2)إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ (3) فَتَشَاوَرُوا فِيهَا، وَ وَضَعَ رَأْسَهُ وَ قَدْ نَزَفَهُ الدَّمُ، فَدَخَلُوا الْحُجْرَةَ وَ تَنَاجَوْا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: (4) إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ فَفِيمَ هَذَا اللَّغَطُ؟!، وَ انْتَبَهَ عُمَرُ وَ سَمِعَ الْأَصْوَاتَ، فَقَالَ: أَعْرِضُوا عَنْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَشَاوَرُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ لْيُصَلِّ بِالنَّاسِ صُهَيْبٌ، وَ لَا يَأْتِيَنَّ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ مَوْتِي إِلَّا وَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ، وَ لْيَحْضُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُشِيراً وَ لَيْسَ لَهُ شَىْ ءٌ مِنَ الْأَمْرِ، وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ شَرِيكُكُمْ فِى الْأَمْرِ، فَإِنْ قَدِمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَحْضِرُوهُ أَمْرَكُمْ، وَ إِلَّا فَأَرْضُوهُ، وَ مَنْ لِى بِرِضَا طَلْحَةَ !. فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا لَكَ بِهِ وَ لَنْ نُخَالِفَ (5) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ(6) وَصِيَّتَهُ لِأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِىِّ وَ مَا خُصَّ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ فِى الْفِئَةِ الَّتِى هُوَ فِيهَا، وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِ مَنْ يُخَالِفُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّاسُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْعَبَّاسِ: عُدِلَ بِالْأَمْرِ عَنِّى يَا عَمِّ (7)؟. قَالَ: وَ مَا عِلْمُكَ؟. قَالَ: قَرَنَ بِى عُثْمَانَ، وَ قَالَ(8): كُونُوا مَعَ الْأَكْثَرِ، فَإِنْ رَضِىَ رَجُلَانِ رَجُلًا وَ رَجُلَانِ رَجُلًا فَكُونَا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَسَعْدٌ لَا يُخَالِفُ ابْنَ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صِهْرُ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفَانِ، فَيُوَلِّيهَا أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلَوْ كَانَ الْآخَرَانِ مَعِى لَمْ يُغْنِيَا شَيْئاً. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَمْ أَرْفَعْكَ إِلَى شَىْ ءٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَىَّ مُسْتَأْخِراً بِمَا أَكْرَهُ، أَشَرْتُ عَلَيْكَ عِنْدَ

1- تاريخ الطّبرىّ 3- 293 حوادث سنه 23 ه، باختلاف يسير.
2- فى المصدر: فانهضوا.
3- فى تاريخ الطّبرىّ زياده: بإذن منها.
4- فى المصدر زياده: سبحان اللّه.
5- فى المصدر: و لا يخالف.
6- أى الطّبرىّ فى تاريخه 3- 294- 295 مع اختلاف و اختصار.
7- فى المصدر: عدلت عنّا، بدلا من: عدل بالأمر عنّى يا عمّ.
8- فى ك: و قال عمر.

مَرَض(1) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِیمَنْ هُوَ؟ فَأَبَیْتَ، وَ أَشَرْتُ عَلَیْکَ عِنْدَ (2) وَفَاتِهِ أَنْ تُعَاجِلَ الْبَیْعَهَ (3) فَأَبَیْتَ، وَ قَدْ أَشَرْتُ عَلَیْکَ حِینَ سَمَّاکَ عُمَرُ فِی الشُّورَی الْیَوْمَ أَنْ تَرْفَعَ نَفْسَکَ عَنْهَا وَ لَا تَدْخُلَ مَعَهُمْ،فَأَبَیْتَ، فَاحْفَظْ عَنِّی وَاحِدَهً، کُلَّمَا عَرَضَ عَلَیْکَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ فَقُلْ: لَا، إِلَّا أَنْ یُوَلُّوکَ، وَ اعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا (4) یَبْرَحُونَ یَدْفَعُونَکَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّی یَقُومَ لَکَ بِهِ غَیْرُکَ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَا تَنَالُهُ إِلَّا بِشَرٍّ لَا یَنْفَعُ مَعَهُ خَیْرٌ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَیُوَلُّونَ عُثْمَانَ، وَ لَیُحْدِثَنَّ الْبِدَعَ وَ الْأَحْدَاثَ، وَ لَئِنْ بَقِیَ لَأُذَکِّرَنَّکَ وَ إِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ لَیَتَدَاوَلُنَّهَا (5) بَنُو أُمَیَّهَ بَیْنَهُمْ، وَ إِنْ کُنْتُ حَیّاً لَتَجِدُنِی حَیْثُ یَکْرَهُونَ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

حَلَفْتُ (6) بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِیَّهَ*** غَدَوْنَ خِفَافاً یَبْتَدِرْنَ (7) الْمُحَصَّبَا (8)

لَیَحْتَلِبَنَّ (9) رَهْطَ ابْنِ یَعْمَرَ غُدْوَهً (10)***بَخِیعاً (11) بَنُو الشُّدَّاخِ (12) وِرْداً مُصَلَّبَا

ص: 397

1- فی تاریخ الطّبریّ: وفاه.
2- فی المصدر: بعد، بدلا من: عند.
3- فی المصدر: الأمر، بدلا من: البیعه.
4- فی المصدر: و احذر هؤلاء الرّهط فإنّهم لا ..
5- جاء فی حاشیه ک: لیناولونها. ابن أبی الحدید.
6- فی س: حلقت.
7- فی المصدر: فتبدرن، و فی س: یبتدرون. و جاء فی حاشیه ک: فابتدرن. الکامل.
8- قال فی النّهایه 1- 393: حصبوا .. أی أقیموا بالمحصّب، و هو الشّعب الّذی مخرجه إلی الأبطح بین مکّه و منی.
9- فی المصدر: لیحتلینّ، و جاء فی حاشیه ک: لیحتلبا. کامل.
10- فی المصدر: مارئا، و فی ک نسخه: فارسا. کامل.
11- فی المصدر: نجیعا. قال فی النّهایه 1- 102: بخع أنفسهم .. أی قهرها و إذلالها بالطّاعه.
12- قال فی القاموس 1- 262: و یعمر الشّدّاخ- کطوّال و طیّاب، و قد یفتح- أحد حکّامهم حکم بین قضاعه و قصیّ فی أمر الکعبه، و کثر القتل فشدخ دماء قضاعه تحت قدمه و أبطلها فقضی بالبیت لقصیّ.

قَالَ (1)ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَكَرِهَ مَكَانَهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تَرُعْ أَبَا حَسَنٍ .. و هذا الذی حکیناه عن الطبری.

ذکره ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (2)، قَالُوا: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: ادعُو لِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ، فَدَعَوْهُ لَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! إِنَّ اللَّهَ طَالَمَا أَعَزَّ بِكُمُ الْإِسْلَامَ، فَإِذَا عُدْتُمْ مِنْ حُفْرَتِی (3)فَاخْتَرْ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَامِلِی سُيُوفِهِمْ وَ خُذْ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ بِإِمْضَاءِ الْأَمْرِ وَ تَعْجِيلِهِ، وَ اجْمَعْهُمْ فِی بَيْتٍ وَ قِفْ بِأَصْحَابِکَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ لِيَتَشَاوَرُوا وَ يَخْتَارُوا وَاحِداً مِنْهُمْ، فَإِنِ اتَّفَقَ خَمْسٌ وَ أَبَی وَاحِدٌ فَاشْدَخْ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، وَ إِنِ اتَّفَقَ أَرْبَعَةٌ وَ أَبَى اثْنَانِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا، وَ إِنِ اتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ وَ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ فَانْظُرِ الثَّلَاثَةَ الَّتِي فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَإِنْ أَصَرَّتِ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى عَلَى خِلَافِهَا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهَا.

وَ فِی رِوَايَهِ ابْنِ الْأَثِيرِ (4)فَإِنْ رَضِیَ ثَلَاثَةٌ فَحَكِّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَإِنْ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ عَبْدِ اللَّهِ فَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ اقْتُلُوا الْبَاقِينَ.

ثُمَّ قَالَ (5)وَ إِنْ مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ لَمْ يَتَّفِقُوا عَلَى الْأَمْرِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَ السِّتَّهِ وَ دَعِ الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ، جَمَعَهُمْ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِیُّ فِی بَيْتِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَ قِيلَ: فِی بَيْتِ الْمَالِ، وَ قِيلَ: فِی حُجْرَهِ عَائِشَةَ بِإِذْنِهَا، وَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ بِالسَّيْفِ فِی خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَامِلِی سُيُوفِهِمْ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَةَ فَجَلَسَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَحَصَبَهُمَا (6)سَعْدٌ

1- أی الطّبریّ فی تاریخه 3- 295، و لا توجد: قال، فی س.
2- الکامل لابن الأثیر 3- 35، باختلاف یسیر و اختصار، و لا زال الکلام لابن أبی الحدید فی شرح النّهج 1- 187.
3- لا توجد: فإذا عدتم من حفرتی، فی المصدر.
4- الکامل لابن الأثیر 3- 35.
5- أی ابن أبی الحدید المعتزلیّ فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 187- 188، مع اختلاف یسیر.
6- جاء فی حاشیه ک: رجمها بالحصباء. نهایه. انظر: النّهایه لابن الأثیر 1- 394.

وَ أَقَامَهُمَا وَ قَالَ: تُرِيدَانِ أَنْ تَقُولَا حَضَرْنَا وَ كُنَّا فِى أَهْلِ الشُّورَى، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَهْلُ الشُّورَى فَأَشْهَدَهُمْ طَلْحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ وَهَبَ حَقَّهُ مِنَ الشُّورَى لِعُثْمَانَ، وَ ذَلِكَ لِعِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ، وَ أَنَّ الْخِلَافَهَ لَا تَخْلُصُ لَهُ، فَأَرَادَ تَقْوِيَهَ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ إِضْعَافَ جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِبَتِهِ أمر [أَمْراً] (1)لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ، وَ ذَلِكَ كَانَ لِانْحِرَافِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَوْنِهِ تَيْمِيّاً وَ ابْنَ عَمِّ أَبِى بَكْرٍ، وَ قَدْ كَانَ فِى صُدُورِ بَنِى هَاشِمٍ حَنَقٌ وَ غَيْظٌ عَلَى بَنِى تَيْمٍ لِخِلَافَهِ أَبِى بَكْرٍ، وَ كَذَا فِى صُدُورِ تَيْمٍ عَلَى بَنِى هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَى زُبَيْرٌ ذَلِكَ قَالَ: وَ أَنَا أُشْهِدُكُمْ عَلَى نَفْسِى أَنِّى قَدْ وَهَبْتُ حَقِّى مِنَ الشُّورَى لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ذَلِكَ لِمَا دَخَلَتْهُ مِنْ حَمِيَّهِ النَّسَبِ، وَ ذَلِكَ (2)لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هِيَ صَفِيَّهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالَهُ فَبَقِىَ مِنَ السِّتَّهِ أَرْبَعَهٌ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ: وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ حَقِّى لِابْنِ عَمِّى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ بَنِى زُهْرَهَ، وَ كَانَ سَعْدٌ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَهُ، فَلَمَّا (3)لَمْ يَبْقَ إِلَّا الثَّلَاثَهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ: أَيُّكُمَا يُخْرِجُ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَهِ وَ يَكُونَ إِلَيْهِ الِاخْتِيَارُ فِى الِاثْنَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ؟!. فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمَا أَحَدٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَخْرَجْتُ (4)نَفْسِى مِنَ الْخِلَافَهِ عَلَى أَنْ أَخْتَارَ أَحَدَهُمَا (5)، فَأَمْسَكَا، فَبَدَأَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله) وَ سِيرَهِ الشَّيْخَيْنِ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ: بَلْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اجْتِهَادِ رَأْيِى، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

نَعَمْ، فَعَادَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فَأَعَادَ قَوْلَهُ، فَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ ثَلَاثاً، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ عَلِيّاً

1- كذا، و الظّاهر: أمرا- بالنّصب-، و يحتمل أن تكون بهبه- بدون ضمير-.
2- خطّ على: و ذلک، فى ک.
3- لا توجد: فلمّا، فى س.
4- فى ک: خرّجت.
5- وضع على: أحدهما، رمز نسخه بدل فى ک.

غَيْرُ رَاجِعٍ عَمَّا قَالَهُ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ يُنْعِمُ (1)لَهُ بِالْإِجَابَهِ، صَفَقَ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ مَا فَعَلْتَهَا إِلَّا لِأَنَّکَ رَجَوْتَ مِنْهُ مَا رَجَا صَاحِبُکُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَکُمَا عِطْرَ مَنْشِمَ. قَالُوا: فَفَسَدَ بَعْدَ ذَلِکَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يُکَلِّمْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (2)، عَنْ أَبِی (3)هِلَالٍ الْعَسْکَرِیِّ فِی کِتَابِ الْأَوَائِلِ:

اسْتُجِيبَتْ دَعْوَهُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا مَاتَا إِلَّا مُتَهَاجِرَيْنِ مُتَعَادِيَيْنِ، ... وَ لَمَّا بَنَى عُثْمَانُ قَصْرَهُ طَمَارَ (4)وَ الزَّوْرَاءَ (5)وَ صَنَعَ طَعَاماً کَثِيراً وَ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ کَانَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبِنَاءِ وَ الطَّعَامِ، قَالَ: يَا ابْنَ عَفَّانَ! لَقَدْ صَدَّقْنَا عَلَيْکَ مَا کُنَّا نُکَذِّبُ فِيکَ، وَ إِنِّی أَسْتَعِيذُ اللَّهَ (6)مِنْ بَيْعَتِکَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ، وَ قَالَ: أَخْرِجْهُ عَنِّی يَا غُلَامُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يُجَالِسُوهُ، فَلَمْ يَکُنْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ، کَانَ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ وَ الْفَرَائِضَ، وَ مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَعَادَهُ عُثْمَانُ وَ کَلَّمَهُ فَلَمْ يُکَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَ.

و الذی يظهر من روايه ابن الأثير فی الکامل و محمد بن جرير فی تاريخه هو أنّه لم يتحقّق بيعه عثمان فی اليوم الأول من الشورى.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (7)کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدُورُ لَيَالِيَهُ يَلْقَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

1- جاء فی حاشيه ک ما يلی: أنعم له: أی قال له و نعم. صحاح. انظر: الصّحاح 5- 2043.
2- شرح نهج البلاغه 1- 196.
3- لا توجد: أبی، فی س.
4- جاء فی حاشيه ک: و طمار- بالفتح- المکان المرتفع. و الزّوراء .. موضع بالمدينه يقف المؤذّنون على سطحه. مجمع. انظر: مجمع البحرين 3- 330، و 3- 377 و فيه: و الزّوراء- بالفتح و المدّ- بغداد و موضع .. إلى آخره.
5- فی المصدر: بالزّوراء.
6- فی ک نسخه بدل: باللّه، و قد جاءت فی المصدر.

7- الكامل 3- 36، باختلاف و تصرّف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أُمَرَاءَ الْأَجْنَادِ يُشَاوِرُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِى صَبِيحَتُهَا تُسْتَكْمَلُ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِى أَجَّلَهَا عُمَرُ أَتَى مَنْزِلَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَأَيْقَظَهُ، وَ قَالَ:

إِنِّى لَمْ أَذُقْ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَثِيرَ (1) غُمْضٍ، فَانْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَ سَعْداً، فَدَعَاهُمَا فَبَدَأَ بِالزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ: خَلِّ (2) ابْنَىْ عَبْدِ مَنَافٍ وَ (3) هَذَا الْأَمْرَ، فَقَالَ: نَصِيبِى لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ لِسَعْدٍ: اجْعَلْ نَصِيبَكَ لِى. فَقَالَ: إِنِ اخْتَرْتَ نَفْسَكَ فَنَعَمْ، وَ إِنِ اخْتَرْتَ عُثْمَانَ فَعَلِيٌّ أَحَبُّ إِلَىَّ، أَيُّهَا الرَّجُلُ! بَايِعْ لِنَفْسِكَ وَ أَرِحْنَا. فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِى أَنْ أَخْتَارَ (4) وَ إِنْ (5) لَمْ أَفْعَلْ لَمْ أَرُدَّهَا، إِنِّى رَأَيْتُ رَوْضَةً خَضْرَاءَ كَثِيرَةَ الْعُشْبِ فَدَخَلَ فَحْلٌ مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْهُ فَمَرَّ كَأَنَّهُ سَهْمٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَىْ ءٍ مِنْهَا حَتَّى قَطَعَهَا وَ لَمْ يَعْرُجْ، وَ دَخَلَ بَعِيرٌ يَتْلُوهُ وَ اتَّبَعَ أَثَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا، ثُمَّ دَخَلَ فَحْلٌ عَبْقَرِىٌّ يَجُرُّ خِطَامَهُ (6) وَ مَضَى قَصْدَ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ بَعِيرٌ رَابِعٌ فَوَقَعَ (7) فِى الرَّوْضَةِ، وَ لَا (8) وَ اللَّهِ لَا أَكُونُ الرَّابِعَ، إِنَّ أَحَداً (9) وَ لَا يَقُومُ مَقَامَ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعْدَهُمَا فَيَرْضَى النَّاسُ عَنْهُ.

قَالَ (10) وَ أَرْسَلَ الْمِسْوَرُ يَسْتَدْعِى عَلِيّاً فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ

ص: 401

1- فى ک نسخه بدل: كبير.
2- فى ک: خلو، و جعل كلمه: خلّ، نسخه بدل.
3- لا توجد الواو فى س.
4- جاء فى حاشيه ک ما يلى: قد خلعت نفسى على أن أختار، كذا فى الكامل، و فى النّسخ [كذا] البحار الموجوده عندى، كما فى المتن. محمّد خليل. أقول: و هو يختلف عمّا فى الكامل المطبوع، فراجع.
5- فى ک نسخه بدل: و لو، بدلا من: و إن.
6- فى س: حطامه.
7- فى المصدر: مرتع.
8- لا توجد الواو فى ک.
9- فى ک نسخه بدل: و إنّ، و جاء فى حاشيتها: و إن أحد، ليس فى الكامل. أقول: لعلّ الواو زائده من المتن، أى إنّ أحدا لا يقوم .. إلى آخره.
10- أى ابن الأثير فى الكامل 3- 37. باختلاف يسير.

فَتَنَاجَيَا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الصُّبْحُ ...، فَلَمَّا صَلَّوُا الصُّبْحَ جَمَعَ الرَّهْطَ وَ بَعَثَ إِلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ فَاجْتَمَعُوا حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحَبُّوا (1)أَنْ يَرْجِعَ أَهْلُ الْأَمْصَارِ إِلَى أَمْصَارِهِمْ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ؟. فَقَالَ عَمَّارٌ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ النَّاسُ فَبَايِعْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: صَدَقَ عَمَّارٌ، إِنْ بَايَعْتَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْنَا سَمْعاً وَ طَاعَهً. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (2) بْنُ أَبِی سَرْحٍ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ قُرَيْشٌ فَبَايِعْ عُثْمَانَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَبِی رَبِيعَهَ الْمَخْزُومِیُّ:

صَدَقَ، إِنِ بَايَعْتَ عُثْمَانَ قُلْنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (3)

، فَشَتَمَ عَمَّارٌ ابْنَ أَبِی سَرْحٍ، وَ قَالَ: مَتَى كُنْتَ تَنْصَحُ الْمُسْلِمِينَ؟!. فَتَكَلَّمَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَيَّهَ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّهِ (4)فَأَنَّى تَصْرِفُونَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ؟!. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی مَخْزُومٍ: لَقَدْ عَدَوْتَ طَوْرَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّهَ، وَ مَا أَنْتَ وَ تَأْمِيرَ قُرَيْشٍ لِأَنْفُسِهَا. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَمْرِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (5)إِنِّی قَدْ نَظَرْتُ وَ شَاوَرْتُ فَلَا تَجْعَلَنَّ أَيُّهَا الرَّهْطُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا، وَ دَعَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سِيرَهِ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ. قَالَ: أَرْجُو أَنْ أَفْعَلَ وَ أَعْمَلَ بِمَبْلَغِ عِلْمِی وَ طَاقَتِی، وَ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِعَلِیٍّ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَرَفَعَ (6)عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَ يَدُهُ فِی يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ إِنِّی جَعَلْتُ مَا بِرَقَبَتِی مِنْ ذَاكَ فِی رَقَبَهِ عُثْمَانَ، فَبَايَعَهُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ يَوْمٍ تَظَاهَرْتُمْ فِيهِ

1- فی المصدر: أجمعوا.

2- فی س: عبد الرّحمن.

3- جاء فی حاشيه (ک) : فتبسم ابن أبی سرح فقال عمار : متی .. كامل.

4- فی المصدر زياده: و أعزّنا بدينه.

5- فی س: فقال يا عبد الرّحمن.

6- فی س: فوقع.

عَلَيْنَا، (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ) (1)، وَ اللَّهِ مَا وَلَّيْتَ عُثْمَانَ إِلَّا لِيَرُدَّ الْأَمْرَ إِلَيْکَ، وَ اللَّهُ کُلَّ يَوْمٍ فِی شَأْنٍ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا عَلِیُّ! لَا تَجْعَلَنَّ عَلَی نَفْسِکَ سَبِيلًا يَعْنِی يَقْتُلُکَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَبَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عُمَرُ-. فَخَرَجَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: سَيَبْلُغُ الْکِتَابُ أَجَلَهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ (2)يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ تَرَکْتُهُ وَ إِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ...، ثُمَّ قَالَ الْمِقْدَادُ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أُتِیَ إِلَی أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، إِنِّی لَأَعْجَبُ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ تَرَکُوا رَجُلًا مَا أَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً (3)أَقْضَی بِالْحَقِّ وَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا أَتْقَی مِنْهُ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَجِدُ أَعْوَاناً عَلَيْهِ لَقَاتَلْتُهُمْ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مِقْدَادُ! فَإِنِّی خَائِفٌ عَلَيْکَ الْفِتْنَةَ ... وَ قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا فِی أَنْفُسِهِمْ، إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَی قُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٌ تَنْظُرُ (4)فِی صَلَاحِ شَأْنِهَا، فَتَقُولُ: إِنْ وُلِّیَ عَلَيْکُمْ بَنُو هَاشِمٍ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُمْ أَبَداً، وَ مَا کَانَ فِی غَيْرِهِمْ فَهُوَ مُتَدَاوَلٌ فِی بُطُونِ قُرَيْشٍ.

قَالَ (5)وَ قَدِمَ (6)طَلْحَةُ فِی الْيَوْمِ الَّذِی بُويِعَ فِيهِ لِعُثْمَانَ، فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ (7)لِعُثْمَانَ. فَقَالَ: کُلُّ قُرَيْشٍ رَاضٍ بِهِ؟. قَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَی عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

أَنْتَ عَلَی رَأْسِ أَمْرِکَ وَ إِنْ أَبَيْتَ رَدَدْتُهَا. قَالَ: أَ تَرُدُّهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَ کُلُّ النَّاسِ بَايَعُوکَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (8)رَضِيتُ، لَا أَرْغَبُ عَمَّا أَجْمَعُوا (9)عَلَيْهِ.

وَ قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَدْ أَصَبْتَ إِنْ بَايَعْتَ عُثْمَانَ، وَ قَالَ

1- يوسف: 18.

2- فی المصدر: فقال المقداد.

3- جاء فی حاشيه ک: رجلا. الکامل.

4- فی مطبوع البحار: ينظر.

5- الکامل لابن الأثير 3- 37- 38.

6- فی س: و وفد.

7- فی ک نسخه بدل: بايعوا و هو کذلک فی المصدر.

8- لا توجد: قد، فی س.

9- جاء فی حاشيه ک: و بايعه. الکامل.

لِعُثْمَانَ: لَوْ بَايَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ غَيْرَكَ مَا رَضِينَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ يَا أَعْوَرُ! لَوْ بَايَعْتُ غَيْرَ عُثْمَانَ لَبَايَعْتَهُ وَ لَقُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ، قَالَ: وَ كَانَ الْمِسْوَرُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً مَدَّ (1)قَوْماً فِيمَا دَخَلُوا فِيهِ بِمِثْلِ مَا مَدَّهُمْ (2)عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (3)وَ قَدْ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ رِوَايَةً أُخْرَى فِي الشُّورَى، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَرِيباً مِمَّا تَقَدَّمَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَفَنُوا عُمَرَ جَمَعَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ خَطَبَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالاجْتِمَاعِ وَ تَرْكِ التَّفَرُّقِ، فَتَكَلَّمَ عُثْمَانُ ... و ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَا خَطَبَ بِهِ عُثْمَانُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِيرَادِ خُطْبَتِهِمَا.

ثُمَّ أَوْرَدَ (4)كَلَامَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ (5)مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَّا نَبِيّاً وَ ابْتَعَثَهُ (6)إِلَيْنَا رَسُولًا، فَنَحْنُ أَهْلُ (7)بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ نَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ، إِنَّ (8)لَنَا حَقّاً إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ (9)وَ إِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ (10)طَالَ السُّرَى، لَوْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْداً لَأَنْفَذْنَا عَهْدَهُ، وَ لَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَجَادَلْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ وَ صِلَةِ رَحِمٍ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اسْمَعُوا كَلَامِي وَ عُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ

1- فی المصدر: بذّ.
2- فی الکامل. ما بذّهم.
3- الکامل 3- 38.
4- أی ابن الأثیر فی الکامل 3- 39.
5- فی المصدر: بعث، بدلا من: اختار.
6- جاء فی حاشیه ک نسخه بدل: و بعثه. الکامل، و هی کذلک فی المصدر.
7- وضع علی کلمه: أهل، رمز نسخه بدل فی ک، و لا توجد فی المصدر.
8- لا توجد: إن، فی المصدر.
9- وضع علی الهاء فی س، رمز نسخه بدل.
10- فی المصدر: و لو. و هی نسخه جاءت فی ک.

بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ (1) تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ، وَ تُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى لَا يَكُونَ (2) لَكُمْ جَمَاعَةٌ، وَ حَتَّى (3) يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَهِ، وَ شِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَهِ.

وَ قَدْ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (4) هَذَا الْكَلَامَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِیِّ، ثُمَّ قَالَ: وَ ذَكَرَ الْهَرَوِیُّ فِی كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْغَرِيبَيْنِ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ إِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ .. و فسّره على وجهين: أحدهما: أنّ من ركب عجز البعير يعانی (5) مشقّه (6) ، فكأنّه قال: و إن نمنعه نصبر على المشقّه كما يصبر عليها راكب عجز البعير. و الوجه الثانی: أنّه أراد نتبع (7) غيرنا كما أنّ راكب عجز البعير يكون رديفا لمن هو أمامه، فكأنّه قال: و إن نمنعه نتأخّر و نتبع غيرنا (8) كما يتأخّر راكب عجز (9) البعير (10)

ص: 405

1- فی المصدر: المجمع.

2- فی الكامل: لا تكون.

3- لا يوجد فی المصدر: حتّى.

4- فی شرحه على نهج البلاغه 1- 195 بتصرّف.

5- فی مطبوع البحار: يعافی.

6- جاء فی حاشيه ک: و يقاسی جهدا، ابن أبی الحديد. و هو كذلک.

7- فی ک: أن نتبع. و هو الظاهر.

8- فی ک: نسخه بدل: غيره.

9- لا توجد: عجز، فی شرح النهج.

10- و أضاف فی النهايه 3- 185- 186 وجها ثالثا، قال: و قيل: يجوز أن يريد و إن نمنعه نبذل الجهد فی طلبه فعل من يضرب فی ابتغاء طلبته أكباد الإبل، و لا يبالی باحتمال طول السرى، و الأوّلان أوجه، لأنّه سلّم و صبر على التأخّر و لم يقاتل و إنّما قاتل بعد انعقاد الإمامه له.

[27] باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه على جماعه من المهاجرين و الأنصار لما تذاكروا فضلهم فى أيّام خلافه عثمان و غيره ممّا احتجّ به فى أيّام خلافه خلفاء الجور و بعدها

«1»-ج (1) رُوِىَ عَنْ سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِىِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى خِلَافَهِ عُثْمَانَ وَ جَمَاعَهٌ يَتَحَدَّثُونَ وَ يَتَذَاكَرُونَ الْعِلْمَ، فَذَكَرُوا قُرَيْشاً وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ هِجْرَتَهَا وَ مَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفَضْلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ. وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٌ أَئِمَّهُ الْعَرَبِ.

وَ قَوْلِهِ: لَا تَسُبُّوا (2) قُرَيْشاً. وَ قَوْلِهِ: إِنَّ لِلْقُرَشِىِّ مِثْلَ قُوَّهِ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ. وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشاً أَبْغَضَهُ اللَّهُ. وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ .. وَ ذَكَرُوا الْأَنْصَارَ وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ نُصْرَتَهَا وَ مَا أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِى كِتَابِهِ، وَ مَا قَالَ فِيهِمْ

1- الاحتجاج 1- 145- 155- طبعه إيران،- 1- 210- 225- طبعه النّجف.
2- فى المصدر: لا تسبقوا، و ما ذكر فى المتن نسخه فى المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفَضْلِ (1)، وَ ذَكَرُوا مَا قَالَهُ (2)فِی سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ (3)فِی جَنَازَتِهِ (4)، وَ الَّذِی غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِکَهُ، وَ الَّذِی حَمَتْهُ الدَّبْرُ .. فَلَمْ یَدَعُوا شَیْئاً مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّی قَالَ کُلُّ حَیٍّ: مِنَّا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ. وَ قَالَتْ قُرَیْشٌ: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَّا حَمْزَهُ، وَ مِنَّا جَعْفَرٌ، وَ مِنَّا عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ، وَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ، وَ مِنَّا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدٌ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ .. فَلَمْ یَدَعُوا مِنَ الْحَیَّیْنِ أَحَداً مِنْ أَهْلِ السَّابِقَهِ إِلَّا سَمَّوْهُ، وَ فِی الْحَلْقَهِ أَکْثَرُ مِنْ مِائَتَیْ رَجُلٍ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَهَ وَ ابْنُ عُمَرَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ وَ زَیْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ وَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَهَ وَ قَیْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو مَرْیَمَ (5)وَ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ وَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أَوْفَی، وَ أَبُو لَیْلَی وَ مَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاعِداً (6)بِجَنْبِهِ غُلَامٌ صَبِیحُ (7)الْوَجْهِ مَدِیدُ الْقَامَهِ أَمْرَدُ (8)، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِیُّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ غُلَامٌ أَمْرَدُ صَبِیحُ الْوَجْهِ مُعْتَدِلُ الْقَامَهِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ (9)

1- هنا سقط جاء فی الاحتجاج و هو: مثل قوله: الأنصار کرشی و عیبتی، و مثل قوله: من أحبّ الأنصار أحبّه اللّه، و من أبغض الأنصار أبغضه اللّه، و مثل قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا یبغض الأنصار رجل یؤمن باللّه و برسوله، و قوله: لو سلک النّاس شعبا لسلکت شعب الأنصار.
2- فی المصدر: قال.
3- لا توجد الواو فی الاحتجاج.
4- هنا سقط- أیضا- جاء فی المصدر و هو: و إنّ العرش اهتزّ لموته، و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا جی ء إلیه بمنادیل من الیمن، فأعجب النّاس بها فقال-: لمنادیل سعد فی الجنّه أحسن منها.
5- لا توجد: و أبو مریم، فی المصدر.
6- فی الاحتجاج: و عبد الرّحمن قاعد.
7- فی المصدر: غلام أمرد.
8- فی س: أمره، و لا معنی لها ظاهرا.
9- فی س: أمره، و لا معنی لها ظاهرا.

اِبْنِ أَبِی لَیْلَی فَلاَ أَدْرِی أَیُّهُمَا أَجْمَلُ، غَیْرَ أَنَّ الْحَسَنَ أَعْظَمُهُمَا وَ أَطْوَلُهُمَا، وَ أَکْثَرُ الْقَوْمِ وَ ذَلِکَ مِنْ بُکْرَهٍ إِلَی حِینِ (1)الزَّوَالِ وَ عُثْمَانُ فِی دَارِهِ لاَ یَعْلَمُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا هُمْ فِیهِ، وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ لاَ یَنْطِقُ هُوَ وَ لاَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَیْهِ، فَقَالُوا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَتَکَلَّمَ؟. فَقَالَ (2)مَا مِنَ الْحَیَّیْنِ أَحَدٌ إِلاَّ وَ قَدْ ذَکَرَ فَضْلاً وَ قَالَ حَقّاً، فَأَنَا أَسْأَلُکُمْ یَا مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ وَ الْأَنْصَارِ! بِمَنْ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ هَذَا الْفَضْلَ؟ أَ بِأَنْفُسِکُمْ وَ عَشَائِرِکُمْ وَ أَهْلِ بُیُوتَاتِکُمْ أَمْ بِغَیْرِکُمْ؟. قَالُوا: بَلْ أَعْطَانَا اللَّهُ وَ مَنَّ بِهِ عَلَیْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَشِیرَتِهِ لاَ بِأَنْفُسِنَا وَ عَشَائِرِنَا وَ لاَ بِأَهْلِ بُیُوتَاتِنَا.

قَالَ: صَدَقْتُمْ، یَا مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ وَ الْأَنْصَارِ! أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِی (3)نِلْتُمْ بِهِ مِنْ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ خَاصَّهً دُونَ (4)غَیْرِهِمْ؟ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنِّی وَ أَهْلَ بَیْتِی کُنَّا نُوراً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَضَعَ ذَلِکَ النُّورَ فِی صُلْبِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَی الْأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فِی السَّفِینَهِ فِی صُلْبِ نُوحٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، ثُمَّ قَذَفَ بِهِ فِی النَّارِ فِی صُلْبِ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، ثُمَّ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَنْقُلُنَا مِنَ الْأَصْلاَبِ الْکَرِیمَهِ إِلَی الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَهِ، وَ مِنَ الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَهِ إِلَی الْأَصْلاَبِ الْکَرِیمَهِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ لَمْ یَلْتَقِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی سِفَاحٍ قَطُّ.

فَقَالَ أَهْلُ السَّابِقَهِ وَ الْقُدْمَهِ (5)وَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ أَهْلُ أُحُدٍ: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنِّی أَوَّلُ الْأُمَّهِ إِیمَاناً بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ؟.

1- جاء فی حاشیه ک نسخه بدل: إن حضرت الصّلاه الأولی.
2- فی الاحتجاج: فقال علیه السّلام لهم.
3- فی المصدر: أ تعلمون الّذی.
4- فی ک نسخه بدل: دونکم جمیعا.
5- وضع علی هذه الکلمه فی مطبوع البحار رمز نسخه بدل، و لا توجد فی المصدر.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ (1)بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ فِی کِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَی الْمَسْبُوقِ فِی غَیْرِ آیَهٍ، وَ إِنِّی لَمْ یَسْبِقْنِی إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ (صلی الله علیه و آله) أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُکُمْ (2)بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ حَیْثُ نَزَلَتْ: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ) (3)(وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ) (4)سُئِلَ (5)عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَنْبِیَاءِ وَ فِی أَوْصِیَائِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ عَلِیٌّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَصِیِّی أَفْضَلُ الْأَوْصِیَاءِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ حَیْثُ نَزَلَتْ: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ) (6)، وَ حَیْثُ نَزَلَتْ: (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ) (7)، وَ حَیْثُ نَزَلْتَ: (وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً) (8)قَالَ النَّاسُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ خَاصَّهٌ فِی بَعْضِ الْمُؤْمِنِینَ أَمْ عَامَّهٌ بِجَمِیعِهِمْ (9)؟ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّهُ أَنْ یُعْلِمَهُمْ وُلَاهَ أَمْرِهِمْ وَ أَنْ یُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَایَهِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ زَکَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ حَجِّهِمْ، فَنَصَبَنِی لِلنَّاسِ (10)بِغَدِیرِ خُمٍّ، ثُمَّ خَطَبَ

1- فی المصدر: فأنشدکم.
2- فی المصدر: فأنشدکم.
3- التّوبه: 100.
4- الواقعه: 10- 11.
5- فی الاحتجاج: و سئل.
6- النّساء: 59.
7- المائده: 55.
8- التّوبه: 16.
9- فی س نسخه بدل: فی جمیعهم، و فی المصدر: لجمیعهم.
10- فی الاحتجاج زیاده: علما.

فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِی فَظَنَنْتُ (1) أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبُونِی (2) فَأَوْعَدَنِی لَأُبَلِّغُهَا (3) أَوْ لَيُعَذِّبَنِّی، ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِیَ بِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْلَایَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! وَلَاءٌ (4) كَمَا ذَا؟. قَالَ: وَلَاءٌ (5) كَوَلَائِی، مَنْ (6) كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً) (7)، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ تَمَامُ (8) نُبُوَّتِی وَ تَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ بَعْدِی، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ قَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! هَذِهِ (9) الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ؟!. قَالَ: بَلَى، فِيهِ وَ فِی أَوْصِيَائِی إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! بَيِّنْهُمْ لَنَا. قَالَ: أَخِی (10) وَ وَزِيرِی وَ وَصِيِّی وَ خَلِيفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ (11) بَعْدِی، ثُمَّ ابْنَیَ الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنِیَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ (12) تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا

1- فی س: و ظننت.
2- فی الاحتجاج: مكذّبیّ.
3- فی المصدر: لأبلّغنّها.
4- فی الاحتجاج- طبعه النّجف-: ولاه.
5- فی الاحتجاج- طبعه النّجف-: ولاه.
6- فی ک: و من.
7- المائده: 3.
8- فی الاحتجاج: فقال: اللّه أكبر على تمام ..
9- فی المصدر: هؤلاء.
10- فی ک: على أخی.
11- لا توجد فی المصدر: و مؤمنه، و فی س: و على كلّ مؤمنه، و خطّ فی ک على: على كلّ.
12- فی المصدر: الحسن و الحسين ثمّ ..

عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَقَالُوا کُلُّهُمْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ وَ شَهِدْنَا کَمَا قُلْتَ سَوَاءً.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَ لَمْ نَحْفَظْ (1)کُلَّهُ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ حَفِظُوا أَخْیَارُنَا وَ أَفَاضِلُنَا، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: صَدَقْتُمْ، لَیْسَ کُلُّ النَّاسِ یَسْتَوِی فِی الْحِفْظِ.

أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (2)مَنْ حَفِظَ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، لَمَّا قَامَ وَ أَخْبَرَ بِهِ. فَقَامَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ (3)عَازِبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ عَمَّارٌ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ أَنْتَ إِلَی جَنْبِهِ وَ هُوَ یَقُولُ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی (4)أَنْ أَنْصِبَ لَکُمْ إِمَامَکُمْ وَ الْقَائِمَ فِیکُمْ بَعْدِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی وَ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ (5)عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فِی کِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ قَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَتِی، وَ أَمَرَکُمْ بِوَلَایَتِهِ، وَ إِنِّی رَاجَعْتُ رَبِّی خَشْیَةَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ تَکْذِیبِهِمْ فَأَوْعَدَنِی رَبِّی (6)لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ یُعَذِّبَنِی (7)

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَکُمْ فِی کِتَابِهِ بِالصَّلَاهِ فَقَدْ بَیَّنْتُهَا لَکُمْ وَ الزَّکَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَبَیَّنْتُهَا (8)لَکُمْ وَ فَسَّرْتُهَا، وَ أَمَرَکُمْ بِالْوَلَایَهِ وَ إِنِّی أُشْهِدُکُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّهً وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی یَدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لِابْنَیْهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ لِلْأَوْصِیَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلْدِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ لَا یُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَ لَا یُفَارِقُهُمْ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ الْحَوْضَ.

أَیُّهَا النَّاسُ! قَدْ بَیَّنْتُ لَکُمْ مَفْزَعَکُمْ بَعْدِی وَ إِمَامَکُمْ وَ دَلِیلَکُمْ وَ هَادِیَکُمْ،

1- فی ک نسخه بدل: یحفظ.
2- لا توجد: عزّ و جلّ، فی الاحتجاج.
3- لا توجد: بن، فی س.
4- فی المصدر: أمرنی اللّه.
5- لا یوجد لفظ الجلاله فی الاحتجاج.
6- لا توجد: ربّی، فی المصدر.
7- فی المصدر: لیعذّبنی.
8- فی الاحتجاج: فقد بیّنتها.

وَ هُوَ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، وَ هُوَ فِیکُمْ بِمَنْزِلَتِی فِیکُمْ، فَقَلِّدُوهُ دِینَکُمْ وَ أَطِیعُوهُ فِی جَمِیعِ أُمُورِکُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِیعَ مَا عَلَّمَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِلْمِهِ وَ حِکْمَتِهِ فَاسْأَلُوهُ وَ تَعَلَّمُوا مِنْهُ وَ مِنْ أَوْصِیَائِهِ بَعْدَهُ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ، وَ لَا یُزَایِلُونَهُ وَ لَا یُزَایِلُهُمْ (1).. ثُمَّ جَلَسُوا.

قَالَ سُلَیْمٌ: ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَیُّهَا النَّاسُ! أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِی کِتَابِهِ: (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (2)فَجَمَعَنِی وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَیَّ (3)حَسَناً وَ حُسَیْناً ثُمَّ أَلْقَی عَلَیْنَا کِسَاءً (4)، وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ (5)هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ لُحْمَتِی (6)یُؤْلِمُنِی مَا یُؤْلِمُهُمْ، وَ یَجْرَحُنِی مَا یَجْرَحُهُمْ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. فَقَالَ: أَنْتِ إِلَی خَیْرٍ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِیَّ وَ فِی أَخِی عَلِیٍّ (7)وَ فِی ابْنَیَّ وَ فِی تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ خَاصَّةً لَیْسَ (8)مَعَنَا أَحَدٌ غَیْرُنَا، فَقَالُوا کُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِکَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَحَدَّثَنَا کَمَا حَدَّثَتْنَا بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ.

ثُمَّ (9)قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ) (10)؟. فَقَالَ سَلْمَانُ: یَا رَسُولَ

1- فی المصدر: معهم لا یزایلهم، و خطّ علی الواو الأولی فی ک.
2- الأحزاب: 33.
3- فی المصدر: و ابنیه.
4- فی الاحتجاج زیاده: فدکیّا.
5- لا توجد: إنّ، فی المصدر.
6- فی الاحتجاج: و لحمی.
7- فی المصدر زیاده: و فی ابنتی فاطمه.
8- فی الاحتجاج: و لیس.
9- لا توجد: ثمّ، فی المصدر.
10- التّوبه: 119.

اللَّهِ! عَامَّهٌ هَذِهِ الْآیَهُ أَمْ (1) خَاصَّهٌ؟. فَقَالَ: أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّهُ الْمُؤْمِنِینَ أُمِرُوا بِذَلِکَ، وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّهٌ (2) لِأَخِی عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ أَوْصِیَائِی بَعْدَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکُمْ (3) بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنِّی قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی غَزْوَهِ (4) تَبُوکَ: وَ لِمَ خَلَّفْتَنِی (5) مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ (6)؟. فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِینَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِی أَوْ بِکَ، وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی؟.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکُمْ (7) بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِی سُورَهِ الْحَجِّ:

(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ) (8) إِلَی آخِرِ السُّورَهِ؟، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَنْتَ عَلَیْهِمْ شَهِیدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَی النَّاسِ، الَّذِینَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ لَمْ یَجْعَلْ عَلَیْهِمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِیهِمْ إِبْرَاهِیمَ؟. قَالَ: عَنَی بِذَلِکَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّهً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّهِ، فَقَالَ سَلْمَانُ: بَیِّنْهُمْ لَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: أَنَا وَ أَخِی عَلِیٌّ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَامَ خَطِیباً وَ (9) لَمْ یَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِکَ-، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ

1- لا توجد: أم، فی س.
2- فی الاحتجاج: خاصّه.
3- فی المصدر: أنشدکم.
4- فی الاحتجاج: غزاه.
5- فی المصدر: لم تخلفنی؟!.
6- فی س زیاده: تخلفنی کما، و لعلّها نسخه، و خطّ علیها فی ک. و هو الظّاهر.
7- فی المصدر: أنشدکم.
8- الحجّ: 77. و ذکر فی المصدر ذیلها: «لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ».

9- وضع فى مطبوع البحار على الواو رمز نسخه بدل.

وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی فَتَمَسَّکُوا بِهِمَا لَا تَضِلُّوا، فَإِنَّ اللَّطِیفَ الْخَبِیرَ أَخْبَرَنِی وَ عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ شِبْهُ الْمُغْضَبِ-، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ کُلُّ أَهْلِ بَیْتِکَ؟!. فَقَالَ: لَا، وَ لَکِنَّ أَوْصِیَائِی مِنْهُمْ، أَوَّلُهُمْ عَلِیٌّ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ (1)بَعْدِی، هُوَ أَوَّلُهُمْ، ثُمَّ ابْنِیَ الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ وَاحِدٌ (2)بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءُ لِلَّهِ (3)فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجُهُ عَلَی خَلْقِهِ، وَ خُزَّانُ عِلْمِهِ، وَ مَعَادِنُ حِکْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ (4)، وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ (5)عَصَی اللَّهَ. فَقَالُوا کُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ذَلِکَ ...

ثُمَّ تَمَادَی بِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ السُّؤَالُ (6)فَمَا تَرَکَ شَیْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ فِیهِ وَ سَأَلَهُمْ عَنْهُ حَتَّی أَتَی عَلَی آخِرِ (7)مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، کُلَّ ذَلِکَ یُصَدِّقُونَهُ وَ یَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ حِینَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَیْهِمْ.

وَ قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّا لَمْ نَقُلْ إِلَّا مَا سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَا حَدَّثَنَاهُ (8)مَنْ نَثِقُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ غَیْرِهِمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: أَ تُقِرُّونَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُ عَلِیّاً فَقَدْ کَذَبَ وَ لَیْسَ یُحِبُّنِی؟!. وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِی، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ:

کَیْفَ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. قَالَ: لِأَنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی

1- فی المصدر زیاده: و مؤمنه.
2- فی ک: واحدا.
3- فی ک: اللّه.
4- لا یوجد لفظ الجلاله فی س. و فی المصدر: فقد أطاع اللّه.
5- لا توجد: فقد، فی س.
6- فی المصدر زیاده: و المناشده، بعد کلمه: السّؤال.
7- فی الاحتجاج: أتی علیّ علی أکثر ..

8- لا يوجد الضّمير فى المصدر، و هو الظّاهر.

وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِی وَ مَنْ أَبْغَضَنِی فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. قَالَ: نَحْوٌ مِنْ (1)عِشْرِینَ رَجُلًا مِنْ أَفَاضِلِ الْحَیَّیْنِ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَ سَکَتَ بَقِیَّتُهُمْ.

فَقَالَ لِلسُّکُوتِ: مَا لَکُمْ سَکَتُّمْ ؟!. قَالُوا: هَؤُلَاءِ الَّذِینَ شَهِدُوا عِنْدَنَا ثِقَاتٌ فِی قَوْلِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ سَابِقَتِهِمْ، قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَیْهِمْ. فَقَالَ طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ (2)وَ کَانَ یُقَالُ لَهُ (3)دَاهِیَهُ (4)قُرَیْشٍ-: فَکَیْفَ تَصْنَعُ بِمَا ادَّعَی أَبُو بَکْرٍ وَ أَصْحَابُهُ الَّذِینَ صَدَّقُوهُ وَ شَهِدُوا عَلَی مَقَالَتِهِ یَوْمَ أَتَوْهُ بِکَ (5)تُقَادُوا (6)وَ(7)فِی عُنُقِکَ حَبْلٌ، فَقَالُوا لَکَ: بَایِعْ، فَاحْتَجَجْتَ بِمَا احْتَجَجْتَ بِهِ فَصَدَّقُوکَ جَمِیعاً. ثُمَّ ادَّعَی أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: أَبَی اللَّهُ أَنْ یَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ، فَصَدَّقَهُ بِذَلِکَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (8)، ثُمَّ قَالَ طَلْحَهُ:

کُلُّ الَّذِی قُلْتَ وَ ادَّعَیْتَ وَ احْتَجَجْتَ بِهِ مِنَ السَّابِقَهِ وَ الْفَضْلِ حَقٌّ نُقِرُّ بِهِ وَ نَعْرِفُهُ.

فَأَمَّا (9)الْخِلَافَهُ فَقَدْ شَهِدَ أُولَئِکَ الْأَرْبَعَهُ بِمَا سَمِعْتَ. فَقَامَ (10)عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ غَضِبَ مِنْ مَقَالَتِهِ فَأَخْرَجَ شَیْئاً قَدْ کَانَ یَکْتُمُهُ، وَ فَسَّرَ شَیْئاً قَالَهُ یَوْمَ

1- لا توجد: من، فی المصدر.
2- فی الاحتجاج: عبد اللّه- بالتّکبیر-.
3- فی مطبوع البحار نسخه بدل: إنّه.
4- فی س: واهیه.
5- فی المصدر زیاده هنا: بعتلّ. و العتلّ لغه هو: الجذب العنیف، کما فی الصّحاح 5- 1758، و مجمع البحرین 5- 419، و غیرهما.
6- کذا، و الصّحیح: تقاد، و لا توجد الکلمه فی المصدر.
7- لا توجد الواو فی س.
8- لا یوجد فی المصدر: بن جبل.
9- فی الاحتجاج: و أمّا.
10- فی س: فقال.

مَاتَ عُمَرُ (1)لَمْ يَدْرِ مَا عَنَى بِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَهَ وَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ (2)، فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ يَا طَلْحَهُ مَا صَحِيفَهٌ أَلْقَى اللَّهَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَهِ الْأَرْبَعَهِ، هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ (3)الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا (4)عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِى الْكَعْبَهِ فِى حَجَّهِ الْوَدَاعِ (5)إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ تَوَفَّاهُ أَنْ يَتَوَازَرُوا عَلَيَّ وَ يَتَظَاهَرُوا فَلَا تَصِلُ إِلَيَّ الْخِلَافَهُ، وَ الدَّلِيلُ وَ اللَّهِ (6) عَلَى بَاطِلِ مَا شَهِدُوا وَ مَا قُلْتَ يَا طَلْحَهُ قَوْلُ نَبِيِّ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَيْفَ أَكُونُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ هُمْ أُمَرَاءُ عَلَيَّ وَ حُكَّامٌ؟! وَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ النُّبُوَّهِ، فَلَوْ كَانَ مَعَ النُّبُوَّهِ غَيْرَهَا لَاسْتَثْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَوْلُهُ: إِنِّى قَدْ (7) تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ (8) وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، أَ فَيَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ (9) الْخَلِيفَهُ عَلَى الْأُمَّهِ إِلَّا أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (10)، وَ قَالَ (11): (وَ زادَهُ بَسْطَهً فِى الْعِلْمِ

1- فى المصدر: قال له عمر يوم مات.
2- فى ک: يستمعون.
3- لا توجد: هؤلاء الخمسه، فى المصدر.
4- لا توجد: و تعاقدوا، فى المصدر.
5- لا توجد فى المصدر: فى حجّه الوداع. و قد جاءت هنا عباره فى س، رمز عليها فى ک رمز زائد و هى: إن قتل الّذين تعاهدوا بها على الوفاء بها فى الكعبه، و لا توجد فى المصدر.
6- وضع على لفظ الجلاله فى ک رمز نسخه بدل.
7- لا توجد: قد، فى المصدر.
8- فى الاحتجاج: لا تقدّموهم.
9- فى المصدر: أن لا يكون، و هو الظّاهر.
10- يونس: 35.
11- فى المصدر: و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ..

وَ الْجِسْمِ) (1)، وَ قَالَ: (ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ) (2)، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَفَالًا (3)حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا، فَأَمَّا (4)الْوَلَايَهُ فَهِیَ (5)غَيْرُ الْإِمَارَهِ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى كَذِبِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ وَ فُجُورِهِمْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَ الْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْکَ خَاصَّهً وَ عَلَى هَذَا مَعَکَ يَعْنِی الزُّبَيْرَ وَ عَلَى الْأُمَّهِ رَأْساً، وَ عَلَى هَذَا (6)سَعْدٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ خَلِيفَتُكُمْ هَذَا الْقَائِمُ يَعْنِی عُثْمَانَ فَإِنَّا مَعْشَرَ الشُّورَى السِّتَّهِ (7)أَحْيَاءٌ كُلُّنَا إِنْ جَعَلَنِی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِی الشُّورَى إِنْ كَانَ قَدْ صَدَقَ هُوَ (8)وَ أَصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَ جَعَلَنَا شُورَى فِی الْخِلَافَهِ أَوْ (9)فِی غَيْرِهَا؟ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ جَعَلَهَا (10)شُورَى فِی غَيْرِ الْإِمَارَهِ فَلَيْسَ لِعُثْمَانَ إِمَارَهٌ، وَ إِنَّمَا أَمَرَنَا أَنْ نَتَشَاوَرَ فِی غَيْرِهَا، وَ إِنْ كَانَتِ الشُّورَى فِيهَا فَلِمَ أَدْخَلَنِی فِيكُمْ، فَهَلَّا أَخْرَجَنِی وَ قَدْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْخِلَافَهِ، وَ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ؟!. وَ لِمَ قَالَ عُمَرُ حِينَ دَعَانَا رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَ (11)لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِهِ

1- البقره: 247.
2- الأحقاف: 4.
3- جاء فی حاشیه ک ما یلی: السّفال: نقیض .. العلاء. صحاح. انظر: الصّحاح 5- 1730.
4- فی الاحتجاج: فما.
5- لا توجد: فهی، فی المصدر.
6- وضع علی: رأسا، فی المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و فی ک وضع علی: رأسا و علی هذا، رمز النّسخه، و لا توجد فی المصدر، و فیه: و علی سعد.
7- وضع علی السّتّه فی ک رمز نسخه بدل، و لا توجد فی الاحتجاج.
8- لا توجد: هو، فی المصدر.
9- فی المصدر: أم، بدلا من: أو.
10- فی ک: جعلنا.
11- فی المصدر زیاده: علیّ علیه السّلام.

وَ هَا هُوَ إِذاً (1)أَنْشُدُکَ بِاللَّهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! مَا قَالَ لَکَ حِینَ خَرَجْتَ؟. قَالَ: أَمَّا إِذَا نَاشَدْتَنِی بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ قَالَ: إِنْ یَتَّبِعُوا (2)أَصْلَعَ قُرَیْشٍ لَحَمَلَهُمْ (3)عَلَی الْمَحَجَّهِ الْبَیْضَاءِ وَ أَقَامَهُمْ عَلَی کِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِمْ. قَالَ: یَا ابْنَ عُمَرَ! فَمَا قُلْتَ لَهُ عِنْدَ ذَلِکَ؟. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟. قَالَ: وَ مَا رَدَّ عَلَیْکَ؟. قَالَ:

رَدَّ عَلَیَّ شَیْئاً أَکْتُمُهُ. قَالَ (4)عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَخْبَرَنِی (5)بِهِ فِی حَیَاتِهِ: ثُمَّ أَخْبَرَنِی بِهِ لَیْلَهَ مَاتَ أَبُوکَ فِی مَنَامِی، وَ مَنْ رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی نَوْمِهِ (6)فَقَدْ رَآهُ فِی یَقَظَتِهِ (7)قَالَ: فَمَا أَخْبَرَکَ (8)؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ یَا ابْنَ عُمَرَ! لَئِنْ أَخْبَرْتُکَ بِهِ لَتُصَدِّقَنَّ؟.

قَالَ: إِذًا أَسْکُتَ. قَالَ: فَإِنَّهُ قَالَ لَکَ حِینَ قُلْتَ لَهُ: فَمَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟.

قَالَ: الصَّحِیفَهُ الَّتِی کَتَبْنَاهَا بَیْنَنَا وَ الْعَهْدُ فِی الْکَعْبَهِ، فَسَکَتَ ابْنُ عُمَرَ وَ قَالَ (9)

أَسْأَلُکَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (10)(صلی الله علیه و آله) لَمَّا (11)سَکَتَّ عَنِّی.

قَالَ سُلَیْمٌ: فَرَأَیْتُ ابْنَ عُمَرَ فِی ذَلِکَ الْمَجْلِسِ خَنَقَتْهُ (12)الْعَبْرَهُ وَ عَیْنَاهُ تَسِیلَانِ، وَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ ابْنِ عَوْفٍ

1- فی الاحتجاج: ذا، بدلا من: إذا.
2- جاء علی مطبوع البحار: بایعوا، ثمّ رمز لها بنسخه صحیحه.
3- فی المصدر: یحملهم.
4- فی الاحتجاج زیاده لفظه: علیّ.
5- فی المصدر: خبّرنی.
6- فی الاحتجاج: مناما، بدلا من: فی نومه.
7- لا یوجد فی المصدر: فی یقظته.
8- زاد فی الاحتجاج لفظ: به.
9- فی الاحتجاج: فقال.

10- فی المصدر: رسولک.
11- فی الاحتجاج: لم.
12- فی س: حنقه.

وَ سَعْدٍ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ (1)لَئِنْ كَانَ أُولَئِكَ الْخَمْسَةُ أَوِ الْأَرْبَعَةُ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَحِلُّ لَكُمْ وَلَايَتُهُمْ، وَ إِنْ كَانُوا صَدَقُوا مَا حَلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْخَمْسَةُ (2)أَنْ تُدْخِلُونِي مَعَكُمْ فِي الشُّورَى، لِأَنَّ إِدْخَالَكُمْ إِيَّایَ فِيهَا خِلَافٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَدٌّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ مَنْزِلَتِي فِيكُمْ وَ مَا تَعْرِفُونِّی بِهِ، أَ صَادِقٌ أَنَا فِيكُمْ أَمْ كَاذِبٌ؟!. قَالُوا: بَلْ صِدِّيقٌ صَدُوقٌ، وَ اللَّهِ (3)مَا عَلِمْنَاکَ كَذَبْتَ كَذِبَةً (4)قَطُّ فِی جَاهِلِيَّةٍ وَ لَا إِسْلَامٍ (5)

قَالَ: فَوَ اللَّهِ الَّذِی أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالنُّبُوَّهِ وَ جَعَلَ مِنَّا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْرَمَنَا بَعْدَهُ بِأَنْ جَعَلَنَا أَئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ (6)لَا يَبْلُغُ عَنْهُ غَيْرُنَا، وَ لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَهُ وَ الْخِلَافَهُ إِلَّا فِينَا، وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهَا مَعَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِيباً وَ لَا حَقّاً، أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ لَيْسَ (7)بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ، خَتَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ جَعَلَنَا مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُلَفَاءَ فِی أَرْضِهِ (8)وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِی كِتَابِهِ، وَ قَرَنَنَا بِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ (9)وَ بَيَّنَهُ (10)فِی غَيْرِ آيَهٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَ اللَّهُ (11)عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ مُحَمَّداً نَبِيّاً وَ جَعَلَنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ فِی خَلْقِهِ وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ

1- لا يوجد لفظ الجلاله و لا واو القسم فی المصدر.
2- فی الاحتجاج زياده: أو الأربعه.
3- فی المصدر: قالوا: صدوق، لا و اللّه، و فی ک وضع علی صدوق رمز نسخه بدل.
4- لا توجد: كذبه، فی الاحتجاج.
5- فی الاحتجاج: الجاهليّه و لا الإسلام.
6- فی المصدر: للمؤمنين.
7- فی الاحتجاج: خاتم النّبيّين ليس.
8- فی س: خلفاء من بعده فی خلقه.
9- لم ترد عباره: فی كتابه المنزل، فی المصدر و لا فی س.
10- فی الاحتجاج: و نبيه، و ما هنا أظهر.
11- وضع فی ک علی لفظ الجلاله رمز نسخه بدل، و فی المصدر: فاللّه.

طَاعَتَنَا فِی کِتَابِهِ وَ قَرَنَنَا بِنَفْسِهِ (1)فِی کِتَابِهِ الْمُنْزَلِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (2)أَمَرَ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ یُبَلِّغَ ذَلِکَ أُمَّتَهُ فَبَلَّغَهُمْ کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .. فَأَیُّهُمَا (3)أَحَقُّ بِمَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَکَانِهِ، وَ قَدْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حِینَ بَعَثَنِی بِبَرَاءَهَ، فَقَالَ: لَا یُبَلِّغْ عَنِّی إِلَّا رَجُلٌ مِنِّی، أَنْشُدُکُمْ (4)بِاللَّهِ، أَ سَمِعْتُمْ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حِینَ بَعَثَکَ بِبَرَاءَهَ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا یَصْلُحُ لِصَاحِبِکُمْ أَنْ یُبَلِّغَ عَنْهُ صَحِیفَهً قَدْرَ (5)أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَ إِنَّهُ لَا (6)یَصْلُحُ أَنْ یَکُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ غَیْرِی، فَأَیُّهُمَا أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَکَانِهِ الَّذِی سُمِّیَ بِخَاصَّتِهِ (7)أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأُمَّهِ-؟!. فَقَالَ طَلْحَهُ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَفَسِّرْ لَنَا کَیْفَ لَا یَصْلُحُ لِأَحَدٍ أَنْ یُبَلِّغَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ غَیْرُکَ؟، وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا وَ لِسَائِرِ النَّاسِ: لِیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَقَالَ- بِعَرَفَهَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ-: نَضَّرَ (8)اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِی (9)ثُمَّ بَلَّغَهَا غَیْرَهُ، فَرُبَ

1- من قوله: فی خلقه .. إلی بنفسه، لا یوجد فی الاحتجاج، کما لا توجد الواو قبل کلمه: فرض، فی س.
2- فی المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تبارک و تعالی.
3- فی الاحتجاج: فأیّکما، و جاء فی س بعدها کلمه: شاء، خطّ علیها فی ک، و لا توجد فی المصدر.
4- فی المصدر: أنشدتکم.
5- لا توجد: قدر، فی س، و لا المصدر.
6- لا توجد: و إنّه لا، فی الاحتجاج.
7- فی الاحتجاج: بخاصّه.
8- فی الاحتجاج: نصر.
9- فی المصدر زیاده: فدعاها.

حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (1)، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ (2)عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ (3)الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ وَ الْمُنَاصَحَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَ قَالَ فِی غَيْرِ مَوْطِنٍ (4)لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ يَوْمَ عَرَفَهَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ يَوْمَ قُبِضَ (5)فِی آخِرِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا حِينَ قَالَ:

إِنِّی قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى (6)وَ أَهْلَ بَيْتِی، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ الْإِصْبَعَيْنِ، أَلَا إِنَّ (7)أَحَدَهُمَا قُدَّامُ الْآخَرِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضِلُّوا (8)وَ لَا تَزِلُّوا، وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ (9)إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّهَ (10)جَمِيعاً أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ لَقُوا مِنَ الْعَامَّهِ إِيجَابَ طَاعَهِ الْأَئِمَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِيجَابَ حَقِّهِمْ، وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِی شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّهَ أَنْ يُبَلِّغُوا الْعَامَّهَ حُجَّهَ مَنْ لَا يُبَلِّغُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ

1- مرّت مصادر الحديث مفصّلا، و هو من خطبته صلوات اللّه عليه و آله فی حجّه الوداع فی مسجد الخيف، و أورده أيضا ابن ماجه فی سننه 1- 84، حديث 230، و التّرمذیّ فی سننه 5- 34، و السّيوطیّ فی الجامع الصّغير 2- 22 و 187، و الكفايه للخطيب البغدادیّ: 267 و 289، و تدريب الرّاوی 2- 126، و غيرها.

2- فی الاحتجاج: لا يحلّ.

3- فی المصدر: أخلص.

4- فی س: فی غير خبر موطن، و قد خطّ على خبر فی ک، و لا توجد فی المصدر.

5- لا توجد: و يوم قبض، فی المصدر.

6- لا توجد: تعالى، فی الاحتجاج.

7- لا توجد: لا، قبل كلمه يفترقان، و فيه: و لا أقول كهاتين- فأشار إلى سبّابته و إبهامه- لأنّ ..

8- فی الاحتجاج: لن تضلّوا.

9- لا توجد الواو فی س.

10- فی المصدر زیاده لفظ الجلاله قبل العامّه.

مَا يَبْعَثُهُ (1)اللَّهُ بِهِ غَيْرَهُمْ، أَ لَا تَرَى يَا طَلْحَةُ-! أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ-: يَا أَخِی إِنَّهُ لَا يَقْضِی عَنِّی دَيْنِی وَ لَا يُبْرِئُ ذِمَّتِی غَيْرُكَ، تُبْرِئُ ذِمَّتِی وَ تُؤَدِّی دَيْنِی وَ غَرَامَاتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِی؟!، فَلَمَّا وُلِّیَ أَبُو بَكْرٍ قَضَى عَنْ نَبِیِّ اللَّهِ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ (2)فَاتَّبَعْتُمُوهُ جَمِيعاً؟!، فَقَضَيْتُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْضِی عَنْهُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ غَيْرِی، وَ لَمْ يَكُنْ مَا أَعْطَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ قَضَاءً لِدَيْنِهِ وَ عِدَاتِهِ، وَ إِنَّمَا كَانَ الَّذِی قَضَى (3)مِنَ الدَّيْنِ وَ الْعِدَهِ هُوَ الَّذِی أَبْرَأَهُ مِنْهُ، وَ إِنَّمَا بَلَّغَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (4)الْأَئِمَّهُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ فِی الْكِتَابِ طَاعَتَهُمْ وَ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِمُ، الَّذِينَ مَنْ أَطَاعَهُمْ (5)أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ (6)عَصَى اللَّهَ. فَقَالَ طَلْحَهُ: فَرَّجْتَ عَنِّی مَا كُنْتُ أَدْرِی مَا عَنَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى فَسَّرْتَهُ لِی، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنْ جَمِيعِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَنَّهَ. يَا أَبَا الْحَسَنِ! شَیْ ءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، رَأَيْتُكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ، فَقُلْتَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّی لَمْ أَزَلْ مُشْتَغِلًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ، ثُمَّ اشْتَغَلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَتَّى جَمَعْتُهُ، فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ عِنْدِی مَجْمُوعاً (7)لَمْ يَسْقُطْ عَنِّی (8)حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَ لَمْ أَرَ (9)ذَلِكَ الَّذِی كَتَبْتَ وَ أَلَّفْتَ، وَ قَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْكَ أَنِ ابْعَثْ بِهِ إِلَیَّ، فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، فَدَعَا عُمَرُ

1- فی الاحتجاج: بعثه.
2- فی المصدر: عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عداته و دينه.
3- فی الاحتجاج: قضيت.
4- لا يوجد ضمير بعده فی المصدر.
5- فی الاحتجاج زياده: فقد.
6- فی الاحتجاج زياده: فقد.
7- فی ک نسخه بدل: مختوما.
8- فی المصدر: حتّى.
9- فی ک: أردّ.

النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ رَجُلاَنِ عَلَى آيَهٍ كَتَبَهَا، وَ إِذَا (1)مَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْجَاهَا فَلَمْ يَكْتُبْ، فَقَالَ عُمَرُ وَ أَنَا أَسْمَعُ-: إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَهِ قَوْمٌ كَانُوا يَقْرَءُونَ قُرْآناً لَا يَقْرَؤُهُ غَيْرُهُمْ فَقَدْ ذَهَبَ، وَ قَدْ جَاءَتْ شَاهٌ إِلَى صَحِيفَهٍ وَ كِتَابٍ يَكْتُبُونَ فَأَكَلَتْهَا وَ ذَهَبَ مَا فِيهَا، وَ الْكَاتِبُ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ، وَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَلْقَوْا (2)مَا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَحْزَابَ كَانَتْ تَعْدِلُ سُورَهَ الْبَقَرَهِ، وَ إِنَّ النُّورَ نَيِّفٌ وَ مِائَهُ (3)آيَهٍ، وَ الْحِجْرَ مِائَهٌ وَ تِسْعُونَ (4)آيَهً، فَمَا هَذَا؟، وَ مَا يَمْنَعُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ عَهِدَ عُثْمَانُ حِينَ أَخَذَ مَا أَلَّفَ عُمَرُ فَجَمَعَ لَهُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَهٍ وَاحِدَهٍ، فَمَزَّقَ مُصْحَفَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَحْرَقَهُمَا بِالنَّارِ؟!. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ:

يَا طَلْحَهُ! إِنَّ كُلَّ آيَهٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدِي بِإِمْلاَءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطِّ يَدِي، وَ تَأْوِيلَ كُلِّ آيَهٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كُلُّ حَلاَلٍ وَ حَرَامٍ (5)أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ شَيْ ءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (6)عِنْدِي (7)مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطِّ يَدِي حَتَّى أَرْشِ الْخَدْشِ.

فَقَالَ (8)طَلْحَهُ: كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ (9)كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ أَوْ (10)كَانَ أَوْ

1- فی الاحتجاج: و إن، بدلا من: و إذا.
2- فی المصدر: ألّفوا.
3- فی الاحتجاج: ستّون و مائه.
4- فی المصدر: تسعون و مائه.
5- فی المصدر: حرام و حلال- بتقديم و تأخير-.
6- من قوله: و كلّ حلال .. إلى يوم القيامه، خطّ عليها فی س.
7- لا توجد: عندی، فی الاحتجاج.
8- فی المصدر: قال.
9- فی المصدر: واو، بدلا من: أو.
10- لا توجد: أو، فی الاحتجاج، و قد وضع عليها رمز نسخه بدل فی ک.

يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَهُوَ عِنْدَكَ مَكْتُوبٌ؟!. قَالَ: نَعَمْ، وَ سِوَى ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسَرَّ إِلَيَّ فِى مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ (1)كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّهَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّبَعُونِى وَ أَطَاعُونِى لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يَا طَلْحَهُ! أَ لَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا بِالْكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ (2)، فَقَالَ صَاحِبُكَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَرَكَهَا؟ قَالَ (3)بَلَى، قَدْ شَهِدْتُهُ. قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَمَّا (4)خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالَّذِى أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَ يُشْهِدَ عَلَيْهِ الْعَامَّهَ، فَأَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (5)قَضَى عَلَى أُمَّتِهِ (6)الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَهَ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَهٍ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِى الْكَتِفِ، وَ أَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَهَ رَهْطٍ:

سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أَئِمَّهِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، فَسَمَّانِى أَوَّلَهُمْ ثُمَّ ابْنِى هَذَا ثُمَّ ابْنِى هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى (7)الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ تِسْعَهً مِنْ وُلْدِ ابْنِىَ الْحُسَيْنِ، أَ كَذَلِكَ (8)كَانَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ يَا مِقْدَادُ؟!.

فَقَامَا ثُمَّ قَالا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ طَلْحَهُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِى لَهْجَهٍ أَصْدَقَ وَ لَا أَبَرَّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَبِى ذَرٍّ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا

1- فى المصدر زياده: من.
2- فى ك نسخه بدل: و لا تختلف أمّته.
3- فى الاحتجاج: و تركها فقال.
4- فى س: لمّا قد، و قد حذفت من ك، و لعلّها نسخه بدل عن: لمّا.
5- لا توجد: عزّ و جلّ قد، فى الاحتجاج- طبعه إيران-، و قد أثبت: قد، فى طبعه النّجف.
6- فى المصدر: أمّتك.
7- فى الاحتجاج: ثمّ ابنى هذين، و أشار بيده إلى.
8- فى المصدر: و كذلك.

إِلَّا بِحَقٍّ وَ أَنْتَ (1)عِنْدِی أَصْدَقُ وَ أَبَرُّ مِنْهُمَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (2)یَا طَلْحَةُ ! وَ أَنْتَ یَا زُبَیْرُ ! وَ أَنْتَ یَا سَعْدُ ! وَ أَنْتَ یَا ابْنَ عَوْفٍ ! اتَّقُوا اللَّهَ وَ آثِرُوا رِضَاهُ، وَ اخْتَارُوا مَا عِنْدَهُ، وَ لاَ تَخَافُوا فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ. ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: لاَ أَرَاکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِی عَمَّا سَأَلْتُکَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ، أَلاَ تُظْهِرُهُ لِلنَّاسِ؟!. قَالَ: یَا طَلْحَةُ ! عَمْداً (3)کَفَفْتُ عَنْ جَوَابِکَ، فَأَخْبِرْنِی عَمَّا کَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَ قُرْآنٌ کُلُّهُ أَمْ فِیهِ مَا لَیْسَ بِقُرْآنٍ؟!. قَالَ طَلْحَةُ: بَلْ قُرْآنٌ کُلُّهُ. قَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِیهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ فِیهِ حُجَّتَنَا، وَ بَیَانَ حَقِّنَا، وَ فَرْضَ طَاعَتِنَا. قَالَ طَلْحَةُ:

حَسْبِی، أَمَّا إِذَا کَانَ قُرْآناً فَحَسْبِی.

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: أَخْبِرْنِی عَمَّا فِی یَدَیْکَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ تَأْوِیلِهِ وَ عِلْمِ الْحَلاَلِ وَ الْحَرَامِ إِلَی مَنْ تَدْفَعُهُ؟ وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَکَ؟. قَالَ: إِنَّ الَّذِی أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَیْهِ. قَالَ: مَنْ هُوَ؟. قَالَ (4)وَصِیِّی (5)وَ أَوْلَی النَّاسِ بَعْدِی بِالنَّاسِ ابْنِی الْحَسَنُ ثُمَّ یَدْفَعُهُ ابْنِی الْحَسَنُ عِنْدَ مَوْتِهِ (6)إِلَی ابْنِی الْحُسَیْنِ، ثُمَّ یَصِیرُ إِلَی وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ حَتَّی یَرِدَ آخِرُهُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (7)حَوْضَهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لاَ یُفَارِقُونَهُ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لاَ یُفَارِقُهُمْ، أَمَا إِنَّ مُعَاوِیَةَ وَ ابْنَهُ سَیَلِیَانِ (8)بَعْدَ عُثْمَانَ ثُمَّ یَلِیهِمَا (9)سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی

1- فی ک: و لا أنت، و فی المصدر: و لأنت.
2- لا یوجد فی الاحتجاج: عزّ و جلّ.
3- فی س: عهدا، و قد خطّ علیها فی ک.
4- لا توجد: قال: من هو قال ..، فی المصدر.
5- فی مطبوع البحار: وصیّتی.
6- لا توجد: عند موته، فی س، و لا المصدر.
7- لا توجد فی الاحتجاج: علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
8- فی ک نسخه بدل: سیلیانها.
9- فی المصدر: یلیها.

الْعَاصِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمِلَهُ (1)اثْنَىْ عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَهٍ، وَ هُمُ الَّذِينَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِنْبَرِهِ يَرُدُّونَ الْأُمَّهَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، عَشَرَهٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِى أُمَيَّهَ وَ رَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِکَ لَهُمْ، وَ عَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

أقول: - روى الصدوق رحمه اللّه فى إكمال الدين (2)مختصرا من هذا الإحتجاج، عن أبيه و ابن الوليد معا، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينه، عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس.

و وجدت فى أصل كتاب سليم (3)مثله.

بيان: قال الجوهرى (4)الدّبر بالفتح-: جماعه النّحل .. و يقال للزّنابير أيضا (5)دبر، و منه قيل لعاصم بن ثابت الأنصارى: حمىّ الدبر، و ذلک أنّ المشركين لمّا قتلوه أرادوا أن يمثّلوا به فسلّط اللّه عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارع (6)فارتدعوا عنه حتّى أخذه المسلمون فدفنوه.

قوله عليه السلام: حجّه من لا يبلغ ... المراد بالموصول الأئمّه عليهم السلام، فإنّهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما يبعث اللّه النبىّ (صلى الله عليه و آله) به (7)، و الغرض أنّ ما يلزمهم إبلاغه هو الكلام الذى يكون حجّه للإمام على الخلق من النصّ عليه و ما يدلّ على وجوب طاعته، فإنّ بإخبار الإمام فقط لا تتمّ الحجّه فى ذلک، فأمّا تبليغ سائر الأشياء فهو شأن الإمام عليه السلام.

ص: 427

1- فى مطبوع البحار: تكلمه، و لا معنى لها.
2- إكمال الدين 1- 274- 279، بتفصيل فى الإسناد.
3- كتاب سليم بن قيس: 111- 125، و جاء فى آخره: فقالوا: يرحمک اللّه يا أبا الحسن و جزاک اللّه أفضل الجزاء عنّا.
4- الصحاح 2- 652، و قارن ب: لسان العرب 4- 274- 275.
5- فى المصدر: أيضا للزنابير- بتقديم و تأخير-.
6- فى س: الدراع، و هو غلط.
7- لا يوجد: به، فى ک.

قوله علیه السلام: و لم یکن ما أعطاهم .. لعل المعنی أنّ قاضی الدین و العدات هو الذی یبرئ ذمّه الغریم و الواعد، و (1)لا یبرئ الذمّه إلّا ما کان بجهه شرعیّه، و بعد تعیین النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السلام لقضاء الدین و العداه و نهی الغیر عن ذلک، إذا أتی به غیره لم یکن بجهه شرعیّه فلا یبرئ الذمّه، فما أدّاه أبو بکر لم یکن داخلا فی قضاء الدین و العده. فقوله علیه السلام: و إنّما کان الذی قضی .. إشاره إلی ما ذکرنا، أی لیس القاضی إلّا الذی أبرأ المدیون منه، و أبو بکر لم یکن کذلک.

و لنذکر بَعْضَ الزَّوَائِدِ الَّتِی وَجَدْنَاهَا فِی کِتَابِ سُلَیْمٍ، وَ بَعْضَ الِاخْتِلَافَاتِ (2)بَیْنَهُ وَ بَیْنَ سَائِرِ الرِّوَایَاتِ.

قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ (3)لَمْ یَلْتَقِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَی سِفَاحٍ قَطُّ .. فَقَالَ أَهْلُ السَّابِقَهِ وَ الْقُدْمَهِ وَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ أَهْلُ أُحُدٍ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکُمُ اللَّهَ، أَ تُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ آخَی بَیْنَ کُلِّ رَجُلَیْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخَی بَیْنِی وَ بَیْنَ نَفْسِهِ، وَ قَالَ: أَنْتَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ تُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اشْتَرَی مَوْضِعَ مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلَهُ فَأَتَیْنَاهُ (4)ثُمَّ بَنَی عَشَرَهَ مَنَازِلَ تِسْعَهً لَهُ وَ جَعَلَ لِی عَاشِرَهَا فِی وَسَطِهَا، ثُمَّ (5)سَدَّ کُلَّ بَابِ شَارِعٍ إِلَی الْمَسْجِدِ غَیْرَ بَابِی، فَتَکَلَّمَ فِی ذَلِکَ مَنْ تَکَلَّمَ، فَقَالَ: مَا أَنَا

1- لا توجد الواو فی ک.

2- و هی أکثر بکثیر ممّا أورده المصنّف طاب ثراه ممّا لو قیست بکتاب سلیم بن قیس المطبوع، لم نتعرّض لها.

3- کتاب سلیم بن قیس الهلالیّ: 114- 117.

4- فی المصدر: فأتبنی [خ. ل: فأثبناه .

5- لا توجد: ثمّ، فی کتاب سلیم.

سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِهِ، وَ لَقَدْ نَهَی النَّاسَ (1)جَمِيعاً أَنْ يَنَامُوا فِی الْمَسْجِدِ غَيْرِی، وَ كُنْتُ أَجْنِبُ فِی الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلِی وَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَسْجِدِ يُولَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِی فِيهِ أَوْلَادٌ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ عُمَرَ حَرَصَ عَلَی كُوَّةٍ قَدْرَ عَيْنِهِ يَدَعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَی الْمَسْجِدِ فَأَبَی عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرُهُ وَ غَيْرُ هَارُونَ وَ ابْنَيْهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِی وَ غَيْرُ أَخِی وَ ابْنَيْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِی غَزْوَةِ تَبُوکَ-: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَی الْمُبَاهَلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِی وَ بِصَاحِبَتِی وَ ابْنَيَّ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيَّ اللِّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَأَدْفَعُهَا إِلَی (2)رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، لَيْسَ بِجَبَانٍ وَ لَا فَرَّارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَی يَدَيْهِ (3)؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِی بِبَرَاءَةَ وَ قَالَ: لَا يُبَلِّغُ عَنِّی إِلَّا رَجُلٌ مِنِّی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَنْزِلْ (4)بِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَنِی لَهَا ثِقَةً بِی، وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِاسْمِی قَطُّ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: يَا أَخِی .. وَ ادْعُوا (5)لِی

1- فی س: للنّاس.
2- فی المصدر: لواء خيبر ثمّ قال: لأدفعنّ الرّايه غدا إلی ..
3- فی كتاب سليم: يده.
4- فی المصدر: تنزل.

5- جاء فی کتاب سلیم: و أدخلوا.

أَخِی (1)..؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَضَی بَیْنِی وَ بَیْنَ جَعْفَرٍ وَ زِیدٍ فِی ابْنَهِ حَمْزَهَ، فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ (2)مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّهُ کَانَتْ لِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ دَخْلَهً وَ خَلْوَهً، إِذَا سَأَلْتُهُ أَعْطَانِی، وَ إِذَا سَکَتْتُ (3)ابْتَدَأَنِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَضَّلَنِی عَلَی حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ (4)، فَقَالَ لِفَاطِمَهَ: إِنَّ زَوْجَکِ (5)خَیْرُ أَهْلِی وَ خَیْرُ أُمَّتِی، أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْماً (6)؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا سَیِّدُ وُلْدِ (7)آدَمَ (علیه السلام) وَ أَخِی عَلِیٌّ سَیِّدُ الْعَرَبِ، وَ فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی بِغُسْلِهِ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُعِینُنِی عَلَیْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِی آخِرِ خُطْبَهٍ خَطَبَکُمْ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمْ أَمْرَیْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا: کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

1- قد تقرأ فی مطبوع البحار: و ادعوا إلیّ أخی.
2- فی المصدر: أمّا أنت.
3- کذا، و الصّحیح کتابتها هکذا: سکتّ.
4- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر.
5- فی کتاب سلیم: زوجتک.
6- فی المصدر زیاده: و أکثرهم علما.
7- لا توجد: ولد، فی س.

قَالَ: فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ خَاصَّةً وَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ بِهِ، فَمِنْهُ (1) مَا يَقُولُونَ جَمِيعاً نَعَمْ، وَ مِنْهُ مَا يَسْكُتُ بَعْضُهُمْ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَ يَقُولُ الَّذِينَ سَكَتُوا أَنْتُمْ عِنْدَنَا ثِقَاتٌ، وَ قَدْ حَدَّثَنَا غَيْرُكُمْ مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّهُمْ سَمِعُوا (2) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ (3)

فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ يَا طَلْحَةُ- (4) مَا صَحِيفَةٌ أَلْقَى اللَّهَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِی الْكَعْبَةِ فِی حَجَّةِ الْوَدَاعِ، إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ أَنْ يَتَوَازَرُوا أَوْ (5) يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (6)

فَأَيُّنَا (7) أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِی يُسَمَّى بِخَاصَّةٍ أَنَّهُ مِنْ (8) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَوْ مَنْ خَصَّ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (9) .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (10) يَا طَلْحَةُ ! عَمْداً كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ. قَالَ:

فَأَخْبِرْنِی عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَ قُرْآنٌ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟. قَالَ: بَلْ قُرْآنٌ

ص: 431

1- فی المصدر: منه.
2- فی كتاب سليم: سمعوه.
3- كتاب سليم: 118.
4- فی المصدر: يا طلحه ! أما و اللّه.
5- فی المصدر: واو، بدلا من: أو.
6- كتاب سليم بن قيس: 121.
7- فی المصدر: فأيّهما.
8- فی المصدر: يسمّى خاصّه من ..
9- من قوله: أو من خصّ .. إلى هنا لا يوجد فی المصدر.
10- كتاب سليم: 124.

كُلُّهُ إِنْ (1) أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (2)وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَکَ؟. قَالَ: إِلَى الَّذِی أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ. قَالَ:

مَنْ هُوَ؟. قَالَ: وَصِيِّی .. وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ فِی آخِرِ الْخَبَرِ (3)

يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی (4)، فَقَالُوا: يَرْحَمُکَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ جَزَاکَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ عَنَّا.

«2»-ل (5)الْقَطَّانُ وَ السِّنَانِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُکَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ زَکَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ (6)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَکِيمٍ، عَنْ ثَوْرِ (7)بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَکْحُولٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ شَرِکْتُهُ فِيهَا وَ فَضَلْتُهُ، وَ لِی سَبْعُونَ مَنْقَبَةً لَمْ يَشْرَکْنِی فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَخْبِرْنِی بِهِنَّ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْقَبَةٍ لِی أَنِّی لَمْ أُشْرِکْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ لَمْ أَعْبُدِ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی.

وَ الثَّانِيَةُ: أَنِّی لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ.

وَ الثَّالِثَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَوْهَبَنِی مِنْ أَبِی فِی صِبَایَ (8)

1- فی المصدر: قال طلحه: بل قرآن کلّه، قال: إن.
2- کتاب سليم: 124.
3- کتاب سليم بن قيس: 124- 125.
4- وردت هنا زياده فی کتاب سليم و هی: عشره منهم من بنی أميّه و رجلان أسّسا ذلک لهم و عليهما مثل أوزار هذه الأمّه.
5- الخصال 2- 572- 580، مع تفصيل فی الإسناد.
6- فی ک: أبی بهلول، و فی المصدر: نميم بن بهلول.
7- فی ک: ثوير.

8- فی الخصال: عن أبی فی صبائی.

فَکُنْتُ أَکِیلَهُ وَ شَرِیبَهُ وَ مُؤْنِسَهُ وَ مُحَدِّثَهُ.

وَ الرَّابِعَهُ: أَنِّی أَوَّلُ النَّاسِ إِیمَاناً وَ إِسْلَاماً.

وَ الْخَامِسَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی.

وَ السَّادِسَهُ: أَنِّی کُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ دَلَّیْتُهُ فِی حُفْرَتِهِ.

وَ السَّابِعَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَامَنِی عَلَی فِرَاشِهِ حَیْثُ ذَهَبَ إِلَی الْغَارِ وَ سَجَّانِی (1)بِبُرْدِهِ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِکُونَ ظَنُّونِی مُحَمَّداً فَأَیْقَظُونِی، وَ قَالُوا: مَا فَعَلَ صَاحِبُکَ؟. فَقُلْتُ: ذَهَبَ فِی حَاجَتِهِ. فَقَالُوا: لَوْ کَانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هَذَا مَعَهُ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِی أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ یَفْتَحُ کُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَ لَمْ یُعْلِمْ ذَلِکَ أَحَداً غَیْرِی.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: یَا عَلِیُّ! إِذَا حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ نَصَبَ لِی مِنْبَراً فَوْقَ مَنَابِرِ (2)النَّبِیِّینَ، وَ نَصَبَ لَکَ مِنْبَراً فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِیِّینَ، فَتَرْتَقِی عَلَیْهِ.

وَ أَمَّا الْعَاشِرَهُ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: (3)لَا أُعْطَی فِی الْقِیَامَهِ شَیْئاً (4)إِلَّا سَأَلْتُ لَکَ مِثْلَهُ.

وَ أَمَّا الْحَادِیَهَ عَشْرَهَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوکَ یَدُکَ فِی یَدِی حَتَّی تَدْخُلَ (5)الْجَنَّهَ.

وَ أَمَّا الثَّانِیَهَ عَشْرَهَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یَا

1- أی غطّانی، کما فی النّهایه 2- 344.
2- فی ک: منبر- بصیغه المفرد-.
3- فی الخصال زیاده: یا علیّ.
4- لا توجد: شیئا، فی المصدر.

5- فی المصدر: تدخل.

عَلِیُّ! مَثَلُکَ فِی أُمَّتِی کَمَثَلِ سَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَمَّمَنِی بِعِمَامَهِ نَفْسِهِ بِیَدِهِ وَ دَعَا لِی بِدَعَوَاتِ النَّصْرِ عَلَی أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی أَنْ أَمْسَحَ یَدِی عَلَی ضَرْعِ شَاهٍ قَدْ یَبِسَ ضَرْعُهَا، فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلِ امْسَحْ أَنْتَ. فَقَالَ:

یَا عَلِیُّ! فِعْلُکَ فِعْلِی، فَمَسَحْتُ عَلَیْهَا یَدِی فَدَرَّ عَلَیَّ مِنْ لَبَنِهَا فَسَقَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ شَرْبَهً، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوزٌ (1)فَشَکَتِ الظَّمَأَ فَسَقَیْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُبَارِکَ فِی یَدِکَ فَفَعَلَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَوْصَی إِلَیَّ وَ قَالَ:

یَا عَلِیُّ! لَا یَلِی غُسْلِی غَیْرُکَ، وَ لَا یُوَارِی عَوْرَتِی غَیْرُکَ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَی أَحَدٌ عَوْرَتِی غَیْرُکَ تَفَقَّأَتْ عَیْنَاهُ (2)فَقُلْتُ لَهُ: کَیْفَ؟ فَکَیْفَ (3)لِی بِتَقْلِیبِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. فَقَالَ: إِنَّکَ سَتُعَانُ، فَوَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُقَلِّبَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قُلِّبَ لِی.

وَ أَمَّا السَّادِسَهَ عَشْرَهَ: فَإِنِّی أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ فَنُودِیتُ، یَا وَصِیَّ (4)مُحَمَّدٍ! لَا تُجَرِّدْهُ، فَغَسَّلْتُهُ (5)وَ الْقَمِیصُ عَلَیْهِ، فَلَا وَ اللَّهِ الَّذِی أَکْرَمَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَهِ مَا رَأَیْتُ لَهُ عَوْرَهً، خَصَّنِیَ اللَّهُ بِذَلِکَ مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِهِ.

وَ أَمَّا السَّابِعَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَنِی فَاطِمَهَ وَ قَدْ کَانَ خَطَبَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَزَوَّجَنِیَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

1- فی المصدر: عجوزه.
2- فقأ العین و البثره نحوهما [خ. ل: نحوها]- کمنع-: کسرها أو قلعها أو بحقها کفقأها فانفقأت و تفقّأت، قاله فی القاموس 1- 23.

3- لا توجد: كيف- الأولى-، فى المصدر، و وضع على: فكيف، رمز الزّياده فى س.
4- فى س: يا أخ، وصىّ، و خطّ على: أخ، فى ک، و هو الظّاهر.
5- فى المصدر: فغسّله.

وَ آلِهِ: هَنِیئاً لَکَ یَا عَلِیُّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (1) زَوَّجَکَ فَاطِمَهَ سَیِّدَهَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، وَ هِیَ بَضْعَهٌ مِنِّی. فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ! أَ وَ لَسْتُ مِنْکَ؟. قَالَ: بَلَی یَا عَلِیُّ، وَ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ کَیَمِینِی مِنْ شِمَالِی، لَا أَسْتَغْنِی عَنْکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهَ عَشْرَهَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ فِی الْآخِرَهِ، وَ أَنْتَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّی مَجْلِساً یُبْسَطُ لِی وَ یُبْسَطُ لَکَ فَأَکُونُ فِی زُمْرَهِ النَّبِیِّینَ، وَ تَکُونُ فِی زُمْرَهِ الْوَصِیِّینَ، وَ یُوضَعُ عَلَی رَأْسِکَ تَاجُ النُّورِ وَ إِکْلِیلُ الْکَرَامَهِ، یَحُفُّ بِکِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهَ عَشْرَهَ (2) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَتُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ، فَمَنْ قَاتَلَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَکَ بِکُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَهً فِی مِائَهِ أَلْفٍ مِنْ شِیعَتِکَ.

فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! فَمَنِ النَّاکِثُونَ؟. قَالَ: طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ، سَیُبَایِعُونَکَ بِالْحِجَازِ، وَ یَنْکُثَانِکَ بِالْعِرَاقِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِکَ فَحَارِبْهُمَا فَإِنَّ فِی قِتَالِهِمَا طَهَارَهً لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

قُلْتُ: فَمَنِ الْقَاسِطُونَ؟. قَالَ: مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ.

فَقُلْتُ: فَمَنِ الْمَارِقُونَ؟. قَالَ: أَصْحَابُ ذُو الثُّدَیَّهِ، وَ هُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ، فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّ فِی قَتْلِهِمْ فَرَجاً لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ عَذَاباً مُعَجَّلًا عَلَیْهِمْ، وَ ذُخْراً لَکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ (3) مَثَلُکَ فِی أُمَّتِی مَثَلُ بَابِ حِطَّهٍ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ، فَمَنْ دَخَلَ فِی وَلَایَتِکَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ

1- لا توجد: قد، فی الخصال.
2- فی ک من الثّالثه عشره إلی التّاسعه عشره حذفت التّاء من العشره.
3- فی المصدر زیاده: لی.

كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

أَنَا مَدِینَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِیٌّ بَابُهَا، وَ لَنْ یُدْخَلَ (1)الْمَدِینَهُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: یَا عَلِیُّ! إِنَّکَ سَتَرْعَی ذِمَّتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی (2)سُنَّتِی، وَ تُخَالِفُکَ أُمَّتِی.

وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ ابْنَیَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ مِنْ نُورٍ أَلْقَاهُ إِلَیْکَ وَ إِلَی فَاطِمَهَ، وَ هُمَا یَهْتَزَّانِ (3)کَمَا یَهْتَزُّ الْقُرْطَانِ إِذَا کَانَا فِی الْأُذُنَیْنِ، وَ نُورُهُمَا مُتَضَاعِفٌ عَلَی نُورِ الشُّهَدَاءِ سَبْعِینَ أَلْفَ ضِعْفٍ، یَا عَلِیُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُکْرِمَهُمَا کَرَامَهً لَا یُکْرِمُ بِهَا أَحَداً مَا خَلَا النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِی خَاتَمَهُ فِی حَیَاتِهِ وَ دِرْعَهُ وَ مِنْطَقَتَهُ (4)وَ قَلَّدَنِی سَیْفَهُ وَ أَصْحَابُهُ کُلُّهُمْ حُضُورٌ وَ عَمِّیَ الْعَبَّاسُ حَاضِرٌ، فَخَصَّنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِذَلِکَ دُونَهُمْ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً) (5)فَکَانَ لِی دِینَارٌ فبعته [فَبِعْتُهُ] (6)بِعَشَرَهِ دَرَاهِمَ، فَکُنْتُ (7)إِذَا نَاجَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَصَّدَّقُ قَبْلَ ذَلِکَ بِدِرْهَمٍ، وَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِی وَ لَا بَعْدِی، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ

1- فی الخصال: تدخل.
2- لا توجد: علی، فی س.
3- فی ک: تهزّان.
4- فی ک: منطقه.
5- المجادله: 12.
6- فی المصدر: فبعته، و هو الصّحیح.

7- فى ک زيادہ: أنا.

صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكُمْ ...) (1) الْآيَهَ، فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَهُ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ؟.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْجَنَّهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا، وَ هِىَ مُحَرَّمَهٌ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَنِى فِيكَ بِبُشْرَى لَمْ يُبَشِّرْ بِهَا نَبِيّاً قَبْلِى، بَشَّرَنِى (2) بِأَنَّكَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَ أَنَّ ابْنَيْكَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ جَعْفَراً أَخِى الطَّيَّارُ فِى الْجَنَّهِ مَعَ الْمَلَائِكَهِ الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ زَبَرْجَدٍ.

وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَعَمِّى حَمْزَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَعَدَنِى فِيكَ وَعْداً لَنْ يُخْلِفَهُ، جَعَلَنِى نَبِيّاً وَ جَعَلَكَ وَصِيّاً، وَ سَتَلْقَى مِنْ أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى مَا لَقِىَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ، فَاصْبِرْ وَ احْتَسِبْ حَتَّى تَلْقَانِى فَأُوَالِىَ مَنْ وَالاكَ وَ أُعَادِىَ مَنْ عَادَاكَ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ وَ سَيَأْتِيكَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَكَ فَتَقُولُ:

لَا .. وَ لَا مِثْلُ ذَرَّهٍ، فَيَنْصَرِفُونَ مُسْوَدَّهً وُجُوهُهُمْ، وَ سَتَرِدُ عَلَيْكَ شِيعَتِى وَ شِيعَتُكَ فَتَقُولُ: رِدُوا (3) رِوَاءً مَرْوِيِّينَ، فَيَرِدُونَ (4) مُبْيَضَّهً وُجُوهُهُمْ.

1- المجادله : ١٣_ ١٤.
2- فى ک: بشّرت.
3- فى المصدر: روّوا.
4- فى الخصال: فيروون، و هو الظّاهر.

وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یُحْشَرُ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی خَمْسِ رَایَاتٍ، فَأَوَّلُ رَایَهٍ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَهُ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ هُوَ مُعَاوِیَهُ.

وَ الثَّانِیَهُ: مَعَ سَامِرِیِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

وَ الثَّالِثَهُ: مَعَ جَاثَلِیقِ هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ هُوَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ.

وَ الرَّابِعَهُ: مَعَ أَبِی الْأَعْوَرِ السُّلَمِیِّ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ: فَمَعَکَ یَا عَلِیُّ تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ، ثُمَّ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْأَرْبَعَهِ: (ارْجِعُوا وَراءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَهُ ...) (1)وَ هُمْ شِیعَتِی وَ مَنْ وَالانِی وَ قَاتَلَ مَعِی (2)الْفِئَهَ الْبَاغِیَهَ وَ النَّاکِبَهَ (3)عَنِ الصِّرَاطِ، وَ بَابُ الرَّحْمَهِ هُمْ شِیعَتِی، فَیُنَادِی هَؤُلَاءِ: أَ لَمْ نَکُنْ فِیهِ (4)(مَعَکُمْ قالُوا بَلی وَ لکِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْکُمُ الْأَمانِیُّ حَتَّی جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) (5)(فَالْیَوْمَ لا یُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْیَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مَأْواکُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ) (6)، ثُمَّ تَرِدُ أُمَّتِی وَ شِیعَتِی فَیُرَوَّوْنَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، بِیَدِی (7)عَصَی عَوْسَجٍ (8)أَطْرُدُ بِهَا أَعْدَائِی طَرْدَ غَرِیبَهِ الْإِبِلِ.

وَ أَمَّا الْحَادِیَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

لَوْ لَا أَنْ یَقُولَ فِیکَ الْغَالُونَ مِنْ أُمَّتِی مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ لَقُلْتُ

1- الحدید: 13.
2- فی ک: مع، و هو غلط.
3- فی س: النّاکبه، سقطت النّقاط أو النّقطه، و فی المصدر: النّاکثه.
4- فی المصدر: أ لم أکن معکم.
5- الحدید: 14.
6- الحدید: 15.

7- فی س: بیده، و فی المصدر: و بیدی.
8- العوسجه: شوک، جمعها عوسج، قاله فی القاموس 1- 199.

فِیکَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَیْکَ (1)یَسْتَشْفُونَ بِهِ.

وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَصَرَنِی بِالرُّعْبِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ یَنْصُرَکَ بِمِثْلِهِ فَجَعَلَ لَکَ مِنْ ذَلِکَ مِثْلَ الَّذِی جَعَلَهُ (2)لِی.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْتَقَمَ أُذُنِی وَ عَلَّمَنِی مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ، فَسَاقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (3)إِلَی (4)لِسَانِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ النَّصَارَی ادَّعَوْا أَمْراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

(فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ) (5)فَکَانَتْ نَفْسِی نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ النِّسَاءُ فَاطِمَهَ (علیها السلام)، وَ الْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ، ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ، وَ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی وَ الْفُرْقَانَ عَلَی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَوْ بَاهَلُونَا لَمُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِی یَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: ائْتِنِی بِکَفِّ حَصَیَاتٍ مَجْمُوعَهً فِی مَکَانٍ وَاحِدٍ، فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ شَمِمْتُهَا فَإِذَا هِیَ طَیِّبَهٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَهُ الْمِسْکِ، فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَرَمَی بِهَا وُجُوهَ الْمُشْرِکِینَ، وَ تِلْکَ الْحَصَیَاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا کُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، وَ حَصَاهٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَ حَصَاهٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَ حَصَاهٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ مِائَهُ أَلْفِ مَلَکٍ مَدَدٍ لَنَا، لَمْ یُکْرِمِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- فی المصدر: قدمک.
2- فی الخصال: جعل.
3- فی المصدر: عزّ و جلّ، و هی نسخه جاءت علی س.
4- فی س: ذلک إلی، و حذفت ذلک من ک، و فی المصدر: إلی.

5- آل عمران: 61، و أورد ذيلها فى المصدر: «ثمّ نبتهل فنجعل لعنه اللّه على الكافرين».

بِهَذِهِ الْفَضِيلَهِ أَحَداً (1) قَبْلُ وَ لاَ بَعْدُ.

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الثَّلاَثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

وَیْلٌ لِقَاتِلِکَ، إِنَّهُ أَشْقَی مِنْ ثَمُودَ وَ مِنْ عَاقِرِ النَّاقَهِ، وَ إِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لَیَهْتَزُّ لِقَتْلِکَ، فَأَبْشِرْ یَا عَلِیُّ، فَإِنَّکَ فِی زُمْرَهِ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الثَّلاَثُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ خَصَّنِی مِنْ بَیْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ الْمُحْکَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، وَ ذَلِکَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَیَّ وَ عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ لِیَ الرَّسُولُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ أُدْنِیَکَ وَ لاَ أُقْصِیَکَ، وَ أُعَلِّمَکَ وَ لاَ أَجْفُوَکَ، وَ حَقٌّ عَلَیَّ أَنْ أُطِیعَ رَبِّی وَ حَقٌّ عَلَیْکَ أَنْ تَعِیَ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الثَّلاَثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِی بَعْثاً وَ دَعَا لِی بِدَعَوَاتٍ وَ أَطْلَعَنِی عَلَی مَا یَجْرِی بَعْدَهُ، فَحَزِنَ لِذَلِکَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ (2):

لَوْ قَدَرَ مُحَمَّدٌ أَنْ یَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ نَبِیّاً لَجَعَلَهُ، فَشَرَّفَنِیَ اللَّهُ عَلَیَّ بِالاطِّلاَعِ عَلَی ذَلِکَ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الثَّلاَثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُ عَلِیّاً، لاَ یَجْتَمِعُ حُبِّی وَ حُبُّهُ إِلَّا فِی قَلْبِ مُؤْمِنٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (3) جَعَلَ أَهْلَ حُبِّی وَ حُبِّکَ یَا عَلِیُّ فِی أَوَّلِ زُمْرَهِ السَّابِقِینَ إِلَی الْجَنَّهِ، وَ جَعَلَ أَهْلَ بُغْضِی وَ بُغْضِکَ فِی أَوَّلِ زُمْرَهِ الضَّالِّینَ مِنْ أُمَّتِی إِلَی النَّارِ.

وَ أَمَّا الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِی فِی بَعْضِ الْغَزَوَاتِ إِلَی رَکِیٍّ (4) فَإِذَا لَیْسَ فِیهِ مَاءٌ، فَرَجَعْتُ إِلَیْهِ (5) فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَ فِیهِ

1- لا توجد: أحدا، فی ک.

2- لا توجد الواو فى الخصال.
3- لا توجد: عزّ و جلّ، فى ک.
4- الرّکیّ: جنس للرّکیّه، و هی البئر، و جمعها رکایا، قاله فی النّهایه 2-261.
5- لا توجد: إلیه، فی ک.

طِينٌ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ايتِنِى (1)مِنْهُ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَلْقِهِ فِى الرَّكِيِّ، فَأَلْقَيْتُهُ، فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّى امْتَلَأَ جَوَانِبَ الرَّكِيِّ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِى: وُفِّقْتَ يَا عَلِيُّ وَ بِبَرَكَتِکَ نَبَعَ الْمَاءُ، فَهَذِهِ الْمَنْقَبَهُ خَاصَّهٌ لِى (2)مِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِى فَقَالَ لِى: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِکَ فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّکَ وَ خَتَنَکَ عَلَى ابْنَتِکَ فَاطِمَهَ خَيْرَ أَصْحَابِکَ، فَجَعَلَهُ وَصِيَّکَ وَ الْمُؤَدِّى عَنْکَ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ مَنْزِلَکَ فِى الْجَنَّهِ مُوَاجِهَ مَنْزِلِى، وَ أَنْتَ مَعِى فِى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِى أَعْلَى عِلِّيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَعْلَى عِلِّيُّونَ؟. فَقَالَ:

قُبَّهٌ مِنْ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مَسْکَنٌ لِى وَ لَکَ يَا عَلِيُّ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَسَّخَ حُبِّى فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَذَلِکَ رَسَّخَ حُبَّکَ يَا عَلِيُّ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ رَسَّخَ بُغْضِى وَ بُغْضَکَ فِى قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَنْ يُبْغِضَکَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ، وَ لَا مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقْلَقِيَّهٌ (3)

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَانِى وَ أَنَا

1- فى المصدر: ائتنى- بالأصل-.
2- فى الخصال: بى، بدلا من: لى.
3- قال فى القاموس 3- 246: و السّلقلق: الّتى تحيض من دبرها، و بهاء: الصّخّابه. و قال فى 1- 92: الصّخب- محرّكه-: شدّه الصّوت، صخب- كفرح- فهو صخّاب .. و هى صخبه و صخّابه.

رَمِدُ الْعَیْنِ فَتَفَلَ فِی عَیْنِی، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِی بَرْدِهَا وَ بَرْدَهَا فِی حَرِّهَا، فَوَ اللَّهِ مَا اشْتَکَتْ عَیْنِی إِلَی هَذِهِ السَّاعَهِ (1)

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ وَ عُمُومَتَهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَ فَتْحِ بَابِی بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَلَیْسَ لِأَحَدٍ مَنْقَبَهٌ مِثْلُ مَنْقَبَتِی.

وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی فِی وَصِیَّتِهِ بِقَضَاءِ دُیُونِهِ وَ عِدَاتِهِ، فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی مَالٌ.

فَقَالَ: سَیُعِینُکَ اللَّهُ، فَمَا أَرَدْتُ أَمْراً مِنْ قَضَاءِ دُیُونِهِ وَ عِدَاتِهِ إِلَّا یَسَّرَهُ اللَّهُ لِی حَتَّی قَضَیْتُ دُیُونَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ أَحْصَیْتُ ذَلِکَ فَبَلَغَ ثَمَانِینَ أَلْفاً وَ بَقِیَ بَقِیَّهٌ أَوْصَیْتُ الْحَسَنَ أَنْ یَقْضِیَهَا.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَتَانِی فِی مَنْزِلِی وَ لَمْ یَکُنْ طَعِمْنَا مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! هَلْ عِنْدَکَ مِنْ شَیْ ءٍ؟. فَقُلْتُ:

وَ الَّذِی أَکْرَمَکَ بِالْکَرَامَهِ وَ اصْطَفَاکَ بِالرِّسَالَهِ مَا طَعِمْتُ وَ زَوْجَتِی وَ ابْنَایَ مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَیَّام. فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا فَاطِمَهُ! ادْخُلِی الْبَیْتَ وَ انْظُرِی هَلْ تَجِدِینَ شَیْئاً؟. فَقَالَتْ: خَرَجْتُ السَّاعَهَ. فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَدْخُلُهُ أَنَا؟!. فَقَالَ: ادْخُلْهُ بِسْمِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِطَبَقٍ مَوْضُوعٍ عَلَیْهِ رُطَبٌ (2)وَ جَفْنَهٍ مِنْ ثَرِیدٍ، فَحَمَلْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! رَأَیْتَ الرَّسُولَ الَّذِی حَمَلَ هَذَا الطَّعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: صِفْهُ لِی، فَقُلْتُ: مِنْ بَیْنِ أَحْمَرَ وَ أَخْضَرَ وَ أَصْفَرَ. فَقَالَ: تِلْکَ خِطَطُ جَنَاحِ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُکَلَّلَهً بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ، فَأَکَلْنَا مِنَ الثَّرِیدِ حَتَّی شَبِعْنَا، فَمَا رُئِیَ إِلَّا خَدْشُ أَیْدِینَا وَ أَصَابِعِنَا، فَخَصَّنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ مِنْ بَیْنِ الصَّحَابَهِ.

1- أوردها النّسائیّ فی الخصائص: 38، و أبو داود الطّیالسیّ فی مسنده 1- 122، و الرّیاض النّضره 2- 189، و غیرهم.
2- فی الخصال زیاده: من تمر.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَصَّ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ خَصَّنِی النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِالْوَصِیَّهِ، فَمَنْ أَحَبَّنِی فَهُوَ سَعِیدٌ یُحْشَرُ فِی زُمْرَهِ الْأَنْبِیَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ.

وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ بِبَرَاءَهَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ، فَلَمَّا مَضَی أَتَی جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ! لَا یُؤَدِّی عَنْکَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْکَ، فَوَجَّهَنِی عَلَی نَاقَتِهِ الْغَضْبَاءِ (1)، فَلَحِقْتُهُ بِذِی الْحُلَیْفَهِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَخَصَّنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ.

وَ أَمَّا الْحَادِیَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَقَامَنِی لِلنَّاسِ کَافَّهً یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ، فَقَالَ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: یَا عَلِیُّ! أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ عَلَّمَنِیهِنَّ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ؟!. فَقُلْتُ: بَلَی. قَالَ: قُلْ: «یَا رَزَّاقَ الْمُقِلِّینَ، وَ یَا رَاحِمَ الْمَسَاکِینِ، وَ یَا أَسْمَعَ السَّامِعِینَ، وَ یَا أَبْصَرَ النَّاظِرِینَ، وَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ، ارْحَمْنِی وَ ارْزُقْنِی».

وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَنْ یَذْهَبَ بِالدُّنْیَا حَتَّی یَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ یَقْتُلُ مُبْغِضِینَا (2)وَ لَا یَقْبَلُ الْجِزْیَهَ، وَ یَکْسِرُ الصَّلِیبَ وَ الْأَصْنَامَ، وَ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها، وَ یَدْعُو إِلَی أَخْذِ الْمَالِ فَیَقْسِمُهُ بِالسَّوِیَّهِ، وَ یَعْدِلُ فِی الرَّعِیَّهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

یَا عَلِیُّ! سَیَلْعَنُکَ بَنُو أُمَیَّهَ وَ یَرُدُّ عَلَیْهِمْ مَلَکٌ بِکُلِّ لَعْنَهٍ أَلْفَ لَعْنَهٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعَنَهُمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

وَ أَمَّا الْخَامِسَهُ وَ الْخَمْسُونَ: سَمِعْتُ أَنَّ (3)رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: سَیَفْتَتِنُ فِیکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی، فَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ

1- فی المصدر: العضباء، و هو الظّاهر، و قد تقرأ کذلک فی س.
2- لا توجد: مبغضینا، فی س.

3- فى الخصال: فإنّ، بدلا من: سمعت أنّ.

يُخَلِّفْ شَيْئاً فِيمَا إِذَا أَوْصَى عَلِيّاً، أَ وَ (1)لَيْسَ كِتَابُ رَبِّى أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ وَ الَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تَجْمَعْهُ بِإِتْقَانٍ لَمْ يُجْمَعْ أَبَداً، فَخَصَّنِىَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَهِ.

وَ أَمَّا السَّادِسَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَصَّنِى بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ جَعَلَنِى وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَمَنْ سَاءَهُ سَاءَهُ وَ مَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ .. وَ أَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَهِ.

وَ أَمَّا السَّابِعَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِى بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَفُقِدَ (2)الْمَاءُ، فَقَالَ لِى: يَا عَلِيُّ! قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَهِ، وَ قُلْ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْفَجِرِى إِلَيَّ (3)مَاءً، فَوَ اللَّهِ الَّذِى أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّهِ، لَقَدْ أَبْلَغْتُهَا الرِّسَالَهَ فَاطَّلَعَ مِنْهَا مِثْلُ ثَدْىِ الْبَقَرَهِ، فَسَالَ مِنْ كُلِّ ثَدْىٍ مِنْهَا مَاءٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِکَ أَسْرَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ، وَ جَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى مَلَئُوا قِرَبَهُمْ وَ أَدَوَاتِهِمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ شَرِبُوا وَ تَوَضَّوْا، فَخَصَّنِىَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَهِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِى فِى بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَدْ نَفِدَ الْمَاءُ-، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! ائْتِ (4)بِتَوْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ يَدِى مَعَهَا فِى التَّوْرِ، فَقَالَ: انْبُعْ، فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِى إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقاً فَزَعْزَعْتُهُ شَدِيداً فَقَلَعْتُهُ وَ رَمَيْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ خُطْوَهً، فَدَخَلْتُ فَبَرَزَ إِلَيَّ مَرْحَبٌ فَحَمَلَ عَلَيَّ وَ حَمَلْتُ عَلَيْهِ، وَ سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ (5)

1- فى المصدر: فيقولون إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يخلّف شيئا فبما ذا أوصى عليّا. و هو الظّاهر.
2- فى المصدر: فقد- بدون فاء-.
3- فى الخصال: لى، و هو الظّاهر.
4- فى المصدر: ايتينى.
5- لا توجد: من، فى س.

دَمِهِ، وَ قَدْ كَانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَا مُنْكَسِفَيْنِ.

وَ أَمَّا السِّتُّونَ: فَإِنِّی قَتَلْتُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وَ كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! مَثَلُكَ فِی أُمَّتِی مَثَلُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَكَ بِلِسَانِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ، وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَ نَصَرَكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَ الْحُرُوبِ وَ كَانَتْ رَايَتُهُ مَعِی.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی لَمْ أَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ قَطُّ، وَ لَمْ يُبَارِزْنِی أَحَدٌ إِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُتِیَ بِطَيْرٍ مَشْوِیٍّ مِنَ الْجَنَّةِ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ أَحَبَّ الْخَلْقِ (1)إِلَيْهِ فَوَفَّقَنِیَ اللَّهُ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّی أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّی كُنْتُ أُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَ أَنَا رَاكِعٌ، فَنَاوَلْتُهُ خَاتَمِی مِنْ إِصْبَعِی، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فِیَّ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ) (2)

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی رَدَّ عَلَیَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ، وَ لَمْ يَرُدَّهَا عَلَی أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِی.

وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَنْ أُدْعَی بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِی حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَمْ يُطْلِقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِی.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِذَا

1- فی المصدر: خلقه.
2- المائده: 55.

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: أَيْنَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَأَقُومُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيْنَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ؟ فَتَقُومُ، وَ يَأْتِينِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّهِ، وَ يَأْتِينِى مَالِكٌ بِمَقَالِيدِ النَّارِ، فَيَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْکَ وَ نَأْمُرَکَ (1)أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ، فَتَكُونُ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْلَاکَ مَا عُرِفَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ أَمَّا السَّبْعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَامَ وَ نَوَّمَنِى وَ زَوْجَتِى فَاطِمَهَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَهً قَطَوَانِيَّهً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فِينَا:

(إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (2)، وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«3» وَ «4»- ل (3)، لِی (4)ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ، عَنِ الْبَرْقِیِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِى الْجَارُودِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِیِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قُدَّامَ مِنْبَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْأَنْصَارِیُّ (6)وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِیُّ وَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِیُّ .. ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ (7)عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ لَمْ

1- فى س: تأمرک.

2- الأحزاب: 33.

3- الخصال 1- 219- 220 باب الأربعه، مع تفصيل فى الإسناد.

4- أمالى الشّيخ الصّدوق: 106- 107، و السّند مختزل و المصنّف أخذه منه.

5- فى الأمالى: أمير المؤمنين عليه السّلام.

6- لا يوجد: الأنصاريّ، فى الخصال.

7- لا يوجد فى الخصال: بوجهه.

تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ حَتَّی یَبْتَلِیَکَ بِبَرَصٍ لَا تُغَطِّیهِ الْعِمَامَهُ، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَشْعَثُ فَإِنْ کُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ یَقُولُ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (1)ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ حَتَّی یَذْهَبَ بِکَرِیمَتَیْکَ، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا خَالِدَ بْنَ یَزِیدَ إِنْ (2)کُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ إِلَّا مِیتَهً جَاهِلِیَّهً، وَ أَمَّا أَنْتَ یَا بَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ إِنْ (3)کُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِیَ الْیَوْمَ (4)بِالْوَلَایَهِ فَلَا أَمَاتَکَ اللَّهُ إِلَّا حَیْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ وَ قَدِ ابْتُلِیَ بِبَرَصٍ یُغَطِّیهِ بِالْعِمَامَهِ فَمَا تَسْتُرُهُ، وَ لَقَدْ رَأَیْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ وَ قَدْ ذَهَبَتْ کَرِیمَتَاهُ وَ هُوَ یَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ دُعَاءَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (5)بِالْعَمَی فِی الدُّنْیَا وَ لَمْ یَدْعُ عَلَیَّ بِالْعَذَابِ فِی الْآخِرَهِ فَأُعَذَّبَ، وَ أَمَّا (6)خَالِدُ بْنُ یَزِیدَ فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ یَدْفِنُوهُ، وَ حُفِرَ لَهُ فِی مَنْزِلِهِ فَدُفِنَ، فَسَمِعَتْ بِذَلِکَ کِنْدَهُ فَجَاءَتْ بِالْخَیْلِ وَ الْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَی بَابِ مَنْزِلِهِ، فَمَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً، وَ أَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَّاهُ مُعَاوِیَهُ الْیَمَنَ فَمَاتَ بِهَا وَ مِنْهَا کَانَ هَاجَرَ.

1- لا یوجد فی الخصال من قوله: اللّهمّ .. إلی هنا.
2- فی الخصال: فإن.
3- فی الخصال: فإن.
4- فی حاشیه ک کلمه: الیوم، غیر معلم علیها، و لا توجد فی س، و جاءت فی المصدرین.
5- فی الأمالی زیاده: علیّ.
6- فی الأمالی: فأمّا.

«1»-مَا (1)بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ (2)بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (3)بْنِ أَبِی عَمْرَةَ الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَی عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبِرْنِی أَیُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَیْکَ؟. قَالَ: مُهَاجَرِی. قَالَ: لَسْتَ بِمُجَاوِرِی. قَالَ: فَأَلْحَقُ بِحَرَمِ اللَّهِ فَأَکُونَ فِیهِ. قَالَ: لَا. قَالَ: فَالْکُوفَهُ أَرْضٌ بِهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ غَیْرَهُنَّ، فَأَمَرَهُ بِالْمَسِیرِ إِلَی الرَّبَذَهِ. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: اسْمَعْ وَ أَطِعْ وَ أَنْفِذْ حَیْثُ قَادُوکَ وَ لَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِیٍّ مُجَدَّعٍ، فَخَرَجَ إِلَی الرَّبَذَهِ، فَأَقَامَ هُنَا مُدَّهً ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِینَهَ (4)فَدَخَلَ عَلَی عُثْمَانَ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ سِمَاطَیْنِ (5)، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنْ أَخْرَجْتَنِی مِنْ أَرْضِی إِلَی

1- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 321- 322، بتفصیل فی الإسناد.
2- فی المصدر: عبد الرّحمن بن سعد.
3- فی الأمالی: عبد الرّحمن، بدلا من: عبد اللّه.
4- فی المصدر: فأقام مدّه ثمّ أتی إلی المدینه.
5- قال فی النّهایه 2- 401: و فی حدیث الإیمان: حتّی سلم من طرف السّماط. السّماط: الجماعه من النّاس و النّخل، و المراد به فی الحدیث الجماعه الّذین کانوا جلوسا عن جانبیه.

أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ إِلَّا شُوَيْهَاتٌ، وَ لَيْسَ لِى خَادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَةٌ (1)، وَ لَا ظِلٌّ يُظِلُّنِى إِلَّا ظِلُّ شَجَرَةٍ فَأَعْطِنِى خَادِماً وَ غُنَيْمَاتٍ أَعِيشُ فِيهَا، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ، فَتَحَوَّلَ عَنْهُ (2)إِلَى السِّمَاطِ الْآخَرِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَمَةَ: لَكَ عِنْدِى يَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ خَادِمٌ وَ خَمْسُمِائَةِ شَاةٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَعْطِ خَادِمَكَ وَ أَلْفَكَ وَ شُوَيْهَاتِكَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَى ذَلِكَ مِنِّى، فَإِنِّى إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّى فِى كِتَابِ اللَّهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَ لَا تُغْنِى عَنْهَا (3)سَفِيهَكَ هَذَا !. قَالَ: أَيُّ سَفِيهٍ؟!. قَالَ: أَبُو ذَرٍّ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِسَفِيهٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِى ذَرٍّ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَهِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِى يَعِدُكُمْ) (4)قَالَ عُثْمَانُ: التُّرَابُ فِى فِيكَ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرَابُ فِى فِيكَ، أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِى ذَرٍّ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَشَرَةٌ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ، فَوَلَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى عَلَى الْعَشَاءِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِذْ جَاءَ الْخَادِمُ فَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ، فَدَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: تَعَشَّ.

قَالَ: تَعَشَّيْتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْعَشَاءِ قَامَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَ جَلَسْتُ وَ تَكَلَّمَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: يَا خَالِ ! أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ أَخِيكَ يَعْنِى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَكْثَرَ فِى شَتْمِى (5)وَ نَطَقَ فِى عِرْضِى، وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ فِى ظُلْمِكُمْ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ فَقَدْ سَلَّمْتُمُوهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنِّى، وَ إِنْ لَا يَكُنْ

1- فى س: مررّه. و لا مناسبه لها بالمقام.
2- لا توجد: عنه، فى س.
3- فى المصدر: عنّا. و هو الصّحيح.
4- غافر: 28.
5- فى المصدر: أكثر علىّ.

لَكُمْ فَحَقِّی أَخَذْتُ، فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ قُرَيْشاً مِنْهُ، وَ مَا خَصَّ بِهِ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَمَا حَمِدْتُكَ لِابْنِ أَخِی وَ لَا حَمِدْتُ ابْنَ أَخِی فِيكَ، وَ مَا هُوَ وَحْدَهُ، وَ لَقَدْ نَطَقَ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّكَ هَبَطْتَ مِمَّا صَعِدْتَ وَ صَعِدُوا مِمَّا هَبَطُوا لَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ. فَقَالَ: أَنْتَ وَ ذَلِكَ يَا خَالِ (1)فَقَالَ: فَلِمَ تَكَلَّمُ بِذَلِكَ عَنْكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، أَعْطِهِمْ عَنِّی مَا شِئْتَ. وَ قَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ هُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا خَالِ! لَا تَعْجَلْ بِشَیْ ءٍ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، فَرَفَعَ (2)الْعَبَّاسُ يَدَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ لِی (3)مَا لَا خَيْرَ (4)لِی فِی إِدْرَاكِهِ، فَمَا مَضَتِ الْجُمْعَةُ حَتَّى مَاتَ.

«2»-مَا (5)ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (6)عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ (7)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (8)بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أَسَيْدٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ أَتَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَوَصَلَكَ (9)، فَأَتَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ لَهُ (10)إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنْ صِلْهُ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، فَنَزَلَ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَسَأَلَهُ (11)، فَقَالَ لَهُ:

1- فی المصدر: یا خالی- بالیاء-.
2- فی س: فوقع.
3- فی الأمالی: استو بی. و فی ک: بی، بدلا من: لی، و جعل الأخیره نسخه بدل.
4- فی المصدر: لا خیر.
5- الأمالی للشّیخ الطّوسیّ 2- 322، بتفصیل فی الإسناد.
6- لا توجد: بن، فی المصدر.
7- لا توجد: عن أبیه، فی الأمالی.
8- فی الأمالی: أبو عبد اللّه.
9- فی الأمالی: فوصلت.
10- لا توجد: له، فی المصدر.
11- فی الأمالی: فسأل.

قَدْ بَارَکَ اللَّهُ لِی فِی مَشُورَتِکَ فَأَتَیْتُهُ فَأَمَرَ لِی بِسِتِّمِائَهِ أَلْفٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: سِتِّینَ أَلْفاً !. قَالَ: مِائَهُ أَلْفٍ وَ مِائَهُ أَلْفٍ وَ مِائَهُ أَلْفٍ (1).. سِتَّ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ:

اسْکُتْ ! فَمَا أَسْوَدَ عُثْمَانَ.

- أقول: رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (2)، عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ، قَالَ:

رَوَی فِی الْمُوَفَّقِیَّاتِ (3)عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَیَّ عُثْمَانُ فِی الْهَاجِرَهِ (4)فَتَقَنَّعْتُ بِثَوْبِی وَ أَتَیْتُهُ، فَدَخَلْتُ (5)وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ وَ فِی یَدِهِ قَضِیبٌ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ مَالٌ دَثِرٌ (6)صُبْرَتَانِ مِنْ وَرِقٍ وَ ذَهَبٍ-، فَقَالَ: دُونَکَ خُذْ مِنْ هَذَا حَتَّی تَمْلَأَ بَطْنَکَ فَقَدْ أَحْرَقْتَنِی. فَقُلْتُ: وَصَلَتْکَ رَحِمٌ ! إِنْ کَانَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ أَوْ أَعْطَاکَهُ مُعْطٍ أَوِ اکْتَسَبْتَهُ مِنْ تِجَارَهٍ کُنْتُ أَحَدَ رَجُلَیْنِ: إِمَّا آخُذُ وَ أَشْکُرُ أَوْ أُوَفِّرُ وَ أَجْهَدُ، وَ إِنْ کَانَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ فِیهِ حَقُّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْیَتِیمِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ، فَوَ اللَّهِ مَا لَکَ أَنْ تُعْطِیَنِیهِ وَ لَا لِی أَنْ آخُذَهُ. فَقَالَ: أَبَیْتَ وَ اللَّهِ إِلَّا مَا أَبَیْتَ. ثُمَّ قَامَ إِلَیَّ بِالْقَضِیبِ فَضَرَبَنِی، وَ اللَّهِ مَا أَرُدُّ یَدَهُ حَتَّی قَضَی حَاجَتَهُ، فَتَقَنَّعْتُ بِثَوْبِی وَ رَجَعْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ قُلْتُ: اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ إِنْ کُنْتُ أَمَرْتُکَ بِمَعْرُوفٍ وَ نَهَیْتُکَ (7)عَنْ مُنْکَرٍ.

وَ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ (8)فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ (9)، قَالَ: رَوَی عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَنَی عُثْمَانُ دَارَهُ بِالْمَدِینَهِ أَکْثَرَ

1- لا توجد: و مائه ألف، فی المصدر.
2- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 9- 16، بتصرّف.
3- الموفّقیّات: 612.
4- قال فی النّهایه 5- 246: و الهجیر و الهاجره: اشتداد الحرّ نصف النّهار.
5- فی الموفّقیّات زیاده: علیه.
6- قال فی النّهایه 2- 100: فیه ذهب أهل الدّثور بالأجور الدّثور- جمع دثر- و هو المال الکثیر، و یقع علی الواحد و الاثنین و الجمیع.
7- فی الموفّقیّات: نهیت.
8- فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 9- 6.
9- الموفّقیّات: 602- 603.

النَّاسُ عَلَيْهِ فِی ذَلِکَ فَبَلَغَهُ، فَخَطَبَنَا فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ صَلَّی (1)بِنَا، ثُمَّ عَادَ إِلَی الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِهِ (صلی الله علیه و آله)، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النِّعْمَهَ إِذَا حَدَثَتْ حَدَثَ (2)لَهَا حُسَّادٌ حَسَبَهَا، وَ أَعْدَاءٌ قَدْرَهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُحْدِثْ لَنَا نِعَماً لِیَحْدُثَ لَهَا حُسَّادٌ عَلَیْهَا، وَ مُتَنَافِسُونَ (3)فِیهَا، وَ لَکِنَّهُ قَدْ کَانَ مِنْ بِنَاءِ مَنْزِلِنَا هَذَا مَا کَانَ إِرَادَهُ جَمْعِ الْمَالِ فِیهِ وَ ضَمُّ الْقَاصِیَهِ إِلَیْهِ، فَأَتَانَا عَنْ أُنَاسٍ مِنْکُمْ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ:

أَخَذَ فَیْئَنَا (4)وَ أَنْفَقَ شَیْئاً (5)وَ اسْتَأْثَرَ بِأَمْوَالِنَا، یَمْشُونَ خَمَراً، وَ یَنْطِقُونَ سِرّاً، کَأَنَّا غُیَّبٌ عَنْهُمْ، وَ کَأَنَّهُمْ یَهَابُونَ مُوَاجَهَتَنَا، مَعْرِفَهً مِنْهُمْ بِدُحُوضِ حُجَّتِهِمْ، فَإِذَا غَابُوا عَنَّا یَرُوحُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضِهِمْ یَذْکُرُنَا، وَ قَدْ وَجَدُوا عَلَی ذَلِکَ أَعْوَاناً مِنْ نُظَرَائِهِمْ، وَ مُؤَازِرِینَ مِنْ شُبَهَائِهِمْ، فَبُعْداً بُعْداً! وَ رَغْماً رَغْماً!.

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَدَ بَیْتَیْنِ یُومِئُ فِیهِمَا إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

تَوَقَّدْ بِنَارٍ أَیْنَمَا کُنْتَ وَ اشْتَعِلْ*** فَلَسْتَ تَرَی مِمَّا تُعَالِجُ شَافِیاً

تَشِطُّ فَیَقْضِی الْأَمْرُ دُونَکَ أَهْلَهُ (6)***وَشِیکاً وَ لَا تُدْعَی إِذَا کُنْتَ نَائِیاً

وَ ذَکَرَ تَمَامَ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ هَمَّ بِالنُّزُولِ فَبَصُرَ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ هَوَاهُ (7)یَتَنَاجَوْنَ، فَقَالَ:

إِیهاً .. إِیهاً! إِسْرَاراً لَا جِهَاراً؟! أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا أَحْنَقَ (8)عَلَی جَرَّهٍ (9)، وَ لَا

1- فی ک: قد صلّی.
2- فی س: حدت، و فی المصدرین: حدثت.
3- فی المصدرین: و منافسون.
4- فی س: فیأ. و لعلّها: فیئا، قد کتبت کذلک.
5- فی الموفّقیّات: شیئنا.
6- وضع علی أهله فی س رمز نسخه بدل.
7- فی ک: أهواه.
8- فی مطبوع البحار: أخنق.

9- قال فی النّهایه 1- 451: لا یصلح هذا الأمر إلّا لمن لا یحنق علی جرّته .. أی لا یحقد علی رعیّته. و الحنق: الغیظ. و الجرّه: ما یخرجه البعیر من جوفه و یمضغه، و الإحناق: لحوق البطن و التصاقه.

أُوتِیَ مِنْ ضَعْفِ مِرَّهٍ (1)، وَ لَوْ لَا النَّظَرُ مِنِّی (2)وَ (3)لِی وَ لَکُمْ، وَ الرِّفْقُ (4)بِی وَ بِکُمْ لَعَاجَلْتُکُمْ، فَقَدِ اغْتَرَرْتُمْ وَ أَقَلْتُمْ (5)مِنْ أَنْفُسِکُمْ.

ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ یَدْعُو (6)وَ هُوَ یَقُولُ: اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّی لِلْعَافِیَهِ وَ إِیثَارِی لِلسَّلَامَهِ فَأْتِنِیهَا (7)، قَالَ: فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ قَامَ عَدِیُّ بْنُ الْخِیَادِ ... وَ کَلَّمَهُ (8) بِکَلَامٍ ذَکَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَ نَزَلَ عُثْمَانُ فَأَتَی مَنْزِلَهُ وَ أَتَاهُ النَّاسُ وَ فِیهِمُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ أَقْبَلَ عَلَی ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لِی وَ لَکُمْ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟! مَا أَغْرَاکُمْ بِی، وَ أَوْلَعَکُمْ بِتَعْقِیبِ أَمْرِی لَتَنْقِمُونَ (9)عَلَیَّ أَمْرَ الْعَامَّهِ .. وَ عَاتَبَهُ بِکَلَامٍ طَوِیلٍ، فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَ قَالَ فِی جُمْلَهِ کَلَامِهِ-: ..

اخْسَأِ (10)الشَّیْطَانَ عَنْکَ لَا یَرْکَبْکَ، وَ اغْلِبْ غَضَبَکَ وَ لَا یَغْلِبْکَ، فَمَا دَعَاکَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی کَانَ مِنْکَ؟. قَالَ: دَعَانِی إِلَیْهِ ابْنُ عَمِّکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ عَسَی أَنْ یُکَذِّبَ مُبَلِّغَکَ!. قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ ثِقَهٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

إِنَّهُ لَیْسَ بِثِقَهٍ مَنْ أُولِعَ (11)وَ أَغْرَی. قَالَ عُثْمَانُ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اللَّهَ إِنَّکَ مَا تَعْلَمُ مِنْ

1- فی س: قرّه. و المرّه: القوّه و الشدّه، قاله فی النّهایه 4- 316. و قال 4- 318: قرّ یومنا یقرّ قرّه و یوم قرّ .. أی بارد و لیله قرّه.
2- لا توجد: منّی، فی المصدرین.
3- وضع علی ک علی الواو رمز نسخه بدل.
4- فی س: بالرّفق.
5- فی س: أفلتم.
6- لا توجد: یدعو، فی س.
7- فی المصدر: فألبسنیها. و هی نسخه بدل فی مطبوع البحار.
8- فی ک: و تکلّمه، و لا معنی لها.
9- فی ک نسخه بدل: أ تنقمون، و هی الّتی وردت فی شرح النّهج و الموفّقیّات.
10- فی المصدرین: اخس، و هو الظّاهر.
11- فی المصدرین: بلغ.

عَلِيٍّ مَا شَكَوْتُ مِنْهُ؟. قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، إِلَّا أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ، وَ يَنْقِمُ كَمَا يَنْقِمُونَ، فَمَنْ أَغْرَاکَ بِهِ وَ أَوْلَعَکَ بِذِکْرِهِ دُونَهُمْ؟. قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّمَا أَفْتَى مِنْ أَعْظَمِ الدَّاءِ الَّذِی یَنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَأْسِ الْأَمْرِ وَ هُوَ عَلِيٌّ ابْنُ عَمِّکَ، وَ هَذَا وَ اللَّهِ كُلُّهُ مِنْ نَكَدِهِ وَ شُؤْمِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا ! اسْتَثْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قُلِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّی أَنْشُدُکَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ، فَقَدْ وَ اللَّهِ غُلِبْتُ وَ ابْتُلِيتُ بِكُمْ، وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ صَائِراً إِلَيْكُمْ (1) دُونِی فَحَمَلْتُمُوهُ عَنِّی وَ كُنْتُ أَحَدَ أَعْوَانِكُمْ عَلَيْهِ، إِذاً وَ اللَّهِ لَوَجَدْتُمُونِی لَكُمْ خَيْراً مِمَّا وَجَدْتُكُمْ لِی، وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ لَكُمْ وَ لَكِنَّ قَوْمَكُمْ دَفَعُوكُمْ عَنْهُ وَ اخْتَزَلُوهُ دُونَكُمْ، فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَ رَفَعُوكُمْ أَمْ رَفَعُوهُ عَنْكُمْ (2) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَإِنَّا نَنْشُدُکَ اللَّهَ وَ الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ مِثْلَ مَا نَشَدْتَنَا، أَنْ تَطْمَعَ فِينَا وَ فِيکَ عَدُوّاً، وَ تُشْمِتَ بِنَا وَ بِکَ حَسُوداً، إِنَّ أَمْرَکَ إِلَيْکَ مَا كَانَ قَوْلًا، فَإِذَا صَارَ فِعْلًا فَلَيْسَ إِلَيْکَ وَ لَا فِی يَدِکَ، وَ إِنَّا وَ اللَّهِ لتخالفن [لَنُخَالِفَنَ] (3) إِنْ خُولِفْنَا، وَ لتنازعن [لَنُنَازِعَنَ] إِنْ نُوزِعْنَا، وَ مَا یمتنک [تَمَنِّيکَ] (4) أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ صَارَ إِلَيْنَا دُونَکَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مِنَّا مَا يَقُولُهُ النَّاسُ وَ يَعِيبَ كَمَا عَابُوا ! وَ أَمَّا صَرْفُ قَوْمِنَا عَنَّا الْأَمْرَ فَعَنْ حَسَدٍ قَدْ (5) وَ اللَّهِ وَ (6) مَا عَرَفْتَهُ، وَ بَغْيٍ وَ اللَّهِ (7) عَلِمْتَهُ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا، وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّکَ لَا تَدْرِی أَ رَفَعُوهُ عَنَّا أَمْ رَفَعُونَا عَنْهُ (8)؟، فَلَعَمْرِی إِنَّکَ لَتَعْرِفُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَيْنَا هَذَا الْأَمْرُ مَا ازْدَدْنَا بِهِ

1- فی المصدرين: كان صار.
2- فی المصدرين: أ دفعوه عنكم أم دفعوكم عنه.
3- فی المصدرين: يديک .. لنخالفنّ .. لتنازعن. و فی س: لننازعنّ.
4- فی الموفّقيّات: و ما تمنّيک، و هو الظّاهر.
5- قد: اسم مرادف لحسب، كما فی مجمع البحرين 3- 126.
6- وضع على الواو فی ک رمز نسخه بدل.
7- فی المصدرين: قد و اللّه عرفته، و بغى قد و اللّه. و فی س: و بقى، و فی ک: قد، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
8- فی الموفقيات : أدفعوه عنا أم دفعونا عنه.

فَضْلًا إِلَى فَضْلِنَا، وَ لَا قَدْراً إِلَى قَدْرِنَا، وَ إِنَّا لَأَهْلُ الْفَضْلِ وَ أَهْلُ الْقَدْرِ، وَ مَا فَضَلَ فَاضِلٌ إِلَّا بِفَضْلِنَا، وَ لَا سَبَقَ سَابِقٌ إِلَّا بِسَبْقِنَا، وَ لَوْ لَا هُدَانَا مَا اهْتَدَى أَحَدٌ، وَ لَا أَبْصَرُوا مِنْ عَمًى، وَ لَا قَصَدُوا مِنْ جَوْرٍ. فَقَالَ عُثْمَانُ: حَتَّى مَتَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْتِينِي عَنْكُمْ مَا يَأْتِينِي؟! هَبُونِي كُنْتُ بَعِيداً، أَ مَا كَانَ لِي مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ أَنْ أُرَاقِبَ وَ أَنْ أُنَاظِرَ؟ بَلَى، وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ لَكِنَّ الْفُرْقَةَ سَهَّلَتْ لَكُمُ الْقَوْلَ فِيَّ، وَ تَقَدَّمَتْ بِكُمْ إِلَى الْإِسْرَاعِ إِلَيَّ، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (1)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا بِهِ مِنَ الْغَضَبِ وَ التَّلَظِّي أَضْعَافُ مَا بِعُثْمَانَ، فَأَرَدْتُ تَسْكِينَهُ فَامْتَنَعَ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي وَ أَغْلَقْتُ بَابِي وَ اعْتَزَلْتُهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَأَتَيْتُهُ وَ قَدْ هَدَأَ غَضَبُهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ ضَحِكَ، وَ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا، إِنَّ تَرْكَكَ الْعَوْدَ إِلَيْنَا دَلِيلٌ (2) عَلَى مَا رَأَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ (3) وَ عَرَفْتَ مِنْ حَالِهِ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ، خُذْ بِنَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَ عُثْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْ ءٌ فَأَرَدْتُ التَّكْذِيبَ عَنْهُ يَقُولُ: وَ لَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ أَبْطَأْتَ عَنَّا وَ تَرَكْتَ الْعَوْدَ إِلَيْنَا، فَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْهِ (4)

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (5) فِي كِتَابِ (6) الْمَذْكُورِ (7)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،

1- هنا سقط جاء في شرح النّهج 9- 10، و الموفّقيّات: 606، و هو: قال ابن عبّاس: مهلا! حتّى ألقى عليّا، ثمّ أحمل إليك على قدر ما رأى. قال عثمان: أفعل قد فعلت، و طالما طلبت فلا أطلب و لا أجاب و لا أعتب.
2- في الموفّقيّات: لدليل.
3- في شرح النّهج: عند صاحبك.
4- و قد جاء في شرح النّهج لابن أبي الحديد 6- 10، باختلاف كثير. و كذا في الموفّقيّات: 601 607.
5- كما أورده و حكاه ابن أبي الحديد في شرح النّهج 9- 13- 14، مع اختلاف كثير.
6- كذا. و الظّاهر: في الكتاب- بالألف و اللّام-.
7- الموفّقيّات: 610- 612، باختلاف يسير.

قَالَ: مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِی قَطُّ شَيْئاً فِی أَمْرِ عُثْمَانَ تَلُومُهُ فِيهِ أَوْ يَعْذِرُهُ (1)وَ لَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ مَخَافَةَ أَنْ أَهْجُمَ مِنْهُ عَلَی مَا لَا يُوَافِقُهُ، فَإِنَّا عِنْدَهُ لَيْلَةً وَ نَحْنُ نَتَعَشَّی إِذْ قِيلَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بِالْبَابِ. فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهُ. فَدَخَلَ فَأَوْسَعَ لَهُ عَلَی فِرَاشِهِ، وَ أَصَابَ مِنَ الْعَشَاءِ مَعَهُ، فَلَمَّا رُفِعَ قَامَ مَنْ كَانَ هُنَاکَ وَ ثَبَتُّ أَنَا، فَحَمِدَ عُثْمَانُ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا خَالِ! فَإِنِّی جِئْتُکَ (2)أَسْتَعْذِرُکَ مِنِ ابْنِ أَخِيکَ عَلِیٍّ شَتَمَنِی وَ شَهَرَ أَمْرِی وَ قَطَعَ رَحِمِی وَ طَعَنَ فِی دِينِی، وَ إِنِّی أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ يَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لَكُمْ حَقّاً تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ (3)غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ فِی يَدَیَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِكُمْ وَ أَنَا أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ رَحِماً مِنْهُ؟ وَ مَا لُمْتُ مِنْكُمْ أَحَداً إِلَّا عَلِيّاً، وَ لَقَدْ دُعِيتُ أَنْ أَبْسُطَ عَلَيْهِ فَتَرَكْتُهُ لِلَّهِ وَ الرَّحِمِ، وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ لَا يَتْرُكَنِی (4)فَلَا أَتْرُكَهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَحَمِدَ أَبِی اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا ابْنَ أُخْتِی فَإِنْ كُنْتَ لَا تَحْمَدُ عَلِيّاً لِنَفْسِکَ فَإِنِّی لَا أَحْمَدُکَ (5)لِعَلِیٍّ، وَ مَا عَلِیٌّ وَحْدَهُ قَالَ فِيکَ، بَلْ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّکَ اتَّهَمْتَ نَفْسَکَ لِلنَّاسِ اتَّهَمَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ لَکَ، وَ لَوْ أَنَّکَ نَزَلْتَ مِمَّا رَقِيتَ وَ ارْتَقَوْا مِمَّا نَزَلُوا فَأَخَذْتَ مِنْهُمْ وَ أَخَذُوا مِنْکَ مَا كَانَ بِذَلِکَ بَأْسٌ.

قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِکَ إِلَيْکَ يَا خَالِ وَ أَنْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ. قَالَ: فَأَذْكُرُ (6)لَهُمْ ذَلِکَ عَنْکَ. قَالَ: نَعَمْ، وَ انْصَرَفَ. فَمَا لَبِثْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَجَعَ بِالْبَابِ.

قَالَ أَبِی ائْذَنُوا لَهُ، فَدَخَلَ فَقَامَ قَائِماً وَ لَمْ يَجْلِسْ وَ قَالَ: لَا تَعْجَلْ يَا خَالِ حَتَّی أُوذِنَکَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ كَانَ جَالِساً بِالْبَابِ يَنْتَظِرُهُ حَتَّی خَرَجَ فَهُوَ الَّذِی فَتَأَهُ (7)عَنْ رَأْيِهِ الْأَوَّلِ، فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبِی، وَ قَالَ: يَا بُنَیَّ! مَا إِلَی هَذَا مِنْ أَمْرِهِ

1- فی المصدرين: يلومه فيه و لا يعذره.
2- فی المصدرين: فإنّی قد جئتک.
3- فی س: لكم، و فی الموفّقيّات: إن كان لكم حقّا تزعمون أنّكم.
4- فی الموفّقيّات: أن يتركنی.
5- فی ک: لأحمدک.
6- فی الموفّقيّات: أ فأذكر.

7- فى س: فشاءه، كذا، و الظّاهر: فشاه. و فى الموفّقيّات: ثنّاه، و هو أولى.

مِنْ شَیْ ءٍ. ثُمَّ قَالَ: یَا بُنَیَّ! امْلِکْ عَلَیْکَ لِسَانَکَ حَتَّی تَرَی مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ بِی (1)مَا لَا خَیْرَ لِی فِی إِدْرَاکِهِ، فَمَا مَرَّتْ جُمْعَهٌ حَتَّی مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ (2)فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ (3)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّیْتُ الْعَصْرَ یَوْماً ثُمَّ خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِی أَیَّامِ خِلَافَتِهِ فِی بَعْضِ أَزِقَّهِ (4)الْمَدِینَهِ وَحْدَهُ، فَأَتَیْتُهُ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَوْقِیراً لِمَکَانِهِ، فَقَالَ لِی: هَلْ رَأَیْتَ عَلِیّاً؟.

فَقُلْتُ: خَلَّفْتُهُ فِی الْمَسْجِدِ، فَإِنْ لَمْ یَکُنِ الْآنَ فِیهِ فَهُوَ فِی مَنْزِلِهِ. قَالَ: أَمَّا مَنْزِلُهُ فَلَیْسَ فِیهِ، فَابْغِهِ لَنَا فِی الْمَسْجِدِ، فَتَوَجَّهْنَا إِلَی الْمَسْجِدِ وَ إِذَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَخْرُجُ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ قَدْ کُنْتُ أَمْسِ ذَلِکَ الْیَوْمِ عِنْدَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَذُکِرَ عُثْمَانُ وَ تَجَرُّمُهُ عَلَیْهِ، وَ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ دَوَائِهِ لَقَطْعُ کَلَامِهِ وَ تَرْکُ لِقَائِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: یَرْحَمُکَ اللَّهُ! کَیْفَ لَکَ بِهَذَا؟ فَإِنْ تَرَکْتَهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَیْکَ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ؟. قَالَ: أَعْتَلُّ وَ أَعْتَلُّ (5)فَمَنْ یَقْسِرُنِی؟. فَقُلْتُ: لَا أَحَدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

فَلَمَّا تَرَاءَیْنَا لَهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ التَّفَلُّتِ وَ الطَّلَبِ لِلِانْصِرَافِ مَا اسْتَبَانَ لِعُثْمَانَ، فَنَظَرَ إِلَیَّ عُثْمَانُ وَ قَالَ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَ مَا تَرَی ابْنَ خَالِنَا یَکْرَهُ لِقَاءَنَا. فَقُلْتُ: وَ لِمَ حَقُّکَ (6)أَلْزَمُ، وَ هُوَ بِالْفَضْلِ أَعْلَمُ، فَلَمَّا تَقَارَبَا رَمَاهُ عُثْمَانُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ عَلَیْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنْ تَدْخُلْ فَإِیَّاکَ أَرَدْنَا، وَ إِنْ تَمْضِ فَإِیَّاکَ طَلَبْنَا، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَیَّ ذَلِکَ أَحْبَبْتَ؟. قَالَ: تَدْخُلُ، فَدَخَلَا، وَ أَخَذَ عُثْمَانُ بِیَدِهِ فَأَهْوَی بِهِ إِلَی الْقِبْلَهِ فَقَصُرَ عَنْهَا وَ جَلَسَ قُبَالَتَهَا، فَجَلَسَ عُثْمَانُ إِلَی جَانِبِهِ

1- خطّ علی: بی، فی ک.
2- کما أورده ابن أبی الحدید فی شرح النّهج 9- 18، باختلاف یسیر.
3- الموفّقیّات: 614- 617.
4- فی مطبوع البحار: أذقه، و هو غلط.
5- فی ک: فاعتلّ، و هو الوارد فی الموفّقیّات.
6- فی الموفّقیّات: و حقّک.

فَنَكَصْتُ عَنْهُمَا فَدَعَوَانِی جَمِیعاً فَأَتَیْتُهُمَا، فَحَمِدَ عُثْمَانُ اللَّهَ (1) وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، یَا ابْنَیْ خَالِی وَ ابْنَیْ عَمِّی فَإِذَا جَمَعْتُکُمَا فِی النِّدَاءَ فَأَسْتَجْمِعُکُمَا (2) فِی الشِّکَایَهِ عَلَی رِضَایَ عَنْ أَحَدِکُمَا (3) وَ وَجْدِی عَلَی الْآخَرِ .. إِلَی آخِرِ کَلَامِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَطْرَقَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَطْرَقْتُ مَعَهُ طَوِیلًا، أَمَّا أَنَا فَأَجْلَلْتُهُ أَنْ أَتَکَلَّمَ قَبْلَهُ، وَ أَمَّا هُوَ فَأَرَادَ أَنْ أُجِیبَ عَنِّی وَ عَنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَ تَتَکَلَّمُ أَمْ أَتَکَلَّمُ أَنَا عَنْکَ؟. فَقَالَ: بَلْ تَکَلَّمْ عَنِّی وَ عَنْکَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَیْتُ عَلَی رَسُولِهِ (4) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ثُمَّ قُلْتُ: .. وَ ذَکَرَ کَلَامَهُ (5).

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَیَّ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَظَراً هِبْتُهُ (6)، وَ قَالَ: دَعْهُ حَتَّی یَبْلُغَ رِضَاهُ فِیمَا هُوَ فِیهِ، فَوَ اللَّهِ لَوْ ظَهَرَتْ لَهُ قُلُوبُنَا وَ بَدَتْ لَهُ سَرَائِرُنَا حَتَّی رَآهَا بِعَیْنِهِ کَمَا یَسْمَعُ الْخَبَرَ عَنْهَا بِأُذُنِهِ مَا زَالَ مُتَجَرِّماً سُقْماً (7)، وَ اللَّهِ مَا أَنَا مُلْقًی عَلَی وَضَمَهٍ وَ إِنِّی لَمَانِعٌ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِی (8)، وَ إِنَّ هَذَا الْکَلَامَ مِنْهُ (9) لِمُخَالَفَتِهِ مِنْهُ وَ سُوءِ عِشْرَهٍ (10).. ثُمَّ ذَکَرَ کَلَامَ عُثْمَانَ وَ مَا أَجَابَهُ بِهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ (11) فَأَخَذْتُ بِأَیْدِیهِمَا حَتَّی تَصَافَحَا وَ تَصَالَحَا وَ تَمَازَحَا وَ نَهَضْتُ عَنْهُمَا فَتَشَاوَرَا وَ تَوَامَرَا (12) وَ تَذَاکَرَا ثُمَّ افْتَرَقَا، فَوَ اللَّهِ

1- فی المصدرین زیاده هنا و هی: و أثنی علیه.
2- فی شرح النّهج: فسأجمعکما.
3- فی المصدرین: عن رضای علی أحدکما.
4- فی المصدرین: علیه و صلّیت علی رسوله.
5- کما فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 9- 19، بتصرّف.
6- فی المصدرین: نظر هیبه.
7- فی المصدرین: منتقما.
8- لا یوجد ضمیر المتکلّم فی الموفّقیّات.
9- لا توجد: منه، فی الموفّقیّات، و هو الظّاهر.
10- کما فی شرح النّهج للمعتزلیّ 9- 20، باختلاف یسیر.
11- فی شرح النّهج لابن أبی الحدید 9- 21.
12- فی المصدر: تآمرا.

مَا مَرَّتْ ثَالِثَهٌ حَتَّى لَقِيَنِى كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَذْكُرُ مِنْ صَاحِبِهِ مَا لَا يَبْرُکُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ، فَعَلِمْتُ أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى صُلْحِهِمَا بَعْدَهَا (1)

وَ رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ أَيْضاً (2)، عَنْ شَيْخِهِ أَبِى عُثْمَانَ الْجَاحِظِ، قَالَ:

ذُكِرَ فِى كِتَابِ الَّذِى أُورِدَ فِيهِ الْمَعَاذِيرُ عَلَيْهِ عَنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَکَى فَعَادَهُ عُثْمَانُ مِنْ شِکَايَهٍ (3)، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ عَائِدَهٍ تَعُودُ لِغَيْرِ وُدٍّ***تَوَدُّ لَوْ (4)أَنَّ ذَا دَنَفٍ يَمُوتُ

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِى أَ حَيَاتُکَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَمْ مَوْتُکَ؟، إِنْ مِتَّ هَاضَنِى فَقْدُکَ، وَ إِنْ حَيِيتَ فَتَنْتَنِى حَيَاتُکَ، لَا أعدِم ما بقيتَ طاعنا يتخذک دريه (5)يَلْجَأُ إِلَيْهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِى جَعَلَنِى دريه (6)لِلطَّاعِنِينَ الْعَائِبِينَ (7)إِنَّمَا سُوءُ ظَنِّکَ بِى أَحَلَّنِى مِنْ قِبَلِکَ (8)هَذَا الْمَحَلَّ، فَإِنْ كُنْتَ (9)تَخَافُ جَانِبِى فَلَکَ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ أَنْ لَا بَأْسَ عَلَيْکَ مِنِّى أَبَداً مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَهً، وَ إِنِّى لَکَ لَرَاعٍ، وَ إِنِّى عَنْکَ لَمُحَامٍ، وَ لَکِنْ لَا يَنْفَعُنِى ذَلِکَ عِنْدَکَ، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنَّ فَقْدِى يَهِيضُکَ .. فَکَلَّا أَنْ تُهَاضَ لِفَقْدِى مَا بَقِىَ لَکَ الْوَلِيدُ وَ مَرْوَانُ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ.

قَالَ (10)وَ قَدْ رُوِىَ أَنَّ عُثْمَانَ هُوَ الَّذِى أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ، وَ قَدْ كَانَ اشْتَکَى

1- لا توجد: بعدها، فى س.
2- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 9- 22، بتصرّف.
3- فى س: شکاته، و فى المصدر: شکايته.
4- لا توجد: لو، فى س.
5- فى شرح النّهج: دريئه، و سيذکر المصنّف قدّس سرّه فى بيانه لاختلاف النّسخ.
6- فى شرح النّهج: دريئه، و سيذکر المصنّف قدّس سرّه فى بيانه لاختلاف النّسخ.
7- فى س: العائنين.
8- فى شرح النّهج: من قلبک.

9- لا توجد: فإن كنت، فى س.
10- أى ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج 9- 22، بتصرّف.

فَعَادَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ عُثْمَانُ (1) :

وَ عَائِدَهٍ تَعُودُ لِغَیْرِ نُصْحٍ***تَوَدُّ لَوْ أَنَّ (2) ذَا دَنَفٍ یَمُوتُ

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (3) أَیْضاً، عَنْ أَبِی سَعْدٍ الْآبِیِّ، قَالَ: وَ رَوَی (4) فِی کِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَعَ بَیْنَ عُثْمَانَ وَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ کَلاَمٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَصْنَعُ إِنْ کَانَتْ قُرَیْشٌ لاَ تُحِبُّکُمْ وَ قَدْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِینَ کَأَنَّ وُجُوهَهُمْ شُنُوفُ (5) الذَّهَبِ یُسْرِعُ أَنْفُهُمْ (6) قَبْلَ شِفَاهِهِمْ ؟!.

قَالَ: وَ رَوَی الْمَذْکُورُ أَیْضاً-، أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا نَقَمَ النَّاسُ عَلَیْهِ مَا نَقَمُوا، قَامَ مُتَوَکِّئاً عَلَی مَرْوَانَ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ لِکُلِّ أُمَّهٍ آفَهً (7) ، وَ إِنَّ آفَهَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ عَاهَهَ هَذِهِ النِّعْمَهِ قَوْمٌ عَیَّابُونَ طَعَّانُونَ یُظْهِرُونَ لَکُمْ مَا تُحِبُّونَ وَ یُسِرُّونَ مَا تَکْرَهُونَ، طَغَامٌ (8) مِثْلُ النَّعَامِ یَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ، وَ لَقَدْ نَقَمُوا عَلَیَّ مَا نَقَمُوا عَلَی عُمَرَ (9) فَقَمَعَهُمْ وَ وَقَمَهُمْ (10) ، وَ إِنِّی لَأَقْرَبُ نَاصِراً وَ أَعَزُّ نَفَراً فَمَا لِی لاَ أَفْعَلُ فِی فُضُولِ الْأَمْوَالِ مَا أَشَاءُ.

1- لا توجد فی س: فقال عثمان.
2- فی س: أ و لو، و فی المصدر: لغیر نصح تودّ لو أنّ.
3- شرح نهج البلاغه 9- 23.
4- لا توجد الواو فی س، و فی شرح النّهج: و روی أبو سعد الآبیّ فی کتابه عن ابن عبّاس.
5- الشّنف- بالضّمّ-: لحن القرط الأعلی، أو معلاق فی قوف الأذن، أو ما علّق فی أعلاها، قاله فی القاموس 3- 160، و سیأتی.
6- فی ک نسخه بدل: أنوفهم.
7- فی شرح النّهج: و لکلّ نعمه عاهه.
8- قال فی الصّحاح 5- 1975: الطّغام: أوغاد النّاس .. و الطّغام أیضا: رذال الطّیر.
9- فی المصدر: عمر مثله.
10- یقرأ فی س: و قمّهم، و قد خطّ علی الواو الثّانیه. أقول: قممت البیت: کنسته، و القمامه: الکناسه، قاله فی النّهایه 4- 110، و غیره.

وَ رَوَی (1)أَیْضاً، عَنِ الْمُوَفَّقِیَّاتِ (2)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُثْمَانُ فِی کَلَامِهِ لِعَمَّارٍ بَعْدَ ذِکْرِهِ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ-: أَمَا إِنَّکَ مِنْ شُنَاتِنَا (3)وَ أَتْبَاعِهِمْ.

بیان: أقول: لا یریب عاقل بعد النظر فی تلک الأخبار التّی رواها أتباع عثمان و أحبّاؤه فی أنّها تدلّ علی أنّه کان ینزل أمیر المؤمنین علیه السلام منزله العدوّ، و یری أتباعه علیه السلام من المبغضین له، کما هو الواقع و الحقّ، و کفی بمعاداه أمیر المؤمنین علیه السلام له آیه ل ... و قال فی القاموس (4)الخمر بالتحریک ما واراک من شجر و غیره ..

و جاءنا علی خمره بالکسر و خمر محرّکه-: فی سرّ، و غفله و خفیه.

و فی الصحاح (5)یقال (6)للرّجل إذا اختل (7)صاحبه: هو یدبّ له الضرّاء و یمشی له الخمر.

قوله: تشطّ بکسر الشین و ضمّها- .. أی تبعد (8)

و فی الصحاح (9)تجرّم علیّ فلان .. أی ادّعی ذنبا لم أفعله (10)

قوله علیه السلام: ما أنا ملقی علی وضمه .. أی لست بذلیل کاللحم المطروح یأخذ منه من شاء.

1- ابن أبی الحدید فی شرحه 9- 11.
2- الموفّقیّات للزّبیر بن بکّار: 608.
3- فی المصدر: شنائنا.
4- القاموس 2- 23، و انظر: لسان العرب 4- 256- 257.
5- الصحاح 2- 650.
6- فی ک: فقال.
7- فی الصحاح: ختل.
8- کما فی القاموس 2- 368، و الصحاح 3- 1137، و لسان العرب 7- 333.
9- الصحاح 5- 1886.
10- و مثله فی لسان العرب 12- 91 و غیره.

قال الجوهری (1) الوضم: کلّ شی ء یجعل علیه اللّحم من خشب أو باریه یوقی به من الأرض.

و قال (2) هاض العظم یهیضه هیضا .. أی کسره بعد الجبور .. و یقال:

هاضنی الشّی ء: إذا ردّک فی مرضک.

و قال (3) الدّریّه: البعیر أو غیره یستتر به الصّائد فإذا أمکنه الرّمی رمی.

قال أبو زید: هو (4) مهموز لأنّها تدرأ نحو الصّید .. أی تدفع.

و قال (5) و الدّریّه أیضا-: حلقه یتعلّم علیها الطّعن.

أقول: و ذکر فی المعتلّ (6)، عن الأصمعیّ: الدّریّه بالمعنیین بالیاء المشدّده من غیر همز.

و الفیروزآبادی (7) الدریّه بالمعنی الأخیر (8) کذلک، و بالجمله یظهر منهما أنّ الوجهین جائزان.

و الشنوف بالضم-: جمع الشّنف بالفتح و هو القرط الأعلی (9)

ص: 463

1- الصحاح 5- 2053، و انظر ما جاء فی النهایه 5- 199، و لسان العرب 12- 640.

2- الصحاح 3- 1113، و أورده فی مجمع البحرین 4- 233، و النهایه 5- 288.

3- الصحاح 1- 49.

4- فی المصدر: و هو.

5- الصحاح 1- 49، و انظر هذا و الذی قبله فی لسان العرب 1- 74، و النهایه 2- 110 و غیرهما.

6- أی الجوهریّ فی الصحاح فی ماده: دری. قال 6- 2335: الدریه- غیر مهموز- و هی دابه یستتر بها الصائد فإذا أمکنه رمی، و قال أبو زید: هو مهموز لأنّها تدرأ نحو الصید .. أی تدفع. أقول: لعلّ مراده من المعنیین: الاستتار، و الدفع. فإن الدریه بمعنی حلقه یتعلّم .. لا توجد فی المعتل من

الصحاح. و مثله فى لسان العرب 14- 255. نعم قد أورد المعنى الأخير فى النهايه 2- 110، و نسبه إلى القيل.

7- القاموس 4- 327.

8- المراد من المعنى الأخير هو ما يتعلّم عليه الطعن.

9- قاله فى الصحاح 4- 1383، و القاموس 3- 160، و لاحظ مجمع البحرين 5- 76، و النهايه 2- 505.

و قوله: یسرع أنفهم .. بیان لطول أنوفهم و هو ممّا یزید فی الحسن.

«3»-ج (1)رُوِیَ أَنَّ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ قَالَ عُثْمَانُ (2)لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّکَ إِنْ تَرَبَّصْتَ بِی فَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِمَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْکَ وَ مِنِّی (3)، قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی؟. قَالَ: أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

کَذَبْتَ أَنَا خَیْرٌ مِنْکَ وَ مِنْهُمَا، عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَکُمْ وَ عَبَدْتُهُ بَعْدَکُمْ..

«4»-کا (4)عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ جَمَاعَهً مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ فِی إِمْرَهِ (5)عُثْمَانَ اجْتَمَعُوا فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی یَوْمِ جُمُعَهٍ وَ هُمْ یُرِیدُونَ أَنْ یُزَوِّجُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَرِیبٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ لَکُمْ أَنْ نُخْجِلَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ السَّاعَهَ، نَسْأَلُهُ أَنْ یَخْطُبَ بِنَا وَ یَتَکَلَّمَ (6)فَإِنَّهُ یَخْجَلُ وَ یعین [یَعْیَا] بِالْکَلَامِ؟!، فَأَقْبَلُوا إِلَیْهِ، فَقَالُوا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا نُرِیدُ أَنْ نُزَوِّجَ فُلَاناً فُلَانَهَ وَ نَحْنُ نُرِیدُ أَنْ تَخْطُبَ (7)، فَقَالَ: فَهَلْ تَنْتَظِرُونَ أَحَداً؟.

فَقَالُوا: لَا، فَاللَّهِ (8)مَا لَبِثَ حَتَّی قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِیدِ، الْمُقْدِمِ (9)بِالْوَعِیدِ، الْفَعَّالِ لِمَا یُرِیدُ، الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِی (10)الْأُفُقِ الطَّامِحِ،

1- الاحتجاج 1- 157- طبعه إیران، 1- 229- طبعه النّجف-.
2- فی المصدر: عثمان بن عفّان.
3- فی المصدر: بتقدیم و تأخیر: منّی و منک.
4- الکافی- الفروع- 5- 369- 370، باب خطب النّکاح، حدیث 1.
5- فی المصدر: إماره، و هی نسخه علی مطبوع البحار.
6- فی المصدر: و نتکلّم.
7- فی الکافی زیاده: بنا.
8- فی س: و اللّه، و فی الفروع من الکافی: فو اللّه.
9- فی المصدر: المتقدّم.
10- فی س: ذوی.

وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ، وَ الْمُلْکِ الْبَاذِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْآلَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَی حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَ فَضْلِ الْعَطَاءِ، وَ سَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَ عَلَی مَا یَدْفَعُ رَبُّنَا مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْداً یَسْتَهِلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَ یَنْمُو بِهِ الْبِلَادُ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ قَبْلَهُ وَ لَا یَکُونُ شَیْ ءٌ بَعْدَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِیلِ وَ هَدَی بِهِ مِنَ التَّضْلِیلِ، اخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ، وَ بَعَثَهُ إِلَی خَلْقِهِ بِرِسَالاتِهِ وَ بِکَلَامِهِ، یَدْعُوهُمْ إِلَی عِبَادَتِهِ وَ تَوْحِیدِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِیَّتِهِ وَ التَّصْدِیقِ بِنَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، بَعَثَهُ عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَ صَدْفٍ عَنِ الْحَقِّ، وَ جَهَالَهٍ (1)، وَ کُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعِیدِ، فَبَلَّغَ رِسَالاتِهِ، وَ جَاهَدَ فِی سَبِیلِهِ، وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَ عَبَدَهُ حَتَّی أَتَاهُ الْیَقِینُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کَثِیراً، أُوصِیکُمْ وَ نَفْسِی بِتَقْوَی اللَّهِ الْعَظِیمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِینَ الْمَخْرَجَ مِمَّا یَکْرَهُونَ، وَ الرِّزْقَ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُونَ، فَتَنَجَّزُوا مِنَ اللَّهِ مَوْعِدَهُ (2)، وَ اطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ، وَ الْعَمَلِ بِمَحَابِّهِ، فَإِنَّهُ لَا یُدْرَکُ الْخَیْرُ إِلَّا بِهِ، وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَ لَا تُکْلَانَ فِیمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَّا عَلَیْهِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَبْرَمَ الْأُمُورَ وَ أَمْضَاهَا عَلَی مَقَادِیرِهَا فَهِیَ غَیْرُ مُتَنَاهِیَهٍ عَنْ مَجَارِیهَا دُونَ بُلُوغِ غَایَاتِهَا فِیمَا قَدَّرَ وَ قَضَی مِنْ ذَلِکَ، وَ قَدْ کَانَ فِیمَا قَدَّرَ وَ قَضَی مِنْ أَمْرِهِ الْمَحْتُومِ وَ قَضَایَاهُ الْمُبْرَمَهِ مَا قَدْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْأَخْلَاقُ (3)، وَ جَرَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ (4)مِنْ تَنَاهِی الْقَضَایَا بِنَا وَ بِکُمْ إِلَی حُضُورِ هَذَا الْمَجْلِسِ الَّذِی خَصَّنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ لِلَّذِی کَانَ مِنْ تَذَکُّرِنَا آلَاءَهُ وَ حُسْنَ بَلَائِهِ، وَ تَظَاهُرَ نَعْمَائِهِ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَکُمْ بَرَکَهَ مَا جَمَعَنَا وَ إِیَّاکُمْ عَلَیْهِ (5)، وَ سَاقَنَا وَ إِیَّاکُمْ إِلَیْهِ، ثُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ذَکَرَ فُلَانَهَ

1- فی المصدر زیاده: بالرّبّ.
2- فی الکافی: موعوده.
3- فی المصدر: الأخلاف.
4- فی الکافی زیاده: و قضی.
5- فی س: إلیه.

بِنْتَ فُلَانٍ وَ هُوَ فِی الْحَسَبِ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، وَ فِی النَّسَبِ مَنْ لَا تَجْهَلُونَهُ، وَ قَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، فَرُدُّوا خَیْراً تُحْمَدُوا عَلَیْهِ، وَ تُنْسَبُوا إِلَیْهِ، وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

بیان: المختصّ بالتوحید .. أی بتوحید الناس له (1)أو بتوحیده لنفسه، فإنّه لم یوحّده حقّ توحیده غیره (2)

المحتجب بالنور .. أی لیس له حجاب إلّا الظهور الکامل أو الکمال التامّ، أو عرشه محتجب بالأنوار الظاهره.

ذی الأفق الطامح: الطّموح: الارتفاع (3)، و لعلّه کنایه عن ارتفاعه عن إدراک الحواس و العقول و الأوهام، أو عن أن یصل إلیه أحد بسوء، و کذا الفقرتان الآتیتان، و یحتمل التوزیع.

و الشّامخ: العالی (4)، و کذا الباذخ (5)

یستهلّ له العباد .. أی یرفعون به أصواتهم (6)أو (7)یستبشرون بذکره.

و ینمو به البلاد .. بزیاده النعم علی أهالیها.

بالتفضیل .. أی بان فضله علی جمیع الخلق.

من التضلیل .. أی لئلّا یضلّهم الشیطان أو یجدهم ضالّین، أو لئلّا یکونوا مضلّین.

1- لا توجد: له، فی س.
2- فی ک: غیر- بدون ضمیر-.
3- قاله فی مجمع البحرین 2- 393، و الصحاح 1- 388، و القاموس 1- 238.
4- کما فی النهایه 2- 500، و القاموس 1- 262، و مجمع البحرین 2- 435.
5- ذکره فی الصحاح 1- 418، و مجمع البحرین 2- 429، و النهایه 1- 110.
6- نصّ علیه فی النهایه 5- 271، و لسان العرب 11- 701، و القاموس 4- 70، و مجمع البحرین 5- 500.
7- فی ک: واو، بدلا من: أو.

و صدف .. أی میل و إعراض (1)

حتی أتاه الیقین .. أی الموت المتیقّن.

و تنجّز الحاجه: طلب قضاءها لمن وعدها (2)

و التوکّل: إظهار العجز و الاعتماد علی الغیر، و الاسم التکلان بالضم- (3)

و قال الجوهری: انتهی عنه و تناهی .. أی کفّ (4)

و قال: شعبت الشّی ء: فرقته، و شعبته: جمعته، و هو من الأضداد (5)

«5»-کا (6)عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَجَّ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَقَامَ بِمِنًی ثَلَاثاً یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ عُمَرُ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ عُثْمَانُ سِتَّ سِنِینَ ثُمَّ أَکْمَلَهَا عُثْمَانُ أَرْبَعاً، فَصَلَّی الظُّهْرَ أَرْبَعاً ثُمَّ تَمَارَضَ لِیَشُدَّ بِذَلِکَ بِدْعَتَهُ، فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ: اذْهَبْ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَلْیَقُلْ (7)لَهُ فَلْیُصَلِّ (8)بِالنَّاسِ الْعَصْرَ، فَأَتَی الْمُؤَذِّنُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (9)یَأْمُرُکَ أَنْ تُصَلِّیَ بِالنَّاسِ الْعَصْرَ، فَقَالَ: لَا (10)، إِذَنْ لَا أُصَلِّی إِلَّا رَکْعَتَیْنِ کَمَا صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ

1- صرّح به فی مجمع البحرین 5- 78، و القاموس 3- 161، و لسان العرب 9- 187، و الصحاح 4- 1384.
2- ذکر ذلک فی المصباح المنیر 2- 292، و القاموس 2- 193، و الصحاح 3- 898، و نظیره فی لسان العرب 5- 414.
3- کما أورده الطریحی فی مجمع البحرین 5- 493، و قاله فی القاموس 4- 66، و لسان العرب 11- 736، و الصحاح 5- 1845.
4- الصحاح 6- 2517، و فی لسان العرب 15- 343 مثله.
5- الصحاح 1- 156، و بنصّه فی لسان العرب 1- 497.
6- الکافی 4- 518- 519، حدیث 3، مع اختصار فی الإسناد من الماتن طاب ثراه.
7- فی المصدر: فقل، و هو الظّاهر.
8- فی ک: فلیصلّی.

9- فی الکافی زیاده: عثمان.
10- لا توجد: لا، فی المصدر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَذَهَبَ الْمُؤَذِّنُ فَأَخْبَرَ عُثْمَانَ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ:

اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ (1)لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذَا فِي شَيْ ءٍ، اذْهَبْ فَصَلِّ كَمَا تُؤْمَرُ. قَالَ عَلِيٌّ: لاَ وَ اللَّهِ لاَ أَفْعَلُ .. فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعاً، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَجَّ مُعَاوِيَةُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ الظُّهْرَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَنَظَرَتْ بَنُو أُمَيَّةَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ ثَقِيفٌ وَ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ ثُمَّ قَالُوا: قَدْ قَضَى عَلَى صَاحِبِكُمْ وَ خَالَفَ وَ أَشْمَتَ بِهِ عَدُوَّهُ، فَقَامُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: أَ تَدْرِي مَا صَنَعْتَ؟ مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ قَضَيْتَ عَلَى صَاحِبِنَا، وَ أَشْمَتَّ بِهِ عَدُوَّهُ، وَ رَغِبْتَ عَنْ صَنِيعِهِ وَ سُنَّتِهِ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ! أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى فِي هَذَا الْمَكَانِ رَكْعَتَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ صَلَّى صَاحِبُكُمْ سِتَّ سِنِينَ كَذَلِكَ، فَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ، فَقَالُوا: لاَ وَ اللَّهِ، مَا نَرْضَى عَنْكَ إِلاَّ بِذَلِكَ!. قَالَ: فَأَقْبِلُوا فَإِنِّي مُتَّبِعُكُمْ (2)وَ رَاجِعٌ إِلَى سُنَّةِ صَاحِبِكُمْ، فَصَلَّى الْعَصْرَ أَرْبَعاً فَلَمْ تَزَلِ (3)الْخُلَفَاءُ وَ الْأُمَرَاءُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

«6»-مَعَ (4)الْمُكَتِّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ (5)الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَنْبَرٍ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَحَبَّ الْخَلْوَةَ وَ أَوْمَى (6)إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِالتَّنَحِّي، فَتَنَحَّيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَجَعَلَ عُثْمَانُ يُعَاتِبُ عَلِيّاً عَلَيْهِ

1- في الكافي: فقل.
2- في الكافي: فأقيلوا فإنّي مشفّعكم.
3- في المصدر: يزل.
4- معاني الأخبار: 293، مع تفصيل في الإسناد.
5- في المصدر: بن أبي يعقوب، و الظّاهر ما أثبتناه.
6- في المعاني: فأومى.

السَّلَامُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُطْرِقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ عُثْمَانُ، فَقَالَ: مَا لَکَ لَا تَقُولُ؟.

فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَکْرَهُ، وَ لَیْسَ لَکَ عِنْدِی إِلَّا مَا تُحِبُّ.

قال المبرد: تأویل ذلک إن قلت اعتدیت علیک بمثل ما اعتدیت (1) به علیّ، فلیدغک (2) عتابی، و عندی أن لا أفعل فإن (3) کنت عاتبا إلّا ما تحبّ.

«7»-نَهْج (4) مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَنِی أُمَیَّهَ لَیُفَوِّقُونَنِی (5) تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَفْوِیقاً (6)، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِیتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذَامَ التَّرِبَهَ.

وَ یُرْوَی: التِّرَابَ الْوَذِمَهَ.

وَ هُوَ عَلَی الْقَلْبِ.

قال السیّد رضی اللّه عنه: قوله علیه السلام: لیفوّقوننی .. أی یعطوننی من المال قلیلا قلیلا کفواق النّاقه و هو الحلبه الواحده من لبنها.

و الوذام جمع وذمه و هی الحزّه من الکرش أو الکبد تقع فی التّراب فتنفض (7)

بیان:

الحزّه بالضم-: هی القطعه من اللّحم و غیره (8)، و قیل: خاصّه بالکبد (9) و قیل: قطعه من اللّحم قطعت طولا (10)

1- فی المصدر: اعتددت- فی الموردین-.
2- کذا، و الظاهر: فیلدغک. و فی المصدر: فیلذعک.
3- خ. ل: و إن.
4- نهج البلاغه 1- 126- محمّد عبده-، و صفحه: 104 خطبه 77- صبحی صالح-.
5- فی مطبوع البحار: لیوفّقوننی. و ما أثبت من المصدر.
6- فی س: تفریقا.

7- و انظر ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 6- 174، و ابن ميثم فى شرحه 2- 212، و منهاج البراعه للقطب الراوندىّ 1- 309، و غيرها.

8- كما فى النهايه 1- 377، و انظر: لسان العرب 14- 334، و غيره.

9- ذكره فى القاموس 2- 172، و لسان العرب 14- 334.

10- قاله فى الصحاح 3- 873، و النهايه 1- 388، و القاموس 2- 172.

و الکرش ککتف کما فی بعض (1) النّسخ، و بالکسر (2) لکلّ مجترّ بمنزله المعده للإنسان، و هی مؤنّثه (3)

و نفض الثّوب و غیره: تحریکه (4) لیسقط منه التّراب و غیره.

و قال ابن الأثیر فی النهایه (5) التّراب: جمع ترب تخفیف ترب .. یرید اللّحوم الّتی تعفّرت بسقوطها فی التّراب.

و الوذمه: المنقطعه الأوذام، و هی السّیور الّتی (6) یشدّ بها عری الدّلو. قال الأصمعیّ: سألت (7) شعبه عن هذا الحرف فقال (8) لیس هو هکذا، إنّما هو نفض القصّاب الوذام التّربه، و هی الّتی قد سقطت فی التّراب. و قیل: الکروش کلّها تسمّی تربه لأنّها تحصل (9) فیها التّراب من المرتع. و الوذمه: الّتی أخمل (10) باطنها، و الکروش: وذمه لأنّها مخمله، و یقال لخملها الوذم، و معنی الحدیث: لئن ولیتهم لأطهّرنّهم من الدّنس و لأطیّبنّهم من الخبث (11)

و قیل: أراد بالقصّاب السّبع، و التّراب أصل ذراع الشّاه، و السّبع إذا أخذ الشّاه قبض علی ذلک المکان ثمّ نفضها. انتهی (12)

1- لا توجد فی س: بعض.
2- أی الکرش.
3- کما جاء فی القاموس 2- 286، و الصحاح 3- 1017، و غیرهما.
4- کما أورده فی النهایه 5- 97، و قبله فی الصحاح 3- 1109، و القاموس 2- 346.
5- قاله ابن الأثیر فی النهایه 1- 185. و قال- قبل ذلک-: و فی حدیث علی لئن ولیت بنی أمیّه لأنفضنّهم نفض القصّاب التراب الوذمه، التراب .. إلی آخره.
6- فی س: الذی.
7- کذا فی البحار و اللسان، و فی المصدر: سألنی.
8- کذا فی البحار و اللسان، و فی النهایه: فقلت.
9- فی المصدرین: یحصل.
10- فی ک: احمل.

11- فی المصدر: بعد، بدلا من: من. و أشیر إلیها فی حاشیه ک بما یلی: بعد. نهایه.

12- و قریب منه ما فی لسان العرب 1- 231.

و الظاهر أنّ المراد من النفض منعهم (1)من غصب الأموال و أخذ ما فى أيديهم من الأموال المغصوبه، و دفع بغيهم و ظلمهم و مجازاتهم بسيّئات أعمالهم.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (2)اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْخَبَرِ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیُّ فِی کِتَابِ الْأَغَانِی (3)، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَی حَرْبِ (4)بْنِ حُبَیْشٍ، قَالَ: بَعَثَنِی سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ أَمِیرُ الْکُوفَهِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ بِهَدَایَا إِلَی أَهْلِ الْمَدِینَهِ، وَ بَعَثَ مَعِی هَدِیَّهً إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ کَتَبَ إِلَیْهِ: أَنِّی لَمْ أَبْعَثْ إِلَی أَحَدٍ أَکْثَرَ مِمَّا بَعَثْتُ بِهِ إِلَیْکَ، إِلَّا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (5)، فَلَمَّا أَتَیْتُ عَلِیّاً وَ قَرَأَ کِتَابَهُ (6)قَالَ: لَشَدَّ مَا تخطر [یَحْظُرُ] عَلَیَّ بَنُو أُمَیَّهَ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلِیتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْقَصَّابِ التِّرَابَ الْوَذِمَهَ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ هَذَا خَطَأٌ، وَ إِنَّمَا هُوَ: الْوِذَامُ التَّرِبَهُ.

قَالَ (7)وَ حَدَّثَنِی (8)بِذَلِکَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ، بِإِسْنَادِهِ ذَکَرَهُ فِی الْکِتَابِ أَنَّ سَعِیدَ بْنَ الْعَاصِ حَیْثُ کَانَ أَمِیرَ الْکُوفَهِ بَعَثَ مَعَ ابْنِ أَبِی عَائِشَهَ مَوْلَاهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِصِلَهٍ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَا یَزَالُ غُلَامٌ مِنْ غِلْمَانِ بَنِی أُمَیَّهَ یَبْعَثُ إِلَیْنَا مِمَّا أفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ* بِمِثْلِ قُوتِ الْأَرْمَلَهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِیتُ لَأَنْفُضَنَّهَا کَمَا یَنْفُضُ الْقَصَّابُ التِّرَابَ

1- فی ک: منهم.
2- فی شرحه علی نهج البلاغه 6- 174، بتصرف.
3- الأغانی 2- 144 طبعه دار الکتب، مع اختلاف کثیر أشرنا له.
4- فی المصدر: الحارث، و فی س: الحرب- بالألف و اللّام-.
5- فی الأغانی: إلّا شیئا فی خزائن أمیر المؤمنین.
6- فی الأغانی زیاده: فأخبرته.
7- أی ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه 6- 175، بتصرّف.
8- الخبر فی الأغانی: عن أبی زید، عن عبد اللّه بن محمّد بن حکیم الطّائیّ، عن السّعدیّ، عن أبیه ..

الْوَذِمَةَ (1)

«8»- نَهْجٌ (2)وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ: أَنَا أَكْفِيكَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3)لِلْمُغِيرَهِ: يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ، وَ الشَّجَرَهِ الَّتِی لَا أَصْلَ لَهَا وَ لَا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِی؟! فَوَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَ لَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ، اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكَ، ثُمَّ أَبْلِغْ جُهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ.

إيضاح:

المغيره: هو ابن أخنس الثقفی.

و قال ابن أبی الحديد (4)و غيره (5)إنّما قال عليه السلام: يا ابن اللعين .. لأنّ الأخنس كان من أكابر المنافقين، ذكره أصحاب الحديث كلّهم فی المؤلّفه الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم،

و أعطاه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله مائه من الإبل من غنائم حنين يتألّف بها قلبه.

، و

ابنه أبو الحكم بن الأخنس قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد كافرا فی الحرب.

، و إنّما قال عليه السلام: يا ابن الأبتر، لأنّ من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له، بل من لا عقب له خير منه، و كنّی عليه السلام بنفی أصلها و فرعها من دناءته و حقارته، و قيل لأنّ فی نسب ثقيف طعنا. و قتل المغيره مع عثمان فی الدار، و قوله عليه السلام: ما أعزّ اللّه .. يحتمل الدعاء و الخبر.

قوله عليه السلام: أبعد اللّه نواک .. النّوی: الوجه الّذی تذهب فيه،

1- فی المصدر: نفض القصّاب الوذام التّربه.

2- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 18، صبحی صالح: 193، خطبه 135، بتصرّف.

3- فی المصدر: علیّ کرّم اللّه وجهه.

4- فی شرح نهج البلاغه 8- 301.

5- شرح النهج لابن میثم البحرانیّ 3- 163، و منهاج البراعه 2- 55، و غیرهما.

و الدار (1).. أى أبعد اللّه مقصدك أو دارك، و يروى: أبعد اللّه نوأك بالهمزه- ..

أى خيرك (2)من أنواء النّجوم الّتى كانت العرب تنسب المطر إليها (3)

ثم أبلغ جهدك .. أى غايتك و طاقتك فى الأذى (4)، و فى النهايه: أبقيت عليه .. إذا (5)رحمته و أشفقت عليه (6)

«9»-نَهْجٌ (7)مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ (8)لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَهٍ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ هُوَ مَحْصُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ بِيَنْبُعَ لِيَقِلَّ هَتْفُ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَّا جَمَلًا (9)نَاضِحاً بِالْغَرْبِ أَقْبِلْ وَ أَدْبِرْ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ .. بَعَثَ (10)إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، وَ اللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً (11)

1- قاله فى القاموس 4- 397، و لسان العرب 15- 347، و انظر: الصحاح 6- 2516.
2- قال فى القاموس 1- 31: طلب نوأه .. أى عطاءه. و قال فى النهايه 5- 122: مطرنا بنوء كذا .. أى وقت كذا .. و إنّ اللّه خطّأ نوأها .. قيل: هو دعاء عليها، كما يقال: لا سقاه اللّه الغيث، و أراد بالنوء الذى يجى ء فيه المطر.
3- انظر: النهايه 5- 122، و الصحاح 1- 79، و ما سبق.
4- قال فى النهايه 1- 320: قد تكرّر لفظ الجهد و الجهد فى الحديث كثيرا، و هو بالضم: الوسع و الطاقه، و بالفتح المشقّه، و قيل: المبالغه و الغايه، و قيل: هما لغتان فى الوسع و الطاقه، فأمّا فى المشقّه و الغايه فالفتح لا غير، و جاء نظيره بزياده فى لسان العرب 3- 133.
5- لا توجد: إذا، فى س.
6- النهايه 1- 147.
7- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 233، صبحى صالح: 358، خطبه 240، باختلاف يسير بينهما، و كذا مع المتن.
8- فى ك: قال.
9- فى المصدر: ما يريد عثمان إلّا أن يجعلنى جملا.
10- فى النّهج: ثمّ بعث.

11- قال ابن میثم فی شرح نهجه 4- 323: أقول: ... و سبب الرّساله، أنّ القوم الّذین حضروه کانوا یکثرون نداه و الصّیاح به، و توبیخه علی أحداثه، من تفریق بیت المال علی غیر مستحقّیه، و وضعه فی غیر مواضعه، و سائر الأحداث الّتی ذکرنا أنّها نسبت إلیه .. و قد کان قصده بتلک الرّساله من بین سائر الصّحابه لأحد أمرین: أحدهما: اعتقاده أنّه کان أشرف الجماعه، و النّاس له أطوع، و أنّ قلوب الجماعه معه حینئذ. و الثّانی: أنّه کان یعتقد أنّ له شرکه مع النّاس فی فعلهم به، و کانت بینهما هناه، فکان بعثه له من بین الجماعه متعیّنا، لأنّهم إن رجعوا بواسطته فهو الغرض، و إن لم یرجعوا حصّلت بعض المقاصد أیضا، و هو تأکّد ما نسبه إلیه من المشارکه فی أمره، و بقاء ذلک حجّه علیه لمن بعده ممّن یطلب بدمه حتّی کان لسبب هذا الغرض الثّانی ما کان من الوقائع بالبصره و صفّین و غیرهما. و انظر: ما ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه 12- 296.

بیان: لم یکن هذا الفصل فی أکثر نسخ النهج.

و النّاضح: البعیر یستقی علیه (1)

و الغرب: الدّلو العظیمه (2)

أقبل و أدبر .. أی یقال له أقبل و أدبر علی التکرار (3)

ص: 474

1- ذکره فی الصحاح 1- 411، و النهایه 5- 69، و انظر ما أورده الطریحی فی مجمع البحرین 2- 419.

2- کما قاله فی القاموس 1- 109، و مجمع البحرین 2- 131، و الصحاح 1- 193.

3- ما ذکره فی المتن من الإعراب فی کلیهما أقبل و أدبر لا یوافق ما استفاده قدّس سرّه.

[29] باب کیفیّه قتل عثمان و ما احتجّ علیه القوم فی ذلک و نسبه و تاریخه

«1»-مَا (1)الْمُفِیدُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ الْمَرَاغِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَزَّازِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی النَّجْمِ، عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَدِیٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْیَسَعِ، عَنِ الشَّعْبِیِّ، عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِی نَفَرٍ مِنَ الْمِصْرِیِّینَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدِّمُوا رَجُلًا مِنْکُمْ یُکَلِّمُنِی، فَقَدَّمُونِی، فَقَالَ عُثْمَانُ: هَذَا ..!، وَ کَأَنَّهُ اسْتَحْدَثَنِی، فَقُلْتُ لَهُ:

إِنَّ الْعِلْمَ لَوْ کَانَ بِالسِّنِّ لَمْ یَکُنْ لِی وَ لَا لَکَ فِیهِ سَهْمٌ، وَ لَکِنَّهُ بِالتَّعَلُّمِ. فَقَالَ عُثْمَانُ:

هَاتِ !.

فَقُلْتُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ) (2)

فَقَالَ عُثْمَانُ: فِینَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ ؟!. فَقُلْتُ لَهُ: فَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْ ذَا (3)، وَ هَاتِ مَا مَعَکَ.

1- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 1- 241- 242، مع اختصار فی الإسناد من الماتن رحمه اللّه.
2- الحجّ: 41.
3- فی المصدر: هذا.

فَقُلْتُ لَهُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ...) (1)إِلَى آخِرِ الْآيَهِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ هَذِهِ أَيْضاً فِينَا نَزَلَتْ؟! فَقُلْتُ لَهُ: فَأَعْطِنَا بِمَا أَخَذْتَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (2)فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ، وَ إِنَّ (3)يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَهِ، وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْقَذِّ (4)فَلَا تَسْمَعُوا (5)إِلَى قَوْلِ هَذَا، فَإِنَّ (6)هَذَا لَا يَدْرِى مَنِ اللَّهُ؟ وَ لَا أَيْنَ اللَّهُ؟.

فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا قَوْلُکَ عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ، فَإِنَّکَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ غَداً:

(رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) (7)، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنِّى لَا أَدْرِى مَنِ اللَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَ أَمَّا قَوْلُکَ: إِنِّى لَا أَدْرِى أَيْنَ اللَّهُ؟، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمِرْصَادِ. قَالَ: فَغَضِبَ وَ أَمَرَ بِصَرْفِنَا وَ غَلَّقَ الْأَبْوَابَ دُونَنَا.

«2»-مَعَ (8)الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُكْرَمٍ، عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ، قَالَ: كَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ أُحِيطَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاوَزَ الْمَاءُ الزُّبَى، وَ بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ (9)، وَ تَجَاوَزَ الْأَمْرُ بِى قَدْرَهُ، وَ طَمِعَ فِيَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ، وَ إِلَّا

1- الحجّ: 40.
2- لا توجد: تعالى، فى الأمالى.
3- فى المصدر: فإنّ.
4- فى الأمالى: الفذّ- بالفاء-، و هو الظّاهر، و معناها: الفرد، كما فى القاموس 1- 357.
5- فى الأمالى: تستمعوا.
6- فى المصدر: و إنّ.
7- الأحزاب: 67.
8- معانى الأخبار: 340، بتفصيل فى الإسناد.
9- فى س: الحزام. أقول: الحزام الطّبيين- بالحاء المهمله و الزّاء المعجمه- كنايه عن المبالغه فى تجاوز الحدّ فى الشّرّ و الأذى، كما سيأتى من المصنّف- طاب ثراه- و يعدّ من الأمثال كما قاله فى المستقصى 2- 13. و

قال فى مجمع الأمثال 1- 166: بلفظ جاوز الحزام الطّبيين. و نظيره فى فرائد اللّآل 1- 140.

فَأَدْرِكْنِی وَ لَمَّا أُمَزَّقْ.

قال الصدوق رحمه اللّه: قال المبرد: قوله: قد جاوز الماء الزبی .. فالزبیه مصیده الأسد و لا تتّخذ إلّا فی قلّه جبل، و تقول العرب: قد بلغ الماء الزبی (1)، و ذلک أشدّ ما یکون من السبل، و یقال فی العظیم من الأمر: قد علا الماء الزبی، و بلغ السکّین العظم، و بلغ الحزام الطبیین، و قد انقطع السلی فی البطن، قال العجّاج: فقد علا الماء الزبی إلی غیر .. أی قد جلّ الأمر عن أن یغیّر أو یصلح.

و قوله: و بلغ الحزام الطبیین .. فإنّ السباع و الطیر (2)یقال لموضع الأخلاف منها أطباء (3)واحدها طبی، کما یقال فی الخفّ و الظلف: خلف و ضرع (4)هذا مکان هذا، فإذا بلغ الحزام الطبیین فقد انتهی فی المکروه، و مثل هذا من أمثالهم:

التقت حلقتا البطان، و یقال: التقت حلقه البطان (5)

و الحقب و یقال حقب البعیر .. إذا صار الحزام فی الحقب منه.

مزید توضیح:

قال فی النهایه (6)فی حدیث عثمان: .. أمّا بعد فقد بلغ السّیل الزّبی و جاوز الحزام الطبیین (7).. هی جمع زبیه و هی الرّابیه الّتی لا یعلوها الماء، و هی من الأضداد. و قیل: إنّما أراد الحفره .. للسّبع و لا تحفر إلّا فی مکان عال من

1- ذکر المثل فی مجمع الأمثال 1- 91، و فرائد اللآل 1- 75، و المستقصی للزمخشری 2- 14.
2- فی س: الطین.
3- فی ک: الأطباء.
4- فی المصدر: خفّ و ظلف.
5- کما یقال تلاقت، و المثل یضرب فی الحادثه إذا بلغت النهایه، کما فی فرائد اللآل فی مجمع الأمثال 2- 155، و مجمع الأمثال للمیدانی 2- 221.
6- النهایه 2- 295، و انظر: لسان العرب 14- 353.

7- لا توجد فى المصدر: و جاوز الحزام الطبيين.

الأرض لئلّا يبلغها السّيل فتنطمّ و هو (1) مثل يضرب للأمر يتفاقم و يتجاوز الحدّ.(2)

و قال (3) الأطباء: الأخلاف واحدها طبى بالضّمّ و الكسر-، و قيل:

يقال لموضع الأخلاف من الخيل و السّباع أطباء كما يقال فى ذوات الخفّ و الظّلف: خلف و ضرع.

و (4) قوله: جاوز الحزام الطبيين .. كنايه عن المبالغه فى تجاوز حدّ الشّرّ و الأذى، لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطّبيين فقد انتهى إلى بعد غايته فكيف إذا جاوزه (5)

و قال الجوهرى (6) السّلى مقصورا (7) الجلده الرّقيقه الّتي يكون فيها الولد من المواشى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعه يولد و إلّا قتلته، و كذلک (8) إن انقطع السّلى فى البطن، فإذا خرج السّلى سلمت النّاقه و سلم الولد، و إن انقطع فى بطنها هلكت و هلک الولد. يقال (9) انقطع السّلى فى البطن إذا ذهبت الحيله، كما يقال: بلغ السّكّين العظم.

و قال (10) البطان للقتب: الحزام الّذى يجعل تحت بطن البعير. و يقال:

التقت حلقتا البطان للأمر: إذا اشتدّ، و هو بمنزله التّصدير للرّجل (11)

1- لا توجد: هو، فى س.
2- فى ک: يجاوز.
3- أى ابن الأثير فى النهايه 3- 115، و انظر: لسان العرب 15- 4.
4- لا توجد الواو فى ک.
5- قاله فى النهايه 3- 115، و لسان العرب 15- 4.
6- فى الصحاح 6- 2381، و مثله فى لسان العرب 14- 396.
7- فى المصدر: مقصور- بالرفع-.
8- لا توجد الواو فى الصحاح، و فى ک: و كذا، بدلا من: و كذلک.
9- فى المصدر زياده: أيضا، بعد: يقال.
10- فى الصحاح 5- 2079.
11- فى المصدر: للرحل، و هو الصواب.

و قال (1) الحقب بالتّحريک-: حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير ممّا يلى ثيله كيلا يجتذبه التّصدير، تقول منه أحقبت البعير و حقب البعير بالكسر إذا أصاب حقبه ثيله (2) فاحتبس بوله.

«3»-بَ (3) مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا حَصَرَ النَّاسُ عُثْمَانَ جَاءَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى عَائِشَةَ وَ قَدْ تَجَهَّزَتْ لِلْحَجِّ-، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ حَصَرَهُ النَّاسُ فَلَوْ تَرَكْتِ الْحَجَّ وَ أَصْلَحْتِ أَمْرَهُ كَانَ النَّاسُ يَسْتَمِعُونَ (4) مِنْکِ، فَقَالَتْ: قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ وَ شَدَدْتُ غَرَائِرِی (5)، فَوَلَّى مَرْوَانُ وَ هُوَ يَقُولُ:

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ***حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا

(6) فَسَمِعَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: تَعَالَ، لَعَلَّکَ تَظُنُّ أَنِّی فِی شَکٍّ مِنْ صَاحِبِکَ، وَ اللَّهِ (7) لَوَدِدْتُ أَنَّکَ وَ هُوَ فِی غِرَارَتَيْنِ مِنْ غَرَائِرِی مَخِيطٌ عَلَيْکُمَا تُغَطَّانِ فِی الْبَحْرِ حَتَّى تَمُوتَا.

بيان: قال الجوهرى (8) الإجذام: الإقلاع عن الشّى ء. قال الرّبيع بن زياد:

1- أى الجوهرىّ فى الصحاح 1- 114، و مثله فى لسان العرب 1- 324.
2- فى مطبوع البحار قد تقرأ: يثله- بتقديم الياء على الثاء- و لا معنى لها هنا.
3- قرب الإسناد: 14، مع تفصيل فى الإسناد.
4- فى المصدر: يسمعون.
5- قد مرّ معناها قريبا فى نكير عائشه على عثمان، و ستأتى قريبا. و قد تقرأ فى مطبوع البحار: عزائرى.
6- جاء البيت فى الفتوح هكذا: ضرم قيس على البلاد دما***حتّى إذا اضطرمن فأحجما
7- .7 فى قرب الإسناد: فو اللّه.
8- الصحاح 5- 1884، و جاء فى لسان العرب 12- 19 بنصّه.

و حرّق قيس .. البيت (1)

أقول: و روى ذلک الأعثم فی الفتوح (2)، و فيه مکان: أجدما: أحجما ..

أی نکص و تأخّر (3)

و الغراره بالکسر-: الجوالق (4)

و قال الجوهری (5)واحده الغرائر الّتی للطّين (6)و أظنّه معربا.

«4»-سر (7)مُوسَى بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ (8)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: إِنَّ فُلاَناً وَ فُلاَناً غَصَبَانَا (9)حَقَّنَا وَ قَسَمَاهُ بَيْنَهُمْ، فَرَضُوا بِذَلِكَ عَنْهُمَا (10)، وَ إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا مَنَعَهُمْ وَ اسْتَأْثَرَ عَلَيْهِمْ غَضِبُوا لِأَنْفُسِهِمْ.

«5»-قب (11)نَقَلَتِ الْمُرْجِئَةُ (12)، عَنْ أَبِی الْجَهْمِ الْعَدَوِیِّ وَ كَانَ مُعَادِياً لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ-، قَالَ: خَرَجْتُ بِكِتَابِ عُثْمَانَ وَ الْمِصْرِيُّونَ قَدْ نَزَلُوا بِذِی خَشَبٍ (13)إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ طَوَيْتُهُ طَيّاً لَطِيفاً وَ جَعَلْتُهُ فِی قِرَابِ سَيْفِی، وَ قَدْ تَنَكَّبْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَ تَوَخَّيْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ حَتَّى كُنْتُ بِجَانِبِ الْجُرْفِ، إِذَا رَجُلٌ عَلَى حِمَارٍ مُسْتَقْبِلِی وَ مَعَهُ

1- أی إلی آخر البيت السالف.

2- تاريخ ابن الأعثم- الفتوح- 3- 420.

3- کما ذکره فی النهايه 1- 347، و لسان العرب 12- 116، و لاحظ: مجمع البحرين 6- 32، و القاموس 4- 93.

4- ذکره فی القاموس 2- 101، و لسان العرب 5- 18.

5- فی الصحاح 2- 769، و لاحظ: لسان العرب 5- 18.

6- فی س: للتّبن، و هو الظاهر.

7- مستطرفات السّرائر النّوادر: 17- تحقيق مدرسه الإمام المهدیّ عليه السّلام-.

8- فی المصدر: الفضيل.

9- فی السّرائر: ظلمانا.

10- فی المستطرفات: منهما.

11- مناقب ابن شهرآشوب 2- 259- 260.

12- فی المصدر زیاده کلمه: و النّاصبه.
13- فی المناقب: خشر، و ما هنا نسخه هناک.

رَجُلَانِ یَمْشِیَانِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ أَتَی مِنْ نَاحِیَهِ الْبَدْوِ فَأَثْبَتَنِی وَ لَمْ أُثْبِتْهُ حَتَّی سَمِعْتُ کَلَامَهُ، فَقَالَ: أَیْنَ تُرِیدُ یَا صَخْرُ؟. قُلْتُ:

الْبَدْوَ، فَأَدَعُ الصَّحَابَهَ. قَالَ: فَمَا هَذَا الَّذِی فِی قِرَابِ سَیْفِکَ؟. قُلْتُ: لَا تَدَعُ مِزَاحَکَ أَبَداً ثُمَّ جرته [جُزْتُهُ (1)

«6»-جا (2)الْکَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ اللُّؤْلُؤِیِّ، عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُغِیرَهِ، عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ صَبِیحٍ الْکِنْدِیِّ، عَنْ أَبِی یَحْیَی مَوْلَی مُعَاذِ بْنِ عُفْرَهَ (3)الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (4)بَعَثَ إِلَی الْأَرْقَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ کَانَ خَازِنَ بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ-، فَقَالَ لَهُ:

أَسْلِفْنِی مِائَهَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَرْقَمُ: أَکْتُبُ عَلَیْکَ بِهَا صَکّاً لِلْمُسْلِمِینَ.

قَالَ: وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ؟ لَا أُمَّ لَکَ! إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْقَمُ ذَلِکَ خَرَجَ مُبَادِراً إِلَی النَّاسِ، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! عَلَیْکُمْ بِمَالِکُمْ فَإِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی خَازِنُکُمْ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنِّی خَازِنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حَتَّی الْیَوْمَ، وَ مَضَی فَدَخَلَ بَیْتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِکَ عُثْمَانَ، فَخَرَجَ إِلَی النَّاسِ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ رَقِیَ الْمِنْبَرَ، وَ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَبَا بَکْرٍ کَانَ یُؤْثِرُ بَنِی تَیْمٍ عَلَی النَّاسِ، وَ إِنَّ عُمَرَ کَانَ یُؤْثِرُ بَنِی عَدِیٍّ عَلَی کُلِّ النَّاسِ، وَ إِنِّی أُوثِرُ وَ اللَّهِ- بَنِی أُمَیَّهَ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ، وَ لَوْ کُنْتُ جَالِساً بِبَابِ الْجَنَّهِ ثُمَّ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُدْخِلَ بَنِی أُمَیَّهَ جَمِیعاً الْجَنَّهَ لَفَعَلْتُ، وَ إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَنَا، فَإِنِ احْتَجْنَا إِلَیْهِ أَخَذْنَاهُ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَقْوَامٍ!.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ! اشْهَدُوا أَنَّ ذَلِکَ مُرْغِمٌ لِی.

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ هَاهُنَا، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ یَتَوَطَّؤُهُ بِرِجْلَیْهِ (5)حَتَّی غُشِیَ عَلَی عَمَّارٍ

1- فی المصدر: جزنه، و هو الظّاهر.

2- مجالس الشّيخ المفيد: 69- 72، حديث 5، مع تفصيل فى السّند و اختلاف فى المتن أشرنا له.
3- فى المجالس: عفراء.
4- لا توجد فى س: عفّان.
5- فى المصدر: فجعل يتوطّؤه برجله.

وَ احْتُمِلَ وَ هُوَ لاَ يَعْقِلُ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَ بَقِيَ عَمَّارٌ مُغْمًى عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ يَوْمَئِذٍ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَدِيماً أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ مَا أَصَابَنِي فِي جَنْبِ اللَّهِ، بَيْنِي وَ بَيْنَ عُثْمَانَ الْعَدْلُ الْكَرِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَ بَلَغَ عُثْمَانَ أَنَّ عَمَّاراً عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مِمَّا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ فِي بَيْتِكِ مَعَ هَذَا الْفَاجِرِ، أخرجهم [أَخْرِجِيهِمْ (1)] مِنْ عِنْدِكِ. فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا مَعَ عَمَّارٍ إِلاَّ بِنْتَاهُ، فَاجْتَنِبْنَا يَا عُثْمَانُ وَ اجْعَلْ سَطْوَتَكَ حَيْثُ شِئْتَ، وَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ مِنْ فِعَالِكَ (2)، قَالَ: فَنَدِمَ عُثْمَانُ عَلَى مَا صَنَعَ فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ يَسْأَلُهُمَا أَنْ يَأْتِيَا عَمَّاراً فَيَسْأَلاَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَأَتَيَاهُ فَأَبَى عَلَيْهِمَا، فَرَجَعَا إِلَيْهِ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ يَا فِرَاشَ النَّارِ وَ ذُبَابَ الطَّمَعِ، شَنَّعْتُمْ عَلَيَّ، وَ آلَبْتُمْ (3)عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ إِنَّ عَمَّاراً رَحِمَهُ اللَّهُ صَلَحَ مِنْ مَرَضِهِ فَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ نَاعِي أَبِي ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ مِنَ الرَّبَذَةِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ مَاتَ بِالرَّبَذَةِ وَحِيداً وَ دَفَنَهُ قَوْمٌ سَفْرٌ، فَاسْتَرْجَعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ مِنْ كُلِّ أَنْفُسِنَا. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ إِنَّكَ لَهُنَاكَ بَعْدَ مَا بَرَأْتَ (4)أَ تَرَانِي نَدِمْتُ عَلَى تَسْيِيرِي إِيَّاهُ؟!. قَالَ لَهُ عَمَّارٌ: لاَ وَ اللَّهِ، مَا أَظُنُّ ذَاكَ. قَالَ: وَ أَنْتَ أَيْضاً فَالْحَقْ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو ذَرٍّ فَلاَ تَبْرَحْهُ مَا حَيِينَا.

قَالَ عَمَّارٌ: أَفْعَلُ، فَوَ اللَّهِ (5)لَمُجَاوَرَةُ السِّبَاعِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُجَاوَرَتِكَ. قَالَ: فَتَهَيَّأَ عَمَّارٌ لِلْخُرُوجِ وَ جَاءَتْ بَنُو مَخْزُومٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَسَأَلُوهُ

1- في المصدر: أخرجيهم، و جاءت نسخه على ك، و هو الصّحيح.
2- في المجالس زياده: به.
3- في المصدر: و ألبتم، و هو الظّاهر.
4- في المجالس محلّ: ما برأت، يا عاضّ أير أبيه، و هو مثل.
5- في المصدر: و اللّه- بدون فاء-.

أَنْ يَقُومَ مَعَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ لِيَسْتَنْزِلَهُ عَنْ تَسْيِيرِ عَمَّارٍ، فَقَامَ مَعَهُمْ (1)فَسَأَلَهُ فِيهِمْ وَ رَفَقَ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

«7»-جا (2)عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُجَاشِعٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ لَهُ:

أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ!. فَقَالَ (3)لَمْ أَجِدْ لَكِ مَوْضِعاً فِي الْكِتَابِ وَ لَا فِي السُّنَّةِ، وَ إِنَّمَا كَانَ أَبُوكِ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعْطِيَانِكِ بِطِيبَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ (4)فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ لَهَا: أَ وَ لَمْ تَحْسَبِي (5)أَنْتِ وَ مَالِكُ بْنُ أَوْسَ النَّصْرِيُّ (6)فَشَهِدْتُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُوَرِّثُ حَتَّى مَنَعْتُمَا فَاطِمَةَ مِيرَاثَهَا، وَ أَبْطَلْتُمَا حَقَّهَا، فَكَيْفَ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ مِيرَاثاً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَتَرَكَتْهُ وَ انْصَرَفَتْ، وَ كَانَ عُثْمَانُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذَتْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَصَبَةٍ فَرَفَعَتْهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِيصِ وَ تَرَكَ سُنَّتَهُ.

أَقُولُ: رَوَى فِي كَشْفِ الْغُمَّةِ (7)نَحْواً مِنْ ذَلِكَ، وَ زَادَ فِي آخِرِهِ: فَلَمَّا آذَتْهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الزَّعْرَاءَ (8)عَدُوَّةُ اللَّهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مَثَلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا

1- لا توجد: معهم، فی المجالس.
2- المجالس للشّیخ المفید: 125- 126، حدیث 3، بتفصیل فی الإسناد.
3- فی المصدر زیاده: لها.
4- فی المجالس زیاده: له.
5- فی المجالس: أو لم تجئنی.
6- کذا، و فی المصدر: النّصریّ، و هو الظّاهر، کما فی الإصابه 3- 339 ترجمه 7595 و هامشها الاستیعاب 3- 382 و غیرهما.
7- کشف الغمّه 1- 323 نقلا بالمعنی.
8- الزّعراء: هی المرأه القلیله الشّعر کما فی النّهایه 2- 303، و متفرّقه الشّعر کما فی القاموس 2- 39.

صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما). إلَی قَولِهِ : (وَقِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ) (1)، فَقَالَتْ لَهُ: یَا نَعْثَلُ ! یَا عَدُوَّ اللَّهِ ! إِنَّمَا سَمَّاکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِاسْمِ نَعْثَلٍ الْیَهُودِیِّ الَّذِی بِالْیَمَنِ، فَلَاعَنَتْهُ وَ لَاعَنَهَا، وَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تُسَاکِنَهُ بِمِصْرَ (2) أَبَداً، وَ خَرَجَتْ إِلَی مَکَّهَ.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ نَقَلَ ابْنُ أَعْثَمَ صَاحِبُ الْفُتُوحِ (3)أَنَّهَا قَالَتْ: اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا، فَلَقَدْ أَبْلَی سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هَذِهِ ثِیَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَ خَرَجَتْ إِلَی مَکَّهَ.

قَالَ (4)وَ رَوَی غَیْرُهُ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَاءَتْ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَقِیَهَا فُلَانٌ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْأَمْوَالِ فَخَبَّرَهَا وَ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأُطَالِبَنَّ بِدَمِهِ. فَقَالَ لَهَا: وَ أَنْتِ حَرَصْتِ عَلَی قَتْلِهِ. قَالَتْ: إِنَّهُمْ لَمْ یَقْتُلُوهُ حَیْثُ قُلْتُ وَ لَکِنْ تَرَکُوهُ حَتَّی تَابَ وَ نَقِیَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ صَارَ کَالسَّبِیکَهِ (5)وَ قَتَلُوهُ.

تأیید:

قال فی النهایه (6)فی مقتل عثمان لا یمنعک (7)مکان ابن سلام أن تسبّ نعثلا کان (8)أعداء عثمان یسمّونه: نعثلا، تشبیها برجل من مصر کان طویل اللّحیه اسمه نعثل، و قیل: النّعثل: الشّیخ الأحمق. و ذکر الضّباع، و منه حدیث

ص: 484

1- التحریم : ١٠.
2- فی ک: أن لا تسکن.
3- الفتوح 2- 419- 420.
4- کشف الغمّه 1- 323، باختلاف کثیر و اختصار.
5- قال فی الصّحاح 4- 1589: سبکت الفضّه و غیرها أسبکها سبکا: أذبتها، و الفضّه سبیکه.
6- النهایه 5- 80، و مثله فی لسان العرب 11- 670، و قریب منه فی تاج العروس 8- 141. و قال فی القاموس 4- 59: النّعثل- کجعفر- الذکر من الضباع، و الشیخ الأحمق، و یهودیّ کان بالمدینه، و رجل لحیانی کان یشبّه به عثمان إذا نیل منه.
7- فی المصدر: لا یمنعنّک.

8- لا توجد فى ك: كان.

عائشه: اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا، تعنى عثمان، و هذا كان منها لما غاضبته و ذهبت إلى مكّه.

«8»-مَا [1] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ [2] عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِىِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ [3]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى عُمْرَهَ الْأَنْصَارِىُّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ الْمِصْرِيُّونَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِى مَرَّتِهِمُ الثَّانِيَهِ دَعَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَاسْتَشَارَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ هُمْ لِأَحَدٍ أَطْوَعَ مِنْهُمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هُوَ أَطْوَعُ النَّاسِ فِى النَّاسِ، فَابْعَثْهُ إِلَيْهِمْ فَلْيُعْطِهِمُ الرِّضَا وَ لِيَأْخُذْ لَکَ عَلَيْهِمُ الطَّاعَهَ، وَ يُحَذِّرُهُمُ الْفِتْنَهَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلَامٌ عَلَيْکَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَازَ السَّيْلُ الزُّبَى، وَ بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ، وَ ارْتَفَعَ أَمْرُ النَّاسِ بِى فَوْقَ قَدْرِهِ، وَ طَمِعَ فِىَّ مَنْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَقْبِلْ عَلَىَّ أَوْ لِى، وَ تَمَثَّلَ:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ*** وَ إِلَّا فَأَدْرِكْنِى وَ لَمَّا أُمَزَّقْ

وَ السَّلَامُ.

فَجَاءَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! ائْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَادْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ أَعْطَيْتَنِى عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ عَلَى أَنْ تَفِى ءَ لَهُمْ بِكُلِّ شَىْ ءٍ أَعْطَيْتَهُ عَنْکَ [4] فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْداً غَلِيظاً، وَ مَشَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ قَالُوا: وَرَاءَکَ. قَالَ: لَا. قَالُوا:

وَرَاءَکَ. قَالَ: لَا، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ لِيَدْفَعَ فِى صَدْرِهِ [5]، فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

1- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 2- 323- 325، بتفصيل فى الإسناد كالمعتاد.

2- فى المصدر بدل: بن، أبو.

3- لا توجد فى الأمالى: عن أبيه.

4- فى الأمالى زياده: لهم.
5- فى المصدر زياده: حين قال ذلک.

سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَتَاکُمْ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ یَعْرِضُ کِتَابَ اللَّهِ .. اسْمَعُوا مِنْهُ وَ اقْبَلُوا، قَالُوا: تَضْمَنُ لَنَا کَذَلِکَ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَشْرَافُهُمْ وَ وُجُوهُهُمْ حَتَّی دَخَلُوا (1)عَلَی عُثْمَانَ فَعَاتَبُوهُ، فَأَجَابَهُمْ إِلَی مَا أَحَبُّوا، فَقَالُوا: اکْتُبْ لَنَا عَلَی هَذَا کِتَاباً، وَ لْیَضْمَنْ عَلِیٌّ عَنْکَ مَا فِی الْکِتَابِ. قَالَ: اکْتُبُوا أَنَّی شِئْتُمْ، فَکَتَبُوا بَیْنَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، هَذَا مَا کَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ عُثْمَانُ (2)أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ لِمَنْ نَقَمَ عَلَیْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ، أَنَّ لَکُمْ عَلَیَّ أَنْ أَعْمَلَ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ الْمَحْرُومَ یُعْطَی، وَ أَنَّ الْخَائِفَ یُؤْمَنُ، وَ أَنَّ الْمَنْفِیَّ یُرَدُّ، وَ أَنَّ الْمَبْعُوثَ لَا یُجْمَرُ، وَ أَنَّ الْفَیْ ءَ لَا یَکُونُ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ، وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ ضَامِنٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ عَلَی عُثْمَانَ الْوَفَاءَ لَهُمْ عَلَی مَا فِی (3)الْکِتَابِ، وَ (4)شَهدَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِکٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو أَیُّوبَ بْنُ زَیْدٍ، وَ کَتَبَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ سَنَهَ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ، فَأَخَذُوا الْکِتَابَ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَلَمَّا نَزَلُوا أَیْلَهَ إِذَا هُمْ بِرَاکِبٍ فَأَخَذُوهُ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟. قَالَ: أَنَا رَسُولُ عُثْمَانَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَوْ فَتَّشْنَاهُ لِئَلَّا یَکُونَ (5)قَدْ کَتَبَ فِینَا، فَفَتَّشُوهُ فَلَمْ یَجِدُوا مَعَهُ شَیْئاً، فَقَالَ کِنَانَهُ بْنُ بِشْرٍ التَّجِیبِیُّ (6)انْظُرُوا إِلَی أَدَوَاتِهِ فَإِنَّ لِلنَّاسِ حِیَلًا، فَإِذَا قَارُورَهٌ مَخْتُومَهٌ بِمُومٍ فَإِذَا فِیهَا کِتَابٌ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ:

إِذَا جَاءَکَ کِتَابِی هَذَا فَاقْطَعْ (7)أَیْدِی الثَّلَاثَهِ مَعَ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا قَرَءُوا الْکِتَابَ رَجَعُوا حَتَّی أَتَوْا عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَأَتَاهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ، فَقَالَ: اسْتَعْتَبَکَ الْقَوْمُ فَأَعْتَبْتَهُمْ (8)

ص: 486

1- فی الأمالی: دخل.

2- فی الأمالی زیاده: بن عفّان.

3- فی المصدر زیاده: هذا.

4- لا توجد الواو فی س و المصدر.

5- کتبت فی المصدر هکذا: لأن لا یکون.

6- فی المصدر: البجی.

7- فی س: فقطع.

8- فی المصدر: استغشک القوم فأعتبهم.

ثُمَّ کَتَبْتَ هَذَا کِتَابَکَ تَعْرِفُهُ (1)؟!، الْخَطَّ الْخَطَّ، وَ الْخَاتَمَ الْخَاتَمَ، فَخَرَجَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ مُغْضَباً وَ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَیْهِ، فَخَرَجَ سَعْدٌ مِنَ الْمَدِینَهِ فَلَقِیَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: یَا أَبَا إِسْحَاقَ! أَیْنَ تُرِیدُ؟. قَالَ: إِنِّی (2)فَرَرْتُ بِدِینِی مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ، وَ أَنَا الْیَوْمَ أَهْرُبُ بِدِینِی مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی مَکَّهَ. وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلاَمُ حِینَ أَحَاطَ النَّاسُ بِعُثْمَانَ-: اخْرُجْ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ اعْتَزِلْ، فَإِنَّ النَّاسَ لاَ بُدَّ لَهُمْ مِنْکَ، وَ إِنَّهُمْ لاَ یَأْتُونَکَ (3)وَ لَوْ کُنْتَ بِصَنْعَاءَ (4)، وَ أَخَافُ أَنْ یُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ وَ أَنْتَ حَاضِرُهُ. فَقَالَ: یَا بُنَیَّ! أَخْرُجُ عَنْ دَارِ هِجْرَتِی، وَ مَا أَظُنُّ أَحَداً یَجْتَرِئُ عَلَی هَذَا الْقَوْلِ کُلِّهِ، وَ قَامَ کِنَانَهُ بْنُ بِشْرٍ، فَقَالَ: یَا عَبْدَ اللَّهِ! أَقِمْ لَنَا کِتَابَ اللَّهِ، فَإِنَّا لاَ نَرْضَی بِالْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ، قَدْ کَتَبْتَ وَ أَشْهَدْتَ لَنَا شُهُوداً وَ أَعْطَیْتَنَا عَهْدَ اللَّهِ وَ مِیثَاقَهُ، فَقَالَ: مَا کَتَبْتُ بَیْنَکُمْ کِتَاباً، فَقَامَ إِلَیْهِ الْمُغِیرَهُ بْنُ الْأَخْنَسِ وَ ضَرَبَ بِکِتَابِهِ وَجْهَهُ وَ خَرَجَ إِلَیْهِمْ عُثْمَانُ لِیُکَلِّمَهُمْ: ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَرَفَعَتْ عَائِشَهُ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَتْ: أَیُّهَا النَّاسُ! هَذَا قَمِیصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَبْلَ وَ قَدْ غُیِّرَتْ سُنَّتُهُ، فَنَهَضَ النَّاسُ وَ کَثُرَ (5)اللَّغَطُ (6)وَ حَصَبُوا (7)عُثْمَانَ حَتَّی نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَ دَخَلَ (8)بَیْتَهُ، فَکَتَبَ نُسْخَهً وَاحِدَهً إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَهْلَ السَّفَهِ وَ الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مِصْرَ وَ الْمَدِینَهِ أَحَاطُوا بِدَارِی وَ لَنْ یُرْضِیَهُمْ مِنِّی دُونَ خَلْعِی أَوْ قَتْلِی، وَ أَنَا مُلاَقِی اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أُتَابِعَهُمْ عَلَی

1- فی الأمالی: تعرفه.
2- فی المصدر زیاده: قد.
3- فی الأمالی: و إن هم یأتونک، و هو الظّاهر.
4- فی الأمالی زیاده: الیمن.
5- فی مطبوع البحار: و کسر، و هو غلط.
6- قال فی النّهایه 4- 257: اللّغط: صوت و ضجّه لا یفهم معناها.
7- قال فی النّهایه 1- 394: و فی حدیث مقتل عثمان: أنّهم تخاصموا فی المسجد حتّی أبصر أدیم السّماء .. أی تراموا بالحصباء .. و حصبهما .. أی رجمهما بالحصباء لیسکتهما.
8- فی المصدر: فدخل.

شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ فَأَعِینُونِی.

فَلَمَّا بَلَغَ کِتَابُهُ ابْنَ عَامِرٍ، قَامَ وَ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ ذَکَرَ أَنَّ شِرْذِمَةً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَ الْعِرَاقِ نَزَلُوا بِسَاحَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی الْحَقِّ فَلَمْ یُجِیبُوا، فَکَتَبَ إِلَیَّ (1)أَنْ أَبْعَثَ إِلَیْهِ مِنْکُمْ ذَوِی الرَّأْیِ وَ الدِّینِ وَ الصَّلَاحِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَدْفَعَ عَنْهُ ظُلْمَ الظَّالِمِ وَ عُدْوَانَ الْمُعْتَدِی (2)

فَلَمْ یُجِیبُوهُ إِلَی الْخُرُوجِ.

ثُمَّ إِنَّهُ (3)قِیلَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ مُنِعَ الْمَاءَ فَأْمُرْ بِالرَّوَایَا (4)فَعُکِمَتْ (5)، وَ جَاءَ النَّاسَ (6)عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَصَاحَ بِهِمْ صَیْحَةً انْفَرَجُوا ..

فَدَخَلَتِ الرَّوَایَا، فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ (7)دَخَلَ عَلَی طَلْحَةَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی وَسَائِدَ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ فَامْنَعُوهُ. فَقَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ دُونَ أَنْ تُعْطِیَ بَنُو أُمَیَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

«9»-نَهْجٌ (8)مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ وَ شَکَوْا مَا نَقَمُوهُ عَلَی عُثْمَانَ، وَ سَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ وَ اسْتِعْتَابَهُ لَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَیْهِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ وَرَائِی وَ قَدِ اسْتَسْفَرُونِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ، وَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ لَکَ؟، مَا أَعْرِفُ شَیْئاً تَجْهَلُهُ وَ لَا أَدُلُّکَ عَلَی أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ (9)، إِنَّکَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا

1- لا توجد: إلیّ، فی المصدر.
2- فی الأمالی: الظّالمین ... المعتدین.
3- هنا سقط جاء فی المصدر و هو: نزل، فقدموا من کلّ فجّ حتّی حضروا المدینه و ..
4- الرّوایا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها: راویه، قاله فی النّهایه 2- 279، و فی الأمالی: الرّوایا بدون باء.
5- قال فی القاموس 4- 153: عکم المتاع یعکمه: شدّه بثوب.
6- فی المصدر: للنّاس.
7- فی الأمالی زیاده: و وجوههم.

8- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 68، صبحى صالح: 234 خطبه 164، باختلاف يسير بينهما، و كذا مع الأصل.
9- فى س: نعرفه.

سَبَقْنَاکَ إِلَی شَیْ ءٍ فَنُخْبِرَکَ عَنْهُ وَ لَا خَلَوْنَا بِشَیْ ءٍ فَنُبَلِّغَکَهُ، وَ قَدْ رَأَیْتَ کَمَا رَأَیْنَا، وَ سَمِعْتَ کَمَا سَمِعْنَا، وَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا صَحِبْنَا، وَ مَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَی بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْکَ، وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَشِیجَهَ رَحِمٍ مِنْهُمَا، وَ قَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ یَنَالا، فَاللَّهَ ..

اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَإِنَّکَ وَ اللَّهِ مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًی وَ لَا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ، وَ إِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَهٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ الدِّینِ لَقَائِمَهٌ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدِیَ وَ هَدَی فَأَقَامَ سُنَّهً مَعْلُومَهً وَ أَمَاتَ بِدْعَهً مَجْهُولَهً، وَ إِنَّ السُّنَنَ لَنَیِّرَهٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَهٌ (1) لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَ ضُلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّهً مَأْخُوذَهً وَ أَحْیَا بِدْعَهً مَتْرُوکَهً، وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یُؤْتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَ لَیْسَ مَعَهُ نَصِیرٌ وَ لَا عَاذِرٌ فَیُلْقَی فِی جَهَنَّمَ فَیَدُورُ فِیهَا کَمَا تَدُورُ الرَّحَی، ثُمَّ یَرْتَبِطُ فِی قَعْرِهَا، وَ إِنِّی أَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَکُونَ (2) إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَقْتُولَ (3)، فَإِنَّهُ کَانَ یُقَالُ یُقْتَلُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ إِمَامٌ یَفْتَحُ عَلَیْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ، وَ تَلْبِسُ (4) أُمُورَهَا عَلَیْهَا وَ یَبُثُّ الْفِتَنَ فِیهَا فَلَا یُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ یَمُوجُونَ فِیهَا مَوْجاً وَ یَمْرُجُونَ فِیهَا مَرْجاً، فَلَا تَکُونَنَّ (5) لِمَرْوَانَ سَیِّقَهً یَسُوقُکَ حَیْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَ تَقَضِّی الْعُمُرِ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

کَلِّمِ النَّاسَ فِی أَنْ یُؤَجِّلُونِی حَتَّی أَخْرُجَ إِلَیْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا کَانَ بِالْمَدِینَهِ فَلَا أَجَلَ فِیهِ، وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِکَ إِلَیْهِ (6)

1- فی ک: الظّاهره.
2- فی نهج- محمّد عبده-: أن لا تکون.
3- فی البحار- الحجریّ-: المقتوله.
4- فی المصدر: یلبس.
5- فی س: فلا تکون.
6- و انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 9- 261، و شرح ابن میثم البحرانیّ 3- 302، و منهاج البراعه 2- 127- 132.

توضيح: الاستعتاب: طلب العتبى (1)و هو الرّجوع (2)و الرّضا (3)

قوله عليه السلام: ما أعرف شيئا تجهله .. الغرض بيان وضوح قبائح أعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه (4)

قوله عليه السلام: و أنت أقرب .. الواو للحال، و يحتمل العطف، و الوشيجه تميّزه، و هى عرق الشّجره .. و الواشجه: الرّحم المشتبكه، و قد وشجت بک قرابه فلان و الاسم: الوشيج، ذكره الجوهرى (5).

قوله عليه السلام: فإنّه كان يقال .. أى كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول وأبهم عليه السلام لمصلحه، و المراد بالإمام إمام يدعو إلى النار.

و قال الجوهرى (6)مرجت ..: فسدت، و مرج ..: اختلط و اضطرب، .. و منه الهرج و المرج.

و السّيّقه بتشديد الياء المكسوره-: ما استاقه العدوّ من الدّواب (7)

و فى القاموس (8)جلّ يجلّ جلاله و جلالا: أسنّ.

1- قاله فى مجمع البحرين 2- 114، و القاموس 1- 100، و لسان العرب 1- 579، و قارن بالصحاح 1- 176.
2- ذكره فى النهايه 3- 175، و لسان العرب 1- 577، و مجمع البحرين 2- 114.
3- صرّح بالأخير صاحب القاموس 1- 100، و لسان العرب 1- 578.
4- قال القطب الراوندىّ فى شرحه- منهاج البراعه- 2- 132 فى شرح هذه العباره: ليس هذا إقرارا بأنّه يعلم من العلوم الدينيّه و الأحكام الشرعيّه مثل ما يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو عليه السلام كان يراقب جانبه و يداريه و يقول قولا لينا لعلّه يتذكّر، و العرب تتكلّم بالمطلق من الكلام و مرادهم شى ء مخصوص من جمله ما يقع عليه. أقول: و لعلّ مراده صلوات اللّه عليه و آله أنّ الحجّه عليک تامّه، و لا أعرف شيئا تجهله ممّا يدينک و يحكمک، فتأمّل.
5- الصحاح ١ _ ٣٤٧ ، ومثله فى لسان العرب ٢ _ ٣٩٨. وانظر : مجمع البحرين ٢ _ ٣٣٤.

6- الصحاح 1- 341، و مثله فی النهایه 4- 314، و فی لسان العرب 2- 365.
7- قاله فی لسان العرب 1- 167، و الصحاح 4- 1499.
8- القاموس 3- 349، و مثله فی لسان العرب 11- 117.

«10»-الْكَافِيَةُ فِی إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ وَ هُوَ مَحْصُورٌ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ بَعَثَنِی وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَدِ اسْتَوْلَی طَلْحَهُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ عَلَی الْأَمْرِ، فَقَالَ: انْطَلِقَا فَقُولَا لَهُ: أَمَا إِنَّکَ أَوْلَی بِالْأَمْرِ مِنِ ابْنِ الْحَضْرَمِیَّهِ (2)فَلَا یَغْلِبُنَّکَ عَلَی أُمَّهِ ابْنِ عَمِّکَ..

وَ عَنِ (3)الْفُضَیْلِ بْنِ وكین [دُكَیْنٍ] ، عَنْ فِطْرٍ، عَنِ عِمْرَانَ الْخُزَاعِیِّ، عَنْ مَیْسَرَهَ بْنِ جَدِیرٍ (4)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الزُّبَیْرِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّیْتِ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِی، فَأَتَاهُ رَجُلٌ یَشْتَدُّ، فَقَالَ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْمَاءِ، فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ: دَبَّرُوا بِهَا دَبَّرُوا: (وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ) (5)

وَ عَنْ (6)إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی خَالِدٍ، عَنْ قَیْسِ بْنِ أَبِی حَازِمٍ، قَالَ: قِیلَ لِطَلْحَهَ:

هَذَا عُثْمَانُ قَدْ مُنِعَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ، فَقَالَ: إِمَّا تُعْطِینِی بَنُو أُمَیَّهَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَ إِلَّا فَلَا.

وَ عَنْ (7)مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ زَیْدِ (8)بْنِ أَبِی زِیَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی، قَالَ: رَأَیْتُ طَلْحَهَ یُرَامِی فِی (9)أَهْلِ الدَّارِ وَ هُوَ فِی خِرْقَهٍ (10)

1- الکافیه للشّیخ المفید: 7- 8 الرّساله الثّانیه من المجلّد السّادس من طبعه المؤتمر العالمیّ.
2- فی المصدر: ابن الحضرمیّه، و هو الظّاهر.
3- الکافیه: 11 حدیث 6، و فیه: عن الفضل بن دکین عن فطر بن خلیفه.
4- فی المصدر: جریر، و کذا جاء فی الجمل للشّیخ المفید رحمه اللّه: 232.
5- سبأ: 54.
6- الکافیه فی توبه الخاطئه للشّیخ المفید: 8 حدیث 2.
7- الکافیه: 8- 9 حدیث 3.
8- فی المصدر: یزید، بدلا من: زید، و هو الظّاهر.
9- خطّ علی: فی، فی ک.

10- جاء فی حاشیه ک هنا: و خزّه سوداء. أقول: و الظّاهر أنّها نسخه بدل من: خرقه.

وَ عَلَيْهِ الدِّرْعُ وَ قَدْ كَفَرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءٍ (1)فَهُمْ يُرَامُونَهُ فَيُخْرِجُونَهُ مِنَ الدَّارِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ عَنْ (2)مُوسَى بْنِ مُصَيْطِرٍ (3)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَبَدَأْنَا بِطَلْحَةَ، فَخَرَجَ مُشْتَمِلًا بِقَطِيفَةٍ لَهُ حَمْرَاءَ، فَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَ عُثْمَانَ فَصِيحَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: قَدْ كَادَ سُفَهَاؤُكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا حُلَمَاءَكُمْ عَلَى الْمَنْطِقِ، قَالَ (4)أَ جِئْتُمْ مَعَكُمْ بِحَطَبٍ وَ إِلَّا فَخُذُوا هَاتَيْنِ الْحُزْمَتَيْنِ فَاذْهَبُوا بِهِمَا إِلَى بَابِهِ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَتَيْنَا الزُّبَيْرَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ (5)الزَّيْتِ فَذَكَرْنَا أَمْرَهُ، فَقَالَ: اسْتَتِيبُوا الرَّجُلَ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنْ رَجَعَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ تَابَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ (6)

وَ عَنْ (7)إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبِی أروى [رَوَى (8)

أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ اسْتَوْلَى عَلَى أَمْرِ عُثْمَانَ وَ صَارَتِ الْمَفَاتِيحُ بِيَدِهِ، وَ أَخَذَ لِقَاحاً (9)كَانَتْ لِعُثْمَانَ، وَ أَخَذَ مَا كَانَ فِی دَارِهِ، فَمَكَثَ بِذَلِکَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

1- فی المصدر: نقبا.
2- الکافیه للشّیخ المفید: 9- 10 حدیث 4.
3- قد کتب فوق کلمه: مصیطر فی س: کذا، و فی المصدر: مطیر، و هو الظّاهر.
4- فی المصدر: ثمّ قال.
5- فی س: أحجاز.
6- فی المصدر: و إلّا فانظروا، بدلا من: فاقبلوا منه. أقول: قال البلاذریّ فی الأنساب 5- 30: إنّ أوّل من دعا إلی خلع عثمان و البیعه لعلیّ عمرو بن زراره بن قیس النّخعیّ و کمیل بن زیاد بن نهیک النّخعیّ، فقام عمرو بن زراره، فقال: أیّها النّاس! إنّ عثمان قد ترک الحقّ و هو یعرفه، و قد أغری بصلحائکم یولّی علیهم شرارکم .. إلی آخره، و قد جاء فی أسد الغابه 4- 104، و الإصابه 1- 548، و 2- 536، و غیرهما.
7- الکافیه فی توبه الخاطئه للشّیخ المفید: 10 حدیث 5.
8- کذا، و الظّاهر: روی- بدون همزه-، و الصّحیح: ابن أبزی، أی عبد الرّحمن بن أبزی الخزاعیّ، کما جاء فی کتب التّراجم. لاحظ هامش المصدر.

9- قال فی النّهایه: 4- 262: اللّقحه- بالکسر و الفتح- النّاقه القریبه العهد بالنّتاج، و الجمع لقح، و ناقه لقوح: إذا کانت غزیره اللّبن .. و اللّقاح: ذوات الألبان.

«11»-د (1)فِی الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ مِنْ سَنَهِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَیٍّ الْأُمَوِیُّ (2)، کُنْیَتُهُ: أَبُو عَمْرٍو، وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبُو لَیْلَی، مَوْلِدُهُ فِی السَّنَهِ السَّادِسَهِ بَعْدَ (3)الْفِیلِ بَعْدَ مِیلَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِقَلِیلٍ.

مُدَّهُ وَلَایَتِهِ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً إِلَّا أَیَّاماً، قُتِلَ بِالسَّیْفِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ اثْنَتَانِ وَ ثَمَانُونَ سَنَهً، وَ قِیلَ: سِتٌّ وَ ثَمَانُونَ سَنَهً، وَ أُخْرِجَ مِنَ الدَّارِ وَ أُلْقِیَ عَلَی بَعْضِ مَزَابِلِ الْمَدِینَهِ لَا یُقْدِمُ أَحَدٌ عَلَی مُوَارَاتِهِ خَوْفاً مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ، حَتَّی احْتِیلَ لِدَفْنِهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَأُخِذَ سِرّاً فَدُفِنَ فِی حَشِّ کَوْکَبٍ، وَ هِیَ مَقْبَرَهٌ کَانَتْ لِلْیَهُودِ بِالْمَدِینَهِ، فَلَمَّا وَلِیَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ وَصَلَهَا بِمَقَابِرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ بِعَیْنِهِ بَایَعَ النَّاسُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ عُثْمَانَ، وَ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَیْهِ فِی الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ، وَ اتَّفَقَتِ الْکَافَّهُ عَلَیْهِ طَوْعاً بِالاخْتِیَارِ (4)، وَ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَلَجَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ مِنَ السَّحَرَهِ (5)، وَ أَخْزَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ مِنْ أَهْلِ الْکُفْرِ وَ الضَّلَالِ، وَ فِیهِ نَجَّی اللَّهُ تَعَالَی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ وَ جَعَلَهَا بَرْداً وَ سَلَاماً کَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَ فِیهِ نَصَبَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ وَصِیَّهُ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ نَطَقَ بِفَضْلِهِ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ فِیهِ أَظْهَرَ عِیسَی وَصِیَّهُ شَمْعُونَ الصَّفَا، وَ فِیهِ أَشْهَدَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ سَائِرَ رَعِیَّتِهِ عَلَی اسْتِخْلَافِ آصَفَ وَصِیِّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ فِیهِ نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (6)وَ دَلَّ عَلَی فَضْلِهِ بِالْآیَاتِ وَ الْبَیِّنَاتِ، وَ هُوَ یَوْمٌ کَثِیرُ الْبَرَکَاتِ.

1- العدد القویّه فی المخاوف الیومیّه: 200- 201.
2- فی المصدر زیاده: و هو أوّل خلفاء بنی أمیّه. و إلی هنا قد أورده المصنّف- رحمه اللّه- فی بحاره 98- 194 أیضا.
3- فی العدد زیاده: عام.
4- و من قوله: فی هذا الیوم .. إلی هنا ذکره العلّامه المجلسیّ أیضا فی بحاره 98- 194.
5- فی المصدر: فلح موسی بن عمران علی السّحره .. و هو الظّاهر.
6- من قوله: و فیه نصب .. إلی هنا لا یوجد فی العدد المطبوع.

«12»-ختص (1)قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (2)وَ هُوَ ابْنُ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَ وَلِیَ الْأَمْرَ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ سَنَةً.

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (3)عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِی الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَیٍّ الْقُرَشِیُّ الْأُمَوِیُّ، یُکَنَّی: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبَا عَمْرٍو (4)، وَ وُلِدَ فِی السَّنَهِ السَّادِسَهِ بَعْدَ الْفِیلِ، أُمُّهُ أَرْوَی بِنْتُ کَرِیزِ بْنِ رَبِیعَهَ بْنِ حَبِیبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَیٍّ، وَ أُمُّهَا الْبَیْضَاءُ أُمُّ حَکِیمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] (5)،

زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ابْنَتَیْهِ رُقَیَّهَ ثُمَّ أُمَّ کُلْثُومٍ وَاحِدَهً بَعْدَ أُخْرَی (6)

، وَ بُویِعَ لَهُ بِالْخِلَافَهِ یَوْمَ السَّبْتِ غُرَّهَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَیْهِ، وَ قُتِلَ بِالْمَدِینَهِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِثَمَانِ عَشْرَهَ أَوْ سَبْعَ عَشْرَهَ خَلَتْ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ، ذَکَرَهُ الْمَدَائِنِیُّ، عَنْ أَبِی مَعْشَرٍ، عَنْ نَافِعٍ.

وَ قَالَ الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی عُثْمَانَ النَّهْدِیِّ: قُتِلَ فِی وَسَطِ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ. وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ عُثْمَانُ عَلَی رَأْسِ إِحْدَی عَشْرَهَ سَنَهً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ اثْنَیْنِ وَ عِشْرِینَ یَوْماً مِنْ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَ عَلَی رَأْسِ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ (7)مِنْ مُتَوَفَّی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] .

1- الاختصاص: 130.
2- لا یوجد فی س و المصدر: بن عفّان.
3- الاستیعاب المطبوع هامش الإصابه 3- 69- 81، و هی مقاطع من کلامه هناک.
4- هنا سقط یراجع الاستیعاب.
5- هنا سقط کثیر یراجع المصدر 3- 70- 71.
6- فی المصدر: بعد واحده. ثمّ بعده سقط جاء فی صفحه: 71.
7- فی المصدر: بعد واحده. ثمّ بعده سقط جاء فی صفحه: 71.

وَ قَالَ الْوَاقِدِیُّ: قُتِلَ (1)یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِثَمَانِ لَیَالٍ خَلَتْ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ سَنَهَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِینَ.

و قد قیل: إنّه قتل یوم الجمعه للیلتین بقیتا من ذی الحجّه، و قد روی ذلک عن الواقدی أیضا.

وَ (2)قَالَ الْوَاقِدِیُّ: وَ حَاصَرُوهُ تِسْعَهً وَ أَرْبَعِینَ یَوْماً، وَ قَالَ الزُّبَیْرُ: حَاصَرُوهُ شَهْرَیْنِ وَ عِشْرِینَ یَوْماً، وَ کَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَیْهِ الدَّارَ (3)مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ فَأَخَذَ بِلِحْیَتِهِ، فَقَالَ لَهُ (4)دَعْهَا یَا ابْنَ أَخِی فَوَ اللَّهِ (5)لَقَدْ کَانَ أَبُوکَ یُکْرِمُهَا، فَاسْتَحَی وَ خَرَجَ، ثُمَّ دَخَلَ رُومَانُ بْنُ أَبِی «(6)» سِرْحَانَ رَجُلٌ أَزْرَقُ قَصِیرٌ مَحْدُودٌ عِدَادُهُ فِی مُرَادٍ، وَ هُوَ مِنْ ذِی أَصْبَحَ مَعَهُ خَنْجَرٌ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ وَ قَالَ: عَلَی أَیِّ دِینٍ أَنْتَ یَا نَعْثَلُ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ بِنَعْثَلَ، وَ لَکِنِّی عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَ أَنَا عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ قَالَ: کَذَبْتَ، وَ ضَرَبَهُ عَلَی صُدْغِهِ الْأَیْسَرِ فَقَتَلَهُ، فَخَرَّ، وَ أَدْخَلَتْهُ امْرَأَتُهُ نَائِلَهُ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ ثِیَابِهَا، وَ کَانَتِ امْرَأَهً جَسِیمَهً، وَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مَعَهُ السَّیْفُ مُصْلَتاً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ أَنْفَهُ، فَعَالَجَ الْمَرْأَهَ فَکَشَفَ عَنْ ذِرَاعَیْهَا وَ قَبَضَتْ عَلَی السَّیْفِ فَقَطَعَ إِبْهَامَهَا، فَقَالَتْ لِغُلَامِ عُثْمَانَ (7)یُقَالُ لَهُ: رَبَاحٌ وَ مَعَهُ سَیْفُ عُثْمَانَ: أَعِنِّی عَلَی هَذَا وَ أَخْرِجْهُ عَنِّی، فَضَرَبَهُ الْغُلَامُ بِالسَّیْفِ فَقَتَلَهُ، وَ أَقَامَ (8)عُثْمَانُ یَوْمَهُ ذَلِکَ مَطْرُوحاً إِلَی اللَّیْلِ فَحَمَلَهُ رِجَالٌ عَلَی بَابٍ

ص: 495

1- فی المصدر زیاده: عثمان.
2- خطّ علی الواو فی ک.
3- فی الاستیعاب 2- 477- 478: الدّار علیه- بتقدیم و تأخیر-.
4- لا توجد: له، فی المصدر.
5- فی الاستیعاب: و اللّه.
6- لا توجد فی المصدر: أبی.
7- فی المصدر: لعثمان.
8- فی الاستیعاب: و بقی، بدلا من: و أقام.

لِيَدْفِنُوهُ فَعَرَضَ لَهُمْ نَاسٌ لِيَمْنَعُوهُمْ (1)مِنْ دَفْنِهِ، فَوَجَدُوا قَبْراً قَدْ كَانَ حُفِرَ لِغَيْرِهِ فَدَفَنُوهُ فِيهِ، وَ صَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ.

وَ اخْتُلِفَ فِيمَنْ بَاشَرَ قَتْلَهُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ضَرَبَهُ بِمِشْقَصٍ، وَ قِيلَ: بَلْ حَبَسَهُ مُحَمَّدٌ وَ أَشْعَرَهُ (2)غَيْرُهُ، وَ كَانَ الَّذِي قَتَلَهُ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ، وَ قِيلَ: بَلْ وَلِيَ قَتْلَهُ رُومَانُ الْيَمَانِيُّ، وَ قِيلَ: بَلْ رُومَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ (3)، وَ قِيلَ: (4)إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَهَزَّهَا، وَ قَالَ: مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَةُ، وَ مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ، مَا (5)أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! أَرْسِلْ لِحْيَتِي وَ اللَّهِ (6)إِنَّكَ لَتَجْبِذُ (7)لِحْيَةً كَانَتْ تَعِزُّ عَلَى أَبِيكَ، وَ مَا كَانَ أَبُوكَ يَرْضَى مَجْلِسَكَ هَذَا مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّهُ حِينَئِذٍ تَرَكَهُ وَ خَرَجَ عَنْهُ، وَ يُقَالُ:

إِنَّهُ حِينَئِذٍ أَشَارَ إِلَى مَنْ (8)مَعَهُ فَطَعَنَهُ أَحَدُهُمْ وَ قَتَلُوهُ، فَاللَّهُ (9)أَعْلَمُ. وَ أَكْثَرُهُمْ يَرْوِي أَنَّ قَطْرَةً أَوْ قَطَرَاتٍ مِنْ دَمِهِ سَقَطَتْ عَلَى الْمُصْحَفِ عَلَى قَوْلِهِ (10)

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (11)

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ: جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ، ثُمَّ طَافَ

1- قد تقرأ فی ک: لیمنعونهم.
2- فی المصدر: محمّد بن أبی بکر و أسعده.
3- فی الاستیعاب: حزیمه.
4- جاءت زیاده: بل، فی المصدر.
5- فی المصدر: و ما، و قد کتب علی الواو رمز الاستظهار فی ک و لا توجد فی س.
6- فی المصدر: فو اللّه.
7- قال فی النّهایه 1- 235: الجبذ لغه فی الجذب، و قیل: هو مقلوب.
8- زیاده: کان، فی الاستیعاب.
9- فی المصدر: و اللّه.
10- الزّیاده فی المصدر: جلّ و علا.
11- البقره: 137. و ما بعدها نقل بالمعنی عن المصدر.

بِالْمَدِينَهِ ثَلَاثاً يَقُولُ: أَنَا قَاتِلُ نَعْثَلٍ (1)، ثُمَّ رَوَى خَبَرَ دَفْنِهِ كَمَا مَرَّ (2)

وَ قَالَ (3)وَ اخْتُلِفَ فِی سِنِّهِ حِینَ قُتِلَ (4)، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِینَ سَنَهً، وَ قَالَ غَیْرُهُ: ابْنُ ثَمَانٍ وَ ثَمَانِینَ (5)، وَ قِیلَ: ابْنُ تِسْعِینَ (6)، وَ قَالَ قَتَادَهُ (7)ابْنُ سِتٍّ وَ ثَمَانِینَ (8)وَ قَالَ الْوَاقِدِیُّ: لَا خِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّهُ قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَیْنِ (9)وَ ثَمَانِینَ سَنَهً، وَ قِیلَ: ابْنُ تِسْعِینَ سَنَهً (10)وَ دُفِنَ لَیْلًا بِمَوْضِعٍ یُقَالُ لَهُ:

ص: 497

1- و أخرج الحاکم فی المستدرک 3- 106 بإسناده عن کنانه العدویّ، قال: کنت فیمن حاصر عثمان، قال: قلت: محمّد بن أبی بکر قتله؟. قال: لا، قتله جبله بن الأیهم- رجل من أهل مصر- قال: و قیل: قتله کبیره السّکونیّ، فقتل فی الوقت. و قیل: قتله کنانه بن بشر التجیبی، ثمّ قال: و لعلّهم اشترکوا فی قتله. و ذکر الاختلاف فی قتل عثمان المحبّ الطّبریّ فی ریاضه 2- 130، و ابن عساکر فی تاریخه 7- 175 و غیرهما.
2- أقول: روی ابن عبد البرّ فی الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 3- 341- 342 و فی 3- 353 ما حاصله- أنّه کان أشدّ الناس علی التألیب علی عثمان المحمّدون: محمّد بن أبی بکر، و محمّد بن أبی حذیفه، و محمّد بن عمرو بن حزم. ثمّ إنّ الحجّاج لمّا قدم المدینه أقام بها شهرا أو شهرین فأساء إلی أهلها و استخفّ بهم، و قال: إنّهم قتله أمیر المؤمنین عثمان!، و ختم ید جابر بن عبد اللّه الأنصاری برصاص و أیدی قوم آخرین کما یفعل بالذمّه، منهم: أنس بن مالک ختم عنقه، و أرسل إلی سهل بن سعد فدعاه، فقال: ما منعک أن تنصر أمیر المؤمنین عثمان بن عفّان؟. قال: قد فعلت. قال: کذبت، ثمّ أمر به فختم فی عنقه برصاص!. کما أورده البلاذری فی الأنساب 5- 373، و الطبریّ فی تاریخه 7- 206، و ابن الأثیر فی الکامل 4- 149، و غیرهم. و صرّح فی الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 3- 199 فی ترجمه فروه بن عمرو أنّه کان ممّن أعان علی قتل عثمان، و به قال فی أسد الغابه 4- 179، و الإصابه 3- 204، و شرح الموطإ للزرقانی 1- 152.
3- الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابه- 3- 80 [2- 477- 478].
4- فی المصدر: قتلوه.
5- فی الاستیعاب زیاده: و قتل و هو ابن ... سنه.
6- زیاده: سنه، جاءت فی المصدر.
7- فی الاستیعاب زیاده: قتل عثمان و هو ..

8- زياده: سنه، جاءت فى المصدر.
9- فى المصدر: اثنين.
10- لا يوجد فى المصدر: و قيل ابن تسعين سنه، و فيه: و هو قول ابن اليقظان.

حَشُّ كَوْكَبٍ، وَ كَوْكَبٌ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَ الْحَشُّ الْبُسْتَانُ (1)

وَ قِيلَ (2)صَلَّى عَلَيْهِ عَمْرٌو ابْنُهُ، وَ قِيلَ: بَلْ صَلَّى عَلَيْهِ حَكِيمُ بْنُ خرام [حِزَامٍ (3)، وَ قِيلَ: الْمِسْوَرُ بْنُ محزمه [مَخْرَمَةَ] (4)وَ قِيلَ: كَانُوا خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً .. فَلَمَّا دَفَنُوهُ غَيَّبُوا قَبْرَهُ.

وَ قَالَ (5)ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَتْ وَلَايَتُهُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَىْ عَشَرَ يَوْماً (6)

وَ قَالَ غَيْرُهُ: كَانَتْ خِلَافَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً.

أقول: روى مؤلف كتاب إلزام النواصب (7)، عن هشام بن محمد السائب، أنّه قال: و ممّن كان (8)يلعب به و يفتحل (9)عفّان أبو عثمان، قال: و كان يضرب بالدفّ.

1- قال فى النّهايه 1- 390: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ- بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين، و منه حديث عثمان أنّه دفن فى حشّ كوكب و هو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع.
2- هنا كلام غير متّصل، و ما يأتى مضمون الكلام.
3- فى المصدر: حزام.
4- فى الاستيعاب: مخرمه.
5- فى المصدر: قال- بلا واو-.
6- زاد فى المصدر: و قيل: ثمانيه عشر يوما.
7- إلزام النواصب- من النسخه الخطيه المصوره عندنا المرقمه بصفحه: 98.
8- لا توجد: كان، فى المصدر.
9- قال فى الصحاح 5- 1789: و أفحلته: إذا أعطيته فحلا يضرب فى إبله، و فحلت إبلى: إذا أرسلت فيها فحلا، و تفحّل .. أى تشبّه بالفحل. هذا و لعلّ الافتحال بمعنى طلب الفحل. و فى الاستيعاب: يقتحر، و لم نجد له معنى مناسبا فى ما بأيدينا من مصادر لغويّه.

[30] باب تبری أمیر المؤمنین علیه السلام عن دم عثمان و عدم إنکاره أیضا

«1»-نَهْجٌ (1) مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَتْلِ عُثْمَانَ: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَکُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَیْتُ عَنْهُ لَکُنْتُ نَاصِراً، غَیْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ، وَ مَنْ خَذَلَهُ لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی، وَ أَنَا جَامِعٌ لَکُمْ أَمْرَهُ، اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ، وَ جَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ، وَ لِلَّهِ حُکْمٌ وَاقِعٌ فِی الْمُسْتَأْثِرِ وَ الْجَازِعِ (2)

بیان: قال ابن أبی الحدید (3) معناه أنّ خاذلیه کانوا خیرا من ناصریه، لأنّ الذین نصروه کانوا (4) فسّاقا کمروان بن الحکم و أضرابه، و خذله المهاجرون و الأنصار.

و المستأثر بالشّی ء: المستبدّ به (5).. أی أساء عثمان فی استقلاله برأیه فی

ص: 499

1- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 75، صبحی صالح: 73 خطبه: 30.
2- و لقد أجاد ابن میثم رحمه اللّه فی شرحه للخطبه فی 2- 54- 59 و بیان مراده علیه السّلام، فراجع.
3- فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 2- 128.
4- فی المصدر: کان أکثرهم.
5- قاله فی مجمع البحرین 3- 199، و القاموس 1- 362، و غیرهما.

الخلافه و إحداث ما أحدث.

قوله علیه السلام: للّه حکم واقع .. أی ثابت محقّق (1) فی علمه تعالی، فالحکم یحتمل الدنیوی و الأخروی أو سیقع و یتحقّق خارجا فی الآخره أو فی الدنیا، لأنّ مجموعه لم یتحقّق بعد و إن تحقّق بعضه.

«2»-نَهْجٌ (2) مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ بَنِی أُمَیَّهَ لَهُ بِالْمُشَارَکَهِ فِی دَمِ عُثْمَانَ:

أَ وَ لَمْ یَنْهَ بَنِی (3) أُمَیَّهَ عِلْمُهَا بِی عَنْ قَرْفِی؟، أَ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِی عَنْ تُهَمَتِی؟

وَ لَمَا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِی (4)، أَنَا حَجِیجُ الْمَارِقِینَ، وَ خَصِیمُ الْمُرْتَابِینَ (5)، عَلَی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ، وَ بِمَا فِی الصُّدُورِ تُجَازَی الْعِبَادُ.

توضیح: قرفه کضربه- .. أی اتّهمه (6)

و وزعه عنه: صرفه و کفّه (7)

ص: 500

1- قال فی القاموس 3- 96: وقع القول: وجب، و الحقّ: ثبت.
2- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 125، صبحی صالح: 102 خطبه: 75، بتصرّف.
3- لا توجد فی مطبوع البحار: بنی.
4- قال ابن میثم رحمه اللّه فی شرح قوله علیه السّلام: و لما وعظهم اللّه به أبلغ من لسانی: 2- 206: تعذیر لنفسه فی عدم ردعه لهم عن الغیبه و أمثالها .. أی إذا کان وعظ اللّه لهم- مع کونه أبلغ من کلامی- لا یردعهم، فکلامی بطریق الأولی! و زواجر کتاب اللّه کقوله: «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» ... و نحوه من القرآن کثیر، و أراد بلسانه وعظه مجازا إطلاقا لاسم السّبب علی المسبّب. و انظر ما جاء فی شرح ابن أبی الحدید 6- 169، و منهاج البراعه 1- 299، و غیرهما.
5- فی نهج البلاغه- صبحی صالح-: و خصیم النّاکثین.
6- قاله فی القاموس 3- 184، و الصحاح 4- 1415.

7- قال فی مجمع البحرین 4- 402: و وزعته وزعا: کففته فاتّزع .. أی کفّ، و منه حدیث علیّ علیه السلام: أ ما وزع الجهّال سابقتی عن تهمتی .. أی دفع و کفّ، و قال فی المصباح المنیر 2- 377: وزعته عن الأمر أزعه وزعا- من باب وهب-: منعته عنه و حبسته. و قال فی النهایه 5- 180: .. لا یزعنی .. أی لا یزجرنی و لا ینهانی. و لاحظ: القاموس 3- 93، و الصحاح 3- 1297.

و السّابقه: الفضيله و التّقدّم (1)، و المراد باللسان القول.

و الحجيج: المغالب بإظهار الحجّه (2)

و المارقون: الخارجون من الدّين (3)

و الخصيم: المخاصم (4)

و المرتابون: الشّاكّون (5)فى الدين أو فى إمامته، أو فى كلّ حقّ.

و المحاجّه: المخاصمه (6)إمّا فى الدنيا، أو فيها، و فى الآخره.

وَ قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ لِلنَّهْجِ:

رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ) (7)، فَقَالَ: عَلِىٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَهُ وَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ الْوَلِيدُ ...

إلى آخر ما مرّ فى الأخبار الكثيره فى غزوه بدر (8)

قال:

و كان علىّ عليه السلام يكثر من قوله: أنا حجيج المارقين.

و يشير إلى هذا المعنى، و أشار إلى ذلك

بقوله: على كتاب اللّه تعرض الأمثال.

يريد قوله: (هذانِ خَصْمانِ.) (9)الآيه، و قال بعضهم: لمّا كان فى أقواله و أفعاله عليه السلام ما يشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع فى نفوس الجهّال شبهه القتل نحو ما

رُوِىَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

، و كتخلّفه فى داره عن الخروج يوم قتل،

1- قال فی مجمع البحرین 5- 182، و الصحاح 4- 1494، و القاموس 3- 243: و له سابقه فی هذا الأمر .. أی سبق الناس إلیه، و قال فی الأخیر: سبقه: تقدّمه.

2- ذکره فی النهایه 1- 341، و لسان العرب 2- 228.

3- صرّح بذلک فی النهایه 4- 320، و لسان العرب 10- 341، و غیرهما.

4- کما قاله فی القاموس 4- 107، و لسان العرب 12- 181.

5- أورده فی لسان العرب 1- 442، و القاموس 1- 77.

6- قال فی المصباح المنیر 1- 149: و حاجّه- محاجّه فحجّه یحجّه، من باب قتل- إذا غلبته فی الحجّه، و قال فی لسان العرب 2- 228: حاجّه محاجّه و حجاجا: نازعه الحجّه.

7- الحجّ: 19.

8- بحار الأنوار 19- 133 و 202 و ما بعدها، و الروایه جاءت فی 19- 289.

9- الحجّ: 19.

فقال: ينبغى أن يعرض ذلک على كتاب اللّه، فإن دلّ على كون شى ء من ذلک قتلا فليحكم به و إلّا فلا.

و يحتمل أن يراد بالأمثال الحجج أو (1)الأحاديث كما ذكرها فى القاموس (2).. أى ما احتجّ به فى مخاصمه المارقين و المرتابين و ما يحتجّون به فى مخاصمتى ينبغى عرضها على كتاب اللّه حتى يظهر صحّتهما و فسادهما، أو ما يسندون إلىّ فى أمر عثمان و ما يروى فى أمرى و أمر عثمان يعرض على كتاب اللّه.

و بما فى الصدور .. أى بالنيّات و العقائد، أو بما يعلمه اللّه من مكنون الضمائر لا على وفق ما يظهره المتخاصمان عند الإحتجاج يجازى اللّه العباد.

«3»-نَهْجٌ (3)مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُويِعَ بِالْخِلَافَهِ وَ قَالَ (4)لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَهِ: لَوْ عَاقَبْتَ قَوْماً مِمَّنْ أَجْلَبَ عَلَى عُثْمَانَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِخْوَتَاهْ! إِنِّى لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَ لَكِنْ كَيْفَ لِى بِقُوَّهٍ وَ الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَ لَا نَمْلِكُهُمْ، وَ هَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَ الْتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَ هُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا، وَ هَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَهٍ عَلَى شَىْ ءٍ تُرِيدُونَهُ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّهٍ، وَ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّهً، إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حُرِّکَ عَلَى أُمُورٍ فِرْقَهٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَهٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَهٌ لَا تَرَى لَا هَذَا وَ لَا هَذَا (5)، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَأَ النَّاسُ، وَ تَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَ تُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَهً، فَاهْدَءُوا عَنِّى، وَ انْظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ (6)أَمْرِى، وَ لَا تَفْعَلُوا فَعْلَهً تُضَعْضِعُ قُوَّهً (7)وَ تُسْقِطُ مُنَّهً،

1- فى ک: و، بدلا من: أو.
2- القاموس 4- 49.
3- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 80، صبحى صالح: 243، خطبه 168.
4- فى النّهج: و قد قال.
5- فى المصدر: لا ترى هذا و لا ذاک و هو الظّاهر.
6- فى س وضع على: به، رمز نسخه بدل.
7- هنا عباره جاءت فى س: و تسقط قوّه، و قد خطّ عليهما فى ک، و لا توجد فى المصدر.

وَ تُورِثُ وَهْناً وَ ذِلَّهً، وَ سَأُمْسِکُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَکَ، وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً، فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْکَیُّ (1)

إیضاح:

لو عاقبت .. جزاء الشرط محذوف .. أی لکان حسنا و نحوه.

و أجلبوا (2)علیه .. تجمّعوا و تألّبوا (3)

قوله علیه السلام: علی حدّ شوکتهم.

أی لم ینکسر سورتهم، و الحدّ:

منتهی الشّی ء، و من کلّ شی ء: حدّته، و منک: بأسک (4)

و الشّوکه: شدّه البأس و الحدّ (5)فی السّلاح (6)

وَ رُوِیَ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ أَجْمَعَ النَّاسَ وَ وَعَظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لِتَقُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ، فَقَامَ النَّاسُ بِأَسْرِهِمْ إِلاَّ قَلِیلٌ.

، وَ کَانَ ذَلِکَ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ اسْتِشْهَاداً عَلَی قَوْلِهِ.

و العبدان (7)جمع عبد (8)

ص: 503

1- فی المطبوع من البحار: فآخر الدّاء الکیّ. و انظر شرح کلامه صلوات اللّه علیه و آله فی شرح ابن أبی الحدید 9- 291 و ما بعدها، و شرح ابن میثم البحرانیّ 3- 320- 323، و منهاج البراعه 2- 143، و غیرها.
2- قال هذا فی النهایه 1- 282، و قال بعده: و أجلبه: أعانه، و أجلب علیه: إذا صاح به و استحثّه. و بنصّه ذکره فی الصحاح 1- 100.
3- فی س: ثالبوا. و لا معنی لها هنا.
4- کما فی القاموس 1- 286.
5- کذا، و الظاهر: الحدّه، کما فی المصادر الآتیه.
6- قاله فی مجمع البحرین 5- 277، و فی معناه فی لسان العرب 10- 454، و المصباح المنیر 1- 396، و القاموس 3- 3110. و انظر- أیضا-:

النهایه 2- 510، و الصحاح 4- 1595.

7- أقول: عبدان، و عبدان، و عبدان ... کلّها جمع عبد، کما قاله فی القاموس 1- 311.

8- صرّح به فی الصحاح 2- 502، و القاموس 1- 311.

و التفّت .. أى انضمّت و اختلطت (1)

و هم خلالكم .. أى بينكم (2)

يسومونكم .. أى يكلّفونكم (3)

قوله عليه السلام: إنّ هذا الأمر.

أى أمر المجلبين عليه، كما قال ابن ميثم، و المعنى أنّ قتلهم لعثمان كان عن تعصّب و حميّه لا لطاعه أمر اللّه و إن كان فى الواقع مطابقا له.

و يمكن أن يكون المراد أنّ ما (4)تريدون من معاقبه القوم أمر جاهليّه نشأ عن تعصّبكم و حميّتكم و أغراضكم الباطله، و فيه إثاره للفتنه و تهييج للشرّ، و الأول أنسب بسياق الكلام (5)، إذ ظاهر أنّ إيراد تلك الوجوه للمصلحه و إسكات الخصم، و عدم تقويه شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان.

قوله: مسمحه ... أى منقاده بسهوله (6)

و يقال: ضعضعه .. أى هدمه حتّى الأرض (7)

و المنّه بالضّم-: القوّه (8)

قوله عليه السلام: فآخر الدواء الكىّ.

كذا فى أكثر النسخ المصحّحه،

1- قال فى المصباح المنير 2- 249: لففته لفّا من باب قتل، فالتفّ، و التفّ النبات بعضه ببعض: اختلط و نشب، و التفّ بثوبه: اشتمل. و قال فى لسان العرب 9- 318: التفّ الشى ء: تجمّع و تكاثف. و انظر: مجمع البحرين 5- 121، و القاموس 3- 195- 196.

2- كما ذكره فى مجمع البحرين 5- 364، و لسان العرب 11- 213، و انظر: الصحاح 4- 1687، و النهايه 2- 72، و المصباح المنير 1- 219.

3- كما قاله فى القاموس 4- 133، و لسان العرب 12- 311، و لاحظ: مجمع البحرين 6- 93.

4- فی ک: إما أن.
5- و یؤید ذلک قوله: فاصبروا حتّی یهدأ الناس.
6- قال فی النهایه 2- 398 یقال: أسمحت نفسه .. أی انقادت. و قال فی الصحاح 1- 376: أسمحت قرونته .. أی ذلّت نفسه و تابعت، و مثلهما فی القاموس 1- 229.
7- ذکره فی الصحاح 3- 1250، و القاموس 3- 56، و مجمع البحرین 4- 365.
8- قاله فی مجمع البحرین 6- 319، و الصحاح 6- 2207، و القاموس 4- 272.

و لعلّ المعنى بعد الداء الكىّ إذا اشتدّ الداء و لم يزل بأنواع المعالجات فيزول بالكىّ و ينتهى أمره إليه (1)

و قال ابن أبى الحديد (2)آخر الدواء الكىّ مثل مشهور، و يقال: آخر الطبّ (3)، و يغلط فيه العامّه فتقول: آخر الداء الكىّ، ثم قال: ليس معناه:

و سأصبر عن معاقبه هؤلاء ما أمكن فإذا لم أجد بدّا عاقبتهم، و لكنّه كلام قاله عليه السلام أوّل مسير طلحه و الزبير إلى البصره، فإنّه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبه المجلبين فاعتذر عليه السلام بما ذكر، ثم قال: سأمسک نفسى عن محاربه هؤلاء الناكثين و أقنع بمراسلتهم و تخويفهم، فإذا لم أجد بدّا فآخر الدواء الحرب.

أقول: و يحتمل أن يكون ذلک توريه منه عليه السلام ليفهم بعض المخاطبين المعنى الأول (4)، و مراده المعنى الثانى.

«4»-مَا (5)أَبُو عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى الْعَالِيَهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنْ شَاءَ النَّاسُ قُمْتُ لَهُمْ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَحَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَ لَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ، وَ لَقَدْ نَهَيْتُهُمْ فَعَصَوْنِى.

قب (6)

رُوِىَ أَنَّ أَصْحَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (7)كَانُوا فِرْقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا:

1- قال فى المستقصى 1- 5: و من روى آخر الدواء الكىّ، فهذا المثل يضرب فى إعمال المخاشنه مع العدوّ إذا لم يجد معه اللين و المداراه.
2- فى شرحه على نهج البلاغه 9- 291.
3- ذكره فى المستقصى 1- 3، و غيره.
4- قال فى المستقصى 1- 5: آخر الدواء الكىّ: يضرب فى من يستعمل فى أوّل الأمر ما يجب استعماله فى آخره.
5- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 1- 275، مع تفصيل فى الإسناد.
6- المناقب لابن شهرآشوب 2- 144- 145.

7- فی المصدر: و ذلک أنّ أصحابه، بدلا من: روی أنّ أصحاب أمیر المؤمنین.

اعْتَقَدُوا أَنَّ عُثْمَانَ (1)قُتِلَ مَظْلُوماً وَ يَتَوَالاهُ وَ يَتَبَرَّأُ (2)مِنْ أَعْدَائِهِ، وَ الْأُخْرَى وَ هُمْ جُمْهُورُ أَهْلِ (3)الْحَرْبِ وَ أَهْلِ الْغَنَاءِ (4)وَ الْبَأْسِ اعْتَقَدُوا (5)أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ لِأَحْدَاثٍ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِ الْقَتْلَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَرِّحُ بِتَكْفِيرِهِ، وَ كُلٌّ مِنْ هَاتَيْنِ الْفِرْقَتَيْنِ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَافِقٌ لَهُ عَلَى رَأْيِهِ، وَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى وَافَقَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ بَايَنَتْهُ (6)الْأُخْرَى وَ أَسْلَمَتْهُ، وَ تَوَلَّتْ عَنْهُ وَ خَذَلَتْهُ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ فِى كَلَامِهِ مَا يُوَافِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ.

أقول: قد مرّ القول فى ذلک فى سياق مطاعنه، و لا يخفى على أحد أنّ أقواله و أفعاله عليه السلام فى تلک الواقعه تدلّ على أنّه عليه السلام كان منكرا لأفعاله و خلافته راضيا بدفعه، لكن لم يأمر صريحا بقتله لعلمه بما يترتّب عليه من المفاسد أو تقيّه، و لم ينه القاتلين أيضا لأنّهم كانوا محقّين، و كان عليه السلام يتكلّم فى الإحتجاج على الخصوم على وجه لا يخالف الواقع و لا يكون للجهّال و أهل الضلال أيضا عليه حجّه، و كان هذا ممّا يخصّه من فصل الخطاب و ممّا يدلّ على وفور علمه فى كلّ باب.

1- فى المناقب: أحدهما على أنّ عثمان ..
2- فى المصدر: و تتولّاه و تتبرّأ.
3- لا توجد: أهل، فى المصدر.
4- فى ک: نسخه بدل: العناء، و هو الظّاهر. و فى المصدر: الغنى.
5- فى المناقب: يعتقدون.
6- الكلمه مشوّشه فى المطبوع. و ما أثبتناها من المصدر. و تقرأ: بايبته.

[31] باب ما ورد فی لعن بنی أمیّه و بنی العبّاس و کفرهم

الآیات:

إبراهیم: (وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ) (1)

و قال تعالی: (أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ) (2)

الإسراء: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً) (3)

تفسیر: (مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ.) (4)

ص: 507

1- إبراهیم: 26.
2- إبراهیم: 28- 29.
3- الإسراء: 60.
4- إبراهیم: 26.

قال فی مجمع البیان: (1)و (2)هی کلمه الشرک و الکفر .. (3)، و قیل: (4)کلّ کلام فی معصیه اللّه ... (کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ) غیر زاکیه، و هی شجره الحنظل ...

و قیل: إنّها شجره هذه صفتها، و هو أنّه لا قرار لها فی الأرض ... و قیل: إنّها الکشوث ... (5)

وَ رَوَی أَبُو الْجَارُودِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ: أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِی أُمَیَّهَ (اجْتُثَّتْ). أَیْ قُطِعَتْ وَ اسْتُؤْصِلَتْ وَ اقْتَلَعْتَ جُثَّتَهَا مِنَ الْأَرْضِ (ما لَها مِنْ قَرارٍ). أَیْ مَا لِتِلْکَ الشَّجَرَهِ مِنْ ثَبَاتٍ، فَإِنَّ الرِّیحَ تَنْسِفُهَا وَ تَذْهَبُ بِهَا ...

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا شَجَرَهٌ لَمْ یَخْلُقْهَا اللَّهُ بَعْدُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ.

(أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ.) (6).. أی (7)أ لم تر إلی هؤلاء الکفّار عرفوا نعمه اللّه بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله .. أی عرفوا محمّدا ثم کفروا به فبدّلوا مکان الشکر کفرا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ، وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ ..

أو المراد جمیع نعم اللّه علی العموم بدّلوها أقبح التبدیل، إذ جعلوا مکان شکرها الکفر بها، و اختلف فی المعنی بالآیه ..

فَرُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جُبَیْرٍ وَ مُجَاهِدٍ

1- مجمع البیان 6- 313، و النقاط الثلاث علامه الحذف.
2- خطّ علی الواو فی ک.
3- فی التفسیر: الکفر و الشرک- بتقدیم و تأخیر-.
4- فی المصدر زیاده: هو.
5- قال فی القاموس 1- 173: الکشوث- و یضم- و الکشوثی- و یمدّ- و الأکشوث- بالضم-: خلف نبت یتعلّق بالأغصان و لا عرق له فی الأرض. و قیل: نبت یلتفّ علی الشوک و الشجر لا أصل له فی الأرض و لا ورق.
6- إبراهیم: 28.
7- کما جاء فی مجمع البیان 6- 314، بتصرّف.

وَ الضَّحَّاکِ، أَنَّهُمْ کُفَّارُ قُرَیْشٍ کَذَّبُوا نَبِیَّهُمْ وَ نَصَبُوا لَهُ (1) الْحَرْبَ وَ الْعَدَاوَهَ.

وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ، فَقَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ بَنُو أُمَیَّهَ وَ بَنُو الْمُغِیرَهِ، فَأَمَّا بَنُو أُمَیَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ، وَ أَمَّا بَنُو الْمُغِیرَهِ فَکَفَیْتُمُوهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ.

و قیل: إنّهم جبله بن الأبهم و من تبعه (2) من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم.

(و دارَ الْبَوارِ) (3) دار الهلاک (4)

(وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا) (5) فیه أقوال (6)

أحدها: أنّ المراد بالرؤیا رؤیه العین، و هی الإسراء (7)، و سمّاها فتنه للامتحان و شدّه التکلیف ..

و ثانیها: أنّها رؤیا نوم رآها أنّه سیدخل مکه و هو بالمدینه، فقصدها قصده (8) المشرکون حتی (9) دخلت علی قوم منهم الشبهه ...، ثم رجع فدخل فی القابل و ظهر صدق الرؤیا.

و ثالثها:

أنّ ذلک رؤیا رآها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله (10) أنّ قرودا تصعد منبره و تنزل، فساءه ذلک و اغتمّ به،- رواه سهل بن سعید، عن أبیه ... و هو المرویّ

1- فی س: قصبوا له.
2- فی مجمع البیان: اتبعوه.
3- إبراهیم: 29.
4- ذکره فی مجمع البحرین 3- 231، و الصحاح 2- 598، و القاموس 1- 377.
5- الإسراء: 60.
6- ذکرها الطبرسیّ فی مجمع البیان 6- 424، بتصرّف و اختصار.
7- فی المصدر: و هی ما ذکره فی أوّل السوره من إسراء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من مکّه إلی بیت المقدس و إلی السموات فی لیله

واحده، إلّا أنّه لمّا رأى ذلک ليلا و أخبر بها حين أصبح سمّاها: رؤيا.
8- کذا، و فی المصدر: فصدّه. و هو الصواب.
9- فی المجمع جاءت العباره هکذا: فی الحديبيه عن دخولها حتّی شکّ قوم و دخلت عليهم الشبهه.
10- فی المصدر زياده: فی منامه.

عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام،

و قالوا: علی هذا التأویل أنّ الشجره الملعونه (1) هی بنو أمیّه، أخبره اللّه بتغلّبهم علی مقامه و قتلهم ذریّته ...

و قیل: هی شجره الزقّوم ...

و قیل: هی الیهود ...

و تقدیر الآیه: و ما جعلنا الرؤیا التی أریناک و الشجره الملعونه إلّا فتنه للناس.

الأخبار

«1»-نَهْجٌ (2) قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِبَنِی أُمَیَّهَ مِرْوَداً یَجْرُونَ فِیهِ، وَ لَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِیمَا بَیْنَهُمْ ثُمَّ کَادَتْهُمُ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

قال السیّد رضی اللّه عنه: و المرود هاهنا مفعل من الإرواد، و هو من الإمهال و الإنظار (3)، و هذا من أفصح الکلام و أغربه، فکأنّه علیه السّلام شبّه المهله الّتی هم فیها بالمضمار الّذی یجرون فیه إلی الغایه، فإذا بلغوا أیّام (4) منقطعها انتقض (5) نظامهم بعدها (6)

1- فی المجمع زیاده: فی القرآن.

2- نهج البلاغه- محمّد عبده- 3- 262، صبحی صالح: 557، کلمات: 464.

3- فی النهج لصبحی صالح: و الإظهار، بدلا من: الإنظار. قال ابن میثم فی شرحه 5- 461 ما نصّه: أقول: استعار لفظ المرود لمدّه دولتهم، و وجه المشابهه هو ما ذکره السیّد. و الکلام ظاهر الصدق، فإنّ دولتهم لم تزل علی الاستقامه إلی حین اختلافهم، و ذلک حین ولّی الولید بن یزید فخرج علیه یزید بن الولید فخرج علیه إبراهیم بن الولید، و قامت حینئذ دعاه بنی العباس بخراسان، و أقبل مروان بن محمّد من الجزیره یطلب الخلافه، فخلع إبراهیم بن الولید و قتل قوما من بنی أمیّه و اضطرب أمر دولتهم، و کان زوالها علی ید أبی مسلم، و کان فی بدو أمره أضعف خلق اللّه و أشدّهم فقرا، و فی ذلک تصدیق قوله علیه السلام: ثم کادتهم الضباع لغلبتهم. و لفظ: الضباع قد یستعار للأراذل و الضعفاء .. و هذا من کراماته.

4- لا توجد: أيّام، فی النهج- بطبعتیه-.
5- فی س: انتفض.
6- انظر شرح کلامه علیه السلام فی منهاج البراعه للقطب الراوندیّ 3- 432، و شرح ابن أبی الحدید 20- 182.

«2»-ل (1)ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِیِّ، عَنِ ابْنِ عِیسَی، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ جَرِیرٍ الْبَجَلِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لِلْکُفْرِ جَنَاحَانِ: بَنُو أُمَیَّهَ وَ آلُ الْمُهَلَّبِ.

توضیح:

آل المهلّب: طائفه من الولاه منسوبون إلی المهلّب بن أبی صفره الأزدی العثکی البصری، و کان رجلا شجاعا حمی البصره من الخوارج، و له معهم وقائع مشهوره بالأهواز، و تقلّبت به الأحوال إلی أن ولّی خراسان من جهه الحجّاج، و لم یزل والیا بخراسان حتی أدرکته الوفاه، فولّی ابنه یزید و لم یزل، کانوا ولاه فی زمن بنی أمیّه و بنی العبّاس، و کانوا من أعوان خلفاء الجور، و لهم وقائع مشهوره مذکوره فی التواریخ.

«3»-فس (2)(الَّذِینَ یَتَّخِذُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّهَ فَإِنَّ الْعِزَّهَ لِلَّهِ جَمِیعاً) (3)، قَالَ: نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَیَّهَ، حَیْثُ خَالَفُوهُمْ (4)عَلَی أَنْ لَا یَرُدُّوا الْأَمْرَ فِی بَنِی هَاشِمٍ، ثُمَّ قَالَ: یَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّهَ یَعْنِی الْقُوَّهَ (5)

وَ قَوْلُهُ: (وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آیاتِ اللَّهِ یُکْفَرُ بِها وَ یُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ) (6)قَالَ: آیَاتُ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّهُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ.

1- الخصال 1- 35- باب الاثنین-، مع تفصیل فی الإسناد.
2- تفسیر القمّیّ 1- 156. و فی س: فل، و هو غلط.
3- النّساء: 139. و جاء بعدها: یعنی القوّه.
4- فی المصدر: خالفوا نبیّهم.
5- من قوله: ثمّ قال .. إلی هنا لا یوجد فی المصدر.
6- النّساء: 140، و ذکر فی المصدر ذیلها «إِنَّکُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ».

«4»-فس (1)(وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (2)، قالَ: نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَيَّهَ، ثُمَّ قَالَ: (بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) (3)، قَالَ: مِنْ عَدَاوَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ) (4)

«5»-فس (5)جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِی حَمْزَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) (6)، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَيَّهَ، فَهُمْ أَشَرُّ خَلْقِ اللَّهِ، هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی بَاطِنِ الْقُرْآنِ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ

«6»-شی، تفسير العياشی (7)عَنْ جَابِرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (8)

«7»-فس (9)(وَ مَثَلُ كَلِمَهٍ خَبِيثَهٍ كَشَجَرَهٍ خَبِيثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ) (10)فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ (11)، قَالَ: كَذَلِکَ الْكَافِرُونَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَ بَنُو أُمَيَّهَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِی مَجْلِسٍ وَ لَا فِی مَسْجِدٍ وَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ (12)مِنْهُمْ.

1- تفسير القمّیّ 1- 196.
2- الأنعام: 27.
3- الأنعام: 28.
4- الأنعام: 28.
5- تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ 1- 279.
6- الأنفال: 55.
7- تفسير العيّاشیّ 2- 65 حديث 72، مع اختلاف يسير متنا، و تباين إسنادا.
8- و انظر: تفسير البرهان 2- 90، و تفسير الصّافی: 674- حجريّه- [2- 310].
9- تفسير القمّیّ 1- 369.
10- إبراهيم: 26.
11- فی المصدر زياده: عن أبی جعفر عليه السّلام.
12- فی ک نسخه بدل: قليلا.

«8»-فس (1)أَبِی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (2)(أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً) (3)، قَالَ: نَزَلَتْ فِی الْأَفْجَرَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ (4)بَنِی أُمَیَّهَ وَ بَنِی الْمُغِیرَهِ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِیرَهِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ (5)، وَ أَمَّا بَنُو أُمَیَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ..

بیان:

روی الجزء الأول من الخبر إلی قوله: (فمتّعوا إلی حین) الزمخشری (6)و البیضاوی (7)، عن علیّ علیه السلام

«9»- فس (8)(وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (9)یَعْنِی مِمَّنْ هَلَکُوا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ: (وَ تَبَیَّنَ لَکُمْ کَیْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَکُمُ الْأَمْثالَ) (10) (وَ قَدْ مَکَرُوا مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ) (11)(12)، قَالَ: مَکْرُ بَنِی فُلَانٍ.

بیان: المراد ببنی فلان إمّا بنو العبّاس کما هو الظاهر، أو بنو أمیّه، فیکون الخطاب

ص: 513

1- تفسیر القمّیّ 1- 371.
2- لا توجد: عزّ و جلّ، فی المصدر.
3- إبراهیم: 28.
4- فی التّفسیر زیاده: و من.
5- فی المصدر زیاده: یوم بدر.
6- الکشّاف 2- 555.
7- تفسیر البیضاوی 3- 160.
8- تفسیر القمّیّ 1- 372.
9- إبراهیم: 45.
10- إبراهیم: 45.
11- فی المصدر زیاده: ثمّ قال.
12- إبراهیم: 46.

للمتأخّرين من بنى أميّه بتحذيرهم عمّا نزل على السابقين منهم فى غزوه بدر و غيرها، أو الخطاب لبنى العبّاس بتحذيرهم عمّا نزل ببنى (1)أميّه أوّلا و أخيرا، و على تقدير كون المراد بنى العبّاس يكون قوله تعالى: (وَ قَدْ مَكَرُوا.) (2)على سبيل الالتفات، و على التقادير يحتمل أن يكون المراد أنّ قصّه هؤلاء نظير قصّه من نزلت الآيه فيه، و القرآن لم ينزل لجماعه مخصوصه، بل نزل فيهم و فى نظائرهم إلى يوم القيامه.

«10»-فس (3)قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ) (4)، قَالَ: نَزَلَتْ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى نَوْمِهِ کَأَنَّ قُرُوداً تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَسَاءَهُ ذَلِکَ وَ غَمَّهُ غَمّاً شَدِيداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (5)لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ) (6)کَذَلِکَ (7)نَزَلَتْ، وَ هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ.

بيان: أى كان فى القرآن: ليعمهوا فيها.

«11»-فس (8)(فَکُبْکِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ) (9)فِى خَبَرٍ (10)هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ، وَ الْغَاوُونَ بَنُو فُلَانٍ (قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ

1- فى ک: على بنى.
2- إبراهيم: 46.
3- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ 2- 21.
4- الإسراء: 60.
5- الإسراء: 60.
6- الإسراء: 60.
7- فى المصدر: كذا.
8- تفسير القمّىّ 2- 123.
9- الشّعراء: 94. و فى التّفسير زياده: قال الصّادق عليه السّلام: نزلت فى قوم وصفوا عدلا ثمّ خالفوه إلى غيره.
10- فى المصدر زياده: آخر.

نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ) (1)يَقُولُونَ لِمَنْ تَبِعُوهُمْ: أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ فَصِرْتُمْ أَرْبَاباً.

بيان: بنو فلان: بنو العبّاس، و قد مرّ أنّ كلّ من يطاع بغير أمره تعالى فهم الأصنام و من أطاعهم من المشركين فى بطن القرآن، فلا ينافى (2)كونها ظاهرا فى الأصنام و عبدتهم مع أنّ ضمير (هم) أنسب بهذا التأويل.

«12»-فس (3)مُحَمَّدٌ الحمير [الْحِمْيَرِيُ] (4)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً (5)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ (6)، عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ خَلِيلٍ (7)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِى قَوْلِهِ: (وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ) (8)يَعْنِى بَنِى أُمَيَّةَ.

«13»-كَنْزٌ (9)مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ (10)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ عَبَايَة، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ

1- الشّعراء: 96- 98.
2- فى س: فى، بدلا من: فلا ينافى.
3- تفسير القمّىّ 2- 255.
4- كذا، و فى المصدر: محمّد بن عبد اللّه الحميرىّ.
5- فى التّفسير: جميعا.
6- فى المصدر: سنان، بدلا من: يسار.
7- فى التّفسير زياده: الرّقّىّ.
8- غافر: 6.
9- تأويل الآيات الظّاهره 1- 434 حديث 1، مع تفصيل فى الإسناد.
10- فى المصدر: أحمد بن محمّد بن سعيد.

وَ جَلَّ: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ.) (1)هِیَ فِینَا وَ فِی بَنِی أُمَیَّهَ (2)

«14»-کَنْزٌ (3)مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ (4)، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ (5)، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِیرِ (الم غُلِبَتِ الرُّومُ.) (6)قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَیَّهَ، وَ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ (7)(الم غُلِبَتِ الرُّومُ) (8)بَنُو أُمَیَّهَ (فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) (9)عِنْدَ قِیَامِ الْقَائِمِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ.

تبیین:

کذا فی النسخ: غلبت الروم بنو أمیّه، و لعلّه کان غلبت بنو أمیّه فزاد النسّاخ لفظ الروم، و علی ما فی النسخ و ما فی الخبر الأول من تفسیر الروم ببنی أمیّه یکون التعبیر عنهم بالروم إشاره إلی ما سیأتی من أنّ نسبهم ینتهی إلی عبد رومیّ، و هذا بطن للآیه و لا ینافی ما مرّ من تفسیر الآیه موافقا للمشهور.

قوله علیه السلام: عند قیام القائم علیه السلام.

لعلّه علی هذا التأویل قوله: یَوْمَئِذٍ إشاره إلی قوله: مِنْ بَعْدُ

1- الرّوم: 1- 2.
2- و انظر: تفسیر البرهان 3- 257 حدیث 1.
3- تأویل الآیات الظّاهره 1- 434 حدیث 2.
4- فی المصدر: القمّیّ.
5- فی التّأویل زیاده: الوشّاء.
6- الرّوم: 1- 2.
7- فی المصدر زیاده: عزّ و جلّ.
8- الرّوم: 1- 2.
9- الرّوم: 3- 5.

«15»-فس (1)(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يَعْنِى بَنِى أُمَيَّةَ (يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ) (2)يَعْنِى إِلَى وَلَايَهِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَتَكْفُرُونَ) (3)

بيان: يُنادَوْنَ. أَىْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَّارَهَ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ قال البيضاوىُّ (4)ظرف لفعل دلّ عليه المقت الأول لا له، لأنّه أخبر عنه، و لا للثانى لأنّ مقت (5)أنفسهم يوم القيامه حين عاينوا جزاء أعمالها الخبيثه.

«16»-ل (6)عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأُسْرُوشِىُّ (7)رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمَهَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِىِّ، عَنِ الْحَسَنِ (8)بْنِ أَبِى شُجَاعٍ الْبَجَلِىِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (9)الْحَنَفِىِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ صَدَقَهَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! حَدِّثْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ) (10)، قَالَ: نَحْنُ وَ بَنُو أُمَيَّهَ اخْتَصَمْنَا فِى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قُلْنَا:

صَدَقَ اللَّهُ، وَ قَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، فَنَحْنُ وَ إِيَّاهُمُ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ..

1- تفسير القمّىّ 2- 255.
2- غافر المؤمن: 10.
3- غافر المؤمن: 10.
4- تفسير البيضاوى 5- 35.
5- فى المصدر: مقتهم.
6- الخصال 1- 42- 43، مع تفصيل فى الإسناد.
7- فى المصدر: الأسروشنى.
8- فى الخصال: أبو الحسن، لا الحسن.
9- فى س: عبيد اللّه.
10- الحجّ: 19.

بیان: لا ینافی هذا التأویل ما مرّ من نزول الآیه فی سته نفر تبارزوا فی غزوه بدر، أمیر المؤمنین علیه السلام قتل الولید بن عتبه، و حمزه قتل عتبه، و عبیده بن الحرث قتل شیبه، فإنّها تشمل کلّ طائفتین تخاصمتا (1)فی اللّه و إن کانت نزلت فیهم.

«17»-ل (2)الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا، عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (3)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ الزُّرَقِیِّ (4)، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلاَمُ، قَالَ: إِنَّ (5)لِلنَّارِ سَبْعَهَ أَبْوَابٍ: بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ وَ قَارُونُ، وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِکُونَ وَ الْکُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ، وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّهَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّهً لاَ یُزَاحِمُهُمْ فِیهِ أَحَدٌ، وَ هُوَ بَابُ لَظَی، وَ هُوَ بَابُ سَقَرَ، وَ هُوَ بَابُ الْهَاوِیَهِ تَهْوِی بِهِمْ سَبْعِینَ خَرِیفاً، فَکُلَّمَا هَوَی بِهِمْ سَبْعِینَ خَرِیفاً فَصَارَ (6)بِهِمْ فَوْرَهٌ قُذِفَ بِهِمْ فِی أَعْلاَهَا سَبْعِینَ خَرِیفاً، ثُمَّ هَوَی (7)بِهِمْ کَذَلِکَ سَبْعِینَ خَرِیفاً، فَلاَ یَزَالُونَ هَکَذَا أَبَداً (8)خَالِدِینَ مُخَلَّدِینَ، وَ بَابٌ یَدْخُلُ فِیهِ (9)مُبْغِضُونَا وَ مُحَارِبُونَا وَ خَاذِلُونَا، وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرّاً.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ الزُّرَقِیُّ (10)فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ: الْبَابُ

1- فی س: تخاصما.
2- الخصال 2- 361- 362، مع تفصیل فی الإسناد.
3- فی المصدر: عبد اللّه- مکبّرا-.
4- فی المصدر: الرّزقیّ.
5- لا توجد: إنّ، فی الخصال.
6- فی الخصال: فار.
7- فی المصدر: تهوی.
8- وضع علی: أبدا، فی س رمز نسخه بدل.
9- فی المصدر: منه، بدلا من: فیه.
10- فی الخصال: الرّزقیّ.

الَّذِی ذَکَرْتَ عَنْ أَبِیکَ عَنْ جَدِّکَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّهَ، یَدْخُلُهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَی الشِّرْکِ أَوْ مِمَّنْ (1)أَدْرَکَ مِنْهُمُ الْإِسْلَامَ. فَقَالَ: لَا أُمَّ لَکَ! أَ لَمْ تَسْمَعْهُ یَقُولُ: وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِکُونَ وَ الْکُفَّارُ، فَهَذَا الْبَابُ یَدْخُلُ فِیهِ کُلُّ مُشْرِکٍ وَ کُلُّ کَافِرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِساب، وَ هَذَا الْبَابُ الْآخَرُ الَّذِی (2)یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّهَ إِنَّهُ (3)هُوَ لِأَبِی سُفْیَانَ وَ مُعَاوِیَهَ وَ آلِ مَرْوَانَ خَاصَّهً یَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِکَ الْبَابِ فَتَحْطِمُهُمُ النَّارُ حَطْماً (4)لَا تُسْمَعُ لَهُمْ فِیهَا وَاعِیَهٌ وَ لَا یَحْیَوْنَ فِیهَا وَ لَا یَمُوتُونَ..

بیان: لعلّ السائل اعترض السؤال بین الکلام فلم یتمّ علیه السلام عدد الأبواب، أو یکون السبعه باعتبار الاسم، أو المراد (5)أنّ بنی أمیّه یدخلون من أربعه أبواب، باب بعد باب، أو کلّ طائفه منهم من باب، فالمراد بالباب فی الثالث الجنس، و الأول أظهر.

«18»-مَا (6)الْمُفِیدُ، عَنِ الْجِعَابِیِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُبُلِّیِّ، عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْأَسَدِیِّ، عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ، عَنْ صَدَقَهَ بْنِ سَعِیدٍ الْحَنَفِیِّ، عَنْ جُمَیْعِ بْنِ عُمَیْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ (7)عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ یَقُولُ: انْتَهَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی الْعَقَبَهِ، فَقَالَ: لَا یُجَاوِزُهَا أَحَدٌ، فَعَوَّجَ الْحَکَمُ بْنُ أَبِی الْعَاصِ فَمَهُ مُسْتَهْزِئاً بِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (8)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنِ اشْتَرَی شَاهً مُصَرَّاهً فَهُوَ بِالْخِیَارِ، فَعَوَّجَ الْحَکَمُ

ص: 519

1- فی الخصال: من. و هی نسخه بدل فی س.
2- لا توجد: الّذی، فی المصدر.
3- فی الخصال: لأنّه.
4- فی س: حتما، و هو سهو.
5- فی ک: و المراد.
6- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 1- 179، مع اختصار فی الإسناد و حذف للصّدر.
7- فی المصدر: أسمعت.
8- فی الأمالی: و قال.

فَمَهُ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَعَا عَلَيْهِ، فَصُرِعَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَدِينَهِ طَرِيداً وَ نَفَاهُ عَنْهَا.

«19»-مَا (1) الْمُفِيدُ، عَنِ الْمَرَاغِيِّ (2)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ (3)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَهَ بِالْكُوفَهِ صَلَاهَ الْغَدَاهِ وَ كَانَ سَكْرَاناً فَتَغَنَّى فِى الثَّانِيَهِ مِنْهَا، وَ زَادَنَا رَكْعَهً أُخْرَى، وَ نَامَ فِى آخِرِهَا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ (4) خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ فِيهِ عِلْبَاءٌ السَّدُوسِيُّ:

تَكَلَّمَ فِى الصَّلَاهِ وَ زَادَ فِيهَا*** مُجَاهَرَهً وَ عَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَ فَاحَ الْخَمْرُ عَنْ سِتْرِ (5) الْمُصَلِّى*** وَ نَادَى وَ الْجَمِيعُ (6) إِلَى افْتِرَاقٍ

أَزِيدُكُمْ (7) عَلَى أَنْ تَحْمِدُونِى*** فَمَا لَكُمْ وَ مَا لِى مِنْ خَلَاقٍ

20- ل (8) ابْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْحَنْظَلِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ أَبِى الْجَارُودِ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِى سَبْعَهِ مَوَاطِنَ فِى كُلِّهِنَّ لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ يَلْعَنَهُ:

أَوَّلُهُنَّ: يَوْمَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ مُهَاجِراً وَ أَبُو سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ يَسُبُّهُ وَ يُوعِدُهُ، وَ هَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ.

1- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 1- 179- 180، مع حذف الصّدر و اختصار فى الإسناد.
2- فى ك: المراعىّ.
3- فى المصدر زياده فى السّند: حدّثنا القتّاد عن ..
4- فى ك: وابل.
5- فى المصدر: من سنن.
6- فى س: الجمع.
7- فى الأمالى: أزيد بكم.

8- الخصال 2- 397- 398، مع تفصيل فى الإسناد.

وَ الثَّانِيَةُ: يَوْمَ الْعِيرِ، إِذَا طَرَدَهَا لِيُحْرِزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ الثَّالِثَةُ: يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اعْلُ هُبَلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا عُزَّى وَ لَا عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ (1)مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ.

وَ الرَّابِعَةُ: يَوْمَ الْخَنْدَقِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فِي جَمْعِ قُرَيْشٍ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً، (2)وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ آيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، فَسَمَّى أبو [أَبَا] سُفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ كُفَّاراً، وَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَئِذٍ (3)مُشْرِكٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

وَ الْخَامِسَةُ: يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ، وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ صَدَّ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ صَدُّوا بُدْنَهُ أَنْ تَبْلُغَ الْمَنْحَرَ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَطُفْ بِالْكَعْبَهِ وَ لَمْ يَقْضِ نُسُكَهُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ السَّادِسَةُ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ (4)قُرَيْشٍ وَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بِجَمْعِ هَوَازِنَ، وَ عُيَيْنَةُ بْنُ حُصَيْنٍ (5)بِغَطَفَانَ، وَ وَاعَدَهُمْ قُرَيْظَةُ وَ النَّضِيرُ أَنْ يَأْتُوهُمْ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ، وَ قَالَ: أَمَّا الْأَتْبَاعُ فَلَا تُصِيبُ (6)اللَّعْنَةُ مُؤْمِناً، وَ أَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا نَجِيبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعَةُ: يَوْمَ حَمَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَقَبَهِ، وَ هُمْ

1- سقط لفظ الجلاله من مطبوع البحار.
2- في س: بغيظ.
3- لا توجد: يومئذ، في المصدر، و وضع عليها في س رمز نسخه بدل.
4- في س: يجمع.
5- في المصدر: حصن.
6- في س: فلا تطيب.

اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ خَمْسَهٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَلَی الْعَقَبَهِ غَیْرَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ نَاقَتِهِ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ.

قال الصدوق رحمه اللّه: جاء هذا الخبر هکذا، و الصحیح أنّ أصحاب العقبه کانوا أربعه عشر.

بیان:

أقول: سیأتی مثله فی احتجاج الحسن علیه السلام علی معاویه (1)

قوله: و الرابعه، یوم الخندق.

أقول: سیأتی فی السادسه یوم الأحزاب و هما متّحدان، و لعلّ التکرار لتکرّر اللعن بجهتین، أو الأول لبیان لعن اللّه تعالی إیّاهم و تسمیتهم کفّارا، و الثانی لبیان لعن الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و فیما سیأتی من احتجاج الحسن علیه السلام، و الرابعه: یوم حنین، و هو بعید من جهتین:

الأولی: أنّ أبا سفیان فی غزوه حنین کان مع عسکر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و الثانیه: أنّ الآیه نزلت فی الأحزاب، و لعلّه لتوهّم التکرار صحّفه الرواه و النسّاخ، و فیما سیأتی هکذا:

و السابعه: یوم الثنیه، یوم شدّ علی رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) اثنا عشر رجلا سبعه منهم من بنی أمیّه و خمسه من سائر قریش.

، و لعلّه أقرب، و ما ذکره الصدوق رحمه اللّه یمکن أن یکون لإحدی العقبتین، فإنّ ظاهر الأخبار أنّ المنافقین کمنوا له صلّی اللّه علیه و آله فی عقبه تبوک مرّه، و فی عقبه الغدیر عند الرجوع من حجّه الوداع أخری، و اللّه یعلم.

«21»-ل (2) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنْ

1- بحار الأنوار 43- 331- نوادر من احتجاجاته سلام اللّه عليه-.
2- الخصال 1- 191، بتفصيل فى السّند.

أَبِی الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ شَیْبَهَ، عَنْ أَبِی غَسَّانَ، عَنْ حُمَیْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِکٍ الزُّبَیْدِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ رَکِبَ بَعِیراً لَهُ وَ مُعَاوِیَهُ یَقُودُهُ وَ یَزِیدُ یَسُوقُ بِهِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الرَّاکِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ.

«22»-ص (1)بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْیَانَ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْماً، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْ ءٍ؟. فَقَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِی.

قَالَ: افْعَلْ. قَالَ: أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمُرِی؟. فَقَالَ: نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله). فَقَالَ: إِنِّی أَعِیشُ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ سَنَهً. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّکَ صَادِقٌ. فَقَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: بِلِسَانِکَ دُونَ قَلْبِکَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهِ مَا کَانَ إِلَّا مُنَافِقاً، قَالَ: وَ لَقَدْ کُنَّا فِی مَحْفِلٍ فِیهِ أَبُو سُفْیَانَ وَ قَدْ کُفَّ بَصَرُهُ وَ فِینَا عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ أَبُو سُفْیَانَ: هَاهُنَا مَنْ یُحْتَشَمُ (2)؟.

قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا. فَقَالَ: لِلَّهِ دَرُّ أَخِی بَنِی هَاشِمٍ، انْظُرُوا أَیْنَ وَضَعَ اسْمَهُ؟. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَیْنَکَ (3)یَا أَبَا سُفْیَانَ، اللَّهُ فَعَلَ ذَلِکَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ) (4)فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَیْنَ مَنْ قَالَ لِی لَیْسَ هَاهُنَا مَنْ یُحْتَشَمُ.

«23»-شی، تفسیر العیاشی (5)عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ

1- قصص الأنبیاء: خطّیّ لم نحصل علی نسخه جیّده.
2- قال فی القاموس 4- 96: الحشمه- بالکسر-: الحیاء و الانقباض، احتشم منه و عنه و حشمه و أحشمه: أخجله، و أن یجلس إلیک الرّجل فتؤذیه و تسمعه ما یکره.

3- قال فى القاموس 4- 233: سخنه العين .. نقيض قرّتها .. و أسخن اللّه عينه و بعينه: أبكاه.

4- الانشراح: 4.

5- تفسير العيّاشىّ 1- 360 حديث 23.

اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ...) (1)قَالَ: لَمَّا تَرَكُوا وَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أُمِرُوا بِهَا (أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) (2)قَالَ: نَزَلَتْ فِی وُلْدِ الْعَبَّاسِ (3)

بیان: لعلّ المعنی نزلت فی استیلاء ولد العبّاس علی بنی أمیّه لیوافق الخبر التالی (4)، مع أنّه یحتمل نزولها فیهما و فی أمثالهما، و یکون انطباقها علی بنی أمیّه أظهر فلذا خصّت بهم فی الخبر الثانی (5)، و الحاصل أنّه ذکر فی کلّ مقام ما یناسبه من مورد نزول الآیه، و أکثر الأخبار الوارده فی تأویل الآیات کذلک.

«24»-شی، تفسیر العیاشی (6)عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ...) إِلَى قَوْلِهِ: (فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ) (7)قَالَ: أَخَذَ بَنِی أُمَیَّهَ بَغْتَةً وَ یُؤْخَذُ بَنُو الْعَبَّاسِ جَهْرَةً (8)

«25»-شی، تفسیر العیاشی (9)عَنْ مُسْلِمٍ الْمَشُوفِ (10)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ) (11)، قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ: بَنُو أُمَیَّهَ وَ بَنُو الْمُغِیرَهِ (12)

1- الأنعام: 44.
2- الأنعام: 44. و قد ذکر فی المصدر الآیه التّالیه لها، و هی: «فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ».
3- و لاحظ: تفسیر البرهان 1- 526، و تفسیر الصّافی 1- 517 [2- 121].
4- فی ک: الثانی.
5- کذا، و الظاهر: التالی، کما مرّ.
6- تفسیر العیّاشیّ 1- 360 حدیث 24.
7- الأنعام: 44.
8- و انظر: تفسیر البرهان 1- 526، و تفسیر الصّافی 1- 517 [2- 121]، و إثبات الهداه 5- 426.
9- تفسیر العیّاشیّ 2- 230 حدیث 28.
10- کذا، و فی المصدر: المشوب، و فی تفسیر البرهان: معصم المسرف.
11- إبراهیم: 28.
12- و لاحظ: تفسیر البرهان 2- 318.

«26»-شی، تفسیر العیاشی (1)عَنْ جَرِیرٍ (2)، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا (3)جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَةً) لَهُمْ لِیَعْمَهُوا فِیهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ) (4)یَعْنِی بَنِی أُمَیَّةَ (5)

«27»-شی، تفسیر العیاشی (6)عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَعِیدٍ، قَالَ: کُنْتُ بِمَکَّةَ، فَقَدِمَ عَلَیْنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ، فَقَالَ: قَالَ (7)لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلاَمُ قَالَ لِعُمَرَ: یَا أَبَا حَفْصٍ! أَ لاَ (8)أُخْبِرُکَ بِمَا نَزَلَ فِی بَنِی أُمَیَّةَ؟. قَالَ: بَلَی. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِیهِمْ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ) (9)فَغَضِبَ عُمَرُ، وَ قَالَ: کَذَبْتَ، بَنُو أُمَیَّةَ خَیْرٌ مِنْکَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (10)

«28»-شی، تفسیر العیاشی (11)عَنِ الْحَلَبِیِّ، عَنْ (12)زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالُوا: سَأَلْنَاهُ عَنْ قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ ...) (13)، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أُرِیَ أَنَّ رِجَالاً عَلَی الْمَنَابِرِ وَ (14)یَرُدُّونَ النَّاسَ ضُلاَّلاً زُرَیْقٌ (15)

1- تفسیر العیّاشیّ 2- 297 حدیث 93.
2- فی المصدر: حریز.
3- فی التّفسیر: عن أبی ..
4- الإسراء: 60.
5- و لاحظ: تفسیر البرهان 2- 424- 425، و تفسیر الصّافی 1- 975 [3- 199].
6- تفسیر العیّاشیّ 2- 297 حدیث 94.
7- لا توجد: قال، فی المصدر.
8- فی س لا توجد: یا أبا حفص، أ لا ..
9- الإسراء: 60، و بعده کلمه: قال، جاءت فی المصدر.
10- و انظر: تفسیر البرهان 2- 424- 425، و تفسیر الصّافی 1- 975 [3- 199].
11- تفسیر العیّاشیّ 2- 297- 298 حدیث 95.
12- فی س وضع علی عن: واو، ثمّ رمز الاستظهار ظ أی کون الظّاهر الواو بدلا من: عن، و لعلّه لاتّحاد الطّبقه، فتأمّل.
13- الإسراء: 60.
14- لا توجد الواو فی المصدر.
15- فی المصدر: رزیق.

وَ زُفَرُ، وَ قَوْلِهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ) (1)قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ (2)

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی (3)عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ رَأَی رِجَالًا مِنْ نَارٍ عَلَی مَنَابِرَ وَ (4)يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی، وَ لَسْنَا نُسَمِّی (5)أَحَداً (6)

وَ فِی رِوَايَةِ سَلاَمٍ الْجُعْفِیِّ (7)، عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا لَا نُسَمِّی الرِّجَالَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَی قَوْماً عَلَی مِنْبَرِهِ يُضِلُّونَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَنِ (8)الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی

«29»- شی، تفسير العياشی (9)عَنْ قَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً حَاسِراً حَزِيناً، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!. فَقَالَ: إِنِّی رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ صِبْيَانَ بَنِی أُمَيَّةَ يَرْقَوْنَ عَلَی مِنْبَرِی هَذَا، فَقُلْتُ:

يَا رَبِّ! مَعِی؟. فَقَالَ: لاَ، وَ لَكِنْ بَعْدَکَ (10)

بيان: قوله عليه السلام: حاسرا .. أی كاشفا (11)عن ذراعيه، أو من الحسره و إن كان الغالب فيه الحسير، و الحاسر أيضا من لا مغفر له و لا درع و لا جنّه (12)

ص: 526

1- الإسراء: 60.
2- و قد جاء فی تفسير البرهان 2- 425، و تفسير الصّافی 1- 975 [3- 199].
3- جاءت فی تفسير العيّاشیّ 2- 298 حديث 96.
4- فی المصدر: من نار، بدلا من: الواو.
5- فی ک: تسمی.
6- و لاحظ: تفسير البرهان 2- 425، و تفسير الصّافی 1- 975 [3- 200].
7- تفسير العيّاشیّ 2- 298 حديث 97.
8- فی المصدر: علی، بدلا من: عن. و فی ک نسخه بدل: من بعده.
9- تفسير العيّاشیّ 2- 298 حديث 98.
10- و جاء فی تفسير الصّافی 1- 975 [3- 200]، و تفسير البرهان 2- 425.

11- قاله فی القاموس 2- 8، و النهایه 1- 383، و الصحاح 2- 629.
12- نصّ علیه فی القاموس 2- 9، و قال فی الصحاح 2- 629: الحاسر: الذی لا مغفر له و لا درع. و مثله فی النهایه 1- 383.

«30»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ (1)، قَالَ: كُنْتُ فِی مَسْجِدِ الْكُوفَهِ، فَسَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ هُوَ فِی مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ) (2)، فَقَالَ: الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْ بَنِی أُمَيَّهَ (3)

بيان: لعلّ المراد بالأفجرين هنا الأول و الثانی، فقوله: و من بنی أميّه .. أی و جماعه من بنی أميّه، و يحتمل أن يكون كما مرّ، فصحّف.

«31»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ (4)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْناکَ ...) (5)، قَالَ: أَرَى رِجَالًا مِنْ بَنِی تَيْمٍ وَ عَدِیٍّ عَلَى الْمَنَابِرِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى. قُلْتُ: (وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ) (6) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَيَّهَ، يَقُولُ اللَّهُ: (وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً) (7)

«32»-شی، تفسير العياشی عَنْ يُونُسَ (8)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشَلِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ ...) الْآيَاتِ (9)، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَامَ فَرَأَى أَنَّ بَنِی أُمَيَّهَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ، فَكُلَّمَا صَعِدَ مِنْهُمْ رَجُلٌ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الذِّلَّهَ وَ الْمَسْكَنَهَ، فَاسْتَيْقَظَ جَزُوعاً مِنْ

1- تفسير العيّاشیّ 2- 298 حديث 99.
2- الإسراء: 60.
3- و أورده صاحب تفسير البرهان 2- 425، و الصّافی 1- 975.
4- تفسير العيّاشیّ 2- 298 حديث 100.
5- الإسراء: 60.
6- الإسراء: 60.
7- الإسراء: 60.
8- تفسير العيّاشیّ 2- 298 حديث 101.
9- الإسراء: 60، و فی المصدر: الآيه.

ذَلِکَ، وَ کَانَ الَّذِینَ رَآهُمْ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ، فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآیَهِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ: إِنَّ بَنِی أُمَیَّهَ لَا یَمْلِکُونَ شَیْئاً إِلَّا مَلَکَ أَهْلُ الْبَیْتِ ضِعْفَیْهِ (1)

بیان: لعلّ التخصیص بالاثنی عشر لعدم (2)الاعتناء بشأن بعضهم ممّن کان ملکه قلیلا، و کان أقلّ ضررا علی المسلمین کمعاویه بن یزید و مروان بن محمد لأنّهم کانوا أکثر من اثنی عشر، إذ (3)کان أوّل ملوکهم عثمان، ثم معاویه، ثم یزید بن معاویه، ثم معاویه بن یزید، ثم مروان بن الحکم، ثم عبد الملک بن مروان، ثم الولید بن عبد الملک، ثم سلیمان بن عبد الملک، ثم عمر بن عبد العزیز، ثم یزید بن عبد الملک، ثم هشام بن عبد الملک، ثم الولید بن یزید بن عبد الملک، ثم یزید بن الولید الناقص، ثم إبراهیم بن الولید بن عبد الملک، ثم مروان بن محمد.

«33»-شی، تفسیر العیاشی (4)عَنْ زُرَارَهَ، قَالَ: کَانَ یُوسُفُ بْنُ (5)الْحَجَّاجِ صَدِیقاً لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، وَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی امْرَأَتِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَضُمَّهَا أَعْنِی أُمَّ الْحَجَّاجِ-، قَالَ: فَقَالَتْ (6)لَهُ: (7)إِنَّمَا عَهْدُکَ بِذَاکَ السَّاعَهَ. قَالَ: فَأَتَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ یُمْسِکَ عَنْهَا، فَأَمْسَکَ عَنْهَا، فَوَلَدَتْ

1- و جاء فی تفسیر الصّافی 1- 975 [3- 200]، و تفسیر البرهان 2- 425، و الکلمه الأخیره مشوّشه فی س.
2- فی س: عدم.
3- فی س: إذا.
4- تفسیر العیّاشیّ 2- 299 حدیث 103.
5- فی المصدر: أبو الحجّاج، و جاء فی س علیها رمز نسخه بدل.
6- فی س: فقال.
7- فی المصدر زیاده: أ لیس.

بِالْحَجَّاجِ وَ هُوَ ابْنُ شَيْطَانِ ذِی الرَّدْهَهِ (1)

بیان: إنّما عهدک (2)بذلک .. أی بالجماع، و إنّما قالت ذلک لأنّ الشیطان کان قد أتاها قبل ذلک بصوره یوسف، و شیطان الردهه وقع فی کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی مواضع.

«34»-قب (3)حَدَّثَنِی ابْنُ کَادِشٍ فِی تَکْذِیبِ الْعِصَابَهِ الْعَلَوِیَّهِ فِی ادِّعَائِهِمُ الْإِمَامَهَ النَّبَوِیَّهَ: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَأَی الْعَبَّاسَ فِی ثَوْبَیْنِ أَبْیَضَیْنِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَأَبْیَضُ الثَّوْبَیْنِ، وَ هَذَا جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُنِی أَنَّ وُلْدَهُ یَلْبَسُونَ السَّوَادَ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی کِتَابِ صِفِّینَ: أَنَّهُ نَشَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِی یَوْمِ صِفِّینَ رَایَهً سَوْدَاءَ .. الْخَبَرَ.

وَ فِی أَخْبَارِ دِمَشْقَ: عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ، قَالَ ثَوْبَانُ: قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَکُونُ لِبَنِی الْعَبَّاسِ رَایَتَانِ مَرْکَزُهُمَا کُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَهٌ، إِنْ أَدْرَکْتَهُمَا (4)یَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِمَا (5)

أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ: أَوَّلُ الرَّایَاتِ السُّودِ نَصْرٌ، وَ أَوْسَطُهَا غَدْرٌ، وَ آخِرُهَا کُفْرٌ، فَمَنْ أَعَانَهُمْ کَانَ کَمَنْ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَی مُوسَی.

تَارِیخُ بَغْدَادَ: قَالَ أَبُو هُرَیْرَهَ: قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّایَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَهٌ، وَ أَوْسَطَهَا هَرْجٌ، وَ آخِرَهَا ضَلَالَهٌ.

أَخْبَارُ دِمَشْقَ: عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَبُو أُمَامَهَ فِی خَبَرٍ: أَوَّلُهَا

1- و جاء فی تفسیر البرهان 2- 426.
2- فی ک: عهد- بلا ضمیر-.
3- المناقب لابن شهرآشوب 3- 300.
4- فی س: أدرکتها، و وضع علیها: کذا، و جاءت فی المصدر کذلک.
5- فی س: بظلّها، و وضع علیها: کذا، و جاءت فی المصدر کذلک.

مَنْشُورٌ، وَ آخِرُهَا مَثْبُورٌ (1)

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ أَنْفَذَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ لِوَاءَ النُّصْرَهِ وَ ظِلَّ السَّحَابِ، وَ كَانَ أَبْيَضَ، طُولُهُ أَرْبَعَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً (2)، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا بِالْحِبْرِ: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (3)، فَأَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ غُلَامَهُ أَرْقَمَ أَنْ يَتَحَوَّلَ بِكُلِّ لَوْنٍ مِنَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا لَبِسَ السَّوَادَ قَالَ: مَعَهُ هَيْبَهٌ، فَاخْتَارَهُ خِلَافاً لِبَنِی أُمَيَّهَ وَ هَيْبَهً لِلنَّاظِرِ، وَ كَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا السَّوَادُ حِدَادُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءَ، وَ زَيْدٍ وَ يَحْيَى.

«35»-نی (4)عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْبَرْقِیِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (5)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا بُدَّ مِنْ وَيْلٍ لِوُلْدِی مِنْ وُلْدِکَ (6)، وَ وَيْلٌ لِوُلْدِکَ مِنْ وُلْدِی! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (7)أَ فَلَا أَجُبُّ نَفْسِی؟. فَقَالَ لِی: عِلْمُ اللَّهِ قَدْ مَضَى وَ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ، وَ إِنَّ الْأَمْرَ فِی وُلْدِی (8)

«36»-نی (9)مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُنْدَادَ (10)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْيَرِیِّ (11)، عَنْ أَبِيهِ،

ص: 530

1- فی س: مبثور.
2- فی المناقب: زرّاعا، و هو غلط.
3- الحجّ: 39.
4- كتاب الغيبه للنّعمانیّ: 248 حديث 2، بتفصيل فی السّند.
5- فی المصدر زياده: قال، و هو الظّاهر.
6- جاءت العباره فی المصدر هكذا: لأبی: يا عبّاس! ويل لذرّيّتی من ولدک.
7- فی المصدر زياده: أجتنب النّساء، أو قال: ..
8- و العباره فی الغيبه هكذا: قال: إن علم اللّه عزّ و جلّ قد مضى، و الأمور بيده، و إنّ الأمر سيكون فی ولده.
9- الغيبه للنّعمانیّ: 249- 250 حديث 4، بتفصيل فی الإسناد.
10- فی المصدر: مابنداذ.
11- فی الغيبه: الجريریّ.

عَنْ أَبِی صَادِقٍ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مُلْکُ بَنِی الْعَبَّاسِ عُسْرٌ عُسْرٌ لَیْسَ فِیهِ یُسْرٌ، تَمْتَدُّ فِیهِ دَوْلَتُهُمْ (1)، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِمُ التُّرْکُ وَ الدَّیْلَمُ وَ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ لَمْ یُزِیلُوهُمْ (2)، وَ لَا یَزَالُونَ یَتَمَرَّغُونَ وَ یَتَنَعَّمُونَ (3)فِی غَضَارَهٍ مِنْ مُلْکِهِمْ حَتَّی یَشِذَّ (4)عَنْهُمْ مَوَالِیهِمْ وَ أَصْحَابُ أَلْوِیَتِهِمْ (5)، وَ یُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عِلْجاً یَخْرُجُ مِنْ حَیْثُ بَدَأَ مُلْکُهُمْ، لَا یَمُرُّ بِمَدِینَهٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَ لَا تُرْفَعُ لَهُ رَایَهٌ إِلَّا هَدَّهَا، وَ لَا نِعْمَهٌ إِلَّا أَزَالَهَا، الْوَیْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا یَزَالُ کَذَلِکَ حَتَّی یَظْفَرَ وَ یُدْفَعَ (6)إِلَی رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتِی یَقُولُ بِالْحَقِّ وَ یَعْمَلُ بِهِ.

قال النعمانی: یقول أهل اللغه: العلج: الکافر، و العلج: الجافی فی الخلقه، و العلج: اللئیم، و العلج: الشدید فی أمره.

و قال أمیر المؤمنین علیّ (7)علیه السلام لرجلین کانا عنده: إنّکما علجان فعالجا عن (8)دینکما.

، و کانا من العرب.

بیان:

قَالَ فِی النِّهَایَهِ (9)،

فِی (10) حَدِیثِ عَلِیٍّ (علیه السلام): «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَیْنِ فِی وَجْهٍ وَ قَالَ:

إِنَّکُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِینِکُمَا».

العلج: الرّجل القویّ الضّخم، و عالجا .. أی

ص: 531

1- لا یوجد فی المصدر من قوله: عسر عسر .. إلی هنا، و فیه: یسر لا عسر فیه، و جاء فی س: عشر عشر، و هو غلط، کما حذفت منه: فیه.
2- فی الغیبه بدلا من: لم یزیلوهم: و البربر و الطّیلسان لن یزیلوه.
3- لا یوجد فی المصدر: یتمرّغون و یتنعّمون.
4- فی ک: یشد.
5- فی المصدر: دولتهم، و ما هنا جاء نسخه هناک.
6- فی الغیبه زیاده: بظفره.

7- فی المصدر زیاده: بن أبی طالب.
8- فی المصدر العباره: تعالجان غیبه عن.
9- النّهایه 3- 286، و بلفظه فی لسان العرب 2- 326- 327.
10- فی المصدر: منه، بدلا من: فی.

مارسا العمل الّذى ندبتكما إليه و اعملا به. و قال: العلج: الرّجل من كفّار العجم و غيرهم.

و فى القاموس (1)العلج بالكسر-: العير ..، و حمار الوحش السّمين القوىّ، و الرّغيف الغليظ الحرف و الرّجل من كفّار العجم .. و رجل علج ككتف و صرد و سكّر (2)شديد صريع معالج للأمور. انتهى.

و لعلّه رحمه اللّه إنّما ذكر هذه المعانى لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحقّ منهم و يعطى صاحب الحقّ من الكفّار، و كان ذلک قبل انقراض دولتهم، و الآن ظهر أنّ من استأصلهم كان هلاكو، و كان من الكفّار.

و أمّا قوله عليه السلام يدفع فعلى البناء للمجهول- .. أى ثم يدفع إلى القائم عليه السلام و لو بعد حين، و يحتمل أن يكون من الأخبار البدائيه.

«37»-كا (3)الْعِدَّهُ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَهَ مِنْ رِجَالِ بَنِی أُمَيَّهَ وَ جَعَلَهَا فِی نِسَائِهِمْ وَ كَذَلِکَ فَعَلَ بِشِيعَتِهِمْ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَهَ مِنْ نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ وَ جَعَلَهَا فِی رِجَالِهِمْ، وَ كَذَلِکَ فَعَلَ بِشِيعَتِهِمْ.

«38»-كا (4)الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرْوَانُ وَ أَبُوهُ يَسْتَمِعَانِ إِلَى حَدِيثِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْوَزَغُ بْنُ الْوَزَغِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ يَرَوْنَ أَنَّ الْوَزَغَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ.

1- القاموس 1- 200، و بنصّه فى لسان العرب 2- 326- 327.
2- فى المصدر: خلّر.
3- الكافى 5- 564 حديث 35، مع تفصيل فى الإسناد. و تقديم و تأخير.
4- الكافى- الرّوضه- 8- 238 حديث 323، مع تفصيل فى الإسناد.

«39»-کا (1)بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِيَدْعُوَ لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ، قَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّی الْوَزَغَ بْنَ الْوَزَغِ. قَالَ زُرَارَةُ: وَ لاَ أَعْلَمُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: وَ لَعَنَهُ.

«40»-کا (2)بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْمَکِّیِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِیَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِی تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: (بِأَيِّکُمُ الْمَفْتُونُ) (3)تَعَرُّضاً بِی وَ بِصَاحِبِی؟!. قَالَ: أَ فَلاَ أُخْبِرُکَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَيَّةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ) (4)فَقَالَ: کَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْکَ، وَ لَکِنَّکَ أَبَيْتَ إِلاَّ عَدَاوَةً لِبَنِی تَيْمٍ وَ عَدِیٍّ وَ بَنِی أُمَيَّةَ (5)

«41»-کا (6)مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی، عَنْ أَبِی عِيسَی (7)وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَکَرَ بَنِی أُمَيَّةَ وَ دَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ (8)لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَکُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَی يَدِکَ (9)فَقَالَ: مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لاَ يَسُرُّنِی أَنْ أَکُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلاَدُ الزِّنَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ

1- الکافی- الرّوضه- 8- 238 حدیث 324، مع تفصیل فی الإسناد.
2- الکافی- الرّوضه- 8- 239 حدیث 325، مع تفصیل فی الإسناد.
3- القلم: 6.
4- محمّد صلی الله علیه و آله: 22.
5- و جاءت أیضا فی الرّوضه من الکافی 8- 103 حدیث 76.
6- الکافی- الرّوضه- 8- 341 حدیث 538، مع تفصیل فی الإسناد، و قلیل من الاختلاف.
7- فی المصدر: ابن عیسی.
8- فی ک: و قال.
9- فی الکافی: یدیک.

سِنِينَ وَ لَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِيهِمْ وَ أَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكُ فَيَطْوِيهِ طَيّاً.

«42»-كا (1) عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وُلْدُ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ، وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ، وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ، وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ (2) دَوْلَتُهُمْ.

بيان: التعبير عن ولد العباس بولد (3) مرداس كنايه بعيده لشدّه التقيه- لابن عباس بن مرداس، من الصحابه، فروعى لاشتراک الاسم بين العبّاسين.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيره فى لعن بنى أميّه فى أبواب الآيات النازله فى الأئمّه عليهم السلام لا سيّما فى باب تأويل الإيمان بهم عليهم السلام و الشرک بأعدائهم (4)، و تأويل آيه النور (5)، و سيأتى فى خطبه أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعه و سائر أبواب هذا المجلد (6)، و فى باب احتجاج الحسن عليه السلام على معاويه (7)

ص: 534

1- الكافى- الرّوضه- 8- 341- 342 حديث 539، بتفصيل فى الإسناد.
2- فى المصدر: تنقضى.
3- فى ک: بن.
4- بحار الأنوار 51- 46.
5- فى س جمله: و سيأتى تأويل آيه النور، و حذفت فى ک، و هو الظاهر. انظر: بحار الأنوار 9- 228 و 23- 207، 363 و 364 و 51- 48، و 53- 56.
6- بحار الأنوار 41- 349.
7- بحار الأنوار 43- 353، 44- 43. و انظر ما ذكره شيخنا الأمينى فى غديره 8- 248- 251 و 288.

«43»-مد (1)مِنْ صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ (2)، عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: کُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِی هُرَیْرَهَ فِی مَسْجِدِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] (3)بِالْمَدِینَهِ وَ مَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَیْرَهَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الصِّدِّیقَ (4)یَقُولُ: هَلَاکُ أُمَّتِی عَلَی یَدَیْ غِلْمَهِ قُرَیْشٍ (5)فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَهٌ؟!.

فَقَالَ (6)أَبُو هُرَیْرَهَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِی فُلَانٍ وَ بَنِی فُلَانٍ لَفَعَلْتُ (7)، وَ کُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّی إِلَی بَنِی مَرْوَانَ حِینَ مُلِّکُوا الشَّامَ فَإِذَا (8)رَآهُمْ غِلْمَانَ أَحْدَاثاً، قَالَ لَنَا:

عَسَی هَؤُلَاءِ أَنْ یَکُونُوا مِنْهُمْ!. قُلْتُ (9)أَنْتَ أَعْلَمُ..

وَ مِنْ (10)صَحِیحِ مُسْلِمٍ (11)، عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ، عَنْ شُعْبَهَ، عَنْ أَبِی التَّیَّاحِ (12)، عَنْ أَبِی زُرْعَهَ، عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، قَالَ: یُهْلِکُ أُمَّتِی هَذَا الْحَیُّ مِنْ قُرَیْشٍ. قَالُوا: فَمَا (13)تَأْمُرُنَا؟. قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ..

ص: 535

1- العمده لابن بطریق: 469- 470 حدیث 814، مع اختلاف کبیر.
2- صحیح البخاریّ- کتاب الفتن 9- 47.
3- فی المصدر زیاده: یوما.
4- فی العمده: المصدّق.
5- فی المصدر: من قریش.
6- فی العمده: مروان لعنه اللّه علیهم غلمه قال.
7- فی المصدر زیاده: من بنی فلان و بنی فلان فعلت قال: ..
8- فی المصدر: مع جدّی سعید إلی الشّام حین هلک بنی مروان فإذا ..
9- فی العمده: هؤلاء الّذین عناهم أبو هریره!. فقلت ..
10- کما جاء فی العمده لابن بطریق: 452- حدیث 941.
11- صحیح مسلم- کتاب الفتن- 8- 186.
12- فی المصدر: أبی التیّاح.
13- فی ک نسخه بدل: و ما.

وَ رَوَى مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ (1)

مِثْلَهُ (2)

«44»-مد (3)مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (4)، قَالَ: أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْمَنَابِرِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا الدُّنْيَا يُعْطَوْنَهَا، فَنَزَلَ عَلَيْهِ: (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ: بَلَاءً لِلنَّاسِ (5)

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً (6)، عَنِ الْمُهَلَّبِيِّ (7)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَنِي أُمَيَّةَ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَةِ فَسَاءَهُ (8)، فَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ، فَأَنْزَلَ (9)اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (10)

بيان: قوله: فما استجمع ضاحكا .. أي لم يضحك ضحكا تامّا.

قال الطّيبي في قوله: مستجمعا ضاحكا: المستجمع: المستجدّ للشي ء القاصد له، أي ضاحكا كلّ الضحك.

1- الجمع بين الصّحيحين للحميديّ، و لا نعلم بطبعه إلى الآن كما ذكرنا ذلك مكرّرا.
2- كما ذكره ابن بطريق في العمده: 456 حديث 954.
3- العمده: 452 ذيل حديث 942.
4- الإسراء: 60.
5- في المصدر: يعطونها، فسرى عنه. فتنه النّاس قال: بلاء النّاس. و قد أورده السّيوطيّ في الدّرّ المنثور 4- 191، و غيره.
6- كما في العمده: 453 حديث 943.
7- في المصدر: البهلي.
8- في العمده زياده: ذلك.
9- في المصدر: و أنزل.
10- الإسراء: 60. أقول: رؤيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبني أميّه على منبره جاء في بحار الأنوار 28- 77 حديث 36، و الكافي 4- 159، 8-

445، و سنن التّرمذىّ حديث 3408، و منتخب كنز العمّال 5- 399، و شرح النّهج لابن أبى الحديد 1- 372 و غيرها كثير.

«45»-مد (1)عَنِ الثَّعْلَبِیِّ (2)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

(... الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ) (3)قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ بَنُو الْمُغِیرَهِ وَ بَنُو أُمَیَّهَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِیرَهِ فَکُفِیتُمُوهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ، وَ أَمَّا بَنُو أُمَیَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ (4)

وَ قَالَ الثَّعْلَبِیُّ (5)أَیْضاً (6)

فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: (فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ) (7)نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَیَّهَ (8)وَ بَنِی هَاشِمٍ (9)

«46»-مد (10)مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (11)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِی الْعَاصِ ثَلَاثِینَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادَهُ خَوَلًا، وَ دِینَهُ دَخَلًا.

وَ ذَکَرَ الزَّمَخْشَرِیُّ (12)فِی الْفَائِقِ (13)فِی حَدِیثِ أَبِی هُرَیْرَهَ: إِذَا بَلَغَ (14)بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِینَ رَجُلًا کَانَ مَالُ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادُهُ خَوَلًا (15)

1- العمده لابن بطریق: 453 ذیل حدیث 944، باختلاف یسیر.
2- فی تفسیره 2- 281، و لم ترد الرّوایه هناک ذیل الآیه.
3- إبراهیم: 28- 29.
4- و أورده السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور 4- 84.
5- تفسیر الثّعلبیّ 4- 167.
6- ذکره ابن بطریق فی العمده: 454 حدیث 946.
7- محمّد صلی الله علیه و آله: 22.
8- و جاء إلی هنا فی غایه المرام: 445 نقلا عن الثّعلبیّ.
9- لا توجد: و بنی هاشم، فی المصادر السّالفه.
10- العمده لابن بطریق: 471 حدیث 992.
11- مسند أحمد بن حنبل 3- 80، عن مسند أبی سعید الخدریّ.
12- کما ذکره ابن بطریق فی العمده: 472 حدیث 993.
13- الفائق 1- 420.

14- فی البحار المطبوع تکرّر لفظ: بلغ، و لا وجه له، و فی العمده: بلغ بنو أبی ..

15- . 15 فی المصدر: ثلاثین، کان دین اللّه دخلا، و مال اللّه نحلا، و عباد اللّه خولا.

وَ نَشَأَ لِلْحَكَمِ (1)بْنِ أَبِی الْعَاصِ أَحَدٌ وَ عِشْرُونَ ابْناً، وَ وُلِدَ لِمَرْوَانَ (2)بْنِ الْحَكَمِ تِسْعَهُ بَنِینَ (3)

إیضاح:

قال فی النهایه (4)فی (5)حدیث أبی هریره: إذا بلغ بنو أبی العاص ثلاثین کان مال اللّه دولا (6)و دین اللّه دخلا و عباد اللّه خولا.

قال (7)الدّول (8)جمع دوله بالضّمّ-: و هو ما یتداول من المال فیکون لقوم دون قوم.

و الدّخل بالتحریک-: العیب و الغشّ و الفساد .. و حقیقته أن یدخلوا فی الدّین أمورا لم تجر بها السّنّه (9)

و قوله: خولا .. أی خدما و عبیدا، یعنی أنّهم یستخدمونهم و یستعبدونهم (10)

«47»-مد (11)مِنْ کِتَابِ الْمَلَاحِمِ، تَأْلِیفِ أَبِی الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّهُ کَانَ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ

1- فی العمده: و عباد اللّه خولا، و دینه دخلا، و ولد للحکم ..
2- لا یوجد: لمروان، فی المصدر.
3- و أورده الهندیّ فی کنز العمّال 11- 165.
4- النهایه 2- 108، و ذکر جمله منه فی 2- 88 و 2- 140.
5- فی المصدر: و منه.
6- لا توجد فی النهایه: کان مال اللّه دولا.
7- النهایه 2- 140، و مثله فی لسان العرب 11- 252.
8- فی المصدر: دولا.
9- کما فی لسان العرب 11- 241، و النهایه 2- 108.
10- نصّ علیه فی النهایه 2- 88، و لسان العرب 11- 225.
11- العمده لابن بطریق: 472 حدیث 994، بتفصیل فی الإسناد.

مَرْوَانُ فِی حَوَائِجِهِ، فَقَالَ: اقْضِ حَوَائِجِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنِّی (1) أَصْبَحْتُ أَبَا عَشَرَهٍ وَ أَخَا عَشَرَهٍ، وَ قَضَی (2) حَوَائِجَهُ ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ مُعَاوِیَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ مَعَهُ عَلَی الزبیر [السَّرِیرِ] (3) أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) قَالَ ذَاتَ یَوْمٍ: إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَکَمِ (4) ثَلَاثِینَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَیْنَهُمْ دُوَلًا، وَ عِبَادَهُ خَوَلًا، وَ کِتَابَهُ دَخَلًا، فَإِذَا بَلَغُوا تسع [تِسْعاً] (5) وَ تِسْعِینَ وَ أَرْبَعَمِائَهٍ کَانَ هَلَاکُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ أَوَّلِ تَمْرَهٍ (6) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّ مَرْوَانَ ذَکَرَ حَاجَهً (7) لِمَا حَصَلَ فِی بَیْتِهِ (8) فَوَجَّهَ ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِکِ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَکَلَّمَهُ فِیهَا فَقَضَاهَا (9)، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِکِ قَالَ مُعَاوِیَهُ (10) لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) ذَکَرَ هَذَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْجَبَابِرَهِ الْأَرْبَعَهِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَعِنْدَ ذَلِکَ ادَّعَی مُعَاوِیَهُ زِیَاداً (11)

وَ رَوَی (12) الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (13) وَ الْوَاقِدِیُّ وَ کَافَّهُ (14) رُوَاهِ الْحَدِیثِ أَنَّ الْحَکَمَ بْنَ أَبِی الْعَاصِ کَانَ سَبَبُ طَرْدِهِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ حِینَ طَرَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

1- فی العمده: فو اللّه إنّ مئونتی لعظیمه و إنّی ..
2- فی المصدر: فقضی.
3- فی مطبوع البحار نسخه بدل: السّریر- کما فی المصدر- و هو الصّحیح.
4- فی المصدر: آل الحکم.
5- فی العمده: سبعه، و ذکر: تسع نسخه. و کذا فی کنز العمّال.
6- کذا، و فی المصدر: لوک تمره، و هو الظّاهر.
7- فی المصدر: حاجته، و ما أثبت أظهر.
8- فی العمده: منزله.
9- زاد فی المصدر: ثمّ رجع.
10- لا یوجد: معاویه، فی العمده.
11- و ذکرها المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال 11- 361.
12- کما أورده ابن بطریق فی العمده: 472- 473 حدیث 995.
13- تاریخ الطّبریّ 11- 356.
14- فی المصدر: و عامّه.

وَ آلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً فِی دَارِهِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ وَ كَانَ مِنْ سَعَفٍ (1)فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْسٍ لِيَرْمِيَهُ فَهَرَبَ.

وَ فِی رِوَايَةٍ (2)

، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی قِسْمَةِ خبرٍ- [خَيْبَرَ] (3)اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ!. فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ مَا فِی صُلْبِكَ، أَ تَأْمُرُنِی بِالتَّقْوَى؟! وَ أَنَا حِبٌّ (4)مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَزَالا طَرِيداً (5)حَتَّى مَلَكَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُمَا (6)

بيان: الْحِبُّ بالكسر-: المحبوبُ (7)

أقول: قَالَ السَّيُوطِیُّ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِی الدُّرِّ الْمَنْثُورِ (8)

أَخْرَجَ الْبُخَارِیُّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ هَامَانَ (9)، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَیْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بَكْرٍ شَيْئاً، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا أَنْزِلَ فِيهِ: (وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما) (10)، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا

1- فی العمده: سقف، و ما أثبت هنا أظهر.
2- لا زال الكلام لابن بطريق فی العمده: 473 حديث 996.
3- كذا، و فی المصدر: خيبر، و هو الظّاهر. و فی س: خير.
4- فی العمده: جئت به.
5- لا توجد كلمه: تعالى، فی المصدر، و فيه: لعنك اللّه، اخرج فلا تجاورنی، فلم يريا إلّا طريدين ..
6- و جاءت كلتا الرّوايتين فی الإصابه 1- 344- 345، و الاستيعاب 1- 316- 317. و انظر ترجمه مفصّله له فی الغدير 8- 241- 257 تغنينا عن كلّ تفصيل و حديث.
7- نصّ عليه فی النهايه 1- 326، و القاموس 1- 50.
8- الدّرّ المنثور 6- 10- 11.

9- فی ک نسخه بدل: ماهان، و فی المصدر: ماهک. و الکلمه مشوّشه فی س.
10- الأحقاف: 17.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِی (1)

وَ أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَیْدٍ وَ النَّسَائِیُّ وَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَ الْحَاکِمُ وَ صَحَّحَهُ وَ ابْنُ مَرْدَوَیْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ، قَالَ: لَمَّا بَایَعَ مُعَاوِیَهُ لِابْنِهِ قَالَ مَرْوَانُ: سُنَّهُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سُنَّهُ هِرَقْلَ وَ قَیْصَرَ. فَقَالَ مَرْوَانُ: هَذَا الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ:

(وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما. الْآیَهَ) (2)، فَبَلَغَ ذَلِکَ عَائِشَهَ، فَقَالَتْ: کَذَبَ مَرْوَانُ .. کَذَبَ مَرْوَانُ، وَ اللَّهِ مَا هُوَ بِهِ، وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّیَ الَّذِی أُنْزِلَتْ فِیهِ لَسَمَّیْتُهُ وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ وَ مَرْوَانَ (3) فِی صُلْبِهِ، فَمَرْوَانُ فَضْفَضٌ (4) مِنْ لَعْنَهِ اللَّهِ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِی حَاتِمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَیْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّی لَفِی الْمَسْجِدِ حِینَ خَطَبَ مَرْوَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی یَزِیدَ رَأْیاً حَسَناً وَ إِنْ یَسْتَخْلِفْهُ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بِکْرٍ: أَ هِرَقْلِیَّهٌ !؟

إِنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ اللَّهِ مَا جَعَلَهَا فِی أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ وَ لَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ، وَ لَا جَعَلَهَا

1- قال فی تاج العروس 5- 69: و منه قول عائشه لمروان حین کتب علیه معاویه لیبایع النّاس لیزید، فقال عبد الرّحمن بن أبی بکر: أ جئتم بها هرقلیه قوقیه تبایعون لأبنائکم؟!. فقال مروان: أیّها النّاس! هذا الّذی قال اللّه فیه: «وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما». الآیه فغضبت عائشه. و قالت: و اللّه ما هو به، و لو شئت أن أسمّیه لسمّیته، و لکنّ اللّه لعن أباک و أنت فی صلبه، فأنت فضض من لعنه اللّه. و یروی فضض- کعنق- و فضاض- مثل غراب- الأخیر عن شمر .. أی قطعه و طائفه منها .. أی من لعنه اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم هکذا فسّره شمر، و قال ثعلب: .. أی خرجت من صلبه متفرّقا یعنی ما انفضّ من نطفه الرّجل و تردّد فی صلبه، نقله الجوهریّ. و روی بعضهم فی هذا الحدیث: فأنت فظاظه- بظاءین- من الفظیظ، و هو ماء الکرش، و أنکره الخطّابیّ. و قال الزّمخشریّ: افتظظت

الکرش: اعتصرت ماءها، کأنّه عصاره من اللّعنه، أو فعاله من الفظیظ: ماء الفحل .. أی نطفه من اللّعنه.

2- الأحقاف: 17.

3- لا یوجد فی المصدر: و مروان.

4- فی ک: فضض. أقول: هو الظّاهر، و سیتعرّض المصنّف رحمه اللّه لاختلاف النّسخ فی بیانه، و لم یذکر ما فی المتن. قال فی القاموس 2-340: و الفضفضه: سعه الثّوب، و الدّرع، و العیش.

مُعَاوِيَهُ إِلَّا رَحْمَهً وَ كَرَامَهً لِوُلْدِهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: أَ لَسْتَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما؟!.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَ لَسْتَ ابْنَ اللَّعِینِ الَّذِی لَعَنَ أَبَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ؟!. قَالَ: وَ سَمِعَتْهَا عَائِشَهُ، فَقَالَتْ: یَا مَرْوَانُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ .. کَذَا وَ کَذَا، کَذَبْتَ وَ اللَّهِ مَا فِیهِ نَزَلَتْ، وَ لَکِنْ (1)نَزَلَتْ فِی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِیرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ: (وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ.) (2)الْآیَهَ، قَالَ: هَذَا ابْنٌ لِأَبِی بَکْرٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِی حَاتِمٍ، عَنِ السُّدِّیِّ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ (3)فِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ قَالَ لِأَبَوَیْهِ (4)وَ کَانَا قَدْ أَسْلَمَا وَ أَبَی هُوَ أَنْ یُسْلِمَ فَکَانَا یَأْمُرَانِهِ بِالْإِسْلَامِ وَ یَرُدُّ عَلَیْهِمَا وَ یُکَذِّبُهُمَا، فَیَقُولُ: فَأَیْنَ فُلَانٌ .. وَ أَیْنَ فُلَانٌ .. یَعْنِی مَشَایِخَ قُرَیْشٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَنَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ:

(وَ لِکُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا) (5)

تبیین:

أقول: وَ رَوَی ابْنُ بِطْرِیقٍ (6)مَضَامِینَ تِلْکَ الْأَخْبَارِ عَنِ الثَّعْلَبِیِّ (7)، وَ رَوَی عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو الْعَالِیَهِ وَ مُجَاهِدٌ وَ السُّدِّیُّ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَ قِیلَ: فِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ. قَالَ لَهُ أَبَوَاهُ أَسْلِمْ وَ أَلَحَّا عَلَیْهِ فِی دُعَائِهِ إِلَی الْإِیمَانِ، فَقَالَ: أَحْیُوا لِی (8)عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ وَ عَامِرَ بْنَ کَعْبٍ

1- لا توجد: و لکن، فی الدّرّ المنثور.
2- الأحقاف: 17.
3- فی المصدر ذکر الآیه: «وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما» ...
4- فی الدّرّ المنثور: لوالدیه.
5- الأنعام: 132.
6- فی العمده: 454 حدیث 947.

7- تفسير الثّعلبىّ 4- 152. و لم أجد الكلام ذيل الآيه الكريمه، و لعلّه فى محلّ آخر من التّفسير، أو حذف و حرف، كما نجد فى بعض المصادر المطبوعه لأبناء العامّه أخيرا.

8- فى المصدر: أجيبوا إلى.

وَ مَشَايِخَ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى أَسْأَلَهُمْ عَمَّا تَقُولُونَ (1)

وَ قَالَ فِى النِّهَايَهِ (2)فِى حَدِيثِ (3)عَائِشَهَ: «قَالَتْ لِمَرْوَانَ: إِنَّ اللَّهَ (4)لَعَنَ أَبَاکَ وَ أَنْتَ فَضَضٌ مِنْ لَعْنَهِ اللَّهِ»، .. أى قطعه و طائفه منها.

و رواه بعضهم «فظاظه من لعنه اللّه» بظاءين من الفظيظه (5)و هو ماء الكرش، و أنكره الخطّابى. و قال الزّمخشرى: «افتظظت الكرش اعتصرت (6)ماءها، كأنّها عصاره من اللّعنه، أو فعاله من الفظيظ: ماء الفحل .. أى نطفه من اللّعنه.

و قال فى القاموس (7)الفضض محرّكه-: ما انتشر من الماء إذا تطهّر به، .. و كلّ متفرّق و منتشر، و منه قول عائشه لمروان: فأنت فضض من لعنه اللّه، و يروى فضض كعنق و غراب- .. أى قطعه منها.

و ذكر (8)فظاظه أيضا على وزن فعاله فى بابه، و فسّره بماء الكرش يعتصر و يشرب فى المفاوز.

فائده:

قال صاحب الكامل البهائى (9)أنّ أميّه كان غلاما روميّا لعبد الشمس، فلمّا ألقاه كيسا فطنا أعتقه و تبناه، فقيل أميّه بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل

1- فى الدّرّ المنثور: يقولون.
2- النّهايه 3- 454. و نظيره فى لسان العرب 7- 208، و تاج العروس 5- 69.
3- فى المصدر: و منه.
4- فى النّهايه: النّبىّ، بدلا من: اللّه.
5- فى المصدر: الفظيظ.
6- كذا ورد فى لسان العرب، و فى النهايه: إذا اعتصرت، و جعل: إذا بين معكوفين.
7- القاموس 2- 340، و قريب منه فى تاج العروس 5- 69، و لسان العرب 7- 208.

8- أى صاحب القاموس 2- 397، و كذا فى لسان العرب 7- 452، و تاج العروس 5- 257.

9- كامل البهائى- فارسى- للحسن بن علىّ بن محمّد الطبرىّ- عماد الدين الطبرىّ- 1- 269، و هذه حاصل الترجمه، و قد نقلها عن كتاب البديع لمحمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الأصفهانى.

نزول الآیه زید بن محمد، و لذا

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

(الم غُلِبَتِ الرُّومُ ...) (1)أَنَّهُمْ بَنُو أُمَیَّهَ.

، و من هنا یظهر نسب عثمان و معاویه و حسبهما، و أنّهما لا یصلحان للخلافه

لِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَیْشٍ.

أقول:

ذکر ابن أبی الحدید فی آخر المجلد الخامس عشر من شرحه علی النهج (2)فصلا طویلا فی مفاخره بنی هاشم و بنی أمیّه و فیه مثالب کثیره من بنی أمیّه لم نذکرها مخافه الإطناب و الخروج عن مقصود الکتاب.

و قال مؤلّف کتاب إلزام النواصب (3)أمیّه لم یکن (4)من صلب عبد شمس و إنّما هو من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب إلیه، فبنو أمیّه کلّهم لیس من (5)صمیم قریش، و إنّما هم یلحقون بهم، و یصدّق ذلک قَوْلُ (6)أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (7)أَنَّ بَنِی أُمَیَّهَ لِصَاقٌ وَ لَیْسُوا صَحِیحِی النَّسَبِ إِلَی عَبْدِ مَنَافٍ، وَ لَمْ یَسْتَطِعْ مُعَاوِیَهُ إِنْکَارَ ذَلِکَ.

ص: 544

1- الرّوم: 1- 2.
2- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 15- 198- 295.
3- إلزام النواصب: 104- 105- من نسختنا.
4- فی المصدر العباره هکذا: و شأن أمیّه بن عبد الشمس شأن العوام، فإنّه لم یکن.
5- فی إلزام النواصب هکذا: عبد الشمس بن عبد مناف، و إنّما هو عبد من الروم.
6- فی المصدر: کما نسب العوام إلی خویلد، فبنو أمیّه جمیعهم لیسوا من ..
7- فی المصدر: ملحقون بهم و تصدیق ذلک جواب ..
8- هنا سقط جاء فی إلزام النّواصب و هو: لمعاویه لمّا کتب إلیه: إنّما نحن و أنتم بنو عبد مناف، فکان جواب علیّ علیه السّلام: لیس المهاجر کالطّلیق،

و ليس الصّريح كاللّصيق. و هذا شهاده من علىّ عليه السّلام على بنى أميّه أنّهم لصق و ليسوا بصحيحى النّسب .. إلى آخره.

«48»-نَهْجٌ [(1)]مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّماً إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ، وَ لَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ، وَ حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَ نَبَا بِهِ سُوءُ رِعَتِهِمْ [(2)]حَتَّى [(3)]يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَ بَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وَ حَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَ إِذَا غَابَ اغْتَابَهُ، وَ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً [(4)]أَحْسَنَكُمْ بِاللَّهِ ظَنّاً، فَإِنْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا، وَ إِنِ ابْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا، فَ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [(5)]

بيان: لا يزالون .. أى بنو أميّه ظالمين، فحذف الخبر، و سدّت (حتى و ما بعدها) مسدّ الخبر.

و يقال: نبا به منزله: إذا ضرّه و لم يوافقه [(6)]

و سوء رعتهم .. أى سوء ورعهم و تقواهم، يقال: ورع يرع بالكسر فيهما ورعا و رعه [(7)]، و يروى: سوء رعيهم.

قوله عليه السلام: نصره أحدكم .. أى انتقامه من أحدهم بإضافه المصدر إلى الفاعل، و قيل: المصدر مضاف إلى المفعول فى الموضعين، و تقدير

1- نهج البلاغه- محمّد عبده- 6- 190، صبحى صالح: 143 خطبه 98.
2- فى ک نسخه بدل: سوء رعيهم، و فى س: سوء وعنهم، و لعلّه غلط. و جاء فى النّهج طبعه صبحى: رعيهم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فى بيانه الآتى.
3- فى النّهج- محمّد عبده-: و حتّى.
4- فى النّهج- صبحى صالح-: عناء، و لعلّه الأنسب.
5- و انظر شرحها فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 7- 78، و شرح ابن ميثم 4- 409، و منهاج البراعه 1- 430، و غيرهما.
6- قاله فى الصحاح 6- 2500، و القاموس 4- 393، و النهايه 5- 11، و لم يرد فيها جميعا: إذا ضرّه و ..
7- كما ذكره فى الصحاح 3- 1296، و مجمع البحرين 4- 401، و انظر: القاموس 3- 93.

الکلام حتی یکون نصره أحد هؤلاء الولاه لأحدکم، و (من) فی الموضعین داخله علی محذوف تقدیره من جانب أحدکم (1) و من جانب سیّده و هو ضعیف، و لا حاجه إلی التقدیر، بل هو معنی (من) الابتدائیه.

«49»-نَهْجٌ (2) مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ: أَرْسَلَهُ عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ، (3) وَ طُولِ هَجْعَهٍ (4) مِنَ الْأُمَمِ، وَ انْتِقَاضٍ (5) مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِیقِ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ النُّورِ الْمُقْتَدَی بِهِ، ذَلِکَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ یَنْطِقَ، وَ لَکِنْ أُخْبِرُکُمْ عَنْهُ أَلاَ إِنَّ فِیهِ عِلْمَ مَا یَأْتِی، وَ الْحَدِیثَ عَنِ الْمَاضِی، وَ دَوَاءَ دَائِکُمْ (6)، وَ نَظْمَ مَا بَیْنَکُمْ (7)

مِنْهَا (8) فَعِنْدَ ذَلِکَ لاَ یَبْقَی بَیْتُ مَدَرٍ وَ لاَ وَبَرٍ إِلاَّ وَ أَدْخَلَهُ الظَّلَمَهُ تَرْحَهً، وَ أَوْلَجُوا فِیهِ نِقْمَهً فَیَوْمَئِذٍ لاَ یَبْقَی لَهُمْ (9) فِی السَّمَاءِ عَاذِرٌ (10) وَ لاَ فِی الْأَرْضِ نَاصِرٌ، أَصْفَیْتُمْ بِالْأَمْرِ (11) غَیْرَ أَهْلِهِ، وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَیْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَیَنْتَقِمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ، مَأْکَلاً (12)

1- قد تقرأ فی س: أحدهم.

2- فی ک نسخه بدل: سوء رعیهم، و فی س: سوء وعنهم، و لعلّه غلط. و جاء فی النّهج طبعه صبحی: رعیهم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه الآتی.

3- قال فی مجمع البحرین 3- 434: الفتره: انقطاع ما بین النّبیّین، و قال فی الصّحاح 2- 777: الفتره: ما بین الرّسولین من رسل اللّه. و فی القاموس 2- 107: الفتره: ما بین کلّ نبیّین.

4- الهجعه: نومه خفیفه من أوّل اللّیل، قاله فی مجمع البحرین 4- 409، و الصّحاح 3- 1306، و غیرهما.

5- فی ک: انتفاض.

6- و فی متن البحار الحجریّ: داء دوائکم. و ما أثبتناه نسخه فی ک، و هی جاءت فی المصدر.

7- للشّیخ ابن میثم البحرانیّ فی شرحه علی نهج البلاغه 3- 273 کلام حریّ بالملاحظه.

8- فی طبعه صبحی: و منها.

9- فی طبعه عبده: لکم.

10- لا توجد: عاذر، فی طبعه محمّد عبده من النّهج.

11- فی ک نسخه: فی الأمر، و فی المصدر: أصفیت بالأمر.

12- فی ک: غیر ورده و سینتقم. و فی س: غیر وروده و سینقم، و ما أثبت من المصدر.

بِمَأْكَلٍ، وَ مَشْرَباً بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلْقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبِرِ (1)وَ الْمَقِرِ، وَ لِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَ دِثَارِ السَّيْفِ، وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَ زَوَامِلُ الْآثَامِ، فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا (2)أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَتَطَعَّمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ (3)

توضيح:

قوله عليه السلام: فعند ذلک .. إخبار عن ملک بنى أميّه بعده و زوال أمرهم عند تفاقم (4)فسادهم فى الأرض.

أصفيتم .. أى خصصتم بالأمر (5).. أى الخلافه.

و أوردتموه غير وروده .. أى أنزلتموه عند غير مستحقّه.

و المقر ككتف-: المرّاء و الصّبر (6)أو شبيه به أو السّمّ (7)

و الزّامله (8)الّتى تحمل عليها من الإبل و غيرها (9)

ص: 547

1- الصّبر- ككتب- عصاره شجر مرّ، كما فى القاموس 2- 67.
2- فى س: لتتحمنها، و فى ک: لتتخمنها، و فى حاشيتها: نخم- كنصر- لعب. قاموس. انظر: القاموس 4- 180، و لا يوجد ما ذكره فى الحاشيه، فلاحظ.
3- و انظر شرح الخطبه أيضا فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 9- 217، و منهاج البراعه 2- 105، و غيرهما.
4- تفاقم الأمر: عظم، قاله فى الصحاح 5- 2003.
5- قال فى مجمع البحرين 1- 263: أ فأصفاكم .. أى آثركم. و قال فى الصحاح 6- 2402: أصفيته بالأمر: إذا آثرت به.
6- قاله فى الصحاح 2- 819، و لسان العرب 5- 182.
7- ذكره فى القاموس 2- 136، و لسان العرب 5- 182، و قارن بالنهايه 4- 347.
8- فى س: الناමله، و فى حاشيه ک: الزامله: البعير الذى يحمل عليها الطعام و المتاع، كأنّه فاعله من الزمل: الحمل. نهايه. انظر: النهايه لابن الأثير 2- 313.

9- كما فى القاموس 3- 390، و لسان العرب 11- 310، و الصحاح 4- 1718.

قوله علیه السلام: ثم لا تذوقها .. قال ابن أبی الحدید (1)فإن قلت:

إنّهم قد ملکوا بعد الدوله الهاشمیّه بالمغرب مدّه طویله؟.

قلت: الاعتبار بملک العراق و الحجاز، و ما عداهما من الأقالیم النائیه لا اعتداد به.

أقول: لعلّ المراد به انقطاع تلک الدوله المخصوصه و عدم العود إلی أصحابها، و مع ذلک لا بدّ من التخصیص بغیر السفیانی الموعود.

«50»-نَهْجٌ (2)مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: حَتَّی یَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْیَا مَعْقُولَهٌ عَلَی بَنِی أُمَیَّهَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا (3)،وَ تُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَ لَا یُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ سَوْطُهَا وَ لَا سَیْفُهَا، وَ کَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِکَ، بَلْ هِیَ مَجَّهٌ مِنْ لَذِیذِ الْعَیْشِ یَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَهً، ثُمَّ یَلْفِظُونَهَا جُمْلَهً (4)

بیان: المنح: العطاء (5)

و الدّرّ فی الأصل-: اللّبن (6)، ثم استعمل فی کلّ خیر.

و مجّ الشّراب: قذفه من فیه (7)، کنّی علیه السلام بکونها مطعومه لهم عن تلذّذهم بها مدّه ملکهم و بکونها ملفوظه من فیهم عن زوالها عنهم.

ص: 548

1- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 9- 220، و فیه: فإن قلت: کیف قال: ثم لا تذوقها أبدا .. و قد ملکوا بعد قیام الدوله.
2- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 155- آخر الخطبه، صبحی صالح: 120 خطبه: 87، بنصّه.
3- فی س: تمنحها درهما.
4- انظر شرحها فی شرح ابن أبی الحدید 6- 363، و شرح ابن میثم علی النّهج 2- 304، و منهاج البراعه 1- 361، و غیرها.
5- کذا جاء فی مجمع البحرین 2- 415، و الصحاح 1- 408.
6- کما نصّ علیه فی النهایه 2- 112، و القاموس 2- 28، و مجمع البحرین 3- 301 من دون کلمه فی الأصل.
7- کما ذکره فی الصحاح 1- 340، و النهایه 4- 297، و المصباح المنیر 2- 260.

و البرهه: مدّه من الزّمان لها طول (1)

ثم يلفظونها .. أى يرمونها (2)

«51»-نَهْجٌ (3)مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ: يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى (4)إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَ يَعْطِفُ الرَّأْىَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْىِ.

مِنْهَا (5)حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا (6)، مَمْلُوءَهً أَخْلَافُهَا، حُلْواً رَضَاعُهَا، عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَ فِى غَدٍ وَ سَيَأْتِى غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِى مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِى أَعْمَالِهَا، وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، وَ تُلْقِى إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَهِ، وَ يُحْيِى مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ.

مِنْهَا: كَأَنِّى بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِى ضَوَاحِى كُوفَانَ، فَعَطَفَ

1- قاله فى مجمع البحرين 6- 343، و انظر: القاموس 4- 281.
2- صرّح به فى القاموس 2- 399، و الصحاح 3- 1179، و انظر: مجمع البحرين 4- 291.
3- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 21، صبحى صالح: 195، خطبه: 138.
4- قال ابن ميثم فى شرحه على النّهج 3- 168: أقول: الإشاره فى هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر فى آخر الزّمان الموعود به فى الخبر و الأثر. فقوله: يعطف الهوى على الهدى .. أى يردّ النّفوس الحائره عن سبيل اللّه المتّبعه لظلمات أهوائها عن طرقها الفاسده و مذاهبها المختلفه إلى سلوك سبيله و اتّباع أنوار هداه، و ذلک إذا ارتدّت تلک النّفوس عن اتّباع أنوار هدى اللّه فى سبيله الواضح إلى اتّباع أهوائها فى آخر الزّمان، و حين ضعّفت الشّريعه و زعمت أنّ الحقّ و الهدى هو ذلک. و كذلک قوله: و يعطف الرّأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرّأى .. أى يردّ على كلّ رأى رآه غيره إلى القرآن فيحملهم على ما وافقه منها دون ما خالفه، و ذلک إذا تأوّل النّاس القرآن و حملوه على آرائهم و ردّوه إلى أهوائهم كما عليه المذاهب المتفرّقه من فرق الإسلام كلّ على ما خيّل إليه، و كلّ يزعم أنّ الحقّ الّذى يشهد به القرآن هو ما رآه و أنّه لا حقّ وراءه سواه.
5- فى نهج البلاغه- صبحى-: و منها.

6- فی شرح ابن میثم: نواجدها، و هو الظّاهر.

عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ (1)، وَ فَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّءُوسِ، قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَ ثَقُلَتْ فِى الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ، بَعِيدَ الْجَوْلَهِ، عَظِيمَ الصَّوْلَهِ، وَ اللَّهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِى أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (2)كَالْكُحْلِ فِى الْعَيْنِ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَئُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَهَ وَ الْآثَارَ الْبَيِّنَهَ، وَ الْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِى عَلَيْهِ بَاقِى النُّبُوَّهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّى لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ (3)

إيضاح:

لعلّ أوّل الكلام إشاره إلى ظهور القائم عليه السلام، و كذا قوله: و سيأتى غد و ما قبله .. إلى الفتره التى تظهر قبل القائم عليه السلام.

و قيام الحرب على ساق: كنايه عن شدّتها، و قيل الساق: الشّدّه (4)

و بدو نواجذها (5)عن الضحک تهكّما .. عن بلوغ الحرب غايتها، كما أنّ غايه الضحک أن تبدو النواجذ.

و الأخلاف للنّاقه (6)حلمات الضّرع (7)، و إنّما قال عليه السلام: حلوا رضاعها لأنّ أهل النجده فى أوّل الحرب يقبلون عليها، و مراره عاقبتها لأنّها القتل، و لأنّ مصير أكثرهم إلى النار، و المنصوبات الأربعه (8)أحوال، و المرفوع بعد

1- الضّروس: النّاقه السّيّئه الخلق تعضّ حالبها، كما فى القاموس 2- 225.
2- فى البحار المطبوع: قليل منكم.
3- و انظر شرح الخطبه فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 9- 40، و ابن ميثم فى شرحه النّهج 3- 168 و ما بعدها، و منهاج البراعه 2- 56، و غيرها.
4- قاله فى الصحاح 4- 1499، و القاموس 3- 247.
5- قال فى النهايه 5- 20: النواجذ من الأسنان: الضواحک، و هى التى تبدو عند الضحک، و الأكثر الأشهر أنّها أقصى الأسنان. و مثله فى مجمع البحرين 3- 190.
6- فى ک: الناقه.
7- كما فى الصحاح 4- 1355، و القاموس 3- 136.
8- و هى: باديا، و مملوه، و حلوا، و علقما.

كلّ منها فاعل، و إنّما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع أنّه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل كأنّه قال: مريره عاقبتها (1)

قوله عليه السلام: ألا و فى غد .. قال ابن أبى الحديد: تمامه (2)

قوله عليه السلام: يأخذ الوالى .. و بين الكلام جمله اعتراضيه قد كان تقدّم ذكر طائفه من الناس كانت ذات ملك وافره فذكر عليه السلام: أنّ الوالى يعنى القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفه على سوء أعمالهم، و (على) هاهنا متعلقه بيأخذ، و هى بمعنى يؤاخذ.

و الأفاليذ: جمع أفلاذ، و هى جمع فلذه و هى القطعه من الكبد (3)، كنايه عن الكنوز (4)الّتى تظهر للقائم عليه السلام، و قد فسّر قوله تعالى: (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها) (5)بذلك فى بعض التفاسير.

و قوله عليه السلام: سلما .. مصدر سدّ مسدّ الحال أو تمييز.

قوله عليه السلام: كأنّى به .. الظاهر أنّه (6)إشاره إلى السفيانى، و قال ابن أبى الحديد (7)إخبار عن عبد الملک بن مروان و ظهوره بالشام و ملكه بعد ذلک

ص: 551

1- العباره مأخوذه من شرح ابن ميثم على النهج 3- 170. و كذا بعض ما قبلها و ما بعدها.
2- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 9- 42.
3- كما قاله فى القاموس 1- 357، و الصحاح 2- 568.
4- نصّ عليه الفيروزآبادى فى القاموس المحيط 1- 357، و انظر: النهايه 3- 470.
5- الزلزله: 2.
6- لا توجد فى ک: أنّه.
7- شرح ابن أبى الحديد 9- 47، و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 7- 99 ما نصّه: و هذا كنايه عن عبد الملک بن مروان، لأنّ هذه الصفات و الأمارات فيه أتمّ منها فى غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه و هو معنى نعيقه، و فحصت راياته بالكوفه تاره حين شخص بنفسه إلى العراق و قتل مصعبا، و تاره لما استخلف الأمراء على الكوفه كبشر بن مروان أخيه و

غيره حتّى انتهى الأمر إلى الحجّاج، و هو زمان اشتداد شكيمه عبد الملک و ثقل وطأته، و حينئذ صعب الأمر جدّا، و تفاقمت الفتن مع الخوارج و عبد الرحمن بن الأشعث، فلمّا كمل أمر عبد الملک- و هو معنى «أينع زرعه»- هلک، و عقدت رايات الفتن المعضله من بعده كحروب أولاده مع بنى المهلّب، و كحروبهم مع زيد بن علىّ عليه السلام، و كالفتن الكائنه بالكوفه أيّام يوسف بن عمر و خالد القسرى و عمر بن هبيره و غيرهم، و ما جرى فيها من الظلم و استئصال الأموال و ذهاب النفوس .. إلى آخره ..

العراق، و ما قتل من العرب فيها أيّام عبد الرحمن بن الأشعث، و قتله أيّام مصعب ابن الزبير.

و قال: مفعول فحص محذوف .. أى فحص الناس براياته، أى نحّاهم و قلّبهم يمينا و شمالا.

و ضواحى كوفان .. ما قرب (1)منها من القرى (2)، و قد سار لقتال مصعب بعد أن قتل المصعب المختار، فالتقوا بأرض مسكن من نواحى الكوفه.

قد فغرت فاغرته .. أى انفتح فوه، و يقال: فغر فاه يتعدّى و لا يتعدّى (3)

و ثقل وطائه .. كنايه عن شدّه ظلمه و جوره.

بعيد الجوله .. أى جولان خيوله و جيوشه فى البلاد، فيكون كنايه عن اتّساع ملكه، أو جولان رجاله فى الحرب بحيث لا يتعقّبه السكون.

و شرد البعير .. نفر (4)و ذهب فى الأرض.

و عوازب أحلامها .. أى ما ذهب و غاب من عقولها (5)

و قال ابن ميثم رحمه اللّه (6)فإن قلت: قوله عليه السلام: حتى تئوب ..

1- فى س: ما قريب.
2- قال فى الصحاح 6- 2406: ضاحيه كلّ شى ء: ناحيته البارزه، و يقال: هم ينزلون الضواحى. و قال فى النهايه 3- 78: و ضاحيه مضر .. أى أهل الباديه منهم، و جمع الضاحيه: ضواح. و قال فى القاموس 4- 354: و ضواحيک: ما برز منک للشمس كالكتفين و المنكبين، و من الحوض نواحيه، و من الروم ما ظهر من بلادهم.
3- كما ذكره فى القاموس 2- 110، و الصحاح 2- 782.
4- كما فى مجمع البحرين 3- 77، و الصحاح 2- 494، و القاموس 1- 305.
5- قال فى النهايه 3- 227: و الحلوم عوازب: جمع عازب .. أى أنّها خاليه بعيده العقول. و قال قبل ذلک: عزب .. أى بعد، و عزب: إذا أبعد. و مثله

فى لسان العرب 1- 597، و قال فيه 1- 596: عزب عنه .. ذهب، و عزب يعزب: إذا غاب.

6- شرح نهج البلاغه لابن ميثم 3- 174، باختلاف كثير و تصرّف.

يدلّ على انقطاع تلك الدوله بظهور العرب [1]، و عبد الملک مات و قام بعده بنوه بالدوله [2]

قلت: الغايه ليست غايه [3]لدوله عبد الملک بل غايه لکونهم لا يزالون مشرّدين فى البلاد مقهورين، و ذلک الانقهار و إن کان أصله من عبد الملک إلّا أنّه استمرّ فى زمان أولاده إلى حين انقضاء دولتهم. و قال بعض الشارحين: إنّ ملک أولاده ملکه.

و هذا جواب من لم يتدبّر فى کلامه عليه السلام.

و العرب هاهنا هم بنو العباس و من معهم من العرب أيّام ظهور دولتهم کقحطبه بن شبيب البطائى و ابنيه حميد و الحسن، و کبنى رزيق [4]منهم طاهر بن الحسين و إسحاق بن إبراهيم و غيرهم من العرب. و قيل: إنّ أبا مسلم أصله عربى.

قوله عليه السلام: و العهد القريب.

قال ابن أبى الحديد [5].. أى عهده و أيّامه عليه السلام، و کأنّه [6]دفع لما عساه يتوهّمونه من أنّه إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها فيجب عليهم اتّباع الدوله الجديده فى کل ما تفعله [7]، فوصّاهم

1- فى المصدر زياده: و عود عوازب أحلامها.
2- فى شرح ابن ميثم زياده: و لم يزل الملک عنه بظهور العرب، فأين فائده الغايه؟.
3- لا توجد فى س: ليست غايه.
4- فى س: رزين.
5- فى شرحه على نهج البلاغه 9- 48، و نصّ العباره هى: و العهد القريب الذى عليه باقى النبوّه يعنى عهده و أيّامه عليه السلام- و کأنّه خاف من أن يکون بإخباره لهم بأنّ دوله هذا الجبّار ستنقض إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها، کالأمر لهم باتّباع ولاه الدوله الجديده فى کلّ ما تفصله، فاستظهر عليهم بهذه الوصيّه، و قال لهم: إذا ابتذلت الدوله، فالزموا الکتاب و السنّه، و العهد الذى فارقتکم عليه.
6- فى ک: کان.

7- فی س: تفعلهم.

بأنّه إذا تبدّلت الدوله فالزموا الكتاب و السنّه و العهد الذى فارقتكم عليه.

قوله عليه السلام: إنّما يسنّى .. أى يسهّل (1)

«52»-كا (2)أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ، عَنْ أَبِی رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّهَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِینَهِ (3)فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَقْصِمْ جَبَّارِی دَهْرٍ (4)إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِیلٍ وَ رَخَاءٍ، وَ لَمْ یَجْبُرْ (5)کَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ.

أَیُّهَا النَّاسُ! فِی (6)دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ (7)وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ، وَ مَا کُلُّ ذِی قَلْبٍ بِلَبِیبٍ، وَ لَا کُلُّ ذِی سَمْعٍ بِسَمِیعٍ، وَ لَا کُلُّ ذِی نَاظِرِ عَیْنٍ بِبَصِیرٍ.

عِبَادَ اللَّهِ! أَحْسِنُوا فِیمَا یُعِینُکُمُ (8)النَّظَرَ فِیهِ، ثُمَّ انْظُرُوا إِلَی عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ (9)اللَّهُ بِعِلْمِهِ کَانُوا عَلَی سُنَّهٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ وَ زُرُوعٍ

1- قاله فی القاموس 4- 345، و النهایه 2- 415، و غیرهما.
2- الکافی الرّوضه- 8- 63- 66 حدیث 22.
3- و بهذا المضمون ورد فی نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 155، صبحی صالح: 121 خطبه: 88، فراجع، إذ لم نذکر الفروق بینها و بین المصدر. و جاء فی إرشاد المفید: 155- 156.
4- فی ک زیاده: قطّ.
5- جاء فی حاشیه ک: و لم یجبر عظم أحد. نهج.
6- فی ک نسخه بدل: و فی.
7- فی الکافی: عطب.
8- قد تقرأ فی البحار بصعوبه: یعنیکم، و هو الظّاهر.
9- فی المصدر: أقاده.

وَ مَقامٍ كَرِيمٍ، (1)ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَهِ وَ السُّرُورِ، وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَافِيَهُ (2)فِى الْجِنَانِ وَ اللَّهِ مُخَلَّدُونَ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ، فَيَا عَجَباً ! وَ مَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِى دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ (3)أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ، وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَ لَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ (4)، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا (5)، وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، كُلُّ ذَلِکَ وَحْشَهً مِمَّا وَرَّثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُفُوراً مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، أَهْلُ حَسَرَاتٍ، وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ، وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَهٍ وَ رِيبَهٍ، مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا، وَ وَا أَسَفَى مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِى مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً، وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً، الْمُتَشَتِّتَهِ غَداً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَهِ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمِّلَهِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ أَخَذَ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ يَسْتَجْمِعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِى أُمَيَّهَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعَ (6)الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ (7)كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرِمِ

ص: 555

1- لا توجد فی س: و عیون.
2- فی المصدر: العاقبه.
3- فی حاشیه ک: لا یقتصّون. نهج، و هو الّذی جاء فی الکافی.
4- جاء فی حاشیه ک: یعملون فی الشّبهات و یسیرون فی الشّهوات. نهج.
5- جاء فی حاشیه ک: مفزعهم فی المعضلات إلی أنفسهم، و تعویلهم فی المهمّات إلی آرائهم، کأنّ کلّ امرئ .. إلی آخره. نهج.
6- فی س: فرق.
7- فی المصدر: مستثارهم.

حَیْثُ بَعَثَ عَلَیْهِ فَأْرَةً فَلَمْ تَثْبُتْ (1)عَلَیْهِ أَکَمَةٌ وَ لَمْ یَرُدَّ سَنَنَهُ رَصٌّ طَوْدٍ یُذَعْذِعُهُمُ (2)اللَّهُ فِی بُطُونِ أَوْدِیَهٍ ثُمَّ یَسْلُکُهُمْ یَنابِیعَ فِی الْأَرْضِ یَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ یُمَکِّنُ مِنْ (3)قَوْمٍ لِدِیَارِ قَوْمٍ تَشْرِیداً لِبَنِی أُمَیَّهَ وَ لِکَیْلَا یَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا، یُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُکْناً، وَ یَنْقُضُ بِهِمْ طَیَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ، وَ یَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّیْتُونِ، فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَیَکُونَنَّ ذَلِکَ، وَ کَأَنِّی أَسْمَعُ صَهِیلَ خَیْلِهِمْ، وَ طَمْطَمَهَ رِجَالِهِمْ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَیَذُوبَنَّ مَا فِی أَیْدِیهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَکُّنِ (4)فِی الْبِلَادِ کَمَا تَذُوبُ الْأَلْیَهُ عَلَی النَّارِ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا، وَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُفْضِی مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ، وَ یَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَنْ تَابَ، وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَجْمَعُ شِیعَتِی بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ یَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ، وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ عَلَی اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ الْخِیَرَهُ، بَلْ لِلَّهِ الْخِیَرَهُ وَ الْأَمْرُ جَمِیعاً.

أَیُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ الْمُنْتَحِلِینَ لِلْإِمَامَهِ مِنْ غَیْرِ أَهْلِهَا کَثِیرٌ، وَ لَوْ لَمْ تَخَاذَلُوا (5)عَنْ مُرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِینِ الْبَاطِلِ لَمْ یَتَشَجَّعْ عَلَیْکُمْ مَنْ لَیْسَ مِثْلَکُمْ، وَ لَمْ یَقُومَنَّ قَوِیٌّ عَلَیْکُمْ وَ عَلَی هَضْمِ الطَّاعَهِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا، لَکِنْ تِهْتُمْ کَمَا تَاهَتْ بَنُو (6)إِسْرَائِیلَ عَلَی عَهْدِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ لَعَمْرِی أَیْضاً غفر [لَیُضَاعَفَنَ عَلَیْکُمُ (7)التِّیهُ مِنْ بَعْدِی أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ، وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَکْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِی مُدَّهَ سُلْطَانِ بَنِی أُمَیَّهَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَی سُلْطَانِ الدَّاعِی إِلَی الضَّلَالَهِ، وَ أَحْیَیْتُمُ الْبَاطِلَ، وَ خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ، وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَی مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ وَصَلْتُمُ

1- فی الکافی: یثبت.

2- فی المصدر: رض طود یذعذهم. و فی س: یزعزهم. و سیأتی فی بیانه: طود.

3- فی الکافی: بهم، بدلا من: من.

4- فی المصدر: التّمکین.

5- فی المصدر: تتخاذلوا.

6- فی ک: بنی، و هو خلاف الظّاهر.

7- فی الکافی: لیضاعفنّ، و فی ک: أ یضاعفنّ علیکم.

الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ لَدَنَا التَّمْحِیصُ لِلْجَزَاءِ، وَ قَرُبَ الْوَعْدُ، وَ انْقَضَتِ الْمُدَّهُ، وَ بَدَا لَکُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ (1)مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ (2)وَ لَاحَ لَکُمُ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ، فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَهَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَکَ بِکُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَدَاوَیْتُمْ مِنَ الْعَمَی وَ الصَّمَمِ وَ الْبَکَمِ، وَ کُفِیتُمْ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ، وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْقَادِحَ (3)عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَ لَا یُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَی وَ ظَلَمَ وَ اعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَیْسَ لَهُ، وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ

توضیح:

فی دون ما استقبلتم .. الظاهر أنّ هذه الخطبه کانت بعد قتل عثمان و انعقاد البیعه له علیه السلام، و حدوث بعض مبادی الفتن، فالمراد بما استدبروه استیلاء خلفاء الجور و تمکّنهم ثم زوال دولتهم، و بما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته علیه السلام، فإنّ التدبّر فیها یورث العلم بأنّ بناء الدنیا علی الباطل، و أنّ الحقّ لا یستقیم فیها، و أنّ الحقّ و الباطل کلیهما إلی فناء و انقضاء، أو المراد بما استدبروه ما وقع فی زمن الرسول صلّی اللّه علیه و آله أوّلا و آخرا، و بما استقبلوه ما کان بعده صلّی اللّه علیه و آله مطابقا للأحوال السابقه من غلبه الباطل أوّلا ثم مغلوبیّته ثانیا، و یحتمل أن یکون المراد بما یستقبل و ما یستدبر شیئا واحدا فإنّ ما یستقبل قبل وروده یستدبر بعد مضیّه، أو المراد بما یستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و القیامه، و بما استدبروه ما مضی من أیّام عمرهم، و لا یخفی بعده.

فیما یعینکم (4)بالمهمله- .. أی یهمّکم (5)أو بالمعجمه.

ص: 557

1- فی ک: و الذنب.
2- فی س: الشّرق.
3- فی الکافی کما فی بیان المصنّف رحمه اللّه: الفادح.
4- کذا، و الظاهر: ما یعنیکم.
5- قاله فی النهایه 3- 314، و مجمع البحرین 1- 309، و الصحاح 6- 2440، کلّها فی ماده: عنی.

و قوله علیه السلام: النظر فیه .. بدل اشتمال لقوله فیما یعینکم أو فاعل لقوله: یعینکم، بتقدیر الظرف (1)

من قد أقاده اللّه .. أی جعله قائدا (2) و مکّنه من الملک أو من القود (3)

و فی الإرشاد (4) أباده اللّه بعمله .. و هو أظهر.

بما ختم اللّه لهم .. الظرف صله للختم قدم علیه .. أی انظروا بأیّ شی ء ختم لهم، أو الباء بمعنی فی، أو إلی، أو زائده.

و اللّه مخلّدون .. خبر محذوف (5) و الجمله مبنیّه و مؤکّده للسابقه أو استئنافیّه، کأنّه سأل عن عاقبتهم فقیل هم و اللّه مخلّدون.

وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ. أی مرجعها إلی حکمه، أو عاقبه الملک و الدوله و العزّه للّه و لمن طلب رضاه.

فیا عجبا بغیر تنوین و أصله: یا عجبی، أو بالتّنوین .. أی یا قوم اعجبوا عجبا، و الأوّل أظهر (6)

فی دینها .. متعلّق بالاختلاف، أو بالخطإ، أو بهما علی التنازع.

و المراد بالحجج (7) المذاهب و الطرق أو الدلائل علیها.

و لا یعفّون بالتشدید و کسر العین من العفّه، أو بالتخفیف و السکون من العفو.

المعروف فیهم ما عرفوا .. أی المعروف و المنکر تابعان لآرائهم و إن

1- فی س: النظر قبل الظرف، و خطّ علی: النظر قبل، فی ک، و هو الظاهر.
2- ذکره الطریحی رحمه اللّه فی مجمع البحرین 3- 133.
3- قال فی القاموس 1- 330: و أقاده خیلا .. أعطاه لیقودها، و القاتل بالقتیل: قتله به. و قال فی المصباح المنیر 2- 204: أقاد القاتل بالقتیل: قتله به قودا.

4- الإرشاد: 155.
5- أى محذوف مبتدؤه.
6- و قد قرّر الوجه الثانى فى مجمع البحرين 1- 115.
7- فى مطبوع البحار: الحجّ.

خالفت الواقع أو لشهواتهم، و لا يبالون بعدم موافقه الشريعه.

و كهوف شبهات .. أى تأوى إليهم (1)

و العشوه: أن يركب أمرا على غير بيان (2)

من وكله اللّه إلى نفسه .. أى بسبب إعراضه عن الحقّ، و هو مبتدأ.

و قوله: فهو مأمون خبره، و لعلّ المراد بالموصول أئمّه من قد ذمّهم سابقا لا أنفسهم.

من فعلات شيعتى .. أى من يتّبعنى اليوم ظاهرا.

كلّ حزب منهم أخذ بغصن .. أى لتفرّقهم عن أئمّه الحقّ صاروا شعبا شتّى كلّ منهم أخذ بغصن من أغصان شجره الحقّ بزعمهم ممّن يدّعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل.

يستجمع هؤلاء .. إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميّه، لكن دفعوا الفاسد بالأفسد (3).

كما يجمع قزع الخريف .. أى قطع السّحاب المتفرّقه، و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء، و السّحاب يكون فيه متفرّقا غير متراكم و لا مطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (4)

1- قال فى مجمع البحرين 5- 118: و فى الحديث: الدعاء كهف الإجابه، كما أنّ السحاب كهف المطر .. أى الإجابه تأوى إليه فيكون مظنّه لها كالمطر مع السحاب. و قال فى القاموس 3- 193، و الصحاح 4- 1425: كهف: أى ملجأ.
2- ذكره فى القاموس 4- 362، و لسان العرب 15- 59، و نحوه فى مجمع البحرين 1- 293، و النهايه 3- 242، و فى الصحاح 6- 2427: العشوه: أن تركب أمرا على غير بيات. و لعلّ الأصوب: بيان:، و هى غلطه مطبعيه.
3- فى ك: بأفسد.
4- نصّ عليه فى النهايه 4- 59، و لسان العرب 8- 271، و غيرهما.

و الرّكام: السّحاب المتراكم (1)بعضه فوق بعض (2)، و نسبه هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على المجاز الشائع فى الآيات و الأخبار.

ثم يفتح لهم أبوابا .. فتح الأبواب كنايه عمّا هيّأ لهم من الأسباب استدراجا، و المستشار (3)موضع ثوراتهم (4)و هيجانهم، و شبّه عليه السلام تسلّط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط اللّه على أهل سبإٍ بعد إتمام النعمه عليهم لكفرانهم، كما قال تعالى: (لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَیْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ) (5)

قوله عليه السلام: حيث بعث عليه فأره (6)

هذا مؤيّد لما قيل: أنّ العرم: الفأره (7)، و أضيف السيل إليه لأنّه نقب لهم سكرا (8)ضربت لهم بلقيس.

و فى النهج: كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه فاره و لم تثبت له أكمه (9)، و الفاره:

1- فى س: المتراكب.
2- صرّح به فى لسان العرب 12- 251. و فى النهايه 2- 260 بدل المتراكم: المتراكب. و انظر: مجمع البحرين 6- 75، و الصحاح 5- 1936، و القاموس 4- 122.
3- كذا، و الظاهر أنّه المستثار- لعلها تقرأ فى ک- أو المثار. قال فى مجمع البحرين 3- 238: و فى الخبر: ثارت قريش بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فخرج هاربا .. أى هيّجوه من مكانه، من قولهم ثار الغبار يثور ثورانا: هاج .. و الثوران: الهيجان. و قال فى القاموس 1- 383: الثور: الهيجان .. و استثاره: غيره.
4- فى س: ثورانهم.
5- سبأ: 15- 16.
6- فى النهج- طبعه صبحى صالح-: قاره.
7- انظر: القاموس 4- 149.

8- قال فی القاموس 2- 50: السکر: سدّ النهر، و بالکسر الاسم منه و ما سدّ به النهر.
9- فی النهج: تسلّم علیه قاره و لم تثبت علیه ألمه.

الجبل الصّغير (1)، و الأكمه: التّلّ (2)

و الحاصل بيان شدّه الشبه به بأنّه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنعه شی ء.

و لم يرد سننه رصّ طود .. السّنن: الطّريق (3)، و الرّصّ: التصاق الأجزاء بعضها ببعض (4)، و الطّود: الجبل (5)، أی لم يرد طريقه طود مرصوص. و فی النهج بعده: و لا حداب (6)أرض.

و لما فرغ عليه السلام من بيان شدّه المشبّه به أخذ فی بيان شدّه المشبّه، فقال: يذعذعهم اللّه فی بطون أوديه. الذّعذعه (7)التّفريق (8).. أی يفرّقهم اللّه فی السبل (9)متوجّهين إلی البلاد.

ثم يسلكهم يَنابِيعَ فِی الْأَرْضِ هی من ألفاظ القرآن- .. أی كما أنّ اللّه تعالی ينزّل الماء من السماء فيستكنّ فی أعماق الأرض ثم يظهر ينابيع إلی ظاهرها، كذلک هؤلاء يفرّقهم اللّه فی بطون الأوديه و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد

1- قال فی القاموس 2- 112: و فوره الجبل: سراته و متنه. و قال فی النهايه 3- 405: جبال فاران: هو اسم عبرانیّ لجبال مكّه. و لم نحصل علی نصّ كلامه قدّس سرّه فی كتب اللغه.
2- كما ذكره فی القاموس 4- 75، و المصباح المنير 1- 24، و انظر: لسان العرب 12- 20، و مجمع البحرين 6- 8.
3- قاله فی المصباح المنير 1- 352، و لسان العرب 13- 226، و انظر: مجمع البحرين 6- 268، و النهايه 2- 410.
4- كما فی النهايه 2- 227، و الصحاح 3- 1041.
5- نصّ عليه فی القاموس 1- 310، و انظر: الصحاح 2- 502، و النهايه 3- 141.
6- فی ک: أخداب.
7- الكلمه فی س مشوّشه و قد تقرأ: الزعزعه.
8- جاء فی مجمع البحرين 4- 328، و النهايه 2- 160، و الصحاح 3- 1211.
9- قد يقرأ فی مطبوع البحار: السيل.

الاختفاء، کذا ذکره (1) ابن أبی الحدید (2)

و یحتمل أن یکون بیانا لاستیلائهم علی البلاد و تفرّقهم فیها و ظهورهم فی کلّ البلاد و تیسیر أعوانهم من سائر العباد، فکما أنّ میاه الأنهار و وفورها توجب وفور میاه العیون و الآبار فکذلک یظهر أثر هؤلاء فی کلّ البلاد و تکثر أعوانهم فی جمیع الأقطار، و کلّ ذلک ترشیح (3) لما سبق من التشبیه.

من قوم .. أی بنی أمیّه.

حقوق قوم .. أی أهل البیت علیهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم یصل الحقّ إلیهم.

و یمکّن من قوم .. أی بنی العباس.

لدیار قوم .. أی بنی أمیّه، و فی بعض النسخ: و یمکّن بهم قوما فی دیار قوم، و فی النهج: و یمکّن لقوم فی دیار قوم .. و هما أظهر.

تشریدا لبنی أمیّه .. أی لیس الغرض إلّا (4) تفریق بنی أمیّه و رفع ظلمهم.

یضعضع اللّه بهم رکنا .. ضعضعه: هدمه حتّی الأرض (5) .. أی یهدم اللّه بهم رکنا وثیقا هو أساس دوله بنی أمیّه. و ینقض بهم طیّ الجنادل من إرم ..

الجنادل جمع جندل-: و هو ما یقلّه الرّجل من الحجاره (6) .. أی ینقض اللّه (7) الأبنیه التی طویت و بنیت بالجنادل.

من بلاد إرم .. و هی دمشق و الشام، إذ کان مستقرّ ملکهم فی أکثر الأزمان

1- فی س: کما ذکره.
2- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 9- 285- 286، بتصرّف و اختصار.
3- فی ک: ترشح.
4- فی س: أی، بدلا من: إلّا.
5- کما فی الصحاح 3- 1250، و مجمع البحرین 4- 365، و القاموس 3- 56.

6- كما جاء فى القاموس 3- 352، و لسان العرب 11- 128، و انظر: الصحاح 4- 1654، و مجمع البحرين 5- 336.

7- وضع فى ک على لفظ الجلاله رمز نسخه بدل.

تلك البلاد، و فى بعض النسخ: على الجنادل.

و يملأ منهم بطنان الزيتون .. بطنان الشى ء: وسطه و دواخله (1) و قال الفيروزآبادى: الزّيتون مسجد دمشق، أو جبال الشّام، و بلد بالصّين (2)، و الغرض استيلاؤهم على وسط بلاد بنى أميّه.

و الصّهيل كأمير-: صوت الفرس (3)

و قال الفيروزآبادى: رجل طمطم و طمطمىّ (4) بكسرهما و طمطمانىّ (5) بالضّمّ فى لسانه عجمه (6) انتهى.

و أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثر عسكرهم من العجم كما كان إذ (7) عسكر أبى مسلم كان أكثرهم من خراسان.

ليذوبنّ ما فى أيديهم .. أى بنى أميّه. و يحتمل أن يكون إشاره إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى العباس.

و إلى اللّه عزّ و جلّ يقضى منهم من درج .. فى بعض النسخ: يفضى بالفاء-.

أى يوصل (8)، و فى بعضها بالقاف بمعنى المحاكمه (9) أو الإنهاء (10)

1- نصّ عليه فى النهايه 1- 137، و لسان العرب 13- 55، و مجمع البحرين 6- 215، و فيه: و داخله. و انظر: الصحاح 5- 2079.
2- قاله فى القاموس 1- 148، و قارنه ب: تاج العروس 1- 546، و لسان العرب 2- 35.
3- صرّح به فى مجمع البحرين 5- 408، و الصحاح 5- 1747، و القاموس 4- 4.
4- سقط فى ک: طمطمى.
5- فى س: طمطمان.
6- كما ذكره فى القاموس 4- 145، و نحوه فى لسان العرب 12- 371، و قارن به 3- 139 منه.
7- كذا، و الظاهر: كما أنّ عسكر .. إلى آخره.
8- قال فى مجمع البحرين 1- 331: الإفضاء إلى الشى ء: الوصول إليه بالملامسه، و أصله من الفضاء و هو السعه. و قال فى المصباح المنير 2-

150: أفضيت إلى الشى ء: وصلت إليه، و أفضيت إليه بالسرّ: أعلمته به، و انظر: النهايه 3- 456، و الصحاح 6- 2455، و القاموس 4- 374.
9- قاله فى الصحاح 6- 2463، و النهايه 4- 78، و القاموس 4- 378، و لسان العرب 15- 186، و فيه: القضاء: الحكم.
10- كما ورد فى القاموس 4- 379، و الصحاح 6- 2463، و لسان العرب 15- 187.

و الإيصال (1)

و درج الرّجل .. أى مشى (2)، و درج أيضا: مات (3)، و درج القوم:

انقرضوا (4)، و الظاهر أنّ المراد به هنا الموت. أى من رأت (5)منهم مات ضالا و أمره إلى اللّه يعذّبه كيف يشاء، و على الأول المعنى من بقى منهم فعاقبته الفناء و اللّه يقضى فيه بعلمه.

و لعلّ اللّه يجمع شيعتى.

إشاره إلى ظهور القائم عليه السلام و لا يلزم اتّصاله بملكهم، لأنّه شرّ لهم، كما سيأتى فى الأخبار على كلّ حال.

عن مرّ الحقّ .. أى الحقّ الذى هو مرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه أمرّ. و فى النهج (6)عن نصر الحقّ.

و على هضم الطاعه .. أى كسرها (7) و إزوائها، يقال: زوى الشى ء عنه:

أى صرفه و نحّاه (8)، و لم أظفر بهذا البناء (9)

لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل .. فى خارج المصر أربعين سنه فى الأرض بسبب عصيانهم و ترک الجهاد فكذا أصحابه عليه السلام تحيّروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه على عدوّه. و فى النهج (10)و لكنّكم تهتم متاه بنى إسرائيل أضعاف ما

1- قال فى القاموس 4- 379: قضى وطره: أتمّه و بلغه .. و عليه عهدا أوصاه و أنفذه .. و دينه: أدّاه، و قريب منه فى النهايه 4- 78، و لسان العرب 15- 187، و المصباح المنير 2- 190.
2- كما جاء فى الصحاح 1- 313، و القاموس 1- 187، و مجمع البحرين 2- 299، و لسان العرب 2- 266.
3- نصّ عليه فى المصباح المنير 1- 231، و مجمع البحرين 2- 299.
4- قاله فى لسان العرب 2- 266، و الصحاح 1- 313، و القاموس 1- 187.
5- كذا، و الصحيح: مات.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 77، و صبحى صالح: 240 خطبه: 166.

7- قاله فی مجمع البحرین 6- 186، و النهایه 5- 265، و الصحاح 5- 2059.
8- نصّ علیه فی النهایه 2- 320، و لاحظ: لسان العرب 14- 364.
9- أی لم أعثر علی مصدر زوی من باب الإفعال.
10- نهج البلاغه 2- 77- محمّد عبده-، و صفحه: 240 خطبه 166- صبحی صالح-.

تاهت .. أى بحسب الشدّه أو بحسب الزمان.

و الداعى إلى الضلاله .. داعى بنى العباس.

و خلفتم الحقّ .. أى متابعه أهل البيت عليهم السلام.

و قطعتم الأدنى .. أى الأدنين إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله نسبا، الناصرين له فى غزوه بدر، يعنى نفسه و أولاده عليهم السلام.

و وصلتم الأبعد .. أى أولاد العباس فإنّهم كانوا أبعد نسبا من أهل البيت عليهم السلام، و كان جدّهم العباس ممّن حارب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى غزوه بدر.

أن لو قد ذاب ما فى أيديهم.

أى ذهب ملک بنى العباس.

لذى (1) التمحيص للجزاء .. أى قرب قيام القائم عليه السلام. و فيه التمحيص و الابتلاء ليجزى الكافرين و يعذّبهم فى الدنيا أو (2) القيامه.

و قرب الوعد.

أى وعد الفرج.

و انقضت المدّه.

أى قرب انقضاء مدّه أهل الباطل.

و النجم ذو الذنب، من علامات ظهور القائم عليه السلام.

و المراد بالقمر المنير .. القائم عليه السلام، و كذا طالع المشرق إذ مكه شرقيّه بالنسبه إلى المدينه أو لأنّ اجتماع العساكر عليه و توجّهه إلى فتح البلاد من الكوفه و هى كالشرقيّه بالنسبه إلى الحرمين، و لا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعاره أى القمر الطالع من مشرقه، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ظهور السلطان إسماعيل أنار اللّه برهانه.

و التّعسّف: الظّلم (3)

1- كذا، و الصحيح: لدنا.
2- فى س: أى، بدلا من: أو.
3- كما جاء فى مجمع البحرين 5- 100، و القاموس 3- 175، و لسان العرب 9- 246.

و الثّقل الفادح (1) الديون المثقله و المظالم أو بيعه أهل الجور و طاعتهم و ظلمهم.

إلّا من أبى .. أى عن طاعه القائم عليه السلام أو الربّ تعالى.

و اعتسف .. أى مال (2) عن طريق الحقّ إلى غيره، أو ظلم (3) على غيره (4)

«53»-مَا (5) الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَبَشِیٍّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى (6)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ (7)، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَهِ لِأَئِمَّتِكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ وَ اصْمُتُوا عَمَّا صَمَتُوا، فَإِنَّكُمْ فِی سُلْطَانِ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ) (8) يَعْنِی بِذَلِكَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِی هُدْنَهٍ، صَلُّوا فِی عَشَائِرِهِمْ، وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَيْهِمْ ..

1- قال فی القاموس 1- 239: فدح الدين: أثقله، فادحا .. أى مثقلا صعبا، و فی مجمع البحرين 2- 397: الأمر الفادح: الذی يثقل و يبهض، و الجمع فوادح .. فدحه الدين: أثقله. و انظر: النهايه 3- 419.
2- نصّ عليه فی لسان العرب 9- 2450، و القاموس 3- 175، و غيرهما.
3- قاله فی مجمع البحرين 5- 100، و القاموس 3- 175، و لسان العرب 9- 246.
4- أقول: انظر شرح الخطبه فی شرح النهج لابن ميثم 2- 305، و منهاج البراعه للقطب الراوندیّ 1- 365، و شرح ابن أبی الحديد 6- 384، و قريب منه فی 9- 285- 286.
5- أمالی الشّيخ الطّوسیّ 2- 280، مع تفصيل فی الإسناد.
6- لا يوجد: و جعفر بن عيسى، فی المصدر.
7- فی س: عندر، بالعين المهمله.
8- إبراهيم: 46.

[32] باب ما ورد فی جمیع الغاصبین و المرتدّین مجملا

اشاره

«1»-مَ (1)قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ) (2)

قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ نَاراً أَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهَا بِرِيحٍ أَرْسَلَهَا عَلَيْهَا فَأَطْفَأَهَا أَوْ بِمَطَرٍ، كَذَلِكَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ النَّاكِثِينَ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَوْا ظَاهِراً شَهَادَةَ (3)أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِی أُمَّتِهِ، وَ قَاضِی دُيُونِهِ، وَ مُنْجِزُ عِدَاتِهِ، وَ الْقَائِمُ بِسَايِسَهِ عِبَادِ اللَّهِ

1- تفسير الإمام الحسن العسكریّ علیه السّلام: 130- 134.
2- البقره: 16.
3- فی المصدر: بشهاده.

مَقَامَهُ، فَوَرِثَ مَوَارِيثَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا (1)، وَ وَالَوْهُ مِنْ أَجْلِهَا (2)، وَ أَحْسَنُوا عَنْهُ الدِّفَاعَ بِسَبَبِهَا، وَ اتَّخَذُوهُ أَخاً يَصُونُونَهُ مِمَّا يَصُونُونَ عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ بِسِمَاعِهِمْ مِنْهُ لَهَا، فَلَمَّا جَاءَ (3)الْمَوْتُ وَقَعَ (4)فِی حُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الْعَالِمِ بِالْأَسْرَارِ الَّذِی لَا یَخْفَی عَلَیْهِ خَافِیَهٌ، فَأَخَذَهُمْ بِعَذَابِ بَاطِنٍ (5)كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ حِینَ ذَهَبَ نُورُهُمْ وَ صَارُوا فِی ظُلُمَاتِ عَذَابِ اللَّهِ، ظُلُمَاتِ أَحْكَامِ الْآخِرَهِ لَا یَرَوْنَ مِنْهَا خُرُوجاً وَ لا یَجِدُونَ عَنْها مَحِیصاً ثُمَّ قَالَ: صُمٌّ .. یَعْنِی یَصُمُّونَ فِی الْآخِرَهِ فِی عَذَابِهَا، بُكْمٌ .. یَبْكَمُونَ (6)بَیْنَ أَطْبَاقِ نِیرَانِهَا، عُمْیٌ .. یَعْمَوْنَ (7)هُنَاكَ.

وَ ذَلِكَ نَظِیرُ قَوْلِهِ (8)(وَ نَحْشُرُهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَلی وُجُوهِهِمْ عُمْیاً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِیراً) (9)

قَالَ الْعَالِمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ أَعْطَی بَیْعَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الظَّاهِرِ وَ نَكَثَهَا فِی الْبَاطِنِ، وَ أَقَامَ عَلَی نِفَاقِهِ إِلَّا وَ إِذَا جَاءَهُ (10)مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ (11)رُوحِهِ

1- جاء فی حاشیه ک هنا: و فلح من المسلمین بها، و كتب بعدها صح، و فی المصدر نسخه: و نكح فی المسلمین.
2- فی ک نسخه بدل: لأجلها.
3- فی المصدر: جاءه.
4- فی ک نسخه بدل: وقعوا.
5- فی التّفسیر: العذاب بباطن.
6- هنا زیاده فی المصدر: هناک.
7- فی ک نسخه بدل: یعمهون. و قد وردت فی تفسیر البرهان 1- 64 حدیث 1.
8- زیاده فی المصدر: عزّ و جلّ.
9- الإسراء: 97.
10- فی ک: جاء.
11- فی التّفسیر: لیقبض.

تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَعْوَانُهُ وَ تَمَثَّلُ لَهُ (1)النِّيرَانُ وَ أَصْنَافُ عَقَارِبِهَا (2)لِعَيْنَيْهِ وَ قَلْبِهِ وَ مَعَاقِدِهِ (3)مِنْ مَضَايِقِهَا، وَ يمثل [تَمَثَّلُ] (4)لَهُ أَيْضاً الْجِنَانُ وَ مَنَازِلُهُ فِيهَا لَوْ كَانَ بَقِيَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: انْظُرْ! فَتِلْكَ (5)الْجِنَانُ لَا يُقَادِرُ قَدْرَهَا (6)سَرَّائَهَا وَ بَهْجَتَهَا وَ سُرُورَهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، كَانَتْ مُعَدَّةً لَکَ، فَلَوْ كُنْتَ بَقِيتَ عَلَى وَلَايَتِکَ لِأَخِی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَكُونُ (7)إِلَيْهَا مَصِيرُکَ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ، لَكِنَّکَ نَكَثْتَ وَ خَالَفْتَ فَتِلْکَ النِّيرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا وَ زَبَانِيَتُهَا بِمِرْزَبَاتِهَا (8)وَ أَفَاعِيهَا الْفَاغِرَةُ أَفْوَاهَهَا، وَ عَقَارِبُهَا النَّاصِبَةُ أَذْنَابَهَا، وَ سِبَاعُهَا الشَّائِلَةَ مَخَالِبُهَا، وَ سَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَکَ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُکَ، فَعِنْدَ ذَلِکَ يَقُولُ: (يا لَيْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) (9)، فَقَبِلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ وَ الْتَزَمْتُ مِنْ مُوَالاهِ عَلِيٍّ (عليه السلام) مَا أَلْزَمَنِی، قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ) (10)

قَالَ الْعَالِمُ (11)عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ (12)لِلْمُنَافِقِينَ مَثَلًا آخَرَ (13)، فَقَالَ:

1- لا توجد: له، فی المصدر.
2- فی ک نسخه بدل: عقابها، و هی كذلک فی المصدر، إلّا أنّ فی تفسير البرهان: عفاريتها.
3- فی المصدر: مقاعده.
4- فی التّفسير: و تمثّل.
5- فی ک نسخه بدل: إلی تلک.
6- فی المصدر: الجنان الّتی لا يقدر قدر .. و جاءت: يقدر نسخه بدل فی ک.
7- لا توجد: يكون، فی المصدر، و هو الظّاهر.
8- فی التّفسير: و مرزباتها.
9- الفرقان: 27.
10- البقره: 19- 20.
11- فی المصدر: الإمام.
12- زِياده فی التّفسير: عزّ و جلّ.

13- أضاف فى المصدر: للمنافقين.

مَثَلُ مَا خُوطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِی أَنْزَلْنَا عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ مُشْتَمِلًا عَلَی بَیَانِ تَوْحِیدِی وَ إِیضَاحِ حُجَّهِ نُبُوَّتِکَ، وَ الدَّلِیلِ الْبَاهِرِ (1)عَلَی اسْتِحْقَاقِ أَخِیکَ عَلِیٍّ (2)لِلْمَوْقِفِ الَّذِی وَقَفْتَهُ، وَ الْمَحَلِّ الَّذِی أَحْلَلْتَهُ، وَ الرُّتْبَهِ الَّتِی رَفَعْتَهُ إِلَیْهَا، وَ السِّیَاسَهِ الَّتِی قَلَّدْتَهُ إِیَّاهَا فِیهِ (3)، فَهِیَ کَصَیِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِیهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ! کَمَا أَنَّ فِی هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْیَاءَ وَ مَنِ ابْتُلِیَ بِهِ خَافَ فَکَذَلِکَ هَؤُلَاءِ فِی رَدِّهِمْ بَیْعَهَ (4)عَلِیٍّ (علیه السلام) وَ خَوْفِهِمْ أَنْ تَعْثُرَ أَنْتَ یَا مُحَمَّدُ عَلَی نِفَاقِهِمْ کَمَنْ هُوَ فِی هَذَا (5)الْمَطَرِ وَ الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ یَخَافُ أَنْ یَخْلَعَ الرَّعْدُ فُؤَادَهُ، أَوْ یَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقَهِ عَلَیْهِ، فَکَذَلِکَ هَؤُلَاءِ یَخَافُونَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَی کُفْرِهِمْ فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ وَ اسْتِیصَالَهُمْ (یَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (6)کَمَا یَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَلُونَ بِهَذَا الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ لِئَلَّا یَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْئِدَتَهُمْ، فَکَذَلِکَ یَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِی آذَانِهِمْ إِذَا سَمِعُوا لَعْنَکَ لِمَنْ نَکَثَ الْبَیْعَهَ، وَ وَعِیدَکَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْوَالَهُمْ. (یَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (7)لِئَلَّا یَسْمَعُوا لَعْنَکَ وَ لَا وَعِیدَکَ فَتَغَیَّرَ أَلْوَانُهُمْ فَیَسْتَدِلَّ أَصْحَابُکَ أَنَّهُمُ الْمَعْنِیُّونَ (8)بِاللَّعْنِ وَ الْوَعِیدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغْیِیرِ وَ الِاضْطِرَابِ عَلَیْهِمْ فَیَتَقَوَّی (9) التُّهَمَهُ عَلَیْهِمْ فَلَا یَأْمَنُونَ هَلَاکَهُمْ بِذَلِکَ عَلَی یَدِکَ وَ حُکْمِکَ (10)ثُمَّ قَالَ: (وَ اللَّهُ مُحِیطٌ

1- زاد فی الأصل: القاهر.

2- فی المصدر: علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

3- لا توجد: فیه، فی المصدر.

4- فی التّفسیر: لبیعه.

5- فی مطبوع البحار نسخه بدل: فی مثل هذا، و هو الّذی ورد فی تفسیر الإمام علیه السّلام.

6- البقره: 19.

7- البقره: 19.

8- قد تقرأ فی مطبوع البحار: المعینون.

9- فی ک: فیقوی.

10- فی س نسخه بدل: فی حکمک، و هی الّتی جاءت فی المصدر.

بِالْكافِرِينَ) (1)مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ وَ (2) لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَکَ نِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ، وَ أَبْدَى لَکَ أَسْرَارَهُمْ، وَ أَمَرَکَ بِقَتْلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: (يَکادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ) (3)، وَ هَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلُوا بِبَرْقٍ فَلَمْ يَغُضُّوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ وَ لَمْ يَسْتُرُوا عَنْهُ (4)وُجُوهَهُمْ لِتَسْلَمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأْلُؤِهِ، وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِى يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ الْبَرْقِ وَ لَکِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبَرْقِ فَکَادَ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ، فَکَذَلِکَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَکَادُ مَا فِی الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْکَمَهِ الدَّالَّهِ عَلَى نُبُوَّتِکَ الْمُوضِحَهِ عَنْ صِدْقِکَ فِی نَصْبِ عَلِیٍّ أَخِيکَ (5)إِمَاماً، وَ يَکَادُ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْکَ يَا مُحَمَّدُ (صلی الله علیه و آله) وَ مِنْ أَخِيکَ عَلِیٍّ (علیه السلام) مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى أَنَّ أَمْرَکَ وَ أَمْرَهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِی لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِکَ لَا يَنْظُرُونَ فِی دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ آيَاتِکَ وَ آيَاتِ أَخِيکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَکَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِی حُجَجِکَ (6)يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَلِمُوا (7)مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِی يَعْرِفُونَهَا، لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقّاً وَاحِداً أَرَاهُ (8)ذَلِکَ الْجُحُودَ إِلَى أَنْ يَجْحَدَ کُلَّ حَقٍّ فَصَارَ جَاحِدُهُ فِی بُطْلَانِ سَائِرِ الْحُقُوقِ عَلَيْهِ کَالنَّاظِرِ إِلَى جِرْمِ الشَّمْسِ فِی ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: (کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) (9) إِذَا ظَهَرَ مَا اعْتَقَدُوا (10)أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّهُ

1- البقره: 19.
2- لا توجد الواو فی س. و هی کذلک فی المصدر.
3- البقره: 20.
4- فی ک نسخه بدل: منه، و هی الّتی جاءت فی المصدر.
5- فی المصدر بتقديم و تأخير: أخيک علیّ.
6- فی ک نسخه بدل: بحجّتک.
7- فی تفسير الإمام عليه السلام: عملوا.
8- فی المصدر: أدّی، و هو الظّاهر.
9- البقره: 20.
10- فی ک نسخه بدل: قد اعتقدوا، و هی الّتی فی المصدر.

«مَشَوْا فِيهِ» ثَبَتُوا عَلَيْهِ، وَ هَؤُلَاءِ كَانُوا إِذَا نَتَجَتْ (1) خَيْلُهُمْ (2) الْإِنَاثَ، وَ نِسَاؤُهُمْ الذُّكُورَ، وَ حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ، وَ زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَ نَمَتْ (3) تِجَارَتُهُمْ، وَ كَثُرَتِ الْأَلْبَانُ فِي ضُرُوعِهِمْ (4)، قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بِبَرَكَةِ بَيْعَتِنَا لِعَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ مَنْجُوتٌ (5) مُدَالٌ (6) يَنْبَغِي أَنْ نُعْطِيَهُ ظَاهِراً (7) الطَّاعَةَ لِنَعِيشَ فِي دَوْلَتِهِ.

(وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا). أَيْ وَ إِذَا أَنْتَجَتْ خُيُولُهُمْ، الذُّكُورَ وَ نِسَاؤُهُمْ الْإِنَاثَ وَ لَمْ يَرْبَحُوا فِي تِجَارَاتِهِمْ، وَ لَا حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ وَ لَا زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَقَفُوا وَ قَالُوا هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الَّتِي بَايَعْنَاهَا عَلِيّاً، وَ التَّصْدِيقِ الَّذِي صَدَّقْنَا مُحَمَّداً، وَ هُوَ نَظِيرُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ! (إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ)، قَالَ اللَّهُ: (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (8) بِحُكْمِهِ النَّافِذِ وَ قَضَائِهِ لَيْسَ ذَلِكَ لِشُؤْمِي وَ لَا لِيُمْنِي، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ) (9) حَتَّى لَا يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الِاحْتِرَازُ (10) مِنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ تُوجِبُ (11) قَتْلَهُمْ، (إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ

1- في المصدر: أنتجت، و قد جاءت نسخه بدل على ك.
2- في المصدر: خيولهم، و قد جاءت نسخه بدل على ك.
3- في ك نسخه بدل: و ربحت، و هي الّتي جاءت في المصدر.
4- في التّفسير: ضروع جزوعهم.
5- كذا، و الظّاهر: مبخوت، كما في المصدر، قال في المصباح المنير 1- 48، و مجمع البحرين 2- 191: و البخت: الحظّ وزنا و معنى، و هو عجميّ.
6- قال في القاموس 3- 378، و الصّحاح 4- 1700: أدالنا اللّه من عدوّنا .. من الدّوله، و في النّهايه 2- 141 قال: و الدّوله: الانتقال من حال الشدّه إلى الرّخاء. أقول: عليه مدال اسم مفعول من أدالنا اللّه من عدوّنا.
7- في س: ظاهر.
8- النّساء: 78.
9- البقره: 20.
10- في س: الإحراز.
11- في المصدر: و توجب.

قَدِيرٌ) لَا يُعْجِزُهُ شَیْ ءٌ.

إیضاح:

قوله علیه السلام: بسماعهم منه لها .. الضمیر فی منه راجع إلی أمیر المؤمنین، و فی (لها) إلی الأنفس .. أی بأنّهم کانوا یسمعون منه علیه السلام ما ینفع أنفسهم من المعارف و الأحکام و المواعظ، أو ضمیر سماعهم راجع إلی المسلمین و ضمیر منه إلی المنافق، و ضمیر لها إلی الشهاده .. أی اتّخاذهم له أخا بسبب أنّهم سمعوا منه الشهاده.

و الشّائله: المرتفعه (1)

«2»-شی، تفسیر العیاشی (2)عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ عَنْ (3)أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی (4)قَوْلِهِ تَعَالَی (5) (الَّذِینَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ) (6)قَالَ:

هُمْ قُرَیْشٌ (7)

بیان: قال الطبرسی (8)جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ. أی فرّقوه و جعلوه أعضاء کأعضاء الجزور، فآمنوا ببعضه و کفروا ببعضه. و عن ابن عباس: جعلوه جزءا

1- قال فی النهایه 2- 510: الشائله: الناقه التی شال لبنها .. أی ارتفع، و بنصّه فی لسان العرب 11- 375. و قال فی المصباح المنیر 1- 397: شال المیزان یشول: إذا خفّت إحدی کفتیه فارتفعت. و قال فی القاموس 3- 404: شالت الناقه بذنبها شولا و شوالا و أشالته: رفعته، فشال الذنب نفسه لازم متعدّ.

2- تفسیر العیّاشیّ 2- 252 حدیث 44.

3- لا توجد: عن، فی المصدر، کما لا توجد الواو فی س.

4- فی التّفسیر: عن، بدلا من: فی.

5- لا توجد: تعالی، فی المصدر.

6- الحجر: 91.

7- و أوردها العلّامه المجلسىّ فى البحار 4- 61، و جاءت فى تفسير البرهان 2- 354- 356، و تفسير الصّافى 1- 913 [3- 122].

8- مجمع البيان 6- 345.

جزءا (1)، فقالوا: سِحْرٌ، و قالوا: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و قالوا: مُفْتَرىً

«3»-قب (2)الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَی الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ) (3)يَعْنِی إِنْكَارَهُمْ وَلَايَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الشوهانی (4)بِإِسْنَادِهِ، سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّیُّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: (رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) (5)قَالَ: يُنَادِی مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مُسْلِمٌ، فَيَوْمَئِذٍ (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) (6)لِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ عَلَى النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا، وَ قَالَ (الظَّالِمُونَ) (7)آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) (8)وَ عَلِیٌّ هُوَ الْعَذَابُ، (هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) (9)، يَقُولُونَ (10)نُرَدُّ فَنَتَوَلَّى عَلِيّاً (عليه السلام)، قَالَ اللَّهُ: (وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها) (11).. يَعْنِی أَرْوَاحَهُمْ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ (خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ) (12) إِلَى عَلِیٍّ (مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ) (13)فَ (قالَ الَّذِينَ آمَنُوا) (14)بِآلِ مُحَمَّدٍ (إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ) (15)لِآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِی عَذابٍ) (16)أَلِيمٍ..

الْحَسْكَانِیُّ فِی شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ (17)بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ

1- فی المصدر جاءت العباره هكذا: جعلوا القرآن عضين .. أی جزّءوه أجزاء. و جاءت: عن ابن عباس بعد كلمه: مفتری.
2- المناقب لابن شهرآشوب 3- 212.
3- الزّمر: 60.
4- فی س: الشوهان، و هو غلط. و قد جاء فی المناقب 3- 215- 216.
5- الحجر: 2.
6- الحجر: 2.
7- الشّوری: 44.
8- الشّوری: 44.
9- الشّوری: 44.
10- فی المصدر: فيقولون.

11- الشّورى: 45.
12- الشّورى: 45.
13- الشّورى: 45.
14- الشّورى: 45.
15- الشّورى: 45.
16- الشّورى: 45.
17- شواهد التّنزيل 1- 206- 207 حديث 269.

عَبَّاسٍ، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (1)قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً مَقْعَدِی هَذَا بَعْدَ وَفَاتِی فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِی وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِی.

أقول:

رَوَى السَّيُوطِيُّ فِی الدُّرِّ الْمَنْثُورِ (2)، عَنْ عَبْدِ (3)بْنِ حُمَيْدٍ وَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) (4)الْآيَةَ. قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمُ الْقَوْمَ حِينَ تَوَلَّوْا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَ لَمْ (5)يَسْفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَ قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ، وَ عَصَوُا الرَّحْمَنَ؟!.

«4»-فس (6)أَبِی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ) يَا عَلِيُّ (فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) (7)هَكَذَا نَزَلَتْ، ثُمَّ قَالَ: (فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) يَا عَلِيُّ (8)(فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ) (9)يَعْنِی (10)فِيمَا تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافِكَ (11)وَ غَصْبِكَ (ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ) (12)عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ! عَلَى لِسَانِكَ مِنْ وَلَايَتِهِ (وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) (13)لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

1- الأنفال: 25.
2- الدّرّ المنثور 6- 49.
3- فی ک: عبد اللّه.
4- محمّد صلی الله علیه و آله: 22.
5- فی ک: ما لم.
6- تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ 1- 142.
7- النّساء: 64.
8- لا توجد: يا علیّ، فی ک.
9- النّساء: 65.
10- فی ک: يعنی يحكّموا- يا علیّ- فيما شجر بينهم يعنی ..
11- فی المصدر: من خلافک بينهم- بتقديم و تأخير-.
12- النّساء: 65.
13- النّساء: 65.

«5»-فس (1)

(وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ) (2)يَعْنِی مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ فِی أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ، أَیْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِ: (زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً) (3)فَهَذَا وَحْیٌ كَذِبٌ.

بيان: المشهور فی التفسير أنّ زخرف القول و الغرور صفه (4)لكلامهم الذی يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ، أی يقول بعضهم إلی بعض، أی يوسوس و يلقی خفيه بعضهم إلی بعض كلاما مموّها مزيّنا يستحسن ظاهره و لا حقيقه له، غُرُوراً. أی يغرونهم بذلك غرورا، أی ليغروهم (5)، و علی ما فی (6)تفسير علی بن إبراهيم:

المعنی يلقی بعضهم إلی بعض الكلام الذی يقولونه (7)فی شأن القرآن، و هو أنّه زخرف القول غرورا، و لا يخلو من بعد لكن لا يأبی عن الاستقامه.

«6»-فس (8)(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً) (9)قَالَ: نَزَلَتْ فِی الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهُ إِقْرَاراً لَا تَصْدِيقاً ثُمَّ كَفَرُوا لَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَرُدُّوا الْأَمْرَ فِی (10)أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَداً، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْوَلَايَهُ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمَنُوا إِقْرَاراً لَا

1- تفسير القمّیّ 1- 214.
2- الأنعام: 112، و ذكر فی المصدر ذيلها: «زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً».
3- الأنعام: 112.
4- فی س: صفته. و هو خلاف الظاهر.
5- فی س: أو ليغررهم.
6- لا توجد: فی، فی مطبوع البحار.
7- فی س: يقولون.
8- تفسير القمّیّ 1- 156.
9- النّساء: 137.
10- فی المصدر: إلی، بدلا من: فی.

تَصْدِيقاً، فَلَمَّا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَفَرُوا فَازْدَادُوا كُفْراً[1] (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) [2]

«7»-فس [3](يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ) [4]قَالَ: هُوَ مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ ارْتَدُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ فَسَوْفَ يَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ نَزَلَ [5]فِی الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ [6]يُجَاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ (وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ) [7]

«8»-فس [8]أَبِی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ [9]، عَنْ أَبِی أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ) [10]قَالَ: بيت [ثَبَتَ [11]مَكْرُهُمْ .. أَیْ مَاتُوا فَأَلْقَاهُمُ اللَّهُ فِی النَّارِ، وَ هُوَ مَثَلٌ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

1- فی التّفسير: و ازدادوا.
2- النّساء: 168- 169. و فی تفسير القمّیّ: «لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» يعنی طريقا «إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ»، فتكون الآيه: 137 من سوره النّساء.
3- تفسير القمّیّ 1- 170.
4- المائده: 54.
5- فی التّفسير: نزلت.
6- لا توجد: الّذين، فی المصدر.
7- المائده: 54.
8- تفسير القمّیّ 1- 384.
9- فی المصدر: محمّد بن أبی عمير.
10- النّحل: 26.
11- فی المصدر: ثبّت.

بیان: قوله: بیت مکرهم .. أی المراد بالبنیان بیت مکرهم الذی بنوه مجازا. قال فی مجمع البیان (1)قیل: إنّ هذا (2)مثل ضربه اللّه لاستئصالهم، و المعنی فأتی اللّه مکرهم من أصله .. أی عاد ضرر المکر إلیهم.

«9»-فس (3)(الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ) (4)قَالَ: کَفَرُوا بَعْدَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ: (بِما کانُوا یُفْسِدُونَ) (5)

«10»-فس (6)(وَ الشُّعَراءُ یَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ) (7)قَالَ: نَزَلَتْ فِی الَّذِینَ غَیَّرُوا دِینَ اللَّهِ (8)وَ خَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، هَلْ رَأَیْتُمْ شَاعِراً یَتَّبِعُهُ (9)أَحَدٌ؟! إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ الَّذِینَ وَضَعُوا دِیناً بِآرَائِهِمْ فَتَبِعَهُمُ (10)النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ، وَ یُؤَکِّدُهُ قَوْلُهُ: (أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِی کُلِّ وادٍ یَهِیمُونَ) (11)یَعْنِی یُنَاظِرُونَ بِالْأَبَاطِیلِ وَ یُجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ الْمُضِلَّهِ، وَ فِی کُلِّ مَذْهَبٍ یَذْهَبُونَ: (وَ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ ما لا یَفْعَلُونَ) (12)بِرَدِّهِمْ (13)قَالَ:

یَعِظُونَ النَّاسَ وَ لَا یَتَّعِظُونَ، وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لَا یَنْتَهُونَ، وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا

1- مجمع البیان 6- 357 باختلاف یسیر.
2- لا یوجد فی س: إنّ هذا.
3- تفسیر القمّیّ 1- 388.
4- النّحل: 88.
5- النّحل: 88.
6- تفسیر القمّیّ 2- 125.
7- الشّعراء: 224.
8- فی المصدر زیاده: بآرائهم.
9- فی ک نسخه بدل: شاعرا قطّ تبعه، و هو الموجود فی المصدر.
10- فی التّفسیر: فیتبعهم.
11- الشّعراء: 225.
12- الشّعراء: 226.
13- لا توجد: بردّهم، فی المصدر، و هو الظّاهر.

یعلمون [یَعْمَلُونَ] (1)وَ هُمُ الَّذِینَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ثُمَّ ذَکَرَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلاَمُ وَ شِیعَتَهُمُ الْمُهْتَدِینَ، فَقَالَ: (إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ ذَکَرُوا اللّهَ کَثِیراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا) (2)ثُمَّ ذَکَرَ أَعْدَاءَهُمْ وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ، فَقَالَ:

(وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا) (3)آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ) (4)هَکَذَا وَ اللّهِ نَزَلَتْ.

«11»-فس (5)(احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا) (6)قَالَ: الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (وَ أَزْواجَهُمْ) (7)قَالَ: وَ أَشْبَاهَهُمْ.

«12»-فس (8)فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ فِی قَوْلِهِ: (الَّذِینَ کَذَّبُوا بِالْکِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا ...) إِلَی قَوْلِهِ: (کَذلِکَ یُضِلُّ اللّهُ الْکافِرِینَ) (9)فَقَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ کَافِرِینَ (10)مُشْرِکِینَ بِأَنْ کَذَّبُوا بِالْکِتَابِ وَ قَدْ (11)أَرْسَلَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِالْکِتَابِ وَ بِتَأْوِیلِهِ فَمَنْ کَذَّبَ بِالْکِتَابِ أَوْ کَذَّبَ بِمَا أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ مِنْ تَأْوِیلِ الْکِتَابِ فَهُوَ مُشْرِکٌ کَافِرٌ.

«13»-فس (12)(وَ لکِنْ یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ وَ الظّالِمُونَ)لِآلِ مُحَمَّدٍ

1- فی المصدر: یعملون، و هو الظّاهر.
2- الشّعراء: 227.
3- الشّعراء: 227.
4- الشّعراء: 227.
5- تفسیر القمّیّ 2- 222.
6- الصّافّات: 22. و فی المصدر زیاده من الآیه «وَ أَزْواجَهُمْ».
7- الصّافّات: 22.
8- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ 2- 260.
9- غافر: 70- 74.
10- فی المصدر: سمّی اللّه الکافرین.
11- فی ک: و بما، و جاءت: و قد، فیها نسخه بدل.
12- تفسیر القمّیّ 2- 272- 273.

حَقَّهُمْ (ما لَهُمْ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ) (1)

(وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ) (2)(3) قالَ: الْکَلِمَهُ الْإِمَامُ، وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ: (وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ) (4)یَعْنِی الْإِمَامَهَ، ثُمَّ قَالَ:

(وَ إِنَّ الظّالِمِینَ) (5)یَعْنِی الَّذِینَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْکَلِمَهَ (لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ)، ثُمَّ قَالَ:

(تَرَی الظّالِمِینَ) (6)یَعْنِی الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (مُشْفِقِینَ مِمّا کَسَبُوا).

أَیْ خَائِفِینَ مِمَّا ارْتَکَبُوا وَ عَمِلُوا (وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ) (7)، مَا (8)یَخَافُونَهُ، ثُمَّ ذَکَرَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْکَلِمَهِ وَ اتَّبَعُوهَا، فَقَالَ: (وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنّاتِ ...) (9)إِلَی قَوْلِهِ: (ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ) (10)(ذلِکَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللّهُ عِبادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا) بِهَذِهِ الْکَلِمَهِ (وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ) مِمَّا أُمِرُوا بِهِ.

ثُمَّ قَالَ (11)(وَ تَرَی الظّالِمِینَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمّا رَأَوُا الْعَذابَ یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِیلٍ) (12).. أَیْ إِلَی الدُّنْیَا.

«14»-فس (13)(وَ تَرَی الظّالِمِینَ) (14)آلَ (15)مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمّا رَأَوُا

1- الشّوری: 8.
2- تفسیر القمّیّ 2- 274- 275.
3- الشّوری: 21. و جاءت زیاده: «لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ»: من الآیه فی المصدر.
4- الزّخرف: 28.
5- الشّوری: 21.
6- الشّوری: 21.
7- الشّوری: 22.
8- فی المصدر: أی ما.
9- الشّوری: 22.
10- تتمّه للآیه السّالفه، و لا توجد فی المصدر.
11- تفسیر القمّیّ 2- 277.

12- الشّوری: 44.
13- تفسیر القمّیّ 2- 278.
14- الشّوری: 44.
15- فی ک نسخه بدل: لآل.

الْعَذابَ) وَ عَلِیٌّ هُوَ الْعَذَابُ فِی هَذَا الْوَجْهِ (یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِیلٍ) فَنُوَالِی عَلِیّاً (وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ) ... أَیْ (1) لِعَلِیٍّ (یَنْظُرُونَ) إِلَی عَلِیٍّ (مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا) یَعْنِی آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ شِیعَتَهُمْ (إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا إِنَّ الظّالِمِینَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِی عَذابٍ مُقِیمٍ) (2) قَالَ: وَ اللَّهِ یَعْنِی النُّصَّابَ الَّذِینَ نَصَبُوا الْعَدَاوَهَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ذُرِّیَّتِهِ وَ الْمُکَذِّبِینَ (وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ یَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ) (3)

بیان: قوله: یعنی النصّاب .. حال من فاعل قال، و قوله: و ما کان .. مفعول قال، و فی بعض النسخ: قال: و اللّه .. فالواو للقسم.

«15»-فس (4) (وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما أَ تَعِدانِنِی أَنْ أُخْرَجَ ...) إِلَی قَوْلِهِ: (ما هذا إِلّا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ) (5) قَالَ: نَزَلَتْ فِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ.

حدّثنی العباس بن محمد، عن (6) الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلی جابر ابن زید، عن جابر بن عبد اللّه، قال: ثم أتبع اللّه جلّ ذکره مدح الحسین بن علیّ علیهما السلام بذمّ عبد الرحمن بن أبی بکر.

بیان: روت العامّه أیضا أنّ الآیه نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر، و یمکن أن

1- لا توجد: أی، فی المصدر.
2- الشّوری: 45.
3- الشّوری: 46.
4- تفسیر القمّیّ 2- 297.
5- الأحقاف: 17.
6- فی المصدر: قال: حدّثنی، بدل: عن.

یکون قول الوالدین له (1)، لظاهر الأمر للمصلحه لا علی وجه الاعتقاد، و یظهر من بعض الأخبار أنّ المراد بالوالدین رسول اللّه و أمیر المؤمنین علیهما السلام، و من بعضها أنّ المراد بهما هنا الحسنان علیهما السلام.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (2)قَبْلَ ذَلِکَ قَوْلُهُ: (وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً) (3)قَالَ: الْإِحْسَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَوْلُهُ: بِوالِدَیْهِ إِنَّمَا عَنَی الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَی الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً ...) وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ: (وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما ...) (4)

إلی آخر ما أوردنا، فیظهر منه أنّ المراد بالوالدین علی هذا التأویل الحسنان، و قد تکلّمنا فی الخبر فی مجلد الإمامه (5)

«16»-فس (6)(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ) (7)مُخَاطَبَهٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الَّذِینَ وَعَدُوهُ أَنْ یَنْصُرُوهُ وَ لَا یُخَالِفُوا أَمْرَهُ وَ لَا یَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا یَفُونَ (8)بِمَا یَقُولُونَ، فَقَالَ: (لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ ...) (9)الْآیَهَ، وَ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِینَ بِإِقْرَارِهِمْ وَ إِنْ لَمْ یَصْدُقُوا.

«17»-فس (10)(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا) (11)قَالَ: إِذَا

1- لا توجد فی س: له.
2- فی تفسیره 2- 297.
3- الأحقاف: 15.
4- الأحقاف: 17.
5- بحار الأنوار 36- 158، 43- 246، 258، 44- 231، 53- 102 و غیرها.
6- تفسیر القمّیّ 2- 365.
7- الصّفّ: 2.
8- فی المصدر: لا یوفون.
9- الصّفّ: 2- 3.
10- تفسیر القمّیّ 2- 379.

11- الملک: 27.

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ نَظَرَ أَعْدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَنْزِلَهِ الشَّرِيفَهِ الْعَظِيمَهِ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ عَلَى الْحَوْضِ يَسْقِى وَ يَمْنَعُ يَسْوَدُّ (1)وُجُوهُ أَعْدَائِهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: (هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) (2)مَنْزِلَهُ (3)وَ مَوْضِعَهُ وَ اسْمَهُ.

«18»-ير (4)أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ (5)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها، قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ) (6)فَقَالَ: رَأَيْتَ (7)أَحَداً يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟!. فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِى يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا؟!. فَقُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ. قَالَ: فَإِنَّ هَذِهِ فِى أَئِمَّهِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالائْتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالائْتِمَامِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ فَسَمَّى اللَّهُ ذَلِكَ (8)مِنْهُمْ فَاحِشَةً..

«19»-شى، تفسير العياشى (9)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ ..

وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (10)

«20»-شى، تفسير العياشى (11)عَنْ كُلَيْبٍ الصَّيْدَاوِىِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1- فى المصدر: تسودّ.
2- الملک: 27.
3- فى المصدر هکذا: أى هذا الّذى کنتم به تدّعون منزلته.
4- بصائر الدّرجات: 54 حدیث 4.
5- فى تفسیر العیّاشیّ هنا زیاده: عن عبد صالح.
6- الأعراف: 28.
7- فى البصائر: أ رأیت، و هو الظّاهر.
8- لا توجد: ذلک فى البصائر، و أثبتت فى تفسیر البرهان و تفسیر العیّاشیّ.
9- تفسیر العیّاشیّ 2- 12 حدیث 15.

10- باختلاف يسير، و أورده فى تفسير البرهان 2- 8، و تفسير الصّافى 1- 571 [2- 188].
11- تفسير العيّاشىّ 1- 385 حديث 131.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً) (1)ثُمَّ قَالَ: كَانَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقْرَؤُهَا: فَارَقُوا دِينَهُمْ، قَالَ (2)فَارَقَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ دِينَهُمْ (3)

بيان: قال الطبرسی رحمه اللّه (4)قرأ حمزه و الكسائی (5)فارقوا بالألف و هو المروىّ عن علىّ عليه السلام و الباقون فَرَّقُوا بالتشديد.

ثم قال: قال أبو على: من قرأ «فَرَّقُوا» فتقديره يؤمنون ببعض و يكفرون ببعض .. و من قرأ «فارقوا دينهم» فالمعنى باينوه و خرجوا عنه ...

و قال (6)اختلف فی المعنيين بهذه الآيه على أقوال:

أحدها: أنّهم الكفّار و أصناف المشركين ..

و ثانيها: أنّهم اليهود و النصارى، لأنّه يكفّر بعضهم بعضا ...

و ثالثها:

أنّهم أهل الضلاله و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمّه.

رواه أبو هريره و عائشه مرفوعا، و هو المروىّ عن الباقر عليه السلام: جعلوا دين اللّه أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا.

و تتمّه (7)الآيه: (لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) (8)

قيل: المعنى أنّك لا تجتمع معهم فی شی ء من مذاهبهم الباطله.

1- الأنعام: 159.
2- فی المصدر: ثمّ قال.
3- و ذكره فی تفسير البرهان 1- 565، و تفسير الصّافی 1- 560 [2-174].
4- فی مجمع البيان 4- 388- 389، و ما فيه نقاط ثلاث فهو علامه الحذف.
5- فی المصدر زياده: هاهنا و فی الروم.
6- فی مجمع البيان 4- 389.

7- من هنا تلخيص لما ذكره الطبرسىّ فى مجمعه.
8- الأنعام: 159.

و قيل: أى لست من مخالطتهم فى شى ء.

و قيل: أى لست من قتالهم فى شى ء. ثم نسختها آيه القتال: (إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ...) (1)

و قيل: فى (2) مجازاتهم على سوء أفعالهم، أو فى الإنظار و الاستئصال، أو الحكم بينهم فى اختلافهم إلى اللّه.

ص: 585

1- الأنعام: 159.
2- فى ک خطّ على: و قيل فى.

تتميم [و استدراک من محقق الکتاب فی ما فات عن المجلسی رحمه الله هنا فی الخلفاء أو بنی أمیّه أو المرأتین أو فی أعدائهم و إن ذکره فی سائر الأبواب]

اشاره

بعد أن أدرجنا فی مقدّمه الکتاب بعض العناوین العامّه فی الأبواب المتفرقه من کتاب بحار الأنوار، نسرد هنا جمله من الروایات الوارده عنهم صلوات اللّه علیهم فی خصوص کل واحد من الخلفاء أو بنی أمیّه أو المرأتین أو فی أعدائهم مما حصلنا علیه فی هذه الموسوعه و لم یدرجه المصنّف رحمه اللّه هنا، أو أدرجه من مصدر آخر تعیینا للمصداق، و تطبیقا صغرویا لکلّ الکبریات التی سلفت فی المقدّمه، و اللّه المستعان و علیه التکلان.

فنقول:

فممّا ورد فی أبی بکر:

«1»-ذکر العلّامه المجلسی فی بحاره 60/ 278- 280 فی تفسیر قوله تعالی: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ ... (الأحزاب: 72) وجوها، ثم قال:

الثامن: إنّ المراد بالأمانه: الإمامه الکبری، وَ حَمَلَهَا ادّعاؤها بغیر حق، و المراد ب (الإنسان) أبو بکر، و قد وردت الأخبار الکثیره فی ذلک أوردتها فی کتاب الإمامه و غیرها.

فقد

روی بأسانید عن الرضا علیه السلام قال: الأمانه: الولایه، من ادّعاها بغیر حقّ کفر.

و قال علی بن ابراهیم: ... وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ الأوّل ...

و عن الصادق علیه السلام: الأمانه: الولایه، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

و عن الباقر علیه السلام: هی الولایه: فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها کفرا، وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ، و الإنسان: أبو فلان.

«2»-قال العلّامه المجلسی أیضا فی بحاره 60/ 284، ذیل قوله سبحانه: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ. .. و قال علی بن ابراهیم: نزلت فی الأول.

و فی المناقب عن الکاظم علیه السلام، قال: الإنسان: الأوّل ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ (التین: 1- 5) ببغضه أمیر المؤمنین علیه السلام.

«3»-یر: بصائر الدرجات،بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه تبارک و تعالی: إِنّٰا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ (الأحزاب: 72، قال: الولایه فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها کفرا بها و عنادا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ و الإنسان الذی حملها: أبو فلان.

[بحار الأنوار: 23/ 281، حدیث 24، عن بصائر الدرجات: 76، حدیث 3]

«4»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، قال على بن ابراهيم فى قوله [عزّ و جلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها ... قال: الأمانه: هى الإمامه [و الأمر] و النهي، و الدليل على أنّ الأمانه هى الإمامه قوله عزّ و جلّ للأئمّه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها يعنى الإمامه، و الأمانه: الإمامه؛ عرضت على السموات و الأرض و الجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها قال: أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها و أشفقن منها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ أى فلان [الأوّل إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا.

[بحار الأنوار: 23/ 280، حديث 21، عن تفسير على ابن ابراهيم: 2/ 198]

«5»-مع:معانى الأخبار، بإسناده عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا قال: الأمانه: الولايه، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

بيان: على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام فى الإنسان للعهد؛ و هو أبو الشرور ...

أى أبو بكر، أو للجنس و مصداقه الأول فى هذا الباب أبو بكر، و المراد بالحمل الخيانه كما مرّ، أو المراد بالولايه: الخلافه، و ادّعاؤها بغير حق، فعرض ذلک على أهل السموات و الأرض أو عليهما بأن بيّن لهم عقوبه ذلک، و قيل لهم: هل تحملون ذلک؟ فأبوا إلّا هذا المنافق و أضرابه، حيث حملوا ذلک مع ما بيّن لهم من العقاب المترتّب عليه.

[بحار الأنوار: 23/ 279- 280 حديث 20، عن معانى الأخبار: 38 (11، حديث 2)]

«6»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ* وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قال: التين: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و الزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، و طور سينين: الحسن و الحسين عليهما السلام، و هذا البلد الأمين: الأئمه عليهم السلام، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت فى زريق [الأول ، ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قال: ذاک أمير المؤمنين ... الى آخره.

[بحار الأنوار: 24/ 105، حديث 12، عن تفسير على ابن ابراهيم القمى: 730 (2/ 429- 430)]

«7»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ .. (المائده: 90)، و ذلك لأنّ أبا بكر شرب قبل أن تحرّم الخمر، فسكر فجعل يقول الشعر و يبكى على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال: اللّهمّ امسک على لسانه، فأمسک على لسانه فلم

ص: 588

يتكلّم حتى ذهب عنه السكر، فأنزل اللّه تحريمها بعد ذلك ...

[بحار الأنوار: 79/ 131، حديث 20، عن تفسير القمى: 167 (1/ 180)]

«8»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، أبى، عن بعض رجاله رفعه الى أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الغار قال لأبى بكر: كأنّى أنظر الى سفينه جعفر فى أصحابه يعوم فى البحر، و أنظر الى الأنصار محتبين فى أفنيتهم. فقال أبو بكر: و تراهم يا رسول اللّه؟!. قال:

نعم. قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم، فقال فى نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحر، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنت الصدّيق.

[بحار الأنوار: 19/ 53، حديث 10 عن تفسير القمى: 265- 266]

«9»-كا:كافى، بإسناده عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا (الزمر: 29)، قال:

أمّا الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته و هم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا و يبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سلم لرجل [سلما لرجل فإنّه الأوّل حقّا و شيعته.

[بحار الأنوار: 24/ 160 حديث 9، عن الكافى (الروضه): 8/ 224]

و روى العياشى؛ بإسناده عن أبى خالد، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: الرجل السلم للرجل علىّ حقّا و شيعته.

[بحار الأنوار: 24/ 161 حديث 11، و مجمع البيان: 8 / 497]

و ممّا ورد فى الخليفه الثانى عمر:

«10»-مع:معانى الأخبار، بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نظر الى الثانى و هو مسجّى بثوبه-: ما أحد أحبّ إلىّ أن ألقى اللّه بصحيفته من هذا المسجّى، فقال: عنى بها صحيفته التى كتبت فى الكعبه.

[بحار الأنوار: 28/ 117، حدیث 5، عن معانی الأخبار: 412]

«11»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: 205)، قال: الحرث فی هذا الموضع:

الدین، و النسل: الناس، و نزلت فی الثانی [فلان ، و یقال: فی معاویه.

ص: 589

[بحار الأنوار: 9/ 189، حدیث 21، عن تفسیر علی ابن ابراهیم القمی: 1/ 71]

«12»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً (الفرقان: 55)، قال علی بن ابراهیم:

قد یسمّی الإنسان ربّا، کقوله: اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ (یوسف: 42)، و کلّ مالک شی ء یسمّی ربّه، فقوله: وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً، فقال: الکافر: الثانی، کان علی أمیر المؤمنین ظهیرا.

[بحار الأنوار: 36/ 169، حدیث 155، عن تفسیر القمی: 467 (2/ 115)]

«13»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی قال: اللیل فی هذا الموضع: الثانی [فلان غشی أمیر المؤمنین علیه السلام فی دولته التی جرت علیه، و أمر أمیر المؤمنین علیه السلام أن یصبر فی دولتهم حتی تنقضی ...

الخبر.

[بحار الأنوار: 24/ 71، حدیث 5، عن تفسیر القمی: 727 (2/ 425)]

«14»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ (المجادله: 14)، قال: نزلت فی الثانی، لأنّه مرّ به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو جالس عند رجل من الیهود یکتب خبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فأنزل اللّه جلّ ثناؤه: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ، فجاء [الثانی] الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: رأیتک تکتب عن الیهود و قد نهی اللّه عن ذلک، فقال:

یا رسول اللّه! کتبت عنه ما فی التوراه من صفتک، و أقبل یقرأ ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ویلک! أما تری غضب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علیک؟. فقال: أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، إنّی إنّما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا فلان! لو أنّ موسی بن عمران فیهم قائما ثمّ أتیته رغبه عمّا جئت به لکنت کافرا بما جئت به.

[بحار الأنوار: 9/ 242، حديث 143، عن تفسير القمی: 2/ 357]

«15»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،جاء فی تفسير أهل البيت عليهم السلام، بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام ...

و قوله: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (المدّثر: 17)، قال أبو عبد اللّه عليه السلام: صعود؛ جبل

ص: 590

فى النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها، فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فاذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء اللّه، و قوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ .. (المدّثر: 18- 19) الى قوله: إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدّثر: 25)، قال: هذا يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله، ثم قال اللّه تعالى: سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (المدّثر: 26) .. الى قوله: (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) (المدّثر: 29)، قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب، إنّه اذا كان فى سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبيّن حاله، و المعنىّ فى هذه الآيات جميعها حبتر ...

[بحار الأنوار: 24/ 326- 327، حديث 41، تأويل الآيات الظاهره: 2/ 734، حديث 6]

«16»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن أبى الخطّاب، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: و اللّه ما كنّى اللّه فى كتابه حتى قال: يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا (الفرقان: 28)، و إنّما هى فى مصحف على عليه السلام: يا ويلتى ليتنى لم أتّخذ الثانى خليلا، و سيظهر يوما.

[بحار الأنوار: 24/ 19، حديث 31، عن تأويل الآيات الظاهره: 1/ 374، حديث 8، (الحجريه: 191-192)، و البرهان: 3/ 162، حديث 4]

«17»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا* يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا (الفرقان: 27- 28)، قال: يقول الأول الثانى.

[بحار الأنوار: 24/ 19، حديث 32، عن تأويل الآيات الظاهره: 1/ 374-375، حديث 9 الحجريه: 192- و البرهان: 3/ 162، حديث 5]

«18»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: قوله تعالى:

وَ الْفَجْرِ هو القائم، و «الليالى العشر» الأئمّه عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، و الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السلام، و «الوتر» هو اللّه

وحده لا شریک له، «وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ» هی دوله حبتر، فهی تسری الی قیام القائم علیه السلام.

[بحار الأنوار: 24/ 78، حدیث 19، عن تأویل الآیات الظاهره: 2/ 792، حدیث 1، (الحجریه: 385، البرهان: 4/ 457، حدیث 1]

«19»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، کتاب ابن مردویه و غیره، بالإسناد عن جابر الأنصاری و غیره، کلّهم عن

عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليّا، فلقينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إنّك آذيتنى يا عمر، فقلت: أعوذ باللّه من أذى رسوله، قال: إنّك قد آذيت عليّا، و من آذى عليّا فقد آذانى.

و العكبرىّ فى الابانه: بإسناده عن سعد بن أبى وقّاص، قال: كنت أنا و رجلان فى المسجد، فنلنا من علىّ عليه السلام، فأقبل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مغضبا فقال: ما لكم و لى؟ من آذى عليّا فقد آذانى [من آذى عليّا فقد آذانى، من آذى عليّا فقد آذانى .

[بحار الأنوار: 39/ 331- من حديث 1، عن المناقب: 2 / 10- 12 (3/ 210-211)]

«20»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: سيّدى! أسألک عن شى ء أنا به موقن، و إنّه من سرّ اللّه و أنت المسرور اليه ذلک السرّ، فقال:

يا أصبغ! أتريد أن ترى مخاطبه رسول اللّه لأبى دون يوم مسجد قبا؟. قال: قلت: هذا الذى أردت. قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفه، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ الىّ بصرى، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: يا أصبغ! إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان، فقلت: صدقت و اللّه يا بن رسول اللّه. فقال:

نحن الذين عندنا علم الكتاب، و بيان ما فيه، و ليس عند أحد [لإحد] من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سرّ اللّه، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: نحن آل اللّه و ورثه رسوله، فقلت: الحمد للّه على ذلک. قال لى: أدخل، فدخلت، فإذا أنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله محتبئ فى المحراب بردائه، فنظرت فإذا [أنا] بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر، فرأيت رسول اللّه يعضّ على الأنامل و هو يقول: بئس الخلف خلفتنى أنت و أصحابک، عليكم لعنه اللّه و لعنتى ...

الخبر.

أقول: قيل: المراد بأبى دون؛ هو أبو بكر، و قيل: الأعسر؛ هو أحدهما.

[بحار الأنوار: 44/ 184- 185، حديث 11، عن المناقب: 4/ 52]

«21»-عن کتاب سلیم بن قیس، و فیه: قال سلمان: ... و لم یکن منّا أحد أشدّ قولا من الزبیر، فإنّه لمّا بایع قال: یا بن صهّاک! أما و اللّه لو لا هؤلاء الطغاه الذین أعانوک لما کنت تقدم علیّ و معی سیفی، لما أعرف من جبنک و لؤمک، و لکن وجدت طغاه تقوی بهم و تصول، فغضب عمر، و قال: أتذکر صهّاکا؟. فقال:

و من صهّاک؟ و ما یمنعنی من ذکرها؟!، و قد کانت صهّاک زانیه، أو تنکر ذلک؟ أو لیس قد کانت أمه حبشیه لجدی عبد المطلب فزنی بها جدّک نفیل فولدت أباک الخطّاب، فوهبها عبد المطلب له

بعد ما زنى بها فولدته، و إنّه لعبد جدّى ولد زنا، فأصلح بينهما أبو بكر و كفّ كلّ واحد منهما عن صاحبه.

[بحار الأنوار: 28/ 277، عن كتاب سليم بن قيس: 89 -90]

«22»-عيون المعجزات: فى حديث مفصّل ... فقال من تولّى الأمر!: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمه (عليها السلام)، فنصلّى عليها و نزور قبرها، فبلغ ذلک أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج مغضبا قد احمرّت عيناه و قد تقلّد سيفه ذالفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتمعوا فيه، فقال عليه السلام: لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم، فتولى القوم عن البقيع.

[بحار الأنوار: 43/ 212، حديث 41]

«23»-ما:أمالى الطوسىّ، بإسناده عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنا من جانب و علىّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟. قال: حكى عنک يا رسول اللّه أنّک قلت: من قال: «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه» دخل الجنه، و هذا اذا سمعته الناس فرّطوا فى الأعمال، أفأنت قلت ذلک يا رسول اللّه؟. قال: نعم اذا تمسّک بمحبّه هذا و ولايته.

[بحار الأنوار: 68/ 101، حديث 8، عن أمالى الشيخ الطوسى: 1/ 288. و رواه فى: 68/ 133 حديث 67،

عن بشاره المصطفى، بإسناده عن جابر بن عبد اللّه ...

مثله

«24»-ب:قرب الإسناد، بإسناده عن صفوان الجمّال، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: سمعته يقول: لمّا نزلت الولايه لعلىّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا يحلّها بعده إلّا كافر، فجاءه الثانى فقال له: يا عبد اللّه! من أنت؟.

قال: فسكت، فرجع الثانى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال: يا رسول اللّه! إنّى رأيت رجلا فى جانب الناس و هو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا يحلّها إلّا كافر.

فقال: يا فلان! ذلک جبرئيل، فإيّاک أن تکون ممن يحلّ العقده فينکص. [خ. ل: فتکفى.

[بحار الأنوار: 37/ 120- 121 حديث 12، عن قرب الإسناد: 29- 30]

«25»فر: تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن کعب بن عجره، قال ابن مسعود رضى اللّه عنه: غدوت الى رسول اللّه فى مرضه الذى قبض فيه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما کانوا کأنّ على رؤوسهم

الطير-، إذ أقبل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام حتى سلّم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: أ لا تسألون عن أفضلكم؟. قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: أفضلكم علىّ بن أبى طالب، أقدمكم إسلاما، و أوفركم إيمانا، و أكثركم علما، و أرجحكم حلما، و أشدّكم للّه غضبا، و أشدّكم نكايه فى الغزو و الجهاد. فقال له بعض من حضر: يا رسول اللّه! و إنّ عليّا قد فضلنا بالخير كلّه؟. فقال رسول اللّه: أجل هو عبد اللّه و أخو رسول اللّه، فقد علّمته علمى و استودعته سرّى، و هو أمينى على أمّتى. فقال بعض من حضر: لقد أفتن علىّ رسول اللّه حتّى لا يرى به شيئا، فأنزل اللّه الآيه: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: 5 و 6).

[بحار الأنوار: 36/ 144- 145، حديث 114، عن تفسير فرات: 188]

«26»-دعوات الراوندى: قال: أبو عبيده فى غريب الحديث، فى حديث النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حين أتاه عمر، فقال: إنّا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أمتهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود و النصارى؟

لقد جئتكم [بها] بيضاء نقيه، و لو كان موسى حيّا ما وسعه إلّا اتّباعى. قال أبو عبيده:

أمتحيّرون أنتم فى الاسلام و لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى؟ كأنّه كره ذلك [منه .

[بحار الأنوار: 2/ 99، حديث 54، عن دعوات الراوندى: 170 - حديث 475، عن غريب الحديث 1/ 390]

«27 و 28»-يل، فض: بالإسناد يرفعه الى أنس بن مالك أنّه قال: وفد الأسقف النجرانى على عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزيه، فدعاه عمر الى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إنّ للّه جنّه عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟. قال:

فسكت عمر و لم يردّ جوابا.

قال: فقال له الجماعه الحاضرون: أجبه يا أمير المؤمنين حتّى لا يطعن فى الإسلام، قال: فأطرق خجلا من الجماعه الحاضرين ساعه لا يردّ جوابا، فإذا

بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه، فتأمّلوه و إذا به عيبه علم النبوّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام قد دخل، قال: فضجّ الناس عند رؤيته.

قال: فقام عمر بن الخطّاب و الجماعه على أقدامهم و قال: يا مولاى! أين كنت عن هذا الأسقف الذى قد علانا منه الكلام؟ أخبره يا مولاى بالعجل إنّه يريد الإسلام فأنت البدر التمام، و مصباح الظلام، و ابن عمّ رسول الأنام ..

ص: 594

فقال الإمام عليه السلام: ما تقول يا أسقف؟. قال: يا فتى أنتم تقولون: إنّ الجنه عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟. قال له الإمام عليه السلام: إذا جاء اللّيل أين يكون النهار؟. فقال له الأسقف: من أنت يا فتى؟ دعنى حتى أسأل هذا الفظّ الغليظ، أنبئنى يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعه و لم تطلع مرّه أخرى؟. قال عمر: أعفنى عن هذا، و اسأل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، ثمّ قال: أخبره يا أبا الحسن!، فقال علىّ عليه السلام: هى أرض البحر الذى فلقه اللّه تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده، فوقعت الشمس عليها تلك الساعه و لم تطلع عليها قبل و لا بعد، و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتى قومه و سيّد عشيرته، أخبرنى عن شى ء هو فى أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟. قال عليه السلام: هو القرآن و العلوم.

فقال: صدقت. أخبرنى عن أوّل رسول أرسله اللّه تعالى لا من الجنّ و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام: ذلک الغراب الذى بعثه اللّه تعالى لمّا قتل قابيل أخاه هابيل، فبقى متحيّرا لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلک بعث اللّه غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأه أخيه.

قال: صدقت يا فتى، فقد بقى لى مسأله واحده؛ أريد أن يخبرنى عنها هذا و أومأ بيده الى عمر فقال له: يا عمر! أخبرنى أين هو اللّه؟. قال: فغضب عند ذلک عمر و أمسک و لم يردّ جوابا.

قال: فالتفت الإمام علىّ عليه السلام و قال: لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول: إنّک قد عجزت، فقال: فأخبره أنت يا أبا الحسن، فعند ذلک قال الإمام عليه السلام: كنت يوما عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل إليه ملک فسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال له:

أين كنت؟. قال: عند ربّى فوق سبع سماوات.

قال: ثمّ أقبل ملک آخر فقال: أين كنت؟. قال: عند ربّى فى تخوم الأرض السابعه السفلى، ثمّ أقبل ملک آخر ثالث فقال له: أين كنت؟. قال: عند ربّى فى مطلع الشمس، ثمّ جاء ملک آخر فقال: أين كنت؟. قال: كنت عند ربىّ فى مغرب الشمس، لأنّ اللّه لا يخلو منه مكان، و لا هو فى شى ء، و لا

على شى ء، و لا من شى ء، وسع كرسيّه السماوات و الأرض، ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقال ذرّه فى الأرض و لا فى السماء و لا أصغر من ذلک و لا أكبر، يعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثه إلّا هو رابعهم و لا خمسه إلّا هو سادسهم و لا أدنى من ذلک و لا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا.

قال: فلمّا سمع الأسقف قوله، قال له: مدّ يدک فإنّى أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه، و أنّک خليفه اللّه فى أرضه و وصىّ رسوله، و أنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا المكان بأهل، و إنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام عليه السلام.

ص: 595

[بحار الأنوار: 10/ 58، حديث 3، عن فضائل ابن شاذان: 149- 151 باختلاف يسير]

«29»-یر: بصائر الدرجات،بإسناده عن أبی عماره، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و بإسناده عن أبان بن تغلب، عنه علیه السلام: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لقی أبا بکر فاحتجّ علیه، ثم قال له:

أ ما ترضی برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بینی و بینک؟. قال: و کیف لی به؟، فأخذ بیده و أتی مسجد قبا، فإذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیه، فقضی علی أبی بکر، فرجع أبو بکر مذعورا، فلقی عمر فأخبره، فقال: تبا لک [مالک] ! أ ما علمت سحر بنی هاشم !.

[بحار الأنوار: 6/ 247، حدیث 81، عن بصائر الدرجات: 77 (294، حدیث 2)]

«30»-یر:بصائر الدرجات، بإسناده عن أبی سعید المکاری، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: إنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لقی [أتی] أبا بکر، فقال له: ما أمرک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن تطیعنی؟. فقال: لا، و لو أمرنی لفعلت، قال: فانطلق بنا الی مسجد قبا، [فانطلق معه فإذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یصلّی، فلما انصرف قال علیّ: یا رسول اللّه ! إنّی قلت لأبی بکر:

[ما] أمرک رسول اللّه أن تطیعنی؟ فقال: لا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: [بلی قد أمرتک فأطعه، قال: فخرج، فلقی عمر و هو ذعر، فقال له: ما لک؟، فقال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: کذا و کذا، قال: تبّا لأمّتک [لأمّته] ، تترک [ولوک] أمرهم، أما تعرف سحر بنی هاشم؟!.

[بحار الأنوار: 6/ 131، حدیث 41، عن بصائر الدرجات: 296، حدیث 9. و هناک تسع روایات أخر فی الباب الخامس من الجزء السادس من البصائر، فراجعها]

«31»-یر: بصائر الدرجات،أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عبّاس بن جریش، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: سأل أبا عبد اللّه علیه السلام رجل من أهل بیته عن سوره إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ، فقال: ویلک سألت عن عظیم، إیّاک و السؤال عن مثل هذا، فقام الرجل، قال:

فأتیته یوما فأقبلت علیه، فسألته، فقال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ نور عند الأنبیاء و الأوصیاء لا یریدون حاجه من السماء و لا من الأرض إلّا ذکروها لذلک النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذکر علیّ بن أبی طالب علیه السلام من الحوائج أنّه قال لأبی بکر یوما: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ..، فاشهد أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مات شهیدا، فإیّاک أن تقول:

إنّه میّت، و اللّه لیأتینّک، فاتّق اللّه إذا جاءک الشیطان غیر متمثّل به.

فبعث به أبو بکر، فقال: إن جاءنی و اللّه أطعته و خرجت ممّا أنا فیه، قال: و ذکر أمیر المؤمنین علیه السلام لذلک النّور فعرج إلی أرواح النبیّین، فإذا محمّد صلّی اللّه علیه و آله قد ألبس وجهه ذلک النّور و أتی و هو یقول: یا أبا بکر آمن بعلیّ علیه السلام و بأحد عشر من ولده إنّهم مثلی إلّا النبوّه، و تب إلی اللّه بردّ ما فی یدیک إلیهم، فإنّه لا حقّ لک فیه، قال: ثمّ ذهب فلم یر.

فقال أبو بکر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأیت و أبرأ إلی اللّه ممّا أنا فیه إلیک یا علی- علی أن تؤمننی، قال: ما أنت بفاعل، و لو لا أنّک تنسی ما رأیت لفعلت، قال: فانطلق أبو بکر إلی عمر و رجع نور إنّا أنزلناه إلی علیّ علیه السلام، فقال له: قد اجتمع أبو بکر مع عمر، فقلت: أو علم النّور؟ قال: إنّ له لسانا ناطقا و بصرا نافذا یتجّسس الأخبار للأوصیاء و یستمع الأسرار، و یأتیهم بتفسیر کلّ أمر یکتتم به أعداؤهم.

فلمّا أخبر أبو بکر الخبر عمر قال: سحرک، و إنّها لفی بنی هاشم لقدیمه، قال: ثمّ قاما یخبران الناس، فما دریا ما یقولان، قلت: لماذا؟. قال: لأنّهما قد نسیاه، و جاء النّور فأخبر علیّا علیه السلام خبرهما، فقال: بعدا لهما کما بعدت ثمود.

بیان: قوله علیه السلام: لفعلت، لعلّ المعنی لفعلت أشیاء أخر من التشنیع، و النسبه إلی السحر و غیرهما کما یؤمی إلیه آخر الخبر، و یمکن أن یقرأ علی صیغه المتکلّم لکنّه یأبی عنه ما بعده فی الجمله.

[بحار الأنوار: 25/ 51- 52، حدیث 12، عن بصائر الدرجات: 80]

«32»-قال العلّامه المجلسی فی بحاره: 42/ 55 تحت باب 117 ما ورد من غرائب معجزاته علیه السلام بالأسانید الغریبه، فی أنّه وجده فی بعض الکتب، و فیه:

فقال علیه السلام: یا ملائکه ربّی! ائتونی الساعه بإبلیس الأبالسه و فرعون الفراعنه، قال: فو اللّه ما کان بأسرع من طرفه عین حتی أحضروه عنده ... فقالت الملائکه:

یا خلیفه اللّه! زد الملعون لعنه و ضاعف علیه العذاب ... قال: فلما جرّوه بین یدیه قام و قال:

واویلاه من ظلم آل محمد! واویلاه من اجترائی علیهم!، ثم قال: یا سیّدی! ارحمنی فإنّی لا أحتمل هذا العذاب، فقال علیه السلام: لا رحمک اللّه و لا غفر لک، أیّها الرجس النجس الخبیث المخبث الشیطان، ثم التفت إلینا و قال علیه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه؟. قلنا: نعم یا أمیر المؤمنین، فقال علیه السلام: سلوه حتی یخبرکم من هو، فقالوا:

من أنت؟. فقال: أنا إبلیس الأبالسه و فرعون هذه الأمّه، أنا الذی جحدت سیّدی و مولای أمیر المؤمنین و خلیفه ربّ العالمین و أنکرت آیاته و معجزاته ... الی آخره.

أقول: استدراکا لما سلف فی نسب الخلیفه-: لا بأس بمراجعه کتاب «نسب عمر بن الخطّاب» للشیخ هاشم بن سلیمان الکتکتانی، کما ذکره فی ریاض العلماء، و الذریعه: 24 / 141 برقم 701.

و کتاب «عقد الدرر فی تاریخ وفاه عمر»، و یقال له: الحدیقه الناضره، احتمل شیخنا فی الذریعه 15/ 289 نسبته الی الشیخ حسن بن سلیمان الحلّی.

و کتاب «عقد الدرر فی تاریخ قتل عمر»، للسیّد مرتضی بن داود الحسینی المعاصر للعلّامه المجلسی الثانی.

و کتاب «مقتل عمر»، للشیخ زین الدین علی بن مظاهر الحلّی.

و مثله باسمه للسید حسین المجتهد الکرکی المتوفّی سنه 1001 ه بأردبیل، کما صرّح بذلک فی الریاض و الذریعه 22/ 34 برقم 5919 و 5920.

و کتاب «نسیم عیش در شرح دعای صنمی قریش»، فارسی، لمیر سیّد علی بن مرتضی الطبیب الموسوی الدزفولی.

ثمّ إنّ لهذا الدعاء شروحا أخر أدرجها فی الذریعه فی مواطن متعدّده، لاحظ: 4/ 102، و 10/ 9، و 11/ 236، و 13/ 256، و 15/ 123 و 289، و 19/ 73- 76، و غیرها.

ثم لا بأس بملاحظه بیان المصنّف طاب ثراه فی بحار الأنوار 86/ 224- 225 ذیل ما حکاه عن مهج الدعوات فإنّه حریّ بالمراجعه.

و ممّا ورد فی عثمان:

«33»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، عَبَسَ وَ تَوَلَّی* أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی قال: نزلت فی عثمان و ابن أمّ مکتوم، و کان ابن أمّ مکتوم مؤذّن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کان أعمی، و جاء الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولّی عنه، فأنزل اللّه: عَبَسَ وَ تَوَلَّی یعنی: عثمان؛ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی أی یکون طاهرا زکی، أَوْ یَذَّکَّرُ قال: یذکّره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری ثم

خاطب عثمان، فقال: أمَّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، قال: أنت إذا جاءک غنى تتصدّى له و ترفعه وَ ما عَلَيْکَ أَلَّا يَزَّکَّى أى لا تبالى زكيّا كان أو غير زكّى اذا كان غنيّا، وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ يَسْعى يعنى ابن أمّ مكتوم وَ هُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أى تلهو و لا تلتفت اليه.

[بحار الأنوار: 17/ 85، حديث 13، عن تفسير القمى: 711- 712 (2/ 404- 405)].

ص: 598

«34»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت فی عثکن یوم الخندق، و ذلک أنّه مرّ بعمّار ابن یاسر و هو یحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثکن کمّه علی أنفه و مرّ، فقال عمّار:

لا یستوی من یبتنی المساجدا یظلّ فیها راکعا و ساجدا

کمن یمرّ بالغبار حائدا یعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إلیه عثکن فقال: یابن السوداء! إیّای تعنی؟ ثمّ أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال له: لم ندخل معک لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: قد أقلتک إسلامک فاذهب، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلامَکُمْ بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَداکُمْ لِلْإِیمانِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أی لیس هم صادقین، إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (الحجرات: 17-18).

بیان: قوله: فی عثکن المراد به عثمان، کما هو المصرّح فی بعض النسخ و سائر الأخبار.

[بحار الأنوار: 20/ 243، حدیث 7، عن تفسیر القمی: 2/ 322 (الحجریه: 642)]

«35 و 36»-ختص، یر: بإسناده عن بعض أصحابنا، قال: کان رجل عند أبی جعفر علیه السلام من هذه العصابه یحادثه فی شی ء من ذکر عثمان، فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط، فقال أبو جعفر علیه السلام: أتدری ما یقول؟. قلت: لا. قال: یقول: لتکفنّ عن ذکر عثمان أو لأسبنّ علیّا.

[بحار الأنوار: 27/ 267 برقم 15، عن الاختصاص: 301 و بصائر الدرجات: 103 (الجزء السابع، باب 16، ص 373)]

«37»-نهج: نهج البلاغه،و من کلام له علیه السلام فی معنی طلحه بن عبید اللّه:

قد کنت و ما أهدّد بالحرب و لا أرهب بالضرب و أنا علی ما قد وعدنی ربّی من النّصر، و اللّه ما أستعجل متجرّدا للطلب بدم عثمان إلّا خوفا من أن

يطالب بدمه، لأنّه [كان مظنّته و لم يكن فى القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر و يقع الشكّ.

و واللّه ما صنع فى أمر عثمان واحده من ثلاث؛ لئن كان ابن عفّان ظالما كما كان يزعم- لقد كان ينبغى له أن يؤازر قاتليه أو ينابذ ناصريه.

و لئن كان مظلوما؛ لقد كان ينبغى له أن يكون من المنهنهين عنه و المعذرين فيه.

و لئن كان فى شكّ من الخصلتين؛ لقد كان ينبغى له أن يعتزله و يركد جانبا و يدع الناس معه، فما فعل واحده من الثلاث و جاء بأمر لم يعرف بابه و لم تسلم معاذيره.

ص: 599

[بحار الأنوار: 34/ 95، حديث 65، و رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار (174) من كتاب نهج البلاغه، صبحى صالح: 249، و محمد عبده: 2/ 88- 89]

و ممّا ورد فيهما أو فيهم ..:

«38»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام ..، و ساق الحديث الى أن قال: قلت: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ؟. قال: هما بعذاب اللّه. قلت:

الشمس و القمر يعذّبان؟. قال: سألت عن شى ء فأيقنه؛ إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات اللّه يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، و حرّهما من جهنم، فإذا كانت القيامه عاد الى العرش نورهما و عاد الى النار حرّهما، فلا يكون شمس و لا قمر، و إنّما عناهما لعنهما اللّه، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: الشمس و القمر نوران فى النار؟.

قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمس هذه الأمّه و نورها؟ فهما فى النار، و اللّه ما عنى غيرهما ..

الخبر.

[بحار الأنوار: 7/ 120، حديث 58، عن تفسير القمى: 658 (2/ 243).

و ذكره بهذا السند عن تفسير على بن ابراهيم مع زياده فى أوّله و آخره فى بحار الأنوار: 36/ 171- 172، حديث 160]

«39»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن الفضيل، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (الإسراء: 71)، قال: يجى ء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى قرنه، و علىّ فى قرنه، و الحسن فى قرنه، و الحسين فى قرنه [فى المصدر: فرقه، فى الجميع ، و كلّ من مات بين ظهرانى قوم جاؤوا معه. قال على بن ابراهيم: قال: ذلک يوم القيامه، ينادى مناد: ليقم أبو بكر و شيعته، و عمر و شيعته، و عثمان و شيعته، و علىّ و شيعته، قوله: و لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا، قال: الجلده التى فى ظهر النواه.

[بحار الأنوار: 8/ 9- 10، من حديث 1، عن تفسير القمى: 385 (2/ 23)]

«40»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّى مَنْ يَشاءُ، قال: هم الذين سمّوا أنفسهم بالصدّيق و الفاروق و ذى النورين. قوله: لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا، قال:

ص: 600

القشره التی تکون علی النواه، ثم کنّی عنهم، فقال: انْظُرْ کَیْفَ یَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ و هم هؤلاء الثلاثه. و قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا. ..

و قد روی فیه أیضا- أنّها نزلت فی الذین غصبوا آل محمّد حقّهم و حسدوا منزلتهم ... ثم قال: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ یعنی بالناس هنا أمیر المؤمنین و الأئمه علیهم السلام عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (النساء: 51 و 54) و هی الخلافه بعد النبوه، و هم الأئمه علیهم السلام.

[بحار الأنوار: 9/ 193- 194، حدیث 37، عن تفسیر القمی: 128- 129 (1/ 141)].

«41»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن علی بن حمزه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: ما بعث اللّه رسولا إلّا و فی وقته شیطانان یؤذیانه و یفتنانه و یضلّان الناس بعده، فأمّا الخمسه أولو العزم من الرسل: نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمّد صلّی اللّه علیهم، و أما صاحبا نوح؛ فقیطیفوس و خرام، و أما صاحبا ابراهیم؛ فمکیل ورذام، و أما صاحبا موسی؛ فالسامریّ و مرعقیبا، و أما صاحبا عیسی؛ فمولس و مریسا، و أما صاحبا محمّد؛ فحبتر و زریق.

[بحار الأنوار: 13/ 212، حدیث 5، عن تفسیر القمی: 422].

«42»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن صالح بن سهل الهمدانی، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول فی قول اللّه: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... الی أن قال: أَوْ کَظُلُماتٍ فلان و فلان فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ یعنی نعثل، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... طلحه و الزبیر، ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاویه وفتن بنی أمیّه، إِذا أَخْرَجَ المؤمن، یَدَهُ فی ظلمه فتنتهم، لَمْ یَکَدْ یَراها وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ (النور: 35- 40) فما له من إمام یوم القیامه یمشی بنوره ...

[بحار الأنوار: 23/ 304- 305، حدیث 1، عن تفسیر القمی: 2/ 106].

«43»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، بإسناده عن الحسین بن خالد، عن الرضا علیه السلام ...

و قوله: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ* قال: فی الظاهر مخاطبه الجنّ و الإنس، و فی الباطن فلان و فلان.

[بحار الأنوار: 24/ 68، من حدیث 1، عن تفسیر القمی: 658- 659 (2/ 344)].

ص: 601

«44»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن ابن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (الحجرات: 7) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: 35/ 336 حديث 1، عن تفسير على بن ابراهيم: 640 (2/ 319)، و فيه: فلان و فلان و فلان .

«45»-و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ؛ قال: أمير المؤمنين و أصحابه كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ؛ حبتر و زريق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ؛ أمير المؤمنين و أصحابه كَالْفُجَّارِ؛ حبتر و دلام و أصحابهما، كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ؛ هم أمير المؤمنين و الأئمّه عليهم السلام وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ؛ فهم أولو الألباب، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول: ما أعطى أحد قبلى و لا بعدى مثل ما أعطيت.

[بحار الأنوار: 35/ 336 ذيل حديث 1، و انظر بيان المصنّف رحمه اللّه، عن تفسير القمى: 565 (2/ 234)].

«46»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول اللّه: حَتَّى إِذا جاءانا يعنى فلانا و فلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فقال اللّه تعالى لنبيّه: قل لفلان و فلان و أتباعهما: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل محمّد حقّهم أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ثمّ قال اللّه لنبيّه: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعنى من فلان و فلان، ثمّ أوحى اللّه إلى نبيّه:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فى علىّ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى إنّك على ولايه علىّ، و علىّ هو الصراط المستقيم.

[بحار الأنوار: 35/ 368، حديث 11، عن تفسير القمى: 612 (2/ 286)].

بيان: قال الطبرسىّ رحمه اللّه-: قرأ أهل العراق غير أبى بكر حَتَّى إِذا جاءَنا على الواحد، و الباقون (جاآنا) على الاثنين، انتهى. (مجمع البيان: 9/ 47)

قال المجلسیّ فی ذیله [35/ 368- 369]: أقول: قد مرّ فی الآیه السابقه وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ و یظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول کنایه عن أبی بکر حیث عمی عن ذکر الرحمن یعنی أمیر المؤمنین و الشیطان المقیّض له هو عمر

ص: 602

وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ أى الناس عَنِ السَّبِيلِ و هو أمير المؤمنين عليه السلام و ولايته وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ. ثمّ قال بعد ذلك: «حتى إذا جاءانا» يعنى العامى عن الذكر و شيطانه: أبا بكر و عمر قالَ أبو بكر لعمر: يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ.

و يؤيّد أنّ المراد بالشيطان: عمر؛

ما رواه علي بن ابراهيم عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله تعالى: وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (الزخرف: 62) قال: يعنى الثانى؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام

[تفير القمى: 612 (2/ 287)].

«47»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن حمّاد، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ...

و قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الأوصياء من بعده يحملون علم اللّه وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنى الملائكه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى شيعه آل محمّد رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا من ولايه فلان و فلان و بنى أميّه وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أى ولايه ولىّ اللّه وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ الى قوله: الْحَكِيمُ يعنى من تولّى عليّا عليه السلام، فذلك صلاحهم وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يعنى يوم القيامه وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المؤمن: 7 و 8) لمن نجّاه اللّه من هؤلاء يعنى ولايه فلان و فلان.

[بحار الأنوار: 68/ 78 حديث 139، عن تفسير القمى: 583-(2/ 255)]

«48»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.. قال: الفلق جبّ فى جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّه حرّه، سأل اللّه أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: و فى ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، و هو التابوت، و فى ذلك التابوت سته من الأولين و سته من الآخرين؛ فأما السته من الأولين ...، و أما السته من الآخرين؛ فهو الأول و الثانى و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم.

[بحار الأنوار: 8/ 296، حديث 46، عن تفسير القمى: 743- 744 (2/ 449)].

«49»-شى:تفسير العياشىّ، بإسناده عن أبى بصير، قال: يؤتى بجهنّم لها سبعه أبواب؛ بابها الأول للظالم؛ و هو زريق، و بابها الثانى؛ لحبتر، و الباب الثالث؛ للثالث، و الرابع؛ لمعاويه، و الباب الخامس؛ لعبد الملک، و الباب السادس؛ لعسکر بن هوسر، و الباب السابع؛ لأبى سلامه، فهم (خ. ل: فهى) أبواب لمن اتّبعهم.

[بحار الأنوار: 8/ 301، حديث 57، عن تفسير العياشى: 2/ 243، حديث 19. و جاء فى البحار:

ص: 603

4 -78، و 8/ 220، و فى البرهان: 2/ 345].

«50»-شى:تفسير العياشىّ، عن جابر، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: 165) قال: فقال: هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتّخذوهم أئمّه دون الإمام الّذى جعله اللّه للناس إماما، فلذلک قال اللّه تبارک و تعالى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا .. إلى قوله: وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره:

«166»-165)ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم و اللّه يا جابر أئمّه الظلم و أتباعهم.

[بحار الأنوار: 8/ 363، حديث 41، عن تفسير العياشى: 1/ 72، حديث 142، و جاء فى البرهان: 1 / 172، و الصافى: 1/ 156، و إثبات الهداه: 1 / 262 أيضا].

«51»-شى:تفسير العياشىّ، عن الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول اللّه:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا قال: فلان و فلان وَ يُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: 205) هم الذريّه، و الحرث: الزرع.

[بحار الأنوار: 9/ 189، حديث 22، عن تفسير العياشى: 1/ 100، حديث 287، و جاء فى تفسير البرهان: 1/ 305، و الصافى: 1/ 181].

«52»-شى:تفسير العياشىّ، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ (البقره: 208) قال: أ تدرى ما السّلم؟. قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولايه علىّ و الأئمه الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال: و خُطُواتِ الشَّيْطانِ و اللّه ولايه فلان و فلان.

[بحار الأنوار: 24/ 159، حديث 1، عن تفسير العياشى: 1/ 102، حديث 294، و جاء فى البرهان: 1 / 208، و تفسير الصافى: 1/ 182، و فى إثبات الهداه: 3/ 45].

«53»-شی:تفسیر العیاشیّ، فی روایه سعد الاسکاف عنه، قال: یا سعد! إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ و هو محمّد صلّی اللّه علیه و آله؛ فمن أطاعه فقد عدل، وَ الْإِحْسانِ علیّ علیه السلام؛ فمن تولّاه فقد أحسن، و المحسن فی الجنّه وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی قرابتنا، أمر اللّه العباد بمودّتنا و إیتائنا و نهاهم عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ فمن بغی علینا أهل البیت و دعا الی غیرنا ..

الی آخره.

ص: 604

[بحار الأنوار: 7/ 130، و 24/ 190- 192، حديث 14، عن تفسير العياشى: 2/ 268، حديث 63، و جاء فى تفسير البرهان: 2/ 381 من سوره النحل: 90].

«54»-شى:تفسير العياشىّ، عن الثمالى، عن على بن الحسين عليهما السلام، قال: ثلاثه لا يكلّمهم اللّه يوم القيامه و لا ينظر اليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم؛ من جحد إماما من اللّه، أو ادّعى إماما من غير اللّه، أو زعم أنّ لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: 25/ 111، حديث 4، و صفحه: 112- حديث 10، عن تفسير العياشى: 1/ 178.

و أورده أيضا فى البحار: 7/ 212 حديث 113 و 8/ 363، حديث 40، عن الكافى: 1/ 373- 374 حديث 12 باختلاف يسير].

«55»-شى:تفسير العياشىّ، بإسناده عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: ثلاثه لا ينظر اللّه اليهم يوم القيامه و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم؛ من ادّعى إمامه من اللّه ليست له، و من جحد إماما من اللّه، و من قال: إنّ لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: 25/ 112- 113.

و ذكره أيضا فى هذا الباب برقم 4، عن تفسير العياشى: 1- 178. برقم 10 حديث 64،

و جاء أيضا فى البحار: 8/ 218، و حكاه فى تفسير البرهان: 1/ 293، و رواه عن غيبه النعمانى حديث 55،

بإسناده عن على بن ميمون مثله،

و أيضا

عن غيبه النعمانى، بإسناده عن عمران الأشعرى، عن جعفر بن محمد مثله،

حديث 11، و أورده فى البحار: 25/ 113].

«56»-شی:تفسیر العیاشیّ، بإسناده عن سعدان، عن رجل، عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله:

وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ (البقره: 284)، قال: حقیق علی اللّه أن لا یدخل الجنه من کان فی قلبه مثقال حبّه من خردل من حبّهما.

[بحار الأنوار: 27/ 57 حدیث 15، عن تفسیر العیاشی: 1/ 156- 157، حدیث 528، و جاء فی البرهان:

1 / 267، و الصافی: 1/ 137 أیضا].

«57»-شی:تفسیر العیاشیّ، بإسناده عن جابر الجعفی، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن تفسیر هذه الآیه فی باطن القرآن: وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ (البقره: 41) یعنی فلانا و صاحبه و من تبعهم ودان بدینهم، قال اللّه یعنیهم: وَ لا تَکُونُوا أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ یعنی علیّا علیه السلام.

[بحار الأنوار: 36/ 97، حدیث 36، عن تفسیر العیاشی: 1/ 42، حدیث 31، و رواه أیضا فی البرهان: 1/ 91].

«58»-شی:تفسیر العیاشیّ، عن عبد اللّه النجاشی، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: أُولئِکَ الَّذِینَ یَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِیغاً یعنی و اللّه فلانا و فلانا وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِیُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ .. إلی قوله: تَوَّاباً رَحِیماً یعنی و اللّه النبیّ و علیّا بما صنعوا .. أی لو جاؤوک بها یا علی- فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ بما صنعوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ، ثم قال أبو عبد اللّه علیه السلام: هو و اللّه علیّ بعینه ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ علی لسانک یا رسول اللّه-، یعنی به ولایه علیّ علیه السلام وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً (النساء: 36- 37) لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام.

[بحار الأنوار: 36/ 98، حدیث 37، عن تفسیر العیاشی: 1/ 255، حدیث 182، و جاء أیضا فی البحار: 9/ 101، و تفسیر البرهان: 1/ 391].

«59»-شی:تفسیر العیاشیّ، بإسناده عن عطاء الهمدانی، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی (النحل: 90)؛ قال: (العدل) شهاده أن لا إله إلّا اللّه، و (الْإِحْسانِ) ولایه أمیر المؤمنین، وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ؛ (الْفَحْشاءِ) الأوّل، و (الْمُنْکَرِ) الثانی، و (الْبَغْیِ) الثالث.

[بحار الأنوار: 36/ 180 حدیث 173، عن تفسیر العیاشی: 2/ 268 حدیث 62، و جاء فی بحار الأنوار: 36/ 179 حدیث 172، و 24/ 188 و 190، حدیث 6 و 13.

و بهذا المضمون و المعنی، رواه عن تفسیر القمی: 363-364 (1/ 388) فی تفسیر هذه الآیه.

و أورده فى البرهان: 2/ 381- 382].

«60»-شى:تفسير العياشىّ، بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآيه:

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ* أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (النحل: 20- 21)؛ قال: الذين يدعون من دون اللّه: الأوّل و الثانى و الثالث، كذّبوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقوله: والوا عليّا و اتّبعوه، فعادوا عليّا و لم يوالوه و دعوا الناس الى ولايه أنفسهم، فذلك قول اللّه: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ قال: و أمّا قوله: لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً فإنّه يعنى لا يعبدون شيئا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فإنّه يعنى و هم يعبدون، و أمّا قوله:

أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ يعنى كفّار غير مؤمنين، و أمّا قوله: وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فإنّه يعنى إنّهم لا يؤمنون أنّهم يشركون إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فإنّه كما قال اللّه، و أمّا قوله: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فإنّه يعنى لا يؤمنون بالرجعه أنّها حقّ، و أمّا قوله: قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَهٌ فإنّه يعنى قلوبهم كافره، و أمّا قوله: وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ فإنّه يعنى عن ولايه علىّ عليه السلام مستكبرون، قال اللّه لمن فعل ذلك وعيدا منه لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عن ولايه علىّ عليه السلام.

«61»-شى:تفسير العياشىّ، و مثله بإسناده عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام.

[بحار الأنوار: 36/ 103- 104 برقم 46، عن تفسير العياشى: 2/ 256، حديث 14. و لاحظ أيضا-:

بحار الأنوار: 9/ 102. و جاء فى تفسير البرهان: 2/ 363].

«62»-شى:تفسير العياشىّ، عنه؛ أنّه سئل الصادق عليه السلام عن أعداء اللّه؟، فقال: الأوثان الأربعه، فقيل: من هم؟، فقال: أبو الفصيل، و رمع، و نعثل، و معاويه و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء اللّه.

«63»-كا:كافى، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ؛ قال: أمير المؤمنين و الأئمه وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ؛ قال: فلان و

فلان و فلان فَأَمَّا اَلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَه وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اَللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ (آل عمران: 7) و هم أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام.

[بحار الأنوار: 23/ 208، حديث 12، عن أصول الكافى: 1/ 414 (و قريب منه فى مناقب آل أبى طالب 3/ 522، و تفسير العياشى 1/ 162 و انظر بحار الأنوار 22/ 488].

«64»-كا:كافى، باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه

عزّ و جلّ: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: 82)؛ قال: بما جاء به محمّد صلّى اللّه عليه و آله من الولايه و لم يخلطوها بولايه فلان و فلان، فهو الملبّس بالظلم.

[بحار الأنوار: 23/ 371، حديث 49، عن أصول الكافى: 1/ 413].

«65»-كا:كافى، بإسناده عن عبد اللّه بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً (النساء: 137) لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (آل عمران: 90)؛ قال: نزلت فى فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى أوّل الأمر، و كفروا حيث عرضت عليهم الولايه حين قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعه لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم يقرّوا بالبيعه، ثمّ ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعه لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شى ء.

[بحار الأنوار: 23/ 375 حديث 57، عن أصول الكافى: 1/ 420].

«66»-و بالإسناد السابق، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى فلان و فلان و فلان، ارتدّوا عن الإيمان فى ترك ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ؛ قال: نزلت و اللّه فيهما و فى أتباعهما، و هو قول اللّه عزّ و جلّ الذى نزّل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى اللّه عليه و آله: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ فى علىّ عليه السلام سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ (محمّد: 25- 26)؛ قال: دعوا بني أميّه الى ميثاقهم الّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لا يعطونا من الخمس شيئا ..

الى آخره.

[بحار الأنوار: 23/ 375- 376 حديث 58، عن أصول الكافى: 1/ 420- 421]

«67»-كا:كافى، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله:

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ (الحج: 24)؛ قال: ذاک حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذرّ و المقداد بن الأسود و عمّار، هدوا الى أمير المؤمنين، و قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِی قُلُوبِكُمْ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ (الحجرات: 7)؛ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: 23/ 379- 380، حديث 67، عن

أصول الكافى: 1/ 425، حديث 66].

«68»-كا:كافى، بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له: «و لئن تقمّصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحقّ، و ركباها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان فى دورهما و يتبرّأ كلّ من صاحبه، يقول لقرينه إذ التقيا: يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (الزخرف: 38) فيجيبه الأشقى على رثوثه: يا ليتنى لم أتَّخذک خليلا، لقد أضللتنى عن الذكر بعد إذ جاءنى و كان الشيطان للإنسان خذولا، فأنا الذكر الذى عنه ضلّ، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إيّاه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب ..»

الى تمام الخطبه المنقوله فى الروضه.

[بحار الأنوار: 24/ 19، حديث 33، عن الروضه من الكافى: 8/ 27- 28].

«69»-كا:كافى، بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام؛ قال: قلت: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؛ قال: ذلک أئمّه الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاه و السلام، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله أولى به منهم، فغشوا دين اللّه بالظلم و الجور، فحكى اللّه فعلهم، فقال وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها .... الى آخره.

[بحار الأنوار: 24/ 73، حديث 7، عن روضه الكافى 8/ 50].

«70»-كا:كافى، بإسناده عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (الانشقاق: 19)؛ قال: يا زراره! أ و لم تركب هذه الأمّه بعد نبيّها طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان.

[بحار الأنوار: 24/ 350، حديث 64، عن أصول الكافى: 1/ 415].

«71»-كا:كافى، بإسناده عن زرين صاحب الأنماط، عن أحدهما عليهما السلام، قال: من قال: «اللّهم إنّى أشهدک و أشهد ملائكتک المقرّبين و حمله عرشک المصطفين أنّک أنت اللّه لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم و أنّ محمّدا عبدک و رسولک و أنّ فلان بن فلان إمامى ... و أبرأ من فلان و فلان و فلان» فإن مات فى ليلته دخل الجنّه.

[أصول الكافى: 2/ 522، حديث 3].

«72»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر و عمر و عليّا عليه السلام أن يمضوا الى الكهف و الرقيم فيسبغ

أبو بكر الوضوء و يصفّ قدميه و يصلّى ركعتين و ينادى ثلاثا، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلک عمر، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلک علىّ عليه السلام، فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام علىّ عليه السلام و فعل ذلک، فأجابوه، و قالوا: لبّيک لبّيک ثلاثا-، فقال لهم: لم لم تجيبوا صوت الأوّل و الثانى و أجبتم الثالث؟، فقالوا: إنّا أمرنا أن لا نجيب إلّا نبيّا أو وصيّا، ثمّ انصرفوا الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فسألهم ما فعلوا؟، فأخبروه، فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صحيفه حمراء، فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (الزخرف: 19)؛ يوم القيامه.

[بحار الأنوار: 36/ 153، حديث 133، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 553- 554، حديث 7، و أوردها فى تفسير البرهان: 4/ 137- 138].

«73»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن أبى بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذى تعاقدوا عليه فى الكعبه، و أشهدوا و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد! إنّ اللّه أخبر نبيّه بما صنعوه قبل أن يكتبوه، و أنزل اللّه فيه كتابا، قلت: أنزل اللّه فيه كتابا؟. قال: أ لم تسمع قوله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (الزخرف: 19).

[بحار الأنوار: 36/ 153 ذيل حديث 133، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 555 حديث 9، و أورده فى تفسير البرهان: 4/ 143].

«74»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ* ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (الحج: 8- 9)؛ قال: هو الأوّل، ثانى عطفه الى [أى الثانى، و ذلک لمّا أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس، و قال: و اللّه لا نفى بهذا أبدا.

[بحار الأنوار: 24/ 24، حديث 52، عن تأويل الآيات الظاهره: 1/ 333 (الحجريه: 129)، و جاء فى البرهان: 3/ 78، حديث 3].

«75»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بحذف الإسناد، عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، قال: رأيت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و هو خارج من الكوفه ... الى أن قال: ثم رجع و دخلنا

الکوفه و دخلت خلفه الی المسجد، فجعل یخطو خطوات و هو یقول: لا و اللّه لا فعلت، لا و اللّه

لا كان ذلک أبدا.

فقلت: يا مولای! لمن تكلّم و لمن تخاطب و ليس أری أحدا؟. فقال: يا جابر! كشف لی عن برهوت، فرأيت شيبويه و حبتر و هما يعذّبان فی جوف تابوت فی برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن! يا أمير المؤمنين! ردّنا الی الدنيا نقرّ بفضلک و نقرّ بالولايه لک، فقلت: لا و اللّه لا فعلت، لا و اللّه لا كان ذلک أبدا، ثم قرأ هذه الآيه: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (الأنعام: 28)، يا جابر! و ما من أحد خالف وصیّ نبیّ إلّا حشر أعمی يتكبكب فی عرصات القيامه.

[بحار الأنوار: 27/ 306- 307 حديث 11، عن تأويل الآيات الظاهره: 82 (1/ 163- 164) باختلاف يسير.

و عنه أيضا فی البحار: 41/ 221، حديث 33، و البرهان: 1/ 522، حديث 5].

«76»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن الهيثم عبد الرحمن، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام فی قوله تعالی: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ* فَهُوَ فِی عِيشَهٍ راضِيَهٍ (القارعه: 6- 7)؛ قال: نزلت فی علیّ بن أبی طالب عليه السلام، وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ* فَأُمُّهُ هاوِيَهٌ (القارعه: 8- 9)؛ قال: نزلت فی الثلاثه.

[بحار الأنوار: 36/ 67، حديث 10، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 849، حديث 1].

«77»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،روی الشيخ المفيد بإسناده الی محمد بن سائب الكلبی، قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيره، فدخل عليه أبو حنيفه و سأله [عن مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداک! ما الأمر بالمعروف؟، فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفه- المعروف فی أهل السماء؛ المعروف فی أهل الأرض؛ و ذاک أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السلام، قال: جعلت فداک! فما المنكر؟. قال: اللّذان ظلماه حقّه، و ابتزّاه أمره، و حملا الناس علی كتفه ...

[بحار الأنوار: 10/ 208، حديث 10، و 24/ 58، حديث 34، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 852، حديث 8، و جاء فی تفسير البرهان: 4/ 503، حديث

.[12

«78»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن الفضل بن العباس، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: ...

ص: 611

وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: 4)؛ حبتر و دلام، غشيا عليه الحقّ ...

[بحار الأنوار: 24/ 72، حديث 6، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 803 باختلاف يسير، و إثبات الهداه: 7 / 131، حديث 660، و ذيله فى البحار: 53/ 120، حديث 155، و البرهان: 4/ 467، حديث 11].

«79»-و انظر ما جاء من روايات فى تأويل الآيات الظاهره: 2/ 805 فى تفسير الآيه الشريفه، قال: ذاک أئمه الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أولى به منهم، فغشوا دين اللّه بالجور و الظلم.

[و جاء فى بحار الأنوار: 24/ 71، و البرهان: 4/ 467، و إثبات الهداه: 7/ 141، حديث 661].

«80»-يج:خرائج، روى عن شريک بن عبد اللّه و هو يومئذ قاض-: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعث عليّا عليه السلام و أبا بكر و عمر الى أصحاب الكهف، فقال: ائتوهم فأبلغوهم منّى السلام، فلما خرجوا من عنده قالوا [قال أبو بكر] لعلىّ: أتدرى أين هم؟، فقال: ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعثنا الى مكان إلّا هدانا اللّه له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبا بكر! سلّم، فإنّک أسنّنا، فسلّم فلم يجب، ثم قال: يا أبا حفص! سلّم فإنّک أسنّ منّى، فسلّم فلم يجب، قال: فسلّم علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فردّوا السلام و حيّوه و أبلغهم سلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلهم، ما لهم سلّمنا عليهم فلم يسلّموا علينا [فلم يجيبوا]؟، قال: سلهم أنت، فسألهم فلم يكلّموه، ثم سألهم عمر فلم يكلّموه، فقالا: يا أبا الحسن! سلهم أنت، فقال علىّ عليه السلام: إنّ صاحبىّ هذان سألانى أن أسألكم: لم رددتم علىّ و لم تردّوا عليهما؟، قالوا: إنّا لا نكلّم إلّا أنبياء أو وصىّ نبىّ.

[بحار الأنوار: 39/ 136- 137، حديث 3، عن الخرائج و الجرائح: 1/ 189- 190 حديث 24].

«81»-يج:خرائج، روى عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام؛ أنّ غلاما يهوديّا قدم على أبى بكر فى خلافته، فقال: السلام عليک يا أبا بكر، فوجا عنقه و قيل له: لم لا تسلّم عليه بالخلافه؟، ثم قال له أبو بكر: ما حاجتک؟، قال: مات أبى يهوديّا و خلّف كنوزا و أموالا؛ فإن أنت أظهرتها و أخرجتها إلىّ أسلمت على يديک و كنت مولاک، و جعلت لک ثلث ذلک المال، و ثلثا

للمهاجرين و الأنصار، و ثلثا لى، فقال أبو بكر: يا خبيث! و هل يعلم الغيب إلّا اللّه.

و فيه ما حاصله أنّ الغلام انتهى الى عمر و قال بما قال لأبى بكر و قصّ قصّته معه

و أجاب عمر بما أجابه أبو بكر، و جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام و سلّم عليه بإمره المؤمنين، و اعترضوا عليه لم لا تسلّم عليهما بإمره المؤمنين و سلّمت على علىّ بن أبى طالب بهذا الاسم، فقال:

و اللّه ما سمّيته بهذا الاسم حتى وجدت ذلک فى كتب آبائى و أجدادى فى التوراه .. و علّمه أمير المؤمنين طريقه لإظهار الكنوز .. أن صار الى وادى برهوت ...

الى آخر ما ذكر.

[بحار الأنوار: 41/ 196 حديث 9، عن الخرائج و الجرائح: 1/ 192- 194، حديث 29، و جاء فى مدينه المعاجز: 100 حديث 268، و مشارق أنوار اليقين: 81].

«82»-يج:خرائج، روى عن داود بن كثير الرقّى، قال: كنت عند الصادق عليه السلام أنا و أبو الخطّاب، و المفضّل، و أبو عبد اللّه البلخى؛ إذ دخل علينا كثير النّواء، فقال: إنّ أبا الخطّاب هذا يشتم أبا بكر و عمر [و عثمان و يظهر البراءه منهم، فالتفت الصادق عليه السلام الى أبى الخطّاب و قال: يا محمد! ما تقول؟، قال: كذب و اللّه ما سمع منّى قطّ شتمهما [منّى ، فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، و لا يحلف كذبا، فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، و لكن حدّثنى الثقه به عنه، قال الصادق عليه السلام: و إنّ الثقه لا يبلغ ذلک. فلمّا خرج كثير [النّوا] قال الصادق عليه السلام: أما و اللّه لئن كان أبو الخطّاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما [هم] ما لم يعلمه كثير، و اللّه لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر اللّه لهما، و لا عفا عنهما، فبهت أبو عبد اللّه البلخى، و نظر الى الصادق عليه السلام متعجّبا ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟، قال: كان ذلک، قال الصادق عليه السلام: فهلّا كان الإنكار منک ليله دفع [رفع] إليک فلان بن فلان البلخى جاريته فلانه لتبيعها له، فلمّا عبرت النهر افترشتها فى أصل شجره؟!، فقال البلخى: قد مضى و اللّه لهذا الحديث أكثر من عشرين سنه، و لقد تبت الى اللّه من ذلک، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت و ما تاب اللّه عليک، و لقد غضب اللّه لصاحب الجاريه، ثمّ ركب و سار البلخىّ معه، فلمّا برزا، قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار-: إنّ أهل النار يتأذّون بهما و بأصواتهما كما تتأذّون بصوت الحمار ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: 47/ 111، حديث 149، عن الخرائج و الجرائح: 198 (تحقيق مدرسه الامام المهدى عج: 1 / 297- 299، حديث 5)، و أورده فى إثبات الهداه:

5 / 404، حديث 136، و مدينه المعاجز: 381، حديث 77 و غيره .]

ص: 613

«83»-یج:خرائج، روی عن سلمان؛ أنّ علیّا علیه السلام بلغه عن عمر ذکر شیعته؛ فاستقبله فی بعض طرقات بساتین المدینه و فی ید علیّ علیه السلام قوس عربیّه، فقال: یا عمر بلغنی عنک ذکرک لشیعتی، فقال: اربع علی ظلعک، فقال: إنّک لهیهنا؟ ثمّ رمی بالقوس الی [علی الأرض فإذا هی ثعبان کالبعیر فاغر فاه، و قد أقبل نحو عمر لیبتلعه، فصاح عمر: اللّه اللّه یا أبا الحسن لا عدت بعدها فی شی ء، و جعل یتضرّع إلیه، فضرب علیّ یده الی الثعبان فعادت القوس کما کانت، فمرّ عمر الی بیته مرعوبا، قال سلمان: فلمّا کان فی اللیل دعانی علیّ علیه السلام، فقال: صر الی عمر فإنّه حمل إلیه مال من ناحیه المشرق و لم یعلم به أحد، و قد عزم أن یحتبسه، فقل له: یقول لک علیّ: أخرج إلیک مال من ناحیه المشرق ففرّقه علی من جعل لهم و لا تحبسه فأفضحک، قال سلمان: فأدّیت إلیه الرساله، فقال: حیّرنی أمر صاحبک من أین علم به؟ فقلت: و هل یخفی علیه مثل هذا، فقال لسلمان: اقبل منّی ما أقول لک: ما علیّ إلّا ساحر! و إنّی لمشفق علیک منه، و الصواب أن تفارقه و تصیر فی جملتنا، قلت: بئس ما قلت، لکنّ علیّا ورث من أسرار النبوّه ما قد رأیت منه و ما هو أکبر منه، قال: ارجع إلیه فقل له:

السمع و الطاعه لأمرک، فرجعت الی علیّ علیه السلام فقال: أحدّثک بما جری بینکما؟ فقلت:

أنت أعلم به منّی، فتکلّم بکلّ ما جری [به] بیننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعبان فی قلبه الی أن یموت.

[بحار الأنوار: 41/ 256- 257 حدیث 17، عن الخرائج و الجرائح: 20 و 21 (1/ 232 حدیث 77)، و مدینه المعاجز: 200، حدیث 551، و إثبات الهداه:

4 / 547، حدیث 195].

«84»-یل:فضائل، روی عن الصادق علیه السلام أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب أمر، فأرسل إلیه سلمان رضی اللّه عنه و قال: قل له: قد بلغنی عنک کیت و کیت، و کرهت أن أعتب علیک فی وجهک، فینبغی أن لا یقال فیّ إلّا الحق، فقد غصبت حقّی علی القذی و صبرت حتی تبلغ الکتاب أجله ... فی حدیث طویل فی معانی مقاربه للتی سلفت.

[بحار الأنوار: 42/ 42- 43 حدیث 15، عن الفضائل: 65- 66].

«85»-ل:خصال، بإسناده عن اسحاق بن عمّار، عن أبى الحسن موسى عليه السلام فى حديث طويل يقول فيه-: يا إسحاق! إنّ فى النار لواديا يقال له: سقر لم يتنفّس منذ خلقه اللّه ...

الى أن قال: و إنّ فى ذلک القليب لحيّه يتعوّذ جميع أهل ذلک القليب من خبث تلک الحيّه و نتنها و قذرها و ما أعدّ اللّه فى أنيابها من السمّ لإهلها، و إنّ فى جوف تلک الحيّه لصناديق فيها خمسه

ص: 614

من الأمم السالفه، و إثنان من هذه الأمّه. قال: قلت: جعلت فداک؛ و من الخمسه و من الاثنان؟ ... و من هذه الأمّه الأعرابيان.

[بحار الأنوار: 8/ 310- 311، حديث 77، عن الخصال: 2/ 34].

«86»-ل:خصال، بإسناده عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبی عبد اللّه عليه السلام؛ قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامه لسبعه نفر؛ أوّلهم ابن آدم الذی قتل أخاه، و نمرود الذی حاجّ إبراهيم فی ربّه، و اثنان فی بنی إسرائيل هوّدا قومهم و نصرّاهم، و فرعون الذی قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلی و اثنان من هذه الأمّه.

[بحار الأنوار: 11/ 233، حديث 12، عن الخصال:

2 / 4].

«87»-ختص:كتاب الإختصاص، بإسناده عن أبی عبد اللّه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام فی حديث ... فأمرها مالک فخمدت، فرأيت رجلين فی أعناقهما سلاسل النيران، معلّقين بها الی فوق، و علی رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالک! من هذان؟.

فقال: و ما قرأت علی ساق العرش؛ و كنت قبل قراءته قبل أن يخلق اللّه الدنيا بألفی عام: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه أيّدته و نصرته بعلیّ»، فقال: هذان عدوّا أولئک و ظالماهم.

[بحار الأنوار: 39/ 191- 192 ذيل حديث 27، عن الاختصاص: 108- 109].

«88»-ختص خص: من كتاب البصائر لسعد بن عبد اللّه بإسناده، قال: دخل أبو بكر علی أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله لم يحدث إلينا فی أمرک شيئا بعد أيّام الولايه فی الغدير، و أنا أشهد أنّک مولای مقرّ بذلک، و قد سلّمت عليک علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله بإمره المؤمنين، و أخبرنا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله أنّک وصيّه و وارثه و خليفته فی أهله و نسائه، و أنّک وارثه، و ميراثه قد صار إليک، و لم يخبرنا أنّک خليفته فی أمّته من بعده، و لا جرم لی فيما بينی و بينک، و لا ذنب لنا فيما بيننا و بين اللّه تعالی، فقال له علیّ عليه السلام: إن أريتک رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله حتّی يخبرک بأنّی أولی بالأمر الّذی أنت فيه منک؟ و أنّک إن لم تعزل نفسک عنه فقد خالفت اللّه و

رسوله صلّى اللّه عليه و آله. فقال: إن أريتنيه حتّى يخبرنى ببعض هذا اكتفيت به، فقال عليه السلام: فتلقّانى إذا صلّيت المغرب حتّى أريكه، قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده و أخرجه إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جالس فى القبله، فقال له: يا فلان! و ثبت على مولاک علىّ عليه السلام و جلست مجلسه و هو مجلس النبوّه- لا يستحقّه غيره، لأنّه وصيّى و خليفتى،

فنبذت أمرى، و خالفت ما قلته لک، و تعرّضت لسخط اللّه و سخطى، فانزع هذا السربال الّذى تسربلته بغير حقّ و لا أنت من أهله، و إلّا فموعدک النار؛ قال: فخرج مذعورا ليسلّم الأمر إليه، و انطلق أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه فحدّث سلمان بما كان جرى، فقال له سلمان: ليبدينّ هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنّه بالخبر، فضحک أمير المؤمنين عليه السلام و قال: أما إنّه سيخبره و ليمنعنّه إن همّ بأن يفعل، ثمّ قال: لا و اللّه لا يذكران ذلک أبدا حتّى يموتا؛ قال: فلقى صاحبه فحدّثه بالحديث كلّه، فقال له: ما أضعف رأيک و أخور قلبک؛ أما تعلم أنّ ذلک من بعض سحر ابن أبى كبشه؟! أنسيت سحر بنى هاشم؟! فأقم على ما أنت عليه!.

[بحار الأنوار: 41/ 228- 229، حديث 38، عن الاختصاص: 272- 273، و بصائر الدرجات: 78، و مختصره: 109- 110].

«89»-ختص:كتاب الإختصاص، عمرو بن ثابت، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: 165)، قال:

فقال: هم و اللّه أولياء فلان و فلان و فلان، اتّخذوهم أئمّه دون الإمام الذى جعله اللّه للناس إماما، فذلک قول اللّه: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِکَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: 165- 167)، ثم قال أبو جعفر عليه السلام:

هم و اللّه يا جابر أئمّه الظلمه و أشياعهم.

[بحار الأنوار: 72/ 137، حديث 23، عن الاختصاص: 334].

«90»-ختص:كتاب الإختصاص، بإسناده عن جابر الجعفى فى حديث طويل و فيه: ثم خاطب اللّه عزّ و جلّ فى ذلک الموقف محمّدا، فقال يا محمّد! وَ إِذا رَأَوْا الشكّاک و الجاحدون تِجارَةً يعنى الأول أَوْ لَهْواً يعنى الثانى انْفَضُّوا إِلَيْها. .. قُلْ يا محمّد! ما عِنْدَ اللَّهِ من ولايه علىّ و الأوصياء خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ يعنى بيعه الأول و الثانى ...

[بحار الأنوار: 89/ 278 من حديث 24، عن الاختصاص: 128- 130].

«91»-خص:منتخب البصائر، بإسناده عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: سمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر صدّيقا؟ فقال: نعم، إنّه حيث كان معه أبو بكر فى الغار،

ص: 616

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّى لأرى سفينه بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضالّه، فقال له أبو بكر: و إنّک لتراها؟! قال: نعم. فقال: يا رسول اللّه! تقدر أن ترينيها؟. فقال:

ادن منّى، فدنا منه، فمسح يده على عينيه، ثم قال له: انظر ... فنظر أبو بكر، فرأى السفينه تضطرب فى البحر، ثم نظر الى قصور أهل المدينه، فقال فى نفسه: الآن صدقت انّک ساحر، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صدّيق أنت؟.

فقلت: لم سمّى عمر: الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترى إنّه قد فرق بين الحقّ و الباطل، و أخذ الناس بالباطل، فقلت: فلم سمّى سالما: الأمين؟. قال: لمّا أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم، فصار الأمين. قلت: فقال: اتّقوا دعوه سعد؟. قال: نعم، قلت: و كيف ذلک؟، قال: إنّ سعدا يكرّ فيقاتل عليّا عليه السلام.

[بحار الأنوار: 53/ 75- حديث 76، عن منتخب البصائر: 29- 30].

«92»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الباقر و الصادق عليهما السلام، قال: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: 4): عتيق و ابن الصهّاک و بنو أميّه و من تولّاهم.

[بحار الأنوار 24/ 74- حديث 8، عن المناقب لابن شهر آشوب: 1/ 243 (1/ 283)].

«93»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، حدّث أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الديلمى البصري، عن محمّد بن أبى كثير الكوفى، قال: كنت لا أختم صلاتى و لا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شى ء أحمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلک الخلوق، فى عوارضهما، ثم ردّهما الى الضريح، و عاد مرتفعا، فسألت من حولى: من هذا الطائر؟ و ما هذا الخلوق؟، فقال: هذا ملک يجى ء فى كلّ ليله جمعه يخلقهما، فأزعجنى ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلمّا رآنى ضحک و قال: رأيت الطائر؟، فقلت: نعم يا سيّدى، فقال:

إقرأ: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ (المجادله: 10)، فإذا رأيت شيئا تكره فاقرأها و اللّه ما هو ملک موکّل بهما لإکرامهما بل هو ملک موکّل بمشارق الأرض و مغاربها إذا قتل قتیل ظلما أخذ من دمه فطوّقهما به فی رقابهما، لأنّهما سبب کلّ ظلم مذ کانا.

[بحار الأنوار: 47/ 124 حدیث 177، عن المناقب:

4 / 237، و مرّ فی هذه المجلّدات عن غیره .]

«94»-ن:عیون أخبار الرضا علیه السلام، بإسناده عن عبد العظیم الحسنی، عن أبی الحسن الثالث، عن آبائه، عن

ص: 617

الحسين بن على عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ أبا بكر منّى لبمنزله السمع، و إنّ عمر منّى لبمنزله البصر، و إنّ عثمان منّى لبمنزله الفؤاد، فلمّا كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان فقلت له: يا أبه! سمعتک تقول فى أصحابک هؤلاء قولا، فما هو؟، فقال صلّى اللّه عليه و آله: نعم، ثم أشار إليهم فقال:

هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيّى هذا و أشار الى علىّ عليه السلام ثم قال:

إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (الإسراء:

«36»-، ثم قال: و عزّه ربّى إنّ جميع أمّتى لموقوفون يوم القيامه و مسؤولون عن ولايته، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: 24).

[بحار الأنوار: 36/ 77- حديث 4، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: 174].

«95»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الرضا عليه السلام: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قرء: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (الإسراء: 36)، فسئل عن ذلک، فأشار الى الثلاثه، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن وصيّى هذا و أشار الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثم قال: و عزّه ربّى إنّ جميع أمّتى لموقوفون يوم القيامه و مسؤولون عن ولايته، و ذلک قول اللّه: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: 24).

[بحار الأنوار: 24/ 271- حديث 47، عن المناقب: 2 / 4- 5 (2/ 152)].

أقول: روى فى تأويل الآيات الظاهره: 2/ 493 ذيل حديث 1، و أورده العلّامه المجلسى فى بحاره: 24/ 270 حديث 44، و جاء فى تفسير البرهان: 4/ 71 حديث 5، و تفسير فرات: 130 تفسير الآيه: وَ قِفُوهُمْ ... (الصافات: 24) بالسؤال عن الولايه.

و جاء عن طریق العامّه، عن أبی نعیم، عن ابن عباس، و مثله عن أبی سعید الخدری و سعید ابن جبیر؛ کلّهم عن رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) ذلک. و جاء الحدیث عن عدّه مصادر فی البحار: 24 / 270- 271 حدیث 44، 45، 46، 47. و جاء فی کتاب الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: 57 ،کما حکاه فی البحار 39/ 201، حدیث 22 بروایه مفصّله عن أبی سعید الخدری، عن رسول اللّه (صلی الله علیه و آله)، و لاحظ ما جاء فی أمالی الشیخ الطوسی: 182، و حکاه فی البحار 39/ 196 حدیث 6.

«96»-أورد شیخنا الکلینی فی الروضه و غیره من قوله: و سئل القارونی ذات یوم عن قوله تعالی: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: 24)، فقال: اقعد یا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسأله، فقال له: لا بدّ من تفسیر هذه الآیه و یؤدّی فیه الأمانه، فقال له: اعلم

أنّه إذا كان يوم القيامه تحشر الخلق حول الكرسى كلّ على طبقاتهم؛ الأنبياء عليهم السلام و الملائكه المقرّبون و سائر الأوصياء عليهم السلام، فيؤمر الخلق بالحساب، فينادى اللّه عزّ و جلّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟، فقال له السائل: و محمّد صلّى اللّه عليه و آله يسأل عن ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟، فقال له:

نعم و محمّد صلّى اللّه عليه و آله يسأل عن ولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: 39/ 228- 229 حديث 2، عن روضه الكافى: 9- 10، و الفضائل لابن شاذان و غيرهما].

«97»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الواقدى: إنّ فاطمه لمّا حضرتها الوفاه أوصت عليّا أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيّتها.

و بإسناده عن ابن عباس، قال: أوصت فاطمه أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و لا عمر و لا يصلّيا عليها، قال: فدفنها علىّ عليه السلام ليلا و لم يعلمهما بذلک.

[بحار الأنوار: 43/ 182- 183- حديث 16،

عن المناقب لابن شهر آشوب: 3/ 363].

و فيه: و أوصت الى علىّ بثلاث ... و أن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها، و أن لا يترک أن يصلّى عليها أحد منهم.

«98»-بإسناده عن عائشه فى خبر طويل يذكر فيه أنّ فاطمه أرسلت الى أبى بكر تسأل ميراثها من رسول اللّه ... القصه قال: فهجرته و لم تكلّمه حتى توفّيت و لم يؤذن بها أبا بكر يصلّى عليها.

[بحار الأنوار: 43/ 182، عن المناقب: 3/ 262- 263].

«99»-و من هذا الباب ما جاء فى الروضه من قولها سلام اللّه عليها و لعنه اللّه على من ظلمها: .. ثم قالت: أوصيک أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الذين ظلمونى و أخذوا حقّى، فإنّهم عدوّى و عدوّ رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و آله، و لا تترک أن یصلّی علیّ أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفنّی فی اللیل إذا هدأت العیون و نامت الأبصار.

[بحار الأنوار: 43/ 192 حدیث 20، عن روضه الواعظین للفتّال: 1/ 151].

«100»-ع:علل الشرائع، بإسناده عن ابن البطائنی، عن أبیه؛ سألت أبا عبد اللّه علیه السلام: قال:

لأیّ علّه دفنت فاطمه علیها السلام باللیل و لم تدفن بالنهار؟ قال: لأنّها أوصت أن لا یصلّ

ص: 619

علیها الرجلان الأعرابیّان.

[بحار الأنوار: 43/ 206- 207 حدیث 34. و قریب منه فی: 81/ 250 حدیث 8، عن العلل: 1/ 176 و 186].

«101»-لی:أمالی الصدوق، بإسناده عن ابن عباس فی خبر طویل-، و فیه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی، کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها، و انتهکت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و کسر جنبها، و أسقطت جنینها، و هی تنادی: یا محمّداه! فلا تجاب، و تستغیث فلا تغاث، فلا تزال بعدی محزونه، مکروبه، باکیه، تتذکّر انقطاع الوحی عن بیتها مرّه، و تتذکّر فراقی أخری، و تستوحش إذا جنّها اللیل لفقد صوتی الذی کانت تسمع إلیه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم تری نفسها ذلیله بعد أن کانت فی أیّام أبیها عزیزه. فعند ذلک یؤنسها اللّه تعالی ذکره بالملائکه، فنادتها بما نادت به مریم بنت عمران، فتقول: یا فاطمه! إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلیٰ نِساءِ الْعالَمِینَ (آل عمران: 37) یا فاطمه! اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرّٰاکِعِینَ (آل عمران: 38)، ثم یبتدئ بها الوجع فتمرض فیبعث اللّه عزّ و جلّ إلیها مریم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فی علّتها، فتقول عند ذلک: یا ربّ! إنّی قد سئمت الحیاه و تبرّمت بأهل الدنیا، فألحقنی بأبی، فیلحقها اللّه عزّ و جلّ بی، فتکون أوّل من یلحقنی من أهل بیتی، فتقدم علیّ محزونه، مکروبه، مغمومه، مغصوبه، مقتوله، فأقول عند ذلک: اللّهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد فی نارک من ضرب جنبیها حتی ألقت ولدها، فتقول الملائکه عند ذلک: آمین.

[بحار الأنوار: 43/ 172- 173 حدیث 13].

«102»-لی:أمالی الصدوق، بإسناده عن ابن نباته، قال: سئل أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام عن علّه دفنه فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیلا؟، فقال: إنّها کانت ساخطه علی قوم کرهت حضورهم جنازتها، و حرام علی من یتولّاهم أن یصلّی علی أحد من ولدها.

[بحار الأنوار: 43/ 209 حدیث 37، عن أمالی الشیخ الصدوق: 524، باب 94، و أورده ابن شهر آشوب فی المناقب: 3/ 363، و ذکره العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار: 43/ 183 حدیث 16، عن روضه الواعظین: 1/ 153].

«103»-ما:أمالی الطوسیّ، المفید، بإسناده عن عبد اللّه بن عباس، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوفاه بکی حتی بلّت دموعه لحیته، فقیل له: یا رسول اللّه! ما یبکیک؟، فقال:

ص: 620

أبکی لذریّتی و ما تصنع بهم أشرار أمّتی من بعدی، کأنّی بفاطمه بنتی و قد ظلمت بعدی و هی تنادی: یا أبتاه! فلا یعینها أحد من أمّتی، فسمعت ذلک فاطمه علیها السلام، فبکت، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا تبکین یا بنیّه، فقال: لست أبکی لما یصنع بی من بعدک، و لکنّی أبکی لفراقک یا رسول اللّه، فقال لها: أبشری یا بنت محمّد بسرعه اللحاق بی فإنّک أوّل من یلحق بی من أهل بیتی.

[بحار الأنوار: 43/ 156 حدیث 2].

«104»-ن:عیون أخبار الرضا علیه السلام، بإسناده عن إسحاق بن حمّاد بن زید، قال: سمعت یحیی بن أکثم ... فی حدیث قال آخر: فإنّ أبا بکر أغلق بابه و قال: هل من مستقیل فأقیله، فقال علیّ علیه السلام: قدّمک رسول اللّه فمن ذا یؤخّرک؟!.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّ علیّا علیه السلام قعد عن بیعه أبی بکر، و رویتم أنّه قعد عنها حتی قبضت فاطمه علیها السلام، و أنّها أوصت أن تدفن لیلا لئلّا یشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: 49/ 192 حدیث 2، انظر باب ما کان یتقرّب به المأمون الی الرضا علیه السلام فی الاحتجاج علی المخالفین، عن عیون أخبار الرضا (علیه السلام): 2/ 187، و بحار الأنوار: 49/ 189- 215].

«105»-مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السلام، قال: مکثت فاطمه علیها السلام بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خمسه و سبعین یوما ثم مرضت، فاستأذن علیها أبو بکر و عمر، فلم تأذن لهما، فأتیا أمیر المؤمنین علیه السلام فکلّماه فی ذلک، فکلّمها، و کانت لا تعصیه، فأذنت لهما، فدخلا، و کلّماها فلم ترد علیهما جوابا، و حوّلت وجهها الکریم عنهما، فخرجا و هما یقولان لعلّی: إن حدث بها حدث فلا تفوتنا، فقالت: عند خروجهما لعلیّ علیه السلام: إنّ لی إلیک حاجه فأحبّ أن لا تمنعنیها، فقال علیه السلام: و ما ذاک؟ فقالت:

أسألک أن لا یصلّ علیّ أبو بکر و لا عمر، و ماتت من لیلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجاءا حین أصبحا فقالا: لا تترک عداوتک یا ابن أبی طالب أبدا، ماتت بنت رسول اللّه فلم تعلمنا؟!، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: لئن لم ترجعا

لأفضحنّكما! قالها ثلاثا، فلما قال انصرفوا ...

[بحار الأنوار: 81/ 254- 255 حديث 13].

«106»-مصباح الأنوار: فی حدیث طویل، بإسناده عن سعد بن طریف، عن أبی جعفر علیه السلام ... فلمّا فرغ أمیر المؤمنین من دفنها لقیه الرجلان فقالا له: ما حملک علی ما

صنعت؟، قال: وصيّتها وعهدها.

[بحار الأنوار: 43/ 201 ذيل حديث 30].

«107»-مصباح الأنوار: عن أبى جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه بنت محمّد صلوات اللّه عليهم بالبقيع، ورشّ ماء حول تلك القبور لئلّا يعرف القبر، و بلغ أبا بكر و عمر أنّ عليّا دفنها ليلا، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟، قال: كان الليل و كرهت أن أشخصكم!، فقال له عمر: ما هذا، و لكن شحناء فى صدرك!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما فإنّها استحلفتنى بحقّ اللّه و حرمه رسوله و بحقّها علىّ أن لا تشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: 81/ 255 حديث 15].

«108»-فى الكشف: عن طرق العامّه؛ أنّ أبا بكر و عمر عاتبا عليّا عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاه عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلک، و حلف لهما، فصدّقاه و عذّراه.

[بحار الأنوار: 43/ 190، حديث 19، عن كشف الغمه 2/ 68.

أقول: انظر: باب 7 فى ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها فى مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلّه فى إخفاء دفنها صلوات اللّه عليها و لعنه اللّه على من ظلمها. بحار الأنوار: 43/ 155-218].

«109»-قال العلّامه المجلسى فى بحاره: ما نصّه: روى فى:

بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده الى المفضّل بن عمر، قال المفضّل: يا مولاى! ثم ماذا؟، قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتقول: اللّهمّ أنجز وعدک و موعدک لى فيمن ظلمنى و غصبنى، و ضربنى و جزعنى بكلّ أولادى، فتبكيها ملائكه السموات السبع و حمله العرش، و سكّان الهواء و من فى الدنيا و من تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين الى اللّه تعالى، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلّا قتل فى ذلک اليوم ألف قتله دون من قتل فى سبيل اللّه ...

الی آخره.

[بحار الأنوار: 53/ 23- 24 باب 25 حدیث 1].

«110»-ک، ن: فی حدیث طویل فی الإسراء، و فیه: قال [ربّ العزّه سبحانه: هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الذی یحلّ حلالی و یحرّم حرامی، و به أنتقم من أعدائی، و هو راحه لأولیائی، و هو الذی یشفی قلوب شیعتک من الظالمین و الجاحدین و الکافرین، فیخرج اللّات و العزّی طریّین فیحرقهما ...

الی آخره.

ص: 622

[بحار الأنوار: 1/ 252- 253 باب 23 حديث 2، عن كمال الدين: 150 و عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: 35 (1/ 58 حديث 27).

و أورده فى البحار كاملا: 36/ 245 حديث 58].

«111»-ک:إكمال الدين، و فى ذيل خبر سعد بن عبد اللّه: و لمّا قال: أخبرنى عن الصّديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون فى التوراه و سائر الكتب المتقدّمه الناطقه بالملاحم، من حال الى حال من قصّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله يسلّط على العرب كما كان بخت نصّر سلّط على بنى إسرائيل، و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصّر ببنى إسرائيل غير أنّه كاذب فى دعواه.

فأتيا محمّدا فساعداه على [قول شهاده أن لا إله إلّا اللّه و بايعاه طمعا فى أن ينال كل منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت أموره و استتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلک تلثّما و صعدا العقبه مع أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه، فدفع اللّه كيدهم، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحه و الزبير عليّا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع اللّه كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

[بحار الأنوار: 52/ 86، عن كمال الدين: 2/ 134].

«112»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن داود الرقّى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* أى بأىّ نعمتى تكذّبان؛ بمحمّد أم بعلىّ؟ فيهما أنعمت على العباد.

[بحار الأنوار: 24/ 59- حديث 34، و صفحه: 309 ذيل حديث 12، عن تأويل الآيات الظاهره: 320 (2/ 633- حديث 6 و ما بعدها من الروايات). و جاء فى تفسير البرهان: 4/ 264- حديث 24].

«113»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده الى الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (البقره: 185) قال:

اليسر؛ أمير المؤمنين عليه السلام، و العسر؛ فلان و فلان.

[بحار الأنوار: 36/ 103 حديث 45، عن المناقب لابن شهر آشوب: 3/ 103].

ص: 623

«114»-ص : و سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : (وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) (فصلت : ٢٩) ، قال : هما .. هما. [بحار الأنوار: 11/ 243- حديث 35].

«115»-ص:قصص الأنبياء، الصدوق، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: صلّى النبّى صلّى اللّه عليه و آله ذات ليله ثمّ توجّه الى البقيع، فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و عليّا فقال: امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف و تقرؤهم منّى السلام، و تقدّم أنت يا أبا بكر فإنّک أسنّ القوم، ثمّ أنت يا عمر، ثمّ أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحدا منكم و إلّا تقدّم أنت يا علىّ، كن آخرهم، ثمّ أمر الريح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلّم فلم يردّوا فتنحّى، فتقدّم عمر فسلّم فلم يردّوا عليه، و تقدّم عثمان و سلّم فلم يردّوا عليه، و تقدّم علىّ و قال: السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته، أهل الكهف الذين آمنوا بربّهم وزادهم هدى، و ربط على قلوبهم، أنا رسول رسول اللّه إليكم، فقالوا: مرحبا برسول اللّه و برسوله، و عليک السلام يا وصىّ رسول اللّه و رحمه اللّه و بركاته، قال: فكيف علمتم أنّى وصىّ النبىّ؟ فقالوا:

إنّه ضرب على آذاننا ألّا نكلّم إلّا نبيّا أو وصىّ نبىّ، فكيف تركت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ و كيف حشمه؟ و كيف حاله؟ .. و بالغوا فى السؤال، و قالوا: خبّر أصحابک هؤلاء أنّا لا نكلّم إلّا نبيّا أو وصىّ نبىّ، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا.

[بحار الأنوار: 14/ 420- حديث 2].

«116»-كتاب الاستدراک: بإسناده قال: إنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعنى علىّ ابن محمّد بن علىّ الرضا عليهم السلام يفسّر قول اللّه عزّ و جلّ: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ .. (الفرقان: 27) الآيتين فى الأول و الثانى، قال: فكيف الوجه فى أمره؟ قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاک الحاضرون أمره، و إن فسّرها بخلاف ذلک افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه الى القضاه و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السلام، فقال:

هذان رجلان كنى عنهما، و منّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره اللّه؟

فقال: لا أحبّ.

[بحار الأنوار: 50/ 214- حديث 26].

«117»-سن:محاسن، بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر علیه السلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما من مؤمن إلّا و قد خلص ودّی الی قلبه، و ما خلص ودّی الی قلب أحد إلّا و قد خلص ودّ علیّ الی قلبه، کذب یا علی من زعم أنّه یحبّنی و یبغضک، قال: فقال رجلان من المنافقین: لقد فتن رسول اللّه بهذا الغلام!، فأنزل اللّه تبارک و تعالی: فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ* بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: 5- 6) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَیُدْهِنُونَ* وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ

ص: 624

(القلم: 9- 10)، قال: نزلت فيهما .. الى آخر الآيه.

[بحار الأنوار: 39/ 254- حديث 26، عن المحاسن: 151]

«118»-سر:سرائر، من كتاب المسائل ... بإسناده عن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد ابن علىّ، قال: كتبت الى أبى الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج فى امتحانه الى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما؟، فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب.

[بحار الأنوار: 72/ 135- حديث 18، عن مستطرفات السرائر: 68- حديث 13، و فى الوسائل: 6 / 341- حديث 14، و 19/ 100- حديث 4].

«119»-نى:غيبه النعمانىّ، بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: 165) قال: هم أولياء فلان و فلان اتّخذوهم أئمّه دون الامام الذى جعله اللّه للناس إماما، و كذلك قال: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّهً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا (البقره: 165- 167).

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و اللّه يا جابر أئمّه الظلم و أشياعهم.

[بحار الأنوار: 23/ 359 حديث 16، و جاء فى:

8 / 363- حديث 41، عن تفسير العيّاشى: 1/ 72- حديث 142 باختلاف، و جاء فى تفسير البرهان:

1 / 172، و تفسير الصافى: 1/ 156، و إثبات الهداه:

1 / 262، و الاول عن غيبه النعمانى 64].

«120»-ير: بصائر الدرجات،بإسناده عن سواده بن على، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور و هو عنده-: هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نوّر اللّه لک و أعطاک ما لم يعط أحدا؟. قال: هذا فلان الأول على ترعه من ترع النار، يقول:

يا أبا الحسن! استغفرلی، لا غفر اللّه له. قال: فمكث هنيئه ثم قال: يا حارث! هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نوّر اللّه لک و أعطاک ما لم يعط أحدا، قال: هذا فلان- الثانی علی ترعه من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفرلی، لا غفر اللّه له.

[بحار الأنوار: 40/ 185 حديث 68، عن بصائر

ص: 625

الدرجات: 124 (441، حديث 11- الجزء التاسع)].

«121»-ثو:ثواب الأعمال، بإسناده عن ابن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامه لسبعه نفر: أوّلهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الّذى حاجّ ابراهيم فى ربّه، و اثنان فى بنى إسرائيل هوّدا قومهم و نصّراهم، و فرعون الذى قال: أنا ربّكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمّه أحدهما شرهما فى تابوت من قوارير تحت الفلق فى بحار من نار.

[بحار الأنوار: 8/ 313- حديث 83، عن ثواب الأعمال: 207].

«122»-فض:كتاب الروضه، بالأسانيد الى أبى عبد اللّه عليه السلام إنّه قال: لمّا نزلت هذه الآيه:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام: 82) قال:

بولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و لم يخلطوا بولايه فلان و فلان، فإنّه التلبّس بالظلم.

[بحار الأنوار: 36/ 114، عن الروضه من الكافى: 8 / 18].

«123»-شف:كشف اليقين، بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: (الجنّه مشتاقه الى أربعه من أمّتى)، فهبت أن أسأله من هم؟، فأتيت أبا بكر فقلت له: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: (إنّ الجنّه تشتاق الى أربعه من أمّتى) فاسأله من هم؟، فقال:

أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو تيم، فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلک، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو عدىّ، فأتيت عثمان، فقلت له مثل ذلک، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو أميّه، فأتيت عليّا عليه السلام و هو فى ناضح له-، فقلت له إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: (إنّ الجنّه مشتاقه الى أربعه من أمّتى)، فأسأله من هم؟، فقال:

و اللّه لأسألنّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ اللّه عزّ و جلّ و إن لم أكن منهم لأسألنّ اللّه أن يجعلنى منهم و أودّهم، و جئت معه الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فدخلنا على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رأسه فى حجر دحيه الكلبى

فلمّا رآه دحيه قام إليه و سلّم عليه و قال: خذ برأس ابن عمّک يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [منّى ، فاستيقظ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رأسه فى حجر علىّ عليه السلام، فقال له: يا أبا الحسن ! ما جئتنا إلّا فى حاجه، قال: بأبى و أمّى يا رسول اللّه، دخلت و رأسک فى حجر دحيه الكلبىّ فقام إلىّ و سلّم علىّ، و قال: خذ برأس ابن عمّک إليک فأنت أحقّ به منّى يا أمير المؤمنين، فقال له النبىّ: فهل عرفته؟، فقال: هو دحيه الكلبى، فقال له:

ذاک جبرئيل، فقال له: بأبى و أمّى يا رسول اللّه؛ أعلمنى أنس أنّک قلت: إنّ الجنّه مشتاقه الى

أربعه من أمّتى، فمن هم؟، فأومأ إليه بيده فقال: أنت و اللّه أوّلهم، أنت و اللّه أوّلهم ثلاثا-، فقال له: بأبى و أمّى فمن الثلاثه؟، فقال له: المقداد و سلمان و أبو ذرّ.

[بحار الأنوار: 40/ 11- 12 حديث 26، عن اليقين فى إمره أمير المؤمنين: 17- 18].

«124»-شف:كشف اليقين، من كتاب المعرفه تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجنى، بإسناده قال: لمّا أن سيّر أبو ذرّ رضى اللّه عنه اجتمع هو و علىّ عليه السلام و المقداد بن الأسود، قال: أ لستم تشهدون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: أمّتى ترد علىّ الحوض على خمس رايات: أوّلها رايه العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتززناه حقّه؟ فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين مسودّه وجوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ ترد علىّ رايه فرعون أمّتى فيهم أكثر الناس و هم المبهرجون؛ قلت: يا رسول اللّه! و ما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟، قال: لا و لكنّهم بهرجوا دينهم، و هم الذين يغضبون للدنيا و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون، فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّه وجوههم لا يطعمون منه قطره، ثم ترد علىّ رايه فلان و هو إمام خمسين ألفا من أمّتى، فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّه وجوههم لا يطعمون منه قطره. ثم يرد علىّ المخدج برايته و هو إمام سبعين ألفا من أمّتى، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّه وجوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ يرد علىّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول روّوا،

فیشربون شربه لا یظمؤون بعدها أبدا، إمامهم کالشمس الطالعه، و وجوههم کالقمر لیله البدر، أو کانوا کأضوأ نجم فی السماء؛ قال: ألستم تشهدون علی ذلک؟، قالوا: بلی، قال: و أنا علی ذلکم من الشاهدین.

ص: 627

[بحار الأنوار: 8/ 14 حديث 19، عن اليقين فى إمره أمير المؤمنين عليه السلام: 126 مجلس 129، و مثله فى صفحه: 150 و 167].

«125»-شف:كشف اليقين، بإسناده عن سليمان بن هارون، عن أبى جعفر عليه السلام قال: لمّا سلّم على علىّ عليه السلام بإمره المؤمنين خرج الرجلان و هما يقولان: و اللّه لا نسلّم له ما قال أبدا.

[بحار الأنوار: 37/ 312- حديث 45، عن اليقين: 93 باب 113].

«126»-شف:كشف اليقين، بإسناده عن أبى يعقوب رفعه الى أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قال: لمّا رأى فلان و فلان منزله علىّ عليه السلام يوم القيامه إذا رفع اللّه تعالى لواء الحمد الى محمّد صلّى اللّه عليه و آله يجيئه كلّ ملك مقرّب و كلّ نبىّ مرسل فدفعه الى علىّ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أى باسمه تسمّون: أمير المؤمنين.

[بحار الأنوار: 37/ 302، حديث 23].

«127»-قال العلّامه المجلسى: روى فى بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده عن المفضّل ابن عمر فى حديث، و جاء فيه: قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل! لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا فى فضلنا، أما سمعوا قوله عزّ و جلّ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: 5 و 6)، و اللّه يا مفضّل! إنّ تنزيل هذه الآيه فى بنى إسرائيل و تأويلها فينا، و انّ فرعون و هامان: تيم وعدىّ.

[بحار الأنوار: 53/ 26 باب 25].

«128»-مل:كامل الزياره، بإسناده عن عبد اللّه بن بكر الأرجانى قال: صحبت أبا عبد اللّه عليه السلام فى طريق مكّه من المدينه، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يابن رسول اللّه! ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت فى الطريق مثل هذا، فقال لى: يابن بكر! أتدرى أىّ جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، و هو على واد من أوديه جهنّم، و فيه قتله أبى الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجرى من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من آثام، و ما

يخرج من طينه الخبال، و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى و من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير. [و فى نسخه أخرى: و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى ، و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى

ص: 628

فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إلىّ، و إنّى لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و ثبتم على قتلنا [حقّنا] و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما اللّه بظلّام للعبيد، و أشدّهما تضرّعا و استكانه الثانى، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّى بعض ما فى قلبى، و ربّما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد-. قال: قلت له: جعلت فداک! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمک فإنّا نتوب، و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجبهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلّمون، قال: قلت له: جعلت فداک! و من معهم؟، قال: كلّ فرعون عتا على اللّه و حكى اللّه عنه فعاله، و كلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟، قال: نحو بولس الذى علّم اليهود أنّ يد اللّه مغلوله، و نحو نسطور الذى علّم النصارى أنّ عيسى المسيح ابن اللّه، و قال لهم: هم ثلاثه، و نحو فرعون موسى الذى قال: أنا ربّكم الأعلى، و نحو نمرود الذى قال: قهرت أهل الأرض و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسين، فأمّا معاويه و عمر فما يطمعان فى الخلاص و معهم كلّ من نصب لنا العداوه و أعان علينا بلسانه و يده و ماله، ...

[بحار الأنوار: 25/ 372 حديث 24، عن كامل الزيارات: 326- 327 باب 108- حديث 2].

«129»-عيون المعجزات: عن محمّد بن الفضل، عن داود الرقّى، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: حدّثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوّه، فقال: الحديث أحبّ إليک أم المعاينه؟، قلت: المعاينه، فقال لأبى إبراهيم موسى عليه السلام: ائتنى بالقضيب، فمضى و أحضره إيّاه، فقال له: يا موسى! اضرب به الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام و أعداءنا، فضرب به الأرض ضربه فانشقّت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخره سوداء، فضرب الصخره فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسودّه و أعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود فى جانب من الصخره، و هم ينادون يا محمّد! و الزبانيه تضرب وجوههم و يقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم و لا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداک! من هؤلاء؟، فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين، و لم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم الى آخرهم حتى أتى

على أصحاب السقيفه، و أصحاب الفتنه، و بنى الأزرق، و الأوزاع، و بنى أمّيه جدّد اللّه عليهم العذاب بكره و أصيلا.

ثمّ قال عليه السلام للصخره: انطبقى عليهم الى الوقت المعلوم.

[بحار الأنوار: 48/ 84- حديث 104 عن المصدر: 100].

ص: 629

«130»-تقریب المعارف، لأبی الصلاح الحلبی: بإسناده عن مولی لعلیّ بن الحسین علیهما السلام قال: کنت معه علیه السلام فی بعض خلواته، فقلت: إنّ لی علیک حقّا، أ لا تخبرنی عن هذین الرجلین؛ عن أبی بکر و عمر، فقال: کافران؛ کافر من أحبّهما.

و عن أبی حمزه الثمالی؛ أنّه سأل علیّ بن الحسین علیهما السلام عنهما، فقال: کافران؛ کافر من تولّاهما.

قال: و تناصر الخبر عن علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد علیهم السلام من طرق مختلفه أنّهم قالوا: ثلاثه لا ینظر اللّه إلیهم یوم القیامه و لا یزکّیهم و لهم عذاب ألیم:

من زعم أنّه إمام و لیس بإمام، و من جحد إمامه إمام من اللّه، و من زعم أنّ لهما فی الاسلام نصیبا.

و من طرق أخر: إنّ للأوّلین، و من آخر: للأعرابیّین فی الاسلام نصیبا.

ثم قال رحمه اللّه: .. الی غیر ذلک من الروایات عمّن ذکرناه و عن أبنائهم علیهم السلام مقترنا بالمعلوم من دینهم لکلّ متأمّل حالهم أنّهم یرون فی المتقدّمین علی أمیر المؤمنین علیه السلام و من دان بدینهم أنّهم کفّار، و ذلک کاف عن إیراد روایه، و أورد أخبارا أخر أوردناها فی کتاب الفتن.

[بحار الأنوار: 72/ 137- 138- حدیث 25. و جاء فی البحار: 72/ 131 حدیث 2، عن الخصال: 1 / 52، و قریب منه فی البحار: 25/ 111 حدیث 4، عن تفسیر العیاشی: 1/ 178 حدیث 65. و أورده فی بحار الأنوار: 7/ 209. و جاء فی تفسیر البرهان: 7 / 209، و مثله حدیث 10 من البحار: 15/ 112- 123].

«131»-کتاب ما نزل فی أعداء آل محمّد، فی قوله: یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ ..

رجل من بنی عدّی، و یعذّبه علیّ علیه السلام فیعضّ علی یدیه، و یقول العاضّ و هو رجل من بنی تمیم: یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً أی شیعیّا.

[بحار الأنوار: 35/ 60].

«132»-قال العلّامه المجلسی: روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أصابه خصاصه فجاء الی رجل من الأنصار فقال له: هل عندک من طعام؟، فقال: نعم یا رسول اللّه، و ذبح له عناقا و شواه، فلمّا أدناه منه تمنّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یکون معه علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام، فجاء أبو بکر و عمر، ثم جاء

علىّ عليه السلام بعدهما، فأنزل اللّه في ذلک: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ و لا محدّث إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِی أُمْنِيَّتِهِ؛ يعنى أبا بكر و عمر فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ (الحج: 52- 53)؛ يعنى لمّا جاء علىّ عليه السلام بعدهما ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ للنّاس؛ يعنى ينصر اللّه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: لِيَجْعَلَ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ فِتْنَةً يعنى فلانا و فلانا لِلَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ يعنى الى الإمام المستقيم، ثمّ قال: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی مِرْيَهٍ مِنْهُ أى فى شکّ من أمير المؤمنين حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ، قال: العقيم: الذى لا مثل له فى الأيّام، ثمّ قال: الْمُلْکُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا قال: و لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمّه عليهم السلام فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (الحج: 55- 57).

[بحار الأنوار: 17/ 86].

«133»-سلف دعاء صنمى قريش الذى هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزله، رواه عبد اللّه ابن عباس، عن علىّ عليه السلام أنّه كان يقنت به، و قال: إنّ الداعى به كالرامى مع النبىّ (صلى الله عليه و آله) فى بدر و أحد و حنين بألف ألف سهم،

و قد جاء فى البحار أيضا-: 82/ 261 باب 55- حديث 5، عن البلد الأمين: 551 (الحجريه) فضل ذكر قنوت الأئمّه عليهم السلام، و جنّه الأمان (مصباح الشيخ): 552- 555 الحجريه. و باب ثواب اللعن على أعدائهم 27/ 218.

«134»-عن تفسير أبى محمد العسكرى عليه السلام: أنّه أرادت الفجره ليله العقبه قتل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و من بقى فى المدينه قتل علىّ عليه السلام، فلمّا تبعه و قصّ عليه بغضاءهم فقال: أ ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى؟ ..

الخبر.

[بحار الأنوار: 44/ 34، عن تفسير الامام العسكرى عليه السلام: 380].

أقول: و يحسن بنا أن نلحق هنا حديث الصحيفه و قصّه العقبه، و قد أشار لها العلّامه المجلسى طاب ثراه فى بحاره: 28/ 97، حديث 3 نقلا عن إرشاد القلوب، و بحار الأنوار: 37 / 119- حديث 8، و قد خلط بينهما، و

ندرج بعض الروايات هنا عنهما، و عن قصص الأنبياء بإسناده عن موسى بن بكر كما فى البحار: 21/ 233- حديث 10 و حديث 11 عن الخرائج، و عن دلائل النبوه للبيهقى فى 21/ 247 من البحار، و فى كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشى: و كانوا اثنى عشر، سبعه من قريش كما فى البحار: 21/ 248- و حاصل القصّه فى البحار: 37/ 116 و 135 و 154 و لاحظ الحديث الآتى ...

«135»-ل:خصال، بإسناده عن حذيفه بن اليمان أنّه قال: الذين نفروا برسول اللّه ناقته فى

منصرفه من تبوک أربعه عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهی، و أبو المعازف و أبوه، و طلحه، و سعد ابن أبی وقّاص، و أبو عبیده، و أبو الأعور، و المغیره، و سالم مولی أبی حذیفه، و خالد بن الولید، و عمرو بن العاص، و أبو موسی الأشعری، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذین أنزل اللّه عزّ و جلّ فیهم: وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا ...

قال العلّامه المجلسی بعد ذلک:

بیان: أبو الشرور و أبو الدواهی و أبو المعازف: أبو بکر و عمر و عثمان، فیکون المراد بالأب الوالد المجازیّ، أو لأنّه کان ولد زنا، أو المراد بأبی المعازف: معاویه،: أبو سفیان، و لعلّه أظهر، و یؤیده الخبر السابق.

[بحار الأنوار: 21/ 222- 223 حدیث 5، عن الخصال: 2/ 91].

«136»-کا:کافی، بإسناده عن الحارث بن حصیره الأسدی، عن أبی جعفر علیه السلام قال: کنت دخلت مع أبی الکعبه، فصلّی علی الرخامه الحمراء بین العمودین، فقال: فی هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن لا یردّوا هذا الأمر فی أحد من أهل بیته أبدا، قال: قلت: و من کان؟، قال: الأول و الثانی و أبو عبیده بن الجرّاح و سالم بن الحبیبه.

[بحار الأنوار: 28/ 85- حدیث 1، عن الکافی: 4 / 545، و مثله فی الکافی: 8/ 334].

«137»-عن تفسیر القمی فی حدیث طویل: فاستفهمه عمر من بین أصحابه، فقال:

یا رسول اللّه! هذا من اللّه أو من رسوله؟، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: نعم من اللّه و من رسوله، إنّه أمیر المؤمنین، و إمام المتّقین، و قائد الغرّ المحجّلین، یقعده اللّه یوم القیامه علی الصراط فیدخل أولیاءه الجنّه و أعداءه النار، فقال أصحابه الذین ارتدّوا بعده: قد قال محمّد صلّی اللّه علیه و آله فی مسجد الخیف ما قال، و قال ههنا ما قال، و إن رجع الی المدینه یأخذنا بالبیعه له، فاجتمعوا أربعه عشر نفرا و تآمروا علی قتل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قعدوا له فی العقبه، و هی عقبه أرشی بین الجحفه و الأبواء، فقعدوا سبعه عن یمین العقبه و سبعه عن یسارها لینفروا ناقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلمّا جنّ اللیل تقدّم رسول

اللّه فى تلک اللیله العسکر، فأقبل ینعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبه ناداه جبرئیل: یا محمّد! إنّ فلانا و فلانا و فلانا قد قعدوا لک، فنظر رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله، فقال: من هذا خلفى؟، فقال حذیفه بن الیمان: أنا حذیفه بن الیمان یا رسول اللّه، قال: سمعت ما سمعت؟، قال: بلى، قال: فاکتم، ثمّ دنا رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول اللّه فرّوا و دخلوا فى غمار الناس، و قد کانوا عقلوا رواحلهم فترکوها، و لحق الناس برسول

ص: 632

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و طلبوهم، و انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبه إن أمات اللّه محمّدا أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر فى أهل بيته أبدا؟، فجاؤوا الى رسول اللّه فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئا، و لم يريدوه، و لم يهمّوا بشي ء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأنزل اللّه: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِى الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (التوبه: 74)، فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى المدينه و بقى بها المحرّم و النصف من صفر لا يشتكى شيئا، ثمّ ابتدأ به الوجع الذى توفّى فيه صلّى اللّه عليه و آله.

[بحار الأنوار: 37/ 115- 116 ذيل حديث 6، عن تفسير القمى: 159- 162 (1/ 174- 175)].

«138»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ، قال: نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبه أن لا يردّوا هذا الأمر فى بنى هاشم، فهى كلمه الكفر، ثم قعدوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى العقبه، و همّوا بقتله و هو قوله: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا ... (التوبه: 74).

قوله: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قال على بن ابراهيم: إنّها نزلت لمّا رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى المدينه و مرض عبد اللّه ابن أبىّ، و كان ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه مؤمنا ... فدخل اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه: يا رسول اللّه! استغفر اللّه له، فاستغفر له، فقال عمر: أ لم ينهك اللّه يا رسول اللّه أن تصلّى عليهم؟ أو تستغفر لهم؟، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أعاد عليه، فقال له: ويلك! إنّى خيّرت فاخترت، إنّ اللّه يقول:

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (البقره: 74- 80)، فلمّا مات عبد اللّه جاء ابنه ... فحضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قام على قبره، فقال له عمر: يا رسول اللّه! أ لم ينهك اللّه أن تصلّى على أحد منهم مات أبدا و أن تقوم على قبره؟، فقال

له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ويلک! و هل تدرى ما قلت؟ إنّما قلت: اللّهمّ احش قبره نارا، و جوفه نارا، و أصله النار، فبدا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما لم يكن يحب.

[بحار الأنوار: 22/ 96- 97 حديث 49، عن تفسير على بن ابراهيم القمى: 277 (1/ 301)، و صدر

الحديث فى البحار: 17/ 205].

«139»-الصراط المستقيم: قال: و يعضده ما أسنده سليم الى معاذ بن جبل أنّه عند وفاته دعا على نفسه بالويل و الثبور، فقيل له: لم ذاک؟ قال: لموالاتى عتيقا و عمر على أن أزوى خلافه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن علىّ عليه السلام، و روى مثل ذلک عن ابن عمر أنّ أباه قاله عند وفاته و كذا أبو بكر، و قال: هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه علىّ بيده الصحيفه التى تعاهدنا عليها فى الكعبه و هو يقول: و قد وفيت بها و تظاهرت على ولىّ اللّه أنت و أصحابک، فأبشر بالنار فى أسفل السافلين، ثمّ لعن ابن صهّاک، و قال: هو الّذى صدّنى عن الذّكر بعد إذ جاءنى.

قال العباس بن الحارث: لمّا تعاقدوا عليها نزلت: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ، و قد ذكرها أبو إسحاق فى كتابه و ابن حنبل فى مسنده، و الحافظ فى حليته، و الزمخشرىّ فى فائقه، و نزل: وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً (النمل: 50).

و عن الصادق عليه السلام: نزلت: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (الزخرف: 79).

و لقد وبّخهما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لمّا نزلت، فأنكرا، فنزلت: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ.

و رووا أنّ عمر أودعها أبا عبيده، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أصبحت أمين هذه الأمّه، و روته العامّه أيضا.

و قال عمر عند موته: ليتنى خرجت من الدنيا كفافا لا علىّ و لا لى، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعنى؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبى و أبو عبيده و معاذ.

و كان أبىّ يصيح فى المسجد: ألا هلک أهل العقده؛ فيسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثمّ قال: لئن عشت الى الجمعه لأبيننّ للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: 28/ 122- 123 حديث 5، عن الصراط المستقيم: 3/ 151- 152 بتلخيص، و قد مرّ مقال أبىّ بن كعب فى بحار الأنوار: 28/ 34 و 118].

«140»-کا:کافی، بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّ و جلّ:

ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ (المجادله: 7)، قال: نزلت هذه الآیه فی فلان و فلان، و أبی عبیده بن الجرّاح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولی أبی حذیفه، و المغیره بن شعبه، حیث کتبوا الکتاب بینهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضی محمّد صلّی اللّه علیه و آله لا تکون الخلافه فی بنی هاشم و لا النبوّه أبدا،

ص: 634

فأنزل اللّه عزّ و جلّ فيهم هذه الآيه.

قال: قلت: قوله عزّ و جلّ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (الزخرف: 79- 80)، قال: و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلک اليوم، قال أبو عبد اللّه عليه السلام: لعلّک ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام، و هكذا كان فى سابق علم اللّه عزّ و جلّ الذى أعلمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام و خرج الملک من بنى هاشم فقد كان ذلک كله،

الحديث.

[بحار الأنوار: 28/ 123 حديث 6، عن روضه الكافى: 8/ 179، و بحار الأنوار 24/ 364 حديث 92].

«141»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ (المجادله: 7)، قال: الثانى، قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ (المجادله: 10)، قال: فلان و فلان، و أبو [ابن فلان أمينهم حين اجتمعوا و دخلوا الكعبه فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا.

[بحار الأنوار: 28/ 85 حديث 2، عن تفسير القمى: 669 / (2/ 356)].

«142»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، قال: إذا كان يوم القيامه جمع اللّه الذين غصبوا آل محمّد حقّهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنّهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولايه فى بنى هاشم، و حين همّوا بقتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى العقبه، فلمّا أطلع اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و أخبرهم حلفوا له أنّهم لم يقولوا ذلک و لم يهمّوا به، فأنزل اللّه على رسوله: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ (التوبه: 74)، قال: إذا عرض اللّه ذلک عليهم فى القيامه ينكرونه و يحلفون كما حلفوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[بحار الأنوار: 7/ 209- حديث 102، عن تفسير القمى: 671 (2/ 358)].

«143»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لمّا أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين عليّا يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعه نفر من المنافقين، منهم أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقّاص و أبو عبيده و سالم مولى أبى حذيفه و المغيره بن

ص: 635

شعبه، قال عمر: أما ترون عينيه كأنّهما عينا مجنون؟! يعنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله! الساعه يقوم و يقول: قال لى ربّى، فلمّا قام قال: أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: اللّه و رسوله، قال: اللّهمّ فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلىّ مولاه، و سلّموا عليه بإمره المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمقاله القوم، فدعاهم فسألهم، فأنكروا و حلفوا، فأنزل اللّه: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا ... (التوبه: 74).

[بحار الأنوار: 37/ 119- حديث 8، عن تفسير القمى: 277 (1/ 301)].

«144»-مجمع البيان: لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ... (التوبه: 48)، و قيل: أراد بالفتنه الفتك بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى غزوه تبوك ليله العقبه، و كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله، عن ابن جبير و ابن جريح.

[بحار الأنوار: 21/ 193، عن مجمع البيان: 5/ 36].

و قال رحمه اللّه فى قوله تعالى: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ قيل: نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبه ليفتكوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عند رجوعه من تبوک [و ذكر فيه اخبار جبرئيل عن نيّتهم الفاسده و أمره بإرسال من يضرب وجوه رواحلهم، و كان عمّار و حذيفه معه، فقال لحذيفه: اضرب وجوه رواحلهم، و سئل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن حذيفه أنّه عرف من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فعدّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلّهم.

[بحار الأنوار: 21/ 196- ملخّصا].

قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (التوبه: 74) فيه أقوال؛ أحدها: أنّهم همّوا بقتل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ليله العقبه و التنفير بناقته.

[بحار الأنوار: 21/ 198.

و تفصيل الواقعه جاء في الاحتجاج: 2/ 33، و تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام، و أورده فى بحار الأنوار: 21/ 223- 232، حديث 6].

«145»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، عن الباقر علیه السلام: فی قوله تعالی: کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ إذا عاینوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الألیم، و هم أصحاب الصحیفه التی کتبوا علی مخالفه علیّ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ (البقره: 167).

و عنه علیه السلام فی قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَهً (آل عمران: 118) أعلمهم بما فی قلوبهم، و هم أصحاب الصحیفه.

[بحار الأنوار: 28/ 116 حدیث 4، عن المناقب:

ص: 636

3 / 212- 213].

«146»-عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: لمّا قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ما قال فی غدیر خمّ و صاروا بالأخبیه مرّ المقداد بجماعه منهم و هم یقولون: و اللّه إن کنّا أصحاب کسری و قیصر لکنّا فی الخزّ و الوشی و الدیباج و النساجات، و إنّا معه فی الأخشنین، نأکل الخشن و نلبس الخشن، حتّی إذا دنا موته و فنیت أیّامه و حضر أجله أراد أن یولّیها علیّا من بعده، أما و اللّه لیعلمنّ، قال: فمضی المقداد و أخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله به، فقال: الصلاه جامعه، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف علیه، قال: فجاؤوا حتّی جثوا بین یدیه، فقالوا: بآبائنا و أمّهاتنا یا رسول اللّه- لا و الذی بعثک بالحقّ و الذی أکرمک بالنبوّه ما قلنا ما بلغک، لا و الذی اصطفاک علی البشر، قال: فقال النبیّ:

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بک یا محمّد لیله العقبه وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (التوبه: 74) کان أحدهم یبیع الرؤوس و آخر یبیع الکراع و ینقل القرامل فأغناهم اللّه برسوله، ثمّ جعلوا حدّهم و حدیدهم علیه.

قال أبان بن تغلب عنه علیه السلام: لمّا نصب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السلام یوم غدیر خمّ، فقال: «من کنت مولاه فعلیّ مولاه» ضمّ رجلان من قریش رؤوسهما و قالا: و اللّه لا نسلّم له ما قال أبدا، فأخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فسألهم عمّا قالا، فکذّبا و حلفا باللّه ما قالا شیئا، فنزّل جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا .. الآیه، قال أبو عبد اللّه علیه السلام: لقد تولّیا و ما تابا.

[بحار الأنوار: 37/ 154 حدیث 38، و جاء فی تفسیر البرهان: 2/ 146- 147].

«147»-قال العلّامه المجلسی:

فصل: و روی أنّ اللّه تعالی عرض علیّا علی الأعداء یوم الابتهال، فرجعوا عن العداوه، و عرضه علی الأولیاء یوم الغدیر فصاروا أعداء، فشتّان ما بینهما؟ و روی أبو سعید السمّان، بإسناده: أنّ إبلیس أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی صوره شیخ حسن السمت فقال: یا محمّد! ما أقلّ من

یبایعک علی ما تقول فی ابن عمّک علیّ؟!، فأنزل اللّه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: 20)، فاجتمع جماعه من المنافقین الذین نکثوا عهده فقالوا: قد قال محمّد بالأمس فی مسجد الخیف ما قال، و قال ههنا ما قال، فإن رجع الی المدینه یأخذ البیعه له، و الرأی أن نقتل محمّدا قبل أن یدخل المدینه، فلمّا کان فی تلک اللیله قعد له صلّی اللّه علیه و آله أربعه عشر رجلا فی العقبه لیقتلوه و هی عقبه

بين الجحفه و الأبواء فقعد سبعه عن يمين العقبه و سبعه عن يسارها لينفروا ناقته، فلمّا أمسى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلّى و ارتحل، و تقدّم أصحابه و كان على ناقه ناجيه فلمّا صعد العقبه ناداه جبرئيل: يا محمّد! .. إنّ فلانا و فلانا .. و سمّاهم كلّهم .. و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال: قال جبرئيل: يا محمّد! هؤلاء قد قعدوا لک فى العقبه ليغتالوک، فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى من خلفه فقال: من هذا خلفى؟، فقال حذيفه بن اليمان: أنا حذيفه يا رسول اللّه، قال صلّى اللّه عليه و آله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكتم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرّوا و دخلوا فى غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبه، و لحق الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبه إن أمات اللّه محمّدا أو قتل لا يردّ هذا الأمر الى أهل بيته، ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاؤوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشى ء من ذلک! فأنزل اللّه تبارک و تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (التوبه: 74) الآيه.

[بحار الأنوار: 37/ 135].

«148»-مل:كامل الزياره، و أوّل من يحكم فيه محسن بن علىّ عليه السلام فى قاتله، ثمّ فى قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها.

ثمّ يجثو أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه بين يدى اللّه للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثه فى جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا فى ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصّلت: 29)، قال اللّه عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: 39)، فعند ذلک ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنّا و اسقنا و خلّصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (الملک: 38) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم إلّا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

ثمّ يجثو أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه بين يدى اللّه للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثه فى جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا فى ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصّلت: 29)، قال اللّه عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: 39)، فعند ذلک ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنّا و اسقنا و خلّصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (الملک: 38) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم إلّا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

[بحار الأنوار: 28/ 64، عن كامل الزيارات: 332- 335].

ص: 638

و ممّا ورد فی عائشه و حفصه و بنی أمیّه:

«149»-فس:تفسیر علیّ بن إبراهیم، وَ الْمُؤْتَفِکاتُ بِالْخاطِئَهِ؛ المؤتفکات: البصره، و الخاطئه: فلانه.

[بحار الأنوار: 32/ 227- حدیث 117، عن تفسیر القمی: 2/ 384].

و جاء فی بیان المجلسی رحمه اللّه: و أما تأویل الذی ذکره علیّ بن إبراهیم فقد رواه

مؤلف تأویل الآیات الباهره بإسناده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقرأ: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ؛ یعنی الثالث، وَ مَنْ قَبْلَهُ؛ یعنی الأوّلین، وَ الْمُؤْتَفِکاتُ؛ أهل البصره، بِالْخاطِئَهِ (الحاقه: 9)؛ الحمیراء، فالمراد بمجی ء الأوّلین و الثالث بعائشه أنّهم أسّسوا لها بما فعلوا من الجور علی أهل البیت علیهم السلام أساسا به تیسّر لها الخروج و الاعتداء علی أمیر المؤمنین علیه السلام، و لو لا ما فعلوا لم تکن تجترئ علی ما فعلت.

«150»-شی:تفسیر العیاشیّ، بإسناده عن سالم الأشل، عن الصادق علیه السلام، قال: کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً (النحل: 92)؛ عائشه هی نکثت أیمانها.

[بحار الأنوار: 32/ 286- حدیث 238 عن تفسیر العیاشی: 2/ 269- حدیث 65].

«151»-مد:عُمده، من صحیح البخاری، بإسناده عن نافع بن عبد اللّه، قال: قام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خطیبا و أشار نحو مسکن عائشه، فقال: هنا الفتنه ثلاثا من حیث یطلع قرن الشیطان.

[بحار الأنوار: 32/ 287- حدیث 241، عن العمده لابن بطریق: 456- حدیث 956. و انظر العمده لابن بطریق: 453، حدیث 952 و ما بعده و حدیث 942 و 943 و 944 و 946 و 947 و 948 و 950 و 955 و ما بعدها من الروایات .

«152»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن سالم بن مکرم، عن أبیه، قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی قوله: مَثَلُ

الّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ أوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً (العنكبوت: 41)؛ قال: هى الحميراء.

[بحار الأنوار: 32/ 286- حديث 239- 240، عن تأويل الآيات الظاهره: 1/ 430- حديث 7، و البرهان: 3/ 252- حديث 1].

ص: 639

«153»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،و بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: قال:

أ تدرى ما الفاحشه المبيّنه؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ يعنى أهل الجمل.

[بحار الأنوار: 32/ 286، عن تأويل الآيات الظاهره: 2 / 453- حديث 13، و جاء فى تفسير البرهان: 3 / 308- حديث 3].

«154»-ع:علل الشرائع، بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردّت اليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ، و حتى ينتقم لابنه محمّد فاطمه عليها السلام منها. قلت: جعلت فداک! و لم يجلدها الحدّ؟، قال: لفريتها على أمّ ابراهيم، قلت:

فكيف أخّره اللّه للقائم عليه السلام؟، فقال له: لأنّ اللّه تبارک و تعالى بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و بعث القائم عليه السلام نقمه.

[بحار الأنوار: 22/ 242، حديث 8 و 52/ 314- 315 حديث 9، عن علل الشرائع: 193 (2/ 267)، و جاء فى المحاسن: 339 مثله .

«155»-ل:خصال، بإسناده عن ابن عماره، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثه كانوا يكذبون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أبو هريره و أنس بن مالک، و امرأه.

[بحار الأنوار: 22/ 242 حديث 7، عن الخصال:

«1»- 89].

«156»-تقريب المعارف: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً .. (التحريم: 3)؛ قال: أسرّ إليهما أمر القبطيه، و أسرّ إليهما أنّ أبا بكر و عمر يليان أمر الأمّه من بعده ظالمين فاجرين غادرين.

[بحار الأنوار: 22/ 246 حديث 16].

«157»-الصراط المستقيم: فى حديث الحسين بن علوان و الديلمى، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْض أَزْواجِهِ حَدِيثاً

.. (التحريم: 3)؛ هى حفصه، قال الصادقَ عليه السَلام َ: كفرت َفى قوَلها: مَنْ أَنْبَأَكَ هذا، و قال اللّه فيها و فى أختها: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما (التحريم: 4) .. أى زاغت، و الزيغ: الكفر.

و فى روايه: أنّه أعلم حفصه أنّ أباها و أبا بكر يليان الأمر، فأفشت الى عائشه، فأفشت الى أبيها، فأفشى الى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلک على أن يسقياه سمّا، فلمّا أخبره

اللّه بفعلهما همّ بقتلهما، فحلفا له أنّهما لم يفعلا، فنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ... (التحريم: 7).

[بحار الأنوار: 27/ 246- حديث 17، عن الصراط المستقيم: 3/ 168، و فى الصراط المستقيم روايات عديده و فصول متعدّده فى أنّ أمّ الشرور عائشه: 1 / 161- 176 الى آخر الباب الرابع عشر].

«158»-شى:تفسير العياشىّ، بإسناده عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: تدرون مات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أو قتل؟، إنّ اللّه يقول: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (آل عمران: 144)؛ فسمّ قبل الموت، إنّهما سمّتاه! فقلنا: إنّهما و أبويهما شرّ من خلق اللّه.

[بحار الأنوار: 28/ 20 حديث 28، و 8/ 6، عن تفسير العياشى: 1/ 200- حديث 152، و تفسير البرهان: 1 / 320، و تفسير الصافى: 1/ 305].

«159»-شى:تفسير العياشىّ، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآيه من قول اللّه:

فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قال: تفسيرها فى الباطن: لمّا جاءهم ما عرفوا فى علىّ كفروا به، فقال اللّه فيهم: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ؛ يعنى بنى أميّه هم الكافرون فى باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هكذا:

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فى علىّ بَغْياً و قال اللّه فى علىّ: أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ؛ يعنى عليّا، قال اللّه: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ؛ يعنى بنى أميّه وَ لِلْكافِرِينَ؛ يعنى بنى أميّه عَذابٌ مُهِينٌ. و قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآيه على محمّد صلّى اللّه عليه و آله هكذا و اللّه: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ من ربّكم فى علىّ، يعنى بنى أميّه قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا؛ يعنى فى قلوبهم بما أنزل اللّه عليه وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ (البقره: 89- 91) ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: 9/ 101 و 36/ 98- حديث 38 أيضا، و فى تفسير العياشى: 1/ 50- 51 حديث 70 و 71، و تفسير الصافى: 1/ 118 و تفسير البرهان: 1/ 391].

«160»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، وَ إِنَّ لِلطّٰاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ؛ هم الأوّلان و بنو أميّه، ثم ذكر من كان بعده ممّن غصب آل محمّد حقّهم فقال: وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ؛ و هم

بنو السباع فيقول بنو أميّه: لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ فيقول بنو فلان: بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا و بدأتم بظلم آل محمّد فَبِئْسَ الْقَرارُ؛ ثم يقول بنو أميّه:

رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِی النَّارِ؛ يعنون الأوّلين، ثم يقول أعداء آل محمّد فی النار: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ فی الدنيا و هم شيعه أمير المؤمنين عليه السلام أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ، ثم قال: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (سوره ص: 55- 64) فيما بينهم، و ذلک قول الصادق عليه السلام: و اللّه إنّكم لفی الجنّه تحبرون، و فی النار تطلبون.

[بحار الأنوار: 68/ 13 حديث 14، عن تفسير القمی: 2/ 242- 243].

«161»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول اللّه تعالى ... وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: 4)؛ بنو أميّه.

قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بعثنی اللّه نبيّا فأتيت بنی أميّه فقلت: يا بنی أميّه! إنّی رسول اللّه إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول اللّه، قال: ثم ذهبت الى بنی هاشم، فقلت: يا بنی هاشم! إنّی رسول اللّه إليكم، فآمن بی مؤمنهم أمير المؤمنين علیّ ابن أبی طالب و حمانی ...، قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

ثم بعث اللّه جبرئيل بلوائه فركزها فی بنی هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزها فی بنی أميّه؛ فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيعتنا الى يوم القيامه.

[بحار الأنوار: 24/ 79- 80 حديث 20، عن تفسير فرات: 211- 213].

«162»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول اللّه: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها* وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؛ قال: الشَّمْسِ وَ ضُحاها؛ هو محمّد صلّى اللّه عليه و آله، وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؛ أمير المؤمنين عليه السلام، وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؛ آل محمّد، و هما الحسن و الحسين، وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؛ بنو أميّه. و قال ابن عباس هكذا، و قال أبو جعفر عليه السلام هكذا ...

الخبر.

[بحار الأنوار: 16/ 89- حديث 17، عن تفسير فرات: 212].

«163»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الحج: 50) قال: أولئك آل محمّد عليهم السلام، وَ الَّذِينَ سَعَوْا فى قطع مودّه آل محمّد مُعاجِزِينَ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (الحج: 51)؛ قال: هى الأربعه نفر؛ يعنى التيمىّ

و العدىّ و الأمويّين.

[بحار الأنوار: 23/ 381- حديث 73، عن تأويل الآيات الظاهره: 1/ 345- حديث 29، و جاء فى تفسير البرهان: 3/ 98- حديث 1].

«164»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ (محمّد: 22)؛ قال: نزلت فى بنى هاشم و بنى أميّه.

[بحار الأنوار: 23/ 385- 386 حديث 89، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 585 حديث 12].

«165»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ .. (سوره ص: 28) علىّ و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ عتبه و شيبه و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ علىّ و أصحابه كَالْفُجّارِ فلان و أصحابه.

[بحار الأنوار: 24/ 7- حديث 20، عن تأويل الآيات الظاهره: 264 (2/ 503 حديث 2)، و أورده فى تفسير البرهان: 4/ 46 حديث 2، و أخرجه فى البحار: 41 / 79، عن مناقب ابن شهر آشوب: 2/ 311 الى قوله: و الوليد.].

«166»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن علىّ صلوات اللّه عليه أنّه قال: سوره محمّد صلّى اللّه عليه و آله آيه فينا و آيه فى بنى أميّه.

[بحار الأنوار: 23/ 384- حديث 84، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 582 حديث 1].

«167»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فى قول اللّه عزّ و جلّ ... وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها بنو أميّه، ثم قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بعثنى اللّه نبيّا، فأتيت بنى أميّه فقلت: يا بنى أميّه! إنّى رسول اللّه إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بنى هاشم، فقلت: إنّى رسول اللّه إليكم، فآمن بى علىّ بن أبى طالب عليه السلام سرّا و جهرا، و حمانى أبو طالب عليه السلام جهرا و آمن بى سرّا، ثم بعث اللّه جبرئيل بلوائه فركزه فى بنى هاشم و

بعث إبليس بلوائه فركزه فی بنی أميّه، فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا الی يوم القيامه.

[بحار الأنوار: 24/ 76- حديث 14، عن تأويل الآيات الظاهره: 466- 467 الرضويه (2/ 806

ص: 643

حديث 6)، و أورده فى البرهان: 4/ 467 حديث 10].

«168»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قول اللّه عزّ و جلّ: وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ؛ يعنى بنى أميّه هم الذين كفروا و هم أصحاب النار، ثم قال: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؛ يعنى الرسول و الأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم اللّه، ثم قال: وَ مَنْ حَوْلَهُ؛ يعنى الملائكه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ .. يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا؛ و هم شيعه آل محمّد عليهم السلام، يقولون: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا من ولايه هؤلاء و بنى أميّه وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ؛ و هو أمير المؤمنين عليه السلام وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ* رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ و السيّئات؛ بنو أميّه و غيرهم و شيعتهم، ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا؛ يعنى بنو أميّه يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ، ثم قال: ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِىَ اللَّهُ بولايه علىّ عليه السلام وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ؛ يعنى بعلىّ عليه السلام تُؤْمِنُوا أى إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (المؤمن: 6- 12).

[بحار الأنوار: 23/ 363- حديث 23، عن تأويل الآيات الظاهره: 277- حجريه- (2/ 528- 529 حديث 7)، و جاء فى تفسير البرهان: 4/ 93 حديث 16، و قريب منه فى تفسير القمى: 583 حجريه، و بحار الأنوار: 24/ 210- حديث 8، و انظر ما بعدها من الروايات فى البحار: 23/ 364 حديث 26، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهره].

«169»-ير: بصائر الدرجات،بإسناده عن يحيى بن أمّ الطويل، قال: صحبت علىّ بن الحسين عليهما السلام من المدينه الى مكّه و هو على بغلته و أنا على راحله فجزنا وادى ضجنان، فإذا نحن برجل أسود فى رقبته سلسله و هو يقول: يا على بن الحسين! اسقنى، فوضع رأسه على صدره ثم حرّك دابّته، قال: فالتفت فإذا برجل يجذبه و هو يقول: لا تسقه لا سقاه اللّه، قال:

فحرّكت راحلتى و لحقت بعلىّ بن الحسين عليهما السلام، فقال لى: أىّ شى ء رأيت؟، فأخبرته، فقال: ذاك معاويه لعنه اللّه.

[بحار الأنوار: 6/ 248- 249 حديث 86، عن بصائر الدرجات: 82 (306- حديث 6)].

«170»-ختص:کتاب الإختصاص، بإسناده عن عبد الملک بن عبد اللّه القمی، عن أخیه إدریس، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: بینا أنا و أبی متوجّهین الی مکّه و أبی قد تقدّمنی فی موضع یقال له: ضجنان-، إذ جاء رجل فی عنقه سلسله یجرّها، فأقبل علیّ فقال: اسقنی، اسقنی، فصاح بی أبی: لا تسقه لا سقاه اللّه، قال: و فی طلبه رجل یتبعه، فجذب سلسلته جذبه طرحه بها فی أسفل درک من النّار.

[بحار الأنوار: 39/ 247 حدیث 82، عن الاختصاص: 276].

«171»-ختص:کتاب الإختصاص، بإسناده عن بشیر النبّال، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السلام: کنت مع أبی بعسفان فی واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل فی عنقه سلسله و طرفها فی ید آخر یجرّه، فقال: اسقنی، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه اللّه، فقلت لأبی: من هذا؟، فقال: هذا معاویه.

[بحار الأنوار: 6/ 247- 248 حدیث 83، و لا حظ ما قبله و ما بعده من الروایات فی هذا الباب، و قریب منه ما رواه عن الاختصاص: 276 بإسناده عن مالک بن عطیّه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و جاء فی بحار الأنوار: 46/ 280 حدیث 81].

«172»-ج:إحتجاج، فیما احتجّ به الحسن علیه السلام علی معاویه و أصحابه أنّه قال لمغیره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتی أدمیتها و ألقت ما فی بطنها استذلالا منک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و مخالفه منک لأمره، و انتهاکا لحرمته، و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أنت سیّده نساء أهل الجنّه، اللّه مصیّرک الی النار.

[بحار الأنوار: 43/ 197- حدیث 8، عن الاحتجاج: 1 / 414 طبعه النجف .

«173»-ل:خصال، بإسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبیه، قال: سمعت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یقول: من شرّ خلق اللّه خمسه: إبلیس، و ابن آدم الذی قتل أخاه، و فرعون ذو الأوتاد، و رجل من بنی إسرائیل ردّهم عن دینهم، و رجل من هذه الأمّه یبایع علی کفر عند باب لدّ، قال: ثم قال: إنّی لمّا رأیت معاویه یبایع عند باب لدّ ذکرت قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلحقت بعلیّ علیه السلام فکنت معه.

[بحار الأنوار: 11/ 233- حديث 13، عن الخصال: 1 / 155].

ص: 645

«174»-مل:كامل الزياره، بإسناده عن عبد اللّه بن بكر الأرجانى، قال: صحبت أبا عبد اللّه عليه السلام فى طريق مكّه من المدينه، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يابن رسول اللّه ! ما أوحش هذا الجبل ! ما رأيت فى الطريق مثل هذا، فقال لى: يابن بكر ! تدرى أىّ جبل هذا ؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له:

الكمد؛ و هو على واد من أوديه جهنّم، و فيه قتله أبى: الحسين عليه السلام؛ استودعهم فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين و الصديد و الحميم، و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق من آثام، و ما يخرج من طينه الخبال، و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير و فى نسخه اخرى: و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى و من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إلىّ، و إنىّ لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و وثبتم على حقّنا، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما اللّه بظلّام للعبيد. فقلت له: جعلت فداک ! أين منتهى هذا الجبل ؟، قال: الى الأرض السادسه و فيها جهنّم على واد من أوديته، عليه حفظه أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما فى البحار و عدد الثرى، قد وكّل كلّ ملک منهم بشى ء و هو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار: 6/ 288- حديث 10، عن كامل الزيارات: 326- 328 باب 108].

«175»-تفسير القمى: عن الباقر عليه السلام فى قوله سبحانه: وَ كَذلِکَ حَقَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ يعنى بنى أميّه ... و إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى بنى أميّه.

[تفسير القمى: 2/ 255].

«176»-و فى تفسير فرات: 79: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ بنو أميّه و بنو المغيره.

[تفسير الفرات: 79].

«177»-كشف:كشف الغمّه، ممّا خرّجه العزّ الحنبلى قوله تعالى: أ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ؛ المؤمن علىّ، و الفاسق: الوليد.

و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّه طرق فى قوله: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً؛ المؤمن علىّ، و الفاسق الوليد.

و روى الثعلبى و الواحدى؛ أنّها نزلت فى علىّ عليه السلام و فى الوليد بن عقبه بن أبى معيط أخى عثمان لأمّه، و ذلك انّه كان بينهما تنازع فى شى ء، فقال الوليد لعلىّ عليه السلام:

ص: 646

اسکت فإنّک صبی و أنا و اللّه أبسط منک لسانا و أحدّ سنانا و أملأ للکتیبه منک، فقال له علیّ علیه السلام: اسکت فإنّک فاسق، فأنزل اللّه سبحانه تصدیقا لعلیّ علیه السلام: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً؛ یعنی بالمؤمن علیّا و بالفاسق الولید.

[بحار الأنوار: 35/ 341- 343 حدیث 16].

أقول: روی ابن بطریق فی المستدرک عن أبی نعیم، بإسناده الی حبیب و ابن عباس مثل الخبرین الأخیرین.

[بحار الأنوار: 35/ 343. و فی العمده لابن بطریق: 184 و الطرائف لابن طاووس: 24 مثله.]

«178»-و روی أبو الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام أنّ هذا مثل بنی أمیّه اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أی استؤصلت و اقتلعت جثّته من الأرض: ما لَها مِنْ قَرارٍ ما لتلک الشجره من ثبات، فإنّ الریح تنسفها و تذهب بها، فکما أنّ هذه الشجره لا ثبات لها و لا بقاء و لا ینتفع بها أحد فکذلک الکلمه الخبیثه لا ینتفع بها صاحبها.

و فی قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً أی عرفوا نعمه اللّه بمحمّد ... أی عرفوا محمّدا ثم کفروا به فبدّلوا مکان الشکر کفرا. و روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال:

نحن و اللّه نعمه اللّه التی أنعم بها علی عباده و بنا یفوز من فاز ...

و سأل رجل أمیر المؤمنین علیه السلام عن هذه الآیه فقال: هما الأفجران من قریش:

بنو أمیّه و بنو المغیره، فأمّا بنو أمیّه فمتّعوا الی حین، و أما بنو المغیره فکفیتموهم یوم بدر. و قیل:

إنّهم جبلّه بن الأیهم و من تبعه من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ..

أی دار الهلاک.

[بحار الأنوار: 9/ 112، عن مجمع البيان: 6/ 314- 315، و تفسير القمى: 1/ 371].

«179»-قال العلّامه قدّس اللّه روحه فى كشف الحقّ، و مؤلف كتاب إلزام النواصب، و صاحب كتاب تحفه الطالب: ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبى من علماء الجمهور أنّ من جمله البغايا و ذوات الرايات صعبه بنت الخضرمى كانت لها رايه بمكّه و استبضعت بأبى سفيان، فوقع عليها أبو سفيان و تزوّجها عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحه بن عبيد اللّه لسته أشهر، فاختصم أبو سفيان و عبيد اللّه فى طلحه، فجعلا أمرهما الى صعبه، فألحقته بعبيد اللّه، فقيل لها: كيف تركت أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيد اللّه طلقه و يد أبى سفيان نكره ...

و قال [العلّامه] فى كشف الحقّ أيضا: و ممّن كان يلعب به و يتخنّث عبيد اللّه أبو طلحه،

فهل يحلّ لعاقل المخاصمه مع هؤلاء لعلىّ عليه السلام؟! انتهى.

[بحار الأنوار: 32/ 218- 219.

أقول: و انظر باب أحوال عائشه و حفصه فى بحار الأنوار: 22/ 227- 246، و ما ذكره العلّامه المجلسى فى بحاره: 28/ 135 حديث 1، عن جامع الأصول: 9 / 436، و سنن الترمذى: 5/ 275 فى قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّكنّ لأنتنّ صواحب يوسف ... و له طاب ثراه فى البحار: 28/ 130- 174 تبيين و تتميم حرىّ بالملاحظه، بل غالب ذاک المجلد ينفع فى هذا الباب. و لاحظ البحار: 44/ 270 باب 2 فى سائر ما جرى بين الامام الحسن الزكىّ صلوات اللّه عليه و بين معاويه لعنه اللّه و أصحابه .]

و ممّا ورد فى أعداء آل محمّد صلوات اللّه عليهم و اللعنه على أعدائهم، و فى الاستهزاء بهم أو إيذائهم:

و لنختم الكلام فى الاشاره الى بعض الروايات ممّا يدلّ على المراد عموما، و هى كثيره جدّا، نتبرّک ببعضها:

«180»-شى:تفسير العياشىّ، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدوّ [أعداء] علىّ هم المخلّدون فى النار، قال اللّه: وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها (المائده: 37).

[بحار الأنوار: 72/ 135- حديث 16، عن تفسير العياشى: 1/ 317 حديث 100، و أورده فى تفسير البرهان: 1/ 470، و تفسير الصافى: 1/ 441].

«181»-شى:تفسير العياشىّ، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: 167)؛ قال: أعداء علىّ عليه السلام هم المخلّدون فى النّار أبد الآبدين و دهر الداهرين.

[بحار الأنوار: 8/ 362 حديث 37، و 72/ 135- حديث 17، عن تفسير العياشى: 1/ 317- 318 حديث 101، و جاء فى بحار الأنوار: 3/ 396، و أورده فى تفسير البرهان: 1/ 470، و تفسير الصافى:

[1 / 441].

«182»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ (النساء: 60) نزلت فى الزبير ابن العوّام فإنّه نازع رجلا من اليهود فى حديقه، فقال الزبير: ترضى بابن شيبه اليهودى، و قال اليهودى: ترضى بمحمّد، فأنزل اللّه تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ.. الى قوله: رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْکَ صُدُوداً (النساء: 61) هم أعداء آل محمّد صلوات اللّه عليهم كلّهم جرت فيهم هذه الآيه.

[بحار الأنوار: 9/ 194- حديث 38، عن تفسير القمى: 1/ 140- 142].

«183»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّکَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (يونس: 40)؛ فهم أعداء محمّد و آل محمّد من بعده.

[بحار الأنوار: 23/ 371 حديث 47، عن تفسير القمى: 1/ 312].

«184»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ فى النار لنارا يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لكلّ متكبّر جبّار عنيد، و لكلّ شيطان مريد، و لكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب، و لكلّ ناصب العداوه لآل محمّد، و قال: إنّ أهون الناس عذابا يوم القيامه لرجل فى ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار و شرا كان من نار، يغلى منها دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى انّ فى النار أحد أشدّ عذابا منه، و ما فى النار أحد أهون عذابا منه.

[بحار الأنوار: 8/ 295- حديث 44، عن تفسير القمى: 2/ 257- 258].

«185»-فس:تفسير علىّ بن إبراهيم، وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ؛ قال: السماء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و علىّ عليه السلام ذات الحبک، و قوله: إِنَّکُمْ لَفِی قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ؛ يعنى مختلف فى علىّ، اختلفت هذه الأمّه فى ولايته، فمن استقام على ولايه علىّ عليه السلام دخل الجنّه، و من خالف ولايه علىّ دخل النار، يُؤْفَکُ عَنْهُ مَنْ أُفِکَ (الذاريات: 7- 8)؛ فإنّه يعنى عليّا عليه السلام من أفک عن ولايته أفک عن الجنّه.

[بحار الأنوار: 36/ 169- حديث 156، عن تفسير القمى: 2/ 329].

«186»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده مرفوعا، عن أبى ذرّ رضى اللّه عنه، قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه

ص: 649

و آله: يا أبا ذرّ! يؤتى بجاحد حقّ علىّ و ولايته يوم القيامه أصمّ و أبكم و أعمى، يتكبكب فى ظلمات يوم القيامه، ينادى يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: 56) و يلقى فى عنقه طوق من النار، و لذلک الطوق ثلاثمائه شعبه، على كلّ شعبه شيطان يتفل فى وجهه، و يكلح من جوف قبره الى النار.

[بحار الأنوار: 7/ 211- حديث 106، عن تفسير فرات الكوفى: 134].

«187»-كا:كافى، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام، قال: سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ ... قلت: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ؛ قال: هم الذين فجروا فى حقّ الأئمّه و اعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (المطففين: 7 و 17)؛ قال: يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار: 24/ 340- ذيل حديث 59، عن اصول الكافى: 1/ 435].

«188»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن محمد بن سهل العطّار، عن أبيه، عن جدّه علىّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا على! ما بين من يحبّک و بين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ؛ يعنى إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

ربّنا أخرجنا نعمل صالحا فى ولايه علىّ عليه السلام غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ فى عداوته، فيقال لهم فى الجواب: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ؛ و هو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ لآل محمّد صلّى اللّه عليه و آله مِنْ نَصِيرٍ (فاطر: 37) ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار: 23/ 361 حديث 19، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 485-486، و البرهان: 3/ 366 حديث 2 و بحار الأنوار: 27/ 159 حديث 7].

«189»-و يؤيّده ما رواه علىّ بن ابراهيم، بإسناده عن زيد الشحّام، قال: دخل قتاده بن دعامه على أبى جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: 20)؛ قال: لمّا أمر اللّه نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس و

هو قوله تعالی: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فی علیّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (المائده: 71) أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بید علیّ علیه السلام بغدیر خمّ و قال: من کنت مولاه فعلیّ مولاه، حثت الأبالسه التراب علی رؤوسها، فقال

لهم إبليس الأكبر لعنه اللّه-: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقده لا يحلّها إنسىّ الى يوم القيامه، فقال لهم إبليس: كلّا! الذين حوله قد و عدونى فيه عده و لن يخلفونى فيها! فأنزل اللّه سبحانه هذه الآيه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى بأمير المؤمنين عليه السلام و على ذريّته الطيّبين.

[بحار الأنوار: 37/ 169 ذيل حديث 45، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 474].

«190»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبى يوما فى المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، و قال: يابن رسول اللّه! أعيت علىّ آيه فى كتاب اللّه عزّ و جلّ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدنى إليک، فقال: و ما هى؟، قال: قوله عزّ و جلّ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ .. الآيه، فقال: نعم فينا نزلت؛ و ذلک أنّ فلانا و فلانا و طائفه معهم و سمّاهم اجتمعوا الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: يا رسول اللّه! الى من يصير هذا الأمر بعدک؟ فو اللّه لئن صار الى رجل من أهل بيتک إنّا لنخافهم على أنفسنا، و لو صار الى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم، فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ذلک غضبا شديدا، ثم قال: أما و اللّه لو آمنتم باللّه و رسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر باللّه، ثم نعيتم إلى نفسى، فواللّه لئن مكنهم اللّه فى الأرض ليقيموا الصلاه لوقتها، و ليؤتوا الزكاه لمحلّها، و ليأمرنّ بالمعروف، و لينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم اللّه أنوف رجال يبغضونى و يبغضون أهل بيتى و ذريّتى، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ .. الى قوله: وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلک، فأنزل اللّه سبحانه:

وَ إِنْ يُكَذِّبُوکَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ* وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ* وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (سوره الحج: 41- 44).

[بحار الأنوار: 24/ 165- حديث 8، عن تأويل الآيات الظاهره: 174- 175- حجريه- (1/ 342- 343 حديث 24)، و جاء فى تفسير البرهان: 3/ 95 حديث 3].

«191»-م:تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا؛ قال: قال اللّه فى

صفه الکاتمین لفضلنا أهل البیتَ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ الْکِتابِ المشتمل علی ذکر فضل محمّد صلّی اللّه علیه و آله علی جمیع النبیّین و فضل علیّ علی جمیع الوصیّین وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا یکتمونه لیأخذوا علیه عرضا من الدنیا یسیرا،

ص: 651

و ينالوا به فى الدنيا عند جهّال عباد اللّه رئاسه، قال اللّه عزّ و جلّ: أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بدلا من اصابتهم الیسیر من الدنیا لکتمانهم الحقّ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ بکلام خیر، بل یکلّمهم بأن یلعنهم و یخزیهم و یقول: بئس العباد أنتم، غیّرتم ترتیبی، و أخّرتم من قدمته، و قدّمتم من أخّرته، و والیتم من عادیته، و عادیتم من والیته وَ لا یُزَکِّیهِمْ من ذنوبهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (البقره: 174) موجع فی النار.

[بحار الأنوار: 7/ 213- حدیث 115، عن تفسیر الامام الحسن العسکری علیه السلام: 585- 586 حدیث 352].

«192»-م:تفسیر الإمام العسکریّ علیه السلام، و فیه: إِنَّما یَأْمُرُکُمْ الشیطان بِالسُّوءِ بسوء المذاهب و الاعتقاد فی خیر خلق اللّه محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و جحود ولایه أفضل أولیاء اللّه بعد محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (البقره: 169) بإمامه من لم یجعل اللّه له فی الامامه حظّا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم کفرا به.

[بحار الأنوار: 24/ 379- من حدیث 106، عن تفسیر الامام الحسن العسکری علیه السلام: 242- 243 (581 حدیث 342)].

«193»-م:تفسیر الإمام العسکریّ علیه السلام، لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ .. الآیه، قال الامام: قال علیّ بن الحسین علیهما السلام ... وَ آمن ب الْیَوْمِ الْآخِرِ یوم القیامه التی أفضل من یوافیها محمّد سیّد النبیّین، و بعده علیّ أخوه و صفیّه سیّد الوصیّین و التی لا یحضرها من شیعه محمّد أحد إلّا أضاءت فیها أنواره فصار فیها الی جنّات النعیم هو و إخوانه و أزواجه و ذریّاته و المحسنون إلیه و الدافعون فی الدنیا عنه، و لا یحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشیته ظلماتها، فیسیر فیها الی العذاب الألیم هو و شرکاؤه فی عقده و دینه و مذهبه و المتقرّبون کانوا فی الدنیا إلیه من غیر تقیّه لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار: 9/ 187- 188 حدیث 19، عن تفسیر الامام الحسن العسکری: 248 (589- 590) حدیث 353، و الآیه: البقره: 177].

«194»-ما:أمالی الطوسیّ، المفید، بإسناده عن أبان، عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام، قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد من بطنان العرش: أین خلیفه اللّه فی أرضه؟، فیقوم داود النبیّ علیه السلام

فیأتی النداء من عند اللّه عزّ و جلّ: لسنا إیّاک أردنا و إن کنت للّه تعالی خلیفه.

ص: 652

ثم ينادى ثانيه: أين خليفه اللّه فى أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فيأتى النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ: يا معشر الخلائق! هذا علىّ بن أبى طالب خليفه اللّه فى أرضه و حجّته على عباده فمن تعلّق بحبله فى دار الدنيا فليتعلّق بحبله فى هذا اليوم يستضى ء بنوره و ليتّبعه الى الدرجات العلى من الجنّات، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلّقوا بحبله فى الدنيا فيتّبعونه الى الجنّه، ثم يأتى النداء من عند اللّه جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام فى دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به، فيحنئذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: 166- 167).

[بحار الأنوار: 8/ 10- حديث 3، عن أمالى الشيخ المفيد: 39 (طبعه النجف: 167) [285] [حديث 3 من المجلس الرابع و الثلاثين .

«195»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، الواحدى فى أسباب النزول، و مقاتل بن سليمان و أبو القاسم القشيرى فى تفسيرهما؛ أنّه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ (الأحزاب: 58)؛ فى علىّ بن أبى طالب، و ذلک أنّ نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه و يسمعونه و يكذّبون عليه، و فى روايه مقاتل: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى عليّا وَ الْمُؤْمِناتِ؛ يعنى فاطمه فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً؛ قال ابن عباس: و ذلک أنّ اللّه تعالى أرسل عليهم الجرب فى جهنّم، فلا يزالون يحتكّون حتى تقطع أظفارهم، ثم يحتكّون حتى تنسلخ جلودهم، ثم يحتكّون حتى تبدوا لحومهم، ثم يحتكّون حتى تظهر عظامهم، و يقولون: ما هذا العذاب الذى نزل بنا؟، فيقولون لهم: معاشر الأشقياء! هذا عقوبه لكم ببغضكم أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

[بحار الأنوار: 39/ 330- 331 حديث 1، عن مناقب ابن شهر آشوب: 2/ 10- 12 (3/ 210)].

«196»-لى:أمالى الصدوق، بإسناده عن القلانسى، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت فى أصحاب الكبائر من أمّتى، فيشفّعنى اللّه فيهم، و اللّه لا تشفّعت فيمن آذى ذريّتى.

[بحار الأنوار: 96/ 218 حديث 4، عن أمالى الصدوق: 177].

«197»-ن، لى: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدّثنى زيد بن علىّ و هو آخذ بشعره قال: حدّثنى أبى على بن لحسين عليهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثنى الحسين

ص: 653

ابن على عليهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثنى على بن أبى طالب و هو آخذ بشعره- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو آخذ بشعره قال: من آذى شعره منّى فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه عزّ و جلّ، و من آذى اللّه جلّ و عزّ لعنه اللّه مل ء السماء و مل ء الأرض.

[بحار الأنوار: 96/ 219 حديث 6 و لاحظ أحاديث الباب، عن عيون الأخبار: 1/ 250، و أمالى الصدوق: 19، و عن كتاب الغايات مثله، بإسناده عن محمد بن رزمه القزوينى إلّا أنّ فيه: فعليه لعنه اللّه، موضع: لعنه اللّه. و قريب منه ما رواه عن كتاب المسلسلات بإسنادين: 96/ 233- حديث 31 و 32].

«198»-يف: طرائف،أحمد فى مسنده، و ابن المغازلى فى مناقبه من عدّه طرق؛ أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: يا أيّها الناس! من آذى عليّا فقد آذانى. و زاد فيه ابن المغازلى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا أيّها الناس! من آذى عليّا بعث يوم القيامه يهوديّا أو نصرانيّا، فقال جابر بن عبد اللّه الأنصارى: يا رسول اللّه! و إن شهدوا أن لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه؟، فقال: يا جابر! كلمه يتحجّزون بها أن تسفک دماؤهم و تؤخذ أموالهم و أن لا يعطوا الجزيه عن يد و هم صاغرون.

[بحار الأنوار: 39/ 333 حديث 4، و قريب منه ما ذكره عن الروضه فى الفضائل بإسناده عن ابن عباس، و انظر عدّه روايات فى الباب: 39/ 333- حديث 3 و ما بعده، و أورده فى الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف: 19 / (75- حديث 96)، و جاء فى مسند أحمد: 3 / 483، و مناقب ابن المغازلى: 52].

«199»-الترمذى فى الجامع، و أبو نعيم فى الحليه، و البخارى فى الصحيح، و الموصلى فى المسند، و أحمد فى الفضائل، و الخطيب فى الأربعين؛ عن عمران بن الحصين و ابن عباس و بريده أنّه رغب علىّ عليه السلام من الغنائم فى جاريه، فزايده حاطب بن أبى بلتعه و بريده الأسلمى، فلمّا بلغ قيمتها قيمه عدل فى يومها أخذها بذلک، فلمّا رجعوا وقف بريده قدّام الرسول صلّى اللّه عليه و آله و شكا من علىّ، فأعرض عنه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم جاء عن يمينه و عن شماله و من خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثم قام الى بين يديه فقالها، فغضب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و تغيّر لونه و تربّد وجهه و انتفخت أوداجه و قال: ما لک يا بريده! ما آذيت رسول اللّه

منذ اليوم؟ أما سمعت اللّه تعالى يقول: إِنَّ الّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی

ص: 654

الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً (الأحزاب: 57)، أما علمت أنّ عليّا منّى و أنا منه و أنّ من آذى عليّا فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه و من آذى اللّه فحقّ على اللّه أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريده! أنت أعلم أم اللّه أعلم؟ أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريده أم حفظه علىّ بن أبى طالب؟، قال: بل حفظته، قال: و هذا جبرئيل أخبرنى عن حفظه علىّ أنّهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئه منذ ولد؛ ثمّ حكى عن ملك الأرحام و قرّاء اللوح المحفوظ و فيها-: ما تريدون من علىّ، ثلاث مرّات-، ثمّ قال: إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى. و فى روايه أحمد: دعوا عليّا.

[بحار الأنوار: 39/ 332 حديث 1، عن المناقب لابن شهر آشوب 2/ 12].

«200»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، ابن سيرين، عن أنس؛ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من حسد عليّا فقد حسدنى و من حسدنى فقد كفر. و فى خبر: و من حسدنى فقد دخل النار.

[بحار الأنوار: 39/ 333 حديث 2، عن المناقب لابن شهر آشوب 2/ 12، و 39/ 334 عن امالى الشيخ: 40]

«201»-فض:كتاب الروضه، بإسناده الى عبد اللّه بن عباس أنّه قال: كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل علىّ بن أبى طالب و هو مغضب، فقال له النبى صلّى اللّه عليه و آله: ما بک يا أبا الحسن؟، قال: آذونى فيک يا رسول اللّه، فقام صلّى اللّه عليه و آله و هو مغضب و قال: أيّها الناس! من منكم آذى عليّا؟ فإنّه أوّلكم إيمانا و أوفاكم بعهد اللّه، أيّها الناس! من آذى عليّا بعثه اللّه يوم القيامه يهوديّا أو نصرانيّا؛ فقال جابر بن عبد اللّه الأنصارى: يا رسول اللّه! و إن شهد أن لا إله إلّا اللّه؟، قال: نعم؛ و إن شهد أنّ محمّد رسول اللّه يا جابر.

[بحار الأنوار: 39/ 333 حديث 3، عن الكافى- الروضه-: 8/ 12].

«202»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ؛ قال: فهو حارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمّد و اختاره من أهل بيته و كانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامه فتح بين الجنّه و النار باب فأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على الأريكه متّكئ فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سدّ

بینهم الباب فهو کذلک یسخر منهم و یضحک، قال اللّه عزّ و جلّ: فَالْیَوْمَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ* عَلَی الْأَرائِکِ یَنْظُرُونَ ... (سوره المطففین: 34 و 35).

[بحار الأنوار: 36/ 69- حديث 15، عن تفسير فرات: 204].

«203»-كشف:كشف الغمّه، روى فى قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ؛ قيل: نزلت فى أبى جهل و الوليد بن المغيره و العاص بن وائل و غيرهم من مشركى مكّه، كانوا يضحكون من بلال و عمّار و غيرهما من أصحابهما، و قيل: إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام جاء فى نفر من المسلمين الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا، و قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فأنزل اللّه تعالى الآيه قبل أن يصل الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. و عن مقاتل و الكلبى: لمّا نزل قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟

يسفّه أحلامنا، و يشتم آلهتنا، و يرى قتلنا، و يطمع أن نحبّه؟، فنزل: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ أى ليس لى من ذلک أجر، لأنّ منفعه المودّه تعود عليكم و هو ثواب اللّه تعالى و رضاه.

[بحار الأنوار: 36/ 120- 121 حديث 65].

«204»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره،بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (المطففين: 29)؛ قال: ذلک هو الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مرّ بهم علىّ عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و اختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامه فتح بين الجنّه و النار باب، فعلىّ عليه السلام يومئذ على الأرائک متّكئ يقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب فهو كذلک يسخر منهم و يضحک، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (المطففين: 34- 36).

[بحار الأنوار: 35/ 339 حديث 9، عن تأويل الآيات الظاهره: 2/ 781 حديث 16، و جاء فى تفسير البرهان: 4/ 44 حديث 2. و فى البحار أيضا: 36 / 69 حديث 15، عن تفسير الفرات: 204 مثله، و قريب منه فى البحار: 36/ 66 حديث 8، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهره: 2/ 781 حديث 15، و البحار: 35 / 339- 340. و روى أيضا بإسناده، عن عبايه بن ربعى، عن علىّ عليه السلام فى البحار: 36/ 66 حديث 7، و قريب منه فى تفسير الفرات: 204، و جاء]

[بإسناده عن ابن عباس فى البحار: 36/ 69 حديث 15 و 8/ 150 حديث 86، و 24/ 3 حديث 8، و تفسير البرهان: 4/ 440- 441 حديث 1 و 2 و 9، فراجع .

«205»-روى فى قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ؛ يعنى عن ولايه علىّ عليه السلام، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ قيل: نزلت فى قصّه بدر فى حمزه و علىّ و عبيده ابن الحارث، لمّا برزوا لقتال عتبه و شيبه و الوليد.

[بحار الأنوار: 36/ 120- 121 حديث 65].

«206»-ل:خصال، بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبى عبد اللّه، عن آبائه، عن علىّ عليهم السلام، قال: إنّ للجنّه ثمانيه أبواب، باب يدخل منه النبيّون و الصدّيقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسه أبواب يدخل منه شيعتنا و محبّونا، و باب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا اللّه و لم يكن فى قلبه مقدار ذرّه من بغضنا أهل البيت.

الخبر.

[بحار الأنوار: 72/ 158- 159 حديث 5، عن الخصال: 2/ 39].

«207»-مع:معانى الأخبار، بإسناده عن الصباح بن سيابه، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ الرجل ليحبّكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله اللّه الجنّه، و إنّ الرجل ليبغضكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله اللّه النار،

الخبر.

[بحار الأنوار: 72/ 159- حديث 7، عن معانى الأخبار: 392].

«208»-سن:محاسن، بإسناده عن مالك الجهنّى، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: انّه ليس من قوم ائتمّوا بإمامهم فى الدنيا إلّا جاء يوم القيامه يلعنهم و يلعنونه إلّا أنتم و من على مثل حالكم.

[بحار الأنوار: 8/ 11- حديث 4، عن المحاسن: 143]

«209»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن محمد بن سلیمان، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام: ما معنی قوله تعالی: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ؛ قال: الذین همزوا آل محمّد حقّهم و لمزوهم و جلسوا مجلسا کان آل محمّد أحقّ به منهم.

[بحار الأنوار: 24/ 309- 310 حدیث 13، عن

ص: 657

تأويل الآيات الظاهره: 2/ 854 حديث 1 (ص: 406 الرضويه)، و جاء فى تفسير البرهان: 4/ 505 حديث 1].

«210»-ثو:ثواب الأعمال، بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: من ادّعى الامامه و ليس بإمام فقد افترى على اللّه و على رسوله و علينا.

[بحار الأنوار: 25/ 112- حديث 8، و انظر حديث 9، عن ثواب الأعمال: 206].

«211»-سن:محاسن، بإسناده عن قدامه الترمذى، عن أبى الحسن عليه السلام، قال: من شكّ فى أربعه فقد كفر بجميع ما أنزل اللّه عزّ و جلّ، أحدها: معرفه الامام فى كلّ زمان و أوان بشخصه و نعته ...

[بحار الأنوار: 72/ 135- حديث 15، عن المحاسن: 90]

«212»-شى:تفسير العياشىّ، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: 93)؛ قال: من ادّعى الامامه دون الامام عليه السلام.

[بحار الأنوار: 25/ 113 حديث 12، عن تفسير العياشى: 1/ 370 حديث 61، و تفسير البرهان: 1 / 542، و تفسير الصافى: 1/ 532، و إثبات الهداه: 1 / 265].

«213»-نى: غيبه النعمانىّ،بإسناده عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ (الزمر: 60)؛ قال: من زعم أنّه إمام و ليس بإمام.

[بحار الأنوار: 25/ 113 حديث 13. و بهذا المضمون ذيل الآيه عن تفسير القمى 25/ 111 حديث 6، و عن ثواب الأعمال، بإسناده عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر عليه السلام، و عن غيبه النعمانى: 54، بإسناده عن سوره مثله: 25/ 112].

«214»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ... ثم قال: یا علیّ! ادن منّی، فدنا منه، ثم قال: فأدخل

ص: 658

أذنک فی فمی، ففعل، فقال: یا أخی! ألم تسمع قول اللّه فی کتابه: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ؟ قال: بلی یا رسول اللّه، قال: هم أنت و شیعتک تجیؤن غرّا محجّلین، شباعا مرویّین، أ و لم تسمع قول اللّه عزّ و جلّ فی کتابه: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ الْمُشْرِکِینَ فِی نارِ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِیَّهِ (البیّنه: 6- 7)، قال: بلی یا رسول اللّه، قال: هم أعداؤک و شیعتهم یجیؤن یوم القیامه مسودّه وجوههم ظمآء مظمئین أشقیاء معذّبین کفّارا منافقین، ذاک لک و لشیعتک و هذا لعدوّک و شیعتهم.

[بحار الأنوار: 24/ 263- حدیث 22، و 68/ 54 حدیث 97، عن تأویل الآیات الظاهره 2/ 832- 833 حدیث 5، و تفسیر البرهان: 4/ 490 حدیث 3، و حلیه الأبرار: 1/ 465. و بهذا المضمون ذیل الحدیث عن أمالی الطوسی، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن: 68 / 70 حدیث 130].

«215»-کنز: کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره،بإسناده عن عیسی بن داود، عن موسی بن جعفر، عن أبیه علیهما السلام فی قوله تعالی: وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً (طه: 112)؛ قال: مؤمن بمحبّه آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و مبغض لعدوّهم.

[بحار الأنوار: 23/ 360- حدیث 17، و 24/ 257- حدیث 4، عن تأویل الآیات الظاهره: 1/ 318 ذیل حدیث 15، و تفسیر البرهان: 3/ 44- حدیث 1].

«216»-مع:معانی الأخبار، بإسناده عن ابراهیم بن زیاد، قال: قال الصادق علیه السلام: کذب من زعم أنّه یعرفنا و هو مستمسک بعروه غیرنا.

[بحار الأنوار: 2/ 82- حدیث 7، عن معانی الأخبار: 378 حدیث 57].

و لنختم بهذه الأحادیث الطاهره فی الولایه و البراءه تبرّکا:

«217»-کا:کافی، بإسناده عن أحمد الخراسانی، عن أبیه رفعه، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السلام: یسأل المیّت فی قبره عن خمس: عن صلاته، و زکاته، و حجّه، و صیامه، و ولایته إیّانا أهل البیت، فتقول الولایه عن جانب القبر للأربع: ما دخل فیکنّ من نقص فعلیّ تمامه.

[بحار الأنوار: 6/ 265- 266 حدیث 111، عن فروع الکافی: 3/ 66].

«218»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن جعفر الفزارى معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

ص: 659

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (المائده: 5)؛ قال:

الايمان فی بطن القرآن علی بن أبی طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار: 35/ 348 حديث 28، عن تفسير فرات: 18].

«219»-كتاب صفات الشيعه: بإسناده عن عبيد اللّه، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقرّ بسبعه أشياء فهو مؤمن: البراءه من الجبت و الطاغوت، و الإقرار بالولايه، و الايمان بالرجعه ...

الی آخره.

[بحار الأنوار: 65/ 193 حديث 12، عن صفات الشيعه: 178].

«220»-ن:عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علیّ بن موسی الرضا عليه السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفه- ...

و قال علیّ عليه السلام: يهلک فیّ اثنان و لا ذنب لی: محبّ مفرط و مبغض مفرّط .. الی أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادّعی للأنبياء ربوبيّه أو ادّعی للأئمه ربوبيّه أو نبوّه و لغير الأئمّه إمامه، فنحن منه براء فی الدنيا و الآخره.

فسأله بعضهم؛ فقال له: يابن رسول اللّه! بأیّ شی ء تصحّ الامامه لمدّعيها؟، قال:

بالنصّ و الدلائل ..

[بحار الأنوار: 25/ 135 من حديث 6، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: 324- 325].

«رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا»

«رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا» «رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا

عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ»

ربّنا .. و تقبّل منّا و تجاوز عن سيّئاتنا و تب علينا و لمن سبقنا بالايمان و لوالدينا و لمن وجب حقّه علينا، و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين و سلام على المرسلين.

عبد الزهراء علوى

ص: 660

الفهرس

الموضوع/ الصفحه

ص: 661

ص: 662

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.